

ردمد  
٢٢٢٧-٠٣٤٥  
ردمد الالكتروني  
٢٣١١-٩١٥٢



ملف العدد  
قنن فرايدا الأديب الحسني

# العَمِيد

مجلة فصلية محكمة  
تُعنى بالأبحاث والدراسات الإنسانية

السنة الثانية عشرة . المجلد الثاني عشر . العدد الخامس والأربعون  
رمضان ١٤٤٤ هـ . آذار ٢٠٢٣ م

# العَمِيدُ

مَجَلَّةُ فَصَلِيَّةٍ مُحْكَمَةٍ

تُعْنَى بِالْأَبْحَاثِ وَالدرَّاسَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ

تَصَدَّرُ عَنْ

العتبة العباسية المقدسة

مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات

مُجَاوِزَةٌ مِنْ

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مُعْتَمَدَةٌ لِأغراض الترقية العالمية

السنة الثانية عشرة . المجلد الثاني عشر . العدد الخامس والاربعون  
رمضان ١٤٤٤ هـ . آذار ٢٠٢٣ م



الترقيم الدولي

ردمد: ٢٢٢٧-٠٣٤٥-Print ISSN:

ردمد الألكتروني: ٢٣١١-٩١٥٢-Online ISSN:

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٦٧٣ لسنة ٢٠١٢م

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

الرمز البريدي للعتبة العباسية المقدسة: ٥٦٠٠١

صندوق البريد (ص.ب): ٢٣٢

Tel: +٩٦٤ ٧٦٠ ٢٣٥ ٥٥٥٥ Mobile: +٩٦٤ ٧٦٠ ٢٣٢٣٣٣٧

<http://alameed.alkafeel.net>

Email: [alameed@alkafeel.net](mailto:alameed@alkafeel.net)





العتبة العباسية المقدسة. مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات.  
العميد : مجلة فصلية محكمة تعنى بالأبحاث والدراسات الانسانية / تصدر عن العتبة العباسية  
المقدسة مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات. - كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة،  
مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات، 1433 هـ. = 2012-  
مجلة : ايضاحيات ؛ 24 سم  
فصلية. - السنة الثانية عشر، المجلد الثاني عشر، العدد الخامس والاربعون (أذار 2023)  
ردم : 2227-0345  
تتضمن إرجاعات ببليوجرافية.  
النص باللغة العربية ؛ ومستخلصات باللغة العربية و الإنجليزية.  
1. الانسانيات--دوريات. الف. العنوان.

LCC : AS589.A1 A8365 2023 VOL. 12 NO. 45

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

رئيس التحرير  
أ. د. سرحان جفّات سلمان  
(كلية التربية/ جامعة القادسيّة)

مدير التحرير  
أ. د. شوقي مصطفى الموسوي  
(كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل)

### هيئة التحرير

- أ. د. طارق عبد عون الجنابي (كلية الإمام الكاظم عليه السلام الجامعة للعلوم الاسلامية)
- أ. د. كريم حسين ناصح (كلية الإمام الكاظم عليه السلام الجامعة للعلوم الاسلامية)
- أ. د. رياض طارق العميدي (كلية التربية للعلوم الانسانية. جامعة بابل)
- أ. د. تقي بن عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج) سلطنة عمان
- أ. د. عباس رشيد الدده (كلية الشريعة. جامعة الكفيل)
- أ. د. مشتاق عباس معن (كلية الشريعة. جامعة الكفيل)
- أ. د. عادل نذير بيري (كلية العلوم الاسلامية. جامعة وارث الانبياء)
- أ. د. علي كاظم المصلاوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة كربلاء)
- أ. د. علاء جبر الموسوي (كلية طب الاسنان. جامعة العميد)
- أ. د. حيدر غازي الموسوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة بابل)
- أ. د. غلام نبيل حاكي (جامعة كشمير مركز دراسات آسيا الوسطى)
- أ. د. أحمد صبيح محسن الكعبي (كلية الصيدلة. جامعة العميد)
- أ. م. د. علي حسن عبد الحسين الدلفي (كلية التربية. جامعة واسط)
- أ. م. د. خميس الصباري (كلية الآداب والعلوم. جامعة نزوى) سلطنة عمان



### تدقيق اللغة العربية

- أ. د. شعلان عبد علي سلطان (كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة بابل)  
أ. د. علي كاظم علي المدني (كلية التربية / جامعة القادسية)

### تدقيق اللغة الانكليزية

- أ. د. رياض طارق العميدي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل)  
أ. د. حيدر غازي الموسوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل)

### الإدارة والمالية

عقيل عبدالحسين الياسري  
م. م. ضياء محمد حسن عودة

### الادارة الفنية

زين العابدين عادل الوكيل  
ثائر فائق هادي الهنداوي  
حسن هادي العبيدي

### الموقع الإلكتروني

سامر فلاح الصافي

### النشر والتوزيع

محمد خليل الاعرجي  
علي مهدي الصائغ

### الإخراج الطباعي

علي عبدالحليم المظفر



## قواعد النشر في المجلة

مثلما يرحب العميد أبو الفضل العباس عليه السلام بزائريه من أطراف الإنسانية، تُرحب مجلة (العميد) بنشر الأبحاث العلمية الأصيلة، وفقاً للشروط الآتية:

١. تنشر المجلة الأبحاث العلمية الأصيلة في مجالات العلوم الإنسانية المتنوعة التي تلتزم بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً، ومكتوبة بإحدى اللغتين العربية أو الإنكليزية، التي لم يسبق نشرها.

٢. يُقدّم الأصل مطبوعاً على ورق (A4) بنسخة واحدة مع قرص مضغوط (CD) بحدود (٥.٠٠٠-١٠.٠٠٠) كلمة، بخط Simplied Arabic على أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.

٣. تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٢٠٠) كلمة، على أن يحوي البحث على الكلمات المفتاحية.

٤. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث اسم الباحث واللقب العلمي، جهة الانتساب (باللغتين العربية والإنكليزية) ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث في نص البحث، أو أية إشارة إلى ذلك.

٥. يُشار إلى المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب، ورقم الصفحة.

٦. يزود البحث بقائمة المصادر منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية، ويراعى في إعدادها الترتيب الأبجائي لأسماء الكتب أو الأبحاث في المجالات، أو أسماء المؤلفين.

٧. ترتيب وتنسيق المصادر يكون بالصيغة العالمية شيكاغو (Chicago Reference Style)، المعتمدة لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

٨. تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويُشار في أسفل الشكل إلى مصدره، أو مصدره في حال كونه لا يعود إلى المؤلف، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.
  ٩. إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث يتعاون مع المجلة للمرة الأولى، وعليه أن يُشير فيما إذا كان البحث قد قَدِّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يُشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.
  ١٠. أن لا يكون البحث قد نشر سابقاً، وليس مقداً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهّد مستقلّ بذلك.
  ١١. تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.
  ١٢. تخضع الأبحاث المستلمة لبرنامج الاستلال العلمي Turnitin وبان لا يتجاوز الاستلال الـ ١٥٪ للبحث المقدم، وعلى ان لا يتجاوز الـ ٥٪ للمصدر الواحد.
  ١٣. تخضع الأبحاث للتقويم بواسطة طريق التحكيم من طرفين مجهولين (Double Blind Peer Review) إذ إنّ هوية مقدم البحث (المؤلف/ الباحث) والمحكم (المقوم) غير معروفة للطرفين. لا تعاد النسخ الورقية المسلمة الى المجلة إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل كونها سوف ترسل الى مقومين (داخل او خارج مدينة كربلاء المقدسة) وعلى وفق الآلية الآتية:
- أ) يبلغ الباحث بتسلّم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلم.

ب) يخاطر أصحاب الأبحاث المقبولة للنشر موافقة هيئة التحرير على نشرها و موعد نشرها المتوقع .

ج) الأبحاث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر .

د) الأبحاث المرفوضة يبلغ أصحابها .

هـ) يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه .

١٤ . يراعى في أسبقية النشر:

أ) الأبحاث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار .

ب) تاريخ تسلم رئيس التحرير للبحث .

ج) تاريخ تقديم الأبحاث التي يتم تعديلها .

د) تنوع مجالات الأبحاث كلما أمكن ذلك .

١٥ . لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة التحرير، إلا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير، على أن يكون خلال مدة أسبوعين من تاريخ تسلّم بحثه .

١٦ . يحق للمجلة ترجمة البحوث المنشورة في أعداد المجلة الى اللغات الأخرى، من غير الرجوع الى الباحث .

١٧ . ترسل البحوث على الموقع الالكتروني لمجلة العميد المحكمة [alameed.alkafeel.net](http://alameed.alkafeel.net)، أو تُسلم مباشرةً الى مقر المجلة على العنوان التالي: العراق، كربلاء المقدسة، حي الاصلاح، مجمع الكفيل الثقافي .







## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

.. كلمة العدد ..

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين  
وعلى آله الطيبين الطاهرين ..

الحمد لله الذي وفقنا لخدمة أوليائه محمد صلى الله عليه  
وآله الأطهار، في تدبّر معارفهم وتقديمها موثقةً في مؤتمرات  
وندوات وورش عمل، ثم بدراسات علمية ومنهجية مختلفة، ومنها  
الاستمرار في إصدار الدوريات الخاصة بهذا الفكر الرصين، فقد  
وفقنا لإخراج عدد جديد من مجلة القراء والباحثين الجادين مجلة  
العميد، وقد اجتهدنا أن يضم كل عدد منها ملفاً يجذب القارئ  
ويفيده في تنوع الموضوعات، لذا جاء الملف هذه المرة بعنوان:  
(من فرائد الأدب الحسنّي)، ليتضمن ثلاثة مباحث عن كلام إمامنا  
أبي محمد الحسن عليه السلام، في صفة اجتهاده، وفي أسلوب حججه، وفي  
قراءة خطبه قراءة تأويلية، ولا ريب في أن أدب الإمام الحسن عليه السلام  
ما يزال بحاجة إلى مزيد من الدراسات الناضجة، وما هذا الملف  
إلا إثارة علمية لفضول الباحثين في تناول سيرة غير تقليدية لمولانا  
الحسن عليه السلام ومن زوايا غير منظورة، لأن عطاء هذه السيرة لا ينفد،  
فما إن يكد الباحث المتدبر فيها ذهنه حتى يجد ما لم يجده السابقون  
فيها، ويأتي بجديد عنها لحسن تأتبه إليها، ومن هنا ندعو الأعلام  
الواعدة إلى شحذ الهمم والكتابة الجديدة والبحث عن كل جديد،

سواء في سيرة الإمام الحسن عليه السلام أم في سير الأئمة المعصومين عليهم السلام، والاستزادة منها في حل أزمات العصر ومشكلاته، لتكون سبيلاً معرفياً للأجيال اللاحقة، ونحن بدورنا نجتهد في تقويمها ونشرها وطباعتها على وفق الأسس المنهجية المعروفة لتكون مصدراً معرفياً للباحثين حول هذا التراث المعرفي العظيم .

وفي هذا الصدد نجدد دعوة المؤسسات الفكرية والجامعات المختلفة لحث السادة الباحثين على المشاركة الفاعلة في رقد مجلتهم مجلة العميد بمزيد من البحوث والدراسات الجديدة في طبيعة التناول والبحث، ونحن على أتم الاستعداد لتبنيها وتحكيمها ونشرها في مجلتكم مجلة العميد، لتكون أفكاركم القيمة في تناول أيدي المتعلمين والقراء والمتابعين خدمة لساداتنا الأئمة الطاهرين عليهم السلام وانتماء لسيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .



- ١..... أهل البيت عليهم السلام في خطب الإمام الحسن عليه السلام وأحاديثه: قراءة تأويلية .....  
 حاكم حبيب عزر الكريطي
- ٢٧..... حسنية الاجتباء: المفهوم والمصداق ومظاهر الاجتباء.....  
 عباس أمير معارز
- ٤٣..... أسلوبية الموجهات الحجاجية في خطب الإمام الحسن عليه السلام.....  
 ظافر عبيس عناد
- ٨٩..... التفكير العكسي وعلاقته بالأهداف التحفيزية الأكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا.....  
 علي محمود كاظم - بركان عبد الحسين هادي سلمان
- الصور الشعرية في الشعر الفلسطيني المقاوم بعد نكسة ١٩٦٧م (دراسة أسلوبية في المستويين  
 ١٣٥..... الدلالي والبلاغي).....  
 أمين نظري تيزي-سيد فضل الله مير قادري - محمد خاقاني أصفهاني
- ١٧١..... المناخ وأثره على المقتن المائي وفق طريقتي الري (التقليدية والحديثة) لمحصول القمح في محافظة كربلاء.....  
 ماهر حمود كاظم
- ١٩٧..... الصراع الدولي في سوريا وأوكرانيا.....  
 ميسون موسى محمد عباس
- ٢٣٩..... الأنماط التعليلية في الخطبة الغديرية: دراسة دلالية.....  
 إباء مهدي مظلوم
- ٢٧١..... استراتيجيات الإقناع في مواعظ الإمام الحسن عليه السلام.....  
 فريد حميد الهنداوي - نور ضياء حسين
- ٢٩٥..... دراسة لغوية لخطبة الزهراء عليها السلام الخاصة بالإرث.....  
 وفاء صاحب مهدي
- ٣٤١..... استراتيجيات الكياسة في نصائح وتوجيهات السيد السيستاني للمقاتلين في ساحات الجهاد تحليل خطاب.....  
 رسل داود سلمان النصر واي



ملف العدد

صِرَافُ فِرَائِدِ الرَّجَبِ الْحُسَيْنِيِّ



## أهل البيت عليهم السلام في خطب الإمام الحسن عليه السلام وأحاديثه: قراءة تأويلية حاكم حبيب عزز الكريطي<sup>١</sup>

١- الجامعة الإسلامية/ النجف الأشرف، العراق؛ Hakem60@gmail.com  
دكتوراه في اللغة العربية / أستاذ متمرس

### ملخص البحث:

كان أهل البيت عليهم السلام حاضرين في خطب الإمام الحسن عليه السلام وأحاديثه بوصفهم الصفوة التي اختارها الله (عزَّ وجلَّ) وطهرها تطهيرا ليكونوا قدوة للمسلمين وأسوة حسنة لهم. وكانت اشارات الإمام الحسن عليه السلام الى أهل البيت عليهم السلام، وسيلة من وسائل رده على الخصوم الذين نازعوه حقه في الخلافة، كما نازعوا أباه عليه السلام من قبل، وأراد من ذلك كله، أن يعيد من التبس عليه الحق الى جادة الصواب، ويصبر من أخذته أطماع الدنيا الى غير السبيل الذي سنَّه الله تعالى، فجاءت تلك الاشارات مكنتزة بالمعاني والدلالات التي يمكن أن نتأولها من قراءتنا على وفق منهج يتلمس ما وراء المعاني الظاهرة، من خلال الاستعانة بالدلالات التي تحملها الألفاظ المركزية في النصوص بما يؤدِّيه الاستعمال الاجتماعي وعلى وفق ما يتناغم مع السياق الذي ترد فيه، من دون الميل بتلك النصوص الى ما لا يسمح به السياق الذي ترد فيه.

واستنادا الى هذا، سينتظم البحث في مباحث صغيرة، تبسطها أماننا القراءة والتأويلية التي تنبأها هنا، إذ ستفتح أماننا وجوها معرفية نعتقد بجديتها ورسالتها، ولا نظنَّها تكون على هذا النحو لو أخذنا بظاهر النصوص فقط، لأنَّ أهل البيت عليهم السلام أمرونا بتدبُّر دلالات أقوالهم، فهم أمراء الكلام. يقول أمير المؤمنين عليه السلام: ((وإنَّ لأمرء الكلام، وفينا تنشبت عروقه، وعلينا تهذَّلت غصونه)). وفيما يأتي بيان للمباحث المشار إليها.

### تاريخ الاستلام:

٢٠٢٢/١٠/١٠

### تاريخ القبول:

٢٠٢٣/١/٥

### تاريخ النشر:

٢٠٢٣/٣/٣١

### الكلمات المفتاحية:

اهل البيت عليهم السلام،  
خطب الامام الحسن عليه السلام،  
قراءة تأويلية،  
الاستعانة بالدلالات،  
الألفاظ المركزية.

السنة (١٢)- المجلد (١٢)  
العدد (٤٥)  
رمضان ١٤٤٤هـ - آذار ٢٠٢٣م

DOI:  
10.55568/amd.v12i45.1-26



# Ahalalbait in Sermons and Speeches of Imam Al-Hassan (Interpretive Reading)

Hakim Habeeb Azir Al-Karyti<sup>1</sup>

1- Islamic University/ Holy Al-Najaff, Iraq; Hakem60@gmail.com

PhD in Arabic Language / Experienced Professor

---

## Received:

10/10/2022

## Accepted:

5/1/2023

## Published:

31/3/2023

---

## Keywords:

Ahalalbait, sermons of Imam Hassan, interpretive reading, use of semantics, central words.

---

## Al-Ameed Journal

Year(12)-Volume(12)  
Issue (45)

Ramadan 1444 H  
March 2023

DOI:  
10.55568/amd.v12i45.1-26



## Abstract

Ahalalbait, peace be upon them, were present in the sermons and hadiths of Imam al-Hasan, peace be upon him, as the elite chosen by Allah, glory be to Him, and purified to be an example for Muslims. Imam Hassan's references - peace be upon him - to the Ahalalbait - peace be upon them- were one of the means of his response to the adversaries who disputed his right to the caliphate, just as they did disputed his father- peace be upon him - before. All in all, he wanted to bring back those people who were confused about the truth to the path of righteousness, and to enlighten those who were taken by worldly ambitions to a path other than that which Allah Almighty enacted. So, these signs came full of meanings and indications that we can interpret from our reading according to a methodology behind the apparent meanings, through the use of the connotations carried by the central words in the texts performed by social use and in accordance with what is in harmony with the context in which they appear.

Based on this, the research will be organized into certain topics, which will be simplified for us by the interpretive reading that we adopt here; as it will open specific aspects of knowledge that we believe that they are serious and crucial. Because the people of the house ordered us to ponder over the implications of their sayings, for they are the masters of speech. Imam Ali, peace be upon them, says: We are the princes of speech, and in us its veins grow, and on us its branches fall.

## مودعة أهل البيت ﷺ:

فرض الله تعالى - مودعة أهل البيت ﷺ على المسلمين في كتابه الكريم، وأحاديث نبيه ﷺ، وجعلهم الأساس المتين الذي يستند إليه إسلام المسلم، ومن لا يتحقق فيه هذا الشرط، يكون بعيداً عما يريد الله تعالى منه.

وقد أشار الإمام الحسن ﷺ الى هذه المودعة في خطبه وأحاديثه، بعد أن رأى في أصحابه تخاذلاً عن نصرته، وشرط المودعة بالمفهوم الذي بيّنه ﷺ كاف ليحملهم على نصرته، والجهاد معه. فكيف نتبين المفهوم الذي يريد الإمام مودعة أهل البيت ﷺ؟ هذا ما سيبسطه أماننا نظرنا في أقوال الإمام ﷺ.

قال ﷺ في صبيحة الليلة التي نال فيها أمير المؤمنين ﷺ الشهادة ((إنا من أهل بيت، افترض الله تعالى حبهم في كتابه، فقال عزّ من قائل ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودعة في القربى، ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً﴾، والحسنة مودتنا أهل البيت))<sup>١</sup> ٢.

يُذكَرُ الإمام ﷺ هنا، المسلمين عامة، وأهل الكوفة خاصة - بوصفهم المتلقين المباشرين لهذا الكلام، بحق أهل البيت ﷺ الراسخ في وجوب محبتهم، وهذا أمر افترضه الله تعالى على عباده والزمهم العمل به، وقد استعمل الإمام الفعل (افترض) بما يحمله من معنى الوجوب، جاء في لسان العرب ((وافترض أي أوجب... وفرائض الله حدوده التي أمر بها))<sup>٣</sup>، والإمام ﷺ بهذا يُبعد أي توجيه آخر لمودعة أهل البيت ﷺ يخرجها من الوجوب، ويزحزها عن هذه الدائرة الربانية، وهذه المسألة العقلية ستتلبس بشعور الإنسان المسلم، فيتحد العقل والقلب من أجل التمسك بها، ومن هنا جاء الإمام ﷺ بأية المودعة دليلاً على دقة استعماله للفعل (افترض) كما مرّ، إذ صار وجوب مودعة أهل البيت ﷺ يقينا لا شك فيه، وهناك ما يقرب من الإجماع بين علماء المسلمين، على أنّ (المودعة) في هذه الآية الكريمة تفصح عن أنّ الله (عز وجل)، أمر نبيه ﷺ، بأن يقول للمشركين من قريش وغيرهم - عصرئذ وما بعده، إنه ﷺ لا يسألهم أيّ أجر على دعوته لهم الى الإسلام، وابلغهم عما يريد الله تعالى منهم، ونصحه بما جاء من عند الله تعالى، إلا المودعة في القربى.

١ المفيد، الشيخ، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق. مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، د. ط. (قم، إيران: دار المفيد، ١٩٩٣م)، ٨/٢.  
٢ الأربلي، أبو الفتح، كشف الغمة في معرفة الأئمة، د. ط. (بيروت: دار الأضواء، ١٩٨٥م)، ١٥٦/٢.  
٣ ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، ط ٣ (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، (فرض).

وسنستعين هنا بالنحو العربي لبيان الاستثناء في الآية المباركة، فتقول: إنَّ (المودة) في الآية منتصبة على الاستثناء، ولكنَّ هنا الاستثناء ليس من الأجر ((لأنَّ المودة في القربى ليست بأجر))، هذا فضلاً عن أنَّ الله (عز وجل)، نفى في آياتٍ أخرى، سؤال الأجر على تبليغ الدعوة من لدن الأنبياء، مثل قوله تعالى على لسان نوح عليه السلام ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الشعراء ١٠٩)، واستناداً الى هذا، يتوافق التوجيه الذي قال به أهل النحو للاستثناء في (إلا المودة...) مع الدلالة التي قال بها المفسرون<sup>٦ ٧ ٨</sup>، والتي وصلت إليهم - حتماً - من بيان الإمام الحسن عليه السلام الذي بسطناه قبل قليل، والذي جاء به شاهداً على فرض مودة أهل البيت عليهم السلام من الله عز وجل.

وتأسيساً على ما مرّ نقول: إنَّ قول الإمام الحسن عليه السلام هذا يُبعد ما قال به بعض المفسرين من أنَّ المراد بالقربى قريش<sup>٩ ١٠ ١١ ١٢</sup>، والأجر المشار إليه في الآية يكون منهم - أي من قريش - للنبي صلى الله عليه وآله، وهذا خلط عجيب في قربي النبي صلى الله عليه وآله على الرغم من وضوح المراد حقاً، بل إنَّ بعض المفسرين قد يورد أحياناً أقوالاً متنافرة في بيان هذه القضية من دون أن يرجح أحدها على الآخر، على سهولة المطلوب ويسره، كما في الدر المنثور مثلاً<sup>١٤</sup>.

ولكي نثبت ما قدمناه من أنَّ قول الإمام عليه السلام أبعد ما قال به هؤلاء المفسرون، نعود الى اللغة مرة أخرى لنستبين تأويلها ما يُعطينا المعجم بشأن دلالة القربى. جاء في لسان العرب<sup>١٥</sup>:

٤ ابن منظور، (ودد).

٥ القمي، علي بن إبراهيم، تفسير القمي، تصحيح السيد طيب الجزائري، ط ٣ (قم، إيران: مؤسسة دار الكتاب، ١٤٠٤هـ)، ص ٣٢٩.

٦ الطبرسي، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين، ط ١ (بيروت، لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤١٥هـ)، ص ٥٦٠.

٧ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، تحقيق البردوني، احمد؛ اطفيش، ابراهيم، ط ٢ (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م)، ١٦ / ٢١.

٨ ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي، تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، تحقيق سلامة، سامي بن محمد، ط ٢ (الرياض، السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م)، ٤ / ١٢٠.

٩ القرطبي، تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، ٢٥ / ٣٠.

١٠ الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي، أحكام القرآن، تحقيق شاهين، عبد السلام محمد علي، د. ط. (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٢٠م)، ٣ / ٥١.

١١ السيوطي، جلال الدين، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، د. ط. (جدة: دار المعرفة؛ مطبعة الفتح، ١٣٦٥هـ)، ٦ / ٦.

١٢ الزغلول، رافع عقيل، "انماط الاهداف عند طلبة جامعة مؤتة وعلاقتها باستراتيجيات الدراسة التي يستخدمونها"، المجلة الاردنية في العلوم التربوية، المجلد ٢، العدد ٣٣ (٢٠٠٦): ١: <https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-283240>.

١٣ ابن منظور، لسان العرب، (فرض).

١٤ السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ٧ / ٣٤٨.

١٥ ابن منظور، لسان العرب، (قرب).

١- القرابة والقربى: الدنو في النسب والقربى في الرحم.

٢- ذوو الرحم هم الأقارب.

وهذه المعاني لا تنطبق على قريش أو أقل منها من بطونها، بدلالة القرآن الكريم نفسه، إذ استعمل لفظة (العشيرة) للأقربين منها في قوله تعالى ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء ٢١٤)، فجمع النبي ﷺ ((أهله، فقال: يا بني عبد مناف انقذوا أنفسكم))<sup>١٦</sup>، وبنو عبد مناف بطن من قريش، وسأهم القرآن عشيرة، لأنهم الأقارب بالنسب. واستنادا الى هذه القولة، لم يبق أمامنا من دلالة القربى في الآية المباركة إلا (أهل البيت ﷺ) وهذا هو لب قول الإمام الحسن ﷺ في إشارته السابقة الى فرض مودة أهل البيت ﷺ.

أما الجزء الآخر من الآية التي ذكره الإمام الحسن ﷺ ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ (الشورى ٢٣) ففسره بقوله ((والحسنة مودتنا أهل البيت)).

وتفسير الإمام هذا يتوافق تماما مع سياق الآية المباركة، الذي يُظهر التلازم الدلالي بين المودة واقتراف الحسنة، فمن يودّ أهل البيت ﷺ ويحبهم، يقترف بهذا الود حَسَنَةً، تعهد الله تعالى بزيادتها حسنا وبهاء. والآن كيف نتأول زيادة الحسنة المشار إليها.

إن مرويات أهل البيت ﷺ تكشف لنا دلالة الاقتراف هنا، فعن الإمام أبي جعفر ﷺ، أنه قال: ((الاقتراف: التسليم لنا، والصدق علينا، ولا يكذب علينا))<sup>١٧</sup>، وهذا التوجيه يفسر لنا - حقا - قوله تعالى: ﴿... نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ (الشورى ٢٣) إذ أن التسليم قد لا يكون تاماً، والصدق قد يشوبه شيء من الارتياب، فجاء هذا القول ليظهر، أن الله تعالى يُتَمِّم التسليم، فيصبح أكثر حسنا وجمالا، ومتى يكون هذا؟ يكون حينها تكون مودة أهل البيت ﷺ غير تامة على وفق هذا التوجيه، أما إذا كانت تامة، فإن زيادة الحسنة المشار إليها قد تعني زيادة الأمر منه (جل شأنه) فتزداد الحسنة - هنا أيضاً - حسناً وبهاءً، والى قريب من هذا ذهب السيد الطباطبائي في الميزان حين قال: ((ومن يكتسب

١٦ السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ٩٦/٥.

١٧ الصفار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات الكبرى، تحقيق. باغي، ميرزا محسن كوجة، د.ط. (طهران: مؤسسة الأعلمي، ١٣٦٢ش)، ص ٥٤١.

١٨ الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق، الكافي، د.ط. (بيروت، لبنان: منشورات الفجر، ٢٠٠٧م)، ١/٣٩١.

حسنة نزد له في تلك الحسنة حسناً - برفع نقائصها وزيادة أجرها، إن الله غفور يمحو السيئات، شكور ينظر محاسن العمل من عامله))<sup>١٩</sup>.

ولعل من المناسب أن نشير هنا الى أن قول الإمام الحسن (عليه السلام) جاء في سياق خطبة خطبها صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين (عليه السلام) وأراد فيها - فضلاً عما ذكرناه من قبل - التوكيد على وجوب مودة أهل البيت (عليهم السلام)، ليدفع المسلمين الى المحافظة على هذه الفريضة التي تبعدهم عن الخضوع لسلطان الجاه والمال الذي يُلوّح به الخصوم.

ويستند الإمام الحسن (عليه السلام) الى آية المودة - أيضاً - في حديث آخر عن محبة أهل البيت (عليهم السلام)، فيقول بعد أن يقرأ الآية المباركة ((واعلموا أنّ من يبخل المودة فإنّما يبخل عن نفسه، إنّ الله هو الغنيّ وأنتم الفقراء إليه، فاعملوا من بعد ما شئتم، فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون، ثم تُردون الى عالم الغيب والشهادة، فينبئكم بما كنتم تعملون، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلاّ على الظالمين))<sup>٢٠</sup>.

يسيطر الإمام الحسن (عليه السلام) الاستدلال على مودة أهل البيت (عليهم السلام) هنا، بأسلوب حجاجي، يتمظهر في هذا التوليد الدلالي إذ يُولد البخل بمودة أهل البيت (عليهم السلام)، من بخل الانسان الذي يصدر من نفسه، وهذا ضرب من البخل غير مألوف، جسده الإمام الحسن (عليه السلام) في قوله هذا. ويمكن أن ندرك هذا من القول: إنّ مودة أهل البيت فرض من الله تعالى، ومن لا يتمسك بهذه المودة يخالف ما أمر به تعالى من اجتناب البخل<sup>٢٢</sup>.

وعلى هذا الوجه جاءت أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) التي تدّمّ البخل وتدعو الى اجتنابه، كما في قول الإمام علي (عليه السلام): ((إذا لم يكن لله في عبد حاجة ابتلاه بالبخل))<sup>٢٣</sup>.

إنّ البخل الذي يجيّي معناه الإمام هنا، هو غير البخل الذي يقابل الكرم، وإنّما البخل الذي يمنع ما يأمر به الله تعالى، إذ أنه سيدفع صاحبه الى منع الحقوق المفروضة، وفي مقدمة هذه الحقوق، حق المودة.

١٩ الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن (قم المقدسة: مؤسسة النشر الاسلامي؛ جماعة المدرسين، د.ت.)، ٤٨/١٨.  
٢٠ الطوسي، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن، أمالي الطوسي، تحقيق. الجعفري، بهزاد؛ غفاري، علي أكبر، د.ط. (طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٨١هـ)، ص ٦٥٥.

٢١ الحنفي، الشيخ سليمان القندوزي، ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق. الحسيني، سيد جمال أشرف، ط ١ (قم: مطبعة الأسوة، ١٤١٦هـ)، ٣٦٥/٢.

٢٢ الطوسي، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق. العاملي، احمد حبيب قصير، ط ١ (د.م.: مطبعة مكتب الأعلام الإسلامي، ١٤٠٩هـ)، ٣١١/٩.

٢٣ الكليني، الكافي، ٤/٤٤.

وقد يعترض هنا، ويقال: إن المودة قضية ترتبط بعواطف الانسان، التي قد لا يقوى على التحكم بها أحياناً. والجواب عن هذا يكشفه ما يأتي: إن سيرة أهل البيت ﷺ العادلة، وسلوكهم المستقيم على منهج الله تعالى، جعلهم مهوى أفئدة الناس في العصور كلها، وهذا وعدٌ من الله تعالى جاء استجابة لدعوة النبي ابراهيم ﷺ في قوله تعالى ﴿... فَاجْعَلْ أَفئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ (إبراهيم ٣٧)؛ هذا فضلاً عن أن أهل البيت ﷺ معصومون من الخطأ، والانسان المسلم وغير المسلم يحبهم بفطرته اذا اطلع على سيرتهم، إلا أن ينحو منحى آخر بفعل المؤثرات العدائية التي يكنّها بعض الخصوم لهم.. وهنا يدخل هذا الانسان في سجن البخل المشار إليه في حديث الإمام ﷺ.

وفي الرواية الآتية بيان أكثر لما بسطناه، فقد ورد عن الإمام علي ﷺ أنه سمع رجلاً يقول: ((الشحيح أعذر من الظالم، فقال له كذبت، إن الظالم قد يتوب ويستغفر ويرد ظلامته على أهلها، والشحيح اذا شحَّ منع الزكاة، والصدقة، وصلة الرحم واقراء الضيف والنفقة في سبيل الله عز وجل وأبواب البر، وحرام على الجنة أن يدخلها شحيح))<sup>٢٤</sup>.

وقد يقال هنا، إن الأبواب الواردة في قول الإمام علي ﷺ هذا، تنطوي على بخل مادي، وعدم مودة أهل البيت ﷺ بخل معنوي، فكيف يتوافق الأمران على بُعد ما بينها.

إن الإجابة عن هذا تستدعي البيان الآتي: إن من يبخل بمودته لأهل البيت ﷺ، يهدم الأس الذي تقوم عليه العبادات الأخرى - وبضمنها ما ورد في حديث الإمام علي ﷺ المشار إليه قبل قليل - فلا يعبأ بأي شيء بعد ذلك. وبذا يقود البخل المعنوي الى البخل المادي. ويولد الثاني من الأول ولادة طبيعية، وسيتبين فيما يرد من حديث الإمام الحسن ﷺ هذا المعنى - بعد قليل.

ويقفي الإمام الحسن ﷺ استشاره للآية السابقة، باستثمار آية أخرى، حينما قال: ((إن الله هو الغني وأنتم الفقراء إليه))، وهذا القول يبيء المتلقي لاستحضار قوله تعالى في الآية السابقة نفسها ﴿... وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ (محمد ٣٨)، ويقوده الى تأمل الدلالات التي تنطوي عليها الآية الكريمة، من أن مودة أهل البيت ﷺ، هي تقرب

٢٤ الصدوق، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، من لا يحضره الفقيه، تحقيق. غفاري، علي أكبر، د.ط. (قم: جماعة المدرسين، ١٤٠٤هـ)، ٤/٤٥.

الى الله تعالى، ومن يبخل بها، فإن الله تعالى، هو الغني الذي لا يحتاج الى أحد، وهؤلاء البخلاء بالمودة هم الفقراء الى الله (وكل الناس فقراء الى الله)، وعلى الرغم من ان الإمام الحسن (عليه السلام) اكتفى بالجزء الأول من الآية، فإن المتلقي سيستحضر الجزء الثاني منها استحضاراً معرفياً، وهذا سيكون شهادة عليه يستقدمها بنفسه، فتكون أكثر تأثيراً، وأشدّ وقعاً في نفسه.

ثم يأتي قوله (عليه السلام): ((فاعلموا ما شئتم، فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون الى علم الغيب والشهادة)).

لا بد من الإشارة أولاً الى أن قوله (عليه السلام): (اعملوا ما شئتم)، مستمد من قوله تعالى: ﴿... اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (فصلت ٤٠) وسياق هذه الآية المباركة سياق تهديد بل تشديد في التهديد<sup>٢٥</sup>، وسياق كلام الإمام (عليه السلام) سياق تهديد أيضاً على وفق ما بيّناه، فالتقى قوله (عليه السلام) مع ما تبرزه الآية الكريمة. وهنا أيضاً ترك الإمام (عليه السلام) للمتلقى استحضار الآية بتمامها للتدبر فيما فيها من تهديد ظاهر ووعيد بين، للبخل بمودة أهل البيت (عليهم السلام)، وجاء بشهادة أخرى من آية قرآنية أخرى، تسير في اتجاه التهديد المشار إليه، وهي قوله ((فسيري الله عملكم...)). ولعل الإمام هنا يريد أن يقطع على من يبخل بالمودة سبل التسلل من محاصرة الحق له، اذا أراد أن لا يشهر بعدائه لأهل البيت (عليهم السلام) في القول، من خلال رؤية الله عز وجل والرسول (صلى الله عليه وسلم) والمؤمنين لحملة أي لعدم مودته لأهل البيت (عليهم السلام) وبغضه لهم، على وفق السياق الذي سيّج به الإمام (عليه السلام) هذه الآية.

وثمة أمر يُفصح عن نفسه هنا، وهو: من هؤلاء المؤمنون الذين يرون أعمال العباد بعد الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وسلم)، والذين ذكرتهم الآية المباركة، وذكرهم الإمام الحسن (عليه السلام) من خلال ذكرها؟. إن الوقوف العقلي على هذا الأمر، يشير الى أن (الرؤية) المشار إليها في الآية تكون في الدنيا<sup>٢٦</sup>، بدلالة بقية الآية ((وستردون الى عالم...)) وهذا الرد سيكون في الآخرة، من حيث المنطق العقلي، ومن حيث دلالة الصياغة اللغوية في الاستقبال ((وستردون)).

٢٥ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ١٧/٣٩٧.

٢٦ الطباطبائي، ٩/٢٧٨.

واستنادا الى هذا، فإننا نُبعد هنا ما ذهب اليه بعض المفسرين من أن هذه الرؤية تكون في يوم القيامة<sup>٢٧</sup>، لأن السياق يرفض هذا التوجيه، وإذا أضعفت اللغة أمرا، لا تقويه الرواية، لأن القرآن عربي نزل بلغة العرب، والمرويات لها ما لها وعليها ما عليها.

فالرؤية اذا تكون في الحياة الدنيا على وفق ما تؤديه دلالة الآية المباركة، وقد أمدتنا المصادر الروائية بهذا المضمون، فقد ذهب كثير من المفسرين الى ان أعمال العباد تعرض على النبي ﷺ وعلى أئمة الهدى كل يوم اثنين وخميس فيرونها، وهذا ما أراده الله تعالى في قوله ((المؤمنون))<sup>٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١</sup>.

وثمة رواية أخرى تغرينا أكثر بالتشبه بهذه الدلالة، فقد ورد عن الإمام الصادق ﷺ انه قال بشأن (المؤمنون) في الآية: (ليس هكذا هي، إنما هي والمؤمنون، فنحن المؤمنون)<sup>٣٢</sup>.

إن هذا التحليل المفهومي لدلالة الآية، يضعنا الى حد معقول تماما أمام ما أراده الإمام الحسن ﷺ في قوله السابقة، إذ تناغمت هذه الدلالة مع (التهديد) الذي أشرنا إليه. وهذا كله آت من مجافة مودة أهل البيت ﷺ والبخل بها.

إن توجيه الإمام الحسن ﷺ لدلالة البخل هنا، يُنتج لنا دلالة لم نقف عليها في المعاجم اللغوية، باستثناء اشارة مُقتضبة، وردت في تاج العروس، حينما فسّر حدّ البخل بقوله ((إمساك المقتنيات عمّا لا يحلّ حبسها عنه، وشرعاً منع الواجب))<sup>٣٣</sup>، ومن هنا يكون هذا المعنى إضافة معرفية من الإمام الحسن ﷺ الى اللغة بأن يكون هذا المعنى مجازيا، وفي الوقت نفسه هو معنى حقيقي أيضا بدلالته التي بسطها الإمام الحسن ﷺ، وأخذها صاحب تاج العروس من قوله هذا في أغلب الظن.

٢٧ ابن كثير، تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، ٢/٤٠١.

٢٨ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ٥/٢٩٥.

٢٩ الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ٥/١١٩.

٣٠ الكاشاني، المولى محمد محسن الفيض، الاصفى في تفسير القرآن، تحقيق. درايبي، محمد حسين؛ نعمتي، محمد رضا، ط ٢ (قم: مؤسسة بوستان كتاب، ١٣٨٧ش)، ١/٤٨٩.

٣١ الحويزي، الشيخ عبد علي، تفسير نور الثقلين، تحقيق. المحلاتي، السيد هاشم الرسولي، ط ٤ (قم: مؤسسة اسما عيليان، ١٤١٢هـ)، ٢/٢٦٣.

٣٢ الحويزي، ٢/٢٦٢.

٣٣ الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق. مجموعة من المحققين، د. ط. (الكويت: دار الهداية، د. ت.)، (بخل).

فضائل أهل البيت عليهم السلام.

على الرغم من معرفة المسلمين بفضائل أهل البيت عليهم السلام وخصالهم وسجاياهم التي خصّهم الله تعالى بها، إذ كانوا يتمثلونها في حياتهم في كل حين، إلا أن القليل منهم خالف ما أجمع عليه المسلمون، وراح ينسب إليهم صفاتٍ، أو ينسبهم الى صفات ليست من شأنهم، بعد أن طهرهم الله تعالى من كل رجس، وصيّرهم قدوة وأسوة لعباده.

وقد استشعر الإمام الحسن عليه السلام ما يكتنه بعض خصومه لهم من بغض خفيٍّ أو معلن، فراح - بحكم واجبه الربّاني - ينبه الناس ويصّرهم بحقيقة أهل البيت الإلهية، لا من أجل تحقيق شيء ذاتي له، وهذا مستبعد تماماً، وإتّما من أجل إبعاد المسلمين عن الانزلاق الى مهاوي عصيان الله تعالى، بعد أن فرض حب أهل البيت عليهم السلام ومودتهم، على النحو الذي رأيناه في الصفحات السابقة، ولعلّ في ذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام، ما يمكن أن يكون حاجزاً دينياً وأخلاقياً يردع المبعضين من أن ينالوا منهم، لأنّ هذه الفضائل تثبت بما لا يُبقي شكاً لمرتاب - أنّ أهل هذا البيت مسدّدون من الله تعالى، ونحن هنا - لا نقول هذا الكلام بدافع قبلياتنا العقديّة وهو حقّ، ولكن ما بسطناه فيما مضى وما سنسبّه الآن هو ما أعاننا على استنباطه من المنهج التأويلي الذي تبيناه في قراءة أحاديث الإمام الحسن عليه السلام وخطبه وأقواله. يقول الإمام عليه السلام ((يا أيها الناس اعقلوا عن ربّكم، إنّ الله عز وجل اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين، ذرية بعضها من بعض))<sup>٣٤</sup>.

تتضمن عتبة هذا النص (اعقلوا عن ربكم)، دلالات تأويلية، ستفتح أمامنا سبل الغور في أعماق النص للوصول الى المعاني الذي نعتقد بجدّتها ونحن نستقرئ قول الإمام عليه السلام وسنقف هنا على دلالات الاستعمال الاجتماعي لجذري مفردتي هذا الجزء (عقل ورب).

جاء في لسان العرب تحت الجذر (عقل) ما يأتي<sup>٣٥</sup>:-

١- رجل عاقل: جامع لأمره ورأيه، مأخوذ عن عقلت البعير اذا جمعت قوائمه.

٢- العاقل: الذي حبس نفسها ويردّها عن هواها.

٣٤ المجلسي، الشيخ العلامة محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢ (لبنان: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣م)، ٤٣ / ٣٥٨.  
٣٥ ابن منظور، لسان العرب، (عقل).

٣- المعقول: ما تعقله بقلبك.

٤- العقل: التشبث في الأمور.

ومن معاني الجذر ( رب ) في لسان العرب ما يأتي<sup>٣٦</sup>:-

١- رب كل شيء: مالكه ومستحقه.

٢- رب هذا الشيء: أي ملكه له، ولكل من ملك شيئاً فهو ربّه.

٣- الرب: المالك والسيد والمدبر والمرّي والقيم والمنعم.

إنّ إجمالة النظر في هذه المعاني، وشدّها الى بعضها على النحو الذي جاء في كلام الإمام الحسن ﷺ، تظهر لنا أنّه ﷺ أراد من المسلمين، أن يتعقلوا بقلوبهم وعقولهم، ويتثبتوا في أمورهم بما يُبعدهم عن السير خلف هوى النفس، والامتثال لأوامر الله تعالى، لأنّه مالكهم وسيدهم والمدبر لأموالهم والمرّي لهم والقيم عليهم والمنعم بنعمه التي لا تحصى على الخلق أجمعين.

إنّ هذا المحتوى المعرفي الذي تلمسناه تأويلياً من كلام الإمام ﷺ والذي نعتقد تماماً - أنّ المتلقي عصرئذٍ - تلمّسه قبلنا استناداً الى معرفته العميقة بسبل التعبير بلغته<sup>٣٧</sup>، سيدفع المسلمين الى التأمل فيما ينطوي عليه الحدث، وتدبر الكلام الذي سيقوله على وفق ما جاء في معاني (الجذرين)، إذ تظهر ضروب من رحمة الله تعالى بعباده ممثلة بأهل البيت ﷺ.

لقد دعا الإمام ﷺ الناس الى هذا الضرب من التدبّر والتأمل في نعم الله كلّها، وفي دلالة آيتي سورة (آل عمران) اللتين استعان بهما في قوله، لأتّهما المحور الذي يدور حوله حجاجه مع من يخاطبهم، فالله (عز وجل) اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين؟ فما الذي يريده الإمام ﷺ من الاستشهاد بهذا النص القرآني؟.

لا شك أنّ هذا الجزء من آية سورة (آل عمران) ينطوي على دلالات تتعلق بأهل البيت ﷺ، وهي تكمن خلف المعنى الظاهري، أراد الإمام ﷺ أن يلوّح بها من خلال الآية، ويلفت نظر السامعين إليها، بعد أن بصّرهم بأهمية التعقل والتدبّر والرويّة والتأمل من أجل تلمس ذلك كلّ. ثم يأتي التفصيل المبين في بقية الحديث - بعد أسطر - إن شاء الله -

٣٦ ابن منظور، (رب).  
٣٧ الجابري، محمد عابد، تكوين العقل العربي (نقد العقل العربي)، ط٨ (بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٢م)، ٧٥.

إنّ الدلالات التي تعيننا هنا، اصطفاء الله - عز وجل - لمن ورد ذكره من الأنبياء وأهلم، وتفضيلهم على العالمين جميعاً، وليس من بين العالمين بدلالة حرف الجر (على) الذي يفيد الاستعلاء<sup>٣٨ ٣٩</sup>. فالمعنى الأول اذا، إنّ هؤلاء جميعاً مقدّمون على خلق الله بمشيئته هو جلّ شأنه، ولا دخل لبشر بهذا الاختيار، فهو اختيار ربّاني محض.

وقد مهّد الإمام (عليه السلام) بهذا كلّ ما يأتي من قوله وهو ((فحن الذرية من آدم والأسرة من نوح والصفوة من ابراهيم والسلالة من اسماعيل وآل محمد نحن))<sup>٤٠</sup>.

إنّ ذكر آدم (عليه السلام) هنا، جاء بوصفه أباً البشر وبوصفه نبياً وبوصفه يحمل صفة ثالثة ستكشف لنا بعد حين.

فالصفة الأولى يشترك فيها أهل البيت (عليهم السلام) مع غيرهم، لأنّ الجميع من ذرية آدم (عليه السلام). وهنا نقول إنّ هذا المعنى يبدو تقريرياً، لأنّ ورود ((ذرية بعضها من بعض)) في الآية الكريمة - والتي يستحضرها المسلم ليطمئن بها الآية التي استشهد بها الإمام (عليه السلام) تمنع من أن يكون المراد هنا هذا المعنى فقط، لأنّ قول الإمام (عليه السلام) ينحو منحى قرآنياً تماماً، ويستشهد بجزء من الآية، ليمنح المتلقي فرصة مشاركته في استحضار تتمتها، لأنّ ذلك أكثر تأثيراً في نفسه، وأقدر على توجيهه الى ما يريد الإمام (عليه السلام).

واستناداً الى هذا لا بد من التفكير في الدلالة التي تختبئ خلف النص، والتي سيقودنا اليها النص حتماً، وهذا يستدعي أن نعطف بصرنا على الصفة الثانية لآدم (عليه السلام)، وهي صفة النبوة، فنقول:

إنّ الإمام (عليه السلام)، يشير هنا الى فضاء معرفي آخر يتسع للتوجيه الذي نريده، والمتمثل في أنّ أهل البيت (عليهم السلام)، يحملون من آدم (عليه السلام) صفات النبوة، ومرت من خلاله صفاتهم بمشيئة الله تعالى، فصاروا مصداقاً لدلالة قوله تعالى: (ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (آل عمران ٣٤)، فلاشراك يجعل (عليه السلام) من أهل البيت (عليهم السلام) ويجعلهم (عليهم السلام) منه، وهذا الامتزاج الدلالي يحمله - والله تعالى أعلم - هذا المقطع من الآية الكريمة، يؤيد هذا ويقوّيه ويزيده بيانا ما جاء في قول للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ((كنت أنا وعلي

٣٨ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، همع الموامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق. هندواي، عبد الحميد (مصر: المكتبة التوفيقية، د.ت)، ٢/٤٢٠.

٣٩ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ٣/١٦٤.

٤٠ المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ٤٣/٣٥٩.

نوراً في جهة آدم ﷺ فانقلنا من الأصلاب الطاهرة الى الأرحام المطهرة، حتى صرنا الى الأرحام المطهرة الزاكية، حتى صرنا في صلب عبد المطلب، فانقسم النور قسمين، فصار قسم في عبد الله وقسم في أبي طالب، فخرجت أنا من عبد الله وخرج عليٌّ من أبي طالب))<sup>٤١</sup> <sup>٤٢</sup>.

إنَّ قول الإمام الحسن ﷺ مولودٌ من هذا الحديث النبوي الشريف، واستناداً إليه، لا يمكن أن تكون دلالة (فنحن الذرية من آدم) إلا بهذا التوجيه الذي تأولناه من البيان الحسنسي استناداً الى الآية المباركة والبيان النبوي في هذا الحديث.

أما قوله ﷺ: ((والأسرة من نوح))، فيستدعي أيضاً أن نلتفت الى لسان العرب لنقف على دلالة جذر المفردة المركزية فيه (الأسرة). جاء في لسان العرب<sup>٤٣</sup>:-

١- الأسر: الشدّ والعصب.

٢- الأسر: القوة والحبس.

٣- الأسرة: الدرع الحصينة.

٤- أسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأذنون، لأنه يتقوى بهم.

فنوح هو الأب الثاني للبشرية بعد آدم ﷺ، إذ لم ينح معه من الطوفان إلا من ركب معه في السفينة، وحينها يقول الإمام الحسن ﷺ ((نحن الأسرة من نوح))، وبدلالة المعاني التي أمدنا بها الاستعمال الاجتماعي للجذر (أسر) في أعلاه، يكون أهل البيت ﷺ الشدّ والعصب والقوة والبأس والدرع الحصينة التي تقوى بها نوح ﷺ وهو يواجه أهوال الطوفان، فكيف تحقق هذا؟.

إن العودة الى الحديث الشريف الذي أثبتناه قبل قليل عن (نور النبي ﷺ وعلي ﷺ)، يجعل هذه المقاربة المعرفية أمراً معقولاً، إذ إنَّ ذلك النور كان مع نوح ﷺ بالصفات المشار إليها التي أمدنا بها الجذر (أسر) كما رأينا ذلك.

٤١ الصدوق، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، الخصال، تصحيح وتعليق. غفاري، علي أكبر، د.ط. (د.م): جماعة المدرسين في

الحوزة العلمية، ١٤٠٣هـ، ٦٤.

٤٢ الطوسي، أمالي الطوسي، ٣١٣.

٤٣ ابن منظور، لسان العرب، (أسر).

وحدث آخر للنبي ﷺ، يجلي هذه الحقيقة، ويزيدها بيانا يقول منه ((إني وأهل بيتي كنا نوراً يسعى بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله عز وجل آدم ﷺ بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق آدم ﷺ وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه الى الأرض ثم حمله في السفينة في صلب نوح ﷺ))<sup>٤٤</sup>.

فهذا النور المشار إليه هو الدرع التي تدرع بها نوح ﷺ بمشيئة الله، وهو في سفينته التي يقبلها موج كالجبال، قبل أن ترسو على الجودي.

أما قوله ﷺ ((والصفوة من ابراهيم))، فينطوي على بيان للمراد بآل ابراهيم في الآية المباركة التي مرت (آية الاصطفاء)، إذ خصّ بعضاً من ذريته وليس كلهم، وهذا البعض هم الذين صاروا سلالةً من اسماعيل في المقطع الآخر من كلام الإمام ﷺ، وهم أهل البيت ﷺ فهو الصفوة من هذا النسب الطاهر، والصفوة ((خيار الشيء، وخلاصته وما صفا منه))<sup>٤٥</sup>، وهذا المعنى يتوافق مع ما ميّز الله تعالى به أهل البيت ﷺ من حيث سموّ النسب ونقائه وطهارته وتفردّه.

أما قوله ﷺ (والسلالة من إسماعيل)، فإنه خصّ اسماعيل ﷺ بهذه الإشارة لأنّ أهل البيت ﷺ من سلالته ثم من سلالة ابراهيم، ولأنّه ﷺ دعوته حينما دعا ربه بقوله تعالى (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) (الشعراء ٨٤)، إذ أراد إسماعيل ﷺ بدعوته أن يمنّ الله تعالى عليه بشريعة ربانية تبقى الى يوم القيامة<sup>٤٦ ٤٧ ٤٨</sup>، وهي شريعة النبي محمد ﷺ، هذا فضلاً عن أنّ هناك من فسّر لسان الصدق هذا الذي أراد اسماعيل ﷺ بدعوته، بالإمام علي بن أبي طالب<sup>٤٩</sup>. واستناداً الى هذا تتضح دلالة هذه السلالة المباركة من ولد اسماعيل.

ويبقى من هذا الجزء من قول الإمام الحسن ﷺ ((وآل محمد نحن)). فال محمد ﷺ هم الخلاصة النقية التي شاء الله تعالى أن يجعلها بداية لخلقه وخاتمة له، وهم الامتداد الرباني من الأنبياء السابقين الذي ذكره الإمام ﷺ. وهذا الامتداد ليس نسبياً فقط، إذ قد يدعيه غيرهم من بني هاشم، ولكنّه

٤٤ الصدوق، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق. الغفاري، علي أكبر، د. ط. (قم: مؤسسة النشر الإسلامية التابعة لجامعة المدرسين، ١٤٠٥هـ)، ٢٧٥.

٤٥ ابن منظور، لسان العرب، (صفا).

٤٦ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ٣٤/٨.

٤٧ الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ٣٣٧/٧.

٤٨ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ٣٦٩/٦.

٤٩ القمي، تفسير القمي، ١٢٣/٢.

امتداد رسالي، ومن هنا نفهم تماماً مراد الإمام (عليه السلام) من قوله ((وآل محمد نحن)). وهذا الفهم غالباً ما كان يثير ضغائن خصوم أهل البيت (عليهم السلام)، فقد قال محمد بن الأشعث بن قيس الكندي للحسين (عليه السلام) يوم الطف ((يا حسين أية حرمة لك من رسول الله ﷺ ليست لغيرك، فتلا الحسين هذه الآية (إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض، ثم قال: والله إن محمداً لمن آل إبراهيم، وإن العترة الهادية لمن آل محمد))<sup>٥٠</sup>.

فابن الأشعث - هنا - أراد أن يقصر صلة الحسين (عليه السلام) برسول الله ﷺ على النسب، فيصبح قتله قتل فرد من المسلمين، لم يرض عنه الوالي أو صاحب الأمر، ولكن الحسين (عليه السلام) أجابه بمضمون كلام أخيه الإمام الحسن (عليه السلام)، إذ وجّه الصلة الى ما يريد الله (عز وجل) على وفق ما قدمناه. وثمة أمر هنا يستدعي أن نقف عنده، وهو قوله تعالى (ذرية بعضها من بعض) الذي ورد في قول الإمام الحسن (عليه السلام) فنقول:-

إن بعض الشيء طائفة منه، فال محمد ﷺ بعض من ذرية اسماعيل (عليه السلام)، فهل اسماعيل بعض من ذرية محمد ﷺ وهو جدّه؟.

إن نور النبي ﷺ ونور علي (عليه السلام)، وهما النور الواحد الذي مرّ ذكره قبل قليل، أخذ منه الأنبياء والمرسلين الذين سبقوا، بل إن كل خلق الله (عز وجل) أخذ من نور الخمسة (محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين) لأن الله تعالى خلق نورهم قبل خلق آدم (عليه السلام)<sup>٥١</sup>. واستناداً الى هذا التوصيف المعرفي، نفهم الآن دلالة الآية المباركة في ان هذه الذرية بعضها من بعض<sup>٥٢</sup> \*.

ويتنقل الإمام الحسن (عليه السلام) بعد قوله السابق الى ذكر بعض صفات أهل البيت (عليهم السلام)، بعد أن بين صلتهم بالأنبياء السابقين - كما مرّ بنا - فيقول ذاكراً بعض صفاتهم:- ((نحن فيكم كالسما المرفوعة، والأرض المدحوة، والشمس الضاحية، وكالشجرة الزيتون، لا شرقية ولا غربية التي بورك زيتها، النبي أصلها وعلي فرعها، ونحن والله ثمرة تلك الشجرة، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، ومن تخلف عنها، فإلى النار هوى))<sup>٥٣</sup>.

٥٠ النيسابوري، القتال، روضة الواعظين، تقديم. الخرسان، محمد مهدي السيد حسن، د.ط. (قم، ايران: منشورات الرضي، د.ت.)، ١٨٥.

٥١ الطوسي، أمالي الطوسي، ٣٠٥.

٥٢ المفيد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ١٢٧.

٥٣ المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٤٣/٣٣٨.

\* ومثل هذا ما ورد في الحديث المشهور ((حسين مني وأنا من حسين))، فالنبي ﷺ يكون من الحسين على وفق هذه الدلالة المعرفية. ينظر عن الحديث: الإرشاد ١٢٧.

إن هذه التشبيهات التي استعان بها الإمام الحسن عليه السلام لبيان بعض صفات أهل البيت عليهم السلام، جاءت زاخرة بالمعاني التي سعى الإمام إلى بيانها، من خلال هذا البسط البياني لما يريد بيانه، فقد شبه أهل البيت عليهم السلام بالسماء المرفوعة؟ فما الذي يريده الإمام عليه السلام من هذا التشبيه؟.

إن الوُصُول المطمئن لما يبتغيه عليه السلام، يستدعي أن ننظر في دلالات الاستعمال الاجتماعي لمفردتي النصّ. جاء في لسان العرب تحت الجذر (سما)٥٤.

١- السماء: سقف كل شيء وكل بيت.

٢- السماء: يقال لكل ما ارتفع وعلا قد سما يسمو.

٣- والسماء: ما علاك وأظلك.

وجاء تحت الجذر (رفع) ما يأتي٥٥:-

١- ارتفع الشيء بنفسه ارتفاعاً إذا علا.

٢- ارتفع الشيء إذا تقدم.

٣- رفع يرفع رفاعه، فهو رفيع إذا شرف.

إنّ مزاجه هذه الدلالات التي أمدنا بها الاستعمال الاجتماعي وربطها بأهل البيت عليهم السلام على وفق وصف الإمام الحسن عليه السلام تُفضي بنا إلى ما يأتي:-

إنّ أهل البيت عليهم السلام، علوا على جميع الناس فأظلوهم بظلمهم، ولم يقتصر ظلهم على المسلمين فقط، لأن السماء سقف لكل شيء، وعلوهم عليهم السلام جاء بمشيئة الله (عز وجل)، إذ سبقوا غيرهم وتقدّموا عليهم بما حباهم الله تعالى به من شرف وعزّ وكمال وسمو، واستناداً إلى هذا، فليس بمقدور أي إنسان أن يستغني عن وجودهم في حياته، أرغب في ذلك أم رغب عنه.

وقد يقال هنا، إنّ هذا الذي نقوله قد يبدو غير متحقق الآن عند السلمين جميعاً، فما بالك بالأمم الاخرى والديانات المختلفة، والإجابة عن هذا تقتضي أن نقول: إنّ هذا الذي قد لا يبدو متحققاً هو واقع الآن وفي كلّ حين إلى أن يرث الأرض عباد الله الصالحون، فأهل البيت عليهم السلام هم أوتاد الأرض

٥٤ ابن منظور، لسان العرب، (سما).

٥٥ ابن منظور، (رفع).

التي شاء الله أن يثبتها بهم، ولولا هم لساخت بأهلها، يقول النبي ﷺ بأسطأهذه الحقيقة ((... بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها))<sup>٥٦</sup> ومن هنا تتبين لنا دلالة (السماء المرفوعة) التي ذكرها الإمام الحسن ﷺ.

بيد أننا نلاحظ ممييزة أخرى، يمكن أن نستنبطها من قول الإمام ﷺ هذا، وهي إن (السماء المرفوعة) تستدعي تدبراً وتأملًا وإجالة نظر في قدرة الله تعالى، والناظر في سيرة أهل البيت ﷺ وأحاديثهم، يحتاج الى تأمل وتدبر في تلك السيرة، وقد ورد عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال ((إن أمرنا صعب مستصعب لا يقربُه إلا ملك مقرب أو نبيُّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان))<sup>٥٧</sup> وهذا يعني - من جملة ما يعنيه -، أن كلامهم ذو وجوه كثيرة، ومن بين هذه الوجوه وأظهرها أثرهم ﷺ في نظام الوجود بمشيئة الله تعالى، ودلالة (السماء المرفوعة) تستوعب هذا المعنى - كما رأينا - .

وثمة أمر ثالث، يلوح لنا في القراءة التأويلية ل (السماء المرفوعة)، يتمثل في اقتران ذكر الغيث بالسماء في القرآن الكريم، في آيات كثيرة\*، كما في قوله تعالى ﴿...وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة ٢٢)، وإذا سقط الغيث ربت الأرض وجادت بثمارها، وعلى هذا النحو التكويني، تكون بركة أهل البيت ﷺ لأهل الأرض جميعاً، لأن (السماء) هي التي تغطي هذه الأرض وتمنحها غيثها. وهذا التوجيه المجازي، يقابله توجيه حقيقي لبركة (السماء المرفوعة)، نتلمسه في قول النبي ﷺ للإمام علي ﷺ ((... الأئمة من ولدك، بهم تُسقى أمتي الغيث وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عنهم البلاء، وبهم تنزل الرحمة من السماء))<sup>٥٨</sup>.

ويأتي الجزء الثاني من قول الإمام الحسن ﷺ السابق، ((والأرض المدحوة)) متعانقا مع ((السماء المرفوعة)) في الإشارة الى مواطن الخير والنماء التي يمثلها أهل البيت ﷺ، ولبيان هذا التعانق الدلالي نلتفت مرة أخرى الى لسان العرب، لنقرأ دلالة المدحوة<sup>٥٩</sup>:-

٥٦ العناني، الشيخ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب، الغيبة، تحقيق: كريم، فارس حسون، ط ١ (قم: منشورات أنوار الهدى، ١٤٢٢هـ)، ١٣٩.

٥٧ المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ١٨٣/٢.

٥٨ الطوسي، أمالي الطوسي ٥٦/٢.

٥٩ ابن منظور، لسان العرب، (دحا).

\* يُنظر: البقرة ١٦٤، الأنعام ٩٩، يونس ٧٤، الرعد ١٧

١- الدحو: البسط، دحا الأرض دحواً بسطها.

٢- الدحو: دحا الأرض أوسعها.

٣- الدحية: رئيس الجند ومقدمهم، وكأنه من دحاه يدحوه، إذا بسطه ومهّده، لأن الرئيس له البسط والتمهيد.

إن أهل البيت عليهم السلام على وفق ما يقدمه هذا الجذر من معان في قول الإمام الحسن عليه السلام هُمُ الأرض التي يعيش عليها بنو الانسان، ولولاها لانعدمت الحياة، فهم عليهم السلام سرّ الحياة فيها، لأن بركاتها متعلقة بهم عليهم السلام يقول الإمام علي بن الحسين عليهما السلام: ((... ونحن الذين بنا يُمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه... ويخرج بركات الأرض، ولولا ما في الأرض منا لساخت بأهلها))<sup>٦٠</sup>.

وأهل البيت عليهم السلام أيضاً لهم البسط والتمهيد في هذه الأرض لأنهم رؤساؤها والمقدمون فيها، وهم الباب الذي يصل من خلاله المسلم الى ربّه. ويجسّد هذه الرئاسة ما جاء في حديث للإمام أبي عبد الله الصادق يصف فيه الإمام عليه السلام والأئمة من ولده يقول فيه ((كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتِي إلا منه، وسبيله الذي من سلك بغيره هلك، وكذلك يجري لأئمة الهدى واحداً بعد واحد))<sup>٦١</sup>.

أما الدلالات التأويلية لقول الإمام الحسن عليه السلام ((والشمس الضاحية))، فتحتم علينا العودة الى الاستعمال الاجتماعي لجذر (الضاحية) ضحا، وفيه<sup>٦٢</sup>:-

١- الضحى: اذا امتد النهار، وتبيّض فيه الشمس جداً.

٢- اذا ارتفع النهار واشتد وقع الشمس، وصفا ضوئها.

إنّ هذه المعاني راكزة عند المتلقي، ولكنها ترتدي ثوبا دلاليا، في كلام الإمام عليه السلام، إذ تصبح دلالة الشمس معنوية لها دلالات ماديتها، فالشمس مصدر الضياء الذي تقوم الحياة به، ولعل في هذا استحضاراً لقوله تعالى ((هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا))، فأهل البيت عليهم السلام هم الذين يجودون بنورهم على الخلائق، فتبصر به، ويعطون للأفلاك والأرضين ما تُعطيه الشمس من سُبُل دوام الحياة. وهنا قد يُعينا إذا أخذنا بقراءة أهل البيت عليهم السلام في قوله تعالى ((والشمس

٦٠ الصدوق، الشيخ محمد بن علي بن بابويه، أمالي الصدوق، تحقيق. قسم الدراسات الإسلامية، ط ١ (قم، ايران: مؤسسة البعثة، ١٤١٧ هـ)، ٢٥٢.

٦١ الكليني، الكافي، ١/٢١٣.

٦٢ ابن منظور، لسان العرب، (ضحاً).

تجري لمستقر لها))<sup>٦٣ ٦٤ ٦٥</sup> على وضع اليد على معنى تأويلي يفضي الى أنّ نظام الدنيا يبقى منتظماً على حاله، ثم ينقضي أجله بسكون الشمس، ومن هنا يكون الكون مرتبطاً بوجود أهل البيت عليهم السلام وحركتهم، فإذا سكنوا بعد ظهور الإمام المهدي عليه السلام انتهت الدنيا في اليوم الموعود. ويبقى من قوله عليه السلام: ((وكالشجرة الزيتون لا شرقية ولا غربية التي بورك زيتها)).

لعلّ بنا حاجة هنا الى التعليق على المعنى الظاهري للنص، وأول ما يبرز أمامنا هو اقتباس الإمام عليه السلام بعض قوله من قوله تعالى ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ (النور ٣٥)، فاقْتباس الإمام الحسن عليه السلام بعض ألفاظ هذه الآية، يأخذ المتلقي الى استحضار الآية كلّها، ليتأمل في معانيها، ويتدبر دلالاتها، وهي عن مثل نور الله (عز وجل)، ومثل هذا التدبر، يُبعد المعنى الظاهري الذي قال به كثير من المفسرين<sup>٦٦ ٦٧ ٦٨</sup>، لأنّ نور السماوات والأرض، قد لا يكون محصوراً بهذا التشبيه، وعلى الرغم من هذا كله، فلا بأس من أن تنظر في المعنى الظاهري الذي يتشكل من جزئيات النص.

فالإمام يتبع أوصافه السابقة لأهل البيت عليهم السلام بهذا الوصف، إذ يشبههم بالشجرة المذكورة في الآية السابقة، فهي زيتونة مباركة، والمراد بكونها ((لا شرقية ولا غربية، أنّها ليست ثابتة في الجانب الشرقي ولا في الجانب الغربي حتى تقع الشمس عليها في أحد طرفي النهار، وفيء الظلّ عليها في الطرف الآخر، فلا تنضج ثمرتها... بل هي ضاحية تأخذ من الشمس حظها طول النهار فيجود دهنها لكمال نضج ثمرتها))<sup>٦٩</sup>، ومن هنا يظهر التجانس الدلالي بين الشمس الضاحية، وبين هذه الشجرة الضاحية أيضاً، التي يُظهر الوصف كمالها، فيكون ثمرها كاملاً أيضاً.

والآن يجدر بنا أن نعود الى قول الإمام الحسن عليه السلام وهو تفسير لدلالة الآية الكريمة، من خلال تشبيه أهل البيت عليهم السلام بالشجرة الزيتون، إذ يقول ((النبي أصلها وعلي فرعها، ونحن والله ثمرة تلك

٦٣ الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ٨/ ٢٧٢.

٦٤ الحويزي، تفسير نور الثقلين، ٤/ ٣٨٦.

٦٥ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ١٧/ ٨٩.

٦٦ الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري، تحقيق. شاکر، أحمد محمد، ط ١ (د.م.: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م)، ١٩/ ١٨١.

٦٧ البغوي، الحسين بن مسعود، تفسير البغوي (معالم التنزيل)، حققه وخرّج أحاديثه. النمر، محمد عبد الله؛ آخرون، ط ٤ (السعودية: دار طبية للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م)، ٦/ ٤٦.

٦٨ الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط ٣ (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ)، ٣/ ٢٤١.

٦٩ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ١٥/ ١٢٤.

الشجرة))، إنَّ هذا التأويل الذي يبسطه الإمام عليه السلام، آتٍ من علمٍ راسخٍ عُرف به أئمة أهل البيت عليهم السلام، لأنَّهم همُّ الراسخون في العلم الذين ردَّ الله تعالى إليهم علم تأويل متشابه القرآن في قوله تعالى ﴿... وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ...﴾ (آل عمران ٧)، إنَّ هذه المرجعية التأويلية التي ذكرها الإمام عليه السلام هي التي تُيسر على المسلمين فهم المعنى القرآني، وإلا فإنَّ ظاهر المعنى لا يُفضي حقا الى ما يحقّق الاطمئنان التام لدلالة الآية الكريمة - كما أشرنا قبل قليل - ولا يمكن الاكتفاء به، ولكنَّ توجيه الإمام عليه السلام، يَسر علينا تسلم المعنى التأويلي الذي يتسق مع السياق الذي وردت فيه، وهذا التوجيه تمسك به جمع من المفسرين<sup>٧٠ ٧١ ٧٢</sup>، لأنَّه صادر من الإمام الحسن عليه السلام وبمسمعٍ من أمير المؤمنين عليه السلام، إذ شهد بهذا الذي نقوله سيد البيان نفسه، فحينما انتهى الإمام الحسن عليه السلام من خطبته هذه قام من أقصى الناس يسحب رداءه من خلفه ((حتى علا المنبر مع الحسن عليه السلام فيقبل بين عينيه، ثم قال: يا ابن رسول الله، الله أثبت على القوم حججتك وأوجب عليهم طاعتك فويل لمن خالفك))<sup>٧٣</sup>.

٧٠ الكوفي، أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات، تفسير فرات الكوفي، تحقيق. الكاظم، محمد، د.ط. (طهران، ١٩٩٠م)، ٢٨١.

٧١ الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ٧/٢٥٣.

٧٢ الطبرسي، الشيخ ابي علي الفضل بن الحسن، تفسير جوامع الجامع، تحقيق. مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، د.ط. (قم، ايران، د.ت.)، ٢/٦٢٢.

٧٣ المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ٤٣/٣٥٨.

## خاتمة البحث.

لقد تبين من الصفحات التي مرّت من هذا البحث سموّ المكانة الكبيرة والمنزلة السامية التي أرادها الله تعالى لأهل البيت عليهم السلام وقد فتح المنهج التأويلي الذي تبيناه في قراءة أحاديث الإمام الحسن عليه السلام وخطبه، أمامنا سُبُلًا جديدة للوصول الى المعاني الخفية، المضمرة في كلامه عليه السلام، وهذا الخفاء الذي استرشدنا الى بيانه بالتأويل، لم يكن في زمان الإمام عليه السلام على هذا النحو، بل ربما كان واضحاً مع غموض شفيف يزيده اشراقاً بعد اكتشافه، ويتيح للمتلقّي فرصة الاستجابة لمراد الإمام عليه السلام، والتمتع بهذه الاستجابة، بعد ان أمتعه الاطار الفني الذي اتخذ من نهج بلاغة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام سبيلاً له.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

## المصادر:

السيوطي، جلال الدين. الدر المنثور في التفسير بالماثور. د. ط. جدة: دار المعرفة؛ مطبعة الفتح، ١٣٦٥هـ.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. تحقيق، هنداوي، عبد الحميد. مصر: المكتبة التوفيقية، د. ت.

الصدوق، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين. الخصال. تصحيح وتعليق، غفاري، علي أكبر. د. ط. د. م.: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، ١٤٠٣هـ.

————. كمال الدين وتمام النعمة. تحقيق، الغفاري، علي أكبر. د. ط. قم: مؤسسة النشر الإسلامية التابعة لجماعة المدرسين، ١٤٠٥هـ.

————. من لا يحضره الفقيه. تحقيق، غفاري، علي أكبر. د. ط. قم: جماعة المدرسين، ١٤٠٤هـ.

الصدوق، الشيخ محمد بن علي بن بابويه. أمالي الصدوق. تحقيق، قسم الدراسات الإسلامية. ط ١. قم، إيران: مؤسسة البعثة، ١٤١٧هـ.

الصفار، محمد بن الحسن. بصائر الدرجات الكبرى. تحقيق، باغي، ميرزا محسن كوجه. د. ط. طهران: مؤسسة الأعلمي، ١٣٦٢ش.

الطباطبائي، محمد حسين. الميزان في تفسير القرآن. قم المقدسة: مؤسسة النشر الإسلامي؛ جماعة المدرسين، د. ت.

الطبرسي، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن. مجمع البيان في تفسير القرآن. تحقيق، لجنة من العلماء والمحققين. ط ١. بيروت، لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤١٥هـ.

الطبرسي، الشيخ أبي الفضل بن الحسن. تفسير جوامع الجامع. تحقيق، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين. د. ط. قم، إيران، د. ت.

الطبري، محمد بن جرير. تفسير الطبري. تحقيق، شاکر، أحمد محمد. ط ١. د. م.: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م.

القرآن الكريم.

ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي. تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم). تحقيق، سلامة، سامي بن محمد. ط ٢. الرياض، السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.

ابن منظور، جمال الدين. لسان العرب. ط ٣. بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

الأربلي، أبو الفتح. كشف الغمّة في معرفة الأئمة. د. ط. بيروت: دار الأضواء، ١٩٨٥م.

البغوي، الحسين بن مسعود. تفسير البغوي (معالم التنزيل). حققه وخرّج أحاديثه، النمر، محمد عبد الله آخرون. ط ٤. السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.

الجابري، محمد عابد. تكوين العقل العربي (نقد العقل العربي). ط ٨. بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٢م.

الخصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي. أحكام القرآن. تحقيق، شاهين، عبد السلام محمد علي. د. ط. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٢٠م.

الحويزي، الشيخ عبد علي. تفسير نور الثقلين. تحقيق، المحلاقي، السيد هاشم الرسولي. ط ٤. قم: مؤسسة اسماعيليان، ١٤١٢هـ.

الرضي، شريف. نهج البلاغة. ط ١. قم: مؤسسة النشر الإسلامية التابعة لجماعة المدرسين، ١٤٠٨هـ.

الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني. تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق، مجموعة من المحققين. د. ط. الكويت: دار الهداية، د. ت.

الزنجشيري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط ٣. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.

- الطوسي، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن. أمالي الطوسي. تحقيق، الجعفري، بهزاد؛ غفاري، علي أكبر. د.ط. طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٨١هـ.
- . التبيان في تفسير القرآن. تحقيق، العاملي، احمد حبيب قصير. ط ١. د.م.: مطبعة مكتب الأعلام الإسلامي، ١٤٠٩هـ.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري. تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن). تحقيق، البردوني، احمد؛ اطفيش، ابراهيم. ط ٢. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م.
- القمي، علي بن إبراهيم. تفسير القمي. تصحيح، السيد طيب الجزائري. ط ٣. قم، ايران: مؤسسة دار الكتاب، ١٤٠٤هـ.
- القندوزي، الحنفي، الشيخ سليمان. ينابيع المودة لذوي القربى. تحقيق، الحسيني، سيد جمال أشرف. ط ١. قم: مطبعة الأسوة، ١٤١٦.
- الكاشاني، المولى محمد محسن الفيض. الاصفى في تفسير القرآن. تحقيق، درابتي، محمد حسين؛ نعمتي، محمد رضا. ط ٢. قم: مؤسسة بوستان كتاب، ١٣٨٧ش.
- الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق. الكافي. د.ط. بيروت، لبنان: منشورات الفجر، ٢٠٠٧م.
- الكوفي، أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات. تفسير فرات الكوفي. تحقيق، الكاظم، محمد. د.ط. طهران، ١٩٩٠م.
- المجلسي، الشيخ العلامة محمد باقر. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. ط ٢. لبنان: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣م.
- المفيد، الشيخ. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد. تحقيق، مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث. د.ط. قم، ايران: دار المفيد، ١٩٩٣م.
- النعمان، الشيخ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب. الغيبة. تحقيق، كريم، فارس حسون. ط ١. قم: منشورات أنوار الهدى، ١٤٢٢هـ.
- النيسابوري، الفتال. روضة الواعظين. تقديم، الخراسان، محمد مهدي السيد حسن. د.ط. قم، ايران: منشورات الرضي، د.ت.

## References

The Holy Quran

Ibn Kathir, Abu al-Fida' Isma'il bin 'Umar al-Qurashi al-Basri al-Dimashqi. Tafsir Ibn Kathir (Tafsir al-Qur'an al-'Azim). Edited by Salamah, Sami bin Muhammad. 2nd ed. Riyadh, Saudi Arabia: Dar Taybah lil-Nashr wal-Tawzi', 1999 AD.

Ibn Manzur, Jamal al-Din. Lisan al-Arab. 3rd ed. Beirut: Dar Sader, 1414 AH.

Al-Arbali, Abu al-Fath. Kashf al-Ghuma fi Ma'rifat al-A'imma. N.E. Beirut: Dar al-Adwaa', 1985 AD.

Al-Baghawi, al-Husayn bin Mas'ud. Tafsir al-Baghawi (Ma'alim al-Tanzil). Edited by, al-Namr, Muhammad Abdullah and others. 4th ed. Saudi Arabia: Dar Taybah lil-Nashr wal-Tawzi', 1997 AD.

Al-Jabri, Muhammad 'Abid. Takwin al-'Aql al-'Arabi (Naqd al-'Aql al-'Arabi). 8th ed. Beirut, Lebanon: Markaz Dirasat al-Wahda al-'Arabiya, 2002 AD.

Al-Jassas, Ahmad bin 'Ali Abu Bakr al-Razi al-Hanafi. Ahkam al-Qur'an. Edited by, Shahin, 'Abd al-Salam Muhammad 'Ali. N.E. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiya, 2020 AD.

Al-Huwayzi, al-Shaykh 'Abd 'Ali. Tafsir Nur al-Thaqalayn. Edited by, al-Mahallati, al-Sayyid Hashim al-Rasouli. 4th ed. Qum: Mu'assasat Ismailiyan, 1412 AH.

Al-Radi, Sharif. Nahj al-Balagha. 1st ed. Qum: Mu'assasat al-Nashr al-Islamiya al-Tabi'a li-Jama'at al-Mudarrisin, 1408 AH.

Al-Zabidi, Muhammad bin Muhammad bin 'Abd al-Razzaq al-Husayni. Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus. Edited by, A group of editors. D.T. Kuwait: Dar al-Hidaya, N.D.

Al-Zamakhshari, Jar Allah Abu al-Qasim Mahmud bin 'Amr. Al-Kashaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil. 3rd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Arabi, 1407 AH.

Al-Suyuti, Jalal al-Din. Al-Dur al-Munthur fi Tafsir bi al-Ma'thur. N.E. Jeddah: Dar al-Ma'arifah; Matba'at al-Fath, 1365 AH.

Al-Suyuti, 'Abd al-Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din. Hum' al-Hawami' fi Sharh Jami' al-Jawami'. Edited by, Hindawi, 'Abd al-Hamid. Egypt: al-Maktabah al-Tawfiqiya, N.D.

Al-Saduq, al-Shaykh Abu Ja'far Muhammad bin Ali bin al-Hussein. Al-Khisal. Correction and com-

- ment, Ghaffari, Ali Akbar. N.E. N.C.: Jama'at al-Mudarrisin fi al-Hawzah al-'Ilmiyyah, 1403 AH
- Al-Saduq, al-Shaykh Abu Ja'far Muhammad bin Ali bin al-Hussein. Kamal al-Din wa Tamam al-Ni'mah. Edited by, al-Ghaffari, Ali Akbar. N.E. Qum: Mu'assasah al-Nashr al-Islamiyyah al-Tab'iyyah li-Jama'at al-Mudarrisin, 1405 AH.
- Al-Saduq, al-Shaykh Abu Ja'far Muhammad bin Ali bin al-Hussein. Man La Yahduruhu al-Faqih. Edited by Ghaffari, Ali Akbar. N.E. Qum: Jama'at al-Mudarrisin, 1404 AH.
- Al-Saduq, Sheikh Muhammad bin Ali bin Babawaih. Amali Al-Saduq. Edited by Qism Al-Dirasat Al-Islamiyyah. 1st ed. Qom, Iran: Al-Batha Institute, 1417 AH.
- Al-Saffar, Muhammad bin al-Hasan. Basa'ir al-Darajat al-Kubra Edited by Baghi, Mirza Mohsen Koochak. N.E. Tehran: Mu'assasah al-A'lami, 1362 AH.
- Al-Tabatabai, Muhammad Hussein. Al-Mizan fi Tafsir al-Quran. Qum al-Muqaddasah: Mu'assasah al-Nashr al-Islami; Jama'at al-Mudarrisiyyin, N.D.
- Al-Tabrasi, Sheikh Abu Ali Al-Fadl ibn Al-Hasan. Majma' Al-Bayan fi Tafsir Al-Quran. Edited by, A group of scientists and editors. Vol.1. Beirut, Lebanon: Al-Alami for Publications, 1415 AH.
- Al-Tabrasi, Sheikh Abu Ali Al-Fadl ibn Al-Hasan. Tafsir Jami' al-Jawami'. Edited by Islamic Publication Organization affiliated with the Society of Seminary Teachers. N.E. Qom, Iran, N.D.
- Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. Tafsir al-Tabari. Edited by Shaker, Ahmad Muhammad. 1st ed. N.C: Muasasat Alrisala, 2000 AD.
- Al-Tusi, Sheikh Abu Ja'far Muhammad bin Al-Hasan. Amali Al-Tusi. Edited by Al-Ja'fari, Behzad; Ghaffari, Ali Akbar. N.E. Tehran: Dar Al-Kutub Al-Islamiyah, 1381 AH.
- Al-Tusi, Sheikh Abu Ja'far Muhammad ibn al-Hasan. Al-Tibyan fi Tafsir al-Quran. Edited by Ahmed Habib Qasir Al-Amili. 1st ed. DM: Maktab al-Alam al-Islami Press, 1409 AH.
- Al-Qurtubi, Abu Abdullah Mohammad ibn Ahmad al-Ansari. Tafsir al-Qurtubi (Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an). Edited by Al-Barduni, Ahmad; Afesh, Ibrahim. 2nd ed. Cairo: Dar

- al-Kotob al-Misriyah, 1964 AD.
- Al-Qummi, Ali ibn Ibrahim. Tafsir al-Qummi. Edited by al-Sayyid Tayyib al-Jazairi. 3rd ed. Qom, Iran: Dar al-Kutub Publishing, 1404 AH.
- Al-Qandouzi, Al-Hanafi, Sheikh Suleiman. Yanabee' Al-Mawaddah li-Dhawi Al-Qurba. Edited by Al-Husseini, Sayed Jamal Ashraf. 1st ed. Qom: Matba'at Al-Aswa, 1416 AH.
- Al-Kashani, Al-Mawla Mohammad Muhsin Al-Faid. Al-Asfi fi Tafsir al-Quran. Edited by Drayati, Mohammad Husayn and Ni'mati, Mohammad Reza. 2nd edition. Qom, Iran: Bustan-e Kitab Publishing, 1387 AH.
- Al-Kulayni, Abu Ja'far Muhammad bin Ya'qub bin Ishaq. Al-Kafi. N.E. Beirut, Lebanon: Al-Fajr Publications, 2007 AD.
- Al-Kufi, Abu Al-Qasim Farat bin Ibrahim bin Farat. Tafsir Farat Al-Kufi. Edited by Al-Kazim, Muhammad. N.E. Tehran, 1990 AD.
- Al-Majlisi, Sheikh al-'Allama Muhammad Baqir. Bihar al-Anwar al-Jami'ah li-Durar Akhbar al-A'imma al-Athar. 2nd edition. Lebanon: Al-Wafa' Institution, 1983 AD.
- Al-Mufid, Sheikh. Al-Irshad fi Ma'rifat Hujaj Allah 'ala al-'Ibad. Edited by the Al Al-Bayt Foundation for Heritage Research. 1st ed. Qom, Iran: Dar Al-Mufid, 1993 AD.
- Al-Nu'mani, Sheikh Abu Abdullah Muhammad ibn Ibrahim ibn Ja'far al-Katib. Al-Ghayba. Edited by Karim Fares Hessoone. 1st edition. Qom: Anwar al-Hoda Publications, 1422 AH.
- Al-Nisaburi, Al-Futal. Rawdat Al-Wa'athiyin. submitted by Al-Kharsan, Muhammad Mahdi Al-Sayyid Hassan. N.E. Qum, Iran: Nashr Al-Radhi, N.D.



## حسنة الاجتباء: المفهوم والمصداق ومظاهر الاجتباء

عباس أمير معارز

١- جامعة القادسية/ كلية التربية/ قسم علوم القرآن، العراق؛ [abbasameir@gmail.com](mailto:abbasameir@gmail.com)  
دكتوراه دراسات نصية قرآنية/ استاذ

### ملخص البحث:

يستند البحث إلى فلسفة الاسم في ضمن المحدد القرآني للتسمية، وينطلق من ذلك المحدد لتقصي مظاهر تلك التسمية من حيث علاقة الاسم بالمسمى أولاً، وانعكاسات تلك التسمية على سلوك المسمى.

ويؤمن البحث بأن ألقاب الأئمة وكناهم، بضمنهم الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام)، تستمد مرجعيتها من مستنداتها المعرفية والعلمية الفادرة على استشراف علاقة حسن التسمية ومدى مناسبتها للمسمى مستقبلاً.

ويؤكد البحث من خلال البعد المعرفي للتسمية على مظهر مهم من مظاهر علوم أهل البيت (عليهم السلام)، وما يترتب على تلك العلوم من آثار منهجية وسلوكية، فضلاً عما يترتب من قدرة فائقة على الاستشراف المعرفي الذي يجيء منسجماً مع مآلات الواقع المستقبلي.

يتحفظ البحث كثيراً على تلك التعريفات التي تحاول أن تعرفنا بحقيقة التجلي الحسن للامامة، مما ورد هنا أو هناك، قديماً أو حديثاً، وذلك لأنها تستبين من حقيقة الإمامة بعداً من أبعادها دون أبعادها الأخرى، كذلك ما يتعلق بانطلاق تلك التعريفات من الفهم البشري المحدود الذي يتخطى، في محاولته تحصيل المعرفة، عتبة الاسم وتسمية المتكلم سبحانه لآياته في الكتاب وفي الآفاق والأنفس.

ويحرص البحث بناء على ما سبق على تقصي حقيقة الاجتباء وفلسفته في ضمن محددين من محدّدات الاجتباء، هما؛ المحدد اللغوي والمحدّد القرآني. وبلحاظهما يتتبع امتداد تلك الحقيقة في ذات الإمام الحسن (عليه السلام)، وفي سلوكه العقائدي والاجتماعي والسياسي.

وينهض، في ضوء ذلك، عقد نوع مقارنة بين الاجتباء الحسن والاجتباء القرآني، بمصاديقه النبوية، بغية الكشف عن قرآنية السلوك الحسن، خاصة ما يتعلق بصلح الإمام الحسن (عليه السلام).

### تاريخ الاستلام:

٢٠٢٢/١٠/١٣

### تاريخ القبول:

٢٠٢٢/١٢/٢٥

### تاريخ النشر:

٢٠٢٣/٣/٣١

### الكلمات المفتاحية:

حسنة الاجتباء، مظاهر الاجتباء، المحدد القرآني، علوم أهل البيت (عليهم السلام).

السنة (١٢)- المجلد (١٢)  
العدد (٤٥)  
رمضان ١٤٤٤ هـ - آذار ٢٠٢٣ م

DOI:  
10.55568/amd.v12i45.27-42



# Selection Reasonability: Concept, Evidence and Selection Types

Abbas Amir Maarz<sup>1</sup>

1- Dept of Quran Sciences/ College of Education/ University of Al-Qadisiyah, Iraq;  
abbasameir@gmail.com  
PhD. in Quranic Textual Studies/ Professor

---

## Received:

13/10/2022

## Accepted:

25/12/2022

## Published:

31/3/2023

---

## Keywords:

the goodness of  
seclusion,  
manifestations of  
seclusion,  
the Quranic  
parameters,  
the sciences of  
Ahalalbait

---

## Al-Ameed Journal

Year(12)-Volume(12)  
Issue (45)

Ramadan 1444 H  
March 2023

DOI:  
10.55568/amd.v12i45.27-42



## Abstract

The research is based on the philosophy of the name within the Quranic parameters of naming to investigate the manifestations of naming in terms of the relationship between the name and the named first and the repercussions of the name on the behavior of the named.

The research believes that the titles of the imams and their nicknames, including Imam al-Hassan al-Mujtaba, ther chosen derive their reference from their cognitive and scientific documents that are able to foresee the relationship of good naming and the extent of its suitability for the named in the future. Here it confirms, through the cognitive dimension of naming, there is an important aspect of the sciences of Ahalalbait and the consequent systematic and behavioral effects of these sciences. The article is keen on holding these definitions that try to introduce us to the reality of the beautiful manifestation from the viewpoints of the imams. From what was mentioned here or there, in the past or in the present, because it is clear from the reality of the Imamate knowledge for naming .The research traces the extension of this truth in the very soul of Imam al-Hasan, peace be upon him, and in his doctrinal, social and political behavior. In light of this, a kind of comparison between Al-Hasan the chosen and Quranic reference, with its prophetic evidence, is raised to reveal the good Quranic behavior, especially with regard to the righteousness of Imam Hasan, peace be upon him.

## أولاً؛ مفتاح الفهم ومدخل معرفته:

لعلنا لا نختلف في أنتصير الكلمة أو العبارة بأداة الاستفهام الحقيقي؛ (ما) يعني مما يعني إرادة السائل الحصول على معرفة بماهيّة المسؤول عنه، أي إرادته تحصيل صورة الشيء في الذهن، وقد تكون الصورة المتحصلة لدى السائل واضحة الدلالة على مجمل الشيء المراد معرفته، ولكنه تبقى في نفسه حاجة أحياناً إلى أن يفسّر هذه الصورة المجملة بما هو أكثر تفصيلاً في الدلالة على المطلوب معرفته<sup>١</sup>. ومهمة هذه المحاولة البحثية تبيان ذلك التفصيل، وهو يجهد في التعرف إلى الإمام الحسن المجتبي عليه السلام، استناداً إلى إجراء نوع من النشاط الذهني فيما تستلزمه تلك المعرفة التفصيلية.

والذي نريد معرفته الآن هو؛ الإمام الحسن عليه السلام، بلحاظ صفة الاجتباء من حيث هي أداة تحليلية ستفزع منها أدوات أحر. على أن الاجتباء أو (المجتبي) اسم لمسمّى.

ولأن ((المعنى تحت الاسم))<sup>٢</sup>، وأن الاسم تنويه بالدلالة على المعنى، نجد أن الأصل والأولى أن نشرع في تحقيق معرفة علمية بمعنى اجتباء الإمامة للحسن عليه السلام، واجتباء الحسن عليه السلام للإمامة من عند عتبة الاسم. ولكن، بتقديم التساؤل الآتي؛ تُرى، أتحققت الدلالة على المسمّى باسم واحد لا غير أم اختلفت عليه أسماء عدة؟

الذي يؤكده الواقع نفسه، الذي نوّهت به كتب التاريخ والسيرة هو اختلاف أسماء عدة على شخص الإمام. وبلحاظ أن اسم الشيء عنوانه، وأن العنوان يجمع مقاصد التسمية بعبارة في أول ظهور المسمّى، نخلص، مع القدماء والمعاصرين على السواء، إلى أن الاسم مفتاح رئيس من مفاتيح الفهم ودليل راجح في استظهار المعرفة بالمعنون أو المسمّى<sup>٣</sup>. فالاسم مدخل معرفة الاسم، وهو ((أول كمال يُعرّف به المسمّى نفسه إلى من يجله، بالاسم))<sup>٤</sup>. وبدلالة هذا الكمال الأول، وبربطه بما سبق من حديث في طبيعة الاسم المعرفية وعلاقته بالمسمّى نخلص إلى أن الاسم ظاهرة فلسفية أولى، والظاهرة الأولى؛ ((ليست مما يُفسّر بأمر آخر، ليست أمراً يُشَقُّ من أمر آخر.

١ صليبا، جميل. المعجم الفلسفي، د. ط. (بيروت، لبنان: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢م)، ج ١/ ص ٣٠٤.

٢ ابن منظور، جمال الدين. لسان العرب، ط ٣ (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، مادة (سما).

٣ ابن منظور، مادة (عنن).

٤ امير، عباس. المعنى القرآني بين التفسير والتأويل - دراسة تحليلية معرفية في النص القرآني، ط ١ (بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠٠٨م)، ص ١٩٥.

٥ الجيلي، عبدالكريم بن إبراهيم. الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، تصحيح وتعليق. فتن محمد خليل، ط ١ (بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، ٢٠٠٠م)، ص ٣١.

إنها معطى ابتدائي، إنها مبدأ تفسير، إنها ما يُفسّر كثيرا من الأمور الأخرى<sup>٦</sup>. أما من حيث طبيعة العلاقة الكائنة بين الاسم والمسمى، فالاسم ((أمر يحدث عن الأثر أو يكون عنه الأثر))<sup>٧</sup>، فالاسم سابق لأثره وأثره مترتب عليه مرة، وهو يتبع ذلك الأثر ويترتب عليه مرة أخرى. وهذا ما يفسر امتدادات ذلك المعطى الابتدائي المتمثل بالاسم، كما يفسر تعدد تلك الامتدادات أو الأسماء الدالة على مقاصد التسمية الداعية إلى التأمل فيها ومزاولة معانيها واستخبار مضامينها.

ولعلنا، هاهنا، بنا حاجة إلى أن ننظر إلى هذه العُلقة المعرفية الخاصّة بجَنبَيّ التسمية، ولكن من طريق آخر.

يقسّم القدماء الاسم إلى؛ اسم للذات أو لجزء من الذات أو لصفة خارجة عن الذات قائمة بها<sup>٨</sup>، ويوضع الاسم للذات بما هي هي مع صرف النظر عن أي شيء آخر، ومن جهة أخرى يوضع الاسم للذات بلحاظ الصفات والأفعال. والذي عندنا بناء على ما سبق؛ أسماء ذات وأسماء صفات، على أن ما كان من الأسماء أظهر في دلالته على الذات جُعل اسما للذات<sup>٩</sup> ١١ \* ١١ \*، وما يكون من الأسماء أكثر في إظهار صفة الذات أو حالتها يُجعل اسما للصفات. وهذا ما يوجب أن نمايز معرفياً بين الصفة والذات من زاوية أخرى، للبحث أن يستظهرها، ولكن بلحاظ التمايز الكائن بين أسماء الذات وأسماء الصفات، وعلى الوفاق الآتي؛

١- أسماء الذات محدّدة، وأسماء الصفات متعددة متكرّرة.

٢- لأسماء الذات أولية الوجود وما يترتب على تلك الأولية من صفات الظهور، أما أسماء الصفات فتحتمل البطون والخفاء لحظة أولية الوجود، ولكنها تتكشف في خلال ديمومة الوجود.

٦ كوربان، هنري. مشاهد روحية وفلسفية - الجزء الأول: الشّيع اثنا عشري، ترجمة وتحقيق. نواف الموسوي، ط١ (بيروت: دار النهار للنشر، ١٩٩٦م)، ص ٣٨.

٧ العجم، رفيق. موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، ط١ (بيروت، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٩م)، ص ٥٩.

٨ الرازي، الفخر. التفسير الكبير، ط٤ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٥م)، ج ٥/ ص ٤١٢.

٩ الماحوزي، احمد. حقيقة الأسماء الحسنی، ط١ (د.م.: مؤسسة عاشوراء، ٢٠٠٥م)، ص ١٢-١٣.

١٠ صليبا، المعجم الفلسفي، ج ١/ ص ٥٧٩، ص ٧٢٨.

١١ الجيلي، الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، ص ٣٨.

\* ويرى بعض الفلاسفة أن الذات هو ما يقوم به غيره، وعندهم الذات تقابل العرض فالذات يطلق على باطن الشيء وحقيقته أما العرض فيطلق على ما يطرأ عليه من تبدلات وتحولات تحدد طبيعته وتميزها... ويطلقه غيرهم على ما يكون عاما أو على ما تصدق عليه الماهية، ويراد به حقيقة الشيء وطبيعته الخاصة، أم الصفة فيراد بها فلسفيا؛ ما يدل على أحوال الذات كالبياض والعلم والجهل... الخ.

\*\* والصفة بعد ذلك، هي؛ ((ما تبلغن حالة الموصوف: أي ما توصل إلى فهمك معرفة حاله، وتكيفه عندك وتجمعه في فكرك، وتقربه في عقلك)).

٣- أسماء الذات قائمة بذواتها، غير مفتقرة في وجودها إلى وجود أسماء الصفات، وأسماء الصفات قائمة بأسماء الذات، مفتقر وجودها إلى وجود أسماء الذات.

٤- أسماء الذات مجملة لأحوال المسمى بلا تفصيل، تشتمل طياً على أسماء الصفات، وأسماء الصفات مفصلة لتلك الأحوال، تنضوي اعتبارياً تحت أسماء الذات.

٥- أسماء الذات متبوعة ومؤثرة، وأسماء الصفات تابعة ومتأثرة.

٦- تتسم أسماء الذات بطابع الكلي، على حين يسم الطابع الجزئي اسماء الصفات.

ثانياً: التعرّف إلى الاسم، والتعرّف بالاسم، أو اسم الإمام وعنوانه؛

لعلنا لا نجانب الحقيقة كثيراً حين نقول إن تقديم تعريف ما لشيء يراد التعرّف إليه، يستلزم علمياً أن يستوفي الذي يقوم بالتعريف كل ما يتعلق بالطبيعة الخاصة بالشيء من جهة، وما يتعلق بالأحوال العارضة أو التي يمكن أن تعرض للشيء من جهة أخرى. ولكن تعريف شيء ما من طريق من هو أجنبي عنه لا يمكن غالباً أن يمنحنا إبانة تامة وكشفاً وافياً لحقيقة الشيء. كذلك لا يمكن تعريف الشيء من غير أهله والقائمين عليه والمعنيين به، وأخيراً لا يمكن استيفاء شرائط التعريف حينما يكون المراد تعريفه أكمل وأبلغ من الذي يمنحنا تعريفاً به، فالناقص لا يعرف الكامل، إنما الذي يعرف الكامل حقّ تعريفه، كامل أو أقرب إلى الكمال. وهذا ما يضعنا بإزاء مشكل كبير حينما نريد التعرف إلى الهوية العقلية والعقائدية والسلوكية للإمام، وذلك لأننا بعيدون عن درك حقيقة الإمامة، بل لأننا ناقصون من حيث إمكاناتنا العقلية وقدراتنا الأدائية وخبراتنا البلاغية واستعداداتنا النفسية والروحية والخلقية والذوقية. إنخ، بإزاء كمال الإمام وبلاغته المعنوية العالية.

وهنا، ولكي نتخطّى هذا المشكل المعرفي، ما أمكن، لا بد أن نلجأ، في محاولتنا التعرف إلى المظهر الحسني للإمامة، إلى الطبيعة النوعية والواقعية لحقيقة الإمامة، ممثلة بالعلامة الدالة عليها، والسمة التي طبعت بها مصداقها من جهة، ومثلة بالصبغة الخاصة التي صبغ بها المصداق مفهوم الإمامة، فالمصداق الإسمي للإمامة (الاسم) هو الأقدر ابتداءً، على تعريفنا بنفسه وهو الأكثر بياناً منّا لحقيقته وماهيته وأحواله. ومن ثم، لا بد من الرجوع في تحقيق معرفة بليغة بالإمامة إلى الذي أنزل عليه ذلك المصداق الإسمي، أي إلى المسمى نفسه، على أن الذي يُشترط في مدخلنا لمقاربتنا المصداق الإسمي هو

حقانية المدخل وصدقته الموضوعية والمتعالية على الفهوم البشرية القاصرة. ونقصد به هاهنا مدخل الوحي بجنتيه؛ جنبه النص الكريم وجنبه النبوة ممثلة بالذي أنزل عليه النص الكريم. وهذا ما يجعلنا نتحفّظ كثيرا على تلك التعريفات التي تحاول أن تعرّفنا بحقيقة التجلّي الحسني للإمامة، مما ورد هنا أو هناك، قديما أو حديثا، وذلك لأنها تستبين من حقيقة الإمامة بُعدا من أبعادها دون أبعادها الأخرى، كذلك ما يتعلق بانطلاق تلك التعريفات من الفهم البشري المحدود الذي يتخطّى، في محاولته تحصيل المعرفة، عتبة الاسم وتسمية المتكلم سبحانه لآياته في الكتاب وفي الآفاق والأنفس، وما لتلك التسمية من مقاصد، وما تفضي إليه مدارستها من تنمية النشاط الذهني وتربيته وتمكينه من جعل مدخل الوحي\_ وهو المستعد لذلك\_ وسيلة أو أداة معرفية محكمة، ومنهج علميا منضبطا في تحصيل المعرفة. ولقد قرّنا في المبحث السابق، أن وضع الأسماء للمسمّيات على نحوين؛ فمرة يوضع لها بما هي هي مع صرف النظر عن أي شيء آخر، ومرة يوضع لها بلحاظ صفاتها وأفعالها. وقد خلصنا بناء على أنواع الممايزة بين ذينك النوعين إلى جملة محددات لكل من الوضعين. وهاهنا إجراء لتلك الممايزة... ورد في تسمية الإمام الحسن (عليه السلام)، وكنيته وألقابه؛ ((وسمّاه الله الحسن وسمّاه في التوراة شَبْرًا، وكنيته أبو محمد، وأبو القاسم، وألقابه: السيّد، والأمين، والحجّة، والبرّ، والتقي، والأثير، والزكيّ، والمجتبى، والسبط الأوّل، والزاهد))<sup>١٢ ١٣</sup>.

والواضح، مما سبق، أننا بإزاء ثلاثة مفاتيح معرفية ضابطة ورائزة لتحقيق نوع معرفة بالمسمى، ألا وهي؛

- الاسم؛ (الحسن) وقد سمّاه به الله سبحانه، فهو تسمية وحي، ليس للإرادة البشرية المحدودة فيها أدنى تدخّل، ما يعني، بتذكّر ما سبق استقصاؤه في المبحث الأوّل، أن الاسم هاهنا يكون عنه أثر، وهو معطى ابتدائي يفسر ما بعده، وهو اسم للذات بما هي هي مع صرف النظر عن أي شيء آخر.

- الكنية؛ (أبو محمد) و(أبو القاسم)، وهما دليلان على المسمّى، لا بطريق المباشرة، بل بطريق التلويح الكنائي، ومفاده؛ أن ((يجي إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيوميء به إليه ويجعله دليلا عليه))<sup>١٤</sup>.

١٢ المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار، ط٣ (بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٣م). ج٤٤/ص ١٣٥.  
١٣ الأربلي، أبو الحسن عي بن عيسى بن أبي الفتح. كشف الغمة في معرفة الأئمة، د.ط. (بيروت: دار الأضواء، ١٩٨٥م). ج٢/١٤١-١٤٢.  
١٤ مطلوب، احمد. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د.ط. (دمشق: مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٧م). ج٣/ص ١٥٨.

-اللقب؛ (السيد، والأمين، والحجة، والبر، والتقوى، والأثير، والزكي، والمجتبي، والسبط الأول، والزاهد). واللقب؛ ((ما يسمى به الإنسان بعد اسمه العلم، من لفظ يدل على المدح أو الذم، لمعنى فيه))<sup>١٥</sup>. والذي يُلاحظ في ألقاب الإمام، تكثرها أو تكثر الصفات، وفي هذا التكثر دليل على ما للاسم الأول من آثار متعددة، بلحاظ أن أسماء الألقاب كائنة وجوديا في مرحلة لاحقة، في مقام الوجود، لمرحلة التسمي بالاسم الأول.

والمعلوم، لدى النحويين العرب، أن الاسم ينقسم إلى قسمين، هما؛ اسم العلم واسم الجنس، وأن اسم العلم هو الاسم الدال على معيّن، بحسب وضعه، بلا قرينة، كخالد وفاطمة ودمشق والنيل، فهو موضوع لتعيين المسمّى، مختص بفرد واحد من أفراد جنسه لا يتناول غيره في أولية الوضع، وإن تناول غيره لاحقا، فمن باب الاتفاق أو المتابعة، وذلك لأن العبرة في إسمية العلم كائنة في الوضع الأول. وهو لهذا التخصيص بالمسمى يطلق عليه؛ العلم الشخصي ليمتاز من العلم الجنسي الذي لا يتعين بمسمى بعينه في أولية الوضع. أما أقسامه فهي؛ الاسم والكنية واللقب<sup>١٦</sup>.

والذي نجهد في تأصيله هاهنا هو تبيّن العلم الشخصي الذي بمُجملة (الاسم والكنية واللقب) لا يشارك فيه الإمام الحسن (عليه السلام) أحد من الأئمة، ومن ثم تأصيله وتشيد نوع من البناء المعرفي عليه، بعده مبدأ أو أصلاً معرفياً لتفسير غيره من القضايا.

ولعل عودة سريعة إلى علمية الإمام الحسن (عليه السلام)؛ اسما وكنية ولقبا، تكشف لنا عن الآتي؛

١- إن الاسم (الحسن) اسم متعين للإمام الحسن (عليه السلام)، وهو أول من تسمّى به منهم.  
٢- إن الكنية (أبو محمد) هي الأخرى اسم متعين للإمام (عليه السلام)، لم يُكنّ بها أحد قبله في الإسلام، إن شاركه بها أحد لاحقا فالأمر من باب الموافقة والمتابعة.

٣- إن اللقب؛ (المجتبي) اسم متعين للإمام الحسن (عليه السلام)، وإنه لم يشاركه فيه أحد من الأئمة مشاركة شهرة، ولم يسبق الإمام الحسن (عليه السلام) أحد للتسمي بها إلا من هو بمقام نبي أو ولي أو مقرب. كذلك يتضح من مقارنة هذا اللقب بالألقاب الأخرى، أن الألقاب الأخرى للإمام (عليه السلام) قد تشخصت للإمام بعروض العوارض العقائدية والأخلاقية اللاحقة، فهي آثار متعددة ومظاهر متوالية للاسم

١٥ الجرجاني، علي بن محمد. التعريفات، ط١ (بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٣م). ص ١٥٨.

١٦ الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم. جامع الدروس العربية - موسوعة في ثلاثة أجزاء، مراجعة وتنقيح. عبد المنعم خفاجة، ط٨ (صيدا - بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ١٩٩٣م)، ص ١٠٨ وما بعدها.

الأول الذي ثبتت نسبته للإمام عليه السلام، وأما (المجتبى) فهو لقب جامع تفتقر إليه الألقاب الأخرى أما هو فلا يفتقر إليها، فهو قائم بذاته مقيم لغيره من الأسماء. على أن هذا المسعى لا يشترط في الأساس الذي تمّ البناء عليه أن يكون نهائياً، بحيث لا أساس غيره، وذلك لأن ((كل مبدأ يصلح لتعليل بعض الظواهر الجزئية يمكن أن يكون أساساً مباشراً لها، لا أساساً نهائياً))<sup>١٧</sup>.

والآن، وقد عرفنا ما عرفنا، مما يتعلق بمظاهر العَلَمِيَّة الحسنية، يتضح لنا أننا بإزاء ثلاثة أصول معرفية صالحة لتشييد ما بقي من بنیان هذا البحث، ألا وهي؛ الحسن، أبو محمد، والمجتبى. وهذا يعني، ونحن نطمح إلى الإفادة من هذه المفاتيح المعرفية، أننا ملزمون بمعرفة الدلالات الأصيلة لتلك الأسماء، وأن نتعرف إليها في

مظاهرها الأصيلة التي شكّلت الأرضية اللسانية والاجتماعية الأولى لتلك الأسماء لدى من وسم بها الإمام، ولدى الإمام عليه السلام نفسه على حد سواء.

جاء في معنى (حسن) في اللغة، قولهم؛ الحُسْنُ ضدُّ القُبْحِ ونقيضه... وحسنتُ الشيءَ تحسِيناً زَيْنَتُهُ وأحسنتُ إليه وبه... وفي النوادر حُسَيْنًاؤُهُ أن يفعل كذا وحُسَيْنًاهُ مثله وكذلك غُنِيًاؤُهُ وحُمِيدًاؤُهُ أي جُهدُهُ وغايته... أَحْسَنَ الرجلُ إذا جلس على الحَسَنِ وهو الكَثِيبُ النَّقِيُّ العَالِي قال وبه سمي الغلام حَسَنًا والحُسَيْنُ الجَبَلُ العَالِي وبه سمي الغلام حُسَيْنًا والحَسَنانِ جبلانِ أحدهما بإزاء الآخر... والحَسَنُ شجرُ الأَلَاءِ مُصْطَفًا بكثيبِ رَمْلٍ فالحَسَنُ هو الشجرُ سمي بذلك حُسَيْنُهُ ونُسِبَ الكَثِيبُ إليه فقيل نفا الحَسَنِ وقيل الحَسَنَةُ جبلٌ أَمَلَسُ شَاهِقٌ ليس به صَدْعٌ والحَسَنُ جمعه<sup>١٨</sup>.

وجاء في معنى (حمد) في اللغة، قولهم؛ الحمد نقيض الذم، وفلان يتحمد علي أي يمتن ورجل حمدة مثل همزة يكثر حمد الأشياء ويقول فيها أكثر مما فيها، ومهادك أن تفعل ذلك وحمدك أي مبلغ جهدك، والمحمد الذي كثرت خصاله المحمودة، وحمدة النار بالتحريك صوت التهاها، والحمد يكون عن يد وعن غير يد والشكر لا يكون إلا عن يد، والحمد والشكر متقاربان والحمد أعمها لأنك تحمد الإنسان على صفاته الذاتية وعلى عطائه ولا تشكره على صفاته<sup>١٩</sup>.

١٧ صليبا، المعجم الفلسفي، ج ١/ص ٦٣.

١٨ ابن منظور، لسان العرب، مادة؛ (حسن).

١٩ ابن منظور، مادة؛ (حمد).

وجاء في معنى (جَبَى) في اللغة، قولهم؛ جَبَى الخراج والماء والحوضُ يَجْبَاهُ وَيَجْبِيهِ جَمْعَهُ، وَجَبَا رَجَعَ، والاجْتِبَاءُ افْتِعَالٌ مِنَ الْجَبَايَةِ وَهُوَ اسْتِخْرَاجُ الْأَمْوَالِ مِنْ مَظَانِهَا وَالْجَبْوَةُ وَالْجَبْوَةُ وَالْجَبَا وَالْجَبَا وَالْجَبَاوَةُ مَا جَمَعَتْ فِي الْحَوْضِ مِنَ الْمَاءِ وَالْجَبَا وَالْجَبَا مَا حَوْلَ الْبَيْرِ وَالْجَبَا مَا حَوْلَ الْحَوْضِ، الْجَبَا أَنْ يَتَقَدَّمَ السَّاقِي لِلإِبِلِ قَبْلَ وَرُودِهَا يَوْمَ فَيَجْبِي لَهَا الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ ثُمَّ يوردُهَا مِنَ الْغَدِ، وَالْجَبَايَةُ الْحَوْضُ الَّذِي يُجْبَى فِيهِ الْمَاءُ لِلإِبِلِ وَالْجَبَايَةُ الْحَوْضُ الضَّخْمُ، وَالْجَبَايَا الرِّكَايَا الَّتِي تُخْفَرُ وَتُنْصَبُ فِيهَا قُضْبَانُ الْكَرْمِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ جَبَى فُلَانٌ تَجْبِيَةً إِذَا أَكَبَّ عَلَى وَجْهِهِ بَارِكًا أَوْ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رِكْبَتَيْهِ مَنْحِنًا وَهُوَ قَائِمٌ، وَجَبَى الرَّجُلُ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رِكْبَتَيْهِ فِي الصَّلَاةِ أَوْ عَلَى الْأَرْضِ وَهُوَ أَيْضًا أَنْكَبَاهُ عَلَى وَجْهِهِ، وَاجْتَبَاهُ أَيَّ اصْطَفَاهُ، وَاجْتَبَى الشَّيْءَ اخْتَارَهُ، جَبَيْتَ الشَّيْءَ إِذَا خَلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ وَمِنْهُ جَبَيْتَ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ ٢٠.

وهنا تتداخل الثوابت والمفاتيح؛ (الحسن)، و(الحمد) و(الاجتباء)، ولكن لا على حساب التسلسل الفلسفي والمنطقي والتاريخي، فالاسم أصل سابق للقب، والكنية بينها. وهذا يعني أن المعاني الثلاثة السابقة تسبح بشكل دائري في فلكالإمامة، محتفظة للمعنى الأول/ (الحسنية)، بأصالتها، على أن لا يفوتنا أن الأصل هو أسفل الشيء، وهو الذي يفتقر إليه غيره ولا يفتقر إلى غيره، وهو ما يبنى عليه غيره، وهو ما ثبت حكمه بنفسه، وهو، بعد ذلك كله، ((بدء الشيء، أي أول ظهوره ونشأته)) ٢١.

### ثالثاً: الإمامة من (الحسنية) إلى (الاجتباء)

الواقعة التاريخية التي جرى فيها حدث التسمية يؤكد أن اسم (الحسين) اشتق من اسم (الحسن)، وأن (الحسن) هو الكتيب النقيّ العالي، وبه سمي الغلام حسناً والحسينُ الجبلُ العالي وبه سمي الغلام حسيناً. وإذا عرفنا أن (الكتيب)، مشتق من (كثب) وقد جاء في استعمال (كثب)، قولهم؛ ((أَكْتَبَ الرَّجُلُ سَقَاهُ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْ طَعَامٍ أَوْ تَمْرٍ أَوْ تَرَابٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ فَهُوَ كُثْبَةٌ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ قَلِيلاً وَقِيلَ كُلُّ مُجْتَمِعٍ مِنْ طَعَامٍ أَوْ غَيْرِهِ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ قَلِيلاً فَهُوَ كُثْبَةٌ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْكُثِيبُ مِنَ الرَّمْلِ لِأَنَّهُ انْصَبَّ فِي مَكَانٍ فَاجْتَمَعَ فِيهِ)) ٢٢، إذا عرفنا ذلك خلصنا إلى مجتمع الكتيب من الرمل والتراب هو الأصل في مجتمع الجبل، وأن العلاقة بين الكتيب والجبل هي علاقة تقابل،

٢٠ ابن منظور، مادة؛ (جبي).

٢١ صليبا، المعجم الفلسفي، ج ١/ ص ٩٦-٩٧.

٢٢ ابن منظور، لسان العرب، مادة (كثب).

وأن هذا التقابل من وجهة نظر منطقية، تقابل متضايفين، نحو تقابل الأبوة والبنوة<sup>٣٢</sup>. وهذا ما يقرر أن حقيقة الإمامة بدورها الحسيني أصل لدورها الحسيني، مع الاحتفاظ لكل دور من الدورين بحقه في تجلية منطق المقابلة. الأمر الآخر الذي بإمكاننا أن ننتهي إليه هو أن (حُسن) الإمامة، ضمن الحقبة التاريخية التي عاش فيها الإمام المجتبي (عليه السلام)، هو الممهّد لتنام (الحُسن) ضمن الحقبة الحسينية للإمامة. وهذا ما يحيلنا إلى لزوم المقابلة ثانية، ولكن بين صفتي؛ (الاجتباء) و (الشهادة) في الإمامة، حيث يمثل الصفة الأولى الإمام الحسن (عليه السلام)، على حين يمثل الإمام الحسين (عليه السلام) صفة الشهادة، لنتتهي إلى اجتباء الإمامة هو الذي أسس لصفة الشهادة بنيناها على يد الإمام الحسين (عليه السلام). فقد جاء في معنى (جبا) قولهم؛ ((الجَبَا أن يتقدم الساقى للإبل قبل ورودها بيوم فيَجْبِي لها الماء في الحوض ثم يوردها من الغد، والجابية الحوض الذي يُجْبَى فيه الماء للإبل والجابية الحوض الصَّخْم، والجبايا الركايا التي تُخْفَر وتُنْصَب فيها قُضبان الكَرَم))، وبمقاربة معرفية أولى، ومن خلال استنتاج ذلك الاستعمال اللغوي الجاهلي لمادة (جبا)، سيميائيا، يبدو لنا أن وصف الإمام الحسن ب(المجتبي) يستدعي، مما يستدعي، أن مهمة الإمام الحسن (عليه السلام) هي مهمة (ساقى الإبل) عينها، وأنه قد جَبَى لها ماء البقاء والنماء والحياة في (حوض الصلح)، أما (غد ورودها) فقد كان من شأن الدور التالي للإمامة، ممثلا بشهادة الإمام عطشاننا لأجل أن يورد محبيه ولكي يستبقي عقيدة جده وأبيه، من خلال تميم (الاجتباء) ب(الشهادة).

يجيء عدي بن حاتم للإمام (عليه السلام)، بعد الفراغ من الصلح مع معاوية، فيقول، مثيرا في نفس الإمام من الحزن والأسى بالغها؛ ((يا ابن رسول الله، لوددت أني مت قبل ما رأيت، أخرجتنا من العدل إلى الجور، فتركنا الحق الذي كنا عليه، ودخلنا في الباطل الذي كنا نهرب منه، وأعطينا الدنيا من أنفسنا...)). ويدخل عليه الخارجي سفيان بن أبي ليلى، ليقول له، بكل وقاحة وجفاء؛ ((السلام عليك يا مُذَلَّ المؤمنين...))، وكذلك فعل بشير الهمداني، وسليمان بن صرد، وهو من هو. وفي جوابه لهؤلاء وأمثالهم ما يؤكد حرصه على اجتباؤهم واجتماعهم، إذ يقول لأحد أولئك؛ ((يا عدي، إني رأيت هوى معظم الناس في الصلح، وكُره الحرب، فلم أحب أن أحملهم على ما يكرهون، فرأيت دفع هذه الحروب إلى يوم ما فإن الله كل يوم هو في شأن))، ويقول لمالك بن ضمرة، وقد كان أسمع

الإمام أفسى ما يسمعه إمام من مأموم؛ ((إني خشيت أن يُجثَّ المسلمون عن وجه الأرض، فأردت أن يكون للدين ناع))<sup>٢٤</sup>.

وهل بعد كلام الإمام ما يدعو إلى مزيد من التدليل على أن وسم الإمام بسمه (المجتبى) لقباً، لم يجيء اعتباطاً، وأن من آثار هذا الاجتباء في الإمام تحقق نوع اجتباء للمأموم، وإن كان هذا الاجتباء حسياً يتمثل بالخشية من (اجتثاث المسلمين)، حيث يقابل عدم اجتثاثهم اجتباءهم...! والمفارقة أن المفاتيح الدلالية في مادة (جبي)، ما زالت تخلص بنا إلى التوقف كثيراً عند تلك المعرفة الاستشرافية، وذلك الزوي البصيري للمكان والزمان، بحيث يقادد واضع الاسم للمسمى ما سيكون عليه حامل الاسم في المستقبل. فقد جاء في استعمال كلمة (جبي) قولهم، في الاستعمال التداولي الاجتماعي الجاهلي؛ (والعرب تقول جَبَى فلان نَجْبِيَّةً إذا أَكَبَّ على وجهه بارِكاً أو وضع يديه على ركبتيه منحنيًا وهو قائم)، وفي هذا الاستعمال إشارة إلى نوع خضوع أو قبول وإذلال طوعي للنفس لإرادة. وهو تماماً ما حصل للإمام وهو يصلح معاوية حرصاً منه على ذلك (الكثيب) العقائدي المهدد بالزوال. هاهو يقول لللائميه على الصلح؛ ((وأما قولك: يا مذل المؤمنين، فوالله لأن تذلوا وتعافوا أحب إليّ من أن تعزوا وتقتلوا، فإن ردّ الله علينا حقنا في عافية قبلنا، وسألنا الله العون على أمره، وإن صرفه عناّ رضيّنا وسألنا الله أن يبارك في صرفه عنا))<sup>٢٥</sup>.

والآن، لتتوجه برؤيتنا المعرفية التي قرأنا بهديّ منها علاقة الاسم بالمسمى، وما للمسمى من نصيب وافر من اسمه، خاصة وأن الذي سمّاه يملك قدرة فائقة في استشراف المستقبل الذي ينتظر المسمى أول تسميته به، وبعد حين من تسميته، لتتوجه صوب المعنى القرآني للمفاتيح الثلاثة؛ (حسن)، و (حمد)، و (جبي)...

جاء في الدلالة القرآنية، (الحُسْن: عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه، وذلك ثلاثة أضرب:

- مستحسن من جهة العقل.

- ومستحسن من جهة الهوى.

- ومستحسن من جهة الحسّ.

٢٤ القرشي، باقر شريف. حياة الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) - دراسة وتحليل، ١ (د.م.: دار البلاغة، ١٩٩٣م)، ج ٢/ص ٢٦٦-٢٦٩.

٢٥ القرشي، ج ٢/ص ٢٧٢.

والحسنة يُعبر بها عن كل ما يسرّ من نعمة تنال الإنسان في نفسه وبدنه وأحواله، والسيئة تضادّها (...). وأكثر ما جاء في القرآن من الحَسَن فللمستحسن من جهة البصيرة (...). والإحسان يقال على وجهين: أحدهما: الإنعام على الغير، يقال: أحسن إلى فلان.

والثاني: إحسان في فعله، وذلك إذا علم علماً حسناً، أو عمل عملاً حسناً (...). والإحسان أعمّ من الإنعام (...). فالإحسان فوق العدل، وذلك أن العدل أن يعطي ما عليه، ويأخذ أقل مما له، والإحسان أن يعطي أكثر مما عليه، ويأخذ أقل مما له. فالإحسان زائد على العدل، فتحريّ العدل واجب، وتحريّ الإحسان ندب وتطوّع<sup>٢٦</sup>.

وبمقاربة متأنية للدلالات السابقة لمادة (حسن)، نخلص إلى؛

- أن ثمة، مما جرى على يد الإمام الحسن عليه السلام، ما هو مبهج للعقل، خاصة ما يتعلق بمناظراته التي جرت بينه وبين بني أمية، تلك المناظرات التي تركت نوادي دمشق ومحافلها مشغولة بها ترددها مقرونة بالإعجاب والإجلال، أما بنو أمية فكان لمناظراته لهم طعم المرارة والهزيمة والاستكانة في نفوسهم<sup>٢٧ ٢٨</sup>. وفضلاً عن ذلك، كانت البهجة العقلية كلها تتمثل في صلحه عليه السلام مع معاوية، لمرعاة ذلك الصلح للظروف والسياقات الاجتماعية والثقافية والعسكرية والنفسية والعقائدية التي كانت تحيط بالامة وتضغط عليها حيثما باتجاه الصلح. ولقد كان صلح الإمام يؤسس لواقعية سياسية لا تتخلى عن المبادئ، ولا تضحى بها في الوقت نفسه، وإن كان ثمة تضحية فبالقضايا والخصوصيات الشخصية التي للقائد وليس بقضايا الأمة ومبادئها<sup>٢٩</sup>. وهكذا نجد أن الاسم (الحسن) قد انبثق في ذات المسمى، وأن المسمى، قد تمثّل هذه السمة من سمات اسمه، وقد امتد بأثره فيها حوله، وقد صدّق رؤيا الاسم، كما صدق الأنبياء عليهم السلام، رؤى آبائهم. وهو ما يكشف لنا عن جانب من جوانب العلة التي لأجلها يقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في الإمام الحسن عليه السلام، الذي ما زال طفلاً، أيام كان الرسول بين ظهراني الأمة، ((لو كان العقل رجلاً لكان الحسن))<sup>٣٠ ٣١</sup>.

٢٦ الاصفهاني، الراغب. مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق. صفوان داوودي، ط ٣ (قم: منشورات ذوي القربى، ١٣٨٢ ش)، ص ٢٣٦-٢٣٧. ٢٧ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٤ / ٢٠٥-٢١٦.

٢٨ القرشي، حياة الإمام الحسن بن علي عليه السلام - دراسة وتحليل، ج ٢ / ص ٢٩٧ وما بعدها.

٢٩ بن علي، الاسعد. صلح الإمام الحسن عليه السلام من منظور آخر. ط ١ (د.م.: دار التأخي، ٢٠٠٥م)، ص ١٢٥-١٢٦.

٣٠ الجويني، إبراهيم بن محمد بن المؤيد. فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين، تحقيق. الشيخ محمد باقر المحمودي، ط ١ (بيروت، لبنان: مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، ١٩٨٠م)، ج ٢ / ص ٦٨.

٣١ جعفر مرتضى العاملي، الحياة السياسية للإمام الحسن عليه السلام في عهد الرسول صلى الله عليه وآله والخلفاء الثلاثة بعده - دراسة وتحليل، ط ١ (بيروت: دار السيرة، ١٩٩٤م)، ص ٩.

- أما البهجة النفسية، فمؤكد أن في صفات الإمام الخلقية والخلقية ما يثير بهجة نفسية تغني كتب السيرة عن سردها ضمن هذا المقام<sup>٣٢</sup>.

وبتبعنا لمظهر آخر من مظاهر تلك البهجة النفسية، نتوقف عند صلح الإمام نفسه ثانية، ولكن لننظر إليه بعيون أولئك الدينويين الحسينيين ضعيفي الهمة والعزم، المتثاقلين إلى الأرض، الراضين بالقعود مع القواعد، فقد ملّ هؤلاء الحرب والتحارب، وجزعوا وطلبوا الدعة، وكان صلح الإمام الحسن عليه السلام بالنسبة إليهم مبهجا نفسيا، ومنسجما تماما مع ما تهوى أنفسهم الضعيفة<sup>٣٣</sup>.

- أما البهجة التي للحسن بأثر منه اسما ومسمى فليس أدل عليها أنه لم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله منه، وأنه ورثه، بقوله هو صلى الله عليه وآله، ورثه هيئته وسؤده<sup>٣٤</sup>.

أما دلالة (الحسنة) في مادة (حسن)، فالإمام عليه السلام هو الحسنة التي أحسن الله سبحانه بها لعباده، وقد كان وجوده مدعاة سرور لهم، لما يرتبه وجوده الشريف فيهم من أثر حسن في أبدانهم وأحوالهم وأموالهم. ويكفي دليلا على ذلك ما كان من أهل الكوفة، وقد عزم الإمام على ترك الكوفة إلى يثرب، من أسى وبكاء وكآبة على رحيله، ثم ما كان بعد تركها من بلاء حلّ بها وأهلها. كذلك ما كان من أهل يثرب حين علموا بقدومه عليه السلام إليهم ليحلّ فيهم، فقد استقبله أهل يثرب مسرورين مبتهجين، ولقد كان لهم ما ظنوا، فقد عاودهم الخير الذي انقطع عنهم منذ نزح أمير المؤمنين عليه السلام عنهم<sup>٣٥</sup>.

وأما مظهر الإحسان من مظاهر التسمية الحسنية للإمامة، فيكفي أنه أحسن إلى الأمة بتخليه عن حقه حرصا منه على حفظ دينها وحقن دماؤها، ولو شاء لتحرّى لاكتفى بتحري العدل في الأمة، ولو تحرّاه لأعتتها بالجهد الواجب عليها بقيامه، ولكنه تحرّى الإحسان إليها بصلح معاوية، تندبه إلى ذلك نفسه الكريمة وإيثاره حق الأمة دون حقه هو في الحكم والسلطة. وهذا ما يجعلنا إلى دلالاتي (الحمد) و(الاجتباء) في المنظور القرآني للدلالة.

جاء في مفهوم (الحمد)، أنه ((أخص من المدح وأعم من الشكر، فإن المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره، ومما يقال منه وفيه بالتسخير، فقد يُمدح الإنسان بطول قامته وصباحة وجهه، كما

٣٢ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٤ / ص ١٣٤-١٦٢، وص ١٨٩-٢٠٤.

٣٣ المجلسي، ج ٤٤ / ص ١٥-١٦.

٣٤ الأربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج ٢ / ص ١٣٧، ص ١٣٩.

٣٥ القرشي، حياة الإمام الحسن بن علي عليه السلام - دراسة وتحليل، ج ٢ / ص ٢٧٨، ص ٢٨٠.

يُمدح ببذل ماله، وسخائه وعلمه، والحمد يكون في الثاني دون الأول، والشكر لا يقال إلا في مقابلة نعمة، فكلُّ شكر حمد، وليس كل حمدٍ شكرًا، وكل حمدٍ مدح، وليس كل مدحٍ حمداً، ويقال: فلانٌ محمود: إذا حمِد، ومُحمَّد: إذا كثرت خصاله المحمودة<sup>٣٦</sup>. وأما اجتناء الله العبد، فهو ((تخصيصه إياه بفيضٍ إلهي يتحصّل له منه أنواع النعم بلا سعي من العبد، وذلك للأنبياء وبعض من يقاربهم من الصديقين والشهداء<sup>٣٧</sup> \*). وبدلالة النص القرآني الأخير، وأن الله يفيض على من يشاء من عباده، ممن يقاربون في مقاماتهم الأخلاقية والعقائدية مقامات الأنبياء بنعمه الخاصة، يختصهم بها دون غيرهم، ودون جهد منهم، ينكشف لنا معنى أن يلقب الإمام الحسن (عليه السلام) ب(المجتبى). من جانب آخر، ينكشف لنا معنى أن يكتفي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ابنه وسبطه وريحانته بأبي محمد. فالحمد ما يُستحسن من شخص علما كان أو فعلا، مما يكون باختياره، ومما يفيض من على يديه كثيرا، دونما انتظار مقابل أو جزاء. ولقد كان الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو الذي لا ينطق عن هوى، والذي لا يضع الكلمة في غير موضعها، ولا يسمى المسمّى بغير ما فيه حاضرا ومستقبلا، كان الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) يستشرف بابنه ما يكون منه مما يكثر له حمده في الأرض والسماء، وفي الحاضر والمستقبل. وهذا هو اجتناءه، فقد أفاض عليه سبحانه بنعمه ظاهرة وباطنة، وأفاض على الأمة بوساطته بنعمه الظاهرة والباطنة، وأخصّها نعمة الدين الذي ما كان له أن يبقى لولاه. والذي ترتب على أن يكون الإمام (عليه السلام) (مجتبى) من قبل الله سبحانه ومن قبل رسوله، هو أن يتمثل الإمام هذه الصفة. ولقد تمثلها حقاً وهو يختص أمته ويفيض عليها بنعمته؛ نعمة وجود فيها، ونعمة درء القتل والتقتيل والإبادة والاستئصال عنها، على علم منه بها، لحكمة فاض الله سبحانه بها عليه.

٣٦ الاصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص ٢٥٦.

٣٧ الاصفهاني، ص ١٨٦.

\* من مواضع ورود معنى الاجتناء في القرآن الكريم؛ قوله في يوسف (عليه السلام) ﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ ﴾ (يوسف؛ ٦). وقوله في يونس (عليه السلام) ﴿ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (القلم؛ ٥٠). وقوله في الأنبياء (عليه السلام) ﴿ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَأَخْوَانِهِمْ ﴾ (يونس؛ ٦). وقوله في يونس (عليه السلام) ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (يونس؛ ٦). وقوله في يونس (عليه السلام) ﴿ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَأَخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (الأنعام؛ ٨٦-٨٧). وقوله في آدم (عليه السلام) ﴿ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴾ (طه؛ ٢٢). وقوله في من شاء من الأولياء والصالحين والشهداء والصديقين؛ ﴿ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴾ (الشورى؛ ١٣).

## المصادر:

المحوزي، احمد. حقيقة الأسماء الحسنی. ط ١. د.م.: مؤسسة عاشوراء، ٢٠٠٥م.  
المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار. ط ٣. بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٣م.  
امير، عباس. المعنى القرآني بين التفسير والتأويل - دراسة تحليلية معرفية في النص القرآني. ط ١. بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠٠٨م.  
بن علي، الاسعد. صلح الإمام الحسن (عليه السلام) من منظور آخر. ط ١. د.م.: دار التآخي، ٢٠٠٥م.  
صليبا، جميل. المعجم الفلسفي. د.ط. بيروت، لبنان: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢م.  
كوربان، هنري. مشاهد روحية وفلسفية - الجزء الأول: التشيع اثنا عشري. ترجمة وتحقيق. نواف الموسوي. ط ١. بيروت: دار النهار للنشر، ١٩٩٦م.  
مطلوب، احمد. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. د.ط. د.م.: مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٧م.

## References

The Holy Quran

Ibn Manzur, Jamal al-Din. Lisan al-Arab. 3rd ed. Beirut: Dar Sader, 1414 AH.

Al-Arbili, Abu al-Hasan Ali ibn Isa ibn Abi al-Fateh. Kashf al-ghumma fi ma'rifat al-a'imma. n.d. Beirut: Dar al-Adwaa, 1985 AD.

Al-Isfahani, Al-Raghib. Mufradat Alfaz al-Quran. Edited by Safwan Dawudi. 3rd ed. Qom: Manshurat Dhui al-Qurba, 1382 AH.

Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad. Al-Ta'rifat. 1st ed. Beirut, Lebanon: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 2003 AD.

القرآن الكريم.  
ابن منظور، جمال الدين. لسان العرب. ط ٣. بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.  
الأربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح. كشف الغمة في معرفة الأئمة. د.ط. بيروت: دار الأضواء. ١٩٨٥م.  
الاصفهاني، الراغب. مفردات ألفاظ القرآن. تحقيق. صفوان داوودي. ط ٣. قم: منشورات ذوي القربى، ١٣٨٢ش.  
الجرجاني، علي بن محمد. التعريفات. ط ١. بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٣م.  
الجويني، إبراهيم بن محمد بن المؤيد. فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين. تحقيق، الشيخ محمد باقر المحمودي. ط ١. بيروت، لبنان: مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، ١٩٨٠م.  
الجيلي، عبد الكريم بن إبراهيم. الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل. تصحيح وتعليق. فاتن محمد خليل. ط ١. بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، ٢٠٠٠م.  
الرازي، الفخر. التفسير الكبير. ط ٤. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٥م.  
العاملي، جعفر مرتضى. الحياة السياسية للإمام الحسن (عليه السلام) في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الثلاثة بعده - دراسة وتحليل. ط ١. بيروت: دار السيرة، ١٩٩٤م.  
العجم، رفيق. موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي. ط ١. بيروت، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٩م.  
الغلابيني، مصطفى بن محمد سليم. جامع الدروس العربية - موسوعة في ثلاثة أجزاء. مراجعة وتنقيح. عبد المنعم خفاجة. ط ٢٨. صيدا - بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ١٩٩٣م.  
القرشي، باقر شريف. حياة الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) دراسة وتحليل. ط ١. د.م.: دار البلاغة، ١٩٩٣م.

- Beirut: Manshurat al-Maktabah al-Asriyah, 1993 AD.
- Al-Qurashi, Baqir Sharif. Hayat al-Imam Hasan ibn Ali (AS) - study and analysis. 1st ed. Damascus: Dar al-Balaghah, 1993 AD.
- Al-Mahouzi, Ahmad. Haqiqat al-Asma al-Husna. 1st ed. N.C : Muassasat 'Ashura', 2005 AD.
- Al-Majlisi, Muhammad Baqir. Bihar al-Anwar. 3<sup>rd</sup> ed. Beirut, Lebanon: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1983 AD.
- Amir, Abbas. Al-Ma'na al-Qur'ani Bayna al-Tafsir wa al-Ta'wil - Dirasat Tahliliyah Ma'rifiyah fi al-Nass al-Qur'ani. 1<sup>st</sup> ed. Beirut: Muassasat al-Intishar al-Arabi, 2008 AD.
- Bin Ali, Al-As'ad. Sulh al-Imam al-Hasan (as) min Manzur Akhar. 1<sup>st</sup> ed. N.C: Dar al-Ta'akhi, 2005 AD.
- Saliba, Jameel. Al-Mu'jam al-Falsafi. N.D. Beirut, Lebanon: Dar al-Kitab al-Lubnani, 1982 AD.
- Korban, Henry. Mashahid Ruhayah wa Falsafiyyah - al-Juz' al-Awwal: al-Tashayyu' ithna 'ashari. Translated and Edited by Nawwaf al-Musawi. 1<sup>st</sup> ed. Beirut: Dar al-Nahar lil-Nashr, 1996 AD.
- Matloub, Ahmad. Mu'jam al-Mustalahat al-Balaghiyah wa Tatwiruha. N.E. N.C.: Matba'at al-Majma' al-'Ilmi al-'Iraqi, 1987 AD.
- Al-Juwayni, Ibrahim ibn Muhammad ibn al-Mu'ayyid. Fara'id al-Samtayn fi fada'il al-Murtada wa al-Batul wa al-Sibtayn. Edited by Sheikh Muhammad Baqir al-Mahmudi. 1st ed. Beirut, Lebanon: Mahmudi Foundation for Printing and Publishing, 1980 AD.
- Al-Jili, Abd al-Karim ibn Ibrahim. Al-Insan al-Kamil fi Fa'rifat al-Awa'akhir wa al-Awa'il. Edited and annotated by Faten Muhammad Khalil. 1st ed. Beirut: Arab History Foundation, 2000 AD.
- Al-Razi, al-Fakhr. Tafsir al-Kabir. 4th ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1995 AD.
- Al-Amili, Ja'far al-Murtada. al-Hayat al-Siyasiyah lil-Imam al-Hasan (AS) fi 'ahd al-Rasul (SAW) wa al-Khulafa' al-Thalathah Ba'dahu - study and analysis. 1st ed. Beirut: Dar al-Sira, 1994 AD.
- Al-Ajam, Rafiq. Mawsu'at Mustalahat al-Tasawwuf al-Islami. 1st ed. Beirut, Lebanon: Maktabat Lubnan Nashirun, 1999 AD.
- Al-Ghulayini, Mustafa ibn Muhammad Salim. Jama'al-Durusal-'Arabiyyah - Mawsu'ah fi thalathah ajza'. Reviewed and Revised by Abdul Mun'im Khafaja. 28th ed. Sidon -



## أسلوبية الموجهات الحجاجية في خطب الإمام الحسن عليه السلام

ظافر عيسى عناد

١- جامعة المثنى / كلية التربية الاساسية/ قسم اللغة العربية، العراق؛ dhafer8069@gmail.com  
دكتوراه لغة عربية/ أستاذ مساعد

### ملخص البحث:

إنّ الهدف الرئيس من النصّ الحجاجي هو توجيه المتلقي للاقتناع بالفكرة المطروحة، بل لعله الهدف الوحيد الذي يقصده الخطيب عندما يطرح فكرة ما، ولذا تدرس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم، فاللغة حجاج محض، والحجاج توجيه صرف، والخطاب الحجاجي يتميز عن باقي الخطابات الأخرى بكونه خطاباً مبنياً، وموجّهاً، وهادفاً، وقد كان للإمام الحسن عليه السلام دور مؤثر تجلّى من خلال دراسة أسلوبية الموجهات الحجاجية، فهو يهدف الى تجاوز الآلية اللغوية؛ ليرز قيم العلامة اللغوية في ذاتها، تارة عبر المعنى المباشر، وأخرى من الإيحاء بالمعنى وعدم المباشرة، واقتناص لازم المعنى، والتأثير في متلقيه، وهذا الأمر تمّ له حين استعمل أدواته استعمالاً مناسباً مراعيّاً المقام الذي يفرض عليه أن يختار له الحرف الموحى، واللفظ المناسب المؤثر.

### تاريخ الاستلام:

٢٠٢٢/١٠/١

### تاريخ القبول:

٢٠٢٢/١٢/١٥

### تاريخ النشر:

٢٠٢٣/٣/٣١

### الكلمات المفتاحية:

الموجهات الحجاجية،  
خطب الإمام الحسن عليه السلام،  
النصّ الحجاجي،  
تقنيات الخطاب،  
الحجاج.

السنة (١٢)- المجلد (١٢)  
العدد (٤٥)  
رمضان ١٤٤٤هـ - آذار ٢٠٢٣م

DOI:  
10.55568/amd.v12i45.43-88



# Argumentative Confrontation Stylistics in Sermons of Imam Al-Hassan

Dhafir Aubeis Anad<sup>1</sup>

1- Dept of Arabic/ College of Basic Education / University of Muthana, Iraq;  
dhafer8069@gmail.com

PhD. in Arabic Language/Assistant Professor

---

## Received:

1/10/2022

## Accepted:

15/12/2022

## Published:

31/3/2023

---

## Keywords:

argumentative prompts, sermons of Imam Hassan (peace be upon him), argumentative text, discourse techniques, arguments.

---

## Al-Ameed Journal

Year(12)-Volume(12)  
Issue (45)

Ramadan 1444 H  
March 2023

DOI:  
10.55568/amd.v12i45.43-88

## Abstract

The main objective of the argumentative text is to guide the recipient to be convinced of the proposed idea, it is the only goal that the orator intends when he presents an idea. Therefore, the discourse techniques that would lead the minds to accept the theses presented to them are studied. Or to increase the degree of that approval, for the language is pure argumentation, the argumentative discourse is distinguished from the rest of the other discourses in that it is a structured discourse oriented and purposeful Imam al-Hasan (peace be upon him) had an influential role in, as manifested through the study of the stylistic arguments, since he aims to transcend the linguistic mechanism. To highlight the values of the linguistic sign, it sometimes comes through the direct meaning, and at other times through suggestive meaning and indirectness, seizing the necessary meaning, and influencing its recipient. So such a matter was accomplished when being used by certain tools appropriately, taking into account the position that obliges him to choose the suggestive letter, and the appropriate influential word.



## المبحث الأول/ مهاد نظيري (الأسلوبية، الحجاج، الموجهات)

تمثل الأسلوبية نوعاً من الحوار الدائم بين المبدع والمتلقي من خلال نصّ معين بالإفادة من معطيات اللسانيات الحديثة، فهي ما يلقيه المتكلم من الصور اللفظية المنتظمة على وفق النظام اللغوي الخاص، ومن ثم تأثيرها متآلفة مع مجموع الظروف المحيطة، والعوامل المؤثرة نفسياً واجتماعياً في ذات المتلقي وميزتها أنها بحث في تمييز فنية الكلام عن بقية مستويات الخطاب؛ لتولد اللامتظر من خلال المنتظر وبذلك تكون مرتبطة بتأثير الكلام في المتلقي، ونابعة أصلاً من تأثير الفكرة والحدث وظروفه وعوامله وكل ما يحيط به في نفس المتكلم<sup>١</sup>.

وللمبدع دوره في الدراسة الأسلوبية، فهو يهدف الى تجاوز الآلية اللغوية؛ ليرز قيم العلامة اللغوية في ذاتها، وهذا يتأتى من المعنى المباشر تارة، وأخرى من الإيحاء بالمعنى وعدم المباشرة والتعدد واقتناص لازم المعنى، بالاستجابة مع عناصره، وقد ترجع القيم الأسلوبية في النص إلى كلمة تثري المعنى وتضفي عليه دلالات تثير المتلقي وتعرقل عملياته الذهنية وتستوقفه لاستحضار متعلقاتها متذوقاً، وملاك هذا الأمر بيد المبدع، حين يستعمل أدواته استعمالاً مناسباً مع الالتفات إلى المقام الذي يفرض أن يختار له الحرف الموحى، واللفظة الدالة فليس الإبداع إلا نتاج قوى اجتمعت فيما بينها جميعاً وتوافرت في شخص المبدع، وليس لواحدة منها الفضل على الأخرى<sup>٢</sup>.

فالتعبير عن الأفكار أو الكلام قسماً من أقسام الاتصال إذ يعتمد على متكلم يوجه رسالة إلى متلق، والرسالة غايتها نقل الأفكار، وعن طريقها يحاول المبدع أن ينشئ علاقة تواصلية مع المتلقي ليؤثر فيه، إذ إن جانب التأثير في القارئ هو أحد جوانب العملية الإبداعية في فعالية الإيصال، وكأنها تدور بين المرسل والمستقبل وبالعكس وللأخذ والعطاء، عن طريق النص الذي يعد من أشكال التواصل التي تجسدها اللغة، فليس النص إلا تجلي من أبعده؛ لأن الإبداع غالباً ما يكشف تفكير المبدع، فالمبدع هو امتداد لأسلوبه إذ ((يغدو الأسلوب هو ذاته شخصية صاحبه وهو حد من التمازج تختلط فيه تلقائية الأسلوب والذات المفروزة له))<sup>٣</sup>.

١ المسدي، عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب، ط٢ (تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٢م)، ٤٢.

٢ العبد، محمد، إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي (مدخل لغوي أسلوب)، ط١ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٨م)، ١٠٧-١٠٨.

٣ المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ٥٣.

أما الحجاج فهو مجموعة من الآليات والطرائق التي يستعملها المتكلم في خطابه قصد التأثير والإقناع في متلقيه؛ لأجل تعديل رأيه أو سلوكه أو هما معاً بواسطة اللغة، ويُعدّ من أهم مباحث اللسانيات في تحليل الخطاب في العصر الحديث، وما يميز دراسته الحجاجية هو تنوع روافدها المعرفية؛ فالحجاج بوصفه حواراً اقناعياً يقوم على أسس قد تكون فكرية تتعلق بمجموعة من المنطلقات أو المبادئ الحجاجية المتمثلة بالأفكار المشتركة بين المتحاورين التي تمثل نقطة انطلاق الحوار الحجاجي، وبطرائق عرض الحجج نفسها وما يتضمنه الخطاب من الروابط والعوامل الموظفة حجاجياً، فضلاً عن ألفاظ تحمل دلالات لها معنى ظاهر عرفي، وآخر حقيقي حجاجي يستلزمه مقام التلفظ بحسب التوجيه المقاصدي للخطاب.

والهدف الرئيس من النص الحجاجي هو توجيه المتلقي للاقتناع بالفكرة المطروحة، بل لعله الهدف الوحيد الذي يقصده الخطيب عندما يطرح فكرة ما. ولذا تدرس ((تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم))؛ فاللغة حجاج محض، والحجاج توجيه صرف<sup>٥</sup>، والتوجيه يكون للمتلقي في إقناعه بفكرة ما، وفي الخطاب يكون عبر تسلسل للأقوال فيه تؤديه الروابط والعوامل والموجهات الحجاجية، فيحصل التوجيه في مستويين: مستوى السامع، ومستوى الخطاب نفسه مع ما بين المستويين من تداخل<sup>٦</sup>.

وعليه فإنّ الخطاب الحجاجي يتميز عن باقي الخطابات الأخرى بكونه خطاباً مبنياً، وموجّهاً، وهادفاً، وأهم الخصائص التي تميز الخطاب الحجاجي من غيره<sup>٧</sup>:

(١) خاصية البناء والدينامية: ليس هناك حجاج جاهز أو معطى منذ البداية، بل هو عملية يتم بناؤها تدريجياً، وتتطلب تكييفاً مستديماً لعناصرها إلى نهاية إتمام الحجاج، ومن ثم فإن غاية ما يمكن تحصيله من عملية الحجاج هو أنّ القواعد، والأسس ترتبط بميدان اللغة في علاقتها بالإنسان

٤ سلمان، علي محمد علي، كتابة الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج (رسائله نموذجاً)، ط١ (بيروت، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٠م)، ٨٤.

٥ الناجح، عز الدين، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، ط١ (صفاقس، تونس: مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع، ٢٠١١م)، ٣١.

٦ صولة، عبد الله، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ط٢ (تونس؛ بيروت: دار الفارابي؛ كلية الآداب والفنون والإنسانيات منوبة؛ دار المعرفة للنشر، ٢٠٠٧م)، ٣٦.

٧ عشير، عبد السلام، عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، د. ط. (المغرب: أفريقيا الشرق، ٢٠٠٦م)، ١٢٨-١٣٤.

والعالم؛ لذلك تأتي فعالية الخطاب الحجاجي من طريقة بنائه، وتفاعل عناصره، فالاقتصاد في الأدلة الحجاجية مثلاً تكون له أهمية في عملية الإقناع؛ إذ المبالغة في سرد الحجج في غير مناسبة يفقد الحجج فعاليته، وقوته؛ لأنّ الذهن البشري لا يقوى إلا على معالجة عدد محدود من عناصر القول؛ لذلك ينبغي التركيز على الأهم والأساسي في الحجج.

(٢) خاصية التفاعل: يبنى الحجج على مبدئين معرفيين أساسيين، هما مبدأ الإدعاء، ومبدأ الاعتراض، ويؤديان إلى الاختلاف في الرأي أو في الدعوى، ويدفعان إلى الدخول في ممارسة الدفاع أو الانتصار للدعوى وهو ما يؤدي إلى تحقيق نوع من التزاوج في ذات كل من المتكلم، والمخاطب، والمقصود بتزاوج المتكلم هو ((الانشقاق الاعتباري لذات المتكلم إلى ذاتين: إحداها ظاهرة تستقل بمبادرة الإدعاء، والذات الثانية باطنة تشترك مع ذات المستمع في ممارسة الاعتراض؛ لأنّ المتكلم قد يتعاطى - ولو ذهنياً على الأقل - تصوّر مواطن النقد في الدعوى، وتقدير مختلف الأسئلة التي يجوز أن يوجهها المستمع إليها))<sup>٨</sup>.

(٣) خاصية الالتباس: من أهم خصائص الخطاب الحجاجي هي خاصية الالتباس، فإنّه وإن كان من الضروري التقيّد بالآليات، والأدوات التي يعتمدها الحجج لتأليف الخطاب يبقى المجال مفتوحاً أمام مهارة المتكلم في فن القول؛ ليصل بسهولة إلى إفهام الآخر، وإقناعه بأطروحات المتكلم. والالتباس الحجاجي يجتمع فيه اعتبار (الواقع، والقيمة)؛ ((فالحجاج مبني على مبدأ الاستدلال على حقائق الأشياء مجتمعة إلى مقاصدها للعلم بالحقائق، والعمل بالمقاصد))<sup>٩</sup>.

(٤) خاصية التأويل: وهي وجه آخر من أوجه النشاط الحجاجي؛ إذ بعد أن يتم استقبال القول بوصفه علامات لغوية يتم التعالق بين عنصري الفهم والتأويل، فهم أولي لمعنى القول، ثم فهم ثانٍ أو تأويل لمعنى القول، وهنا تدخل مجموعة من العوامل الخارجية لتحديد البعد التأويلي؛ ذلك لأنّ طبيعة الحجج لا تقوم على وصف ظاهري للقول لكنها تقوم على التدليل على بعض النتائج<sup>١٠</sup>.

٨ عبد الرحمن، طه. اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط ١ (الدار البيضاء، بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٨م)، ٢٦٥.

٩ عبد الرحمن، ٢٣٠.

١٠ عشر، عندما تواصل نغير مقارنة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، ١٣٢.

٥) خاصية الاعتقاد: يمثل استهداف اعتقادات المتلقي إحدى الجوانب الأساسية في العملية التخاطبية، ويعد رهاناً صعباً في كل حجاج؛ فالاعتقادات بصفة عامة هي ملتقى الأخلاق المقبولة في مجتمع ما؛ إذ تقوم بدور المسلمات الرياضية لا تقبل النقاش والجدال في أحيان كثيرة، ولا تخضع للتحليل العلمي، والتمحيص الدقيق بقدر ما تقوم على أنساق فكرية<sup>١١</sup>.

٦) الانتهاض إلى العمل: إن تأثير القول الحجاجي غالباً ما يدفع إلى رد فعل معين، قد يكون عملاً، أو الكف عن العمل، أو عدولاً عنه، أو تحويلاً لمساره، وهذا العمل هو الذي يؤكد باللموس حصول اقتناع معين، لكن حصول الاقتناع لدى المستمع لا يكون إلا بعد مطابقة القول الحجاجي لفعل صاحبه، ومبدأ الانتهاض إلى العمل محوري في كل الجوانب التواصلية، والخاطبية، والتعاملية<sup>١٢</sup>.

أما الجهات الحجاجية، فخصائصها تعود إلى توظيف المبدع لمجموعة من الجهات في تحديد الموقف الذي يظهره المبدع من ملفوظه فضلاً عن اضمفاء توجيه حجاجي على القول، وتكمن أهمية هذه الجهات في أن التحليل الحجاجي عامة لا يهتم بفحص الالفاظ اللغوية لذاتها وفي حد ذاتها، وإنما بالطريقة التي توجه بها هذه الالفاظ الحجاج وتشكله، فالوحدات اللغوية التي يختارها المتكلم بغرض توظيفها في التعبير عن آرائه وافكاره ومشاعره ومعتقداته، وكل ما يعكس عموماً وجهة نظره هي اشكال لسانية قادرة على ترجمة قيمة توجيهية تتجلى اساساً في توجيه القول توجيهاً حجاجياً نحو هذا او ذاك<sup>١٣</sup>.

إن اختيار المبدع لبعض ألفاظ كلماته الحاملة لبعد توجيهي، وحرصه على تضمينها لخطابه لا ينبغي التعامل معه على اعتباره ترفاً أو شيئاً زائداً على أصل في الجملة، وإنما ينبغي التعامل معه بوصفه جزءاً لا يتجزأ من العملية الحجاجية؛ لأن اختيار كلمة معينة لا يخلو من طاقة حجاجية على الرغم من أنها لم تكن نتيجة لحساب قبلي، والتي قد تبدو للوهلة الأولى عادية وغير مثيرة للاهتمام، ولذا عدّ (ديكرو) وجود بعض الكلمات في الجمل يعطيها بشكل جوهرية توجيهها حجاجياً لخدمة نتائج محددة دون غيرها<sup>١٤</sup>.

١١ عشر، ١٣٣.

١٢ عشر، ١٣٤.

١٣ كمال، الزماني، حجاجية الأسلوب في الخطابة السياسية لدى الامام علي (عليه السلام)، ط ١ (اريد، الأردن: عالم الكتب، ٢٠١٦م)، ٢٠٣.

١٤ كمال، ٢٠٥.

وقد تنوعت الموجهات بحسب دراستها ونظر الباحثين إليها، غير أن ما يهمننا من هذه الموجهات هو ما يعبر عن مدى تدخل الذات في كلامها وتأكيدها لمدى حضورها فيه، فمن الضروري توجيه دلالة الألفاظ بحسب الظروف التي قيلت فيها، وبحسب المتكلم ووضعيته، فهي تكشف عن علاقة المتكلم بكلامه، وتوضح بشكل جلي موقفه من ملفوظه، وهي على هذا الأساس تمثل أساس التوجيه الحجاجي ومناط اشتغاله.

### المبحث الثاني / الدراسة التطبيقية

لحظ الباحث أن خطب الإمام الحسن عليه السلام قد اکتنزت بمجموعة من أساليب الموجهات الحجاجية التي تحقق الاقتناع والتأثير لتوجيه المتلقي نحو مراد الإمام عليه السلام الى فعل ما أو تركه، وفيما يأتي أهم الموجهات التي كان لها حضور واضح في تشكيل خطبه.

#### ١) أسلوب الموجه القسمي:

القسم وسيلة من وسائل تأكيد القول أو الخبر، وعلى الأخص إذ أريد العزم أو الاصرار على أمر ما، أو إلزام النفس بشيء معين أو في مجابهة الانكار. والغرض منه التوكيد، قال سيبيويه: ((اعلم أن القسم توكيد لكلامك)).<sup>١٥</sup> وقال ابن يعيش: ((اعلم أن الغرض من القسم توكيد ما يقسم عليه من نفي أو إثبات)).<sup>١٦</sup> وقد يأتي لإلزام المتلقي الحجة، قال الزركشي: ((فإن قيل: ما معنى القسم منه سبحانه، فإنه إن كان لأجل المؤمن فالمؤمن يصدق مجرد الإخبار، وإن كان لأجل الكافر فلا يفيد، فالجواب قال الأستاذ أبو القاسم القشيري: إن الله ذكر القسم لكمال الحجة وتأكيدها، وذلك أن الحكم يفصل باثنين: إما بالشهادة، وإما بالقسم فذكر تعالى النوعين حتى لا يبقى لهم حجة)).<sup>١٧</sup> فهو يوجه الكلام توجيهاً يقينياً مثبتاً يلجأ إليه المتكلم لتوكيد كلامه ليثبت قضيته ويوجهها ويقيم الحجة على المتلقي ويلزمه بها.

١٥ سيبيويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. الكتاب، تحقيق. هارون، عبد السلام محمد، ط٣ (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٣م)، ٣/ ١٠٤.  
١٦ أبو الفتح، عثمان بن جني، اللمع في العربية، تحقيق. فائز حسون، د. ط. (الكويت: دار الكتب الثقافية، د.ت)، ٢٨٦.  
١٧ ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي النحوي، شرح المفصل، ط١ (بيروت: عالم الكتب، د.ت)، ٩٠/ ٩٠.  
١٨ الزركشي، أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق. إبراهيم، محمد أبو الفضل، د. ط. (بيروت: دار المعرفة، ١٣٩١هـ)، ٣/ ٤١.

وقد ورد هذا الأسلوب في خطب الإمام (عليه السلام)، يمكن تصنيفها بحسب الغرض الحجاجي وهي:

### (أ) القسم لدفع الشك:

غالباً ما كان الامام الحسن (عليه السلام) بسبب الظروف التي واجهها يجد نفسه أمام مخاطبين قد لا ينكرون تمام الانكار مضمون كلامه أو الخبر الذي يلقيه لأخبارهم به أو القضية التي يريد منهم التسليم بها، غير أنه كان يعلم أن قبولها لا يخلو من شك، أو تردد لذلك فإن أخبارهم بها من دون قسم قد لا يزيد خطابه إلا شكاً والمتلقي إلا تردداً، وهو ما يهدد العملية الحجاجية برمتها ويقضي على كل محاولة للإقناع، وليعطي تظميناً لتلقيه بإمكانية تصديق بنية الخطاب واثبات القضية المطلوبة.

ومثال ذلك قوله (عليه السلام) لعمر بن العاص: ((إِنَّ لأهل النَّار علامات يعرفون بها وهي الإلحاد لأولياء الله والموالاتة لأعداء الله، والله إنك لتعلم أن علياً (عليه السلام) لم يترتب في الأمر ولم يشك في الله طرفه عين، وأيم الله لتنتهين يا ابن أم عمرو أو لأقرعن جبينك بكلام تبقى سمته عليك ما حييت، فإياك والإبراز علي فإني من قد عرفت لست بضعيف الغمزة، ولا بهش المشاشة، ولا بمريء المأكلة، وإني من قريش كأوسط القلادة، يعرف حسبي ولا ادعى لغير أبي، وقد تحاكت فيك رجال قريش فغلب عليك الأمهم نسبا وأظهرهم لعنة، فإياك عنّي فانك رجس، وإنما نحن بيت الطّهارة، أذهب الله عنّا الرجس وطهّرنا تطهيراً))<sup>١٩</sup>.

الشاهد قوله: (والله إنك لتعلم أن علياً...)) و(وأيم الله لتنتهين...))، يلحظ في النص قوة حضور ذات الإمام في كلامه وشدة تأكده منه بفضل المقسم به وهو لفظ الجلالة، وهذا العامل الحجاجي اذا وجد في الخطاب فإنه يعمل على توجيه الملفوظ واثباته وجعله ممّا يحتمل على أنه واقع لا محال<sup>٢٠</sup>، ويعود ذلك الى قوته في تحقيق قيمة الكلام التأثيرية فالله سبحانه هو عالم الغيب والشهادة، وهو مرید وفعال لما يريد، وهذا ما يجعل المقسم به يؤدي دوراً حجاجياً مهماً باعتباره قاسماً مشتركاً لا يمكن إلا أن يقبل. على أن تأدية المقسم به لهذا الدور لا يعني أن جملة القسم تستقيم به وحده، بل لا بد من أن تتبعه جملة أخرى يراد توكيدها؛ لأن القسم إنما يجيء به للتوكيد وقد رأى ابن يعيش أن القسم ((يشتمل

١٩ المجلسي، الشيخ العلامة محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢ (لبنان: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣م)، ٤٤/١٠٢-١٠٣.  
٢٠ صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ٣٢٣.

على ثلاثة أشياء: جملة مُؤَكَّدَة وجملة مُؤَكَّدَة، واسم مُقَسَّم به. فالجملة الأولى هي (أُقَسِّمُ وَأُحْلِفُ ونحوهما من أَشْهَدُ وَأَعْلَمُ) وهي الجملة المؤكدة، وكذلك (لَعَمْرُكَ اللهُ وَأَيُّمُنُ اللهُ). والجملة المؤكدة هي الثانية المُقَسَّم عليها، فإن كانت فعلاً وقع القَسَم عليه نحو (أُحْلِفُ بِاللَّهِ لَتَنْطَلِقَنَّ) وإن كان الذي تلقاه حرفاً بعده اسم وخبر، فالذي يقع عليه القَسَم في المعنى الخبر كقولك (والله إنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ)... أما المُقَسَّم به فكلُّ اسم من أسماء الله تعالى وصفاته ونحو ذلك مما يعظم عندهم)).<sup>٢١</sup>

ولا ريب أن الأمر الذي يراد توكيده يمثل من الناحية الحجاجية البؤرة التي جاء القسم ليلسط الضوء عليها بعدها المعلومة الجديدة التي يمكن أن ترد، وأيضاً تمثل مكوناً حاملاً للمعلومة الأكثر أهمية بالنسبة للمتكلم<sup>٢٢</sup>. وهذا الأمر الذي أراد الإمام توكيده هو دفع الشك والتهم الحاصلة عند ابن العاص ومن كان حاضراً معه أو شاهد الحسن عليه السلام وهو يخطب، علماً أن مخاطبيه لا ينكرون تمام الإنكار مضمون المعلومة أو القضية التي يود إخبارهم بها، والتسليم لها وهي تبرئة الإمام علي عليه السلام من قتل عثمان، وأحقيته بالخلافة وكذا ولده الحسن، وطهارة حسبه ونسبه، فالله هو المطهر له ولأهل بيته، وهم عماد الدين وقادة المسلمين، ويتضح سبب القسم مع المؤكدات التي حملها النص إذا عرفنا سبب خطابه الناتج من محاولة ابن العاص الاستخفاف بشخصه وإلحاق التهم به حين لقيه في الطَّوَّاف قائلاً: ((يا حسن أزعمت أن الدين لا يقوم إلا بك وبأبيك؟ فقد رأيت الله جلَّ وعزَّ أقامه بمعاوية فجعله راسياً بعد ميله وبيننا بعد خفائه، أفضى الله قتل عثمان أم من الحق أن تدور بالبيت كما يدور الجمل بالطَّحِين؟ عليك ثياب كغرقى البيض وأنت قاتل عثمان، والله إنه لألم للشعث وأسهل للوعث أن يوردك معاوية حياض أبيك))<sup>٢٣</sup>.

فقد مثل القسم في خطابه سمة أسلوبية حجاجية بارزة، إذ حولت خطابه إلى طاقة حجاجية لتوجيهها نحو وجهة معينة دون غيرها، وتحدد كيف ينبغي تأويله، وأي معنى يجب أن يسند إليه؛ لكي لا يكون لتلقيه هناك شك، أو لهم عليه حجة، وحملهم على التصديق والاقناع.

٢١ بن يعيش، شرح المفصل، ٩٣ / ٩.

٢٢ كمال، حجاجية الأسلوب في الخطابة السياسية لدى الإمام علي عليه السلام، ٢١٥.

٢٣ المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ١٠٢ / ٤٤.

ومن ذلك أيضاً قوله ﷺ لابن الزبير: ((أما والله لولا أن بني أمية تنسبني إلى العجز عن المقال، لكففت عنك تهاوناً بك، ولكن سأبين لك ذلك؛ لتعلم أي لست بالعي ولا الكليل اللسان، إياي تعير، وعلي تفتخر؟، ولم تك لجدك في الجاهلية مكرمة أن لا تزوجه عمتي صفية بنت عبد المطلب فبذخ بها على جميع العرب، وشرف بمكانها، فكيف تفاخر من في القلادة واسطتها وفي الأشراف سادتها، نحن أكرم أهل الأرض زنداً، لنا الشرف الثاقب، والكرم الغالب، ثم تزعم أي سلمت الأمر لمعاوية فكيف يكون؟ ويحك كذلك وأنا أشجع العرب ولدتني فاطمة سيدة النساء وخيرة الأمهات، لم أفعل ويحك جبناً ولا فرقاً، ولكنه بايعني مثلك وهو يطلبني بتره، ويداجيني المودة فلم أثق بنصرته لأنكم بيت غدر، وأهل إحن ووتر فكيف لا تكون كما أقول وقد بايع أمير المؤمنين أبوك، ثم نكث بيعته ونكص على عقبيه واختدع حشية من حشايا رسول الله ﷺ ليضل بها الناس، فلما دلف نحو الأعنة ورأى بريق الأسنة قتل بمضيعة لا ناصر له وأنى بك أسيراً، وقد وطأتك الكهامة بأظلافها والخييل بسنابكها، واعتلاك الأشر بريقك، وأقعت على عقبيك كالكلب إذا احتوشته الليوث فنحن ويحك نور البلاد وأملاكها، وبنا تفتخر الأمة، وإلينا تلقى مقاليد الأزمة، نصول وأنت تختدع النساء ثم تفتخر على بني الأنبياء لم تزل الأقاويل منا مقبولة وعليك وعلى أبيك مردودة...))<sup>٢٤</sup>

الشاهد قوله: (والله لولا أن بني أمية...)، إن القسم الذي ذكره الإمام يحاول من خلاله إثبات مجموعة من القضايا والدعاوى التي يدافع عنها ببيان ما يتضمنه القول من قوة حجاجية تمثل مكوناً أساسياً لا ينفصل عن معناه يجعله في اللحظة التي يتكلم فيها يوجه خطابه وجهة حجاجية؛ ليقنع متلقيه وخصومه جراء اتهام ابن الزبير له، ويؤكد حضور ذاته فيه، فهو يعمل على بنائها لدى سامعيه، فهو بناء جديد على حساب القديم، وللمجهول على حساب المعلوم، وهذه الدعاوى كان يشك بها بعض أتباعه، ويتردد في قبولها خصومه؛ لذا حرص الإمام على استعمال أساليب تعبيرية محملة حجاجياً حتى لا يخطئ أهدافه، عبر بوابه اللغة الخطابية التي تحمل بصفة ذاتية، وجوهية وظيفة حجاجية يتم تعبئتها حجاجياً لخدمة مقاصد إقناعية<sup>٢٥</sup>.

٢٤ القيومي، الشيخ جواد، صحيفة الحسن ﷺ، ط ١ (م.د. ١٣٧٥ ش)، ٣٠٤.  
٢٥ النّقاري، هو. التحاجج، طبيعته ومجالاته ووظائفه، ط ١ (المملكة المغربية: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ٢٠٠٦م)، ٥٥.

فالإمام يدفع عن نفسه العجز والعي في القول والعمل، ويفتخر بحسبه الشريف، ويصحح معلومة متلقيه بمسألة الصلح مع معاوية، وبين جل أسبابها، وكيف يجين خصمه عند قراع الأسنّة ويذكره بمواقع مشهودة عند بعض متلقيه، فهو - الحسن - من بيت النبوة ومهبط الوحي والتنزيل، فهو المصدّق وخصمه المدّعي الكاذب، فقد كان للقسم تأثيره في النفوس؛ لأنه يقرع أسمعهم كلّما استجدّ أمرٌ مهمٌّ، ويهيم طريق الإنكار على الخصم ويحمله على التفكير، ولأنّ فيه إظهار التأكيد والجدّ في القول. فضلاً عن إزالة الشكوك واحباط الشبهات، وإقامة الحجة، وتوكيد الأخبار، وتقرير الحكم في أكمل صورة، واثبات صدقه (عليه السلام)؛ لأنّ الأيمان الكاذبة بحسب اعتقاد العرب سالفاً تدع الديار بلاقع، وتضر صاحبها.

#### ب) القسم لدفع الإنكار:

يأتي القسم لأغراض ومقاصد وحكم كثيرة، منها: ما يلفت النظر إلى مواضع العبرة في هذه الأشياء المقسم بها والحثّ على تأملها، ومنها: ما ينير السبيل ويوضح الحُجَّة ويبيِّن المَحَجَّة، ومنها: ما يُوجِّه السامع إلى الإصغاء، فالمألوف عند الناس أنّ الابتداء بالقسم في الكلام يوحى بأهميّة الأمر المذكور بعده فيصغي الناس إلى الخطاب باهتمام أكبر، لذا كان الإمام (عليه السلام) حين يرى سمات الجحود بادية على مخاطبيه ومتلقيه ويرى أن خطابه قد يُنكر أو يرفض من قبلهم، فإنه يوظف القسم لدفع الإنكار.

ومثاله خطبته (عليه السلام) في سبب المصالحة مع معاوية، بعد أن حمد الله وأثنى عليه، قال: ((أما والله ما ننانا عن قتال أهل الشام ذلّة ولا قلة، ولكن كنّا نقاتلهم بالسلامة والصبر، فشيبت السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع، وكنتم تتوجهون معنا ودينكم أمام دنياكم، وقد أصبحتم الآن ودنياكم أمام دينكم، فكنا لكم وكنتم لنا، وقد صرتم اليوم علينا، ثم أصبحتم تعدون قتيلين: قتيلاً بصفين تبكون عليه، وقتيلاً بالنهروان تطلبون بثأره، فأما الباكي فخاذل، وأما الطالب فثائر، وإن معاوية قد دعا إلى أمر ليس فيه عزّ ولا نصفة، فإن أردتم الحياة قبلناه منه، واغضضنا على القذى، وإن أردتم الموت بذلناه في ذات الله وحاكمناه إلى الله. فنأدى القوم بأجمعهم: بل البقية والحياة))<sup>٢٦</sup>.

٢٦ الديلمي، الشيخ الحسن بن أبي الحسن. أعلام الدين في صفات المؤمنين، تحقيق. مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، ط ١ (قم: مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، ١٤٠٨هـ)، ٢٩٢-٢٩٣.

الشاهد قوله: (أما والله ما ثنانا عن قتال أهل الشام...)، من خلال القسم، وما معه من مؤكدات داخل النص يقوي الامام حضور ذاته في خطابه ويدفع سامعيه المنكرين له الى التصديق به وقوله؛ وتصحيح ما تركز في أذهانهم؛ بسبب ترك القتال مع معاوية وأن ذلك كان لأجل وهن أصحابه وضعفهم لا لأجل أن معاوية كان على حق كما زعم بعض ضعفاء الإيوان من أصحاب الإمام، ف((القيمة الحجاجية لقول ما، ليست هي حصيلة المعلومات التي يقدمها فحسب، بل إنَّ الجملة بإمكانها أن تشتمل على تعابير أو صيغ، والتي بالإضافة إلى محتواها الإخباري، فهي تصلح لإعطاء توجيه حجاجي للقول، وتوجيه المتلقي في هذا الاتجاه أو ذاك))<sup>٢٧</sup>.

فالموجهات القسمية والتوكيدية في خطابه محملة بطاقة حجاجية استثمارها الإمام؛ لتكون قادرة على توجيه المفلوظ حجاجياً تبعاً لقصديته ومتطلبات التلقي، فقد استدعاها ووظفها بما ينسجم ليس فقط وتوجيه الخطاب، بل توجيه متلقيه إلى فكرة تصحيح ما يعتقدونه تجاه الامام. ولم يكن أمام الإمام الحسن (عليه السلام) من سبيل لمعالجة مرض الانكار وعدم الطاعة له إلا بمصالحة معاوية؛ لأنَّ الصلح وحده هو القادر على كشف حقيقة خصمه، وإذا ما كشفت الأمة حقيقته سوف تدرك أنَّ حربته على الإمام الحسن إنما هي حرب ظلمة، وأنَّ الإمام (عليه السلام) إنما يدافع عن الحق وعن الرسالة وليس عن السلطان والجاه والرئاسة، ومن ثمَّ فإنه سوف يصار الى تعرية بني أمية وكشف زيفهم وبطلانهم، وبهذا يُزال مرض الانكار والشك الذي كانت الأمة مبتلاة به فلا تشكَّ بعدئذٍ بحقانيَّة الأئمة في دفاعهم عن الرسالة، ولا تصدِّق بشعارات بني أمية الكاذبة الزائفة.

ومنه قوله (عليه السلام) في الكوفة بعد نكوص أصحابه عن قتال معاوية، قام خطيباً فيها حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ((با عجباً من قوم لا حياء لهم ولا دين من غدرة بعد غدرة. أما والله لو وجدت أعواناً لقمتم بهذا الأمر أي قيام، ونهضت به أي نهوض، وأيم الله لا رأيتم فرحاً ولا عدلاً أبداً، مع ابن أكلة الأكباد وبني أمية، وليسو منكم سوء العذاب حتى تتمنوا أن يليكم عبد حبشي مجدع، فأف لكم، وبعداً، وترحاً، يا عبيد الدنيا وموالي الحطام))<sup>٢٨</sup>.

٢٧ اعراب، حبيب. "الحجاج والاستدلال الحجاجي (عناصر استقاء نظري)،" مجلة عالم الفكر. المجلد ٣٠. العدد ١. (٢٠٠١م). ١٥٠.  
٢٨ الموسوي، السيد مصطفى. الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن (عليه السلام)، تحقيق. الرضوي، السيد مرتضى. ١ ط (طهران: دار المعلم للطباعة، ١٩٧٥م)، ٤٢.

الشاهد قوله: (أما والله لو وجدت...، و وأيم الله لا رأيتم فرحاً...)، لقد وظف الامام الحسن (عليه السلام) القسم مرتين مع بعض المؤكدات؛ لعلمه أن للقسم قوة حجاجية كبيرة قادرة أكثر من غيرها على تثبيت القضايا التي سيعرضها، وحمل المتلقي على تصديقها والاقناع بها، بعد أن لاحظ من مخاطبيه بعض الجحود والانكار فيما يقوم به، لذا سخر الموجهات الحجاجية في خطابه مع ما تحمله من مقاصد يرمي إليها لإقناع جمهوره الخاص، و ليسلم به كل ذي عقل؛ لأنّ القسم يأتي في الغالب نهاية لجدال طال من دون أن يحسم، فهو حصنٌ أخير تلجأ إليه الذات المحاجة لدحض انكار وتهم المخاطب، وبمجرد النطق به أو الاحتكام إليه فهذا يعني تفاصيل كثيرة قد أسدل عليها ستار له من الهيبة ما للقسم من قداسة<sup>٢٩</sup>.

لقد ضاق صدر الإمام (عليه السلام) بأهل الكوفة؛ لأنهم لم يفوا بما وعدوه، بل غدروا به، كما كانت شيمتهم الغدر من قبل بأبيه الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، فأظهر تبرمه الشديد منهم، وأعلمهم حقيقتهم المنطوية على الخيانة والإفك والغدر، فبعداً لهم، وتعساً لما صنعوا مع إمام زمانهم، وسحقاً لما عملوا. وأظهر خطابه أنّ الكثير من الذين معه ليسوا على شيء من ناحية العقيدة، والقليل منهم من يعرفه حق معرفته، وأنّه إمام مفترض الطاعة من قبل الله يُسمع له ويُطاع، وهذا ما بيّنه الإمام (عليه السلام) بعد الصلح أيضاً، واتهم غير صابرين على الحرب، وإلاّ فعلى أسوأ التقادير وعدم الإيثار منهم بأنّه إمام مفترض الطاعة فلا أقلّ أنّه قائدهم وزعيمهم وأميرهم الذي بايعوه.

## (٢) أسلوب الموجه القصري:

يأتي القصر بمعنى التخصيص، يقال: قَصَرَ الشَّيْءَ على كذا، إذا خَصَّصَهُ به، ولم يجاوز به إلى غيره، وبمعنى الحبس، يُقال: قَصَرَ نفسه على عبادة رَبِّه، إذا حَبَسَهَا على القيام بعبادة رَبِّه<sup>٣٠</sup>.

وعرّف القصر بأنه: تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص، والشيء الأول هو المقصور، والثاني هو المقصور عليه، والطريق المخصوص هو أدوات القصر. والمراد بتخصيص الشيء بالشيء إثبات أحدهما للآخر، ونفيه عن غيره، وبهذا تكون جملة القصر في قوة جملتين، ويكون القصر طريقاً من طرق الإيجاز،

٢٩ كمال، حجاجية الأسلوب في الخطابة السياسية لدى الامام علي (عليه السلام)، ٢١٦-٢١٧.

٣٠ الميداني، عبد الرحمن حسن حنبكة. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريف وتليد، تحقيق.

دار القلم؛ الدار الشامية، ط ١ (دمشق؛ بيروت: دار القلم؛ الدار الشامية، ١٩٩٦م)، ٤١٣.

ويكون الإيجاز من أهم أغراضه؛ لتمكين الكلام وتقريره في الذهن؛ لدفع ما فيه من إنكار أو شك<sup>٣١</sup>.  
ويُعدُّ من الأساليب اللغوية الغنية بالتركيب، والغزير بالدلالات والحجج، فهو فنُّ وصنعةٌ في  
آن معاً؛ لكثرة فوائده وعمق أسراره. وما تنوع طرقه وتعددتها إلا سبب في اختلاف دلالاته وجهة  
خطابه؛ لأنَّه يقوم على الإحالة الوظيفية من جهة، والدلالية من أخرى، بعناصر أساسية هي:  
المتكلم، والمخاطب، والخطاب والاعتقاد الذهني لهما<sup>٣٢</sup>. وهو أداة توكيد وتخصيص، وكلما قويت  
الحاجة إليهما كان القصر ابلغ، وتتمثل دلالة التوكيد في القصر بنفي الغير وإثبات الحكم للموضوع،  
ويكون صريحاً بحرف (النفي) و(إلا) وضمناً بـ (إنما)، وأمر الاختصاص، فهو اختصاص أحد  
العنصرين من دون غيره بالآخر، ومن ثم تأكيد النسبة بينه وبين الآخر<sup>٣٣</sup>. إلا أنَّ البحث سيقصر  
على نماذج منها، من أجل تحقيق الغاية والمراد، وهي: (لم- إلا)، (ما- إلا)، (إنما).

روى الشعبي أنَّ معاوية قدم المدينة فقام خطيباً فقال من علي بن أبي طالب عليه السلام، فقام الحسن  
بن علي عليه السلام فخطبَ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال له: ((إنَّه لم يُبعث نبي إلا جعل له وصي من أهل  
بيته، ولم يكن نبي إلا وله عدوٌّ من المجرمين، وإنَّ علياً عليه السلام كان وصي رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده، وأنا  
ابن علي، وأنت ابن صخر، وجدك حرب وجدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله، وأُمك هند وأُمِّي فاطمة، وجدتي  
خديجة وجدتك نثيلة، فلعن الله الأمانة حسباً وأقدمنا كفراً وأخملنا ذكراً وأشدننا نفاقاً، فقال عامَّة أهل  
المجلس: آمين، فنزل معاوية فقطع خطبته))<sup>٣٤</sup>.

الشاهد قوله: ((إنَّه لم يُبعث نبي إلا جعل له وصي...، لم يكن نبي إلا وله عدوٌّ...))، فقد ساعد  
الأسلوب القصري (لم- إلا) المكرر مرتين في إبراز حضور ذات الامام الحسن في خطابه وكشف  
عن مدى تأكده منه، وما المجيء بهذا الأسلوب الموجه الخدمة نتائج حجاجية معينة دون غيرها  
وهي: حقيقة وجود وصي لكل نبي فاحتاج هذا الأسلوب للتأكيد ولإزالة الإنكار الذي قد يعلق  
بأذهان العديد من مخاطبيه السامعين المصلِّين بالإعلام المعادي لأهل البيت عليهم السلام، فأكد خطابه بـ (إنَّ)  
وقصره بـ (ما و إلا) فالنبي لا بدله من وصي يعاضده وهو من أهل بيته وفي طريقه عدو مجرم يكيّد

٣١ الصعدي، عبد المتعال. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ط٧ (القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٥م)، ١/٦٣.

٣٢ المتوكل، أحمد. الخطاب وخصائص اللغة العربية، ط١ (بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠م)، ٧٨.

٣٣ حسان، تمام. البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية واسلوبية للنص القرآني، ط١ (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٣م)، ٢/١٣٦.

٣٤ الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب. الاحتجاج على أهل اللجاج، ط١ (مشهد المقدسة: دار المرتضى، ١٤٠٣هـ)، ١/٤٤٤.

له وهو مخالف لنهج الحق الذي بعث من أجله النبي ودعا الناس إليه، مبيناً أن الوصي هو والده علي أمير المؤمنين (عليه السلام)؛ ليتضح للناس علو مقام الإمام الحسن (عليه السلام) بإزاء عدوه، فضلاً عن جعل ذلك داخلياً في نسق التضاد، فأفاد الإمام الحسن من ذلك للرد على خصمه وتغيير نتائج الموقف إلى الضد لصالحه، وإلغاء كافة الإمكانيات التأويلية الأخرى التي يمكن أن تصاحب الخطاب.

ومنه قوله: ((والله ما سلمت الأمر إليه إلاّ أني لم أجد أنصاراً، ولو وجدت أنصاراً لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه، ولكنّي عرفت أهل الكوفة وبلوتهم، ولا يصلح لي منهم ما كان فاسداً، إنهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل، إنهم لمختلفون ويقولون لنا: إن قلوبهم معنا، وإن سيوفهم مشهورة علينا))<sup>٣٥</sup>.

الشاهد قوله: ((والله ما سلمت الأمر إليه إلاّ أني...))، أفاد الأسلوب القصري (ما-إلاّ) الذي يحمل طاقة حجاجية إقناعية لتوجيه المتلقي إلى المسار الصحيح والاعتقاد الصائب، وابعاد الاحتمالات والشبهات العالقة في ذهنه، وبيان الأسباب الموجبة للأفعال التي يعملها الامام، فضلاً عن عوامل التوكيد الأخرى في النص، وإنه لفرق كبير بين توظيف هذا الأسلوب وبين حذفه؛ لأنّ حذفه من شأنه أن ينفي عن خطابه صفة التخصيص والنفي، زد على ذلك أنّه يخدم النتيجة العكسية للخطاب فتصبح (سلمت الأمر إليه)، ويكون الامام غير معذور في ذلك، لذا وجه هذا الأسلوب خطاب الامام نحو الوجه القصدي للإقناع ودفع الشك عنه، وعلى الأخص اذا علمنا أنّ السائل أو المخاطب كان يحمل شكاً أو سؤالاً من خلال مراجعة سبب قول الامام وهو أن رجلاً من أصحابه قال: أتيت الحسن بن علي (عليه السلام) فقلت: يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أذلت رقابنا، وجعلتنا معشر الشيعة عبيداً ما بقي [معك] رجل، فقال: وممّ ذاك؟ قال: قلت: بتسلميك الأمر لهذا الطاغية، قال: والله ما سلمت الأمر إليه)<sup>٣٦</sup>.

ومنه أيضاً قوله: ((إنّما الخليفة من سار بسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعمل بطاعة الله ولعمري إنّنا لأعلام الهدى ومنار التقى، ولكنك يا معاوية ممن أبار السنن وأحيا البدع واتخذ عباد الله خولاً ودين الله لعباً فكان قد أحمل ما أنت فيه فعشت يسيراً وبقيت عليك تبعاته))<sup>٣٧</sup>.

٣٥ المجلسي، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ١٤٧/٤٤.

٣٦ المجلسي، ١٤٧/٤٤.

٣٧ الحرائري، الشيخ الحسن بن علي بن شعبة. تحف العقول عن آل الرسول، تحقيق: غفاري، علي أكبر. ط ٢ (قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، ١٣٦٣)، ٢٣٤.

الشاهد قوله: (إنَّما الخليفة من... استعمل الإمام الحجة اللغوية والدليل العقلي لإقناع مخاطبيه، مع الإيجاز والتكثيف في خطابه وفصاحة الألفاظ وبلاغة العبارات والدقة في استعمال الأسلوب كلِّ في موضعه بحسب ما يقتضي السياق على وفق مقتضى الحال ممَّا يدل على تمكُّنه من ناصية اللغة ومعرفته الدقيقة بأفانينها ودقَّته في تناول أساليبها، ويلحظ أيضاً إبرازه جانبَ الخير المتمثِّل فيه، وفي آل بيته الطاهرين عليهم السلام، وقد أفصَّوا عن مراتبهم الشريفة التي كان يجب أن تسود بحسب المنطق السليم وهي خلافة المسلمين، بمقابل جانب الشر المتمثِّل في أعدائه غير المؤهلين للقيادة الذين استلموا مقاليد الأمور من خلال الترغيب بإغواء الناس الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة بالمغريات الدنيوية، أو بالترهيب والتنكيل لكل من خالفهم في نهجهم، أو ناصر أهل بيت النبوة والرسالة عليهم السلام، لقد عمل الإمام الحسن بكل ما أوتي من سعةٍ وقوةٍ إلى إبراز أحقيته ومظلوميته من خلال خطبته التي ناظرها أعداءه أو ردَّ عليهم بها أفحمهم بالحجج، وأبان صغرهم أمام عظمتهم وفساد منهجهم بمقابل حُسن منهجه.

من هنا كان تنوع طرق القصر في خطبه دليلاً على عمق تفكيره، وقوة أدائه، وسبك أسلوبه، وجزالة ألفاظه، وواقعية تجربته، فهي جزء من منظومته اللغوية، لأنَّها صورٌ تركيبيةً بليغةً جزلةً، لا تخرج عن النظام اللغوي الإقناعي الحجاجي، بسبب قيمتها الإيجازية الاستيفائية للخطاب، فضلاً عن إنتاجها معاني دلالية قلما نجد لها في تراكيب أخرى؛ مع عدم التقليل من دور الألفاظ؛ لأنَّها المكون الأولي لمادة القصر والمنتج الحقيقي لتلك المعاني.

### ٣) أسلوب الموجه اليقيني والشكِّي:

تُعدُّ أفعال اليقين والشك من أصناف الفعل في اللغة العربية، التي ذكرها النحاة تحت باب الأفعال التي تنصب مفعولين واصطلحوا عليها أفعال القلوب؛ لأنَّها أفعال قلبية باطنة معانيها نفسية قائمة في القلب متصلة به، وقد ذكر منها سيبويه سبعة أفعال (حسب، ظنَّ، خال، رأى، وجد، علم، زعم)، منها ما يكون لليقين، ومنها ما يكون للشك، والغرض من دخولها على الجمل هو بيان ما استقر في ذهن المتكلم من حال المفعول الأول يقيناً كان أو شكاً، وهذا الذي منع الاقتصار على احد المفعولين وحذف الآخر<sup>٣٨</sup>، قال سيبويه: ((هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين

٣٨ العبودي، عبد الحسن؛ بريهي، مصطفى هاتف، "دلالة أفعال اليقين والرجحان عند النحويين"، مجلة العلوم الإنسانية / كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، المجلد ٢٣، العدد ٢ (٢٠١٦) ٦٧٢.

وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر وذلك قولك: حَسِبَ عبد الله زيدا بكراً، وظن عمرو وخالداً أباك... وإنما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين ههنا أنك إنما أردت أن تبين ما استقر عندك من حال المفعول الأول، يقيناً كان أو شكاً، وذكرت الأول لتعلم الذي تُضيفُ إليه ما استقر له عندك من هو. فإنما ذكرت ظننتُ ونحوه لتجعل خبر المفعول الأول يقيناً أو شكاً، ولم ترد أن تجعل الأول فيه الشك أو تقيم عليه في اليقين))<sup>٣٩</sup>.

فالموجهات اللسانية (أفعال اليقين والشك) تظلمع بوظيفة حجاجية، إذ تسمح بتوجيه الملفوظ حسب مقاصد المتكلم ومتطلبات التلقي، ففي خضم التفاعل بين اطراف التخاطب يلجأ المتكلم الى وسم خطابه بشارات الحجاج/ موجهات لسانية قصد توجيه القول والمقول، فضلاً عن توجيه الطرف المقابل الى فعل عمل ما<sup>٤٠</sup>. وخطب الامام اتسمت بوظيفة التوجيه واصطبغت بمجموعة من الموجهات الحجاجية التي تحقق الاقتناع والتأثير، ومن ثم توجيه المتلقي نحو فعل ما أو تركه (الاقتناع أو الإذعان)، وفيما يأتي أهم الموجهات في خطابه:

#### أ) الموجه اليقيني:

تعد الموجهات اليقينية الضمان لحقيقة الكلام، ولإمكان أن يكون هذا الكلام مقنعاً على الرغم من اصطبغته بالذاتية؛ لأن الاقتناع يحصل لدى المتلقي بمجرد أن القضية المعروضة عليه جاءت موجهة توجيه اثبات، ومهمتها اثبات القضايا المنكرة وحمل المخاطب على الاقتناع وترك الشك والتردد والانكار<sup>٤١</sup>.

ومن أمثلة ذلك (أعلم) في قوله: ((وقد أخبرتكم مرة بعد مرة أنه لا وفاء لكم أنتم عبيد الدنيا وأنا موجه رجلا آخر مكانه وإني أعلم أنه سيفعل بي وبكم ما فعل صاحبه ولا يراقب الله في ولا فيكم))<sup>٤٢</sup>.  
الشاهد قوله: (وإني أعلم أنه سيفعل...) ف(أعلم) موجه حجاجي من العلم الذي هو: الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، أي: إدراك الشيء، وزوال الخفاء من المعلوم، والجهل نقيضه، فهو صفة راسخة تدرك بها الكليات والجزئيات، لوصل النفس إلى معنى الشيء<sup>٤٣</sup>.

٣٩ سيبويه، الكتاب، ١/٣٩-٤٠.

٤٠ صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ٣١٧.

٤١ صولة، ٣١٨.

٤٢ المجلسي، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ٤٤/٤٤.

٤٣ الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. التعريفات، تحقيق. ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م)، ١٥٥.

استغل الامام هذا الموجه لتوجيه كلامه توجيه اثبات، واضفاء طابع اليقين والاعتقاد الجازم عليه؛ لغرض دفع مخاطبيه بدورهم الى الاعتقاد بصحة كلامه والعمل بما يقول، فأسهم هذا الفعل في تأكيد حضور ذات الامام وإبراز يقينها التام منه؛ لأن من شروط العلم أن يكون العالم محيطاً احاطة تامة بالمعلوم ومتأكداً من حقيقته، وقد تحقق كلام الإمام الحسن (عليه السلام) فيما أخبر سيغدر كما غدر الكندي، فقد حلف المرادي له بالأيمان التي لا تقوم لها الجبال أنه لا يفعل، ما فعل سابقه، فقال الحسن إنه سيغدر فلما توجه إلى الأنبار أرسل معاوية إليه رسلاً وكتب إليه بمثل ما كتب إلى صاحبه وبعث إليه بخمسة آلاف درهم ومناه أي ولاية أحب من كور الشام والجزيرة فقلب على الحسن وأخذ طريقه إلى معاوية ولم يحفظ ما أخذ عليه من العهود وبلغ الحسن ما فعل المرادي فقام خطيباً فقال: ((قد أخبرتكم مرة بعد أخرى أنكم لا تفنون لله بعهود وهذا صاحبكم المرادي غدر بي وبكم وصار إلى معاوية))<sup>٤٤</sup>.

ومن ذلك (أرى) في كلامه لسليمان بن صرد ومن معه، قال: (( أنتم شيعتنا وأهل مودتنا فلو كنت بالحزم في أمر الدنيا أعمل ولسلطانها أركض وأنصب ما كان معاوية بأبأس مني بأساً ولا أشد شكيمة ولا أمضى عزيمة، ولكني أرى غير ما رأيتم وما أردت بما فعلت إلا حقن الدماء فارضوا بقضاء الله وسلموا لأمره والزموا بيوتركم وأمسكوا))<sup>٤٥</sup>.

الشاهد قوله: (ولكني أرى غير ما...) ف(أرى) القلبية تدل على اليقين وتفيد الاعتقاد الجازم في شيء أنه على صفة معينة<sup>٤٦</sup>، فالإمام يحمل مخاطبيه على الاقتناع وترك الشك والانكار ويسم حجته بالموجه الحجاجي (أرى)، الذي وجه الخطاب توجيه اثبات، ليحقق الوظيفة الحجاجية في الملفوظ، واطهر خطابه رأيه في أمورٍ ومعانٍ شتى كشفت عمق نظراته إلى بواطن الأمور في مناحي الحياة المتعددة، وإذا كان كثير من الشيعة في الكوفة قد حاولوا حمل الإمام الحسن (عليه السلام) على الثورة والتغيير بعد نقض معاوية للعهد وسوء سيرته فيهم، فذلك منهم ناشئ عن فقدهم النظرة الموضوعية نتيجة تأجج عاطفتهم نحو أهل البيت (صلوات الله عليهم) وشدّة أسفهم لاعتزالهم السلطة، وإنكارهم سوء سيرة معاوية لذا لم يستجب الإمام (عليه السلام) لهم وإن طيب خواطرهم، وهذا كلام منه (عليه السلام) يشفي الصدور ويذهب بكل شبهة .

٤٤ المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ٤٤/٤٤

٤٥ الصافي، الشيخ عبد الرضا. بلاغة الإمام الحسن (عليه السلام)، (خطب، كتب، كلمات)، تصحيح. الشيخ جعفر الخائري، ط٤ (قم: المجمع العالمي لأهل البيت (عليه السلام)، ١٤٣٥هـ)، ٨٧.

٤٦ الاسترأبادي، الرضي. شرح الرضي على الكافية ابن الحاجب، تحقيق. عمر، يوسف حسن. د. ط. (ليبيا: جامعة قارونس، ١٩٧٥م)، ٤/١٥٠.

## ب) الموجه الشكّي:

يمثل هذا النوع من الموجهات (أفعال الشك) المعروفة بأخوات ظنّ، وهي (ظنّ، وزعم وخال، وحسب، وعدّ)، التي تستعمل في الخطاب، من قبل المتكلم المحاجج لتقوية موقفه وتضعيف موقف الخصم، ومن شأنها أن تجعل الملفوظ ذا سمة ذاتية عبر الإعلان عن حضور صاحبه حضوراً بارزاً للعيان تكسبه صبغة موضوعية، لغاية إقناعية بمضمون القضايا المطروحة<sup>٤٧</sup>.

ومن أمثلة ذلك (زعم) في قوله: ((أيها الناس إن معاوية زعم: أنّ رأيت للخلافة أهلاً ولم أر نفسي لها أهلاً وكذب معاوية، أنا أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله، فأقسم بالله لو أنّ الناس بايعوني وأطاعوني ونصروني، لأعطيهم السماء قطرها، والأرض بركتها، ولما طمعتم فيها يا معاوية))<sup>٤٨</sup>.

الشاهد قوله: (زعم: أنّ رأيت للخلافة...) (فزعم) يستعمل في الغالب للظنّ الفاسد، أي: ما يشك فيه أو يعتقد فساده وكذبه من الأقوال، فهي لغير المتيقن ومصدرها زعم<sup>٤٩</sup>، فهي القول بأنّ الشيء على صفة قولاً غير مستند إلى الوثوق<sup>٥٠</sup>. فيستعمل قصد توجيه الخطاب الوجهة التي يريدّها المتكلم واقتحام عالم المتلقي وتغييره، فهو بذلك يعد رافداً من روافد الحجاج، لذلك استعمله الامام ليؤثر في متلقيه واستمالتهم الى مقاصده وكشف زيف مدعي القول، فالإمام الحسن عليه السلام قد سفّه أحلام معاوية في أن يرضخ لمطلبه، وأظلم نهاره، وشرح مشكلة الأمة الإسلامية الحقيقية وكشف عن هوية المنتزين على كراسي الحكم والإدارة في الدولة الإسلامية، حتى جلس معاوية حائراً لا يدري ما يصنع فقد أحاط المكر السيئ بأهله. فخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله في الاسلام لا ينبغي ان تكون الا في أقرب المسلمين شبيهاً به في سائر مزاياه الفضلى، وانه ليس لطليق ولا لولد طليق ولا لمسلمة الفتح شيء في هذا الامر، وأن الغلبة والقوة لا تجعل غير الجائز جائزاً، فلا يصح أخذ الخلافة عنوة ولا فرضها على المسلمين قسراً.

٤٧ صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ٣١٧.

٤٨ الطبرسي، الاحتجاج على أهل اللجاج، ٢/٤٥٠.

٤٩ المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المصري المالكي. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق. عبد الرحمن علي سليمان، ط١ (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٨م)، ١/٥٥٦.

٥٠ الاسترأبادي، شرح الرضي على الكافية ابن الحاجب، ٤/١٥١.

ومنه قوله لمروان: ((ويلك يا مروان، لقد تقلدت مقاليد العار في الحروب عند مشاهدتها والمخادلة عند مخالطتها، هبلك أمك لنا الحجج البوالغ، ولنا عليكم، إن شكرتم النعم السوابغ ندعوكم إلى النجاة، وتدعوننا إلى النار، فستان ما بين المنزلتين، تفتخر ببني أمية وتزعم أنهم صبر في الحرب، أسد عند اللقاء، ثكلتك الثواكل أولئك البهاليل السادة، والحماة الذادة، والكرام القادة، بنو عبد المطلب))<sup>٩١</sup>.

الشاهد قوله: (وتزعم أنهم صبر...) ف(تزعم) استعملها الإمام لتحقيق استراتيجية الهدم والبناء عبر تقويض حجج مروان وهدمها وتأسيس حججه على انقاضها، فهذا الوجه قد مهد لظهور حجة قوية قائمة على دحض الخصم ابتغاء الوصول إلى النتيجة المتوخاة<sup>٩٢</sup>، وهي تحقيق التأثير والاقناع لدى متلقيه، وبث التشكيك في خطاب أو إدعاء الخصم وزيادة التردد في قبوله مما يحيل على التأكيد واثبات نقيض خطابه، وتفنيده وتعريته من مقومات نجاحه، وبذلك ابطل الإمام محتوى هذا الإدعاء ونسف مزاعم مروان، وحوله إلى مجرد كاذب أو في حكمه، وحاول الامام ﷺ أن يكشف زيف المدعين والحُساد ومحاربة ذوي الفساد، الذين حاولوا إقصاءهم عن مراتبهم، وجعلوا العراقيل في دروبهم، وخلط الحقائق في أذهان رعييتهم، والنيل منهم، وشنّ الحرب عليهم والتنكيل بهم وبمتبّعِيهم، وإغواء ضعاف النفوس من طلاب الدنيا وعبِيدها في استسهال البهتان عليهم.

٩١ الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر البصري. المحاسن والأضداد، ط٢ (القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي، ١٩٩٤م)، ٩٧.  
٩٢ الزبيدي، رائد مجيد جبار؛ السعد، أحمد حياوي مهجر. "الحجاج في نهج البلاغة: الرسائل اختياراً" (جامعة البصرة، ٢٠١٣م)، 138.

## ٤) الأسلوب الاستفهامي:

الاستفهام: يراد به طلب الفهم<sup>٥٣</sup>، أي محاولة معرفة شيء مجهول، أو استيضاح ما في ضمير المخاطب<sup>٥٤</sup>؛ لأن الفهم (صورة ذهنية تتعلق أحياناً بمفرد شخص، أو شيء، أو غيرهما، وتعلق أحياناً بنسبة، أو بحكم من الأحكام سواء أكانت النسبة قائمة على يقين أم ظن أم على شك)<sup>٥٥</sup>.

لذا عرّفه بعضهم بأنه: طلب حصول الشيء في الذهن<sup>٥٦</sup>، ويؤدي بأدوات منها ما تكون أحرفاً ك(الهمزة، وهل، وأم)، ومنها ما تكون أسماء ك(من، وما، وكم، وأي، متى، وأين، وكيف، وأنى)<sup>٥٧</sup>.

وهذا الغرض هو الأساس منه، غير أنه قد يضاف إليه معنى آخر، لا يرمي المستفهم جواباً من سؤاله، بل يود إيصال معانٍ أخرى، من خلال الأداة التي تنصدره، حيث إن أدوات الاستفهام قد تخرج عن معانيها الأصلية إلى معانٍ أخرى على سبيل المجاز وتفهم من خلال سياق الكلام وقرائن الاحوال، تسمى المعاني المجازية تستلزم تأويل القول المراد تحليله انطلاقاً من قيمته الحجاجية؛ لأنّ المستفهم يهدف إلى تحدي المتلقي في أن يستطيع الإنكار أو حتى الإجابة، وقد أشار (ديكرو) إلى أنّ الغاية من الاستفهام تتمثل في أن نفرض على المخاطب به إجابة محددة يملئها المقتضى الناشئ عن الاستفهام، فيتم توجيه دفة الحوار الذي نخوضه معه الوجهة التي نريد<sup>٥٨</sup>. فهو صورة من صور إقناع المتلقي بفكرة معينة، ورأى (بلونيتين) أنّ الاستفهام الحجاجي ليس استخباراً أو طلب جواب، بل هو وسيلة حجاجية، يحصل بموجبه إقرار المتلقي بصحة ما يطرحه الخطيب من خطابه<sup>٥٩</sup>. ومن أهم الأدوات التي خرج بها الاستفهام لأداء معنى آخر هي:

٥٣ الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى النحوي. كتاب الحدود في النحو، تحقيق. جواد، مصطفى؛ يوسف يعقوب، ط ١ (العراق: المؤسسة العامة للطباعة والطباعة، ١٩٦٩م)، ٤٢.

٥٤ قري، جورج عبد المسيح؛ قأبوي، هاني جورج. الخليل، معجم مصطلحات النحو العربي، ط ١ (لبنان - بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٠م)، ٥١.

٥٥ المخزومي، مهدي. في النحو العربي نقد وتوجيه، ط ١ (صيدا - بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٦٤م)، ٢٦٤.

٥٦ المناوي، محمد عبد الرؤوف. التوقيف على مهات التعريف. تحقيق، الداية، محمد رضوان. ط ١ (بيروت؛ دمشق: دار الفكر، ١٤١٠هـ)، ٥٩.

٥٧ ابو الفتح، اللمع في العربية، ٢٢٧.

٥٨ بن خراف، ابتسام. "الخطاب الحجاجي في كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة (دراسة تداولية)" (جامعة لخضر باتنة، ٢٠١٠م)، ٣٠٤.

٥٩ صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ٤٢٥.

## (أ) الهمزة، وهل:

أما الهمزة، فهي حرف يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق والتصور<sup>٦٠</sup>، وقد وصفت بأنها أم الباب، وأصل أدوات الاستفهام<sup>٦١</sup>، قال عنها سيبويه: ((حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه إلى غيره وليس للاستفهام في الأصل غيره))<sup>٦٢</sup>، والأصل هو تقدير دخول الهمزة على سائر أدوات الاستفهام، قال ابن يعيش: ((لما كثر استعمالها في الاستفهام حذفت الألف للعلم بمكانها))<sup>٦٣</sup>.

وأما هل: فهي حرف استفهام يدخل على الأسماء والأفعال؛ لطلب التصديق الموجب لا غير<sup>٦٤</sup>، ويمكن أن تأتي بمعنى (قد)<sup>٦٥</sup>، وهما يحملان طاقة حجاجية تتمثل في إقرار المخاطب، وإقناعه بما لديه من فكرة معينة؛ وعليه فالإقناع يمثل جوهر حركة السؤال والجواب فيهما.

ومن أمثلة ذلك قوله ﷺ في الرد على معاوية وجلسائه الذين نالوا من الإمام علي عليه السلام ظلماً وعدواناً - نقتصر على موضع الشاهد منها لطولها-: ((الحمد لله الذي هدى أولكم بأولنا، وأخركم بآخرنا، وصلى الله عليه سيدنا محمد النبي وآله وسلم ثم قال: اسمعوا مني مقاتلي، وأعيروني فهمكم، وبك أبدأ يا معاوية إنه لعمر الله يا أزرق ما شتمني غيرك، وما هؤلاء شتموني ولا سبني غيرك وما هؤلاء سبوني، ولكن شتمتني وسببتني، فحشا منك، وسوء رأي، وبغياً وعدواناً وحسداً علينا، وعداوة لمحمد ﷺ قديماً وحديثاً، وإنه والله لو كنت أنا وهؤلاء يا أزرق ماثورين في مسجد رسول الله ﷺ وحولنا المهاجرون والأنصار، ما قدروا أن يتكلموا بمثل ما تكلموا به، ولا استقبلوني بما استقبلوني به، فاسمعوا مني أيها الملا المخيمون المعاونون علي ولا تكتموا حقاً علمتموه، ولا تصدقوا بباطل نطقت به، وسأبدأ بك يا معاوية فلا أقول فيك إلا دون ما فيك. أنشدكم بالله هل تعلمون أن الرجل الذي شتمتموه صلى القبلتين كليهما وأنت تراهما جميعاً ضلالة، تعبد اللات والعزى؟ وبإيع البيعتين كليهما يبعة الرضوان وبيعة الفتح، وأنت يا معاوية بالأولى كافر، وبالأخرى ناكث. ثم قال:

٦٠ القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، شرح وتعليق. خفاجي، محمد عبد المنعم. ط ١ (م.د.: مكتبة الحسين التجارية، ١٩٤٩م)، ١٣٠.  
 ٦١ العلوي، هبة الله بن علي بن محمد الحسني. أمالي ابن الشجري، تحقيق ودراسة. الطناحي، محمود محمد. ط ١ (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٢م)، ١/٤٠٠.  
 ٦٢ سيبويه، الكتاب، ١/٥١.  
 ٦٣ بن يعيش، شرح المفصل، ١/١٥٢.  
 ٦٤ المرادي، الحسن بن قاسم. الجنى الداني في حروف المعاني. تحقيق، قباوة، فخر الدين. ط ١ (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م)، ٣٤١.  
 ٦٥ المرادي، ٣٤٤.

أنشدكم بالله هل تعلمون أننا أقول حقاً إنه لقيكم مع رسول الله ﷺ يوم بدر ومعه راية النبي ﷺ ومعك يا معاوية راية المشركين، تعبد اللات والعزى، ...

أنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ ... قال: لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحب الله ورسوله كراة غير فرار، ثم لا يرجع حتى يفتح الله عليه...

أنشدكم بالله أن تعلمون أن رسول الله ﷺ استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ولا سخطه ذلك ولا كرهه... فقال رسول الله ﷺ: أنت وصيبي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى...

أنشدكم بالله أن تعلمون أن رسول الله قال في حجة الوداع: أيها الناس إني قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده كتاب الله فأحلوا حلاله، وحرّموا حرامه واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا آمنا بما أنزل الله من الكتاب وأحبوا أهل بيتي وعترتي، ووالوا من والاهم، وانصروهم على من عاداهم وإنهما لم يزالا فيكم حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة...

أنشدكم بالله أن تعلمون أن رسول الله ﷺ قال له: أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة: تذود عنه كما يذود أحدكم الغربية من وسط إبله، أنشدكم بالله أن تعلمون أنه دخل على رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه، فبكا رسول الله ﷺ فقال علي: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: يبكيني أني أعلم أن لك في قلوب رجال من امتي ضغائن لا يبدونها حتى أتولى عنك، أنشدكم بالله أن تعلمون أن رسول الله ﷺ حين حضرته الوفاة، واجتمع أهل بيته قال: اللهم هؤلاء أهلي وعترتي، اللهم وال من والاهم، وانصروهم على من عاداهم، وقال: إنما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من دخل فيها نجا ومن تخلف عنها غرق. أنشدكم بالله أن تعلمون أن أصحاب رسول الله قد سلموا عليه بالولاية في عهد رسول الله وحياته ﷺ.

أنشدكم بالله أن تعلمون أن علياً أول من حرم الشهوات كلها على نفسه من أصحاب رسول الله ﷺ... أنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ بعث إليك لتكتب لبني خزيمة حين أصابهم خالد بن الوليد فانصرف إليه الرسول فقال: هو يأكل فأعاد الرسول إليك ثلاث مرات، كل ذلك ينصرف الرسول ويقول: هو يأكل، فقال رسول الله ﷺ: اللهم لا تشبع بطنه، فهي والله في نهمتك وأكلك إلى يوم القيامة ثم قال:

أنشدكم بالله هل تعلمون أننا أقول حقاً إنك يا معاوية كنت تسوق بأبيك على جمل أحمر، ويقوده أخوك هذا القاعد، وهذا يوم الأحزاب، فلعن رسول الله ﷺ الراكب والقائد والسائق، فكان أبوك الراكب، وأنت يا أزرق السائق وأخوك هذا القاعد القائد؟ ثم أنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ لعن أبا سفيان في سبعة مواطن...))<sup>٦٦</sup>.

الشاهد قوله: (أنشدكم بالله هل تعلمون... أنشدكم بالله أتعلمون)، استعمل الإمام الاستفهام ليفيد معنى التقرير، المتضمن التقرير والتوبيخ، ونعني بالتقرير: ((حَمَلُ الْمُخاطَبِ عَلَى الإِقْرَارِ والاعتراف بأمرٍ قد استقرَّ عنده العلمُ به، أو هو أمرٌ باستطاعته معرفته حَسَباً أو فِكْراً، موجِباً كان أو سالِباً، والتقرير: توجيه اللوم والعتاب الشديد الموجه، والتوبيخ توجيه لوم على فعل شيءٍ غير حَسَنٍ في نظر موجه الاستفهام))<sup>٦٧</sup>. فخطاب الإمام للجُمهور المتلقي كان للرد على ما طرحه معاوية وأذنبه الذين حاول التنكيل والإقلال من مكانة الإمام وأهل بيته، وإقناعهم بأن ما قالو كان زوراً وهتافاً، ولهذا نشدهم بالله في قضايا هم يعرفونها، ومقتضى النص هو تصحيح هذه النظرة. وكان الإمام دقيقاً في استعماله؛ لأنَّ ميزة هذا السؤال الحجاجي هي حصر الإجابة المتمثلة بالإقرار بالفكرة المطروحة التي قصدتها؛ لما تحمله من طاقة حجاجية تتمثل في إقرار المتلقي وإقناعه بفكرته، وهي الغاية من خطابه الحجاجي؛ فهو ((يفرض على المخاطب نمطاً معيناً من النتائج باعتبارها الوجهة الوحيدة التي يمكن للمخاطب أن يسير فيها))<sup>٦٨</sup>.

٦٦ المجلسي، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ٤٤/٧٣-٧٩.

٦٧ الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريف وتليد، ٢١٠-٢١٢.

٦٨ الدريدي، سامية. الحجاج في الشعر العربي، بنيتة وأساليبه. ط ٢ (اربد، الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠١١م)، ٢٣.

## (ب) كيف:

كيف الاستفهامية، تكون بمعنى (على أي حال)<sup>٦٩</sup>، وهو ظرف، لا اسم كما ذهب إلى ذلك سيويوه<sup>٧٠</sup>، وخالفه الأخفش، والسيرافي<sup>٧١ ٧٢</sup>، وتابعتها ابن يعيش إذ قال: ((والصحيح أنّها اسم صريح غير ظرف، وإن كان قد يؤدي معناها معنى على أي حال))<sup>٧٣</sup> وهو مبني على الفتح لتضمنه همزة الاستفهام، إذ إنها تغني عن تعديد الأحوال؛ لأنّها أكثر من أن يحاط بها<sup>٧٤</sup>، ولها صدر في الكلام كما لزمّت أدوات الاستفهام ذلك للمحافظة على تأدية معنى الاستفهام فيها ولو آخر لتناقض المراد منها. وقد تخرج لمعانٍ آخر تستفاد من سياق الكلام والقرائن، قال ابن فارس: كيف ((لها ثلاثة أوجه: أحدها: سؤال محض عن حال، تقول: كيف زيدٌ؟.

والوجه الآخر: حال لا سؤال معه، كقولك: لأكرمك كيف كنت. أي: على أي حال كنت.

والوجه الثالث: كيف بمعنى التعجب، وعلى هذين الوجهين يُفسّر قوله: ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾<sup>٧٥</sup> المدثر: ١٩، قالوا: معناها «على أي حال قدر» وتعجب أيضاً. ومن التعجب قوله جل ثناؤه: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ البقرة: ٢٨، وقد يكون كيف بمعنى النفي. قال:

كيف يرّجون سقاطي بعدما

لاح في الرأس مشيبٌ وصلح.

ومنه قوله جل ثناؤه: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (التوبة: ٨). و﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ (آل عمران: ٨٦). وتكون توبيخاً، كقوله جل ثناؤه: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ﴾ (آل عمران: ١٠١). فأما قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾

٦٩ الاوسي، قيس إسماعيل. أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، ٥. ط. (بغداد: بيت الحكمة، ١٩٨٨م)، ٣٩٦.

٧٠ سيويوه، الكتاب، ٤/٢٣٣.

٧١ السيرافي، أبو سعيد. شرح كتاب سيويوه، تحقيق. رمضان، عبد التواب؛ رواقي، صلاح؛ آخرون. ط ١ (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٦م)، ١٠٠/٧٢.

٧٢ ابن هشام، جمال الدين الانصاري. مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق. المبارك، مازن؛ حمد الله، محمد علي، ط ١ (طهران، إيران: مؤسسة الصادق، ١٣٧٨هـ)، ١/٢٠٦.

٧٣ بن يعيش، شرح المفصل، ٤/١٠٩.

٧٤ النحوي، أبو بكر محمد بن سهل السراج. الاصول في النحو، تحقيق. الفتلي، عبد الحسين. ط ٣ (بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨م)، ٢/١٢٦.

(النساء: ٤١). فهو توكيد لما تقدّم من خبر وتحقيق لما بعده، على تأويل: إن الله لا يظلم مثقال ذرّة في الدنيا فكيف في الآخرة))<sup>٧٥</sup>.

ومن أمثلة ذلك قوله ﷺ: ((كذبتم والله، ما وفيتم لمن كان خيرا مني فكيف تفون لي، وكيف أطمئن إليكم ولا أثق بكم))<sup>٧٦</sup>.

الشاهد قوله: (فكيف تفون لي، وكيف أطمئن إليكم...)، لكي نعرف دلالة الاستفهام من خلال أدواته يتحتم علينا مراجعة سياق الخطبة؛ لنرى مدى المرارة والألم والحسرة، التي مرّ بها الإمام ليجيب بهذا جواب، ويستعمل هكذا أداة استفهامية، والسياق يقول: لما استشهد الإمام عليّ ﷺ جاء الناس إلى الإمام الحسن، وقالوا: أنت خليفة أبيك ووصيه، ونحن السامعون المطيعون لك فمرنا بأمرك فقال: كذبتم...<sup>٧٧</sup>.

الظاهر أن الأداة خرجت لمعنى الاستفهام الإنكاري الإبطلاي وأنّ مدعيه كاذب، مع إرادة النفي ((على المثبت كيف أثبت ما هو ظاهر النفي، وكان الواجب عليه أن ينفي، أو مع الإنكار على المخاطب قضيتّه، وهي باطلة في تصوّر موجه الاستفهام))<sup>٧٨</sup>. فيكون المعنى: لا تفون لي، ولا اطمئن لكم؛ لكثرة ما عاناه منهم أبوه من قبل، وما شاهده الإمام منهم من قبل، فالاستفهام بـ(كيف) استلزم الإجابة المتمثلة بالمفهوم الدلالي المضمّر في نفس متلقيه وهي الإقرار بضرورة إعادة النظر بتصرفاتهم وأقوالهم تجاه إمامهم المفترض الطاعة، فتكون النتيجة المطلوبة التي استهدفها حجاج الإمام إقناع المتلقين عن طريق التساؤل الذي ينطلق من المبادئ المتفق عليها غالبا؛ والمتمثلة بأن الاستفهام يقوم من الناحية التخاطبية على فكرة مفادها اعتقاد المتكلم أنّ المخاطب يملك الإجابة التي يطلبها، والإجابة التي سيقدمها المخاطب هي إقراره في الواقع بما يريده المتكلم.

٧٥ بن فارس، أحمد بن زكرياء الرازي. الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. ط ١ (بيروت: محمد علي بيضون، ١٩٩٧م)، ١١٥-١٦.

٧٦ المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ٤٣/٤٤.

٧٧ المجلسي، ٤٣/٤٤.

٧٨ الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريف وتليد، ٢٠٩.

## (ب) أيُّ:

هي اسم استفهام يستفهم بها عن العاقل، وغير العاقل ((وتختص «أيُّ» بالإعراب وبلزوم الإضافة لفظاً وتقديراً، وبأنها كبعض مع المعرفة، وككل مع النكرة))<sup>٧٩</sup>، وفي اضافتها تفصيل فتضاف الى اثنين فصاعداً إذا أضيف إلى المعرفة كقولك: أيُّ الرجلين، وأيُّ الرجال عندك، وأيُّها وأيُّهم وأيُّ من رأيت أفضل، وأيُّ الذين لقيت أكرم. وأما قولهم أيُّ وأيُّك كان شراً فأخزاه الله، فكقولك اخزي الله الكاذب منِّي ومنك وهو بين وبينك، والمعنى أيُّنا وأيُّنا وبيننا... وإذا أضيف إلى النكرة أضيف إلى الواحد والإثنين والجماعة: أيُّ رجلٍ، وأيُّ رجلين، وأيُّ رجال، ولا تقول أيُّا ضربت، وبأيُّ مررت إلا حيث جرى ذكر ما هو بعض منه كقوله عز وجل: ﴿ أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ الاسراء/ ١١٠. ولاستيجابه الإضافة عوضاً منها توسط المقحم بينه وبين صفته في النداء))<sup>٨٠</sup>.

وقد تخرج كبقية أدوات الاستفهام عن معناها الحقيقي الى معنى مجازي، ومن أمثلة ذلك في قول الإمام عليه السلام: ((غررتموني كما غررتم من كان من قبلي مع أيُّ إمام تقاتلون بعدي مع الكافر الظالم، الذي لم يؤمن بالله ولا برسوله قطُّ، ولا أظهر الإسلام هو ولا بنو أمية إلا فرقاً من السيف، ولو لم يبق لبني أمية إلا عجزوز درداء لبغت دين الله عوجاً وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله))<sup>٨١</sup>.

الشاهد قوله: (مع أيُّ إمام تقاتلون بعدي...)، من الأساليب الذكيّة غير المباشرة عند الإمام عليه السلام هو أنه حاول جعل المخاطب يدرك المعنى بنفسه ولو لم يُعبّر عنه بكلامه، عن طريق الاستفهام الموجه توجيهاً خاصاً، المحاط بقرائن سواء عبّر عنه بالجواب أم لم يُعبّر، لذا خرج الاستفهام في قوله السابق لإفادة معنى: التنبيه على ضلال المخاطبين<sup>٨٢</sup>، والمتضمن معنى التعجب التويخي والتأنيبي؛ لأنّ حالهم يثير التعجب والاستغراب، كيف يصدّر منهم ذلك إن كانوا أصحاب عقول وأفكار؟! ولعلّ الأقرب هو معنى النفي، أي لا إمام أبداً تقاتلون معه؛ لأنهم لا يريدون القتال من الأساس، ويؤثرون الراحة

٧٩ ابن مالك، جمال الدين محمد. شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافت، تحقيق. الدوري، عدنان عبد الرحمن. ط ١ (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٧٧م)، ١/ ٣٩١.

٨٠ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق. بو ملحم، علي. ط ١ (بيروت: مكتبة الهلال، ١٩٩٣م)، ١١٨-١١٩.

٨١ الصافي، بلاغة الإمام الحسن عليه السلام، (خطب، كتب، كلمات)، ٧٨.

٨٢ المراغي، أحمد بن مصطفى. علوم البلاغة، البيان، المعاني، البديع. ط ٣ (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م)، ٦٨.

والكسل على الجهاد والعمل، فهم كالسراب يقربون البعيد، ويبعدون القريب، ومن هنا وصفهم الإمام في غير مكان بالكذب والنفاق.

فقد حاول الإمام عبر الاستفهام الحجاجي التأثير في ذهنية مخاطبيه وإقناعهم؛ لأنه الوسيلة في الخطاب المؤسس للإقناع، فهو موجّه إلى المخاطب ويسعى إلى حمله على الإجابة، وكشف أيضاً عن ما لقيه الإمام الحسن (عليه السلام) من محن يضيق بها الوسع، لكنه رضى لها صابراً محتسباً، وخرج منها ظافراً بما يبتغيه من النصح لله تعالى، ولكتابه الكريم، ولرسوله وآله، ولخاصة المسلمين وعامتهم، وهذا الذي يبتغيه ويحرص عليه في كل ما يأخذ أو يدع من قول أو فعل، ولا وزن لمن اتهمه بأنه أخلد بصلحه مع معاوية إلى الدعة، وآثر العافية والراحة.

#### ٥) الأسلوب التوكيدي:

أسلوب يراد به تثبيت المعنى في النفس وإزالة اللبس عن الحديث أو المحدث عنه<sup>٨٣</sup>، وهو لفظ يفيد تقوية ما يفيد لفظ آخر، ولا يكون في الكلام إلا إذا كان هناك احتمال شك، أو تردد في قبوله، لذا فهو: ((تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره، وفائدته إزالة الشكوك وإماطة الشبهات عما أنت بصدده))<sup>٨٤</sup>، وهو من التوابع، قال ابن جنّي: ((اعلم أنّ التوكيد لفظٌ يتبع الاسم المؤكّد في إعرابه؛ لرفع اللبس، وإزالة الاتساع))<sup>٨٥</sup>، والتوكيد القياسي في اللغة العربية على قسمين رئيسين هما: التوكيد اللفظي، والتوكيد المعنوي، والأول: يعني تكرير اللفظ وإعادته، ويكون ذلك في الأسماء والأفعال، والجمل، والحروف، والضائرات<sup>٨٦</sup>، والثاني: هو ((تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول))<sup>٨٧</sup>، وهو تكرير للمعنى دون لفظه بألفاظ حددها النحاة هي: نفس، عين، أجمع، جمعاء، كل، كلنا، عامة، ويشترط في ألفاظ هذا التوكيد اتصالها بضمير يعود على المؤكّد ويطابقه في الجنس والعدد<sup>٨٨</sup>.

٨٣ ابن عصفور، الاشبيلي. شرح جمل الزجاجة. تحقيق. ابو جناح، صاحب. ط ١ (العراق: وزارة الأوقاف الدينية، د.ت)، ١/٢٦٢.  
 ٨٤ العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني. الطراز المتضمن لأسرار البلاغية وعلوم حقائق الاعجاز. ط ١ (بيروت، لبنان: المكتبة العنصرية، ١٤٢٣هـ)، ٢/٩٤.  
 ٨٥ ابو الفتح، اللمع في العربية، ٨٤.  
 ٨٦ ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد جمال الدين. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. تحقيق. البقاعي، يوسف الشيخ محمد. ط ١ (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)، ٣/٣٠١.  
 ٨٧ الجرجاني، التعريفات، ٥٠.  
 ٨٨ ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. تحقيق، محمد يحيى الدين عبد الحميد. ط ٢٠ (القاهرة: دار التراث؛ دار مصر للطباعة؛ سعيد جودة السحار وشركائه، ١٩٨٠م)، ٣/٢٠٦-٢٠٧.

ويتعدى هذا الأسلوب بحسب معطيات الدرس اللساني الحديث حدود الوظيفة النحوية المحدودة، فهو عندهم فعل كلامي، ومعنى أسلوبه كثير الورد في لغة التواصل اليومية، مندرج ضمن صنف التقريرات، وهو غرض تواصلية يتميز بإفادة خاصة متعلقة بمراعاة حال السامع، وإيراده أنها يكون بحسب درجة الشدة للغرض المتضمن في القول<sup>٨٩</sup>. ومن أهم أنواع التوكيد في خطبه عليه السلام هي:

### أولاً/ التوكيد بالضمير

#### أ) التوكيد بالضمير المنفصل

الضمير: ((هو الموضوع لتعيين مسماه مشعراً بتكلمه، أو خطابه، أو غيبته))<sup>٩٠</sup>، كـ «أنا، وأنت، وهو»، وسماه سيبويه المضمّر، قال: ((اعلم أن المضمّر المرفوع، إذا حدث عن نفسه فإن علامته أنا، وإن حدث عن نفسه وعن آخر قال: نحن، وإن حدث عن نفسه وعن آخرين قال: نحن، ولا يقع أنا في موضع التاء التي في فعلت، لا يجوز أن تقول: فعل أنا، لأنهم استغنوا بالتاء عن أنا، ولا يقع نحن في موضع نا التي في فعلنا، لا تقول: فعل نحن، وأما المضمّر المخاطب فعلامته إن كان واحداً: أنت، وإن خاطبت اثنين فعلامتهما: أنتما، وإن خاطبت جميعاً فعلامتهم: أنتم))<sup>٩١</sup>، ويسمى ((ضمير المتكلم والمخاطب: «ضمير حضور»؛ لأن صاحبه لا بد أن يكون حاضراً وقت النطق به والضمير بأنواعه الثلاثة لا يثنى، ولا يجمع، إنما يدل بذاته على المفرد، المذكر أو المؤنث، أو على المثنى بنوعيه المذكر والمؤنث معاً، أو على الجمع المذكر، أو المؤنث... ومع دلالاته على التثنية أو الجمع فإنه لا يسمى مثنى، ولا جمعاً))<sup>٩٢</sup>.

ومن أمثلة الضمائر في خطبه الضمير (أنا)، في قوله عليه السلام: ((أيها الناس من عرفني

فأنا الذي يعرف، ومن لم يعرفني

فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب ابن عم نبي الله أول المسلمين إسلاماً وأمّي فاطمة بنت رسول

الله ﷺ وجدي محمد بن عبد الله نبي الرحمة

٨٩ صحراوي، مسعود. التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط ١ (بيروت: دار

الطليعة، ٢٠٠٥م)، ٢٠٥.

٩٠ المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ١/٣٥٩.

٩١ سيبويه، الكتاب، ٢/٣٥٠.

٩٢ حسن، عباس. النحو الوافي، ط ١٥ (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ١/٢٠١٧.

أنا ابن البشير

أنا ابن النذير

أنا ابن السراج المنير

أنا ابن من بعث رحمة للعالمين

أنا ابن من بعث إلى الجن والإنس أجمعين...

أنا ابن مستجاب الدعوة

أنا ابن الشفيح المطاع

أنا ابن أول من ينفض عن رأسه التراب

أنا ابن من يقرع باب الجنة فيفتح له فيدخلها

أنا ابن من قاتل معه الملائكة وأحل له المغنم ونصر بالرعب من مسيرة شهر))<sup>٩٣</sup>.

لكي يتضح سبب استعمال الضمير (أنا) والغرض الاحتجاجي منه يجب معرفة السياق الذي جاء بسببه ووضع لأجله، إذ روي أنه جاء عمرو بن العاص الى معاوية وقال له: ابعث إلى الحسن بن علي فمره أن يصعد المنبر ويخطب الناس، فلعله أن يحصر فيكون ذلك ممّا نعيه به في كل محفل، فبعث إليه معاوية فأصعده المنبر وقد جمع له الناس ورؤساء أهل الشام، فحمد الله الحسن وأثنى عليه ثم قال - خطبته أعلاه - فأكثر في هذا النوع من الكلام ولم يزل به حتى أظلمت الدنيا على معاوية وعرف الحسن من لم يكن عرفه من أهل الشام وغيرهم ثم نزل<sup>٩٤</sup>.

يظهر من خطاب الإمام استعماله المكثف للضمير المنفصل الدال على المتكلم المفرد؛ ليضمن صوت احتجاجي توكيدي يؤمّن التفاعل والاختلاف والانسجام بين المواقف في الخطاب، فهو المدافع عن فرضية المنتصر لقضيته الحقّة، والصوت المعارض والرافض للمعتقد المشوش لدى بعض متلقيه ليقيم ما اعوج في أذهانهم من أفكار ويقنعهم بما لديه من معتقدات، فهو - أي الضمير - ((لا يأتي في الكلام إلا لغاية حجاجية، إذ إنّ ذلك التردد الذي يحدثه المرسل في خطابه ينتج زيادة في

٩٣ الطبرسي، الاحتجاج على أهل اللجاج، ١/٤٤٣.

٩٤ الطبرسي، ١/٤٤٣.

حضور الفكرة في ذهن المتلقي، الأمر الذي يؤدي الى قبول الفكرة والافتناع بها<sup>٩٥</sup>. وإعادة تكرار الضمير لإفادة التوكيد ولغاية إقناعية حجاجية ضمن الغرض المصوغ لغوياً، وليس المكرر المولد للرتابة والملل المخل والمهلل في البناء، بل هو ذكاء من المتكلم المبدع الذي يدخله ضمن عملية بناء النص، والذي يسمح بتوليد بنيات لغوية جديدة، باعتباره أحد ميكانزمات عملية انتاج الكلام الذي يضمن انسجام النص وتوالده وتناميه<sup>٩٦</sup>.

لقد بين الإمام (عليه السلام) أنه الأحق بالخلافة ولو ضمناً في خطابه المستوعب لجميع صفات الخليفة الشرعي التي لم تكن متوفرة في معاوية، فهو من جهة النسب سبط الرسول (صلى الله عليه وآله)، وابن فاطمة بنت النبي (صلى الله عليه وآله)، وشبل علي (عليه السلام) فهو الممثل الرسمي لجدّه وأبيه في جميع المواطن والأماكن، فالذي حمل الإمام على خطابه هذا إنّما هو الإعذار في ما بينه وبين الله (عزّ وجل) في أمره؛ لتكون الحجّة على معاوية وشركائه أوقع وأبلغ عند أهل الرأي والحجى من متلقيه.

### (ب) توكيد الضمير المتصل

تقدّم أن الضمير عبارة عمّا دلّ على مُتَكَلِّم، أو مُخَاطَب، أو غَائِب، فهو ينقسم بدوره إلى: ((مستتر، وبارز؛ لِأَنَّهُ لَا يَجْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ صُورَةٌ فِي اللَّفْظِ أَوْ لَا، فَالْأَوَّلُ الْبَارِزُ كَتَاءِ قُمْتُ، وَالثَّانِي الْمُسْتَتِرُ كَالْمَقْدَرِ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: قُمْ ثُمَّ لِكُلِّ مِنَ الْبَارِزِ وَالْمُسْتَتِرِ انْقِسَامٌ... وَأَمَّا الْبَارِزُ فَإِنَّهُ يَنْقَسِمُ بِحَسَبِ الْإِتِّصَالِ وَالانْفِصَالِ إِلَى قَسْمَيْنِ: مُتَّصِلٍ، وَمَنْفَصِلٍ، فَالْمُتَّصِلُ: هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهِ كَتَاءِ قُمْتُ، وَالْمَنْفَصِلُ: هُوَ الَّذِي يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهِ كَأَنَا وَأَنْتَ وَهُوَ وَيَنْقَسِمُ الْمُتَّصِلُ بِحَسَبِ مَوَاقِعِهِ فِي الْإِعْرَابِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ مَرْفُوعِ الْمُحَلِّ وَمَنْصُوبِهِ وَمَخْفُوضِهِ، فَمَرْفُوعُهُ كَتَاءِ قُمْتُ فَإِنَّهُ فَاعِلٌ، وَمَنْصُوبُهُ ككَافِ أَكْرَمَكَ فَإِنَّهُ مَفْعُولٌ، وَمَخْفُوضُهُ كَهَاءِ غُلَامِهِ فَإِنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ))<sup>٩٧</sup>.

إذاً الضمير المتصل هو الذي: ((يقع في آخر الكلمة، ولا يمكن أن يكون في صدرها ولا في صدر جملتها؛ إذ لا يمكن النطق به وحده، بسبب أنه لا يستقل بنفسه عن عامله؛ فلا يصح أن يتقدم

٩٥ صادق، مثنى كاظم. اسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، ط١ (لبنان: كلمة للنشر والتوزيع؛ دار ومكتبة عدنان؛ منشورات الاختلاف؛ منشورات ضفاف، ٢٠١٥م)، ١٥٤.

٩٦ العزاوي، ابو بكر. الخطاب والحجاج، ط١ (بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠م)، ٥١.

٩٧ ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد جمال الدين، شرح قطر الندى وبل الصدى. تحقيق، عبد الحميد، محمد محيي الدين. ط١١ (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٨٣هـ)، ٩٤-٩٥.

على ذلك العامل مع بقاءه على إعرابه السابق قبل أن يتقدم، كما لا يصح أن يفصل بينهما - في حالة الاختيار - فاصل من حرف عطف، أو أداة استثناء؛ كيلاً، أو غيرهما<sup>٩٨</sup>.

ومثال ذلك قوله ﷺ: ((وقد هرب رسول الله ﷺ من قومه وهو يدعوهم إلى الله حتى فر إلى الغار ولو وجد عليهم أعوانا ما هرب منهم ولو وجدت أنا أعوانا ما بايعتك يا معاوية))<sup>٩٩</sup>.

الشاهد قوله: (ولو وجدت أنا...)، أكدّ الأمام ضمير المتكلم المتصل (التاء)، في «وجدت» بالضمير المنفصل (أنا)، ليعطي بعداً حضورياً لشخصه، وحجاجياً توكيدياً لبيان واقع حاله، ولرفع الشك والريب لدى متلقيه سواء أ كانوا أعداء أم أنصاراً بعد أن دبّ الشك إلى بعضهم بفعل ماكنة الإعلام المضاد نتيجة معاهدة الصلح مع معاوية، لذا جعل التوكيد وسيلة مهمة في التعبير والتصوير لتوليد المعنى المراد وتكثيفه، وإشراك متلقيه في حقيقة خطابه، والتأثير فيهم وتمكين الفكرة المراد اثباتها وإيضاحها لديهم.

### ثانياً/ التوكيد بالأدوات

تمتلك اللغة العربية أنماطاً كثيرة دالة على التوكيد، ففيها أدوات تضيف قيداً توكيدياً في بعض السياقات التي ترد فيها تعرض لها علماء العربية في سياق القول القاصد في التوكيد، فإن مقدرتها على تأديته يعد ملحظاً مهماً من ملاحظ قوة اللغة وحجاجها وإقناعها وبلاغتها؛ وذلك لاتصال وجودها في الحديث بمراعاة أحوال المقام، والمقال، وبالتحرز عن ذكرها ما لا فائدة له؛ لأنّ الاخبار لا تأتي على درجة واحدة من القول، فدرجة التأثير، أو الرغبة في التركيز، أو جذب الاهتمام متفاوتة بين الأشخاص وبين مقامات الحديث، فمقام خالي الذهن يختلف عن مقام المنكر، ومقام المتردد، يختلف عن خالي الذهن، فالتوكيد يفهم من السياق الذي يرد فيه وأدواته تسهم في تشكيل التراكيب اللغوية التي يكون لها دور رئيس في بيان قصدية المتكلم<sup>١٠٠</sup>. ومن أدوات التوكيد (إنّ، أنّ، لأمّ الابتداء، نونا التوكيد، قد، ألا، أما، السين، سوف، لن). وأبرز ما جاء منها في خطب الامام هي:

٩٨ حسن، النحو الوافي، ١/ ٢١٩.

٩٩ الطبرسي، الاحتجاج على أهل اللجاج، ٢/ ٤٥١.

١٠٠ علي، ووفاء محمد. "ظاهرة التوكيد في العربية" (الجامعة الاردنية، ١٩٩٠م)، ٧٣.

(أ) إِنَّ، أَنْ:

هما من نواسخ الابتداء مختصان بالدخول على الجملة الاسمية، ومؤكدان لمضمونها عند كثير من النحويين، وهما ينصبان المبتدأ ويسمى اسمها، ويرفعان الخبر ويسمى خبرها<sup>١٠١</sup>. والفائدة منها في الجملة هو التوكيد، قال ابن يعيش: ((فأما فائدتها، فالتأكيد لمضمون الجملة، فإن قول القائل: «إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ» نابٍ منابٍ تكرير الجملة مرتين، إِلَّا أَنْ قَوْلِكَ: «إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ» أَوْ جَزُ مِنْ قَوْلِكَ: «زَيْدٌ قَائِمٌ زَيْدٌ قَائِمٌ»، مع حصول الغرض من التأكيد. فَإِنَّ أَدْخَلَ اللَّامَ، وَقَلْتُ: «إِنَّ زَيْدًا لَقَائِمٌ»، أزداد معنى التأكيد، وكأنه بمنزلة تكرار اللفظ ثلاث مرات))<sup>١٠٢</sup>.

ومثال ذلك قوله عليه السلام لَمَّا طَعَنَ بِالْخَنْجَرِ وَعَدَلَ إِلَى الْمَدَائِنِ: ((وَيْلَكُمْ وَاللَّهِ إِنَّ مَعَاوِيَةَ لَا يَفِي لِأَحَدٍ مِنْكُمْ بِمَا ضَمَنَهُ فِي قَتْلِي، وَإِنِّي أَظُنُّ أَنِّي إِنْ وَضَعْتُ يَدِي فِي يَدِهِ فَاسْأَلَهُ لَمْ يَتْرُكْنِي أَدِينُ لِدِينِ جَدِّي عليه السلام، وَإِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدِي، وَلَكِنِّي كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَبْنَائِكُمْ وَأَقْفِينِ عَلَى أَبْوَابِ أَبْنَائِهِمْ، يَسْتَسْقُونَهُمْ وَيَسْتَطْعَمُونَهُمْ، بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ فَلَا يَسْقُونَ وَلَا يَطْعَمُونَ، فَبَعْدًا وَسَحَقًا لَمَّا كَسَبْتَ أَيْدِيَهُمْ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ))<sup>١٠٣</sup>.

الشاهد قوله: (ويلكم والله إن، وإني أظن أني، وإني أقدر أن، كأني أنظر إلى...)، إن تكرار هذه المؤكدات في كلام الامام الحسن لأكثر من مرة يشكل سمة أسلوبية؛ لأن الكلام إذا تكرر تقرر، وتولد منه دلالات تخصص المعنى، وتمنحه امتدادات وإيحاءات ذات تأثير واضح على المتلقي، حاول الامام من خلالها تأكيد حضوره فيه، يقول ديكرود: ((إن حضور بعض العناصر اللسانية في الجمل يعطيها توجيهاً حجاجياً يجعلها تخدم بعض النتائج بدل أخرى))<sup>١٠٤</sup>. فالهيمنة المطلقة لأدوات التوكيد مع القسم لم تأت اعتباراً وإنما كانت مقصودة لطبيعة الظروف التي قيلت فيها هذه الخطبة؛ فالإمام لم يكن يخاطب أناساً سمتهم الطاعة لأوامره، والرضا بقراراته، وإنما كان في مواجهة مخاطبين متخاذلين متقاعسين لأوامر إمامهم وخليفتهم، وليشكل ذلك بعداً حجاجياً، هو أن الإمام سلط الضوء على نقطة جوهرية وحساسة في خطابه، وكشف عن الاهتمام بها، وهي أن ما يفعلوه غير مجد ولا نتيجة تصير؛ إليه لأن من يعدكم لا وفاء له.

١٠١ السامرائي، فاضل صالح. معاني النحو، ط ٢ (الاردن: دار الفكر، ٢٠٠٣م)، ١/٢٦١.

١٠٢ بن يعيش، شرح المفصل، ٨/٥٩.

١٠٣ المجلسي، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ٤٤/٣٣.

١٠٤ كمال، حجاجية الأسلوب في الخطابة السياسية لدى الامام علي عليه السلام، ٣١٥.

## (ب) قد:

لفظ مشترك يكون اسماً وحرفاً، فأماً (قد الاسمية) فلها معنيان: الأول: أن تكون بمعنى حسب، تقول: قدني، بمعنى: حسبي، الثاني: أن تكون اسم فعل بمعنى كفى، ويلزمها نون الوقاية، مع ياء المتكلم، وأما (قد الحرفية) فحرف مختص بالفعل، وتدخل على الماضي، بشرط أن يكون متصرفاً، وعلى المضارع، بشرط تجرده من جازم وناصب وحرف تنفيس، وهي حرف توقع وتقليل إن دخلت على المضارع، لفظاً ومعنى، وحرف تقريب وتحقيق إن دخلت على الماضي لفظاً ومعنى، أو معنى<sup>١٥</sup>. فدخلها على الفعل الماضي اكسبها مهمة التوكيد، وجعلها من مؤكدات الجملة الفعلية؛ لإفادتها معه معنى التحقيق والتثبيت، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (المؤمنون/ ١). فهي توثق وتؤكد فلاح المؤمنين وحصولهم على ذلك، وتزيل أي احتمال للتكذيب أو الشك في ذلك، قال أبو حيان: ((فإذا قلت: قد قام زيد ففيه من التثبيت والتأكيد ما ليس في قولك: قام زيد))<sup>١٦</sup>، فهي تثبت حصول الفعل وتقرره لدى السامع. وإذا أراد المتكلم مزيداً من توكيد مضمون الحدث وتقريره لدى السامع من خلال هذه الأداة، فله أن يقرنها بأداة أخرى من أدوات التأكيد هي (لام التوكيد)، فتصبح (لقد)، نحو: لقد انتصر الحق، فاجتماعهما معاً في هذا السياق يرفع مستوى توكيد الحدث لدى المتلقي الذي غالباً ما يكون في مقام الشاك، أو المنكر له، فزيادة شكه أو انكاره هو ما استدعى زيادة عنصر من عناصر التوكيد<sup>١٧</sup>.

ومثال ذلك في قول الإمام (عليه السلام): ((لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل، ولم يدركه الآخرون بعمل، لقد كان يجاهد مع رسول الله فيقيه بنفسه، وكان رسول الله يوجهه برايته، فيكفيه جبرائيل، عن يمينه وميكائيل، عن شماله، ولا يرجع حتى يفتح الله على يديه، ولقد توفي في الليلة التي نزل فيها القرآن، وعرج فيها بعيسى بن مريم، والتي قبض فيها يوشع بن نون: وصي موسى، وما خلف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت في عطيته أراد أن يتباع بها خادماً لأهله))<sup>١٨</sup>.

١٥ المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ٢٥٣-٢٥٦.

١٦ أبو حيان، الأندلسي. تفسير البحر المحيط، ط ٢ (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٨م)، ٣/٦٤.

١٧ علي، "ظاهرة التوكيد في العربية"، ٨٣.

١٨ المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ٤٣/٣٦٢.

الشاهد قوله: (لقد قبض في، لقد كان يجاهد، ولقد توفي في...)، إنَّ إلحاح الإمام وتكراره (لقد) فيه قيمة أسلوبية حجاجية لتقوية المعنى، والربط بين أجزاء النص، والتغلغل في الأعماق للكشف عن إحساسه ومعتقده، والتأثير في نفسية المتلقي ابلاغ تأثير، فهو ناجم عن إحساس صادق، فيه دلالة نفسية وفنية حجاجية في آن واحد، للإلحاح على نقطة حسّاسة، وهي القيمة العليا التي يتمتع بها شخص الإمام علي، وإظهار مزاياها واماطة اللثام عنها جراء عمليات التشويه المقصودة من أعدائه، فقد أبّن أباه أبلغ تأبين في ظرفه، وأليقه بهذا الفقيد بأسلوبه الخطابي، فكان في اختيار (رجلٌ ولكنه الذي لم يسبقه الاولون)، (ولا يدركه الآخرون)، (وانسان ولكنه بين جبرئيل وميكائيل)، وهل هذا إلاّ الانسان الملائكي ترفع روحه يوم يرفع عيسى، ويموت يوم يموت موسى، وينزل الى قبره يوم ينزل القرآن الى الارض! مراحل كلها بين ملكٍ مقربٍ ونبيٍ مرسلٍ وكتاب منزل، ومع رسول الله يقية بنفسه.

(ج) لن:

أداة مختصة بنصب الفعل المضارع، ونفيه، وتخليصه للاستقبال بعد أن كان يحتمل الحاضر والمستقبل، إلا أنه يستفاد بها توكيد نفي الفعل في المستقبل ونفيه نفيًا مؤكداً، قال ابن يعيش: ((لن تفيد تأكيد النفي))<sup>١٠٩</sup>، وقال أبو حيان: ((فإن قلت: ما معنى لَنْ؟ قلت: تأكيد النفي الذي تعطيه لا وذلك أن لا تنفي المستقبل تقول: لا أفعل غداً، فإذا أكدت نفيها قلت: لن أفعل غداً والمعنى أن فعله ينافي حال))<sup>١١٠</sup>. وهي نقيضة سوف، فإذا قلت: سوف أفعل، فنفيه: لن أفعل، فسوف للإثبات ولن للنفي ولا يجمع بينهما، فلا يقال: سوف لن أفعل، ولا سوف لا أفعل كما هو شائع اليوم<sup>١١١</sup>. ومثال ذلك، قوله عليه السلام: ((أيها الناس إنَّ ربَّ عليّ كان أعلمَ بعليّ حين قبضه إليه، ولقد اختصه بفضل لن تعهدوا بمثله، ولن تجدوا مثل سابقته))<sup>١١٢</sup>.

الشاهد قوله: (لن تعهدوا بمثله، ولن تجدوا...)، أكدّ الإمام قوله بـ(لن) مرتين، فضلاً عن المؤكد (لقد)، لأهمية التكرار الأداتي في عملية الإقناع؛ ولأنَّ من طبيعة البشر النسيان، والغفلة، والسهو، وعدم الانتباه والتركيز والانكار، وغيرها من الصفات التي يحتاج المتلقي الى التذكير

١٠٩ بن يعيش، شرح المفصل، ٨/ ١١١.

١١٠ ابو حيان، تفسير البحر المحيط، ٤/ ٣٠٩.

١١١ السامرائي، معاني النحو، ٤/ ١٦٣.

١١٢ المجلسي، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ٤٤/ ٤٢.

والتنبيه عن طريق الإعادة والتكرار؛ لتوكيد قول المتكلم وتوجيهه حجاجياً نحو القصدية التي يريدّها الإمام لمتلقيه بقصد تثبيتها وترسيخها وتقريرها في الأنفس والأذهان، وهي تفرد الإمام عليّ عليه السلام بفضائل ومناقب لا يمكن لأحد أن يناها، أو يأتي بمثلها فهو أخو رسول الله ﷺ ووصيّه، ووزيره، وأمينه، وخليفته من بعده على أمته فلولا له لم تثبت الملة، ولا استقرت الشريعة، ولا ظهرت الدعوة، وخطابه محمّلتعريض ببعض متلقيه الذين ينكرون أو يخفون هذه الفضائل حسداً من عند أنفسهم، أو خوفاً على رقابهم من السلطة، ويعجب المطلع كيف يتجاهل معاوية فضائل عليّ ومعرفة حقه، وهو أعرف الناس بحقه، وأشهدهم اطلاعاً على فضائله وجلالة قدره وعلو شأنه، اذا عرفنا أن هذه الخطبة قيلت بمحضه.

الى هنا نحاول كسر عنان القلم، فالأساليب في خطابه لا تنتهي فهي بحر زاخر للباحثين، ومنهل عذب للصادين؛ لنتنقل الى ساحل نتائج البحث بعد سفرة مائعة في خطب الإمام الحسن عليه السلام.

### النتائج

(١) كان للإمام دور مؤثر تجلّى من خلال دراسة اسلوبية الموجهات الحجاجية، فقد كان يهدف الى تجاوز الآلية اللغوية؛ ليرز قيم العلامة اللغوية في ذاتها، تارة عبر المعنى المباشر، وأخرى من الإيحاء بالمعنى وعدم المباشرة، واقتناص لازم المعنى، والتأثير في متلقيه، وهذا الأمر تمّ له حين استعمل أدواته استعمالاً مناسباً مراعيّاً المقام الذي يفرض عليه أن يختار له الحرف الموحى، واللفظ المناسب المؤثر.

(٢) تكمن أهمية الموجهات في أن التحليل الحجاجي عامة لا يهتم بفحص الالفاظ اللغوية لذاتها وفي حدّ ذاتها، وإنما بالطريقة التي توجه بها هذه الالفاظ الحجاج وتشكله، فالوحدات اللغوية التي يختارها المتكلم بغرض توظيفها في التعبير عن آرائه وافكاره ومشاعره ومعتقداته، وكل ما يعكس عموماً وجهة نظره هي اشكال لسانية قادرة على ترجمة قيمة توجيهية تتجلى اساساً في توجيه القول توجيهاً حجاجياً نحو هذا أو ذاك.

(٣) إنّ التعبير عن الأفكار أو الكلام هو قسم من أقسام الاتصال يعتمد على متكلم يوجه رسالة إلى متلق، والرسالة غايتها نقل الأفكار، وعن طريقها يحاول المتكلم أن ينشئ علاقة تواصلية مع المتلقي ليؤثر فيه، لذا ركز الإمام على التأثير؛ لأنه أحد جوانب العملية البلاغية في فعالية الإيصال، فالهدف

الرئيس من خطابه الحجاجي هو توجيه المتلقي للاقتناع بالفكرة المطروحة، بل لعله الهدف الوحيد الذي يقصده؛ لأن تقنيات الخطاب من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات مؤثرة، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم، فاللغة حجاج محض، والحجاج توجيه صرف.

(٤) دافع الإمام في خطبه عن نفسه عبر الأساليب الحجاجية المختلفة، إذ ردّ على المتهمين له بالعجز والعي في القول والعمل، فهو المصدّق وخصمه المدّعي الكاذب، فأزال الشكوك وأحبط الشبهات، وأقام الحجة، وأكدّ الأخبار بما لا يقبل الرد والشك، فأسلوبية الموجهات في خطابه محملة بطاقة حجاجية استثمرها الإمام؛ لتكون قادرة على توجيه الملفوظ حجاجياً تبعاً لقصديته ومتطلبات التلقي، فقد استدعاها ووظفها بما ينسجم ليس وتوجيه الخطاب فحسب، بل توجيه متلقيه أيضاً إلى فكرة تصحيح ما يعتقدونه تجاه الامام.

(٥) مثل القسم في خطابه سمة أسلوبية حجاجية بارزة، إذ حولت خطابه الى طاقة حجاجية لتوجيهها نحو وجهة معينة دون غيرها، وتحدد كيف ينبغي تأويله، وأي معنى يجب أن يسند إليه؛ لكي لا يكون لمتلقيه هناك شك، أو لهم عليه حجة، وحملهم على التصديق والاقناع.

(٦) يُعدُّ القصر من الأساليب اللغوية الغنية بالتركيب، والغزير بالدلالات والحجج، فهو فنُّ وصنعةٌ في آن معاً؛ لكثرة فوائده وعمق أسرارها، وما تنوع طرقه وتعددتها إلا سبب في اختلاف دلالاته ووجهة خطابه؛ لأنّه يقوم على الإحالة الوظيفية من جهة، والدلالية من أخرى، بعناصر أساسية هي: المتكلم، والمخاطب، والخطاب والاعتقاد الذهني لهما، فأفاد منه الإمام؛ لأنّه يحمل طاقة حجاجية إقناعية لتوجيه المخاطب الى المسار الصحيح والاعتقاد الصائب، وابعاد الاحتمالات والشبهات العالقة في ذهنه.

(٧) إنّ استعمال الإمام الحجج اللغوية، والأساليب المتنوعة لإقناع مخاطبيه، مع الإيجاز والتكثيف في خطابه وفصاحة ألفاظه، وبلاغة عباراته، والمعرفة في اختيار الأسلوب كلّ في موضعه بحسب ما يقتضي السياق على وفق مقتضى الحال يدل على تمكّنه من ناصية اللغة ومعرفته الدقيقة بأفانينها ودقّته في تناول أساليبها، فأسهّم هذا في تأكيد حضور ذات الإمام وإبرازها في النص الخطابي.

## المصادر:

## القرآن الكريم

- ابن عصفور، الاشبيلي. شرح جمل الزجاجي. تحقيق. صاحب ابو جناح. ط ١. العراق: وزارة الأوقاف الدينية، د.ت.
- ابن عقيل. شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك. تحقيق. محمد محيي الدين عبد الحميد. ط ٢٠. القاهرة: دار التراث؛ دار مصر للطباعة؛ سعيد جودة السحار وشركائه. ١٩٨٠م.
- ابن مالك، جمال الدين محمد. شرح عمدة الخافظ وعدة اللافظ. تحقيق. عدنان عبد الرحمن الدوري. ط ١. بغداد: مطبعة العاني. ١٩٧٧م.
- ابن هشام، جمال الدين الانصاري. مغني اللبيب عن كتب الأعراب. تحقيق، المبارك، مازن؛ محمد علي حمدالله. ط ١. طهران، ايران: مؤسسة الصادق. ١٣٧٨هـ.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد جمال الدين. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. تحقيق، البقاعي، يوسف الشيخ محمد. ط ١. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. د.ت.
- ابو الفتح، عثمان بن جني. اللمع في العربية. تحقيق. فائز حسون. د.ط. الكويت: دار الكتب الثقافية. د.ت.
- ابو حيان، الاندلسي. تفسير البحر المحيط. ط ٢. بيروت: دار الفكر، ١٩٧٨م.
- اعراب، حبيب. "الحجاج والاستدلال الحجاجي (عناصر استقاء نظري)". مجلة عالم الفكر. المجلد ٣٠. العدد ١ (٢٠٠١م): ١٠٥.
- الاستراباذي، الرضي. شرح الرضي على الكافية ابن الحاجب. تحقيق، يوسف حسن عمر. د.ط. ليبيا: جامعة قار يونس. ١٩٧٥م.
- الاوسي، قيس اسماعيل. أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين. د.ط. بغداد: بيت الحكمة، ١٩٨٨م.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر البصري. المحاسن والأضداد. ط ٢. القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي، ١٩٩٤م.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. التعريفات. ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر. ط ١. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م.
- الحراني، الشيخ الحسن بن علي بن شعبة. تحف العقول عن آل الرسول. تحقيق، علي اكبر غفاري. ط ٢. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٣٦٣ش.
- الدريدي، سامية. الحجاج في الشعر العربي، بنيتها وأساليبه. ط ٢. اربد، الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠١١م.
- الدليمي، الشيخ الحسن بن أبي الحسن. أعلام الدين في صفات المؤمنين. تحقيق. مؤسسة آل البيت لإحياء التراث. ط ١. قم: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٤٠٨هـ.
- الدين، ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد جمال. شرح قطر الندى وبل الصدى. تحقيق. عبد الحميد، محمد محيي الدين. ط ١١. القاهرة: مطبعة السعادة. ١٣٨٣هـ.
- الرحمن، طه عبد. اللسان والميزان أو التكوثر العقلي. ط ١. الدار البيضاء، بيروت: المركز الثقافي العربي. ١٩٩٨م.
- الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى النحوي. كتاب الحدود في النحو. تحقيق. مصطفى جواد؛ يوسف يعقوب. ط ١. العراق: المؤسسة العامة للصحافة والطباعة. ١٩٦٩م.
- الزبيدي، رائد مجيد جبار؛ أحمد حياوي مهجر السعد. "الحجاج في نهج البلاغة: الرسائل اختياراً."

العزاوي، ابو بكر. الخطاب والحجاج. ط ١. بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون. ٢٠١٠م.  
 العلوي، هبة الله بن علي بن محمد الحسيني. أمالي ابن الشجري. تحقيق ودراسة، محمود محمد الطناحي. ط ١. القاهرة: مكتبة الخانجي. ١٩٩٢م.  
 العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني. الطراز المتضمن لأسرار البلاغية وعلوم حقائق الاعجاز. ط ١. بيروت، لبنان: المكتبة العصرية. ١٤٢٣هـ.  
 القزويني. الإيضاح في علوم البلاغة. تحقيق. محمد عبد المنعم خلفاوي. ط ١. د.م.: مكتبة الحسين التجارية، ١٩٤٩م.  
 القيومي، الشيخ جواد. صحيفة الحسن عليه السلام. ط ١. د.م. ١٣٧٥هـ.  
 المتوكل، احمد. الخطاب وخصائص اللغة العربية. ط ١. بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون. ٢٠١٠م.  
 المجلسي، الشيخ العلامة محمد باقر. بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. ط ٢. لبنان: مؤسسة الوفاء. ١٩٨٣م.  
 المخزومي، مهدي. في النحو العربي نقد وتوجيه. ط ١. صيدا - بيروت: المكتبة العصرية. ١٩٦٤م.  
 المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المصري المالكي. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك. شرح وتحقيق. عبد الرحمن علي سليمان. ط ١. القاهرة: دار الفكر العربي. ٢٠٠٨م.  
 المرادي، الحسن بن قاسم. الجنى الداني في حروف المعاني. تحقيق. فخر الدين قباوة. ط ١. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية. ١٩٩٢م.  
 المراغي، أحمد بن مصطفى. علوم البلاغة، البيان، المعاني، البديع. ط ٣. بيروت، لبنان: دار الكتب

جامعة البصرة. ٢٠١٣م.  
 الزركشي، أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله. البرهان في علوم القرآن. تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم. د.ط. بيروت: دار المعرفة، ١٣٩١هـ.  
 الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. المفصل في صنعة الإعراب. تحقيق. علي بو ملحم. ط ١. بيروت: مكتبة الهلال. ١٩٩٣م.  
 السامرائي، فاضل صالح. معاني النحو. ط ٢. الاردن: دار الفكر. ٢٠٠٣م.  
 السيرافي، ابو سعيد. شرح كتاب سيبويه. تحقيق. رمضان عبد التواب؛ صلاح رواتي؛ آخرون. ط ١. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية. ٢٠٠٦م.  
 الصافي، الشيخ عبد الرضا. بلاغة الإمام الحسن عليه السلام (خطب، كتب، كلمات). تصحيح. الشيخ جعفر الحائري. ط ٤. قم: المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام. ١٤٣٥هـ.  
 الصعيدي، عبد المتعال. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة. ط ١٧. القاهرة: مكتبة الآداب. ٢٠٠٥م.  
 الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب. الاحتجاج على أهل اللجاج. ط ١. مشهد المقدسة: دار المرتضى. ١٤٠٣هـ.  
 عشير، عبد السلام. عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج. د.ط. المغرب: أفريقيا الشرق. ٢٠٠٦م.  
 العبد، محمد. إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي (مدخل لغوي أسلوبي). ط ١. القاهرة: دار المعارف. ١٩٨٨م.  
 العبودي، عبد الحسن؛ مصطفى هاتف بريهي. "دلالة أفعال اليقين والرجحان عند النحويين." مجلة العلوم الإنسانية/ كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل. المجلد ٢٣. العدد ٢ (٢٠١٦م).

- العلمية. ١٩٩٣م.
- المسدي، عبد السلام. الأسلوبية والأسلوب. ط ٢. تونس: الدار العربية للكتاب. ١٩٨٢م.
- المنوي، محمد عبد الرؤوف. التوقيف على مهات التعاريف. تحقيق. محمد رضوان الداية. ط ١. بيروت؛ دمشق: دار الفكر. ١٤١٠هـ.
- الموسوي، السيد مصطفى. الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن (عليه السلام). تحقيق. السيد مرتضى الرضوي. ط ١. طهران: دار المعلم للطباعة. ١٩٧٥م.
- الميداني، عبد الرحمن حسن حنبكة. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريف وتليد. دار القلم؛ الدار الشامية. ط ١. دمشق؛ بيروت: دار القلم؛ الدار الشامية. ١٩٩٦م.
- الناجح، عز الدين. العوامل الحجاجية في اللغة العربية. ط ١. صفاقس، تونس: مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع. ٢٠١١م.
- النحوي، أبو بكر محمد بن سهل السراج. الاصول في النحو. تحقيق. عبد الحسين الفتلي. ط ٣. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة. ١٩٨٨م.
- النقاري، حمؤ. التحاجج، طبيعته ومجالاته ووظائفه. ط ١. المملكة المغربية: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط. ٢٠٠٦م.
- بن خراف، ابتسام. "الخطاب الحجاجي في كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة (دراسة تداولية)". جامعة لخصر باتنة. ٢٠١٠م.
- بن فارس، أحمد بن زكرياء الرازي. الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. ط ١. بيروت: محمد علي بيضون. ١٩٩٧م.
- بن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي النحوي. شرح المفصل. ط ١. بيروت: عالم الكتب. د.ت.
- حسان، تمام. البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية واسلوبية للنص القرآني. ط ١. القاهرة: عالم الكتب. ١٩٩٣م.
- حسن، عباس. النحو الوافي. ط ١٥. القاهرة: دار المعارف. د.ت.
- سلمان، علي محمد علي. كتابة الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج (رسائله نموذجاً). ط ١. بيروت، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ٢٠١٠م.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. الكتاب. تحقيق وشرح. عبد السلام محمد هارون. ط ٣. القاهرة: عالم الكتب. ١٩٨٣م.
- صادق، مثنى كاظم. اسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي. ط ١. لبنان: كلمة للنشر والتوزيع؛ دار ومكتبة عدنان؛ منشورات الاختلاف؛ منشورات ضفاف. ٢٠١٥م.
- صحراوي، مسعود. التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي. ط ١. بيروت: دار الطليعة. ٢٠٠٥م.
- صولة، عبد الله. الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية. ط ٢. تونس؛ بيروت: دار الفارابي؛ كلية الآداب والفنون والإنسانيات منوبة؛ دار المعرفة للنشر. ٢٠٠٧م.
- علي، وفاء محمد. "ظاهرة التوكيد في العربية". الجامعة الأردنية. ١٩٩٠م.
- قري، جورج عبد المسيح؛ قأبوي، هاني جورج. الخليل، معجم مصطلحات النحو العربي. ط ١. لبنان - بيروت: مكتبة لبنان. ١٩٩٠م.
- كمال، الزماني. حجاجية الأسلوب في الخطابة السياسية لدى الامام علي (عليه السلام). ط ١. اربد، الأردن: عالم الكتب. ٢٠١٦م.

## References

The Holy Quran

Ibn Asfur, al-Ashbili. Sharh Jumal al-Zujaji. Edited by. Sahib Abu Janaah. 1<sup>st</sup> ed. al-Iraq: Wizarat al-Awqaf al-Diniyya, N.D.

Ibn 'Aqil. Sharh ibn 'Aqil 'ala al-Fiyah ibn Malik. Edited by. Muhammad Muhyi al-Din 'Abd al-Hamid. 20<sup>th</sup> ed. al-Qahira: Dar al-Turath; Dar Misr lil-Taba'ah; Sa'id Judah al-Sahhar wa Shurakaih. 1980 AD.

Ibn Malik, Jamal al-Din Muhammad. Sharh 'Umdat al-Hafiz wa 'Uddat al-Lafiz. Edited by. 'Adnan 'Abd al-Rahman al-Dawri. 1<sup>st</sup> ed. Baghdad: Matba'at al-'Ani. 1977 AD.

Ibn Hisham, Jamal al-Din al-Ansari. Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib. Edited by, al-Mubarak, Mazen; Muhammad 'Ali Hamdallah. 1<sup>st</sup> ed. Tehran, Iran: Mu'assasat al-Sadiq. 1378 AH.

Ibn Hisham, 'Abdullah ibn Yusuf ibn Ahmad Jamal al-Din. Awdaht al-Masalik ila Alfiah ibn Malik. Edited by, al-Baq'a'i, Yusuf al-Shaykh Muhammad. 1<sup>st</sup> ed. Beirut: Dar al-Fikr lil-Taba'ah wa al-Nashr wa al-Tawzi'. N.D.

Abu al-Fath, 'Uthman ibn Jinni. al-Luma' fi al-'Arabiyyah. Edited by. Fa'iz Hassoun. al-Kuwait: Dar al-Kutub al-Thaqafiyyah. N.D.

Abu Hayyan, al-Andalusi. Tafsir al-Bahr al-Muhit. 2<sup>nd</sup> ed. Beirut: Dar al-Fikr, 1978 AD.

A'rabi, Habib. "al-Hajaj wa al-Istidlal al-Hajaji ('Anasir Istiqa' Nazari)." Majallah 'Alam al-Fikr. al-Majalad30. al-'Adad1 (2001 AD): 105.

Al-Istabradhi, Al-Radi. Sharh Al-Radi 'ala Al-Kafiya Ibn Al-Hajib. Edited by, Yusuf Hasan 'Umar. N.E. Libya: Jamia' Qar Younes, 1975 AD.

Al-Awsi, Qais Ismail. Asalib Al-Talab 'Inda Al-Nahwiyyin wa Al-Balaghiyyin. N.E. Baghdad: Beit Al-Hikma, 1988 AD.

Al-Jahiz, Abu 'Uthman 'Amr Ibn Bahr Al-Basri. Al-Muhassan wa Al-Adad. 2<sup>nd</sup> ed. Al-Qahira, Misr: Maktabat Al-Khanji, 1994 AD.

Al-Jurjani, 'Ali Ibn Muhammad Ibn 'Ali Al-Zain Al-Sharif. Al-Ta'rifat. Dabtu-hu wa Sahnahu Jam'iyyat Min Al-'Ulama' Bi-Ishrafi Al-Nashir. 1<sup>st</sup> ed. Beirut, Lubnan: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya, 1983 AD.

Al-Harani, Sheikh Al-Hasan bin Ali bin Shu'ba. Tohfah al-'Aqul fi Ahwal

- al-Rasul. Edited by Ali Akbar Ghafari. 2nd edition. Qom, Iran: Islamic Publication Office affiliated with the Teachers' Society, 1363 AH.
- Al-Dridi, Samia. Al-Hajjaj fi al-Shi'r al-'Arabi, Baniyatuhu wa Usuluhu. 2nd edition. Irbid, Jordan: Modern Book World, 2011 AD.
- Al-Dailami, Sheikh Al-Hasan bin Abi Al-Hasan. A'lam al-Din fi Sifat al-Mu'minin. Edited by Al Al-Bayt Foundation for Revival of Heritage. 1st edition. Qom, Iran: Al Al-Bayt Foundation for Revival of Heritage, 1408 AH.
- Ibn Hisham, Abdullah bin Yusuf bin Ahmad Jamal al-Din. Sharh Qatr al-Nada wa Bal al-Sada. Edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid. 11th edition. Cairo: Al-Sa'ada Press, 1383 AH.
- Al-Rahman, Taha Abd. Al-Lisan wal-Mizan aw al-Takathur al-'aqli. Vol. 1. Dar Al-Bayda, Beirut: Al-Markaz Al-Thaqafi Al-'Arabi. 1998 AD.
- Al-Rummani, Abu Al-Hasan Ali Ibn Isa Al-Nahwi. Kitab Al-Hudud fi Al-Nahw. Eds. Mustafa Jawad and Yusuf Ya'qub. Vol. 1. Al-Iraq: Al-Muassasa Al-'Ammah lil-Sahafa wa Al-Taba'a. 1969 AD.
- Al-Zubaidi, Ra'id Majid Jabbar and Ahmed Hayawi Mahjur Al-Sa'ad. "Al-Hijaj fi Nahj Al-Balagha: Al-Rasa'il Ikhtiyaran." University of Basra. 2013 AD.
- Al-Zarkashi, Abu Abdullah Muhammad Ibn Bahadir Ibn Abdullah. Al-Burhan fi Ulum Al-Quran. Edited by. Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. Beirut: Dar Al-Ma'arifah, 1391 AH.
- Al-zumkhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed. Al-Mufassal fi Sina'at Al-I'rab. Edited by Ali Bou Malham. 1st edition. Beirut: Maktabat Al-Hilal. 1993 AD.
- Al-Samara'i, Fadel Saleh. Ma'ani Al-Nahw. 2nd edition. Jordan: Dar Al-Fikr. 2003 AD.
- Al-Sirafi, Abu Said. Sharh Kitab Sibawayh. Edited by Ramadan Abdel-Tawab, Salah Rawati, and others. 1st edition. Cairo: Dar Al-Kutub Wal Watha'iq Al-Qawmiyah. 2006 AD.
- Al-Safi, Sheikh Abdul-Rida. Balaghat Al-Imam Al-Hasan (Khutub, Kutub, Kalimat). Edited by Sheikh Ja'far Al-Ha'iri. 4th edition. Qom: Al-Mujamma Al-Alami Li-Ahl Al-Bayt. 1435 AH.
- Al-Sa'idi, Abdulmuttaleb. Baghiyat al-'adah li-Talkhis al-Miftah fi 'Ulum al-Balaghah. 17<sup>th</sup> ed. Cairo: Mak-

- tabat al-Adab. 2005 AD.
- Al-Tabrasi, Abu Mansur Ahmad ibn Ali ibn Abi Talib. Al-Ihtijaj 'ala Ahl al-Lujaj. 1<sup>st</sup> ed. Mashhad al-Mukarramah: Dar al-Murtada. 1403 AH.
- Ashir, Abdul Salam. 'When We Communicate, We Change a Discursive and Epistemic Approach to Communication and Argumentation.' N.E. Morocco: Afriquia al-Sharq. 2006 AD.
- Al-Abd, Muhammad. Ibdai' al-Dalalah fi al-Shi'r al-Jahili (Mudakhil Lughawi Usulubi). Cairo: Dar al-Ma'arif. 1988 AD.
- Al-'Ubudi, 'Abd al-Hasan; Mustafa Hatif Barihi. "Dalalat Af'al al-Yaqeen wa al-Rajhan 'Inda al-Nahwiyyin." Majallah al-'Ulum al-Insaniyah / Kulliyat al-Tarbiyah li al-'Ulum al-Insaniyah, Jami'at Babil. al-Majallad 23. al-'Adad 2 2016 AD.
- Al-'Azawi, Abu Bakr. Al-Khitab wa al-Hujaj. 1<sup>st</sup> ed. Beirut, Lebanon: al-Dar al-'Arabiyyah lil-'Ulum Nashirun. 2010 AD.
- Al-'Alawi, Hibat Allah bin 'Ali bin Muhammad al-Hasani. Amali Ibn al-Shajari. Tahqiq wa Dirasah, Mahmud Muhammad al-Tanahi. 1<sup>st</sup> ed. al-Qahirah: Maktabat al-Khanji. 1992 AD.
- Al-'Alawi, Yahya bin Hamza bin 'Ali bin Ibrahim al-Husayni. Al-Taraz al-Mutadammim li Asrar al-Balaghah wa 'Ulum Haqaiq al-l'jaz. 1<sup>st</sup> ed. Beirut, Lebanon: al-Maktabah al-Ansariyyah. 1423 AH."
- Al-Qazwini. Al-Izah fi 'Ulum al-Balaghah. Tahqiq. Muhammad 'Abd al-Mun'im Khafaji. 1<sup>st</sup> ed: Maktabat al-Husayn al-Tijariyyah, 1949 AD.
- Al-Qayyumi, al-Shaykh Jawad. Sahifat al-Hasan (A). 1<sup>st</sup> ed. N.C. 1375 AH.
- Al-Mutawakkil, Ahmad. Al-Khitab wa Khisal al-Lughah al-'Arabiyyah. 1<sup>st</sup> ed. Beirut, Lebanon: al-Dar al-'Arabiyyah lil-'Ulum Nashirun. 2010 AD.
- Al-Majlisi, al-Shaykh al-'Allamah Muhammad Baqir. Bihar al-Anwar al-Jami'ah li Durar Akhbar al-A'imah al-Athar. 2<sup>nd</sup> ed. Lebanon: Mu'assasat al-Wafa', 1983 AD.
- Al-Makhzumi, Mahdi. Fi al-Nahw al-'Arabi Naqd wa Tawjih. 1<sup>st</sup> ed. Sidon-Beirut: Al-Maktabah al-'Asriyyah, 1964 AD.
- Al-Muradi, Abu Muhammad Badr al-Din Hasan ibn Qasim ibn Abdullah ibn 'Ali al-Misri al-Maliki. Tawdih al-Maqasid wa al-Masalik bi Sharh Alfyyat Ibn Malik. Edited by 'Abd al-Rahman 'Ali Sulayman. 1<sup>st</sup> ed. Cairo: Dar al-Fikr al-'Arabi, 2008 AD.

- Al-Muradi, al-Hasan ibn Qasim. Al-Jan-na al-Dani fi Huruf al-Ma'ani. Edited by Fakhr al-Din Qabawa. 1st ed. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, 1992 AD.
- Al-Muraghi, Ahmad bin Mustafa. 'Ulam al-Balagha, al-Bayan, al-Ma'ani, al-Badi'. 3rd ed. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, 1993 AD.
- Al-Masadi, Abdul Salam. Al-Aslubiyah wa al-Usloob. 2nd ed. Tunis: Dar Al-Arabiyya Lil-Kutub, 1982 AD.
- Al-Manawi, Muhammad Abdul Ra'ouf. Al-Tawqif 'Ala Mahimmat Al-Taraf. Edited by. Muhammad Ridwan Al-Dayya. 1st ed. Beirut; Damascus: Dar Al-Fikr, 1410 AH.
- Al-Mousawi, Al-Sayyid Mustafa. Al-Rawae' Al-Mukhtara Min Khutab Al-Imam Al-Hasan (P.B.U.H). Ed. Al-Sayyid Mortada Al-Ridawi. 1st ed. Tehran: Dar Al-Ma'alem Lil-Tiba'ah, 1975 AD.
- Al-Maidani, Abdul Rahman Hassan Hanbaka. Al-Balaghah Al-Arabiyyah Ususuha wa 'Ulamoha wa Fannuha wa Suwar Min Tatbiqatiha Bi-Haykil Jadid Min Tareef wa Taled. Dar Al-Qalam; Dar Al-Shamia. 1st ed. Damascus; Beirut: Dar Al-Qalam; Dar Al-Shamia, 1996 AD.
- Al-Najah, 'Azz al-Din. Al-'Awamil al-Hijajiyah fi al-Lughah al-'Arabiyyah, 1st ed., Safaqis, Tunisia: Maktabat 'Ala' al-Din lil-Nashr wa al-Tawzi', 2011 AD.
- Al-Nahwi, Abu Bakr Muhammad bin Sahl al-Siraj. Al-Usul fi al-Nahw. edited by 'Abd al-Husayn al-Fatli. 3rd ed., Beirut, Lebanon: Mu'assasat al-Risalah, 1988 AD.
- Al-Naqari, Hammu. Al-Tahajjaj, Tabi'atuhu wa Mujalatuhu wa Waza'ifuhu. 1st ed., Kingdom of Morocco: Manshurat Kulliyat al-Adab wa al-'Ulam al-Insaniyyah bi al-Rabat, 2006 AD.
- Bin Kharaf, Ibtisam. "Al-Khitab al-Hijajiy fi Kitab al-Imamah wa al-Siyasah li Ibn Qutaybah (Dirasah Tadawuliyah)." University of Batna, 2010 AD.
- Bin Fares, Ahmed bin Zakariya Al-Razi. Al-Sahibi fi Fiqh al-Lughah al-Arabiyyah wa Masa'iliha wa Sunan al-Arab fi Kalamha. 1st ed. Beirut: Mohammad Ali Baydoun. 1997 AD.
- Bin Ya'ish, Mawqif al-Din Ya'ish bin Ali al-Nahwi. Sharh al-Mufassal. 1st ed. Beirut: Alam Al-Kutub. N.D.
- Hasan, Tamam. Al-Bayan fi Ru'aya al-Quran, Dirasah Lughawiyah wa Usuliyah lil-Nass al-Qur'ani. 1st ed. Cairo: Alam Al-Kutub. 1993 AD.

Hasan, Abbas. Al-Nahw Al-Wafi. 15th ed. Cairo: Dar Al-Ma'arif. N.D.

Salman, Ali Mohammad Ali. Kitabat Al-Jahiz fi Dhaw'i Nazariyat Al-Hijaj (Rasa'ilih Namudhajan). 1st ed. Beirut, Lebanon: Al-Muassassa Al-Arabiyyah lil-Dirasat wa Al-Nashr. 2010 AD.

Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar. Al-Kitab. Tahqiq wa Sharh. Abdul Salam Mohammad Harun. 3rd ed. Cairo: Alam Al-Kutub. 1983 AD.

Sadik, Muthana Kazem. Aslubiyat al-Hujaj al-Tadawuli wa al-Balaghi. 1<sup>st</sup> ed. 1. Lebanon: Kalima for Publishing and Distribution; Adnan House and Library; Al-Ikhtilaf Publications; Difa Publications. 2015 AD.

Sahrawi, Masoud. Al-Tadawuliyya 'Inda al-'Ulama' al-'Arab: Dirasat Tadawuliyya li-Zahirat al-Af'al

al-Kalamia fi al-Turath al-Lasani al-'Arabi. Beirut: Dar Al-Tali'a, 2005 AD.

Sawalha, Abdullah. Al-Hujaj fi al-Quran min Khilal Ahmi Khasaisih al-Uslubiyah. 2nd ed. Tunis; Beirut: Dar Al-Farabi; Faculty of Arts and Humanities in Manouba; Dar Al-Ma'arifah Publishing House. 2007 AD.

Ali, Wafaa Mohammed. "Zahirat al-Tawkeed fi al-'Arabiyya." Jordan University, 1990 AD.

Qury, George Abd al-Masih; Qabuwi, Hani George. Al-Khalil, Mu'jam Mustalahat al-Nahw al-Arabi. 1st ed. Lebanon - Beirut: Maktabat Lebanon. 1990 AD.

Kamal, Al-Zamani. Hujajiyat al-Usul fi al-Khitaba al-Siyasiya lada al-Imam Ali (P.B.U.H). 1st ed. Irbid, Jordan: Alam al-Kutub. 2016 AD.





## التفكير العكسي وعلاقته بالأهداف التحفيزية الأكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا

علي محمود كاظم<sup>١</sup>

بركان عبد الحسين هادي سلمان<sup>٢</sup>

١- جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم علم النفس التربوي، العراق؛ D.ali\_m2@yahoo.com

دكتوراه في علم النفس السريري/ استاذ

٢- جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية، العراق؛ borkanabdalhussein793@gmail.com

ماجستير علم النفس التربوي/ باحثة

### ملخص البحث:

تكمن مشكلة البحث في الكشف عن العلاقة الارتباطية بين التفكير العكسي والاهداف التحفيزية الاكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا في جامعات (الكوفة، كربلاء، القادسية، بابل) لذا كان هدف البحث الحالي التعرف إلى:

١. التفكير العكسي لدى طلبة الدراسات العليا في جامعات (الكوفة، كربلاء، القادسية، بابل).

٢. الفروق ذات الدلالة الاحصائية في التفكير العكسي تبعا لمتغيري الجنس والتخصص.

٣. الأهداف التحفيزية الأكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا.

٤. الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الأهداف التحفيزية الأكاديمية تبعا لمتغيري الجنس والتخصص.

٥. العلاقة الارتباطية بين التفكير العكسي والأهداف التحفيزية الأكاديمية.

ولتحقيق أهداف البحث بنينا أداتين، أحدهما لقياس التفكير العكسي، اعتمادا على نظرية التفكير الجانبي لإدوارد دي بونو تكونت من (١٨) فقرة، والثانية لقياس الأهداف التحفيزية الأكاديمية المكونة من ثلاثة مجالات بالاعتماد على نظرية الهدف، نموذج اليوت وعدد فقراتها (٣٥) فقرة. وقد تحققنا من الخصائص السايكومترية للأداتين، ثم تطبيقهما على عينة مكونة من (٤٠٠) طالب وطالبة باستعمال الحقيبة الاحصائية (SPSS).

### تاريخ الاستلام:

٢٠١٩ / ١٢ / ٢٢

### تاريخ القبول:

٢٠٢٠ / ٢ / ٢

### تاريخ النشر:

٢٠٢٣ / ٣ / ٣١

### الكلمات المفتاحية:

التفكير العكسي، الأهداف التحفيزية الأكاديمية، العلاقة الارتباطية، نظرية التفكير الجانبي

السنة (١٢) - المجلد (١٢)  
العدد (٤٥)

رمضان ١٤٤٤هـ - آذار ٢٠٢٣م

DOI:  
10.55568/amd.v12i45.89-134



# Reverse Thinking and Its Nexus with Academic Incentive Targets of Higher Studies Students

Ali Mahamood Kadhim<sup>1</sup>

Barkan Abidalhussein Hadi<sup>2</sup>

1-Dept of Educational Psychology/ College of Humanities/ University of Babylon, Iraq; D.ali\_m2@yahoo.co

PhD. In Clinical Psychology

2 College of Humanities/University of Babylon , Iraq;

borkanabdalhussein793@gmail.com

MA. In Educational Psychology

---

## Received:

22/12/2019

## Accepted:

2/2/2020

## Published:

31/3/2023

---

## Keywords:

Reverse Thinking, Academic Incentive Targets, the level of the relationship, the theory of positive thinking

---

## Al-Ameed Journal

Year(12)-Volume(12)  
Issue (45)

Ramadan 1444 H  
March 2023

DOI:  
10.55568/amd.v12i45.89-134



## Abstract

The problem of this research is to reveal the level of the relationship between the “reverse thinking” and “academic motivational goals” among the postgraduate students (Ss.) at the universities of Karbalaa, Kufa, Alqadisiah, and Babylon. The importance of this research comes from the importance of its two variables (reverse thinking and academic motivational goals), the two scales, population, sample, findings, recommendations and suggestions. The aims of the research were to identify the following:

1- The level of the “Reverse Thinking” among the Ss. at the universities of Karbalaa, Kufa, Alqadisiah, and Babylon.

2-The statistically significant differences among the Ss. in “reverse thinking”, according to their gender(male-female) and study fields (Scientific-Humanities) variables.

3- The level of the “academic motivational goals” of the Ss.

4- The statistically significant differences among the Ss. in academic motivational goals (mastery, performance and avoid failure) according to their gender (male-female) and study fields (Scientific-Humanities) variables.

5-The level of the relationship between the reverse thinking and the academic motivational goals among the Ss. of this research.

6-The extent to which the reverse thinking contributes to academic motivational goals among the Ss. of this research.

To achieve the research aims, this researcher has constructed two scales. The first was constructed, according to the theory of positive thinking of (de Bono, 1967), to measure the "reverse thinking". It was consisting of (18) items. The second scale was constructed based on the theory of goal (Elliot, 1999), to measure the "academic motivational goals" of the Ss. It was consisting of (35) items. Then, the statistical characteristics of the two scales have been assessed by using the (SPSS) package and were applied to the research sample of (400) Ss. Then, their responses were scored and analyzed by using the (SPSS) package.

## الفصل الأول

### التعريف بالبحث

أولاً - مشكلة البحث

ثانياً - أهمية البحث

ثالثاً - أهداف البحث

رابعاً - حدود البحث

خامساً - تحديد المصطلحات

### أولاً - مشكلة البحث (The Research Problem):

تنبثق مشكلة البحث من أن بعض الطلبة ليس لديهم الرغبة الشديدة في السيطرة على المادة العلمية التي يقدمها عضو هيئة التدريس، إذ إن بعض الطلبة لم يذهبوا إلى الدراسة لغرض المعرفة، ولكنهم يذهبون لأنهم يضطرون أما لإصرار أسرهم أو يشعرون أنهم عليهم القيام بذلك، إذ الطلاب الذين يحصلون على درجات أقل من مرضية في كثير من الأحيان يقولون إنهم قاموا بدراسة جادة ولكنهم لم يوفقوا ويمكنهم في كثير من الأحيان وصف مجموعة متنوعة من الأنشطة الدراسية بأنها مضيعة للوقت وغير مفيدة بالنسبة لهم<sup>١</sup>. وقد يعزى ذلك إلى عدة أسباب منها: عدم اعتماد طريقة تفكير مناسبة في حل المواقف التعليمية أو حل المشاكل التي تواجهها؛ ولذا يلاحظ شيوع التفكير أحادي الجانب في البيئة التعليمية في العديد من الجامعات المحلية والعربية، ومن مظاهر هذا النوع من التفكير أن يكون الفرد رؤية وحيدة وغير مرنة لتصوراته عن البيئة الدراسية ويني عليها تفسيراته للمعطيات من حوله على اعتبار أن وجهة نظره تلك هي الوحيدة التي يمكن أن تكون صحيحة، إن بعض طلبة الجامعة لديهم آراء ومعتقدات متصلبة، وجامدة وغير مرنة، مما قد يولد له الكثير من المشكلات السلوكية والمعرفية مما يدفعهم إلى تقديم الحجج والتبريرات للسلوك غير المرغوب اجتماعياً وإصدار الأحكام الخاطئة<sup>٢</sup>. فقد سبق أن أشارت دراسة ميشيل (2001: Micheal) التي كانت من أهم نتائجها عدم الاستفادة من العلم في المواقف التربوية والتمسك بالعلم الزائف، تزيد

١ جريج، ريجان، تحفيز دافعية طلابك (الرياض، السعودية: جامعة الملك سعود، ٢٠١٣م)، ٧.

٢ ميرة، أمل كاظم، "التفكير الدوكماتي عند طلبة جامعة بغداد"، (مجلة البحوث التربوية والنفسية، ٢٠١٥م) العدد ٤٦، ١٠٠.

من الجمود في التفكير، ويصبح الأفراد أكثر نمطية في تفكيرهم، وأقل قدرة على التنبؤ، وتفقدهم الثقة ويحاول تطبيق ذلك على الآخرين، وتتحيل التهديد الدائم لها من الآخرين، وتوثر في العلاقات الاجتماعية مع الأسرة و الآخرين<sup>٣</sup>. مما ينعكس سلبيًا على طريقة تصرف الفرد بشكل عام خاصة ونحن نعيش اليوم في عالم متغير مليء بالمؤثرات والتغيرات الكبيرة التي أحدثتها وسائل الاتصال الإلكتروني وما توفره من معلومات كثيرة ومتنوعة تتيح للفرد مرونة في التفكير والقدرة على طرح الأفكار الجديدة والأصيلة والحساسية للمعلومات الغريبة<sup>٤</sup>.

### ثانياً- أهمية البحث (The Research Importance):

إذا أراد الإنسان أن يتطور، ويرقى، والمجتمع أن ينهض ويتقدم، وأن تكون الحياة متميزة وذات هدف بحيث نسير في متاهاتها ونحن في أشد حالات الاطمئنان، لا سبيل لذلك كله ولا أمل إلا بالتفكير، فهو السلاح الوحيد الذي يستطيع الإنسان مواجهة الحياة به دون أن يكون استعماله خطراً على الإنسان وعلى الحياة، قال الله تعالى ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (سورة الجاثية: ١٣). وقد طرح «ادوارد ديونو» نوعاً من التفكير يطلق عليه التفكير المتجدد أو «التفكير الجانبي» يختلف عن التفكير المنطقي الذي يعتمد في الأساس على التحليل والمنطق، إذ يعتمد هذا النوع من التفكير على تنمية المهارات والوصول إلى توليد الأفكار الجديدة، وانه (أي التفكير الجانبي) يهرب من قبضة المنطق الحديدية ويعتمد على عنصر المفاجأة والعشوائية، وأحد أساليب التفكير الجانبي يستغل هذه القدرة على التبرير العقلي، فبدلاً من التقدم خطوة بخطوة نحو الحل فانك تتخذ مدخلاً جديداً اعتبارياً ثم تحاول بناء جسر منطقي بين النقطة الاعتباطية وبين نقطة البداية<sup>٥</sup>. ومن طريق النظر إلى الأشياء بطريقة مختلفة من خلال إعادة بناء وترتيب المعلومات المتاحة، ومن بين هذه الطرق التفكير العكسي وهو القدرة على أن يكون الناس أشياء منطقية في اتجاهات مختلفة، وهذا يعني القدرة على رؤية الأشياء ليس فقط من منظور واحد ولكن أيضاً من وجهة نظر معاكسة، هذه القدرة تساعد على حل المشاكل المعقدة ورؤية جميع المواقف على مسارين

٣ دكت، جون، علم النفس الاجتماعي والتعصب (دار الفكر العربي، ٢٠٠٠م)، ٥٧.

٤ شنان عبد السجاد عبد عبد السادة، البدان زينب جميل عبد الجليل، «الجمود الفكري لدى طلبة كلية التربية»، (مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، المجلد ٤٣، العدد ١، ٢٠١٨م): ٤٨.

<https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-834422>

٥ دي بونو، ادوارد، التفكير المتجدد إستخدامات التفكير الجانبي (القاهرة، مصر: مكتبة الأسرة، ٢٠٠٥م)، ١٥.

اثنين متعارضين، إنه إعادة ترتيب مثير للمعلومات ان تجعل الماء يجري على نسق معين صاعداً بدلاً من نزوله للأسفل، وبدلاً من أنك تقود السيارة فإن السيارة هي التي تقودك<sup>٦</sup>. ويرى علماء النفس ان استعمال نمط معين من التفكير ربما يرتبط بعدة متغيرات ومنها توافر حالة الدافعية لدى الطالب إذ تحفزه للنظر إلى البدائل أكثر في الوقت الذي يرضى الآخرون بما هو موجود، ومن المظاهر المهمة لتحقيق الدافعية الرغبة في التوقف، والنظر إلى الأشياء التي لم ينتبه إليها أحد<sup>٧</sup>. كذلك فان للحوافز أثرها الواضح في تثبيت التعلم وتعزيزه ونمائه وهي أما أن تكون حوافز مادية كالجوائز والمكافآت التشجيعية، أو تكون معنوية أدبية كالتقدير والثناء والمدح وهكذا تستعمل الحوافز منشطات لتحقيق أهداف معينة وإشباع دوافع الفرد وحاجاته، لذلك يعد الحافز تعزيزاً لنمط السلوك المراد تعلمه لدى الفرد، أما فيما يتعلق بفعالية الدوافع نحو تحقيق أنشطة وأهداف معينة فإنها يجب أن تتوافق ومستوى الاستعداد الفعلي لدى الطلبة حيث إنه حال زيادة معدلات الأهداف عن معدلات الاستعدادات فإن هذا يؤدي بالضرورة إلى ابتعاد وتنحي الطلبة عن مواقف التعلم<sup>٨</sup>. وما يؤيد ذلك دراسة<sup>٩</sup> التي هدفت إلى تفصي اثر برنامج لتنمية الدافعية الداخلية في تحسين الكفاءة الأكاديمية والأدائية لدى الطلبة المعلمين، إذ اظهرت النتائج وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة وهذا يعني أن برنامج التوجه الدافعي الداخلي قد أحدث تغييراً في الدافعية الداخلية لدى المجموعة التجريبية<sup>١٠</sup>. وتبعاً لنظريات الدافعية بدأ التركيز على الهدف أو الغرض الذي يدركه الأفراد من إجراءات الإنجاز وكيف يفكر الأفراد وما يعتقدونه عن أنفسهم وعن المهام موضوع التعلم وعن أدائهم فيها بدلاً من الاهتمام بكم الدافعية، وكيف يؤثر ذلك في تفسيرات الأفراد وردود أفعالهم في مواقف الإنجاز وهو

6 de bono, edward, Lateral Thinking Creativity Step by Step (NewYork,U.S.A: harper colophon books, 1973), 180-81.

٧ ابو جادو، صالح محمد و نوفل، محمد بكر، تعليم التفكير النظرية والتطبيق (عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٧م)، ٤٦٧.

٨ منصور، عبد المجيد و التويجري، محمد بن عبد المحسن، و الفقي اسماعيل محمد، علم النفس التربوي (ط٧. السعودية: العبيكان للنشر والتوزيع، ٢٠١١م)، ٩٦-٩٨.

٩ فوقية، عبد الفتاح، اثر برنامج لتنمية التوجه الدافعي الداخلي في تحسين الكفاءة الاكاديمية والادائية لدى طلبة المعلم (المطبق) (القاهرة، مصر: دار النهضة العربية، ٢٠١١م)

١٠ فوقية، ٩.

يؤدي في النهاية إلى أنماط مختلفة من المعرفة والانفعالات والسلوك<sup>١١</sup>. ووضحت دراسة<sup>١٢</sup> أن الطلبة الذين يميلون نحو أهداف التمكين يسعون لتطوير مهارات جديدة وتطوير الفهم وتحقيق التحسن ويحرك سلوكهم القيمة الداخلية للتعلم<sup>١٣</sup>.

كذلك تظهر أهمية البحث أن الدراسات العليا تمثل تخصصاً عالي المستوى في إعداد الأفراد ليتولوا مسؤولياتهم القيادية في شتى الحقول العلمية، ومنها تدريب طلبتها على التعمق بدراسة المشكلات والمعوقات التي يواجهها المجتمع في جميع ميادين التنمية ومجالاتها العملية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية<sup>١٤</sup>. ويمكن إيجاز أهمية البحث في المجال النظري والتطبيقي بالآتي:

#### أولاً- الأهمية النظرية:

١. البحث الحالي يدرس التفكير العكسي والذي لم نجد في حدود اطلاعنا دراسات عربية أو أجنبية قد درستة وما موجود من دراسات توزعت على التفكير بشكل عام أو تناولت جانباً من جوانبه.  
٢. إن البحث الحالي يقف على موضوعين لهما ارتباط مباشر بالحياة التربوية والاجتماعية ويتصل بمستوى أداء النخبة من طلبة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) ومعرفة هذه الجوانب تمكن من تبني استراتيجيات ترفع من أدائهم على المستوى العلمي والحياتي.

#### ثانياً - الأهمية التطبيقية:

١. يمكن استفادة المراكز المتخصصة بالبحث العلمي من ادوات البحث الحالي في اجراء دراسات اخرى.  
٢. يمكن ان تساعد نتائج البحث الحالي مصممي المناهج في وزارة التربية والتعليم بتوفير معلومات جديدة عن التفكير العكسي وكذلك عن الأهداف التحفيزية الأكاديمية لكي يتسنى توجيه الطلبة في ضوء ما يسفر عنه البحث من نتائج.

11 c midgley and M Middleton, "Performance-Approach Goals: Good for What, for Whom, under What Circumstances, and at What Cost?," Journal of Educational Psychology 93, no. 1 (2001): 114, <https://psycnet.apa.org/record/2001-16705-008>.

١٢ الزغلول، رافع عقيل، "انماط الاهداف عند طلبة جامعة مؤتة وعلاقتها باستراتيجيات الدراسة التي يستخدمونها"، المجلة الاردنية في العلوم التربوية، المجلد ٢. العدد ٣٣ (٢٠٠٦): ١٠: <https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-283240>.  
١٣ الزغلول، ١١٥.

١٤ الاعرجي، مهيب عبد المطلب، "التفكير المنتج وعلاقته بالاداء القائم على الحكمة لدى طلبة الدراسات العليا" (جامعة بابل، ٢٠١٩م)، ١٠: <https://iqdr.iq/search?view=7cb37153d2a9d75853ebe9801d21f0c9>.

ثانياً- أهداف البحث (The Research Aims): يهدف البحث الحالي التعرف إلى:

١. التفكير العكسي لدى طلبة الدراسات العليا.
٢. الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التفكير العكسي على وفق متغيري:
٣. الجنس (ذكور - إناث)، التخصص (علمي - إنساني).
٤. الاهداف التحفيزية الأكاديمية (التمكن، الأداء، تجنب الفشل) لدى طلبة الدراسات العليا.
٥. الفروق ذات الدلالة الاحصائية للأهداف التحفيزية الاكاديمية (التمكن، الأداء، تجنب الفشل) على وفق متغيري: الجنس (ذكور - إناث)، التخصص (علمي - إنساني).
٦. العلاقة الارتباطية بين التفكير العكسي والاهداف التحفيزية الاكاديمية (التمكن، الأداء، تجنب الفشل) لدى طلبة الدراسات العليا.

رابعاً- حدود البحث (Research Limitations): يقتصر البحث الحالي على دراسة التفكير العكسي وعلاقته بالأهداف التحفيزية الأكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا في جامعات (بابل - القادسية - الكوفة - كربلاء) للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩.

خامساً- تحديد المصطلحات (Definition of The Terms):

توجد تعريفات عديدة لكل متغير من متغيرات البحث، سنعرض ما استطعنا الحصول عليه فيما يأتي: التفكير العكسي (Reveres Thinking) عرفه كل من:

١. دي بونو<sup>١٥</sup>: «هو طريقة في التفكير لا يبحث الفرد فيها عن الاجابة الصحيحة لكن يبحث عن ترتيب ما مختلف للمعلومات وبهذا يثير طريقة مختلفة لرؤية الموقف»<sup>١٦</sup>.
٢. أبو جادو: «بأنه أحد استراتيجيات التفكير الإبداعي التي تمكن الفرد من العمل على تفحص المشكلة وتخليق أفكار جديدة بحيث تتعامل مع المشكلة أو القضية المطروحة من كل الزوايا والاتجاهات وبالتالي يمكن رؤية الموضوع من جوانب عدة»<sup>١٧</sup>.

١٥ de bono, Lateral Thinking Creativity Step by Step

١٦ de bono, 143

١٧ صالح محمد و محمد بكر، تعليم التفكير النظرية والتطبيق، ١٩٤.

التعريف النظري: تبيننا تعريف دي بونو<sup>١٨</sup> للتفكير العكسي لأنها تبنت نظرية دي بونو في بناء المقياس.  
التعريف الإجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص عند إجابته عن فقرات اختبار التفكير العكسي المعد في هذا البحث.

### الأهداف التحفيزية (Motivational Goals) عرفها كل من:

اردن و موهر: «بأنها الاعتقادات المتعلقة بالغرض أو المعنى من العمل الأكاديمي، والانجاز، والنجاح فيه.»<sup>١٩</sup>

٢. اليوت: «تمثيلات معرفية توجه الفرد نحو أهداف أو غايات خاصة»<sup>٢٠</sup>.

التعريف النظري: تبيننا تعريف اليوت لأنها تبنت تصنيف اليوت في بناء المقياس.  
التعريف الإجرائي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص عند إجابته عن فقرات مقياس الأهداف التحفيزية الأكاديمية المعد في البحث الحالي.

### الفصل الثاني

#### إطار نظري

#### المتغير الاول: التفكير العكسي (Reverse Thinking)

أصل التفكير العكسي وتطوره:

أهداف التفكير العكسي:

النظرية التي فسرت التفكير العكسي:

المتغير الثاني: الأهداف التحفيزية الأكاديمية (Academic Motivational Goals):

18 de bono, Lateral Thinking Creativity Step by Step.

19 Urdan T, "Achievement Goal Theory :Past Results, Future Directions. In M Maehr; P.Pintrich (Eds)," Advances in Motivation and Achievement 1, no. 10 (1997): 104.

20 Elliot, Andrew and Mcgregor Holly, "A 2x 2 Achievement Goal Framework," Journal of Personality and Social Psychology 80, no. 3 (2001): 501, [https://academic.udayton.edu/jackbauer/Readings/361/Elliot 01 ach goal 2x2.pdf](https://academic.udayton.edu/jackbauer/Readings/361/Elliot%20ach%20goal%202x2.pdf).

## انموذج اليوت

يتناول هذا الفصل عرضاً للإطار النظري لمتغيري البحث التفكير العكسي والأهداف التحفيزية الأكاديمية وهما على النحو الآتي:

### المتغير الاول: التفكير العكسي (Reverse Thinking)

وهو احد انواع التفكير الجانبي، ويكون افضل طريقة لحل المواقف المختلفة من خلال النظر لها بطرائق جديدة، إذ يقود التفكير باتجاه معاكس وبهذا نحصل على نتائج مختلفة وجديدة من خلال عكس الفكرة او الهدف الذي نريد تحقيقه، سنرى أشياء جديدة قد لا نراها بالتفكير الاعتيادي، إذ يبحث الفرد عن بدائل من أجل التغيير اي عن ترتيب للمعلومات في التفكير الجانبي، وبهذا يصبح من السهل التحرك في اتجاهات اخرى<sup>٢١</sup>.

### أصل التفكير العكسي وتطوره:

قام الفلاسفة الرواقيون القدماء مثل (ماركوس، اوريليوس، وسينيك، وايبكتيتوس) بانتظام بإجراء تمرين يعرف باسم ما قبل الميلاد، والذي يترجم إلى «تعهد الشرور» كان الهدف من هذا التمرين هو تصور الأشياء السلبية التي يمكن أن تحدث في الحياة، حيث يتخيل الرواقيون ما سيكون عليه الوضع بعد فقدان وظائفهم حيث يصبحون بلا مأوى أو يتعرضون لإصابة ويصابون بالشلل أو أن تدمر سمعتهم ويفقدون مكانتهم في المجتمع، واعتقد الرواقيون أنه من خلال تخيل الأحداث الأسوأ في وقت مبكر يمكنهم التغلب على مخاوفهم من التجارب السلبية ووضع خطط أفضل لمنعهم، في حين كان معظم الناس يركزون على كيفية تحقيق النجاح، فإن الرواقيين نظروا أيضاً في كيفية إدارة الفشل كيف ستبدو الأمور إذا سارت على نحو خاطئ غداً؟ وماذا يجربنا هذا عن الكيفية التي يجب أن نستعد بها اليوم؟، وتعرف طريقة التفكير هذه التي تعتبر عكس ما تريد، بالتفكير العكسي<sup>٢٢</sup>. ولقد استخدم عالم الرياضيات الألماني كارل جوستاف جاكوبي (jacobi) التفكير العكسي في حل المشاكل الصعبة حيث اشتهر بمقولته (عكس، عكس، دائماً) «man

21 de bono, Lateral Thinking Creativity Step by Step, 147.

22 Pollard, Elizabeth, Worlds Together, Worlds Apart: A History of the World: From the Beginnings of Humankind to the Present, Concise (NewYork,U.S.A: W. W. Norton & Company, 2015), 165.

«muss immerumkehren» وأدرك أنه لا يكفي التفكير بطريقة واحدة لحل المشاكل الصعبة في الرياضيات بل طبق التفكير العكسي في حلها<sup>٢٣</sup>.

### أهداف التفكير العكسي:

إن التفكير العكسي غالباً يقود إلى طريقة ما للنظر إلى المواقف التي تكون خاطئة أو ساذجة بدرجة واضحة، إذن ما ميزة أداء ذلك؟

١. يستخدم الفرد التفكير العكسي من أجل التخلص من الضرورة الكاملة للنظر إلى الموقف بطريقة معيارية وليس مهماً إذا كانت الطريقة الجديدة مفهومة أو لا، لأنه بمجرد التجنب فإنه يصبح من الأسهل الانتقال في اتجاهات أخرى أيضاً.

٢. من خلال مقاطعة الطريقة الأصلية للنظر إلى الموقف يحرر الفرد المعلومات التي تستطيع أن تأتي معاً بطريقة جديدة.

٣. حتى نتغلب على الفزع الناتج من وجود الطريقة الخطأ واتخاذ خطوة ما غير مبررة تماماً.

٤. إن الهدف الأساسي هو الإثارة، فمن خلال أحداث الإجراء العكسي يستطيع الفرد الانتقال إلى وضع جديد، بعدها يرى الفرد ماذا يحدث.

٥. إن المدخل العكسي يكون مفيداً أحياناً في حد ذاته<sup>٢٤</sup>.

### النظرية التي فسرت التفكير العكسي:

نظرية التفكير الجانبي (Lateral Thinking): هو مصطلح صاغه ادوار دي بونو<sup>١٩٦٧</sup>، وسمي التفكير الجانبي لأنه لا يسير بشكل خطي أو متسلسل أو منطقي وأن المفكر بموجبه يتحرك من أجل تجربة واختبار أكثر من مفهوم واعتماد أكثر من وجهة نظر أو مدخل لعملية تفكيره فهو ليس تفكيراً عادياً بل متشعب فهو تفكير يسعى إلى الإحاطة بجوانب المشكلة من طريق توليد المعلومات غير المتاحة عن المشكلة، ويرجع هذا النوع من التفكير إلى المفكر ذائع الصيت ادوارد دي

23 Arrowsmith, c.m , place d, Dynamical Systems Differential Equations, Maps, and Chaotic Behaviour, 1st ed. (London: Routledge, 1992), 78.

24 de bono, Lateral Thinking Creativity Step by Step, 143.

بونو (Edward de Bono) وهو نمط من التفكير يعتمد على ابتكار أكبر قدر ممكن من الحلول والبدائل، ويمكن من خلال التفكير الجانبي النظر إلى أكثر من جهة في المشكلة أو الموقف والقفز بخطوات حل المشكلة أي الإبقاء على كل المعلومات المتاحة، والتفكير الجانبي لا يعتمد في خطواته على المسار الواضح كما هو في التفكير الرأسي العمودي الذي يسير في خطوات متتابعة ومتسلسلة، ويركز التفكير الجانبي على واقع الأمر وليس الأمر الواقع<sup>٢٥</sup>. وفي التفكير الجانبي يرى الاحتمالات مفتوحة ولا يقتصر على احتمال معين وما ينبغي القيام به هو التفكير عن بدائل أخرى ليست متاحة من قبل، ولعل أسلوب الحوار والتخيل والتصور وقدهم الذهن والتفكير من زوايا متعددة من أجدي الأساليب نفعاً في حث المعلمين على التفكير بهذه الطريقة<sup>٢٦</sup>. يمثل التفكير الجانبي مجموعة من العمليات التي تؤدي إلى توفر طريقة متعمدة ومنتظمة للتفكير بشكل خلاق تؤدي إلى التفكير الإبداعي بطريقة متكررة، ومن هذه العمليات التفكير العكسي إذ يميل إلى إنتاج بناء غير معتاد بدرجة أكبر، فإذا افترض فرد ما أن يمثل للحكومة فإن التفكير العكسي سيؤدي إلى أن الحكومة يجب أن تتمثل للفرد (أو الأفراد)، ففي التفكير العكسي يتخذ الفرد الأشياء كما هي ثم يعكسها كاملاً، داخله، خارجه، للخلف، للأمام، بعدها يرى الفرد ما يحدث، إنه إعادة ترتيب مثير للمعلومات<sup>٢٧</sup>. وبعد اطلاعنا على الأدبيات والدراسات السابقة وجدنا أن نظرية التفكير الجانبي لإدوارد دي بونو هي أقرب النظريات للتفكير العكسي لذلك اعتمدنا في البحث الحالي نظرية التفكير الجانبي لمتغير البحث الأول التفكير العكسي.

#### • المتغير الثاني: الأهداف التحفيزية الأكاديمية (Academic Motivational Goals):

• طورت نظرية الهدف كوجهة نظر أكاديمية أساسية حول تحفيز الطلاب في بيئات التعلم، إذ أنشأت إطاراً واسعاً للتحقيق حول الأهداف التحفيزية التي تشجع على تحسين المشاركة التكوينية في بيئة التعلم مثل المدارس، عموماً تؤكد النظرية السبب الذي يدفع الأفراد إلى السعي لتحقيق أهداف مختلفة، بما ذلك النية الحقيقية لسلوك التحصيل بدلاً من التركيز على

٢٥ محمود، صلاح الدين عرفة، تفكير بلا حدود (القاهرة، مصر: عالم الكتب، ٢٠٠٦م)، ١٨٨.

٢٦ عطية، محسن علي، التفكير أنواعه ومهاراته واستراتيجيات تعليم (ط. ١ عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م)، ١٣٦.

٢٧ de bono, Lateral Thinking Creativity Step by Step, 140-41

ما يكافح المتعلمون من أجل تحقيقه<sup>٢٨</sup>. لذلك توصف نظرية الهدف بما يأتي: تعتبر نظرية الهدف النجاح (التحصيل، التركيز احتياجات الطلاب الفردية، والتفكير النقدي) وتحديد الأهداف في بيئة الذين يسعون لتحقيق أهداف مركزة على إتقانهم، إذ تتضمن التحسين والكفاءة المعززة، والتنمية وتستعمل المعايير المطلقة (أي المستندة إلى المعيار) والمعايير الشخصية لتقييم الكفاءة الفكرية<sup>٢٩</sup>. وقد تبيننا نظرية الهدف انموذج اليوت لمتغير الاهداف التحفيزية الاكاديمية لمناسبتها مع اغراض البحث الحالي.

انموذج اليوت (Elliot, 1999): ويشمل ثلاثة ابعاد هي:

- \* أهداف التمكين: يركز الطلبة فيها على تحقيق الكفاية في ضوء المعايير الذاتية أو المعايير المهمة، وتوصف بانها موجّهات دافعية اقدامية لاكتساب المعرفة والمهارات والوصول إلى مستوى إتقان المهمة<sup>٣٠</sup>.
- \* أهداف الأداء (أداء - إقدام): يركز الطالب فيها على المعايير الخارجية للكفاءة وحكم الآخرين عليه وإحراز النتائج مثل العلامات الدراسية والظهور بمظهر الذكي<sup>٣١</sup>.
- هدف تجنب الفشل (أداء - إحجام): يركز الطلبة فيها على تجنب المعايير الخارجية وخاصة المقارنة مع الآخرين لعدم الكفاية والخوف من الظهور بمظهر العجز أمام الآخرين، فهؤلاء الطلبة يسعون إلى تجنب الظهور بمظهر أنهم أقل قدرة على التعامل مع المهمة كي لا يبدوون أغبياء أمام الآخرين<sup>٣٢</sup>.

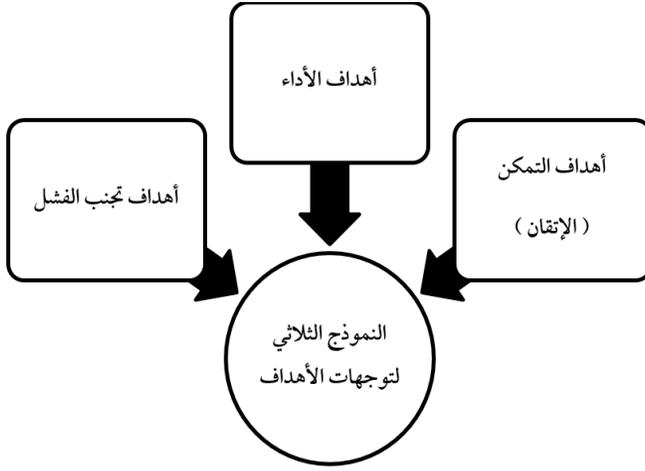
28 Kaplan, Avi; Maehr, Martin, "The Contribution and Prospects of Goal Orientation Theory," Educational Psychology Review 19 (2007): 165, <https://link.springer.com/article/10.1007/s10648-006-9012-5>.

29 maehr, martin; Midgley, Carol, "Enhancing Student Motivation: A Schoolwide Approach," Educational Psychologist 26, no. 3-4 (1991): 412, Educational Psychologist.

30 Elliot, Andrew, "Approach and Avoidance Motivation and Achievement Goals," Educational Psychologist 34, no. 3 (1999): 154, [https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1207/s15326985ep3403\\_3](https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1207/s15326985ep3403_3).

31 Elliot, 155.

32 Elliot, 155.



شكل ١: يوضح النموذج الثلاثي للأهداف التحفيزية الأكاديمية

### الفصل الثالث

#### منهج البحث وإجراءاته

أولاً- منهج البحث

ثانياً- مجتمع البحث

ثالثاً- عينة البحث

رابعاً- أدوات البحث

خامساً- الوسائل الإحصائية

يتضمن هذا الفصل وصفاً لإجراءات البحث الحالي من حيث تحديد منهجه وعينته والتحقق من الخصائص السيكومترية لأداتي البحث، وكذلك تحديد الوسائل الإحصائية المناسبة لمعالجة بياناته في البحث، وهي على النحو الآتي:

أولاً- منهج البحث:

استعملنا المنهج الوصفي الدراسة الارتباطية، لأنه يعد ملائماً لطبيعة البحث وأهدافه لكونه يسعى إلى تحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة<sup>٣٣</sup>.

٣٣ ملحم، سامي محمد، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط ٦ (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠١٠)، ٣٧٠.

## ثانياً- مجتمع البحث:

تألف مجتمع البحث الحالي من طلبة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) لأربع جامعات (بابل - الكوفة - كربلاء - القادسية) للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) البالغ عددهم (٢٨٠١) طالب وطالبة موزعين على وفق التخصص ونوع الدراسة والجنس، إذ بلغ عدد طلبة الماجستير (٢١٧٦) طالباً وطالبة، وبلغ عدد طلبة الدكتوراه (٦٢٥) طالباً وطالبة، والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) مجتمع البحث موزع حسب نوع الدراسة والتخصص والجنس

المجموع	الإناث		الذكور		الدراسة
	الإنساني		العلمي		
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
2801	526	49,5%	591	47,9%	المجموع
			1042	52,1%	الماجستير
		48%		52%	النسبة
			2176		المجموع
	العلمي		الإنساني		الدكتوراه
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
	135	49,6%	184	45,7%	المجموع
			268	54,3%	النسبة
		43%		57%	المجموع
			625		

## ثالثاً- عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (٤٠٠) طالباً وطالبة موزعة حسب الجنس والتخصص، من مجتمع البحث اختيروا بالطريقة العشوائية، من المجتمع الأصلي بنسبة (١٤,٢٨٪) موزعين على وفق الجنس بواقع (٢١٣) طالباً، و(١٨٧) طالبة، أما فيما يتعلق بالتخصص فقد بلغ عدد طلبة في التخصص العلمي (١٩٤) طالباً وطالبة وبلغ عدد الطلبة في التخصص الإنساني (٢٠٦) طالب وطالبة بواقع (٣١١) طالباً وطالبة من طلبة الماجستير، (٨٩) طالباً وطالبة من طلبة الدكتوراه، وجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) عينة البحث موزعة وفق نوع الدراسة والتخصص والجنس

المجموع	الإناث				الذكور				الدراسة
	الإنساني		العلمي		الإنساني		العلمي		
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
	%50,3	75	%49,7	74	%52	84	%48	78	
		149				162			المجموع
		%48				%52			النسبة
				311					المجموع
400	الإناث				الذكور				الدراسة
	الإنساني		العلمي		الإنساني		العلمي		
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
	%50	19	%50	19	%54,9	28	%45,1	23	
		38				51			المجموع
		%43				%57			النسبة
				89					المجموع

## - أدوات البحث (The Research Tools) :-

## الأداة الأولى - اختبار التفكير العكسي (Reveres Thinking Test):

تحديد المفهوم: اعتمدنا على نظرية التفكير الجانبي لدى ادورد ديونو في بناء اختبار التفكير العكسي. إعداد فقرات الاختبار بصيغته الأولية: تضمن الاختبار (٢١) فقرة تتضمن مواقف عدة، وتم وضع ثلاثة خيارات امام كل موقف، واحد هذه الخيارات يمثل التفكير العكسي، اما بدائل الاجابة فيها (صفر - ١)، إذ يمنح الطالب درجة واحدة للاجابة الصحيحة وصفر للاجابتين الخاطئتين، وتحسب الدرجة الكلية بجمع درجات الإجابات الصحيحة.

صلاحية الفقرات: يعد أخذ رأي المحكمين إحدى طرق بناء المقاييس النفسية، إذ تتضمن رؤيتهم التقديرات لاي نوع يحاول الاختبار أن يقيسها<sup>٣٤</sup>. ولغرض تحقيق ذلك قمنا بعرض فقرات اختبار التفكير العكسي البالغ عددها (٢١) فقرة ملحق (٤) بصيغته الأولية على مجموعة من

٣٤ شحاته، سامية سمير. دروس في القياس النفسي التربوي د.ط. (القاهرة مصر: دار ابرك للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٢م) ١٩٩

المحكمين المتخصصين بميدان التربية وعلم النفس وبلغ عددهم (٢٠) محكماً ملحق (٣). ولتحليل آراء المحكمين على فقرات الاختبار استعملنا اختبار مربع كاي (٢كا) لعينة واحدة، اذ تقبل الفقرة عندما تكون قيمة مربع كاي المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) كما في الجدول (٣).

جدول (٣) يوضح قيمة مربع كاي لآراء المحكمين في صلاحية فقرات اختبار التفكير العكسي

الفقرات	عدد الخبراء	الموافقون	غير الموافقين	درجة الحرية	قيمة كا٢		مستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
٢١-١	٢٠	١٩	١	١	١٦,٢	٣,٨٤	دالة إحصائياً

### وضوح التعليمات:

للتأكد من وضوح التعليمات وفقرات الاختبار للتفكير العكسي، والوقت الذي تستغرقه الإجابة قمنا بتطبيق الاختبار على عينة عشوائية من طلبة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) بواقع (٤٠) طالباً وطالبة للمتخصصين العلمي والإنساني، واختيروا عشوائياً من كليتين من كليات جامعة بابل هما (كلية التربية للعلوم الإنسانية وكلية العلوم) وزعوا بالتساوي على وفق (نوع الدراسة والتخصص والجنس)، وقد اتضح لنا أن فقرات الاختبار وبدائل الإجابة وتعليمات الإجابة كانت واضحة ومفهومة لأفراد العينة، أما الوقت المستغرق للإجابة على فقرات الاختبار يتراوح ما بين (١٠-٢٠) دقيقة، وبلغ متوسط الوقت المستغرق في الإجابة (١٥) دقيقة وجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤) العينة الاستطلاعية موزعة بحسب (نوع الدراسة، التخصص، الجنس)

ت	الكلية	الاختصاص	الماجستير		الدكتوراه		المجموع
			الجنس		الجنس		
			ذكور	إناث	ذكور	إناث	
١	العلوم	علمي	٤	٦	٤	٦	٢٠
٢	التربية للعلوم الإنسانية	إنساني	٥	٥	٥	٥	٢٠
	المجموع		٩	١١	٩	١١	٤٠

### التحليل الإحصائي لاختبار التفكير العكسي:

يشير المتخصصون في القياس النفسي إلى أهمية التحليل الإحصائي لل فقرات، إذ إنه عملية فحص أو اختبار استجابات الأفراد عن كل فقرة من فقرات الاختبار، والكشف عن مستوى صعوبة الفقرة وقوة تمييز الفقرة لفقرات الاختبار<sup>٣٥</sup>. وقد تم تطبيق اختبار التفكير العكسي على العينة الإحصائية البالغة (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) لأجل إجراء التحليل الإحصائي، وقد تم التحليل الإحصائي بأسلوبين هما:

\*معامل الصعوبة والقوة التمييزية لفقرات اختبار التفكير العكسي بطريقة المجموعتين الطرفيتين:

يقصد بالقوة التمييزية هي قدرة الفقرة على تمييز الفروق الفردية بين الأفراد الذين يملكون السمة ويعرفون الإجابة الصحيحة عن الفقرة والذين لا يملكون السمة أو لا يعرفون الإجابة الصحيحة عن الفقرة<sup>٣٦</sup>. وذلك من أجل الإبقاء على الفقرات المميزة في المقياس واستبعاد غير المميزة، لذا ينبغي أن يكون لكل فقرة من فقرات الاختبار مؤشر عالٍ للتمييز قدر الإمكان<sup>٣٧</sup>. وللحصول على المجموعتين الطرفيتين تم ترتيب الدرجات الكلية حسب اختبار التفكير العكسي لأفراد العينة المكونة من (٤٠٠) طالب وطالبة ترتيباً تنازلياً، ثم أُخذ أعلى (٢٧٪) من الإجابات الحاصلة على أعلى الدرجات (المجموعة العليا) وبلغ عددها (١٠٨) وأدنى (٢٧٪) من الإجابات الحاصلة على أدنى الدرجات المجموعة الدنيا (المجموعة الدنيا) وبلغ عددها (١٠٨)، وجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥) معامل الصعوبة والتمييز لاختبار التفكير العكسي

الفقرة	عدد الطلبة الذين اجابوا اجابة صحيحة في المجموعة العليا	عدد الطلبة الذين اجابوا اجابة صحيحة في المجموعة الدنيا	معامل التمييز	معامل الصعوبة	التفسير
١	٦٠	٥١	٠,٠٨١٢٤٣	٠,٥١٣٨٨٩	غير دالة
٢	٧٤	٤٠	٠,٣١٤٨١٥	٠,٥٢٧٧٧٨	دالة
٣	٥٨	٤٩	٠,٠٨٣٤١٣	٠,٤٩٥٣٧	غير دالة
٤	٨٥	٣٨	٠,٤٣٧٩٨٥	٠,٥٦٩٤٤٤	دالة

٣٥ الخطيب، محمد احمد و الخطيب، أحمد حامد، الاختبارات والمقاييس النفسية، ط١ (الأردن، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م)، ٤٩.

٣٦ الامام، مصطفى التقيوم والقياس النفسي (العراق، بغداد: جامعة بغداد، ١٩٩٠م)، ١١٤.

37 Eble, Robert, Essentials of Education Measurement, 2nd ed. (new jersey: englewood cliffs, 1979), 393.

دالة	٠,٥٠٩٢٥٩	٠,٣٨٧٧٦٩	٣٤	٧٦	٥
دالة	٠,٥٥٠٩٢٦	٠,٣٤٢٥٩٣	٤١	٧٨	٦
دالة	٠,٦٩٤٤٤٤	٠,٤٢٥٩٢٦	٥٢	٩٨	٧
دالة	٠,٤٩٠٧٤١	٠,٣٨٦٦٥٩	٣٢	٧٤	٨
غير دالة	٠,٤٨١٤٨١	٠,١٦٦٦٦٧	٤٣	٦١	٩
دالة	٠,٥١٨٥١٩	٠,٣٤٤٨٨٩	٣٥	٧٧	١٠
دالة	٠,٦٦٢٠٣٧	٠,٤١٣٣٦٧	٤٩	٩٤	١١
دالة	٠,٦٣٤٢٥٩	٠,٣٩٨١٤٨	٤٧	٩٠	١٢
دالة	٠,٦٣٤٢٥٩	٠,٣٤٢٥٩٣	٥٠	٨٧	١٣
دالة	٠,٥٢٣١٤٨	٠,٤١٠٧٦٧	٣٤	٧٩	١٤
دالة	٠,٦٧١٢٩٦	٠,٣٤٢٥٩٣	٥٤	٩١	١٥
دالة	٠,٥٨٧٩٦٣	٠,٣٠٥٥٥٦	٤٧	٨٠	١٦
دالة	٠,٤٨٦١١١	٠,٤١٥٥٦٤	٣٠	٧٥	١٧
دالة	٠,٦٦٦٦٦٧	٠,٣٠٧٥٨٩	٥١	٩٣	١٨
دالة	٠,٥٨٧٩٦٣	٠,٣٦٣٤٣١	٤٤	٨٣	١٩
دالة	٠,٦٢٥	٠,٣٧١٨٨١	٤٨	٨٧	٢٠
دالة	٠,٦٦٢٠٣٧	٠,٣٢٤٠٧٤	٥٤	٨٩	٢١

يظهر من الجدول (٥) ان جميع الفقرات مميزة وذات صعوبة مناسبة باستثناء (٣) فقرات هي (١, ٩, ٣) وبذلك اصبحت عدد فقرات الاختبار (١٨) فقرة.

#### علاقة الفقرة بالدرجة الكلية لاختبار التفكير العكسي (الاتساق الداخلي):

يعتمد صدق الاختبار اعتماداً أساسياً على صدق الفقرات ويسمى الصدق الداخلي أحياناً بالتجانس الداخلي للاختبار؛ لأنه يقيس مدى تماسك المفردات باختبارها ولا تختلف طريقة حساب الصدق الداخلي عن طريقة حساب الصدق الخارجي وإن اختلف مفهوم كل منهما اختلافاً واضحاً<sup>٣٨</sup>. وتم حساب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لاختبار التفكير العكسي باستعمال معامل ارتباط بوينت بايسيريال للعينة المكونة من (٤٠٠) طالب وطالبة، وكانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨)، إذ تتراوح ما بين (٠,٢٥-٠,٥٠١) وهي أكبر من القيمة الجدولية (٠,١٣)، باستثناء (٣) فقرات غير دالة هي (١, ٣, ٩) إذ كانت قيمتها المحسوبة

٣٨ السيد، فؤاد البهي، علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري ٢ (القاهرة، مصر: دار الفكر العربي، ١٩٧٨م)، ٤٥٧.

اصغر من الجدولية وبذلك اصبح الاختبار مكوناً من (١٨) فقرة وجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦) علاقة الفقرة بالدرجة الكلية لاختبار التفكير العكسي

الفقرة	التفكير العكسي	الفقرة	التفكير العكسي
١	٠,٠١٥	١٢	٠,٣٣١
٢	٠,٢٥٨	١٣	٠,٥٠١
٣	٠,٠٧	١٤	٠,٤٢٦
٤	٠,٢٨٢	١٥	٠,٢٧٦
٥	٠,٤٠٥	١٦	٠,٢٦١
٦	٠,٣٠٩	١٧	٠,٣٨١
٧	٠,٣٨٧	١٨	٠,٣٤٦
٨	٠,٣٥٩	١٩	٠,٤١١
٩	٠,٠٤	٢٠	٠,٢٥٦
١٠	٠,٢٩٨	٢١	٠,٣١٥
١١	٠,٣٦٨		

#### الخصائص السيكومترية لاختبار التفكير العكسي:

أولاً - الصدق (Validity): يعد الصدق واحداً من أكثر المفاهيم أهمية في مجال المقياس النفسية إن لم يكن أهمها جميعاً فهو الذي يكشف عن مدى قدرة المقياس لتأدية الغرض الذي أعد من أجله<sup>٣٩</sup> وقد تحققنا من عدة أنواع من الصدق لاختبار التفكير العكسي وهي:

#### ١. الصدق الظاهري (Face Validity):

يعد الصدق الظاهري أحد مؤشرات صدق المحتوى، والمظهر العام للمقياس وهو يشير إلى ما يبدو من قدرة المقياس على قياس ما وضع من أجله<sup>٤٠</sup>. ويعتمد الصدق الظاهري على آراء المحكمين والاختصاصيين من ذوي الخبرة في تحديده من خلال اعتماد النسبة المئوية لتحديد مدى

٣٩ عودة، احمد سليمان وفتحي حسن ملكاوي، اساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية، ط ٢ (عمان، الأردن: مكتبة الكتاني للنشر والتوزيع، ١٩٩٢م)، ٣٤٠.

اتفاق المحكمين على صلاحية الاختبار أو بواسطة استعمال (مربع كأي)<sup>٤١</sup>. وقد تحقق هذا النوع من الصدق من طريق عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين المختصين في التربية وعلم النفس كما يوضح ذلك في فقرة صلاحية الفقرات، ملحق (٣).

## ٢. صدق البناء (Construct Validity):

يعني صدق البناء للسمات السيكولوجية التي تعكس أو تظهر في علامات اختبار ما أو مقياس ما، إنه يمثل سمة سيكولوجية أو صفة أو خاصية لا يمكن ملاحظتها مباشرة إنما يستدل عليها من خلال مجموعة من السلوكيات المرتبطة بها<sup>٤٢</sup>. وقد قمنا باستخراج صدق البناء لاختبار التفكير العكسي من طريق تحليل فقرات اختبار التفكير العكسي إحصائياً بطريقة المجموعتين الطرفيتين، وعلاقة كل فقرة بالدرجة الكلية.

## ثانياً – الثبات (Reliability):

يعني الثبات الدقة والاتساق في أداء الأفراد والاستقرار في النتائج عبر الزمن<sup>٤٣</sup>. ولأجل التحقق من ثبات الاختبار طبق اختبار التفكير العكسي على عينة الثبات البالغة (٤٠) طالباً وطالبة، وقد استخرجنا الثبات بطريقتين هما:

### الاتساق الداخلي

## (معامل التجانس لكيودر، وريتشاردسون – Kuder, Richardson Formula 20):

تهدف طريقة كيودر وريتشاردسون للتوصل إلى قيمة تقديرية لمعامل ثبات الاختبارات غير الموقوتة أي اختبارات القوة (Power Tests) والتي تكون درجات مفرداتها ثنائية أي أما واحد صحيح أو صفر مثل مفردات الاختيار من متعدد أو مفردات الصواب والخطأ<sup>٤٤</sup>. وقد بلغ معامل الثبات بطريقة كيودر وريتشاردسون (٢٠) لاختبار التفكير العكسي (٠,٧٧٦) ويعد معامل ثبات جيداً<sup>٤٥</sup>.

٤١ الطريحي، فاهم حسين وحمادي حسين ربيع، الاحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس (بابل: دار الصادق للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م)، ١٣٧.

٤٢ ملحم، سامي محمد، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط ٣ (عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م)، ٢٧٣.

٤٣ مراد، صلاح احمد وسليمان امين علي، الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية، ط ١ (القاهرة، مصر: دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٢م)، ٣٥٩.

٤٤ علام، صلاح الدين محمود، القياس والتقويم التربوي والنفسية، ط ٥ (القاهرة، مصر: دار الفكر العربي، ٢٠١١م)، ١٦٠.

٤٥ Anne, Psychological Testing, 126

١. التجزئة النصفية (Split-half): تقوم هذه الطريقة بقسمة عدد بنود الاختبار إلى نصفين متساويين، ثم نقوم بحساب معامل الارتباط بين نصفي الاختبار على عينة من الأفراد<sup>٤٦</sup>. ثم نحسب الارتباط بين درجات الأفراد في النصفين، على أن معامل الثبات الذي نحصل عليه بطريقة التنصيف هو معامل ثبات نصف الاختبار لذلك نستخدم معادلة سبيرمان/ براون لتصحيح الطول أي للحصول على الثبات<sup>٤٧</sup>. إذ قمنا بقسمة فقرات اختبار التفكير العكسي والتي تبلغ (١٨) فقرة إلى قسمين (زوجي وفردى) ويتمثل القسم الأول بأرقام الفقرات الفردية والبالغ عددها (٩) فقرات، أما أرقام الفقرات الزوجية فتمثل القسم الثاني والبالغة عددها (٩) فقرات أيضاً، وتم حساب ارتباط (بيرسون) بين جزئي الاختبار وبلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠,٩٦٧) وبعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان - براون بلغ (٠,٩٨٣) ويعد معامل ثبات عالياً<sup>٤٨</sup>.

#### المؤشرات الإحصائية لاختبار التفكير العكسي:

إن حساب المؤشرات الإحصائية لاختبار التفكير العكسي والركون إلى نتائج التطبيق فيما بعد، تطلب منا استعمال الحقيبة الإحصائية (SPSS) في استخراج تلك المؤشرات الإحصائية، وجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧) الخصائص الإحصائية لاختبار التفكير العكسي

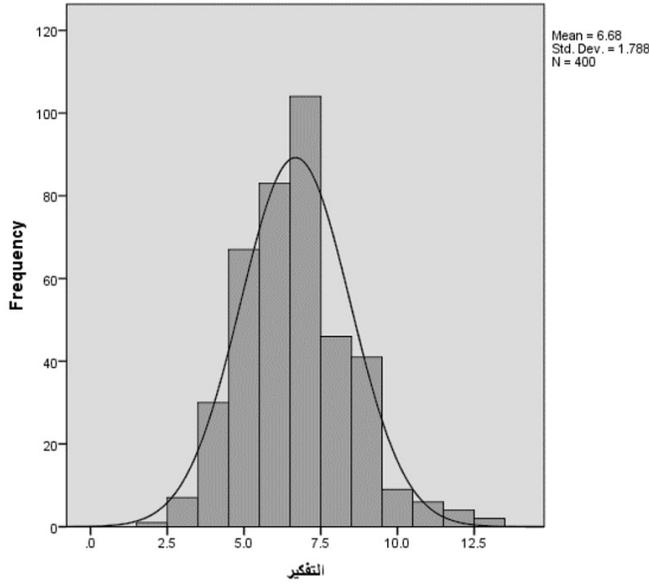
٦,٦٨	الوسط الحسابي
٠,٨٩	الخطأ المعياري للوسط الحسابي
٧,٠٠	الوسيط
٧	المتوال
١,٧٨٨	الانحراف المعياري
٣,١٩٦	التباين
٠,٥١٩	الالتواء
٠,٦٥٨	التفرطح
٢	أقل درجة
١٣	أعلى درجة

٤٦ فرج، صفوت، القياس النفسي، ط٧ (القاهرة، مصر: مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠١٢م)، ٣١٤.

٤٧ النور، احمد يعقوب، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط١ (عمان، الأردن: الجنادرية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م)، ١٧٧-٧٨.

٤٨ Anne, Psychological Testing, 126

يظهر من الجدول (٧) إن قيم المؤشرات الإحصائية لاختبار التفكير العكسي الوسيط والوسيط والمنوال أنها متقاربة مما يعني أنها أقرب إلى التوزيع الاعتيادي، فضلاً عن انخفاض قيمتي التفرطح والالتواء، وشكل (٢) يوضح ذلك بيانياً.



شكل ٢: التوزيع الاعتيادي لدرجات اختبار التفكير العكسي

### ثانياً - مقياس الأهداف التحفيزية الأكاديمية:

تحديد مفهوم الأهداف التحفيزية الأكاديمية: لقد تبيننا انموذج اليوت وحدد اليوت ثلاثة اهداف لانموذجه (هدف التمکن وهدف الأداء وهدف تجنب الفشل).

إعداد الصيغة الأولية لفقرات المقياس: قمنا بصياغة (٣٥) فقرة موزعة على ثلاثة اهداف لكل هدف التمکن (١٢) فقرة، وهدف الأداء (١٢) فقرة، في حين بلغت فقرات هدف تجنب الفشل (١١) فقرة، ووضعنا امام كل فقرة خمسة بدائل متدرجة وهي (تنطبق عليّ تماماً وتعطى (٥) درجات، تنطبق عليّ غالباً وتعطى (٤) درجات، تنطبق عليّ أحياناً وتعطى (٣) درجات، تنطبق عليّ نادراً وتعطى (٢)، لا تنطبق عليّ أبداً وتعطى درجة واحدة) أما بالنسبة للفقرات التي تكون عكس اتجاه المتغير (تنطبق عليّ تماماً وتعطى (١) درجات، تنطبق عليّ غالباً وتعطى (٢) درجات، تنطبق عليّ أحياناً وتعطى (٣) درجات، تنطبق عليّ نادراً وتعطى (٤) درجات، لا تنطبق عليّ أبداً وتعطى (٥) درجات.

صلاحية فقرات المقياس: قمنا بعرض فقرات مقياس الأهداف التحفيزية الأكاديمية البالغة (٣٥) فقرة ملحق (٥) بصيغتها الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين بميدان التربية وعلم النفس ملحق رقم (٣)، ومن أجل تحليل آراء المحكمين في فقرات المقياس تم استعمال اختبار مربع كاي لعينة واحدة، وعندما تكون القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) تكون الفقرة صالحة لما أعدت لقياسه كما في الجدول (٨).

جدول (٨) قيمة مربع كاي لآراء المحكمين في صلاحية فقرات لمقياس الاهداف التحفيزية الاكاديمية

المجال	الفقرات	عدد الخبراء	الموافقون	غير الموافقين	درجة الحرية	قيمة كا		مستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠٥)
						المحسوبة	الجدولية	
التمكن	٥,٣,٢,١	٢٠	٢٠	صفر	١	٢٠	٣,٨٤	دالة إحصائياً
	٨,٧,٦							
	١١,١٠							
الأداء	١٢,٩,٤	٢٠	١٧	٣	١	٩,٨	٣,٨٤	دالة إحصائياً
	١٢-١							
	٤,٣,٢,١							
	٩,٨,٦,٥							
	١١							
التجنب	١٠,٧	٢٠	٢٠	صفر	١	٢٠	٣,٨٤	دالة إحصائياً

من الجدول (٨) نجد أن جميع قيم كا ٢ المحسوبة كانت أكبر من القيمة الجدولية البالغة، (٣,٨٤) عند مستوى دلالة إحصائياً (٠,٠٥) ودرجة حرية (١).

تعليمات الإجابة عن المقياس: قمنا بكتابة تعليقات الفقرات متضمنة أسلوب الإجابة والأمثلة التوضيحية، وحث المفحوص لإعطاء إجابات صريحة، لكي تحصل على معلومات لأغراض البحث العلمي فقط مع أن إجابة المفحوص لن يطلع عليها احد سوانا، وكذلك عدم ذكر اسم المفحوص لتأكيد سرية الإجابة وعدم الإشارة إلى الهدف من المقياس؛ لكي لا يتأثر المفحوص بالإجابة، لذا قمنا بتطبيق الاختبار على عينة من (٤٠) طالباً وطالبة، إن العينة الاستطلاعية التي طبقت لاختبار التفكير العكسي هي نفسها العينة الاستطلاعية لمقياس الأهداف التحفيزية الأكاديمية من جامعة

بابل ومن التخصص (العلمي - الإنساني) وبواقع (٢٠) طالباً وطالبة للتخصص العلمي و (٢٠) طالباً وطالبة للتخصص الإنساني ولنوعي الدراسة (الماجستير - الدكتوراه) وقد تمت الإجابة بحضورنا من أجل توضيح تعليمات المقياس على الطلبة، وقد اتضح لنا أن فقرات المقياس كانت مفهومة و واضحة للمفحوص، واستغرق وقت الإجابة على الفقرات مدة تتراوح ما بين (١٠ -١٥) دقيقة وبمتوسط حسابي (١٣) دقيقة.

التحليل الإحصائي لفقرات المقياس: طُبّق على عينة التحليل الإحصائي البالغة (٤٠٠) طالب وطالبة، إذ تم تحليل الفقرات بأسلوبين هما:

أولاً- القوة التمييزية بطريقة المجموعتين الطرفيتين: بما ان إطار النظرية (نظرية الهدف) لا يدعم جمع الدرجة الكلية لمجالات مقياس الاهداف التحفيزية الاكاديمية (التمكن والاداء وتجنب الفشل) لذا تم التعامل مع مجالات المقياس كلاً على حدة وكأنها مقياس مستقل بدءاً بالخصائص السيكومترية وانتهاءً بنتائج الدراسة وعلى النحو الآتي:

أولاً: مجال التمكن: وقد تكون بصيغته الاولية من (١٢) فقرة، أجريت لها الخصائص الآتية:

١. تحديد الدرجة الكلية للمجال الاول لكل استمارة من استمارات المقياس.
٢. رتبت الدرجات تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة.
٣. حددت المجموعتان الطرفيتان بنسبة (٢٧٪) للمجموعة العليا بلغ عددها (١٠٨) استمارة.
٤. حُدِّت نسبة (٢٧٪) للمجموعة الدنيا بلغ عددها (١٠٨) استمارة ايضاً.

ثانياً: مجال الاداء: وقد تكون بصيغته الاولية من (١٢) فقرة، أجريت لها الخصائص الآتية:

١. تحديد الدرجة الكلية للمجال الثاني لكل استمارة من استمارات المقياس.
٢. رتبت الدرجات تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة.
٣. حددت المجموعتان الطرفيتان بنسبة (٢٧٪) للمجموعة العليا بلغ عددها (١٠٨) استمارة.
٤. حددت نسبة (٢٧٪) للمجموعة الدنيا بلغ عددها (١٠٨) استمارة ايضاً.

ثالثاً: مجال تجنب الفشل: وقد تكون بصيغته الاولية من (١١) فقرة، أجريت لها الخصائص الاتية:

١. تحديد الدرجة الكلية للمجال الثالث لكل استمارة من استمارات المقياس.
  ٢. رتبت الدرجات تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة.
  ٣. حُدِّثَت المجموعتان الطرفيتان بنسبة (٢٧٪) للمجموعة العليا بلغ عددها (١٠٨) استمارة.
  ٤. حددت نسبة (٢٧٪) للمجموعة الدنيا بلغ عددها (١٠٨) استمارة ايضاً.
  ٥. اختبار دلالة الفروق بواسطة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بين متوسطات درجات المجموعتين العليا والدنيا وذلك بمقارنة القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة من فقرات مقياس الأهداف التحفيزية الأكاديمية بالقيمة الجدولية، واتضح أن الفرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) والقيمة إذ كانت القيمة المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية (٠,١٣) وبدرجة حرية (٢١٤) لكل فقرات المقياس وجدول (٩) يوضح تميز فقرات المقياس.
- جدول (٩) القوة التمييزية لفقرات مقياس الأهداف التحفيزية الأكاديمية

الاهداف	الفقرات	المجموعة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة (٠,٠٥)
ف ١	العليا	١٠٨	٣,٦١	١,١١٨	٢,٤١٣	دالة	
	الدنيا	١٠٨	٣,١٩	١,٤٥٤			
ف ٢	العليا	١٠٨	٣,٥٦	١,٢٠٢	٣,٩٧٥	دالة	
	الدنيا	١٠٨	٢,٨٨	١,٢٩٥			
هدف التمكن	ف ٣	العليا	١٠٨	٣,٥٦	١,١٤٩	دالة	
	الدنيا	١٠٨	٣,١٩	١,٤٣٧			
ف ٤	العليا	١٠٨	٣,٣٣	١,١٤٤	٦,٣٥٠	دالة	
	الدنيا	١٠٨	٢,٣١	١,٢١٢			
ف ٥	العليا	١٠٨	٣,٦٦	١,٣٢٠	٣,٢٦١	دالة	
	الدنيا	١٠٨	٣,٠٤	١,٤٧٢			

دالة	٥,١٢٧	١,١٣٠	٣,٤٤	١٠٨	العليا	٦ف	
		١,٢٠٤	٢,٦٣	١٠٨	الدنيا		
دالة	٣,٤٨٣	١,١٥٩	٣,٣٢	١٠٨	العليا	٧ف	
		١,٢٦١	٢,٧٥	١٠٨	الدنيا		
دالة	٤,٠٥٣	١,١٨٨	٣,٥١	١٠٨	العليا	٨ف	
		١,٣٢٧	٢,٨١	١٠٨	الدنيا		
دالة	٣,١٣٧	١,١٥٠	٣,٣٨	١٠٨	العليا	٩ف	
		١,٣١٧	٢,٨٥	١٠٨	الدنيا		
دالة	٣,٥٢٢	١,١٦٤	٣,٤٧	١٠٨	العليا	١٠ف	
		١,٣٧٧	٢,٨٦	١٠٨	الدنيا		
دالة	٤,١٢١	١,١٦١	٣,٤٢	١٠٨	العليا	١١ف	
		١,٢٨٠	٢,٧٣	١٠٨	الدنيا		
دالة	٤,٧٠٦	١,١٨٠	٣,٥٣	١٠٨	العليا	١٢ف	
		١,٣٣١	٢,٧٢	١٠٨	الدنيا		
دالة	٤,١٩٣	١,٠٨١	٣,٥١	١٠٨	العليا	١٣ف	
		١,٣١٠	٢,٨٢	١٠٨	الدنيا		
دالة	٥,٣٨٢	١,١٨٨	٣,٤٩	١٠٨	العليا	١٤ف	
		١,٢١٤	٢,٦١	١٠٨	الدنيا		
دالة	٢,١٤٩	١,١٦٩	٣,٣٤	١٠٨	العليا	١٥ف	
		١,٣٥٧	٢,٩٧	١٠٨	الدنيا		
دالة	٣,٤٢٢	١,١٧٩	٣,٥٤	١٠٨	العليا	١٦ف	هدف
		١,٣٥٩	٢,٩٤	١٠٨	الدنيا		الأداء
دالة	٢,٣١٠	١,١٧٣	٣,٣٧	١٠٨	العليا	١٧ف	
		١,٤٦٢	٢,٩٥	١٠٨	الدنيا		
دالة	٦,٨٢٠	١,٢٠٣	٣,٤٨	١٠٨	العليا	١٨ف	
		١,١٥١	٢,٣٩	١٠٨	الدنيا		
دالة	٣,٥٤٤	١,١٦١	٣,٨٤	١٠٨	العليا	١٩ف	
		١,٣٦٤	٣,٢٣	١٠٨	الدنيا		

دالة	٧,٦٣٢	١,١٧٢	٣,٤٦	١٠٨	العليا	٢٠ف
		١,٠٥٤	٢,٣١	١٠٨	الدنيا	
دالة	٢,٠٥٦	١,١٣٩	٣,٤٥	١٠٨	العليا	٢١ف
		١,٥٤٥	٣,٠٧	١٠٨	الدنيا	
دالة	٧,٨٢٦	١,٣٦٦	٣,٢٤	١٠٨	العليا	٢٢ف
		١,٠٢٧	١,٩٥	١٠٨	الدنيا	
دالة	٣,١٣٢	١,٢٥٣	٣,٧١	١٠٨	العليا	٢٣ف
		١,٣٩٣	٣,١٥	١٠٨	الدنيا	
دالة	٥,٥٧٣	١,٢٢٠	٣,٣٧	١٠٨	العليا	٢٤ف
		١,١٤٨	٢,٤٧	١٠٨	الدنيا	
دالة	٥,٥١١	١,١٠٧	٣,٣٧	١٠٨	العليا	٢٥ف
		١,١٦٤	٢,٥٢	١٠٨	الدنيا	
دالة	٤,٨١٩	١,٢٥٧	٣,٥٠	١٠٨	العليا	٢٦ف
		١,٣١٢	٢,٦٦	١٠٨	الدنيا	
دالة	٤,٥٤٩	١,٠٠٩	٣,٥٢	١٠٨	العليا	٢٧ف
		١,٣٨٥	٢,٧٧	١٠٨	الدنيا	
دالة	٧,٦٦٧	١,١٨٦	٣,٥٧	١٠٨	العليا	٢٨ف
		١,٢٢٨	٢,٣١	١٠٨	الدنيا	
دالة	٣,٢٨٤	١,١٧٧	٣,٤٢	١٠٨	العليا	٢٩ف
		١,٣٤٥	٢,٨٥	١٠٨	الدنيا	
دالة	٦,٨٥١	١,٢٥٧	٣,٣٧	١٠٨	العليا	٣٠ف
		١,١٢٢	٢,٢٦	١٠٨	الدنيا	
دالة	٢,٤٢٢	١,١٩١	٣,٨٢	١٠٨	العليا	٣١ف
		١,٤٩٠	٣,٣٨	١٠٨	الدنيا	
دالة	٢,٢٣١	١,٢١٦	٣,٣٤	١٠٨	العليا	٣٢ف
		١,٤٠٠	٢,٩٤	١٠٨	الدنيا	
دالة	٣,٠٤٦	١,٠٨٨	٣,٩٤	١٠٨	العليا	٣٣ف
		١,٣٥٥	٣,٤٣	١٠٨	الدنيا	
دالة	٥,٦٩٣	١,٢٠٣	٣,٤٦	١٠٨	العليا	٣٤ف
		١,١٨٧	٢,٥٤	١٠٨	الدنيا	
دالة	٢,٤١٣	١,١١٨	٣,٦١	١٠٨	العليا	٣٥ف

هدف  
تجنب  
الفشل

ثانياً - أسلوب الاتساق الداخلي: استعملنا ثلاثة أساليب للتحقق من الاتساق الداخلي لفقرات المقياس وهي:

١. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الأهداف التحفيزية الأكاديمية: حُسِبَ علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الأهداف التحفيزية الأكاديمية باستعمال معامل ارتباط بيرسون لدرجات المقياس لعينة التحليل الإحصائي (٤٠٠) طالب وطالبة وكانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) وهي أكبر من الجدولية (٠,١١٣) إذ تراوحت بين (٠,٢٥٤ - ٠,٦٨٠) وجدول (١٠) يوضح ذلك.

جدول (١٠) معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الأهداف التحفيزية الأكاديمية

الفقرات	معامل الارتباط						
١ ف	٠,٤٧٨	١١ ف	٠,٣٣٣	٢١ ف	٠,٢٥٤	٣١ ف	٠,٤٥١
٢ ف	٠,٣٨٣	١٢ ف	٠,٥٤٧	٢٢ ف	٠,٦٠٣	٣٢ ف	٠,٥٥٥
٣ ف	٠,٣٤١	١٣ ف	٠,٣٧١	٢٣ ف	٠,٤١٨	٣٣ ف	٠,٣٠٩
٤ ف	٠,٢٧٦	١٤ ف	٠,٤٨٨	٢٤ ف	٠,٣٢٨	٣٤ ف	٠,٣٣١
٥ ف	٠,٣٩٨	١٥ ف	٠,٣٣٤	٢٥ ف	٠,٤٣٢	٣٥ ف	٠,٦٨٠
٦ ف	٠,٤٦٨	١٦ ف	٠,٥٣٣	٢٦ ف	٠,٤٣٠		
٧ ف	٠,٣٨٨	١٧ ف	٠,٤٩٨	٢٧ ف	٠,٦٤٠		
٨ ف	٠,٣٠٢	١٨ ف	٠,٥٢٤	٢٨ ف	٠,٤٧٢		
٩ ف	٠,٦٤٠	١٩ ف	٠,٢٨٥	٢٩ ف	٠,٦١٤		
١٠ ف	٠,٤٣٢	٢٠ ف	٠,٥٦٨	٣٠ ف	٠,٥٠١		

علاقة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه:

حسبت علاقة درجة فقرات المجال الأول بمجالها الذي تنتمي إليه باستعمال معامل ارتباط بيرسون لدرجات مقياس الأهداف التحفيزية الأكاديمية لعينة التحليل الإحصائي (٤٠٠) طالب وطالبة وكانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨)، إذ تراوحت بين (٠,٥٠٢ - ٠,٢٩٨) وهي أكبر من الدرجة الجدولية الحرجة (٠,١١٣)، وكانت معاملات ارتباط فقرات المجال الثاني بمجالها الذي تنتمي إليه دالة إحصائياً عند مستوى

دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) وتراوح بين (٠,٣٩٤-٠,٢٢١)، وكانت معاملات ارتباط المجال الثالث بمجالها الذي تنتمي إليه دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) إذ تراوحت بين (٠,٥٣٥-٠,٢٤٧)، وجدول (١١) يوضح ذلك.  
جدول (١١) علاقة الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه

المجال الأول		المجال الثاني		المجال الثالث	
الفقرات	معامل الارتباط	الفقرات	معامل الارتباط	الفقرات	معامل الارتباط
١ ف	٠,٣٤٥	١٣ ف	٠,٢٥٣	٢٥ ف	٠,٢٨٩
٢ ف	٠,٣٨٨	١٤ ف	٠,٢٢١	٢٦ ف	٠,٢٤٧
٣ ف	٠,٥٠٢	١٥ ف	٠,٢٨٠	٢٧ ف	٠,٣٨١
٤ ف	٠,٢٣١	١٦ ف	٠,٣٢٥	٢٨ ف	٠,٣١٦
٥ ف	٠,٤٤٨	١٧ ف	٠,٣٧٩	٢٩ ف	٠,٢٩٦
٦ ف	٠,٢٩٨	١٨ ف	٠,٢٥٤	٣٠ ف	٠,٤٤٤
٧ ف	٠,٣٧٦	١٩ ف	٠,٢٤٣	٣١ ف	٠,٥٣٥
٨ ف	٠,٣٧٧	٢٠ ف	٠,٣٦٢	٣٢ ف	٠,٢٨٥
٩ ف	٠,٣٧٦	٢١ ف	٠,٣٩٤	٣٣ ف	٠,٤٠٠
١٠ ف	٠,٣٦١	٢٢ ف	٠,٢٤١	٣٤ ف	٠,٢٨٠
١١ ف	٠,٣٠٧	٢٣ ف	٠,٣٦٩	٣٥ ف	٠,٣١٢
١٢ ف	٠,٤٠٤	٢٤ ف	٠,٣٢٧		

## ٢. علاقة درجة كل مجال بالمجالات الأخرى:

حسبت علاقة درجة كل مجال من مجالات مقياس الأهداف التحفيزية الأكاديمية مع بعضها، وتبين وجود علاقات دالة إحصائياً بين درجة كل مجال مع المجالات الأخرى، وجدول (١٢) يوضح ذلك.

جدول (١٢) معاملات ارتباط درجات كل مجال من مقياس الأهداف التحفيزية الأكاديمية مع المجالات الأخرى

ارتباط المجالات مع	المجال الأول (التمكن)	المجال الثاني (الأداء)	المجال الثالث (التجنب)
الأهداف التحفيزية الأكاديمية	٠,٣٨١	٠,٤٦١	٠,٢٦٠

### الخصائص السيكومترية لمقياس الأهداف التحفيزية الأكاديمية:

أولاً // صدق المقياس (Validity of The Scale): تحقق في مقياس الأهداف التحفيزية الأكاديمية نوعان من الصدق هما:

الصدق الظاهري (Face Validity): تحقق الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرضه بصيغته الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في العلوم التربوية والنفسية ملحق (٣) وقد تحقق ذلك من خلال عرض فقرات المقياس ملحق (٥) بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين للحكم على صلاحية الفقرات كما مبين في الجدول (٨).

صدق البناء (Construct Validity): تحققنا من صدق بناء المقياس من خلال:

- أ- أسلوب المجموعتين الطرفيتين (Contrasted Groups)
- ب- أسلوب الاتساق الداخلي (Internal Consistency)

باستعمال ثلاثة أساليب تتمثل بما يأتي:

- \* إيجاد معامل ارتباط درجة كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس.
- \* إيجاد معامل ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه.
- \* إيجاد معامل ارتباط درجة كل مجال بالمجالات الأخرى.

ثانياً // ثبات المقياس (Reliability of The Scale):

١- معادلة الفاكرونباخ للاتساق الداخلي: تعتمد هذه الطريقة على الاتساق في أداء الفرد من فقرة لأخرى، وتستند إلى الانحراف المعياري للمقياس والانحرافات المعيارية لكل فقرة فيه. ولاستخراج الثبات بهذه المعادلة خضعت درجات استمارات عينة التحليل الإحصائي البالغ عددها (٤٠٠) استمارة لمعادلة الفاكرونباخ، وقد بلغت قيمة الثبات هدف التمكن (٠,٨٢٢)، وهدف الأداء (٠,٧٦)، وهدف التجنب (٠,٧٩) وهو معامل ثبات جيد<sup>٥</sup>، وهذا مؤشر على اتساق الفقرات وتجانسها.

٢. إعادة الاختبار (Test-Retest): لحساب الثبات بهذه الطريقة طُبِّقَ المقياس على عينة مكونة من (٤٠) طالبا وطالبة تم اختيارت بالطريقة الطبقيّة العشوائية، ويسمى معامل الثبات المستخرج بطريقة (إعادة الاختبار) بمعامل الاستقرار عبر الزمن، إذ يتطلب إعادة الاختبار على عينة الثبات نفسها بفواصل زمني ملائم ثم حساب معامل الارتباط بين أداء الافراد من خلال التطبيقين<sup>١</sup>. إذ طبق المقياس مرة ثانية بعد مرور (١٥) يوماً للتطبيق الأول، وبلغ معامل الثبات للمقياس (٠,٨٢٠) وهو معامل ثبات جيد يمكن الركون اليه (Foraan).

#### المؤشرات الإحصائية لمقياس الأهداف التحفيزية الأكاديمية:

احتسبنا المؤشرات الإحصائية لمقياس الأهداف التحفيزية الأكاديمية للتعرف الى مدى قرب درجات عينة التمييز من التوزيع الاعتدالي ومن أجل استخراج تلك المؤشرات استعملنا الحقيبة الإحصائية (SPSS) والجدول (١٣-١٤-١٥) يوضح تلك المؤشرات.

جدول (١٣) المؤشرات الإحصائية (التمكن)

٣٨,٥١	الوسط الحسابي
٠,٣٥٨	الخطأ المعياري للوسط الحسابي
٣٩,٠٠	الوسيط
٣٧	المتوال
٧,١٥٢	الانحراف المعياري
٥١,١٥٨	التباين
٠,٧١٤-	الالتواء
٠,٢٤٩	التفرطح
١٧	أقل درجة
٥٤	أعلى درجة

جدول (١٤) المؤشرات الإحصائية (الأداء)

٣٧,٧٧	الوسط الحسابي
٠,٢٨٦	الخطأ المعياري للوسط الحسابي
٣٩,٠٠	الوسيط
٣٩	المتوال
٥,٧٣٠	الانحراف المعياري
٣٢,٨٢٩	التباين
٠,٥٨٥-	الالتواء
٠,١٤٨	التفرطح
١٩	أقل درجة
٥١	أعلى درجة

جدول (١٥) المؤشرات الإحصائية (تجنب الفشل)

٣٤,٥٣	الوسط الحسابي
٠,٣٢٣	الخطأ المعياري للوسط الحسابي
٣٦,٠٠	الوسيط
٣٩	المتوال
٦,٤٦٦	الانحراف المعياري
٤١,٨٠٩	التباين
٠,٧٦٤-	الالتواء
٠,٠٨٢	التفرطح
١٥	أقل درجة
٥٢	أعلى درجة

الوسائل الإحصائية: لتحقيق اهداف البحث استعملنا الوسائل الاحصائية الاتية:

- ١- مربع كاي (Chi- Square) لاستخراج اتفاق اراء المحكمين حول صلاحية فقرات ادوات البحث.
- ٢- اختبار التائي (t-test) لعينة مستقلتين لحساب القوة التمييزية لفقرات ادوات البحث.
- ٣- اختبار التائي (t-test) لعينة واحدة لحساب الاختبار الفروق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي.

٤- معامل ارتباط بيرسون (Pearson correlation) للتعرف الى ثبات ادوات البحث بطريقة اعادة الاختبار ومعرفة ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وارتباط درجة كل فقرة بالمجال الذي تنتمي اليه.

٥- معامل التجانس لكيودر، وريتشاردسون، (Kuder, Richardson-Formula 20) للتعرف الى الاتساق الداخلي (الثبات) لاختبار التفكير العكسي.

٦- معامل الفا كرونباخ (Cronbuh Alpha) للتعرف الى الاتساق الداخلي (الثبات) لمقياس الاهداف التحفيزية.

٧- تحليل التباين الثنائي (Two Way Anova) لاستخراج الفروق بين متغيرات الدراسة وفقاً لمتغيرات الجنس (ذكور- اناث) والتخصص (علمي - انساني).

٨ - تحليل الانحدار البسيط للتعرف الى نسبة الاسهام المتغير الاول بالمتغير الثاني.

## الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

أولاً// عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

ثانياً // الاستنتاجات

ثالثاً // التوصيات

رابعاً // المقترحات

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي على وفق أهدافه، ومناقشة تلك النتائج وتفسيرها في ضوء الإطار النظري المعتمد والدراسات السابقة والذي حُدّد في الفصل الثاني، ومن ثم الخروج بالتوصيات والمقترحات:

### •الهدف الأول: التعرف إلى التفكير العكسي لدى طلبة الدراسات العليا:

ومن اجل ذلك طبقنا اختبار التفكير العكسي على أفراد العينة الأساسية البالغ عددهم (٤٠٠) طالب وطالبة، واستعملنا اختبار (ت) لعينة واحدة وبالاستعانة بالحقبة الإحصائية (SPSS) وتم التوصل إلى النتائج المبينة في الجدول (١٤):

جدول (١٤) نتائج الاختبار التائي لاختبار التفكير العكسي

مستوى الدلالة الإحصائية	قيمة (ت) الجدولية	المحسوبة	درجة الحرية	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	حجم العينة
٠,٠٥	١,٩٦	٢٩,٨٠٠-	٣٩٩	١,٦٨٣	٩	٦,٤٩	٤٠٠

من الجدول (١٤) نجد أن قيمة (ت) المحسوبة قد بلغت (-٢٩,٨٠٠) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩)، وهذه النتيجة تشير إلى أن أفراد عينة البحث من طلبة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) لا يتمتعون بمستوى دال إحصائياً من التفكير العكسي.

#### • الهدف الثاني:

الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التفكير العكسي على وفق متغيري: الجنس (ذكور - إناث) التخصص (علمي - أنساني).

لغرض التعرف إلى الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التفكير العكسي وفقاً لمتغيرات الجنس والتخصص، تم استعمال اختبار تحليل التباين الثنائي لعينات غير متساوية، والجدول (١٥) يظهر نتائج التحليل الإحصائي.

جدول (١٥) نتائج تحليل التباين الثنائي لمعرفة دلالة الفروق في التفكير العكسي

مستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠٥)	قيمة (ف) الجدولية	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
غير دالة إحصائياً	٣,٨٤٠	٠,٣٧١	١,٠٥٤	١,٠٥٤	الجنس
غير دالة إحصائياً	٣,٨٤٠	٠,١٩٣	٠,٥٤٧	٠,٥٤٧	التخصص
غير دالة إحصائياً	٣,٨٤٠	٠,٨٣٨	٢,٣٨١	٢,٣٨١	الجنس*التخصص
-	-	-	٢,٨٣٨	٣٩٨	الخطأ
-	-	-	-	٤٠٠	الكلية

## يظهر من الجدول (١٥) النتائج الآتية:

• لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في التفكير العكسي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور - إناث)، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٠,٣٧١)، وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجتي حرية (١-٣٩٦). لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في التفكير العكسي تبعاً لمتغير التخصص (علمي - إنساني) إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٠,١٩٣)، وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤٠)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجتي حرية (١-٣٩٦)، لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في التفكير العكسي تبعاً لتفاعل الجنس (ذكور - إناث) مع التخصص (علمي - إنساني)، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٠,٨٣٨) وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤٠)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجتي حرية (١-٣٩٦)، نرى أن عدم وجود فروق تبعاً لتفاعل الجنس والتخصص جاء متفقاً مع نتيجة الهدف الأول تمثلت في عدم وجود فروق دالة إحصائية تبعاً لمتغيرات (الجنس والتخصص) وهو ما أكدته (دي بونو) من إعادة ترتيب أجزاء المعرفة السابقة بطرائق جديدة تماماً.

• الهدف الثالث: الأهداف التحفيزية الأكاديمية (التمكن، الأداء، تجنب الفشل) لدى طلبة الدراسات العليا:

تحقيقاً لهذا الهدف، تم تحليل درجات عينة البحث البالغ عددهم (٤٠٠) طالب وطالبة، واستعملنا اختبار (ت) لعينة واحدة بعد جمع البيانات وتفريغها في برنامج الحقيبة الإحصائية (SPSS) وتم التوصل إلى النتائج المبينة في الجدول (١٦):

جدول (١٦) نتائج مقياس الأهداف التحفيزية الأكاديمية مجال (التمكن، الأداء، تجنب)							
المجال	حجم العينة	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	
						المحسوبة	الجدولية
التمكن	٣٨,٥١	٣٦	٧,١٥٢			٧,٠٠٥	١,٩٦
الأداء	٣٧,٧٧	٣٦	٥,٧٣٠	٣٩٩		٦,١٧٨	١,٩٦
التجنب	٤٠٠	٣٤,٥٣	٣٣	٦,٤٦٦		٤,٧١٧	١,٩٦

هدف التمكن: تشير النتائج الموضحة في الجدول (١٦) إلى تمتع طلبة الدراسات العليا (الماجستير -

الدكتوراه) بالأهداف التحفيزية الأكاديمية (التمكن)، إذ بلغ الوسط الحسابي لعينة البحث (38,51)، وبانحراف معياري قدره (7,152)، وعند مقارنة الوسط الحسابي لعينة البحث بالوسط الفرضي للمقياس البالغ (36)، يظهر فرق دال إحصائياً، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (7,005) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (399)، وهذه النتيجة تشير إلى أن طلبة الدراسات العليا (الماجستير - الدكتوراه) لديهم مستوى مرتفع من الإلتقان (التمكن) وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (حليم، 2007) و(الزغول، 2006) و(رشوان، 2018) إذ أشارت إلى تمتع الطلبة بمستوى عالي من الأهداف التحفيزية الأكاديمية (التمكن).

أ) هدف الأداء: يظهر من الجدول (16) أن طلبة الدراسات العليا (الماجستير - الدكتوراه) لديهم مستوى مرتفع من الأهداف التحفيزية الأكاديمية (الأداء)، إذ بلغ الوسط الحسابي لعينة البحث (37,77)، وبانحراف معياري قدره (5,730)، يظهر فرق دال إحصائياً، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (6,178) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (399)، وهذه النتيجة تشير إلى أن طلبة الدراسات العليا (الماجستير - الدكتوراه) لديهم مستوى مرتفع من (الأداء)، يمكن تفسيرها ضمن نظرية الهدف إلى تميز العينة بعدد من الخصائص (كالنضج العقلي، والعمل الجاد المنظم، مع الميل إلى الاستقلالية واتخاذ القرارات واكتشاف المهام ذات التحدي، والوعي بالمسؤولية الفردية، وارتفاع مع ذلك الثقة بالنفس والقدرة على انجاز المهام الأكاديمية والعلمية والتحديات).<sup>9</sup>

● هدف تجنب الفشل: يظهر من الجدول (16) تمتع طلبة الدراسات العليا (الماجستير - الدكتوراه) بالأهداف التحفيزية الأكاديمية (تجنب الفشل)، إذ بلغ الوسط الحسابي لعينة البحث (34,53)، وبانحراف معياري قدره (6,466)، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (4,717) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (399)، وهذه النتيجة تشير إلى أن طلبة الدراسات العليا (الماجستير - الدكتوراه) لديهم مستوى دال إحصائياً من الأهداف التحفيزية الأكاديمية لتجنب الفشل، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية الهدف

بانها منطقية نظراً لان بيئة التعلم معقدة تدخل فيها الكثير من المتغيرات والتي تعد بمثابة تلميحات عن طبيعة الأهداف التي يمكن للطلبة إن يتبنوها حسب طبيعة الموقف والظروف التي تحيط بهم<sup>٥٣</sup>.

• الهدف الرابع: الفروق ذات الدلالة الاحصائية للأهداف التحفيزية الأكاديمية (التمكن، الأداء، تجنب الفشل) على وفق متغيري: أ- الجنس. ب- التخصص.

لغرض التعرف إلى الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الأهداف التحفيزية الأكاديمية (التمكن - الاداء - تجنب الفشل)، وفقاً لمتغيرات الجنس والتخصص، تم استعمال اختبار تحليل التباين الثنائي لعينات متجانسة غير متساوية، والجدول (١٧) يظهر نتائج التحليل الإحصائي جدول (١٧) - ١٨ - ١٩) نتائج تحليل التباين الثنائي لمعرفة دلالة الفروق في (التمكن - الاداء - تجنب الفشل) جدول (١٧) نتائج تحليل التباين الثنائي لمعرفة دلالة الفروق في (التمكن)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة الجدولية الإحصائية (٠,٠٥)	مستوى الدلالة
الجنس	٣٦,٨١٥	١	٣٦,٨١٥	٠,٧١٩	٣,٨٤٠
التخصص	٤٥,١٣٥	١	٤٥,١٣٥	٠,٨٨٢	٣,٨٤٠
الجنس*التخصص	٤٩,٥٠٤	١	٤٩,٥٠٤	٠,٩٦٧	٣,٨٤٠
الخطأ	٢٠٣٦٦,٨٥٥	٣٩٨	٥١,١٧٣	-	-
الكلي	٢٠٤٩٨,٣٠٩	٤٠٠	-	-	-

جدول (٢٨) نتائج تحليل التباين الثنائي لمعرفة دلالة الفروق في (الأداء)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة الجدولية الإحصائية (٠,٠٥)	مستوى الدلالة
الجنس	٤٩,٥٩٨	١	٤٩,٥٩٨	١,٥١٢	٣,٨٤٠
التخصص	٣٧,٦٠٢	١	٣٧,٦٠٢	١,١٤٦	٣,٨٤٠
الجنس*التخصص	٣٩,٤٧٠	١	٣٩,٤٧٠	١,٣٥٦	٣,٨٤٠
الخطأ	١٣٠٤٩,٢٤٢	٣٩٨	٣٢,٧٨٧	-	-
الكلي	٥٨٣٧٢٨,٠٠٠	٤٠٠	-	-	-

جدول (١٩) نتائج تحليل التباين الثنائي لمعرفة دلالة الفروق في (تجنب الفشل)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)		مستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
الجنس	٦٠,٥٥٢	١	٦٠,٥٥٢	١,٤٥٠	٣,٨٤٠	غير دالة إحصائياً
التخصص	٦٢,٠٤٧	١	٦٢,٠٤٧	١,٤٨٦	٣,٨٤٠	غير دالة إحصائياً
الجنس*التخصص	٥٨,٢٨١	١	٥٨,٢٨١	١,٣٩٥	٣,٨٤٠	غير دالة إحصائياً
الخطأ	١٦٦١٩,٧٠٣	٣٩٨	٤١,٧٥٨	-	-	-
الكلية	١٦٨٠٠,٥٨٣	٤٠٠	-	-	-	-

• الهدف الخامس: العلاقة الارتباطية بين التفكير العكسي والاهداف التحفيزية الاكاديمية (التمكن، الأداء، تجنب الفشل) لدى طلبة الدراسات العليا. وتحقيقاً لهذا الهدف، استعملنا معامل ارتباط بيرسون، ومن ثم استعملت اختبار (ت) الخاص بمعامل ارتباط بيرسون لمعرفة دلالة العلاقة الارتباطية بين التفكير العكسي والأهداف التحفيزية الأكاديمية وتم التوصل إلى النتائج المبينة في الجدول (٢٠).

جدول (٢٠) العلاقة الارتباطية بين التفكير العكسي والأهداف التحفيزية الأكاديمية (التمكن، الأداء، تجنب)

المجال	حجم العينة	قيمة معامل ارتباط بيرسون	مربع معامل الارتباط	درجة الحرية	قيمة (ت ر)		مستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التمكن	-	٠,١١٠	٠,٠١١	-	٠,٢٥	-	غير دالة إحصائياً
الأداء	٤٠٠	-	٠,٠٠١	٣٩٨	٠,٩٠	١,٩٦	غير دالة إحصائياً
التجنب	-	٠,٠٠٥	٠,٠٠٠٠٢	-	٠,١٢٥	-	غير دالة إحصائياً

من جدول (٢٠) تظهر النتائج الى وجود علاقة عكسية منخفضة جداً.

## ثانياً: الاستنتاجات:

- إن طلبة الدراسات العليا لا يستعملون التفكير العكسي.
- امتلاك كل من الطلاب والطالبات أهدافاً تحفيزية.
- عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في اختبار التفكير العكسي.
- عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات على مقياس الأهداف التحفيزية.
- وجود علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة سالبة غير دالة إحصائياً بين الأهداف التحفيزية الأكاديمية وبين التفكير العكسي لدى طلبة عينة البحث.

## ثالثاً: التوصيات:

- في ضوء النتائج التي تُوصّل إليها يمكن تقديم التوصيات الآتية:
- ضرورة الاهتمام بتوعية المعلمين بأهمية التفكير العكسي وكيفية استعماله في معالجة المواقف المشكّلة.
  - ضرورة تنويع طرائق التدريس، لتشمل تعليم التفكير واختيار التفكير العكسي تبعاً لميول الطلبة، وقدراتهم، وتبعاً لطبيعة المواد الدراسية.
  - عقد دورات تدريبية للتدريسيين لتدريبهم على استعمال التفكير العكسي كطرائق للتدريس الحديث.
  - رفع مستوى الدافعية للطلبة وقيم التعلم.
  - تشجيع الطلبة على تبني أهداف الإتقان بدل الأداء؛ التي تهتم بالحصول على الدرجات العالية فقط.
  - تشجيع الطلبة من أجل تحديد أهداف للعمل عليها.

## رابعاً: الاقتراحات:

في ضوء نتائج البحث نقترح ما يأتي:

١. إجراء بحوث مماثلة على مراحل دراسية أخرى.
٢. إجراء بحث للكشف عن التفكير العكسي على عينات أخرى.
٣. إجراء بحوث أخرى للتفكير العكسي مع متغيرات أخرى.
٤. دراسة علاقة الأهداف التحفيزية الأكاديمية مع متغيرات أخرى مثل (مع الاساليب المعرفية او اساليب التعلم).

## المصادر:

النور، احمد يعقوب. القياس والتقويم في التربية وعلم النفس. ط١. عمان، الأردن: الجنادرية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م.

جون، دكت. علم النفس الاجتماعي والتعصب. دار الفكر العربي، ٢٠٠٠م.

دي بونو، ادوارد. التفكير المتجدد إستخدامات التفكير الجانبي. القاهرة، مصر: مكتبة الاسرة، ٢٠٠٥م.

ريجان، جريج. تحفيز دافعية طلابك. الرياض، السعودية: جامعة الملك سعود، ٢٠١٣م.

شنان، زينب جميل عبد الجليل؛ عبد السجاد عبد عبد السادة البدران. "الجمود الفكري لدى طلبة كلية التربية." مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية ٤٣، no. ١ (٢٠١٨): ٤٨-٧٤.

<https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-834422>.

عطية، محسن علي. التفكير انواعه ومهاراته واستراتيجيات تعليمه.. ط١. عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م.

علام، صلاح الدين محمود. القياس والتقويم التربوي والنفسي. ط٥. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي، ٢٠١١م.

عودة، احمد سليمان؛ ملكاوي، فتحي حسن. اساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية. ط٢. عمان، الأردن: مكتبة الكتاني للنشر والتوزيع، ١٩٩٢م.

فرج، صفوت. القياس النفسي. ط٧. القاهرة، مصر: مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠١٢م.

فوقية، عبد الفتاح. اثر برنامج لتنمية التوجه الدافعي الداخلي في تحسين الكفاءة الاكاديمية والادائية لدى طلبة المعلم (المطبق). القاهرة، مصر: دار النهضة العربية، ٢٠١١م.

القرآن الكريم

ابو جادو، صالح محمد؛ محمد بكر نوفل. تعليم التفكير النظرية والتطبيق. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٧م.

احمد، مرادصلاح، امين علي سليمان. الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية. ط١. القاهرة، مصر: دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٢م.

الاعرجي، مهيب عبد المطلب. "التفكير المنتج وعلاقته بالاداء القائم على الحكمة لدى طلبة الدراسات العليا." جامعة بابل، ٢٠١٩م.

<https://iqdr.iq/search?view=7cb-37153d2a9d75853ebe9801d-21f0c99>.

الامام، مصطفى. التقويم والقياس النفسي. العراق، بغداد: جامعة بغداد، ١٩٩٠م.

الخطيب، محمد احمد؛ احمد حامد الخطيب. الاختبارات والمقاييس النفسية. ط١. الاردن، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.

الزغلول، رافع عقيل. "انماط الاهداف عند طلبة جامعة مؤتة وعلاقتها باستراتيجيات الدراسة التي يستخدمونها." المجلة الاردنية في العلوم التربوية ٢، no. ٣ (٢٠٠٦م): ١٣.

<https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-283240>.

السيد، فؤاد البهي. علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري. ط٢. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي، ١٩٧٨م.

الطريحي، فاهم حسين؛ حسين ربيع حمادي. الاحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس. بابل: دار الصادق للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م.

منصور، عبد المجيد، محمد بن عبد المحسن التويجري،  
اسماعيل محمد الفقي. علم النفس التربوي. ط٧.  
السعودية: العبيكان للنشر والتوزيع، ٢٠١١م.  
ميرة، امل كاظم. "التفكير الدوكماتي عند طلبة جامعة  
بغداد." مجلة البحوث التربوية والنفسية ٤٦  
(٢٠١٥): ٩٩-١٢٥.

<https://jperc.uobaghdad.edu.iq/index.php/jperc/article/view/407/337>

محمود، صلاح الدين عرفة. تفكير بلا حدود. القاهرة،  
مصر: عالم الكتب، ٢٠٠٦م.

ملحم، سامي محمد. مناهج البحث في التربية وعلم  
النفس. ط٦. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع  
والطباعة، ٢٠١٠م.

ملحم، محمد سالم. القياس والتقويم في التربية وعلم  
النفس. ط٣. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر و  
التوزيع، ٢٠٠٥م.

## References

The Holy Quran

Elliot, Andrew, and McGregor Holly. "A 2x 2 Achievement Goal Framework." *Journal of Personality and Social Psychology* 80, no. 3 (2001 AD): 501. [https://academic.udayton.edu/jackbauer/Readings/361/Elliot\\_01\\_ach\\_goal\\_2x2.pdf](https://academic.udayton.edu/jackbauer/Readings/361/Elliot_01_ach_goal_2x2.pdf).

Anne, Anastasi. *Psychological Testing*. New York, U.S.A: Macmillan, 1988 AD.

Kaplan, Avi; Maehr, Martin. "The Contribution and Prospects of Goal Orientation Theory." *Educational Psychology Review* 19 (2007): 141–84. <https://link.springer.com/article/10.1007/s10648-006-9012-5>.

Bono, Edward de. *Lateral Thinking Creativity Step by Step*. New York, U.S.A: harper colophon books, 1973 AD.

c.m, place d, Arrowsmith. *Dynamical Systems Differential Equations, Maps, and Chaotic Behaviour*. 1st ed. London: Routledge, 1992 AD.

DeShon, R. P., and J. Z Gillespie. "A Motivated Action Theory Account of Goal Orientation." *Journal of Applied Psychology* 90, no. 6 (2005 AD): 1096–1127. <https://psycnet.apa.org/record/2005-14549-006>

Eble, Robert. *Essentials of Education Measurement*. 2nd ed. new jersey: englewood cliffs, 1979 AD.

Pollard, Elizabeth. *Worlds Together, Worlds Apart: A History of the World: From the Beginnings of Humankind to the Present*. Concise. New York, U.S.A: W. W. Norton & Company, 2015 AD.

Elliot, Andrew. "Approach and Avoidance Motivation and Achievement Goals." *Educational Psychologist* 34, no. 3 (1999 AD): 169–89. [https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1207/s15326985ep3403\\_3](https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1207/s15326985ep3403_3).

maehr, martin; Midgley, Carol. "Enhancing Student Motivation: A School-wide Approach." *Educational Psychologist* 26, no. 3–4 (1991 AD): 399–427. *Educational Psychologist*.

Midgley, c, and Middleton, M. "Performance-Approach Goals: Good for What, for Whom, under What Circumstances, and at What Cost?" *Journal of Educational Psychology* 93, no. 1 (2001 AD): 77–86. <https://psycnet.apa.org/record/2001-16705-008>.

- Sharan, Shlomo. Organizing Schools For-  
39 Productive Learning. NewYork,  
U.S.A: Springer, 2008 AD.
- T, Urdan. "Achievement Goal Theo-  
ry: Past Results, Future Directions.  
In M Maehr; P. Pintrich (Eds)." Ad-  
vances in Motivation and Achieve-  
ment 1, no. 10 (1997 AD): 99-141.
- Abu Jado, Saleh Mohammed and Mo-  
hammad Bakr Noufal. "Teaching  
Theoretical and Applied Think-  
ing." Dar Al-Maseera for Publish-  
ing, Distribution, and Printing.  
Amman, Jordan, 2007 AD.
- Ahmed, Murad Salah, Amin Ali Su-  
laiman. "Tests and Measures in  
Psychological and Educational  
Sciences." Dar Al-Ketab Al-Hadith.  
Cairo, Egypt, 2002 AD.
- Al-Arajy, Mohaib Abdulmutalib. "Pro-  
ductive Thinking and Its Relation-  
ship to Wisdom-Based Perfor-  
mance Among Graduate Students."  
University of Babylon, 2019 AD.  
[https://iqdr.iq/search?view=7cb-  
37153d2a9d75853ebe9801d-  
21f0c9](https://iqdr.iq/search?view=7cb-37153d2a9d75853ebe9801d-21f0c9)
- .Al-Imam, Mustafa. "Psychological  
Evaluation and Measurement."  
University of Baghdad. Baghdad,  
Iraq, 1990 AD.
- Al-Khatib, Mohammed Ahmed, Ahmed  
Hamed Al-Khatib. "Psychological  
Tests and Measures." 1st ed Dar  
Al-Hamed for Publishing and Distri-  
bution. Amman, Jordan, 2010 AD.
- Al-Zaghlool, Raafat Aqeel. "Goal Orien-  
tations Among Mutah University  
Students and Their Relationship  
with Study Strategies." Jordanian  
Journal of Educational Sciences  
2, no. 3 (2006 AD): 13. [https://  
search.emarefa.net/ar/detail/  
BIM-283240](https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-283240).
- Al-Sayyid, Fouad Al-Bahi. "Statistical  
Psychology and Measuring Human  
Intelligence." 2nd ed Dar Al-Fikr  
Al-Arabi. Cairo, Egypt, 1978 AD.
- Al-Taraihi, Fahim Hussein, Hussein  
Rabei Hamadi. "Descriptive and  
Inferential Statistics in Education  
and Psychology." Dar Al-Sadeq for  
Publishing and Distribution. Baby-  
lon, Iraq, 2013 AD.
- Al-Nur, Ahmad Ya'qub. Al-Qiyas wa  
al-Taqwim fi al-Tarbiyah wa 'Ilm  
al-Nafs. 1st ed. Amman, Jordan:  
Al-Janadiriyyah for Publishing and  
Distribution, 2008 AD.
- John, Dr. Social Psychology and Bias.  
Dar Al-Fikr Al-Arabi, 2000 AD.
- De Bono, Edward. Al-Tafkir Al-Mu-

- tajaddid: Estikhdamat Al-Tafkir Al-Janebi. Cairo, Egypt: Maktabat Al-USrah, 2005 AD.
- Reagan, Greg. Tahfeez Da'fiyah Tubalik. Riyadh, Saudi Arabia: King Saud University, 2013 AD.
- Shnan, Zainab Jameel Abdul Jalil and Abdul Sajad Abdul Abdul Sadeh Al-Badran. "Al-Jamud Al-Fikri Lada Talaba Kulliyat Al-Tarbiyah." Majallah Abhath Al-Basrah Lil'Ulum Al-Insaniyah 43, no. 1 (2018 AD): 48-74. <https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-834422-Al-Jamud-Al-Fikri-Lada-Talaba-Kulliyat-Al-Tarbiyah>.
- Atiya, Mohsen Ali. Al-Tafkir: Anwa'uhu wa Maharatuhu wa Istratijiyyat Ta'limuhu. 1st ed. Amman, Jordan: Dar Safaa for Publishing and Distribution, 2015 AD.
- Alam, Salah El-Din Mahmoud. Al-Qiyas wa Al-Taqwim Al-Tarbiwi wa Al-Nafsi. 5th ed. Cairo, Egypt: Dar Al-Fikr Al-Arabi, 2011 AD.
- Ouda, Ahmed Sulaiman and Malkawi, Fathi Hasan. Asasiyyat Al-Buhuth Al-Ilmiyyah fi Al-Tarbiyah wa Al-'Ulum Al-Insaniyah. 2nd ed. Amman, Jordan: Maktabat Al-Kattani for Publishing and Distribution, 1992 AD.
- Fargh, Safwat. Al-Qiyas Al-Nafsi. 7th ed. Cairo, Egypt: Maktabat Al-Engliziyyah Al-Misriyyah, 2012 AD.
- Fawqiya, Abdel Fattah. Athar Barnamaj Litandim Al-Tawjah Al-Daf'iyah Al-Dakhiliyyah fi Tahseen Al-Kafa'at Al-Akadiemiyah wa Al-Adaiyyah Lada Talaba Al-Mu'allim (Al-Mutabaq). Cairo, Egypt: Dar Al-Nahdah Al-Arabiyyah, 2011 AD.
- Mahmoud, Salah El-Din 'Arefa. Tafkir Bila Hudud. Cairo, Egypt: 'Alam Al-Kutub, 2006 AD.
- Malham, Sami Muhammad. Manahij Al-Buhuth fi Al-Tarbiyah wa 'Ilm al-Nafs. 6th ed. Amman: Dar Al-Maseerah for Publishing, Distribution and Printing, 2010 AD.
- Malham, Mohammed Salem. Al-Qiyas wal-Taqwim fi al-Tarbiyah wa 'Ilm al-Nafs. 3rd ed. Amman, Jordan: Dar al-Maseera lil-Nashr wa al-Tawzi', 2005 AD.
- Mansour, Abdulmajeed, Mohammed bin Abdulmohsen al-Twayjiri, and Ismail Mohammed al-Faqi. 'Ilm al-Nafs al-Tarbiyawi. 7th ed. Saudi Arabia: Al-Obekan for Publishing and Distribution, 2011 AD.

Mira, Amal Kazim. "Al-Tafkir al-Dokumati 'inda Talabah Jami'at Baghdad." Majallat al-Buhuth al-Tarbiyah wa al-Nafsiyah 46 (2015 AD):

99-125. <https://jperc.uobaghdad.edu.iq/index.php/jperc/article/view/407/337>



الصور الشعرية في الشعر الفلسطيني المقاوم بعد نكسة ١٩٦٧م (دراسة أسلوبية في المستويين الدلالي والبلاغي)

أمين نظري تريزي<sup>١</sup>

سيد فضل الله مير قادري<sup>٢</sup>

محمد خاقاني أصفهاني<sup>٣</sup>

١- جامعة شيراز/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية وآدابها، إيران؛ aminnazari1369@yahoo.com  
دكتوراه في اللغة العربية وآدابها/ استاذ مساعد

٢- جامعة شيراز/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية وآدابها، إيران؛ s.fMirghaderi@gmail.com  
دكتوراه في اللغة العربية وآدابها/ استاذ

٣- جامعة اصفهان/ كلية اللغات الاجنبية/ قسم اللغة العربية وآدابها، إيران؛ mohamadkhaqani@yahoo.com  
دكتوراه في اللغة العربية وآدابها/ استاذ

#### ملخص البحث:

لقد حظيت الصور الشعرية على وجه العموم والصور الشعرية البيانية المتمثلة في التشبيه والاستعارة والكناية بشكل خاص بمكانة مميزة في الدراسات النقدية والبلاغية؛ إذ تعتبر جوهر الشعر وفق ما ذهب له الباحثون. لقد تبلورت جوانب التطور والتجديد في الشعر الفلسطيني المقاوم بعد نكسة ١٩٦٧م من النواحي الأسلوبية خاصة في صوره الشعرية البيانية؛ من منطلق هذا الأمر تهدف المقالة الحالية دراسة الصور الشعرية البيانية في الشعر الفلسطيني المقاوم بعد نكسة ١٩٦٧م من منظور أسلوبية والكشف عن دور هذه الصور في المستويين الدلالي والبلاغي. طبقت الدراسة المنهج الوصفي - التحليلي والإحصائي. تكونت عينة الدراسة من خمسة دواوين يرصد أهم أحداث فترة النكسة ١٩٦٧م وما بعدها والذي يدور في فلك واحد وهو المقاومة. ما توصلت إليه المقالة هو أن الاستعارة من أهم الوسائل الفنية التي قام بتوظيفها شعراء ما بعد النكسة للتعبير عن القضايا التي يعيشونها وذلك بنسبة مئوية مقدارها ٥٩,٥٪، ويليهما التشبيه بنسبة ٢٥٪ ثم الكناية بنسبة ١٥,٥٪، يميل أغلب الصور التشبيهية في شعر ما بعد النكسة

#### تاريخ الاستلام:

٢٠٢١/١٠/٩

#### تاريخ القبول:

٢٠٢١/١٢/١٥

#### تاريخ النشر:

٢٠٢٣/٣/٣١

#### الكلمات المفتاحية:

شعر ما بعد النكسة، الصور الشعرية، الأساليب البيانية، المستوى الدلالي، المستوى البلاغي

السنة (١٢)- المجلد (١٢)  
العدد (٤٥)  
رمضان ١٤٤٤هـ - آذار ٢٠٢٣م

DOI:

10.55568/amd.v12i45.135-170



# Poetic Images in Palestinian Poetry Resistance after the Fall of 1967 (A Stylistic Study on Rhetorical and Semantic Layers)

Amin Nazari Terizi<sup>1</sup>

Sayyed Fazl Allah Mirghaderi<sup>2</sup>

Mohammad Khaqani Isfahani<sup>3</sup>

1- University of Shiraz /College of Arts and Humanities/ Department of Arabic and Literature, Iran; aminnazari1369@yahoo.com

PhD. in Arabic Language and Literature/ Assistant Professor

2- University of Shiraz /College of Arts and Humanities/ Department of Arabic and Literature, Iran; s.fMirghaderi@ gmail.com

PhD. in Arabic Language and Literature/ Professor

3-University of Isfahan/ College of Foreign Languages / Dept of Arabic and Literature, Iran; mohamadkhaqani@yahoo.com

PhD. in Arabic Language and Literature/ Professor

---

## Received:

9/10/2021

## Accepted:

15/12/2021

## Published:

31/3/2023

---

## Keywords:

poetry after the setback, poetic images, graphic styles, semantic layer, rhetorical layer.

---

## Al-Ameed Journal

Year(12)-Volume(12)  
Issue (45)

Ramadan 1444 H  
March 2023

DOI:  
10.55568/amd.v12i45.135-170

## Abstract

Poetic images in general and poetic graphic images represented in simile, metaphor and metonymy in particular have enjoyed a special place in critical and rhetorical studies. It is considered the essence of poetry, according to the researchers. The aspects of development and renewal in Palestinian resistance poetry after the setback of 1967 are crystallized from the stylistic aspects, especially in its graphic poetic forms. From this point of view, the following article aims to study the poetic graphic images in the Palestinian resistance poetry after the setback of 1967 AD from a stylistic perspective and to reveal the realization of the role of these images on the semantic and rhetorical levels. The study applied the descriptive-analytical and statistical method. The sample of the study consisted of five books that monitor the most important events of the setback period, 1967 AD and beyond: resistance. What the article found is that metaphor is one of the most important artistic means employed by the set-back poets to express the issues they live with, with a percentage of 59.5%, followed by simile at 25%, and then metonymy at 15.5%. Most of the metaphorical images in the poetry of the setback tend towards the material and the sensual. With regard to the semantic aspect of these images, the poet of the setback has



extracted most of the simile images from the atmosphere of occupied Palestine and the tragic conditions in which it is living in terms of killing, destruction and displacement. As for the metaphorical images, it is found that most of the metaphorical images employed in the poems of this period do not reach a state of depth and ambiguity, as they tend towards materialism and sensuality in depicting the sensualities and morals. As for the semantic aspect, it is noted that the homeland and the manifestations of the occupation are more present in the metaphorical images employed for the poems of this period. With regard to the metonymic images, it is inferred that the metaphor is ranked first among the types of metonymy; as it expresses the tendency of poets of this period to embody ideas and feelings in sensory images expressing the reality to be depicted.

نحو المادية والحسية في التصوير؛ فيما يتعلّق بالجانب الدلالي لهذه الصور قد انتزع شاعر النكسة معظم الصور التشبيهية من أجواء فلسطين المحتلة والظروف المأساوية التي تعيشها من قتل ودمار وتشريد. اما الصور الاستعارية فتجد أنّ معظم الصور الاستعارية الموظّفة في قصائد هذه الحقبة لا يصل إلى درجة التعمية والتعميق في الغموض والبعد وتنزع نحو المادية والحسية في تصوير المحسوسات والمعنويات؛ اما الجانب الدلالي فنلاحظ أنّ الوطن ومظاهر الاحتلال هما أكثر حضوراً في الصور الاستعارية الموظّفة لقصائد هذه المدة. اما الصور الكنائية فنلاحظ أنّ الكناية عن الصفة حازت المرتبة الأولى من بين أنواع الصور الكنائية؛ والتي تعبّر عن ميل شعراء هذه المدة إلى تجسيد الأفكار والمشاعر في صور حسية معبّرة عن الواقع المراد تصويره.

## المقدمة:

لا غرو أنّ الحياة الأدبية تحظى بصلة وثيقة بالحياة السياسية والاجتماعية فإنّ الأدب بمختلف أنواعه من الشعر والرواية والقصة وغيرها يعد أداة أساسية للأديب يجسّد بها الزوايا المختلفة من حياة المجتمع البشري؛ ويمكن القول إن الشعر الفلسطيني المقاوم من أجمل أصناف الأدب وأدى دوراً حاسماً ولافتاً ومتواصلاً في رصد أحداث سياسية واجتماعية أثرت مباشرة في تطوره وتجديد أساليبه؛ «بعد النكسة في عام ١٩٦٧م واصل الشعر الفلسطيني دوره الأدبي والسياسي، والمشاركة الفعلية سياسياً ونضالياً على كافة المستويات الوطنية والقومية والأممية، فقد شارك الشعراء بشعرهم في هذه الحقبة في كافة حروب الاستنزاف العربية الإسرائيلية، وشاركوا بشعرهم وبنفسهم في المقاومة الفلسطينية ضد الصهاينة من أجل التحرير»<sup>١</sup> «فانتقل الموقف بعد النكسة في عام ١٩٦٧م ليأخذ شكل الثورة المسلحة، فظهر شعر المقاومة، وشعر الثورة الفلسطينية.» (أبوشاور) ولعل الجانب التطوري البارز في الشعر الفلسطيني بعد النكسة قد ظهر في خصائصه الفنية، اللغوية، والأسلوبية؛ ومن منطلق هذا الأمر لا بد لنا من وقفة معها.

لا شك أنّ الصور الشعرية تحظى بأهمية بالغة في الدراسات النقدية والبلاغية إذ أجمع الباحثون والمتخصصون في حقل الأدب والنقد لاسيما في العصر الحديث على أنّ أهم ما يميز الشعر عن بقية الفنون عنصران اثنان الموسيقى والصورة بل ذهب معظمهم إلى أنّ الشعر في جوهره تعبير بالصور<sup>٢</sup>. انطلاقاً مما سبق تهدف المقالة الحالية إلى دراسة الصور الشعرية المتمثلة في الصور البيانية (التشبيه، الاستعارة، والكناية) في الشعر الفلسطيني المقاوم بعد نكسة ١٩٦٧م من منظور أسلوبى في المستويين البلاغي والدلالي بناء على المنهج الوصفي - التحليلي والإحصائي؛ ذلك بالتركيز على خمسة دواوين من معين بسيسو، وإبراهيم المقادمة، وسميح صباغ، وزينب حبش، ونبيلة الخطيب. لقد وقع الاختيار على هؤلاء الشعراء لأنهم شعراء ينتمون إلى جيل واحد عاشوا مر الحياة وحلوها في فترة النكسة وما بعدها إذ تمثل أعمالهم الشعرية أحداث هذه المدة وما بعدها في مختلف المجالات؛ من هذا المنطلق بعد قراءة فاحصة لأعمالهم الشعرية وجدنا أنها تتسم بالعديد

١ عطوات، محمد عبد عبدالله، الاتجاهات الوطنية في الشعر الفلسطيني المعاصر، ط ١. (بيروت: دار الافاق الجديدة، ١٩٩٨م)، ٢٣٩.

٢ عصفور، جابر احمد، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، د.ط (القاهرة، مصر: دار المعارف، ١٩٨٣م)، ٥.

من الخصائص الأسلوبية المشتركة؛ فضلاً عن أنه لا ينبغي أن ينحصر الشعر المقاوم الفلسطيني بعد النكسة في أشعار شعراء كبار مثل سميح القاسم ومحمود درويش، من ثم يفقد هذا الشعر العديد من جماله وتُنسى جهود شعراء آخرون، وفيما يتعلّق بالدواوين باعتبارها عينة البحث فإنّها تدور في فلك واحد وهو المقاومة ولا شك أن التركيز على ديوان وشاعر واحد لا يقدم نتائج دقيقة عن أهم ما تمتاز المدة المحددة من المجالات الفنية والأسلوبية.

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- كيف تمّ توزيع الصور الشعرية البيانية في أشعار بعد نكسة ١٩٦٧م؟
  - كيف تحقّق الصور الشعرية البيانية دوراً مميزاً في المستويين الدلالي والبلاغي لأشعار هذه المدة؟
- خلفية البحث:

من الدراسات التي تناولت الشعر الفلسطيني المقاوم تحديداً في أشعار الشعراء المختارين يمكن أن نخصّ منها بالذكر:

- قد هدف كياني ونظري تريزي (١٣٤٠هـ.ق) إلى الكشف عن أنماط القافية وطرائق استخدامها في الشعر الفلسطيني المقاوم بعد نكسة ١٩٦٧م ومدى إسهامها في البنيتين الإيقاعية والدلالية بناء على المنهج الوصفي-التحليلي والإحصائي؛ وما توصلت إليه الدراسة هو أن شاعر النكسة يوظّف كثيراً التقفية البسيطة الموحدة لمرتكز إيقاعي؛ وأنّ توظيف القافية المتقاطعة بموازاة هندستها لا تؤدّي إلى تكوين النتائج الباهرة في المستوى الدلالي للقافية؛ إنّ القافية المتغيرة والمقطعية قد خلقت في شعر النكسة قوة إيقاعية تعبيرية بالتلاؤم بين الإيقاع والدلالة.

- قد عالج ميرزائي وأنصاري (١٤٣٠هـ.ق) في دراستهما البنية الإيقاعية في شعر المقاومة وصلتها بأغراضها مستخلصاً نماذج من قصائد معين بسيسو ومحمد الفيتوري والمقارنة بينها والكشف عن العلاقة القائمة بين دلالة القصيدة ومستواها الصوتية بناء على المنهج الوصفي-التحليلي والإحصائي؛ بيّنت نتائج البحث أنّ البحر المتدارك قد خضع للعديد من التغييرات في بنية تفاعلية في شعر الشاعرين وأسهم في خلق الأجواء الموسيقية الفريدة للقصيدة كما أنّ البحور المتداخلة تنصدر في قائمة الأوزان التي استعملها الفيتوري لكونها من أوزان ذات نغمات جديدة تم استخدامها في القصيدة حسب تجربة الشاعر النفسية.

- قد تناول نظري تريزي وزملاؤه في بحثهم دراسة أساليب التكرار وأنماطها في ديوان الجرح الفلسطيني وبراعم الدم للشاعرة زينب حبش؛ وما توصل إليه المقال هو أنّ التكرار في ديوان الشاعرة لم يأت اعتبارياً بل جاء مقصوداً منتظماً مع الإيقاع والدلالة لإظهار حبّها لفلسطين وبثّ ألمها لمصائبها ولشهادتها أعزائها وتكوين روح المقاومة والثورة للقضاء على الاحتلال.

- قام النعامي في مقالته بتسليط الضوء على توظيف التراث والشخصيات الجهادية والإسلامية في شعر إبراهيم المقادمة وبيان قدرة الشاعر على التعبير عن رؤيته الفكرية والإنسانية؛ اشتمل بحثه على هذه المحاور: مفهوم التراث، وعوامل استخدام التراث في الشعر، وتوظيف التراث الديني، توظيف التراث التاريخي، توظيف التراث الأدبي.

بناء على ما سبق نلاحظ أن غالبية الدراسات السابقة قد سلّطت الضوء على الجانبين الإيقاعي المتمثّل في القافية والتكرار للشعر الفلسطيني المقاوم فلم نجد بحثاً يعالج الصور الشعرية البيانية في الشعر الفلسطيني المقاوم بعد نكسة ١٩٦٧م، فإنّ هذه الدراسة جاءت لتسلط الضوء على جانب لم يعن به الباحثون.

### تعريف الصور الشعرية

يرى عزّ الدين إسماعيل أن الصورة الشعرية تركيبية وجدانية تنتمي في جوهرها إلى عالم الوجدان أكثر من انتمائها إلى عالم الواقع<sup>٣</sup>. ويقول سيسل دي لويس في تعريفه للصورة الشعرية «إنّها في أبسط صورها رسم قوامه الكلمات، وأنّ الوصف والمجاز والتشبيه يمكن أن تخلق صورة، وأنّ الصورة يمكن أن تقدّم إلينا في عبارة أو جملة يغلب عليها الوصف لكنّها توصل إلى خيالنا شيئاً أكثر انعكاساً متقناً للحقيقة الخارجية، إنّ كل صورة شعرية لذلك هي إلى حد ما مجازية، إنّها مقطع من مرآة لا تلاحظ فيها وجهها بقدر ما تلاحظ بعض الحقيقة حولها»<sup>٤</sup>.

أما علي البطل فيعرفها بأنّها «تشكيل لغوي يكوّن خيال الفنان من معطيات متعدّدة، ويقف العالم المحسوس في مقدّماتها»<sup>٥</sup>. وللخيال دور كبير في خلق الصورة الشعرية عند الشاعر فهو «الملكة

٣ إسماعيل، عز الدين، الشعر العربي المعاصر قضاياها وضواهره الفنية والمعنوية، د.ط (بيروت، لبنان: دار الثقافة)، ١٢٧.

٤ دي لويس، سيسل الصورة الشعرية، ترجمة. احمد نصيف الجنابي، مالك ميري، وسلمان حسن ابراهيم، د.ط (العراق، بغداد، ١٩٨٢م)، ٣٠.

٥ البطل، علي الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري، ط٢ (بيروت، لبنان: دار الاندلس للطباعة والنشر، ١٩٨١م)، ٣٠.

التي يستطيع بها الأدباء أن يؤلفوا صورهم، وهم لا يؤلفونها من الهواء، إنّها يؤلّفونها من إحساسات سابقة لا حصر لها، تحتزنها عقولهم وتظلّ كامنة في مخيلتهم، حتى يحين الوقت فيؤلّفوا منها الصورة التي يريدونها، صورة تصبح لهم لأنّها من عملهم وخلقهم<sup>٦</sup>. ومعلوم أنّ الشاعر يعتمد في تكوين صورته على خياله، وأنّ الخيال هو حقيقة الإلهام الذي يعد نضجاً مفاجئاً غير متوقّع لكلّ ما قام به الشاعر من قراءات، ومشاهدات، وتأمّلات، أو لما عاناه من تحصيل وتفكير<sup>٧</sup>.

فالصورة في الشعر الحديث ليست إلاّ تعبيراً عن حالة معيّنة يعانيتها الشاعر إزاء موقف معيّن في الحياة، وإنّ أي صورة داخل العمل الأدبي إنّما تحصل من الإحساس وتؤدي من الوظيفة ما تحمله وتؤديه الصورة الجزئية الأخرى المجاورة لها، وإنّ مجموع الصور الجزئية تؤلّف الصورة الكلية التي تنتهي إليها القصيدة<sup>٨</sup>. أي إنّ الصورة واحدة من الأدوات الأساسية التي يستعملها الشاعر في بناء قصيدته، وتجسيد الأبعاد المختلفة لرؤيته الشعرية، فبواسطة الصورة يشكّل الشاعر أحاسيسه وأفكاره وخواطره في شكل فني محسوس، ويصوّر رؤيته الخاصة للوجود والعلاقات الخفية بين عناصره<sup>٩</sup>.

## ٢-٢. أهمية الصور الشعرية

حظيت الصورة الشعرية بمكانة بارزة في الدراسات النقدية والبلاغية، مما أدّى إلى النظر للشعر على أنّه «التفكير بواسطة الصورة»<sup>١٠</sup> فسادت النظرة إلى الصورة على أنّها معادلة للشعر، حتى قيل: «إنّ مما يساعد على أن يكون الشاعر شاعراً هو قدرته التي تفوق قدرة غيره على إدراك المشابهات الخفية، والكشف عن تماثل الأشياء بواسطة الصورة، خاصة الاستعارية<sup>١١</sup>.» غير أن هذه النظرة قد تغيّرت مع ظهور المدرسة الشكلانية، وتراجعت مهمة الصورة، لتصبح وسيلة من وسائل عدة في الشعر، ونسقاً كسائر أنساق اللغة الشعرية<sup>١٢</sup>. فهي إحدى الوسائل التي تصلح لخلق بناء مدرك نستطيع التحقق من ماهيته، لكنّها ليست أكثر من وسيلة<sup>١٣</sup>.

٦ ضيف، شوقي في النقد الأدبي، ط٣ (القاهرة، مصر: دار المعارف، ١٩٦٩م)، ١٦٧.

٧ ناصف، مصطفى، الصورة الأدبية، ط٢ (بيروت، لبنان: دار الاندلس للطباعة والنشر، ١٩٨١م)، ١٢.

٨ العشراوي، محمد زكي قضايا النقد الأدبي المعاصر، د.ط (بيروت، لبنان: دار النهضة العربية، ١٩٧٩م)، ١٠٨.

٩ عشري، علي زايد عن بناء القصيدة العربية الحديثة، د.ط (القاهرة، مصر: دار المعارف، ١٩٧٨م)، ٩٨.

١٠ ناظم، حسن، مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم. د.ط (بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٤م)، ٨٠.

١١ شريم، جوزيف، دليل الدراسات الأسلوبية، د.ط (بيروت، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات، ١٩٨٤م)، ٦٦.

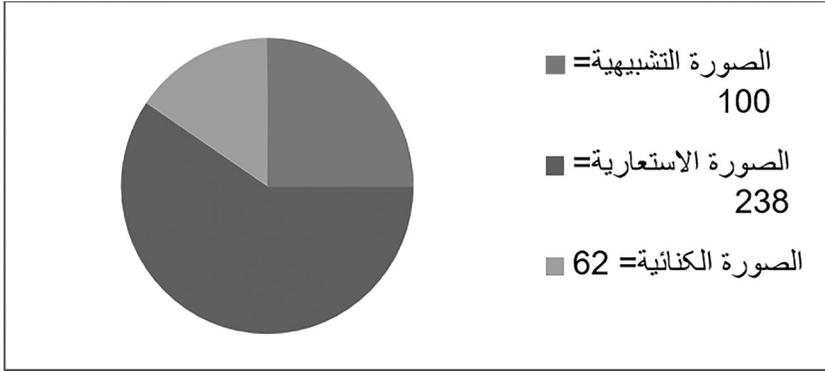
١٢ ناظم، مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، ٨٥.

١٣ ناظم، ٨٥.

وترجع أهمية الصورة في الشعر الحديث والمعاصر إلى الطريقة التي تستخدم، وهي طريقة تعدّ ثورة كبرى في مجالها ومجال الشعر على السواء، وقد أصبحت في الشعر الحر تستخدم بطريقة بنائية عضوية تدرج أصلاً في صميم العمل الفني فتتولد خبرة أوسع وأكمل تعمق إدراكنا وإحساسنا، وفي هذا الاندماج تجسّد الصورة الفكرة أو التجربة أو الرؤية بكلّ تعقيداتها الكائنة والتي ستكون؛ أما أنّها تحمل الفكرة فلا أنّها لا تنفصل عنها شرحاً وتعبيراً لها، وأمّا أنّها تحمل الرؤية فلا أنّها واسطتها الوحيدة مادام الشعر الحديث شعر رؤى<sup>١٤</sup>.

### دراسة الصور الشعرية البيانية

ومن خلال استقراء أساليب الصورة في شعر بعد النكسة نلاحظ أنّ الأساليب التصويرية البيانية (التشبيه، والاستعارة، والكنائية) تشكّل أهمّ الوسائل الفنية التي اعتمد عليها شاعر النكسة في التعبير عن القضايا التي يعيشها، فلا تكاد تخلو منها قصائده، وتعدّ الاستعارة أكثرها حضوراً بنسبة ٥٩,٥٪، يليها التشبيه بنسبة ٢٥٪ ثم الكناية بنسبة ١٥,٥٪ كما يتبيّن ذلك بالنظر في شكل رقم (١) الآتي:



شكل (١) نسبة شيوع الصور الشعرية البيانية

وفيا يأتي سنتناول أهمّ الخصائص التصويرية البيانية لشعر هذه الحقبة ونبدأ بالحديث عن خصائص الصورة التشبيهية، ثمّ نشفعه بالحديث عن خصائص الصورة الاستعارية، ثم نختمه بالحديث عن خصائص الصورة الكنائية.

١٤ اليافي، نعيم، تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، د.ط (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٣م)، ٢٦٢.

### الصورة التشبيهية

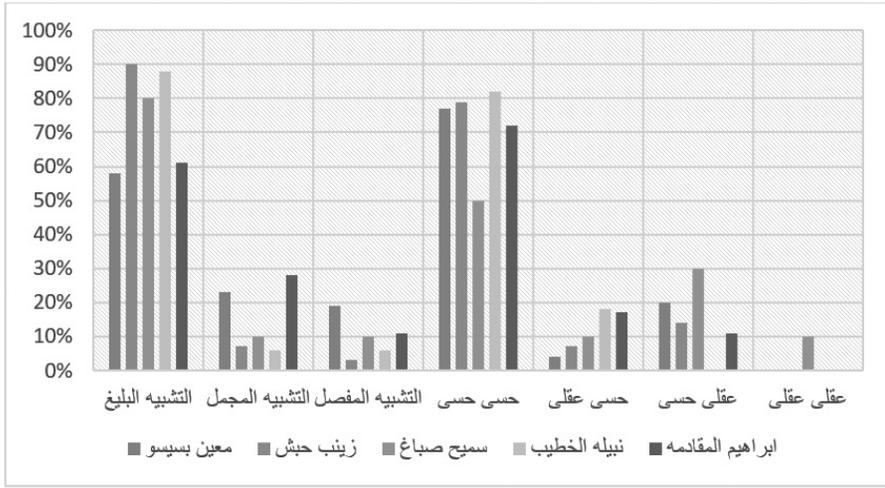
التشبيه في الاستخدام الأدبي صورة بيانية يحاول الشاعر فيها توضيح قصد ما بوساطة استحضر طرف آخر يعينه على نقل تجربته الشعرية هو المشبه به الذي يكون موازياً لطرف قبله هو المشبه. وتبدو شعرية التشبيه في أنه ينقل المتلقي من شيء إلى شيء طريف يشبهه، وكلما كان هذا الانتقال بعيد المنال، قليل الخطور بالخيال كان التشبيه أروع للنفس، وأدعى إلى إعجابها واهتزازها<sup>١٥</sup>.

إن القدماء يختلفون في مقدار اشتراك المشبه والمشبه به في الصفات لكي ينجح التشبيه، فقد اعتقد قدامة بن جعفر أن أحسن التشبيه «ما وقع بين الشيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما فيها حتى يذني بهما إلى حال الاتحاد<sup>١٦</sup>». وقد ذكر ابن رشيق هذا الرأي في العمدة، ثم عقب عليه بقوله: «إنما حسن التشبيه أن يقرب بين البعيدين حتى تصير بينهما مناسبة واشتراك<sup>١٧</sup>» ويوافق عبدالقاهر الجرجاني رأي ابن رشيق بقوله في أسرار البلاغة ويقول: «وهكذا إذا استقرت التشبيهات وجدت التباعد بين الشيئين كلما كان أشد كانت إلى النفس أعجب وكانت النفوس لها أطرب وكان مكانها إلى أن تحدث الأريحية أقرب<sup>١٨</sup>». ولا شك في أن ابن رشيق وعبد القاهر الجرجاني في رأيهما السابقين يلتقيان مع النقد الحديث الذي «يؤكد أن فاعلية الصورة إنما تأتي من قدرتها على الجمع بين الحقائق المتباعدة، واستحضار العلاقات الطريفة ما بين الأشياء<sup>١٩</sup>».

بالنظر إلى شعراء هذه الحقبة في استخدامهم لأنواع التشبيه نحصل على النسب المحددة في

الرسم البياني الآتي:

١٥ بوحوش، رايح، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، د.ط (الجزائر: دار العلوم، ٢٠٠٠م)، ١٥٣.  
 ١٦ أبو الفرج، قدامة بن جعفر نقد الشعر، تحقيق. كمال مصطفى، ط٣ (القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي، ١٩٧٨م)، ١٠٩.  
 ١٧ القيرواني، ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق. محمد محي الدين عبد الحميد، مج٢، ط٥ (بيروت، لبنان: دار الجيل، ١٩٨٢م)، ٢٨٩.  
 ١٨ عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق. محمد رشيد رضا، د.ط (بيروت، لبنان: دار المعرفة) ١١٢.  
 ١٩ دي لويس، الصورة الشعرية، ٢٠.



شكل (٢) يوضح أساليب التشبيه المستخدمة في الشعر الفلسطيني المقاوم بعد نكسة ١٩٦٧م

يتضح من المعلومات الواردة في الشكل رقم (٢) ان التشبيه في شعر بعد النكسة يشكّل حضوراً لافتاً بعد الاستعارة، فقد شاع استعمال شعراء النكسة لهذا الفن مستثمرين طاقاته الفنية في تصوير مظاهر الحرب، والاحتلال، وإجرامات العدو ومضامين المقاومة، وعبروا من خلاله عن أفكارهم ورؤاهم، على أنّ أول ما نلاحظه في شعر هذه الحقبة هو أنّ شاعر ما بعد النكسة يعتمد في بناء أكثر صورته التشبيهية على التشبيه البليغ، إذ يكاد يهيمن هذا النوع من التشبيه على أكثر الصور التشبيهية في شعر النكسة إذ بلغت نسبته ٧٤,٧٤٪، وزينب حبش ونبيلة الخطيب أكثرتا في استخدام هذا النوع من التشبيه، فالشعراء يكسرون التقليد، ويجذفون أداة التشبيه ليكون طرفا التشبيه أقرب إلى التوحد. فمن أمثله قول الشاعرة نبيلة الخطيب في قصيدتها "رغم حزني":

«كلّ أحلامي حطامٌ/ كلّ أيامي هباءٌ/ كلّ أيامي خيالات حزينة<sup>٢٠</sup>».

نعم التشبيه يزداد بلاغة عندما تزال الحواجز المادية والمعنوية بين المشبه والمشبّه به، فتحصل المطابقة التامة بين الأول والثاني، وتحصل بعد ذلك الدهشة والمفاجأة لدى المتلقّي، لينجح بعد ذلك كله ذلك المبدع المرسل نجاحاً باهراً في نقل تجربته الشعرية إلى المتلقّي الذي يشعر بجمال الشكل والمعنى معاً وذلك من خلال الإيجاز في المعنى، والاختصار في الشكل<sup>٢١</sup>. فقد وازنت الشاعرة بين

٢٠ الخطيب، نبيلة هي القدس، د.ط (الكويت: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، ٢٠١٢م)، ٣٠١.

٢١ بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، ١٦٨.

كل من: أحلامي والحطام، وبين أيامي والهباء والخيلات الحزينة. إذن فقد أرادت الشاعرة أن تقول لنا «أن لا أحلام، ولا أيام سعيدة لنا» فكانت وسيلتها إلى تحقيق هذه المعاني أن جعلت "أحلامي" في منزلة "الحطام"، و"أيامي" في منزلة "الهباء" و"الخيلات الحزينة". ومما زاد في عمق وحدة هذه التشبيهات ورود الأطراف الثانية أي المشبه بها منكرة؛ ومعلوم أن التنكير قد يفيد في بعض حالاته التكثر أو اللاتعيين<sup>٢٢</sup>؛ والشاعرة في تشبيهاتها لم تقم بمطابقة المشبه بجزء أو صنف من المشبه به، بل جعلت التشبيه مطلقاً فأحلامي ليست مطابقة لنصف معين فقط من الحطام، بل مطابقة للحطام كلها، وأيامي ليست مطابقة لصنف معين كذلك من الهباء بل تشمل أصنافه كافة.

ومن أمثلة التشبيه البليغ قول المقادمة في قصيدة "عياش":

«عياش أنت الليث في زمن/ تسودت الكلاب<sup>٢٣</sup>».

فهذا تشبيه بليغ إن الشاعر يقوم بإشادة عياش الشهيد الفلسطيني وشبهه بالليث في الشجاعة ورفض القيود والذل، وقد استعار عن الأعداء الجبارة بلفظة "الكلاب". والشاعر يساوي بين المشبه والمشبه به عندما حذف أداة التشبيه، وأزال الحواجز بين الركنين واستطاع أن يعطي متعة فنية في السطر الشعري عندما أدت هذه الصورة وظيفتها ووظيفة التوضيح والتوكيد، ووظيفة التنميق والتزيين.

في النموذج الاتي للشاعرة زينب حبش وهي تحذف أداة التشبيه ووجه الشبه، ليكون طرفا الصورة أقرب إلى التوحد:

«والبسة زاد الثورة/ والبسة فوق شفاه الثائر/ تطفئ نور الشمس<sup>٢٤</sup>».

هذا التشبيه من أقدر سمات الصور الوجدانية المليئة بالحوية إذ تعبر عن انفعال الشاعر كي تؤثر مباشرة في المتلقي. فشبّهت الشاعرة البسة بالزاد، وهذه البسة هي التي تعطي الاستمرارية لاشتعال نيران الثورة وهي التي تمدّها بالبقاء، ومن هذه النيران سيدوق المحتلّ الغاصب الرعب والخوف، وبها يكون هلاكه. إن غياب أداة التشبيه هنا قد عمل على تحقيق قدر من التقارب بين طرفي التشبيه، بيد أن

٢٢ عبد الحميد، محمد محي الدين، التحفة السنوية بشرح المقدمة الآجرومية، د.ط (الجزائر: دار الامام مالك للكتاب، ٢٠٠٤م)، ٨٥.

٢٣ المقادمة، إبراهيم، لا تسرقوا الشمس منّا، د.ط (فلسطين: مجلس طلاب الجامعة الاسلامية، ٢٠٠٣م)، ٤٦.

٢٤ حبش، زينب، الجرح الفلسطيني وبراعم الدم، د.ط (فلسطين، رام الله: مطبعة المستقبل، ١٩٩٩م)، ١٨.

هذا لا يعني حصول التماهي بين طرفي التشبيه، «فالتشبيه عموماً يفيد الغيرية ولا يفيد العينية، بمعنى أن طرفي التشبيه لا يتداخلان أو يتفاعلان، بل تظلّ بينهما مسافة من التباين والتمايز»<sup>٢٥</sup>.

شاعر ما بعد النكسة قليلاً ما يقوم بتوظيف أداة التشبيه بوصفها أداة التقاء بين طرفين مع كونها في الوقت نفسه أداة انفصال بينهما، و«هي تحمل تأكيداً على أن العلاقة بينهما تقف عند حدود المشابهة فكلّ طرف منهما يحتفظ لنفسه بخصائصه الذاتية والمستقلة عن الطرف الآخر»<sup>٢٦</sup> فإنّ هذا النمط من التشبيه (التشبيه المفصل) يعدّ من الناحية الفنيّة أبسط أنواع التشبيه وأقلّها عمقاً في التصوير والإيحاء، لذلك فإنّ شاعر ما بعد النكسة يكسر هذا التقليد، ويقلّل من استعماله إذ بلغت نسبته في الدواوين المختارة ١٠، ١٠٪ ومن أمثلة هذا النوع من التشبيه قول الشاعر إبراهيم المقادمة:

«عائد كمثل فبحّ النور في قلب المجاهد/ عائد كمثل حقي لباطلهم يطارد»<sup>٢٧</sup>.

والشاعر استناداً الى الآية الكريمة ﴿جاء الحقّ وزهق الباطل﴾ (الإسراء ١٧: ٨١) «شبه عودته بانبلاج النور الذي يشع في قلب المجاهد وبالحقّ الذي يطارد الباطل، فهنا في هذه الصورة يضعنا الشاعر أمام صلابة إيمانه وثقته العالية في انتزاع الحقّ من الباطل والعودة إلى ربوع بلاده»<sup>٢٨</sup>. لقد استعان الشاعر بأداة التشبيه في بناء العلاقة التصويرية بين طرفي التشبيه في الصورتين السابقتين، فاحتفظا بقدر كبير من التمايز والاستقلال، فأداة التشبيه تحمل تأكيداً أنّ هناك حاجزاً يفصل بين طرفي التشبيه، فكلّ طرف منهما يحتفظ بخصائصه الذاتية التي تميزه عن الطرف الآخر، «لأنّها بمثابة الحاجز المنطقي الذي يفصل بين الطرفين المقارنين ويحتفظ لهما صفاتها الذاتية والمستقلة»<sup>٢٩</sup>. وقد عزّز حضور وجه الشبه في الصورتين السابقتين من تحقيق وضوح التصوير ومباشرته. فإذا كان بناء الصورة بحيث تكون عناصر التشبيه مرتبة أصلياً وكاملاً يحقّق للصورة قدراً كبيراً من جلاء الفكرة ووضوحها.

٢٥ عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، ١٧٥.

٢٦ عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، ١٧٦.

٢٧ المقادمة، لا تسرقوا الشّمس منّا، ٤٤.

٢٨ هشيم، جواد اسماعيل، «الالتزام في الشعر الإسلامي الفلسطيني المعاصر» (كلية الاداب الجامعة الاسلامية، ٢٠١٠م)، ٢١٧.

الالتزام في الشعر الاسلامي الفلسطيني المعاصر. رسالة ماجستير بعنوان <https://mobt3ath.com/pdf.php?ext=pdf&id=15007&tit>

٢٩ عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، ١٧٤.

أمّا التشبيه المفضل فجاء في المرتبة الثانية في الدواوين المختارة إذ بلغت نسبته ١٥, ١٥٪ ومن أمثلة هذا النمط من التشبيه قول المقادمة في قصيدة "أحمد":

«حبيبي أحبس الدمعات تحرقني / ويحترق البصر / نموت كنبته الصحراء<sup>٣٠</sup>».

لقد شبّه الشاعر موتهم بموت نبتة الصحراء التي تروى بماء البحر المالح، فلقد هدف الشاعر من خلال التشبيه السابق إلى إبلاغ المتلقي تصوير حياة الشعب الفلسطيني الذي يستشهد في عنفوان حياته دون أي منقذ كما يعيش دون رعاية. وواضح أنّ حذف وجه الشبه يزيد من العمق الفني في الصورة، كما يتيح للمتلقي فرصة المشاركة في إتمامها، وفي إدراك خيوط العلاقة بين طرفي التشبيه التي تنتج وجه الشبه، في حين وجود أداة التشبيه في المثال السابق أكّد انفصال طرفي الصورة، وقد زاد من وضوح التصوير.

بناء على ما سبق نلاحظ أنّ حضور عناصر الصورة التشبيهية واکتمال هذه العناصر يؤدي إلى جلاء الفكرة ووضوح الصورة التشبيهية، إذ تفقد عمقها الفني وقدرتها على الإيحاء والتأثير، في جانب آخر إنّ غياب أداة التشبيه ووجه الشبه يمنح الصورة التشبيهية عمقاً في التصوير الفني، ويؤدي إلى اختزال المسافة بين طرفي التشبيه، ويحقق نوعاً من الالتحام والتقارب والتساوي بينهما.

بالتأمل في الصور التشبيهية في شعر ما بعد النكسة نلاحظ أنّها تقوم في أغلبها على المقارنة بين طرفين محسوسين، فقد بلغت نسبة التشبيهات التي تتّجه نحو المحسوس ٧٤, ٧٤٪ ومن النادر أن تقوم الصورة على تشبيه محسوس بمعقول أو معقول بمعقول، وهو ما يعني أنّ أكثر تشبيهات شعر ما بعد النكسة تنحو باتجاه الصورة الحسية، فقد نزع شاعر النكسة إلى النزعة الحسية في تصوير الوقائع حوله، ولا غرابة في ذلك لأنّ أنفوس النفوس كما يقول عبد القاهر الجرجاني «موقوف على أن تخرجها من خفي إلى جلي، وتأتيها بصريح بعد مكني، وأن تردّها في الشيء تعلمها إياه إلى شيء آخر هي بشأنه أعلم، وثقتها به في المعرفة أحكم، نحو أن تنقلها عن العقل إلى الإحساس، وعمّا يعلم بالفكر إلى ما يعلم بالاضطرار والطبع، لأنّ العلم المستفاد من طرق الحواس أو المركز فيها من جهة الطبع وعلى حدّ الضرورة، يفضل المستفاد من جهة النظر والفكر في القوّة والاستحكام،

وبلوغ الثقة فيه غاية التمام<sup>٣١</sup>. ومن أمثلة تشبيه المحسوس بالمحسوس قول الشاعر معين بسيسو في قصيدة "أكتب جسدي كي تقرأ جسدك":

«الآن جميع الشهداء/ سفنٌ راسيةٌ/ في تلّ الزعتر<sup>٣٢</sup>».

فالشاعر هنا في هذه الصورة التشبيهية الحسية يصف عظمة الشهداء كلّها بأنهم سفن راسية، وهنا يؤكد ذلك الترميز الرئيس بتوظيفه لكلمة "الراسية" على التسامي والسموق للشهداء، وذلك هي صورة الشهيد في خيال الشاعر. ويمكن أن نصوّر هذا التشبيه من وجه آخر، وهو أن الشاعر شبّه الشهداء والقَتلى في تلّ الزعتر بسفن عظيمة بجامع الكثرة والازدياد. على كل حال نحن نكون إزاء صورتين حسيّتين في طرفي التشبيه.

نلاحظ في قصائد الشعراء المدروسين كمية كبيرة من التشبيهات التي تدرك بحاسة البصر قياساً للصور التشبيهية المحسوسة لا سيما في جانب المشبه به، وذلك لأنّ «البصر أكثر الحواس احتكاكاً بالواقع المحيط، والتقاطاً لصوره المختلفة نظراً لاعتماد الذاكرة الشعرية عند الشعراء على العين الباصرة في التقاط الصور وتكوينها وتركيبها، أكثر من اعتمادها على بقية الحواس، كما أنّ حاسة البصر تأتي في مقدّمة الحواس المقدّرة للجمال<sup>٣٣</sup>» قد انتزع الشعراء معظم الصور البصرية من أجواء أشع الظروف المأساوية التي يعيشونها بما فيها من القتل، والدمار، والتشريد و... من أمثلة ذلك، النموذج التالي للشاعر معين بسيسو في قصيدة "ثانياً" إذ قال:

«القتلة مازالوا مختبئين هنالك/ في الثّلاجات/ كعلب البارود المحفوظة<sup>٣٤</sup>».

في هذا التصوير الحسي البصري صوّر الشاعر مجازر الشعب الفلسطيني في تشبيه يفصح عن قوّة الملاحظة ودقّة التصوير فشبه الشاعر أجساد القتلة بعلب البارود المحفوظة بجامع الكثرة والترتب. أراد الشاعر بهذا التشبيه لا سيما في ذكر المشبه به (علب البارود المحفوظة) أن ينقل لنا الصورة الحقيقية البشعة الموجودة في فلسطين وأن ينقل الصورة الحقيقية لقاتلي الشعب الملهوف

٣١ الجرجاني، أسرار البلاغة، ١٩٠.

٣٢ بسيسو، معين، الآن خذي جسدي كيساً من رمل، د.ط (بيروت، لبنان: دار العودة، ٢٠٠٨م)، ٤٩٥.

٣٣ الرجبي، عيسى بن صلاح، "التصوير البياني في حماسة أبي تمام، دراسة بلاغية تحليلية موازنة" (الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٩م)، ٧٢.

٣٤ بسيسو، الآن خذي جسدي كيساً من رمل، ٣٠٠.

وهم ينفذون جريمتهم، ولا يباليون بقيمة من يزهقون روحهم، ولا يلقون بالاً لهؤلاء الضحايا الذين لا حول لهم ولا قوة إلا أن يناضلوا من أجل البقاء قيد الحياة.

«وفي تشبيه المعقول بالمحسوس الذي ينتقل المعقول من إطاره المجرد ويتجلى في صورة محسوسة، فهو من أكمل أنواع التشبيه، لأنه يحقق وظيفته الأسلوبية وهي التصوير، وفيه خروج من خفاء المعقول إلى جلاء المحسوس وبذلك تتمكن المعاني العقلية والخواطر القلبية في ذهن المتلقي وتصير من الوضوح كأنه يشاهدها، وتعود اللغة في هذا النوع من التشبيه إلى طبيعتها الأولى في ارتباطها بالحواس<sup>٣٥</sup>»، يقول عبدالقاهر: «معلوم أن العلم الأول أتى النفس أولاً عن طريق الحواس والطباع ثم من جهة النظر والرؤية، فهو إذن أمس بها رحماً، وأقوى لديها ذمماً، وأقدم لها صحبة، وأكدّ عندها حرمة<sup>٣٦</sup>». ويأتي هذا الضرب من التشبيه أقل حضوراً في شعر ما بعد النكسة من تشبيه المحسوس بالمحسوس إذ بلغت نسبته ١٤، ١٤٪، وقد أفاد شعراء ما بعد النكسة في تصوير معانيهم العقلية وخواطرهم القلبية فجاءت في صور محسوسة منتزعة من القضية التي يعيشونها، ومن أمثلة ذلك قول سميح صباغ في قصيدة "أكثر من سؤال":

«يا شعبي عظيم.. / فتكاتفوا يا اخوتي المتظلمين تكاتفوا / ولتستفق كلّ المواجه والمهموم /  
شمس التحرر في الانتظار<sup>٣٧</sup>».

فقد أخرج الشاعر المشبه المتمثل في "التحرر" من دائرته العقلية التي لا يدركها الحس ليتجلى في إطار المشبه به المتمثل في "الشمس" في صورة محسوسة منتزعة من الطبيعة، أراد الشاعر بهذا التشبيه أن يكشف عن رؤيته الطوباوية فكما الشمس تبيد الظلام فإنّ التحرر يبيد قواعد الظلم والطغيان وبهذا الانتقال من غموض المعقول إلى وضوح المحسوس صار المعنى متمكناً في ذهن المتلقي، وذلك لأنّ «العلم المستفاد من طريق الحواس أو المركز فيها من جهة الطبع، وعلى حد الضرورة يفضل المستفاد من جهة النظر والفكر في القوة والاستحكام<sup>٣٨</sup>».

٣٥ شادي، محمد ابراهيم، علوم البلاغة وتجلي القيمة الوظيفية في قصص العرب، د.ط (المصورة: دار اليقين، ٢٠١١م)، ٢٨٠.

٣٦ الجرجاني، أسرار البلاغة، ١٠٩.

٣٧ صباغ، سميح وطني داخل الحصار، د.ط (د.م، ١٩٩٣م)، ١٥٣.

٣٨ الجرجاني، أسرار البلاغة، ١٩٠.

أما تشبيه المحسوس بالمعقول «فيقوم على تشبيه شيء محسوس، أو مفهوم من المفهومات العقلية بشيء مجرد، وهو على خلاف الأصل في التشبيه، لأن الغرض الأهم من التشبيه هو الإيضاح، والبيان، والمحسوسات أظهر من المعقولات، ومن ثم كان المحسوس أصلاً للمعقول، وهذا يقتضي أن يكون المحسوس مشبهاً به لأنه الأصل<sup>٣٩</sup>». ونلاحظ قلة حضور تشبيه المحسوس بالمعقول، والمعقول بالمعقول في شعر بعد النكسة إذ بلغت نسبته ١٠, ١٠٪، فأغلب الشعراء المدروسين يفضلون الوضوح على الغموض ويتعدون عن التكلف المغرق في الخيال؛ في الحقيقة تتطلب ظروف الشعب الفلسطيني المساوية تحت ظل الاحتلال البعد عن الغموض والميل عن الغوص في إطار التكلف. فهم يتحدثون بلسان شعبهم لكي ينبهوا العالم على ما جرى في بلادهم من سفك الدماء والمجازر و.. وإبلاغ هذه المهمة يقتضي عدم الغموض والتكلف.

### الصورة الاستعارية

يرى علماء اللغة والأسلوب أن الاستعارة -وهي أبرز أنواع المجاز- تظل مبدأً جوهرياً، وبرهاناً جلياً على نبوغ الشاعر، يقول ريتشاردز: «هي الوسيلة العظمى التي يجمع الشعر بواسطتها أشياء مختلفة لم توجد بينها علاقة من قبل من أجل التأثير في المواقع والدوافع، وينجم هذا التأثير عن جمع هذه الأشياء وعن العلاقات التي ينشئها الذهن بينها، وإذا فحصنا أثر الاستعارة جيداً وجدنا أن هذا الأثر لا ينشأ عن العلاقة المنطقية إلا في حالات قليلة جداً<sup>٤٠</sup>». إن العامل في تأثير الاستعارة هو المسافة بين المشبه والمشبه به أو كما يقول "سايس": «درجة الشعرية تزداد كلما زادت المسافة بين المستعير والمستعار منه بعداً<sup>٤١</sup>».

للاستعارة عدّة أنواع أهمّها المكنية والتصريحية، وهذا التقسيم خاضع لتوفر أحد ركني الاستعارة المشبه والمشبه به.

تشكل الاستعارة أكثر الفنون البيانية التي اتكأ عليها شاعر النكسة في بناء صوره الشعرية، وبذلك فإنّها من الأهميّة بمكان في الكشف عن نظرة شاعر ما بعد النكسة لفلسفته في الحياة وللقضية

٣٩ شادي، علوم البلاغة وتحليل القيمة الوظيفية في قصص العرب، ٢٩٣.

٤٠ عبد اللطيف، محمد حماسة، اللغة وبناء الشعر، د. ط (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م)، ١٠.

٤١ ابو العدوس، يوسف، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، ١ ط (عمان، الأردن: منشورات الاهلية، ١٩٩٧م)، ١١.

التي يعيشها، وبيان تفاوت الشعراء في سعة الأفق والقدرة على التخيل والتعبير عن أفكارهم وأحاسيسهم التي لا تقدر اللغة العادية على التعبير عنها. وفيما يلي سنركز على نوعي الاستعارة الرئيسين (التصريحية والمكنية) لكثرتهم ولاستجلاء مظاهرهما في شعر هذه المدة ورصد خصائصهما الأسلوبية، ونغض البصر عن الاستعارة التمثيلية لندرة حضورها في شعر هذه الفترة. فبالنظر إلى شيوع أنواع الاستعارة في الدواوين المختارة حصلنا على الأرقام الآتية:

جدول (١) توزيع أنواع الاستعارة في شعر ما بعد النكسة

الشاعر	الاستعارة المكنية	الاستعارة المصّرحة	الاستعارة التمثيلية
معين بسيسو	٧٣, ٤٦ = ٣٦%	٢٠, ٤٠ = ١٠%	٦, ١٢ = ٣%
زينب حبش	٧٤, ٦٤ = ٥٣%	٢٢, ٥٣ = ١٦%	٢, ٨١ = ٢%
سميح صباغ	٦٤, ٧٠ = ٢٢%	٣٥, ٢٩ = ١٢%	-
إبراهيم المقادمة	٦٨, ٥٧ = ٢٤%	٣١, ٤٢ = ١١%	-
نبيلة الخطيب	٧٣, ٤٦ = ٣٦%	١٨, ٣٦ = ٩%	٨, ١٦ = ٤%
الإجمالي	٧١, ٨٤%	٢٤, ٣٦%	٣, ٧٨%

### الاستعارة المصّرحة

من خلال تتبع الصور الاستعارية في الجدول السابق نلاحظ أن الاستعارة التصريحية أقل حضوراً من الاستعارة المكنية في الدواوين المدروسة إذ بلغت نسبتها في المجموع ٢٤, ٣٦%، وسميح صباغ هو الأكثر لها استخداماً في شعره بنسبة ٣٥, ٢٩% ونبيلة الخطيب هي الأقل استخداماً لها بنسبة ١٨, ٣٦%. ومن أمثلة الاستعارة التصريحية الشائعة في شعر النكسة استعارة ألفاظ وصفية للوطن كما نلاحظها في قصيدة "القمر المحنّط" للشاعر معين بسيسو إذ قال:

«يا قمرأ محنّطاً صغير / بلا وسادة ولا سرير<sup>٤٢</sup>».

في مثالنا هذا قام الشاعر بتشبيهه وطنه بالقمر المحنّط بجامع الجمال، وعدم الإزالة وعدم الحصول عليه على سبيل الاستعارة التصريحية. وذلك من خلال ندائه له مباشرة إذ قال: يا قمرأ محنّطاً صغير لكنّه حذف المشبه هو الوطن وصرّح بالمشبه به الذي هو القمر المحنّط الصغير الذي حلّ مكان المشبه الذي اختفي في البنية العميقة للكلام ليظهر في البنية السطحية المشبه به فقط فتّمت البلاغة العالية

وتمّ العمق كذلك؛ وتصوروا لو قمنا بإرجاع هذه الاستعارة إلى بنيتها العميقة التي هي في الأصل تشبيه لما حصلت الدهشة لدى المتلقي ولم يكن يعجبه ولا استحال التركيب ركيكاً لا جمال ولا بلاغة فيه فأصل الكلام: "أيها الوطن الذي يشبه القمر المحنّط". فأراد الشاعر بهذه الاستعارة تأكيد خلود وطنه وهويته وبعده عن مخالب المستعمرين. فالوطن هو القمر الذي يضيء على الشاعر سواد ليله ويعينه ويواسيه في همومه الكثيرة.

ومن أمثلة الاستعارة التصريحية قول الشاعر سميح صباغ في قصيدة "حين إلى الفرح":

«يا أيها الطفل المعذب/ خلف قضبان السجون<sup>٤٣</sup>».

شبه الشاعر وطنه بالطفل المعذب خلف السجون، لكنّه لم يظهر المشبه بل صرّح بالمشبه به مباشرة من خلال جعله محلاً للنداء على سبيل الاستعارة التصريحية بجامع الطهارة وعدم القوّة. «تبرز البلاغة دائماً في الاستعارة التصريحية في حلول المشبه به مكان المشبه بحيث يستحيلان كياناً موحداً لفظاً ومعنى، وثانياً لغياب الطرف الثاني من طرفي التشبيه الذي هو المشبه»<sup>٤٤</sup>؛ فإذا يقول الشاعر: "أيها الوطن الذي كالطفل المعذب خلف قضبان السجون" يعرض القارئ عن استقبال هذا التركيب ولا يعجبه وذلك راجع لركاكة هذا التركيب وسماحته والتي يسببها وجود كافّة عناصر التشبيه ووضوحها؛ والكلام حتى يخلو ويمتّع ويحقق بلاغته وإيجازه يجب أن تتم على مستوى بنيتها السطحية بعض عمليات الحذف التي نحسبها ضرورية كي تمرّ الرسالة الكلامية في أحسن ذوق إلى المتلقي<sup>٤٥</sup>. ومن أبرز خصائص الاستعارة التصريحية في شعر بعد النكسة أنّها تأتي في الغالب مقيدة بالتجريد أو بالتشريح وهو ما يوجّه نظر المتلقي إلى مواطن التشابه من ناحية، ويبعد الصورة عن الغموض من ناحية أخرى؛ وذلك لما للمتعلّقات من أثر في وضوح الصورة وتخليصها من الإبهام والغموض، ففي النموذج السابق نلاحظ أنّ الشاعر قد أضفى على الصورة عمقاً في التخيل من خلال ترشيح الاستعارة فذكر اللوازم الاستعارية (خلف قضبان السجون) التي تعدّ من ملائمت المستعار منه (الطفل المعذب)، وهو أدّى إلى مزيد من قوّة التخيل، والادعاء وتناسي التشبيه. لأنّ الترشيح «أبلغ من التجريد والإطلاق؛ لاشتماله على تحقيق المبالغة في الاستعارة، ولهذا كان مبنى الترشيح

٤٣ صباغ، وطني داخل الحصار، ٢٠.

٤٤ الطرابلسي، محمد الهادي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، د.ط. (تونس: منشورات الجامعة التونسية، ١٩٨١م) ١٦٠.

٤٥ الجرجاني، أسرار البلاغة، ٩٥.

على أساس تناسبي التشبيه والتصميم على إنكاره<sup>٤٦</sup>. وفي هذه الصورة الاستعارية أراد الشاعر تأكيد الكبت العارم في وطنه والقول إنّ وطنه كالطفل الذي لا يستطيع أن يفعل شيئاً أمام ذلك الجبروت والتوحّش اللامتناهي.

وفي جانب آخر استعار الشاعر "وردة حمراء" لوطنه إذ قال:

«يا وردة حمراء تحيا في دمي / أردّ عنها كلّ آفات السنين<sup>٤٧</sup>».

ينادي الشاعر وطنه الحبيب، فيستعير للدلالة عليه "وردة حمراء" إذ شبّه وطنه بوردة حمراء، فحذف المشبّه وصرّح بالمشبه به للدلالة على جمال وطنه والإشارة إلى كثرة سفك الدماء فيه، على سبيل الاستعارة التصريحية.

وفي قصيدة "أكتب جسدي كي تقرأ جسدك" استعار الشاعر معين بسيسو "النافذة المكسورة" لوطنه المحتلّ بجامع الدمار و"سمكة القرش" للعدوّ المنبوذ بجامع الوحشية والافتراس والهمجية على سبيل الاستعارة التصريحية:

«تقترب من النافذة المكسورة/ سمكة القرش<sup>٤٨</sup>».

ويبدو أنّ استعارة "سمكة القرش" للتعبير عن العدوّ المجرم والوحشي عائد إلى ما في سمكة القرش من خصائص تلتقي مع خصائص العدو الصهيوني، فسمكة القرش تفترس وتلتهم ما حولها دون أيّ مبالاة، وكذلك العدو يدمر ويقتل ويسفك دماء الأبرياء دون مبالاة بقيمتهم.

وقد أفاض شعراء النكسة في تصوير معاناتهم وآلامهم وبالغوا فيه، ومن ذلك استعارة لفظة "دما" للدمع بجامع شدة الحزن والألم، كما في قول نبيلة الخطيب في قصيدة "أليس الهمّ مشتركاً":

«أيها الباكي دماً/ ندماً/ أليس الهمّ مشتركاً؟!<sup>٤٩</sup>»

فقد شبّهت الشاعرة هنا الدمع بالدم، ثمّ حذفت المشبّه وصرحت بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية للمبالغة في شدة الألم في نفسها كأنّ الدمع هنا اختلط بالدم. ثمّ عمدت إلى تجريد الصورة فذكرت إلى جانب المستعار منه (دماً) بعضاً من اللوازم التي تلائم المستعار له (الدمع)، وتدل

٤٦ عتيق، عبد العزيز، علم البيان، د.ط. (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٥م) ١٩١.

٤٧ صباغ، وطني داخل الحصار، ٢٠.

٤٨ بسيسو، الآن خذي جسدي كيساً من رمل، ٤٩٦.

٤٩ الخطيب، هي القدس، ٢٨.

عليه، وهي قولها (المهم، الندم)، ومع أن التجريد يعكس رغبة الشاعرة في إبراز صورة المستعار له، ويزيد من حضوره في الكلام إلا أنه يحصر العلاقة بين طرفي الصورة في عملية التناثر، ويعمل على الحد من توحدهما، وبذلك يقتربان من مربع التشبيه؛ لأن متعلقات المستعار له ترجعنا إلى نقطة الانطلاق بعد أن يتجاوز بنا المستعار حد الحقيقة<sup>٥٠</sup>.

ومن الاستعارات التصريحية التي انتقلت إلى حقل قريب من حقلها الدلالي استعارة البرعمة للإحياء والإيجاد، كما في قول نبيلة الخطيب قصيدة "ربيع الجنوب":

«يا قدسُ... / ها أملٌ يبرعمُ / من جراح الروح / في الوطن الحبيب<sup>٥١</sup>»

استعارت الشاعرة في الصورة السابقة البرعمة لإحياء الأمل وبعثه في نفوس مواطنيها على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية، فنقلت المعنى من صورته الذهنية إلى صورة محسوسة، فاستطاعت الشاعرة بذلك إثراء المعنى وتمكينه في ذهن المتلقي والفصح عن رؤيتها الطوباوية في قالب تصويري موح ومؤثر وجميل.

#### الاستعارة المكنية

باستقراء التصوير الاستعاري في شعر بعد النكسة نلني أن الاستعارة المكنية أكثر حضوراً من الاستعارة التصريحية إذ بلغت نسبتها ٩٣، ٧٢٪ ولا غرابة في هذا فالاستعارة المكنية هي روح الشعر وجوهره، وهي معين الشاعر الذي يستمد منه طاقات الجمال وإيحاءات الفن، فيجسم بواسطتها المعنويات في هيئات محسوسة، ويضفي اللوازم الإنسانية على الأشياء من حوله، ويبرز مميزات في الصورة تعجز الاستعارة التصريحية عن إبرازها<sup>٥٢</sup>. ومن أمثلة الاستعارة المكنية قول زينب حبش في قصيدة "لماذا يطاردني الحزن":

«لماذا يطاردني الحزن / يقهرني / ينشب في أضلعي مخلبيه<sup>٥٣</sup>»

استعارت الشاعرة للحزن (المستعار له) الحيوان المفترس (المستعار منه) لكنها لم تذكره صراحة، بل اكتفت بذكر بعض لوازمه التي تختص به (ينشب، مخلبيه) فغادر الحزن في الصورة حقله المعنوي

٥٠ الطرابلسي، محمد الهادي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، د.ط. (تونس: منشورات الجامعة التونسية، ١٩٨١م) ١٦٤.

٥١ الخطيب، هي القدس، ٤٢.

٥٢ الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، ١٧١.

٥٣ حبش، الجرح الفلسطيني وبراعم الدم، ٥٨.

المجرد ليغدو في ضوء الاستعارة المكنية التخيلية كائناً وحشياً مخيفاً للتعبير عن أبشع الظروف التي تعيشها الشاعرة، وقد أضفى ترشيح الاستعارة بذكر ملائمتها المستعار منه (ينشب، مخلبيه، أضلعي) على الصورة عمقاً في التخيل ومزيداً من الادعاء وتناسي التشبيه.

ومن الاستعارات المكنية الشائعة في شعر بعد النكسة استعارة عناصر الطبيعة كالفجر والشمس والرياح .. إلخ للتعبير عن مضامين المقاومة كالسلام والحرية والاحتلال و...، ومن استعارة عناصر الطبيعة قول الشاعرة نبيلة الخطيب في قصيدة "أليس المهمّ مشتركاً":

«أتذكرين جيوشَ الفجرِ / زاحفةً.. / وكيف معتنقُ الطاغوتِ / قد هلكا؟»<sup>٥٤</sup>

استعارت الشاعرة في هذا السطر الفجر للكائن الحي الذي يزحف على سبيل الاستعارة المكنية، فالزحف من لوازم بعض الكائنات الحية، وفي ذلك تشبيه دقيق لبطء الحركة، فأرادت الشاعرة بهذه الصورة الاستعارية أن تعبر عن الهزيمة المهيمنة للعدو أمر حتمي لا شك فيه مهما طالّت السنوات. ومن أبرز الوسائل التي سلكها شاعر النكسة في بناء استعاراته المكنية تشخيص الأشياء، وهو يحصل باقتران كلمتين «إحداهما تشير إلى خاصية بشرية، والأخرى إلى الجماد، أو حي، أو مجرد، وفي هذا اللون من التصوير الاستعاري يضفي الشاعر السمات الإنسانية على المعاني المجردة والجمادات والكائنات الحية غير العاقلة، فتختفي الحواجز بين الإنسان وسواه، وذلك بتشكيلها في تراكيب لغوية جديدة تنتهك التراكيب المألوفة، وتتجاوز العلاقات السائدة بين الأشياء، لتدخل في علاقات جديدة تتجاوب مع أحاسيس الشاعر وانفعالاته، وتعمل على اجتذاب المتلقي وشدّ انتباهه»<sup>٥٥</sup>.

يستثمر شاعر النكسة في تشخيص الأشياء والجمادات ليكشف عن رؤيته المقاومة، وليزيد من تقريبها إلى الأذهان، إذ إنّ التشخيص يقرب الصورة، ويمكن من حمل الرؤية، يقول معين بسيسو في قصيدة "ثلاثة جدران لحجرة التعذيب":

«القلم الذي أرادوا أن يمرّ غوا جبينه قال / قاوم»<sup>٥٦</sup>.

٥٤ الخطيب، هي القدس، ٢٨.

٥٥ مصلوح، سعد دراسات اسلوبية إحصائية، ط٣ (القاهرة، مصر: عالم الكتب، ٢٠٠٢م) ١٩٥.

٥٦ بسيسو، الان خذي جسدي كيسا من الرمل، ٣٢٦.

تشكّل صورة القلم من بنية استعارية قائمة على الاسم والفعل، عبّر الشاعر عن فاعلية القلم من خلال الاستعارة الفعلية (القلم... قال: قاوم) فالفعل (قال) يتطلّب فاعلاً إنسانياً، وقد أدّى إسناده إلى (القلم) إلى إنتاج علاقة جديدة بين الفعل والفاعل المعنوي تفاجئ المتلقي، وتثير دهشته؛ لمخالفتها الاختيار المنطقي المتوقع، فظهر من خلاله القلم وقد غادر دلالاته المرجعية، ومعناه التقريري المباشر، وتماهى بالمشبه به ليغدو في ضوء الاستعارة المكنية كائناً إنسانياً يمتلك قدرة التفاعل مع الأحداث والتواصل مع الآخرين، فقال القلم كالإنسان الذي قد ظلّم في دوامة الاحتلال بأن يلبي نداءه الشاعر السجين لكي يقف في وجوه المحتلين ويقاوم حتى تحرّر فلسطين. وبذلك «تمتلك بنية التشخيص هنا فاعلية فنية تمثّل منطلقات الشاعر وإدراكه للأشياء التي يتعامل معها وفهمه لها، فهو يحول المفهومات إلى أشياء مدركة ومحسوسة<sup>٥٧</sup>».

ويأتي تشخيص الشعراء من حولهم استجابة لرغبتهم في إسقاط مشاعرهم وأحاسيسهم عليها، ومن هنا يكون التشخيص صورة لواقعهم النفسي وما فيه من آمال وآلام، وأفراح وأحزان، فعندما يحسّ شعراء النكسة بالحزن، ويضيقون بالألم تنعكس هذه المشاعر على ما حولهم، ففي قصيدة "هاج الغضب" للشاعرة نبيلة الخطيب نلاحظ هذا الأمر إذ قالت:

«زُفّ النسائم.../ عندما تشدو على الزيتون/ في الليل العنادل.../ فاذا استقام لها القصيد/  
ورصاصة الصياد طارت/ من بعيد/ واذا رأيت الظلّ يحضنها.../ وتبكيها الجداول...<sup>٥٨</sup>»

تغادر «الجداول» في السطر الأخير دائرة الجمادات إلى دائرة جديدة يتهاهى فيها عالم الجماد مع عالم الإنسان، فتتجلّى في ضوء التشخيص الاستعاري كائناً إنسانياً يبكي أشخاصاً أعزاء على الشاعرة هم المجاهدون (العنادل ترمز لهم) وبذلك يفصح تشخيص الجداول عن علاقة الشاعرة العميقة بهذا المكان الذي يوحى بطبيعة فلسطين، ولتنعكس عليها أجواءها النفسية المفعمة بالحزن وأحاسيسها الشعورية المليئة بالفقد، كما أفصح عن خيالها الخصب وشعورها الواسع «ذلك أنّ الشعور الواسع يستوعب كلّ ما في الأرضين والسموات من الأجسام والمعاني، فإذا هي حية كلّها

٥٧ ربابعة، موسى، تشكيل الخطاب الرجعي، ط٢ (عمان الأردن: دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م) ١١٦.

٥٨ الخطيب، هي القدس، ٢٥.

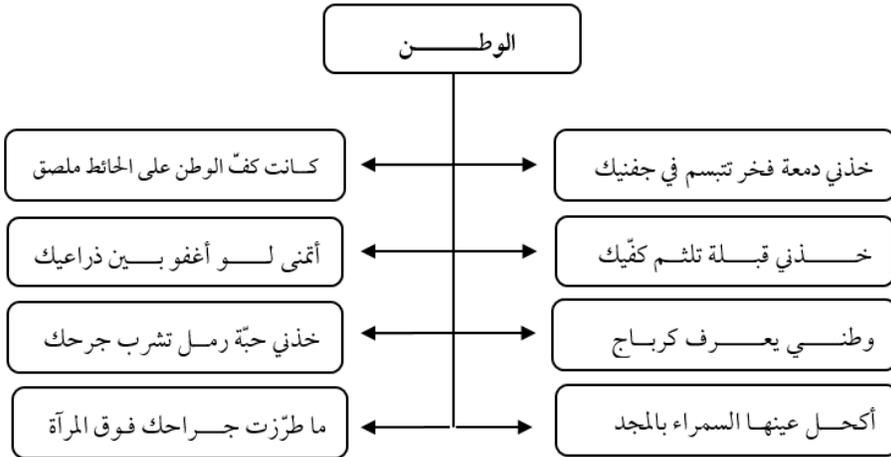
لأنها جزء من تلك الحياة المستوعبة الشاملة<sup>٥٩</sup>».

وقد أبرز تشخيص شعراء ما بعد النكسة للكون والأيام بعداً ينسجم مع موقف الشعراء منها، وهو موقف لا يخرج عن كونه في الغالب عدواً لدوداً لهم، كما في قصيدة زينب حبش المعنونة بـ«إيفا شتال»:

«ما أصعب أن نحمل أخطاء الكون! / ما أصعب أن تنقلب علينا الأيام!<sup>٦٠</sup>»

فالكون والأيام مفهومان عقليان مجردان لا يدركان بإحدى الحواس، لكنهما يتجلبان في السطرين الشعريين وقد أضفت عليهما الشاعرة الحياة، وبثت فيها الروح، فأصبحت في ضوء الاستعارة المكنية كائنين إنسانيين يمتلكان قوة قادرة على إضفاء الشقاء على الحياة والأحياء من حولهما، وهما بالنسبة للشاعرة يعدان عدوين يارسان فاعليتهما التدميرية على حياتها فتعجز عن مقاومتها، وتشير إلى ذلك مدلولات "نحمل، أخطاء تنقلب، وما أصعب".

والوطن من المفاهيم التي شخصها شاعر النكسة، ونقلها إلى عالم الإنسان، وغالباً ما يأتي خطاب الشعراء للوطن في سياق رومانسي حزين لغرض أساسي هو التركيز على خلود هويتهم التي تتمثل في إطار الوطن، وتجسيد أبشع الظروف فيه. فأصبح الوطن مثلاً لأسلوب التشخيص البنائي في شعره، إذ اتخذ أفعالاً وصفات إنسانية:



٥٩ العقاد، عباس محمود، ابن الرومي حياته من شعره، د.ط. (بيروت لبنان: منشورات دار الكتب العصرية، ١٩٨٢م) ٢٥٥.

٦٠ حبش، الجرح الفلسطيني وبراعم الدم، ٣٤.

فشعراء بعد النكسة أضفوا عمقاً للمجاز يواسون الوطن في همومه وحزنه، وهم عاشقوه حتى الانصهار فيه. ويتجاوزن غالباً الأسلوب العادي في خطاب الوطن، فيقرنون خطابهم بأداة النداء، وهو ما يجعله محملاً بدلالات مجازية أبعد عمقاً من الخطاب غير المقترن بها، وذلك في قصيدة "وطني تقاتل أنت وحدك" لزينب حبش:

«يا وطني / وملء حقائب الأطفال / أحلاماً أعلاماً / تناضل / وطني / سياجي أنت / فيك أحاصر المحتل / أرفضه<sup>٦١</sup>»

إن خطاب الشاعرة لوطنها في النص السابق يكشف عن بعد عميق في الرؤية التي ينطلق منها، فاقتران خطاب الوطن بأداة النداء فيه تنبيه للوطن كي يتهيأ لاستماع ما يأتي بعد النداء، كما أنه يضفي على الوطن بعداً جديداً، يكتسب من خلاله مزايا جديدة، فيغادر عالمه ليغدو في ضوء التشخيص الاستعاري ذاتاً إنسانياً قريباً من الشاعرة، تتحدث معه ويصغي إلى حديثها، فتخبره الشاعرة أن ما حلّ بها وما جرى لها لن يثنيها عن صمودها ونضالها لتحريره من مخالب المحتلين. وبذلك فإن الصورة التشخيصية وسيلة فنية رائعة يستطيع شاعر النكسة من خلالها أن يضفي اللوازم الإنسانية على ما حوله من مظاهر الطبيعة؛ لكي يعبر عن خلالها عن أفكاره ورؤاه، ويسقط عليها مشاعره وأحاسيسه، ومخاوفه وأحزانه.

### الصورة الكنائية

المعنى الكنائي يتضمّن معنيين: الأول مجازي، والثاني حقيقي. والشيء الذي يربح كفة أحد المعنيين هو السياق العام للخطاب الكلامي مسموعاً كان أم مكتوباً<sup>٦٢</sup>. «إن الكناية قادرة على إثارة انتباه المتلقي وتحفيز خياله ليبدل بدلوه في استحضار المعنى الغائب الذي يحيل إليه المعنى الحاضر المباشر في الصورة الكنائية بما بينها من علاقات إيحائية رامزة تعمل على تنبيه الملكات واستثارة الأذواق من خلال اللمحة والإشارة والتعريض والرمز والإيحاء والمبالغة ووضع المعنويات في صور المحسوسات<sup>٦٣</sup>».

٦١ حبش، ٦٥.

٦٢ عبود، جاسم محمد مصطلحات الدلالة العربية، د. ط (القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي، ٢٠٠٦م)، ٢٠٨.

٦٣ لصائف، عبد الاله الصورة الفنية معياراً نقدياً، د. ط (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧م)، ٣٧٣.

تنقسم الكناية بحسب المعنى الذي تشير إليه إلى ثلاثة أقسام؛ الف: كناية عن صفة. ب: كناية عن موصوف. ج: كناية عن نسبة. وسنقف فيما يأتي عند كل قسم من هذه الأقسام وتجلياتها في شعر النكسة:

### ٣-٣-١. الكناية عن صفة

يعدّ هذا النوع من الكناية الأكثر شيوعاً في شعر بعد النكسة إذ بلغت نسبتها ٢٩, ٦١٪، ليل الشعراء إلى تجسيد الأفكار والمشاعر في صور حسية معبرة عن الواقع المراد تصويره، يقول سميح صباغ في قصيدة "نشيد وراء نعش الشهيد أحمد المصري":

«هذي الآلاف هنا من شعبك حولك حقداً تنفجر / هذي الآلاف / أقوى من كلّ بنادقهم<sup>٦٤</sup>»

فقد كنى الشاعر عن صمود شعبه في مواجهاتهم مع الاحتلال في الانتفاضة الأولى بقوله: "أقوى من كلّ بنادقهم"، وهي كناية عن صفة الشجاعة والبطولة والصمود والإصرار التي اتصف بها الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال.

كثيراً ما يستخدم شعراء بعد النكسة الصورة الكنائية من الصفة للفتح عما في نفوسهم من معاناة وجراح روحي ونفسي جرّاء الفقر، والتشرّد، والظروف الهمجية على بلادهم، وذلك في قول نبيلة الخطيب في قصيدة "أختي من غزّة" إذ كتّت الشاعرة بعبارة "تجمد خلف أحداقي الدموع" أي مازالت عيني جامدة من البكاء عن كثرة البكاء والحزن عندها ناجمين عن هذه الظروف المأساوية بين شعبها:

«شعبي على الطرقات / يستجدي قروش العابرين! / شعبي تشرّد من جديد! / يا أخت صوتك

في دمي / هذا النداء الضارع الواهي الحزين / وتجمد خلف أحداقي الدموع<sup>٦٥</sup>»

وقيمة هذه الكناية تتمثل في إبراز المعنى وتأكيد، وذلك بمجيئه في صورة دعوى مقرونة بدليلها، فالدعوى هي الحزن الشديد ودليلها هو أنّه "النداء الضارع الواهي الحزين". ولا شكّ في أنّ الشاعرة استطاعت بهذا الأسلوب المباشر في التعبير أن تمنح الصفة المكنى عنها أكبر قدر من التأثير والإثارة.

وفي قصيدة "شوق إليها" لإبراهيم المقادمة كنى الشاعر عن بشاعة الظروف التي يعيشها بـ"الإعصار"

و"الريح الصليبية"، فأراد المقادمة بهذه الكناية وصف المعاناة وقسوة الحياة في وطنه المحتلّ إذ قال:

٦٤ صباغ، وطني داخل الحصار، ٣٠٧.

٦٥ الخطيب، هي القدس، ٤٤.

«رحت أقاوم الإعصار/ والريح الصليبية/ بزد ليس ينقطع/ وعزم ليس ينصدع<sup>٦٦</sup>»

وفي قصيدة "حسين" للمقادمة نلني نموذجاً آخر من هذه الكنايات إذ قال:

«وأخفي ثورة البركان محتسباً/ إلى أن توقد الثأر من ألمي وآلامك/ بتخرّج نارنا نوراً/ بيدد ليلنا

الحالك<sup>٦٧</sup>»

لقد كنى الشاعر عن الاستعمار في هذه الصورة بالليل وشبكتهما الدلالية على النحو الآتي: الدال: الليل، المدلول الأول: المعنى الخفي المقصود: الاستعمار وتبعاته. المدلول الثاني: المعنى الحقيقي: الفترة الزمنية من اليوم التي يكون فيها الظلام دامساً فتتعدم حرّية الحركة.

والكناية عن صفة في شعر النكسة غالباً ما تكون بالنتيجة، كقول نبيلة الخطيب في قصيدة "هاج الغضب":

«هذا أبي... / ابْيَضَّتْ عليَّ عيونُهُ... / وبكت بجبهته المهابة...<sup>٦٨</sup>»

فإن الصورة يجلوها الشكل الآتي:

دال: ابيضت عليّ عيونهُ ← مدلول أول: العمى  
 مدلول ثان: كثرة البكاء والحزن

فالعمى من نتائج كثرة البكاء والحزن المكنى عنهما.

والكناية عن صفة في شعر بعد النكسة قد تكون قريبة، فيكون الانتقال منها إلى المعنى الكنائي المراد بدون وسائط، أي على مرحلة واحدة، كما في قول سميح صباغ في قصيدة "أقوى من الموت":

«أنا في فؤادي ألف جرح/ لا ينام على المذلة والهوان<sup>٦٩</sup>»

ففي قوله: (أنا في فؤادي ألف جرح) كناية تدلّ على المعنى المراد بدون وسائط وهو الحزن والألم

في نفس الشاعر.

٦٦ المقادمة، لا تسرقوا الشّمس منّا، ٤٢.

٦٧ المقادمة، ٢٦.

٦٨ الخطيب، هي القدس، ٢٩.

٦٩ صباغ، وطني داخل الحصار، ٧٩.

وقد تكون الكناية في شعر النكسة مبتدلة بكثرة الاستعمال عند العامة، ففي قصيدة "حديث على أبواب الجنة" للمقادمة قوله "لن يكون دم أحبابي ماء" كناية عن عدم ضياع الحق، وهذه هي من الكنايات المبتدلة بكثرة الاستعمال عند العامة، فقد كان ينبغي لها استعمالاً مبدعاً يخرجها من دائرة الابتذال هذا إلى دائرة الإدهاش، حتى تقرى على إمتاع المتلقي:

«لن يموت الثأر يوماً/ لن يكون دم أحبابي ماء<sup>٧٠</sup>.»

### الكناية عن موصوف

في هذا النوع من الكناية يصرّح بالصفة وبالنسبة، ولا يصرّح بالموصوف المطلوب النسبة إليه، ولكن يذكر مكانه صفة تميزه، وتخصّص به، وهو في شعر بعد النكسة أقلّ وروداً من الكناية عن صفة، وأكثر من الكناية عن نسبة إذ بلغت نسبته ٨٧، ٣٣٪. كثيراً ما يروم الشاعر من استعمال الكناية عن موصوف إبراز فلسطين لأمتها كما أشرنا مراراً تمثل هويتهم والعنصر الأساسي الذي تعتمد عليه تضحياتهم، وذلك في قول سميح صباغ في قصيدة "نشيد وراء نعش الشهيد أحمد المصري":

«وطني/ يا أرض الأحزان المسقية بالدم المغدور اهتزي/ اهتزي.. تحت الأقدام الهمجية وانشقي<sup>٧١</sup>.»

قد نظر الشاعر في هذه الكناية إلى فلسطين من زاوية الظلم الذي وقع على أهلها، والحزن الذي اعتراهم، ويتجدّد يوماً بعد يوم في مجازر وحشية، وممارسات إرهابية، جعلت أرضهم حقيقة بأن توصف أرض الأحزان ولم ينس الشاعر أن يعزّز هذا المعنى في بقية السطر الشعري، فجاء بقوله: (المسقية بالدم المغدور) تأكيداً لحالة الحزن ولكثرة القتلى والشهداء. وغالباً ما يكون الانتقال في هذا النوع من الكناية من المدلول المرجعي المباشر إلى المدلول الإيحائي المقصود بدون وسائط.

وفي قصيدة "إلى فاطمة" كتّ الشاعرة زينب حبش بقولها "الأرض السمراء" عن وطنها فلسطين

إذ قال:

«يا فاطمة الفقراء/ الله معك/ الشجر الأخضر/ الأرض السمراء<sup>٧٢</sup>.»

٧٠ المقادمة، لا تسرقوا الشمس منّا، ٥٣.

٧١ صباغ، وطني داخل الحصار، ٣٠٧.

٧٢ حبش، الجرح الفلسطيني وبراعم الدم، ٤٤.

نلاحظ في هذه الأبيات انشراح الصدر لا نحسّه إلا قليلاً في هذه القصائد التي تغلب عليها الحزن، وضيق الصدر بالتشرد والغربة، ومشاعر الخيبة في أبناء الوطن وإخوان العقيدة. وما ذلك لأنّ الشاعرة استشعرت هنا الطمأنينة، وهدوء النفس وسكون الروح، واستذكرت من زاوية أخرى قوة العقيدة وقدرتها على هزيمة الظلم والعدوان، وممارسات التسلّط على خلق الله.

كنّى شعراء بعد النكسة في مواضع مختلفة عن فلسطين كنيات تنمّ عن أهلها وهويتها، كما في قصيدة "فجر الانتصار" إذ كتّت زينب حبش بقولها "أعين سوداء" بالإنسان الفلسطيني الذي لا يثني الدمار والقتال ثأره وعزيمته. الوجوه السمر وأعين سوداء من خصائص تشير إلى الذات الفلسطينية: «ما زال فينا أعين سوداء/ تندر بالدمار<sup>٧٣</sup>».

وفي سياق حديث الشاعرة عن الإنسان الفلسطيني، نلّفني أنّها استعملت الكناية من صفة بقولها "تندر بالدمار". تعبّر هذه الجملة عن مدلول ديني، وهي كناية عن صفة الجهاد والموت في سبيل الله، فهي انطلاقة من كونها ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه، فانتقل من المذكور إلى المتروك. وهذا مقصد الشاعرة حين تصف الجهاد والتضحية.

أحياناً تكون الراية الفلسطينية من الموضوعات التي كنى عنها شعراء النسكة، ففي قصيدة "الجرح الفلسطيني وبراعم الدم" كتّت الشاعرة زينب حبش بقولها «اللون الأسود، واللون الأخضر، اللون الأبيض، واللون الأحمر» عن راية فلسطين فاختطلت هذه الألوان بصورة كنائية في غاية الروعة والجمال لتشكّل الراية الفلسطينية:

«من ينسيني يا تلّ الزعتر/ اللون الأسود/ واللون الأخضر/ واللون الأبيض / الغارق في اللون الأحمر؟!<sup>٧٤</sup>»

والصورة الكنائية من موصوف في شعر بعد النكسة تدور حول الحرب أيضاً وما يدور فلها من المجاهدين والأسلحة، وذلك في قصيدة "في الطريق إلى الزنانة" لمعين بسيسو: «هناك أرى عاملاً في الطريق/ أرى قائد الثورة الظافرة/ يلوّح لي بيد من حديد/ وأخرى تطاير منها الشرر<sup>٧٥</sup>».

٧٣ حبش، ١٥.

٧٤ حبش، ٥٤.

٧٥ بسيسو، الآن خذي جسدي كيساً من رمل، ٢٤٤.

عندما أراد الشاعر أن يعبر عن بطولتهم ومقاومتهم، وعتاد العدو فيكنى عن السلاح بالحديد، يكمن حمل هذه الصورة في أنه لم يرد بلفظة "الحديد" معناها غير الحقيقي، وهذا مطلب الكناية، بل كذلك أراد المعنى الأصلي لها إذ لا يوجد هنا مانع لهذه الإرادة قصد رمز للسلاح بالحديد كما نستطيع أن نقلب هذه الدلالة، وهو ما أعطى للصورة بساطة ابتغاها الشاعر نفسه.

### الكناية عن نسبة

وهذا النوع من الكناية يقوم على إثبات الصفة للموصوف بطريقة غير مباشرة، عن طريق تحويلها منه إلى شيء من متعلقاته، والكناية عن نسبة هو أقل أنواع الكناية حضوراً في شعر بعد النكسة إذ بلغت نسبتها ٨٣,٤٪، فلا تكاد توجد إلا بشكل ضئيل، ومن أمثلتها ما جاء على لسان الشاعرة نبيلة الخطيب في قصيدة "محمد" إذ قال:

«الطفل الذي / أرضعته شهد الكرامة / والمحنك بالإباء / لم تتسع لسموقه / الأرض الدنيّة /

فارتقى صوب السماء»<sup>٧٦</sup>.

فقد كتبت الشاعرة عن منزلة الشهيد "محمد الدرّة" بقولها «أرضعته شهد الكرامة والمحنك بالإباء و...» وهي كناية نسبة عن المنزلة التي سما إليها الدرّة، وهي الكرامة والإباء وصعود الروح عند الباري سبحانه وتعالى.

## الخاتمة:

من خلال ما قمنا به في دراسة الصور الشعرية البيانية في شعر النكسة، حصلنا على نتائج عدة تمكننا من الإشارة إلى ما يلي:

١. إن الأساليب التصويرية البيانية (التشبيه، والاستعارة، والكناية) تشكل أهم الوسائل الفنية التي اعتمد عليها شاعر النكسة في التعبير عن القضايا التي يعيشها، فلا تكاد تخلو منها قصائده، وتعد الاستعارة أكثرها حضوراً بنسبة ٥٩,٥٪، يليها التشبيه بنسبة ٢٥٪ ثم الكناية بنسبة ١٥,٥٪.

٢. إن الصور التشبيهية التي وظفت في شعر بعد النكسة نابضة بتجارب الشعراء الواقعية والأحداث والمواقف التي عاشوها؛ من هذا المنطلق نجد أن القضية التي يعيشونها تعد مصدراً أساساً في هذه الصور إذ خلقت فيها مشاهد رائعة مكتملة الجوانب دقيقة التصوير. تميل أغلب الصور التشبيهية في شعر بعد النكسة إلى المادية والحسية في التصوير، وإن التشبيهات المدركة بحاسة البصر قد احتلت مساحة كبيرة من النص الشعري في هذه المدة إذ تستأثر بأغلب الصور الحسية لا سيما في جانب المشبه به؛ وقد انتزع الشاعر معظم الصور البصرية من أجواء فلسطين المحتلة والظروف المأساوية التي تعيشها من قتل ودمار وتشريد و.. إلخ.

٣. تتفاوت الصور الاستعارية في شعر هذه المدة في درجة الوضوح والغموض، ويرجع ذلك إلى طبيعة العلاقة الفاصلة بين طرفي الاستعارة، إن كثرة حضور الاستعارة المكنية وتوظيفها أكثر من التصريحية يدل على أن الشعراء ينزعون في بناء أكثر صورهم الاستعارية إلى الخفاء والعمق والنأي بها عن سطحية المباشرة وهشاشة الوضوح، فهم يميلون إلى أن يعيدوا تشكيل الأشياء من حولهم، من خلال تكوين علاقة تماهي بين المحسوسات والمجردات ليظهرها وكأنها شيء واحد امتزجت فيه أحاسيسهم، يعتبر التشخيص أبرز وأهم وسائلهم في تحقيق ذلك. إن غموض الصور الاستعارية وبعدها لا يصلان إلى درجة التعمية والتعميق، إذ لا تشهد العلاقات بين طرفي الصورة انقطاعاً حاداً. إن كثيراً من الصور الاستعارية التي جاءت واضحة ومألوفة في أذهان المتلقين تقع في إطار الاستعارة التصريحية، وقد يعود ذلك إلى تقارب الحقل الدلالي لطرفي الاستعارة كاستعارة البرعمة للإحياء، وما شابه ذلك، أو بسبب كثرة استعمال الصورة الاستعارية وشيوعها على ألسنة شعراء

هذه الحقبة حتى فقدت بريقها البياني كاستعارة القمر للحبيبة (الوطن). أكثر الصور الاستعارية لشعراء بعد النكسة مثلها مثل تشبيهاهم تنزع نحو المادية والحسية في تصوير المحسوسات والمعنويات على السواء، فالصورة الاستعارية في أغلبها تتوزع ما بين استعارة محسوس لمحسوس أو استعارة محسوس لمعقول. تعدّ فلسطين وأجواؤها ومظاهر الاحتلال والدمار أكثر المصادر التي استقى منها شعراء النكسة في صورهم الاستعارية، فالأمثلة السابقة تزخر بمفردات ظروف فلسطين المأساوية ومظاهر القضية البشعة التي يعيشها الشعراء.

٤. تعدّ الكناية من أساليب التعبير البيانية التي اتكأ عليها شعراء ما بعد النكسة في نقل المفاهيم من دوائرها المجردة وإبرازها في صور محسوسة نابضة بالحركة والحياة والتعبير عن الأشياء بطرق بعيدة غير مباشرة تجذب انتباه القارئ وتحرك فكره، وتثير خياله، وتجعله أكثر تقبلاً للمعنى عن طريق إثباته مؤكداً، ويتبين لنا أنّ الكناية عن صفة هو الأكثر حضوراً في شعر هذه الحقبة، تليها الكناية عن موصوف، ثم الكناية عن نسبة.

## المصادر:

- القرآن الكريم  
إساعيل، عز الدين. الشعر العربي المعاصر قضاياها  
وضواهره الفنية والمعنوية. د.ط. بيروت، لبنان:  
دار الثقافة.
- ابو العدوس، يوسف. الاستعارة في النقد الأدبي  
الحديث. ط١. عمان، الأردن: منشورات الاهلية،  
١٩٩٧م.
- ابو الفرج، قدامة بن جعفر. نقد الشعر. تحقيق كمال  
مصطفى. ط٣. القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي،  
١٩٧٨م.
- البطل، علي. الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن  
الثاني الهجري. ط٢. بيروت، لبنان: دار الاندلس  
للطباعة والنشر، ١٩٨١م.
- الجرجاني، عبد القاهر. أسرار البلاغة. تحقيق محمد رشيد  
رضا. د.ط. بيروت، لبنان: دار المعرفة.
- الخطيب، نبيلة. هي القدس. د.ط. الكويت: وزارة  
الاعراف والشؤون الاسلامية، ٢٠١٢م.
- الرجبي، عيسى بن صلاح. "التصوير البياني في حماسة  
أبي تمام، دراسة بلاغية تحليلية موازنة." الجامعة  
الاسلامية، ٢٠٠٩م.
- الصائغ، عبد الاله. الصورة الفنية معياراً نقدياً. د.ط.  
بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧م.
- الطرابلسي، محمد الهادي. خصائص الأسلوب في  
الشوقيات. د.ط. تونس: منشورات الجامعة  
التونسية، ١٩٨١م.
- العشاوي، محمد زكي. قضايا النقد الأدبي المعاصر.  
د.ط. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية،  
١٩٧٩م.
- العقاد، عباس محمود. ابن الرومي حياته من شعره.  
د.ط. بيروت، لبنان: منشورات دار الكتب
- العصرية، ١٩٨٢م.
- القيرواني، ابن رشيق. العمدة في محاسن الشعر وآدابه  
ونقده. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. ط٥.  
بيروت، لبنان: دار الجليل، ١٩٨٢م.
- المقادمة، ابراهيم. لا تسرقوا الشمس منّا. د.ط. فلسطين:  
مجلس طلاب الجامعة الاسلامية، ٢٠٠٣م.
- الهشيم، جواد اساعيل. "الالتزام في الشعر الإسلامي  
الفلسطيني المعاصر." كلية الاداب الجامعة  
الاسلامية، ٢٠١٠م.
- <https://mobt3ath.com/pdf.php?ext=pdf&id=15007&tit.>
- اليافي، نعيم. تطور الصورة الفنية في الشعر العربي  
الحديث. د.ط. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب  
العرب، ١٩٨٣م.
- بسيسو، معين. الآن خذي جسدي كيساً من رمل. د.ط.  
بيروت، لبنان: دار العودة، ٢٠٠٨م.
- بوحوش، رابع. اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب  
الشعري. د.ط. الجزائر: دار العلوم، ٢٠٠٠م.
- حبش، زينب. الجرح الفلسطيني وبراعم الدم. د.ط.  
فلسطين، رام الله: مطبعة المستقبل، ١٩٩٩م.
- دي لويس، سيسل. الصورة الشعرية. تحقيق. احمد  
نصيف الجنابي، مالك ميري؛ سلمان حسن  
ابراهيم. د.ط. العراق، بغداد، ١٩٨٢م.
- ربابعة، موسى. تشكيل الخطاب الرجعي. ط٢. عمان،  
الأردن: دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.
- شادي، محمد ابراهيم. علوم البلاغة وتحلي القيمة  
الوظيفية في قصص العرب. د.ط. المنصورة: دار  
اليقين، ٢٠١١م.
- شريم، جوزيف. دليل الدراسات الأسلوبية. د.ط.  
بيروت، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات،  
١٩٨٤م.

- صباغ، سميح. وطني داخل الحصار. د.ط. د.م.، ١٩٩٣م.
- ضيف، شوقي. في النقد الادبي. ط٣. القاهرة، مصر: دار المعارف، ١٩٦٩م.
- عبد الحميد، محمد محي الدين. التحفة السنبة بشرح المقدمة الأجرومية. د.ط. الجزائر: دار الامام مالك للكتاب، ٢٠٠٤م.
- عبد اللطيف، محمد حماسة. اللغة وبناء الشعر. د.ط. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م.
- عبود، جاسم محمد. مصطلحات الدلالية العربية. د.ط. القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي، ٢٠٠٦م.
- عتيق، عبد العزيز. علم البيان. د.ط. بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٥م.
- عشري، علي زايد. عن بناء القصيدة العربية الحديثة. د.ط. القاهرة، مصر: دار المعارف، ١٩٧٨م.
- عصفور، جابر احمد. الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي. د.ط. القاهرة، مصر: دار المعارف، ١٩٨٣م.
- عطوات، محمد عبد عبدالله. الاتجاهات الوطنية في الشعر الفلسطيني المعاصر. ط١. بيروت: دار الافاق الجديدة، ١٩٩٨م.
- مصلوح، سعد. دراسات اسلوبية إحصائية. ط٣. القاهرة، مصر: عالم الكتب، ٢٠٠٢م.
- ناصر، مصطفى. الصورة الادبية. ط٢. بيروت، لبنان: دار الاندلس للطباعة والنشر، ١٩٨١م.
- ناظم، حسن. مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم. تحقيق د.ط. بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٤م.

## References

The Holy Quran

Ismail, Az-Zayn. Ash-Shi'r al-'Arabi al-Mu'asir: Qada'yuhu wa Dhuwahiruhu al-Faniyah wa al-Ma'nawiyah. Beirut, Lebanon: Dar al-Thaqafah.

Abu al-'Adwus, Yusuf. Al-Istearah fi an-Naqd al-Adabi al-Hadith. 1st ed. Amman, Jordan: Manshurat al-Ahliyah, 1997 AD.

Abu al-Faraj, Qudamah ibn Ja'far. Naqd al-Shi'r. Edited by Kamal Mustafa. 3rd ed. Cairo, Egypt: Maktabat al-Khanji, 1978 AD.

Al-Batil, Ali. As-Surah fi ash-Shi'r al-'Arabi hatta Akhir al-Qarn ath-Thani al-Hijri. 2nd ed. Beirut, Lebanon: Dar al-Andalus lil-Taba'ah wa an-Nashr, 1981 AD.

Al-Jurjani, 'Abd al-Qahir. Asrar al-Balaghah. Edited by Muhammad Rashid Rida. Beirut, Lebanon: Dar al-Ma'rifah.

Al-Khatib, Nabeela. Hiya Al-Quds. Beirut, Lebanon: Dar Al-Ilm Lilmalayin, 2012 AD.

Al-Rajabi, Issa bin Salah. "Al-Taswir Al-Bayani Fi Hamasat Abi Tammam, Dirasah Balaghiyah Tahliliyah Mawazanah." Al-Jami'a Al-Islamiyah, 2009 AD.

Al-Sa'igh, Abdulillah. Al-Sura Al-Fanniyyah Ma'iyyaran Naqdiyyan N.E. Baghdad: Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah Al-'Amah, 1987 AD.

Al-Tarabulsi, Muhammad Al-Hadi. Khisal Al-Usoob Fi Al-Shawqiyat N.E. Tunis: Al-Jami'a Al-Tunisiyah, 1981 AD.

Al-Ashmawi, Muhammad Zaki. Qadaaya al-Naqd al-Adabi al-Mu'asir N.E. Dar al-Nahda al-Arabiyya, Beirut, Lebanon, 1979 AD.

Al-'Aqqad, 'Abbas Mahmud. Ibn al-Rumi Hayatuhu wa-Shi'ruh. N.E. Manshurat Dar al-Kutub al-'Asriyya, Beirut, Lebanon, 1982 AD.

Al-Qayrawani, Ibn Rashiqa. Al-'Umda fi Mahasin al-Shi'r wa-Adabihi wa-Naqdih. Edited by Muhammad Mahi al-Din 'Abd al-Hamid, 5th edition, Dar al-Jil, Beirut, Lebanon, 1982 AD.

Al-Muqadimah, Ibrahim. La Tusrigu al-Shams Manna. N.E. Majlis Talabat al-Jami'a al-Islamiyya, Palestine, 2003 AD.

Al-Hashim, Jawad Ismail. "Al-Altizam fi al-Shi'r al-Islami al-Filastini al-Mu'asir." Faculty of Arts, Islamic University, 2010 AD. <https://mobt3ath.com/pdf.php?ext=pdf&id=15007&tit>

- Al-Yafi, Na'im. Tatawwur al-Surah al-Fanniyya fi al-Shi'r al-'Arabi al-Hadith. N.E. At'had al-Kuttab al-'Arab, Damascus, Syria, 1983 AD.
- Bsisu, Mu'in. Al-An Khudhi Jismi Kay-san min Ramlin. N.E. Dar al-'Awda, Beirut, Lebanon, 2008 AD.
- Bouhouch, Rabeh. Al-Lisaniyyat wa-Tatbiqatiha 'ala al-Khitab al-Shi'ri. N.E. Dar al-'Uloom, Algeria, 2000 AD.
- Habsh, Zainab. Al-Jarah al-Filastini wa Buraim al-Dam. N.E. Palestine, Ramallah: Matba'at al-Mustaqbal, 1999 AD.
- Di Lewis, Cecil. Al-Sura al-Shi'riya. Edited by Ahmad Nasif al-Janabi, Malik Miri; Salman Hasan Ibrahim. N.E. Iraq, Baghdad, 1982 AD.
- Rababah, Musa. Tashkil al-Khitab al-Raj'i. 2nd ed. Amman, Jordan: Dar Jarir lil-Nashr wa-l-Tawzi', 2005 AD.
- Shadi, Muhammad Ibrahim. 'Uloom al-Balagha wa Tajalli al-Qima al-Wazifiya fi Qisas al-'Arab. N.E. al-Man-surah: Dar al-Yaqin, 2011 AD.
- Sharim, Joseph. Dalil al-Dirasat al-Usuliyah. N.E. Beirut, Lebanon: al-Mu'assasa al-Jami'iyah lil-Dirasat, 1984. AD
- Sabagh, Samih. Watanī Dakhil al-Hisar. N.E. N.C, 1993 AD.
- Dhaif, Shauqi. Fi al-Naqd al-Adabi. 3rd ed. Cairo, Egypt: Dar al-Ma'arif, 1969 AD.
- Abd al-Hamid, Muhammad Muhyi al-Din. Al-Tuhfa al-Sunniya bi Sharh al-Muqaddima al-Ajrumiyya. N.E. Algeria: Dar al-Imam Malik lil-Kitab, 2004 AD.
- Abd al-Latif, Muhammad Hamasah. Al-Lughah wa-Bina' al-Shi'r. N.E. Cairo: Dar Gharib lil-Taba'a wa-l-Nashr wa-l-Tawzi', 2001 AD.
- Aboud, Jassim Muhammad. Mustalahat al-Dalaliya al-Arabiya. N.E. Cairo, Egypt: Maktabat al-Khanji, 2006 AD.
- Atiq, Abd al-Aziz. 'Ilm al-Bayan. N.E. Beirut: Dar al-Nahda al-Arabiya, 1985 AD.
- Ashri, Ali Zaid. 'An Bina' al-Qasida al-'Arabiya al-Haditha. N.E. Cairo, Egypt: Dar al-Ma'arif, 1978 AD.
- Asfour, Jabir Ahmad. Al-Sura al-Fanniya fi al-Turath al-Naqdi wa-l-Balaghi. N.E. Cairo, Egypt: Dar al-Ma'arif, 1983 AD.
- Atawat, Muhammad Abd Allah Abd al-Latif. Al-Ittijahat al-Wataniya fi al-Shi'r al-Filastini al-Mu'asir. 1st

ed. Beirut: Dar al-Afaq al-Jadida, 1998 AD.  
Musalloh, Saad. Dirasat Usuliya Ih-saiya. 3rd ed. Cairo, Egypt: Alam al-Kutub, 2002 AD.  
Nasif, Mustafa. Al-Sura al-Adabiya. 2nd

ed. Beirut, Lebanon: Dar al-Andalus lil-Taba'a wa-l-Nashr, 1981 AD.  
Nazim, Hasan. Mafahim al-Shi'riya, Dirasah Muqarina fi al-Usul wa-l-Manhaj wa-l-Mafah N.E. Beirut: Arab Cultural Centre. 1994 AD



المناخ وأثره على المقنن المائي وفق طريقتي الري (التقليدية والحديثة) لمحصول القمح في محافظة كربلاء  
ماهر حمود كاظم<sup>١</sup>

١- مديرية تربية بغداد - الكرخ الثانية، العراق؛ maherhamood123@yahoo.com  
دكتوراه جغرافية طبيعية/ مدرس

ملخص البحث:

تناول البحث تأثير العناصر المناخية في الاحتياجات المائية (المقنن المائي) لمحصول القمح، وتبين أن خط الاتجاه العام للعناصر المناخية يسير نحو الارتفاع في موسم زراعة محصول القمح متمثلاً بـ(الاشعاع الشمسي الفعلي، درجات الحرارة، سرعة الرياح) ومن ثم تؤدي الى ارتفاع التبخر والتبخر-التنح، ومما يساعد على زيادة الاستهلاك المائي والمقنن المائي طريقتا الري السحي والري بالرش في المنطقة، فضلاً عن الارتفاع في العجز المائي وكمية الامطار القليلة التي لا تلبى الاحتياجات المائية، وانعكس كل ذلك سلباً في تباين المقنن المائي الصافي وفق الطريقتين بحسب مراحل نمو محصول القمح إذ سجلت مرحلة الانبات بمقدار (١٠٦,٥,٧٦ ملم) وكانت قليلة في هذه المرحلة الاولى من نمو المحصول بسبب التبخر من التربة فقط وبعدها اخذت بالارتفاع في مرحلة النمو والتزهير نحو (٨٩,٢, ١٢٣,٩ ملم) ومرحلة النضج بمقدار (١٤٢,٤, ١٩٢,٩ ملم) نتيجة التبخر من التربة والتنح من المحصول مما ساعد على زيادة في المفقود المائي، وهذا يوضح أن افضل طريقة للري (الري بالرش)، ومن خلال نموذج الانحدار الخطي المتعدد أجري اختبار (t,f) بمستوى معنوي (٩٩٪)، فأتضح أن قيمة R<sup>2</sup> للعوامل المناخية تكون اكثر تأثير في المتغير التابع في المنطقة بنسبة (٩٩٪).

تاريخ الاستلام:

٢٠٢١/٦/٢١

تاريخ القبول:

٢٠٢١/٩/١٣

تاريخ النشر:

٢٠٢٣/٣/٣١

الكلمات المفتاحية:

المناخ، المقنن المائي،  
الري بالرش

السنة (١٢)-المجلد (١٢)  
العدد (٤٥)  
رمضان ١٤٤٤هـ - آذار ٢٠٢٣م

DOI:  
10.55568/amd.v12i45.171-196



# Climate and Its Effect on the Water Ration according to the Irrigation Methods, traditional and modern, for the Wheat Crop in Karbala Governorate

Maher Hamood Kadhim<sup>1</sup>

1- Education Directorate of Baghdad / Second Karkh, Ministry of Education, Iraq;  
maherhamood123@yahoo.com

Ph.D. In Natural Geography/ Lecturer

---

## Received:

21/6/2021

## Accepted:

13/9/2021

## Published:

31/3/2023

---

## Keywords:

climate,  
water ration,  
sprinkler irrigation

---

## Al-Ameed Journal

Year(12)-Volume(12)  
Issue (45)

Ramadan 1444 H  
March 2023

DOI:  
10.55568/amd.v12i45.171-196



## Abstract

The research dealt with the effect of climatic elements on the water needs (water rating) for the wheat crop; it was found that the general trend line of the climatic elements is moving towards the rise during the wheat cultivation season, represented by, actual solar radiation, temperatures, wind speed. Thus it leads to high evaporation and transpiration. This helped to increase the water consumption for the two methods of the surface irrigation and sprinkler irrigation in the region, in addition, there is a trend towards an increase in the water deficit and the amount of rain is little that cannot be relied on to replenish the water needs. All of this was negatively reflected in the variation in the net water rate according to the two methods of the wheat crop growth stages, where the germination stage was recorded at (76, 106.5 mm), and it was few in this first stage of the crop growth due to evaporation from the soil only, and then it started to rise in the growth and flowering stage by (89.2, 123.9 mm) and the maturity stage by (142.4, 192.9 mm). As a result of evaporation from the soil and transpiration from the crop, the water loss increases. This shows that the best irrigation method, sprinkler irrigation, was used, through a multiple linear regression model, a (t,f) test was conducted with a significant level (99%), the value of  $R^2$  of climatic factors has the most influence on the dependent variable in the region by (99%).

## ١- المقدمة:

يعد المناخ أحد العوامل الطبيعية ذات العلاقة الوثيقة بالمقتن المائي المتمثلة بـ (درجات الحرارة والامطار وسرعة الرياح والرطوبة النسبية والتبخر والتبخر- التتح والعبز المائي). فضلاً عن معرفة الاحتياجات المائية في موسم نمو المحصول وإن الاعتماد على المقتن المائي لري المحصول يمنع مشاكل كثيرة نتيجة الزيادة في كمية المياه، إذ إن الزيادة أو النقصان في مياه الري لها تأثير سلبي في نمو المحصول، فالزيادة تؤدي الى ذبول مؤقت أو دائم للمحصول نتيجة لقلّة كمية الاوكسجين في منطقة الجذور وصعوبة تنفسها نتيجة إحلال الماء محل الهواء في الفراغات البينية لحبيبات التربة ومن ثم ضعف الجذور وعدم قدرتها على امتصاص الماء، الأمر الذي تطلب الحفاظ على كمية المياه المتاحة وفق الأسلوب الحديث (الري بالرش)، التي تتيح استخدام ري محاصيل القمح بكفاءة لتحقيق أعلى إنتاجية بأقل كمية من المياه وحماية التربة من التشبع بالمياه والتملح، وخاصة في المناطق التي تتميز بندرة المياه العذبة (الجافة وشبه الجافة).

١-١ مشكلة الدراسة: ما أثر الخصائص المناخية في المقتن المائي واتجاهها العام في موسم نمو محصول القمح في محافظة كربلاء، وما الطريقة المثلى لري المحصول؟

١-٢ فرضية الدراسة: العناصر المناخية واتجاهها العام بالزيادة أو النقصان وتأثيرها في تحديد كمية الاحتياج المائي في فصل نمو المحصول وانعكاس ذلك على كمية الإنتاج، وتحديد الطريقة الأنسب للري.

١-٣ هدف البحث: يهدف البحث الى تحليل تأثير العناصر المناخية في تحديد كمية المقتن المائي في المنطقة، ومعرفة واقع الموازنة المائية المناخية وطريقة الري الامثل التي تستخدم في المنطقة، لتقليل نسبة الضائعات المائية وتحسين كمية الانتاج.

١-٤ موقع وحدود منطقة الدراسة: يكون البعد المكاني لمحافظة كربلاء بين عرض (١٠٦، ٣٢° - ٣٢، ٥٠° شمالاً) وبين خطي طول (١٠٦، ٤٣° - ٤٤، ٢٠° شرقاً) إذ تبلغ مساحتها نحو ٥٠٣٤ كم<sup>٢</sup> أي بنسبة (١، ١٪) من مجموع مساحة العراق. ويحدها من الغرب محافظة الانبار، ومن الشرق محافظة بابل، ومحافظة النجف جنوباً كما موضح في الشكل (١)، اما الحدود الزمانية فتمثل دورة مناخية لمدة (٤٨ سنة) (١٩٧١-٢٠١٨) لمحطة كربلاء.

٢- المناخ وأثره في المقنن المائي في موسم نمو محصول القمح: يتأثر المقنن المائي بمجموعة من العناصر المناخية ومن أهمها السطوع الفعلي ودرجة الحرارة وسرعة الرياح والرطوبة النسبية والأمطار والتبخّر والتبخّر - النتح، ولهذا أجري تحليل للعوامل المناخية المؤثرة في موسم نمو المحصول من بداية شهر تشرين الثاني حتى نهاية نيسان وحسب درجة تأثيرها في الاحتياجات المائية (المقنن المائي) كما يأتي:

٢-١ السطوع الشمسي الفعلي: يتضح من جدول (١) والشكل (٢) تباين في معدلات السطوع الشمسي الفعلي اذ سجل اعلى معدل في شهر نيسان فبلغ (٤, ٨ ساعة/ يوم) وأدنى المعدل في شهر كانون الاول اذ بلغ (٦, ٦ ساعة/ يوم). اما المعدل العام خلال فصل النمو فبلغ (٤, ٧ ساعة/ يوم). وتبين ان الاتجاه العام يتجه نحو الارتفاع في معدل السطوع الشمسي الفعلي ومن ثم زيادة كمية الإشعاع الشمسي الواصل للمنطقة، وزيادة في كمية الضوء فتزداد عملية النتح وفقدان الماء، وتعمل على تباين في معدل درجة الحرارة، وينعكس ذلك على مقدار المفقود من المياه (التبخّر/ النتح) من التربة والنباتات وسطح الماء، مما يؤدي إلى زيادة المياه لمحصول القمح.

٢-٢ درجة الحرارة (الاعتيادية، العظمى، الصغرى): يلحظ من الجدول (١) والشكل (٢) ان المعدل العام لدرجات الحرارة (الاعتيادية، العظمى، الصغرى) بلغت (٨, ١٧, ١, ٢٤, ٢, ١٢ م°) فسجل اعلى معدل في شهر نيسان (٩, ٢٥, ٨, ٣٢, ٧, ١٩ م°)، وأدنى معدل في شهر كانون الثاني (٤, ١٢, ٢, ١٨, ٥, ٧ م°) ونلاحظ تبايناً في معدلات درجة الحرارة خلال موسم المحصول مما يؤدي الى احتياجات مائية متباينة في مدة زراعة المحصول.

٢-٣ الامطار: تعد الامطار ذات اهمية كبيرة خاصة في المقننات المائية للمحصول، ويتضح من الجدول (١) والشكل (٢) أن موسم الامطار يقترن مع موسم زراعة محصول القمح إذ تبين أن اعلى كمية للأمطار المتساقطة في شهر كانون الثاني بمقدار (٢, ٣٠ ملم)، وبعدها يبدأ بالانخفاض تدريجياً حتى يصل اقل كمية في شهر نيسان (٢, ١٢ ملم)، أما مجموع كمية الامطار فسجلت (١, ١٢٤ ملم) في الموسم وان هذه الكمية قليلة لا تكفي لسد الاحتياج المائي لمحصول القمح. نلاحظ عند حصول زيادة في كمية الامطار أكثر من كمية التبخّر - النتح، فإن مياه الامطار الزائدة تتسرب عبر مسامات التربة مما يساعد على محتواها الرطوبي ويقلل من كمية مياه الري؟، بينما الاشهر التي يحصل فيها ارتفاع في قيم التبخّر - النتح أكثر من الامطار فيؤدي ذلك الى زيادة في الاحتياجات المائية للمحصول.

٢-٤ سرعة الرياح : تتباين معدلات سرعة الرياح في فصل نمو المحصول, ومن الشكل (٢) والجدول (١) يتبين أن أقل معدل لسرعة الرياح في شهر كانون الأول، إذ بلغ (٠, ٣ م/ثا) وبعدها يبدأ بالارتفاع تدريجياً ليصل الى أقصى معدل في شهر (اذار ونيسان) نحو (١, ٤, ١, ٤ م/ثا)، إذ يؤثر ذلك في الحاجة المائية للمحصول من خلال تأثيرها على التبخر-التنح التي تزداد بزيادة معدل سرعة الرياح لكونها تؤدي الى ازاحة الهواء الرطب ويحل محله هواء اكثر جفافاً مما يسبب نقصاً في تشبع الهواء بالرطوبة وثم يؤدي الى زيادة التبخر من سطح الماء والتربة والنبات ومن ثم زيادة الاحتياجات المائية للمحصول عند زيادة سرعة الرياح وجفافها، كما تقل نسبة الاحتياجات المائية عند انخفاض سرعتها وزيادة رطوبتها.

٢-٥ الرطوبة النسبية: تعد الرطوبة النسبية أحد العناصر المناخية الرئيسة المؤثرة في الاحتياجات المائية لمحصول القمح، فإن ارتفاع معدلاتها يقلل من التبخر-التنح لاسيما عند وصولها الى حد الاشباع، اذ ان الهواء عندما يتوقف عن استقبال جزيئات اخرى من بخار الماء بسبب تشبعه، يسبب ذلك انخفاضاً في الاحتياجات المائية لمحصول القمح. بينما يزداد الاحتياجات المائية للمحصول مع انخفاض الرطوبة النسبية، لان الهواء يستطيع أن يستقبل المزيد من بخار الماء المفقود بعملية التبخر-التنح من النبات، وتبين من الجدول (١) والشكل (٢) ان الاتجاه العام للرطوبة يتجه تدريجياً نحو الانخفاض اذ بلغ المعدل العام للرطوبة النسبية نحو (٥٨٪) وسجل أعلى معدل في شهر كانون الثاني نحو (٦٩٪) وسجلت أدنى معدل في شهر نيسان نحو (٤٢٪) بسبب ارتفاع درجة الحرارة وقلّة الامطار في فصل النمو.

٢-٦ التبخر : يعد التبخر ذا اهمية في الاحتياجات المائية، ومن الجدول (١) والشكل (٢) نلاحظ تبايناً في المعدلات الشهرية للتبخر في فصل نمو المحصول، إذ تصل هذه المعدلات أدنى مقاديرها في فصل الشتاء مع انخفاض السطوع الشمس الفعلي وقصر النهار وانخفاض درجات الحرارة وسيؤدي ذلك الى ارتفاع الرطوبة النسبية، اذ بلغت نحو (١, ٧١, ٦, ٧١, ٢, ٩٧ ملم) في كل من شهر (كانون الاول, كانون الثاني, شباط) على التوالي، ثم تبدأ هذه المعدلات بالارتفاع في كل من شهر (تشرين الثاني, اذار, نيسان) وبلغت (٢, ١٢٠, ٨, ١٧٩, ٩, ٢٥١ ملم) على التوالي .

٣- تقدير الموازنة المائية المناخية: الموازنة المائية تتأثر بشكل اساسي ببعض العناصر المناخية ولاسيما درجة الحرارة والامطار والرطوبة النسبية) وتلك العناصر يمكن من خلالها معرفة مقدار التبخر-التتح وفق طرق رياضية مختلفة<sup>١</sup> وقد تم احتسابها في المنطقة على النحو الآتي:

٣-١ حساب التبخر-التتح: يعد التبخر-التتح من أكثر العوامل المؤثرة في تقدير التوازن المائي والاحتياج المائي والمحاصيل, وهو عامل مهم لتحسين مياه الري في المناطق الجافة لحل مشكلة شحة المياه<sup>٢</sup>, وتعد معادلة (بنان - مونثيث) إحدى المعادلات لاحتساب التبخر/التتح. وتم تطويرها منظمة FAO الى برنامج (CROPWAT 8.0)<sup>٣</sup> عند احتساب التبخر-التتح وفقاً لهذه المعادلة يجب استخدام معامل تصحيح (٧٨, ٠) للرياح بتحويلها من ارتفاع (١٠م الى ٢ م) من خلال ضرب كل قيمة من القيم في معامل تصحيح الرياح<sup>٤</sup>. ويتضح من الجدول (١) والشكل (٣) تباين المعدلات الشهرية للتبخر-التتح في فصل نمو المحصول إذ تصل هذه المعدلات إلى أدنى مقاديرها في كل من شهر (كانون الأول، كانون الثاني، شباط) وبلغت (١, ٦٧, ٣, ٦٦, ٩, ٨٥ ملم)، ثم تبدأ هذه المعدلات بالارتفاع في كل من شهر (تشرين الثاني، اذار، نيسان) وسجلت (٥, ١٠٦, ٢, ١٤٧, ٨, ١٩٨ ملم).

٣-٢ الامطار الفعالة: عند حساب الموازنة المائية في منطقة معينة لا بد من معرفة كمية الامطار الفعالة، وتم احتسابها من طريق ضرب كمية الامطار بعامل الامطار الفعالة وفقاً لطريقة (سلخوزيروم) اذ تقع محطة الدراسة ضمن هذا المعامل كما موضح في الجدول (٢). ومن الجدول (١) والشكل (٣) يتضح أن اعلى كمية للأمطار الفعالة في شهر كانون الثاني بمقدار (٦, ١٩ ملم). وبعدها يبدأ بالانخفاض تدريجياً حتى يصل اقل كمية في شهر نيسان نحو (٢, ٩ ملم)، اما مجموع كمية الامطار الفعالة فسجلت بمقدار (٥, ٨٤ ملم) في فصل نمو محصول القمح، وتبين ان هذه الكمية قليلة لا تكفي لسد الاحتياج المائي للمحصول.

١ الحياه، منعم مجيد، "الموازنة المائية المناخية في شمال العراق"، مجلة ابحاث البصرة. المجلد ٣٦ العدد ٢ (٢٠١١م). ١٤.  
٢ Bipalk, jana, Lmpact of Climate Changan Natural Resource, Management, no edition (New York: Springer, 2010), 248

٣ الجبوري، سلام هانف أحمد، "دور المناخ في تباين قيم التبخر / نتح المحتمل في المنطقة الجنوبية من العراق (باستخدام برنامج) "CROPWAT8.0" مجلة الاسناد، المجلد ٢. العدد ٢٠٨ (2014): 336, 2518-9263-869, <https://www.buhoth.com/database/>

٤ منظمة الاغذية الزراعية F.A.O.، "ادلة ارشادية لحساب المتطلبات المائية للمحصول" (ولاية يوتا، ٢٠٠٧م)، ٢٢.

٣-٣ الموازنة المائية المناخية: يقصد بها (الفرق بين الامطار الفعالة والتبخر-التنح<sup>٥</sup>) ولها أهمية مناخية كبيرة في معرفة الاحتياج المائي للمحاصيل الزراعية، وفي تحديد طريقة الري المناسبة في المنطقة الجافة ومعرفة المقتن المائي لكل محصول، وتحديد المناطق التي فيها فائضاً وعجز مائي في التربة والكمية اللازمة لري المحصول<sup>٦</sup> وتم احتسابها وفق المعادلة<sup>٧</sup>: (الموازنة المناخية = الامطار الفعالة - التبخر/التنح).

ومن الجدول (١) والشكل (٣) نلاحظ وجود عجز مائي مناخي يتجه نحو الانخفاض إذ تصل هذه المعدلات الى أدنى مقدار لها في شهر كانون الثاني، إذ سجلت (٦، ٤٦ - ملم) بنسبة (٩، ٧٪)، و اعلى معدل سجل في شهر نيسان (٦، ١٨٩ - ملم) بنسبة (٢، ٣٢٪)، والسبب في انخفاض العجز المائي هو ارتفاع معدل السطوع الشمسي الفعلي ودرجات الحرارة وسرعة الرياح ومعدل التبخر-التنح في منطقة الدراسة فضلاً من قلة الامطار الأمر الذي انعكس على قيم التبخر-التنح وارتفاع العجز المائي، ويعد توفير المياه للمحصول عن طريق الري هو السبيل الوحيد لإقامة زراعة ناجحة في المنطقة، إذ ان الامطار لا تسد الحاجة المائية للمحصول في مراحل نموه المختلفة، إذ تعتمد على موارد المياه السطحية لقيام الزراعة فاستخدمت اساليب وطرق الري الملائمة لتوفير المياه واحتياجات النباتات لها والتقليل من المفقود المائي بفعل التسرب والتبخر باستخدام طريقة الري بالرش (المحوري) وحسب نوع المحصول وحاجته من المياه.

٤- تقدير الاحتياجات المائية وفق الطريقتين التقليدية (الري السحي) والحديثة (الري بالرش) لمحصول القمح في محافظة كربلاء:

٤-١ الطريقة القديمة - الري السحي (الاحواض): يعرف الري بأنه اضافة الماء للأرض لإمداد الرطوبة اللازمة لنمو النبات، وفي طريقة الري السحي تكون الأراضي منخفضة ذات انحدار تدريجي ويكون مستواها دون مستوى سطح المياه الجارية في الأنهار والجدول المائية التي تجاورها وتكون طريقة الري بالأحواض من ابسط واكثر طرق الري انتشاراً واكثرها هدراً للمياه<sup>٨</sup>، وتستعمل ضمن الاراضي

٥ الطائي، كاظم موسى، "موازنة حوض نهر دبالى المائية المناخية في العراق"، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ٤٥ (٢٠٠٠): ٨٢.

٦ الجبوري، سلام هاتف احمد، اساسيات في علم المناخ الزراعي، ط١ (عمان: دار الراية للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م)، ٢٠٦.

٧ الوائلي، علي عبد الزهرة، علم الهيدرولوجي والمورفومتري، د.ط. (بغداد: مطبعة احمد الدباغ، ٢٠١٢م)، ١٩٣.

٨ محمد، مقداد حسام، "مقدمة وملخص دراسة توحيد أساليب الري السحي والتبطين والسيطرة الذاتية"، المجلس الزراعي الاعلى ١ (١٩٧٧): ١٣.

المستوية السطح، وتتطلب تسوية الأرض وتحضيرها لكي يكون توزيع المياه منتظماً داخل الأحواض مما يحتاج الى بذل جهود مضاعفة في التسوية وعمل الاكتاف، وتتضمن هذه الطريقة ري الاحواض او اللواح وتحويل مجرى مياه الري من مصدر التجهيز الإروائي الى الحقل الزراعي. ويتم بتقسيم الحقل الى وحدات صغيرة (الواح) ذات مساحات مختلفة محاطة بأكتاف ترابية. اذ يدخل الماء الى المساحة المخصصة للزراعة من جهة واحدة، وتكون الاكتاف ذات ارتفاع لا يزيد على (٢٥ سم) وهي تتحكم بارتفاع الماء في داخل اللواح<sup>٩</sup>، كما موضح في الشكل (٧).

٤-٢ طريقة الري بالرش: في هذه الطريقة يتم ضخ المياه في شبكة من الأنابيب المختلفة على هيئة قطرات تتساقط على الأرض والنبات تشابه كالمطر<sup>١٠</sup>، وشهدت السنوات الاخيرة توسعاً كبيراً في استعمالها لما تحققه من كفاءة في تجهيز عالٍ بمياه الري، وامكانية استخدامها في ري جميع المحاصيل الزراعية ولمختلف انواع التربة اذ تتميز هذه الطريقة بإمكانية التحكم بقيم الاحتياجات المائية المطلوبة. وعدم هدر المياه الذي يسببه اتباع طرق الري السطحي وان تطبيقها يجري وفق محددات أساسية بالخصائص المناخية السائدة في المنطقة<sup>١١</sup> واستخدمت هذه الطريقة الري بالرش في المحافظة ولها انواع عدة، ومن اهمها المرشات المحورية التي تكون اكثر استخداماً في المحافظة وبلغ عددها ما يقارب (٤٨) منظومة محورية<sup>١٢</sup>. كما موضح في الشكل (٨) لتقليل الهدر في المياه من خلال هذه الطريقة الأمثل لترشيد الاستهلاك مما تؤدي الى زيادة في الانتاج الزراعي وتحسين نوعيته.

٤-٣ الاستهلاك المائي: يقصد به مجموع الماء المفقود من طريق التبخر/ التتح، ويشمل المياه التي يفقدها النبات عند نموه والمتبقية في انسجة الأوراق بالإضافة الى ما تم فقده بالتبخر من طريق سطح الماء والتربة<sup>١٣</sup>، ويحسب ب(ضرب كمية (التبخر/ التتح) في معامل المحصول) كما في المعادلة التالية<sup>١٤</sup>:

٩ "خطة بحوث الوزارة، دراسة مقارنة طريقة الري بالسبح والري بالضح"، وزارة الزراعة، ١٩٩٠م، ١٦.

١٠ الحديشي، عصام خضير تقانات الري الحديثة، ط ١ (الانبار: جامعة الانبار، ٢٠٠٩م)، ٩١.

١١ الشواع، فاروق، "الاستعمالات الاقتصادية لمياه الري ومشكلات الأراضي المروية، المركز العربي والمناطق الجافة والأراضي القاحلة"، استعمالات الاراضي والمياه (دمشق، ١٩٨١م)، ٢.

١٢ الزبيدي، مهدي شيال، "زراعة الخنطة في التربة الرسوبية العراقية تحت منظومات الري بالرش"، مجلة الزراعة العراقية المجلد ١٣. العدد ٣ (٢٠٠٢): ٥٤.

١٣ اسماعيل، ليث خليل، الري والبزل، د.ط. (الموصل: مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٨م)، ١٣٢.

١٤ الغزاوي، حسين فياض سمير، "تأثير التربة المالحة والري بمياه مالحة على المتطلبات الاروائية ودرجة تحمل محصولي الخنطة والذرة الصفراء" (بغداد، ٢٠٠٨م)، ٢٨.

اذ ان: ETC = الاستهلاك المائي للنبات

ETO = (التبخّر/ التتح) باستخدام برنامج (Cropwat 8.0) KC = معامل المحصول

إذ إن معامل المحصول الذي اعتمد في البحث هو لمحصول القمح كما في الجدول (٣)، يتضح من الجدول (٤) والشكل (٤) أن أقل مجموع بلغ في شهر تشرين الثاني (٦, ٦٦ ملم) وبعدها يبدأ بالارتفاع تدريجياً اذ يصل الى اقصى مجموع في شهر نيسان (٣, ١٢١ ملم)، اما المجموع العام فسجل (٢, ٥١٧ ملم) وان نتيجة التباين في مجموع الاستهلاك المائي يرجع الى تباين في (درجات الحرارة والامطار والتبخّر- التتح).

٤-٤ المقنن المائي: يعرف بأنه أقل كمية من المياه التي يمكن اضافتها للمحصول تعوض المفقود (التبخّر/ التتح) في الجو ضمن مراحل نموه. أما كفاءة الري فهي كمية المياه التي يستهلكها النبات من مجموع المياه المعطاة والتي تعد من أهم المؤشرات لتقليل المياه المستخدمة في عملية الري، وترتبط كفاءة الري بكفاءة المقنن المائي في منطقة الدراسة التي اعتمدت على استخدام طرق الري بالرش بمستوى كفاءة بنسبة (٨٠٪) اما كفاءة الري السحي بنسبة (٦٠٪)١٥. وتم استخراج المقنن المائي من معادلة الآتية:

$$FIR = \frac{ETC}{Ei}$$

اذ إن: FIR = المقنن المائي ETC = الاستهلاك المائي Ei = كفاءة الري

من الجدول (٤) والشكل (٤) تبين ان أدنى مقدار للمقنن المائي وفق طريقة الري بالرش في شهر تشرين الثاني بلغ (٢, ٨٣ ملم) بينما وفق طريقة الري السحي سجل (٠, ١١١ ملم) وبعدها يبدأ بالارتفاع تدريجياً اذ يصل الى اقصى مجموع في شهر نيسان وفق طريقة الري بالرش (٦, ١٥١ ملم)، اما وفق طريقة الري السحي فسجلت (١, ٢٠٢ ملم).

٤-٥ المقنن المائي (الصافي): هو كمية المياه اللازمة للمقنن الإروائي مضافاً إليها كمية المياه الضائعة بالنقل (الضائعات التي تفقد بواسطة التبخر والرشح في أثناء جريان الماء من المصدر وحتى وصوله الى الحقل)١٦. تم احتسابه للمحصول وفق المعادلة الآتية١٧:

١٥ الحديثي، تقانات الري الحديثة.

١٦ الكواز، غازي مجيد، "المقنن المائي وحساباته"، مجلة الاحتياجات المائية لمحاصيل الاشجار النطقة البيئية العربية المختلفة، ١٩٩٨، ٤٥.

١٧ الحديثي، تقانات الري الحديثة.

(المقنن المائي الصافي = المقنن المائي - الامطار الفعالة).

يتضح من الشكل (٤) والجدول (٤) ان أدني مجموع للمقنن الصافي وفق طريقة الري بالرش في شهر (تشرين الثاني) البالغة (٠, ٧٠ ملم) بينما وفق طريقة الري السحي فسجلت (٨, ٩٧) وبعدها يبدأ بالارتفاع تدريجياً اذ يصل الى اقصى مجموع في شهر نيسان وفق طريقة الري بالرش بمقدار (٤, ١٤٢ ملم) اما في طريقة الري السحي فسجلت (٩, ١٩٢ ملم). ويستنتج من ذلك ان الاحتياجات المائية لمحصول القمح متباينة وفق الطريقتين اي ان طريقة الري بالرش تقلل من الضائعات المائية لمحصول القمح وهذا يدل على استخدام الاسلوب الامثل للري الذي يمثل في الوقت نفسه أحسن استغلال لمواردنا المائية وفي هذا الإطار لابد من تغيير نظم الري المتبعة التقليدية والاتجاه الى نظم الري الحديثة المتمثلة بالري بالرش.

٥- طريقة الري القديمة (الري السحي) والحديثة (الري بالرش) لمحصول القمح (دراسة مقارنة):

تمت المقارنة بين الطريقتين القديمة (الري السحي) والحديثة (الري بالرش) لمحصول القمح، فالطريقة التقليدية للري يزداد فيها المقنن المائي من طريق التبخر والتتح وعوامل اخرى تؤدي الى التغدق بالتربة وملوحتها وقلة انتاج المحصول. اما طرق الري الحديثة (الري بالرش) فيقل فيها المقنن المائي وترتفع كفاءتها مقارنة بنظم الري السحي لأن ايصال المياه لنظام الرش يتم بشبكة من الانابيب، مما يزيد من كفاءة هذا النظام في تقليل عملية التبخر، لان ماء السقي عبر نظام الري بالرش يتم على هيئة رذاذ المطر، ويتضح من الجدول (٤) دور الري السحي والري بالرش عند الزيادة في المقنن المائي الصافي او نقصانه اذ ان الطريقة القديمة سجلت بمجموع المقنن المائي الصافي بمقدار (٥, ٧٧٧ ملم)، وبينما طريقة الري الحديثة بلغت (٠, ٥٦٢ ملم) ولهذا تعد الطريقة الامثل لري محصول القمح في المنطقة، لان كفاءتها عالية فضلاً عن زيادة في الانتاج.

٦- مقارنة بين كمية الانتاج لمحصول القمح بالطريقتين التقليدية (الري السحي) والحديثة (الري بالرش) في محافظة كربلاء: إن الانتاج يتغير في ضوء تغير المقنن المائي بالطريقتين التقليدية (الري السحي) والحديثة (الري بالرش) اذ ان طريقة الري بالرش لها دور اساسي في زيادة الانتاج لمحصول القمح قياساً باستخدام طريقة الري السحي التي تعطي مردوداً انتاجياً أقل، وهذا يؤكد أن الانتاج

يرتبط بمدى كفاءة الطريقة، وتفسر طريقة الري بالرش ان المياه المستهلكة ضمنها أقل في ضوء تناقص المياه وهذا يمثل جانباً إيجابياً. كما نلاحظ من الجدول (٥) والشكل (٥) ان انتاج محصول القمح في طريقة الري بالرش كان يسير نحو الارتفاع اذ بلغ في عام ٢٠١١ (٦٢١٨٠) ألف طن واستمر هذا الارتفاع الى عام ٢٠١٨ اذ بلغ (٨١٣٢٩) ألف طن. بينما انتاج القمح في طريقة الري السحي بلغ في عام ٢٠١١ نحو (٣٦٠٤٠) ألف طن واخذ بالارتفاع بشكل قليل ليصل في سنة (٢٠١٨) نحو (٥٦٧٤١) ألف طن.

#### ٧- تقدير المقنن المائي الصافي وفق الطريقتين حسب مراحل نمو محصول القمح:

يتباين المحصول في كمية الاحتياجات المائية تبعاً لمراحل نموه وزيادة حجمه وكثافته، ويمر بمراحل مختلفة من مرحلة الانبات حتى مرحلة النضج والحصاد<sup>١٨</sup>، وبعدها تم ايجاد كمية المقنن المائي (الصافي) للمحصول التي تم توزيعها على مراحلها وعلى اساس المدة الزمنية لكل مرحلة من خلال الجدول (٦) والشكل (٦) كما يأتي:

٧-١ مرحلة الانبات: في هذه المرحلة تكون التربة مكشوفة من الغطاء النباتي؛ لذا يقتصر الاستهلاك المائي على التبخر من سطحها، فضلاً عن زيادة نسبة عملية النتح، اذ بلغ مجموع المقنن المائي الصافي وفق الري بالرش في هذه المرحلة بمقدار (٧٦ ملم) بنسبة (٧, ٢٤٪)، بينما وفق الري السحي بلغ (٥, ١٠٦ ملم) بنسبة (٢, ٢٥٪).

٧-٢ مرحلة النمو والتزهير: يكون النبات في هذه المرحلة أكثر كثافة وأكبر حجماً ويغطي تربة الحقل كلياً، مما يرافقه زيادة في الاحتياجات المائية لمحصول القمح، اذ بلغ مجموع المقنن المائي الصافي وفق طريقة الري بالرش بمقدار (٢, ٨٩ ملم) بنسبة (٢٩٪)، بينما وفق الري السحي بلغ (٩, ١٢٣) بنسبة (٢, ٢٩٪).

٧-٣ مرحلة النضج: هي مرحلة النضج التام والحصاد، اذ بلغ مجموع المقنن المائي الصافي وفق طريقة الري بالرش (٤, ١٤٢ ملم) بنسبة (٣, ٤٦٪)، بينما طريقة الري السحي سجلت (٩, ١٩٢ ملم) بنسبة (٦, ٤٥٪)، وذلك لطول مدة هذه المراحل وقلة كميات امطار في وقتها وارتفاع درجات الحرارة وزيادة في المفقود المائي عند التبخر- النتح مما ادى الى زيادة الحاجة المائية للمحصول.

٨- التحليل الإحصائي بين العناصر المناخية المؤثرة في المقنن المائي (الصافي) وفق طريقة الري بالرش لمحصول القمح لإيجاد العلاقة ما بين العناصر المناخية في منطقة الدراسة في فصل نمو محصول القمح والمقنن المائي الصافي (الري بالرش) تم استخدام برنامج (SPSS) في تحليل بيانات البحث (الوصفية و الكمية) وخاصة موضوع الارتباط والانحدار ومعامل التحديد ( $R^2$ ) اذ تم الحصول على نموذج أمثل ضمن الواقع الجغرافي لكافة الاختبارات المعنوية ( $F\_T.test$ )، ( $Durbin-$  Watson)، وتم تطبيق البيانات للمدة الزمنية (٤٨) سنة من (١٩٧١-٢٠١٨) في محطة كربلاء و تم تحديد المتغيرات الأكثر تأثيراً على المقنن المائي الصافي (الري بالرش) للمحصول على النحو الآتي:

٨-١ نتائج التحليل الوصفي بالاعتماد على معامل ارتباط بين المتغير المعتمد ( $Y$ ) والمتغيرات المستقلة ( $X_i$ ) لمحطة كربلاء: تبين من جدول (٧) أن معامل الارتباط بين المقنن المائي الصافي وفق طريقة الري بالرش والمتغيرات المستقلة ( $X_2, X_3, X_4, X_5, X_9, X_{10}$ ) علاقة موجبة قوية وبمستوى معنوي (٠,٠١) وبلغ بمقدارها (0.70, 0.53, 0.54, 0.82, 0.35, 0.95) وهناك علاقة سالبة ذات مستوى معنوي قوي بين المتغير ( $Y$ ) والمتغيرات ( $X_1, X_6, X_7, X_8, X_{11}$ ) وبلغ مقدارها (٠,٠٢, -٠,٧٤, -٠,٧٢, -٠,٧١, -٠,٩٩) كل منهما على التوالي.

٨-٢ نتائج التحليل الكمي بالاعتماد على تحليل الانحدار المتعدد للعلاقة بين المقنن المائي الصافي وفق طريقة الري بالرش والمتغيرات المستقلة:

تبين من جدول (٨) ان نموذج معادلة التقدير بين المقنن المائي الصافي وفق طريقة الري بالرش\* والمتغيرات المستقلة خلال موسم النمو. ونلاحظ وجود علاقة ارتباط قوية جداً بين مقدار المقنن المائي الصافي ( $Y$ ) والمتغيرات المستقلة ( $X_2$  درجة الحرارة الاعتيادية،  $X_5$  سرعة الرياح،  $X_8$  الامطار الفعالة) اي أنه كلما ارتفعت درجة الحرارة درجة مئوية واحدة زاد المقنن الصافي للمحصول بمقدار (٠,٥٠٤ ملم) وايضاً عند ارتفاع سرعة الرياح متراً واحداً يزداد في المقنن المائي الصافي بمقدار (٦٣٦, ٢ ملم) وتؤثر الزيادة في سرعة الرياح تأثيراً سلبياً في المرشات المحورية المستخدمة في سقي المحصول، وينخفض المقنن المائي الصافي بمقدار (١,٥٤٥ ملم) عندما تزداد الامطار الفعالة واحد ملم، ونلاحظ وجود تأثير

\* طُبّق هذا النموذج الاحصائي على المتغير ( $Y$ ) والمتغيرات المستقلة ( $X$ ) واختيار المقنن المائي الصافي وفق طريقة الري بالرش لأنها الطريقة المناسبة لري محصول القمح من حيث النتائج التي ذكرت سابقاً لاستهلاكها كمية مياه اقل من الطريقة التقليدية.

للمتغيرين ( $X_7$  الامطار،  $X_{11}$  العجز المائي) في مقدار المقنن المائي الصافي وتكون علاقة عكسية سالبة؛ لان قيمة المقنن المائي الصافي لمحصول القمح تنخفض بمقدار (١٩١، ١ - ملم) عند زيادة كميات الامطار واحد ملم، وينخفض المقنن المائي الصافي بمقدار (٨٧٢، ٠ - ملم) عند زيادة العجز المائي واحد ملم وهذا يتفق مع المنطق الجغرافي. أما بخصوص اختبار (t-test) فيؤكد تأثير هذه المعالم ( $X_5, X_7, X_8, X_{11}$ ) ( $X_2$ ) بمستوى معنوي (٩٩٪) ودرجة حرية (٤٢) لأن قيمة (t) المحسوبة في النموذج أكبر من الجدولة (٦٩٨، ٢) اذ تبلغ (٢، ٦٩٨) لجميع المعالم على التوالي. واختبار (F.test) يظهر أهمية المتغيرات المستقلة (المفسرة والمؤثرة) التي يتضمنها ذلك النموذج وقيمتها المحسوبة (٢٣٨، ٩٣٨) هي اكبر من الجدولة (٤٥، ٢) بدرجة حرية (٤٢، ٥) وبمستوى معنوي (٠، ١)، بينما قيمة ( $R^2$ ) للنموذج بلغت ٩٩٪ من المتغيرات على المقنن الصافي للقمح تعزى الى المتغيرات المستقلة ( $X_2, X_5, X_7, X_8, X_{11}$ ) وان (١٪) فقط تعزى الى عوامل اخرى ومن ضمنها الخطأ العشوائي فضلاً عن عوامل متعلقة بقلّة معرفة استخدام المرشات المحورية في زراعة محصول القمح والحصص المائية المخصصة، ويتضح من قيمة اختبار (D.W) والتي كانت قريبة من (٢) إذ بلغت (١، ٧٧٩) عدم وجود مشكلة في الارتباط الذاتي بينهما<sup>١٩</sup>.

#### الاستنتاجات:

- ١ - تبين أن العناصر المناخية من حيث اتجاهها العام متباينة تبايناً ملحوظاً نحو الارتفاع والانخفاض والمتمثلة بـ (السطوع الشمسي الفعلي ودرجة الحرارة وسرعة الرياح والامطار والرطوبة النسبية والتبخر) وتأثيرها في المقنن المائي للقمح وفق طريقتي الري (الري بالرش) و(الري السحي).
- ٢ - يسير خط الاتجاه العام لمجموع (الاستهلاك المائي) في فصل نمو المحصول نحو الارتفاع في المنطقة نتيجة لارتفاع قيم التبخر - النتح ويرجع ذلك الى زيادة السطوع الشمسي الفعلي وارتفاع درجات الحرارة وانخفاض الرطوبة النسبية فضلاً عن زيادة سرعة الرياح ووجود عجز مائي في المنطقة بمقدار (٨، ٥٨٧ - ملم) وسبب ذلك زيادة في المقنن المائي للمحصول.
- ٣ - اتضح ان كمية المقنن المائي (الصافي) متباينة في الطريقتين من فصل الى اخر ومن مرحلة الى اخرى اذ سجلت مرحلة الانبات وفق طريقتي الري بالرش والري السحي مقدار (٧٦، ٥، ١٠٦ ملم)

وكانت النسبة قليلة في المرحلة الاولى من نمو المحصول نتيجة التبخر الحاصل من التربة فقط، وبعدها اخذت بالارتفاع في مرحلة النمو التزهير نحو (٢, ٨٩, ٩, ١٢٣ ملم) ومرحلة النضج بمقدار (٤, ١٤٢, ٩, ١٩٢ ملم)، بسبب التبخر من التربة والنتح من المحصول مما أدى الى زيادة الضائعات المائية.

٤- ظهرت زيادة في كمية الانتاج لمحصول القمح وفق طريقة الري بالرش مقارنة بطريقة الري السيحي مما يظهر أفضلية استخدام طريقة (الري بالرش) التي تحقق أمثل استخدام للمياه والاقتصاد في استهلاكها.  
٥- توضح التقديرات المتحصل عليها ان المقنن المائي (الصافي) للمحصول يعتمد بالدرجة الأساس على المتغيرات (السطوع الشمسي الفعلي، درجات الحرارة (الاعتيادية، العظمى، الصغرى)، سرعة الرياح، الرطوبة النسبية، الامطار، التبخر، التبخر-النتح، العجز المائي) وتم اثبات معنويات المتغيرات بموجب اختبار (T) لمحطة كربلاء وبدرجة ثقة (٩٩٪) وكذلك بالنسبة لاختبار (F) وبدرجة ثقة بلغت (٩٩٪)، وتبين ان قيمة ( $R^2$ ) للعوامل المناخية المؤثرة في المقنن المائي الصافي في المنطقة بلغت (٩٩٪).

#### المقترحات:

١- توفير البيانات المناخية لجميع العناصر المناخية من الهيئة العامة للأنواء الجوية ونشر محطات على مستوى الاقضية لغرض تحديد المقننات المائية للمحاصيل الزراعية ونشرها على المزارعين، وكذلك لتسهيل الحصول على البيانات المناخية للباحثين في مجال المناخ الزراعي.  
٢- التوسع في زراعة الأشجار المعمرة للتقليل من المفقود من المياه بعملية التبخر-النتح، بالإضافة الى ارشاد المزارعين لتقليل الاعتماد على الري السيحي والاعتماد على الطريقة الامثل للري (الري بالرش) وفق المرشات المحورية لمحصول القمح لأنها ذات كفاءة عالية مما يقلل من الضائعات المائية ونسبة ملوحة التربة، لذا ينبغي على الدولة توفير المرشات المحورية بأنواعها وتوزيعها على المزارعين.

## المصادر:

الطائي، كاظم موسى. "موازنة حوض نهر دبال المائية المناخية في العراق". (مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ٤٥ ٢٠٠٠م).

الغزالي، حسين فياض سمير. "تأثير التربة المالحة والري بمياه مالحة على المتطلبات الأروائية ودرجة تحمل محصولي الحنطة والذرة الصفراء". بغداد، ٢٠٠٨م.

الكوازي، غازي مجيد. "المقنن المائي وحساباته". مجلة الاحتياجات المائية لمحاصيل الأشجار النطقة البيئية العربية المختلفة، ١٩٩٨م.

الواتلي، علي عبد الزهرة. علم الهيدرولوجي والمورفومتري. د.ط. بغداد: مطبعة احمد الدباغ، ٢٠١٢م.

وزارة الزراعة. "خطة بحوث الوزارة، دراسة مقارنة طريقة الري بالسيح والري بالضح"، ١٩٩٠م.

سالفاتور، دومينيك. الاحصاء والاقتصاد القياسي. ترجمة سعدية حافظ. د.ط. القاهرة، مصر: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.

محمد، مقداد حسام. "مقدمة وملخص دراسة توحيد أساليب الري السحي والتبطين والسيطرة الذاتية". (المجلس الزراعي الاعلى ١) ١٩٧٧م.

اسماعيل، ليث خليل. الري واليزل. د.ط. الموصل: مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٨م.

الجبوري، سلام هاتف أحمد. "دور المناخ في تباين قيم التبخر / نتج المحتمل في المنطقة الجنوبية من العراق (باستخدام برنامج CROPWAT 8.0)". مجلة الأستاذ المجلد ٢، العدد ٢٠٨ (٢٠١٤م ٣٢٥-٥٦).

الجبوري، سلام هاتف احمد. اساسيات في علم المناخ الزراعي. ١. ط. عمان: دار الراية للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م.

الحديشي، عصام خضير. تقانات الري الحديثة. ١. ط. الانبار: جامعة الانبار، ٢٠٠٩م.

الحماده، منعم مجيد. "الموازنة المائية المناخية في شمال العراق". (مجلة ابحات البصرة المجلد ٣٦ العدد ٢٠١٢).

الزبيدي، مهدي شيال. "زراعة الحنطة في التربة الرسوبية العراقية تحت منظومات الري بالرش". (مجلة الزراعة العراقية المجلد ١٣، العدد ٣ (٢٠٠٢م).

الشواع، فاروق. "الاستعمالات الاقتصادية لمياه الري ومشكلات الأراضي المروية، المركز العربي والمناطق الجافة والأراضي القاحلة". استعمالات الاراضي والمياه. دمشق، ١٩٨١م.

## References

- Bipalk, Jana. Impact of Climate Change on Natural Resource, Management. No edition. New York: Springer, 2010 AD.
- "F.A.O., Food and Agriculture Organization. "Guidelines for Computing Crop Water Requirements." Utah, 2007 AD.
- Isma'il, Laith Khalil. Al-Rayy wal-Bazl. N.E. Al-Mawsil: Dar Al-Kutub lil-Taba'a wal-Nashr, 1988 AD.
- Al-Jubouri, Salam Hatif Ahmed. "Dawr al-Manakh fi Tabayun Qiyam al-Tabhur/Natah al-Muhitamil fi al-Manatiqa al-Janubia min al-Iraq bi Istikhdam Barnamaj CROPWAT 8.0)." Majallat al-ustadh al-Mujallad 2, al-Adad 208 (2014 AD) 325–56.
- Al-Jubouri, Salam Hatif Ahmed. Asasiyat fi Ilm Al-Manakh Al-Zirai. 1st ed. Amman: Dar Al-Raya for Publishing and Distribution, 2015 AD.
- Al-Hadithi, Issam Khudair. Technologies of Modern Irrigation. 1st ed. Anbar: University of Anbar, 2009 AD.
- Al-Hammada, Munim Majid. "Al-Mawazinah Al-Ma'iyah Al-Manakhiah Fi Shamal Al-Iraq." (Majallah Abhath Al-Basrah, Al-Mujallad 36, Al-Adad 2) 2011 AD.
- Al-Hamada, Munaim Majeed. "Al-Mawazinah al-Ma'iyah al-Manakhiah fi Shamal al-Iraq." (Research Journal of Basra, vol. 36, issue 2) 2011 AD.
- Al-Zubaidi, Mahdi Shiyal. "Ziraat al-Hinta fi al-Turba al-Rasubia al-Iraqiya tahat munazamat al-ri bil-rash." (Majallah al-Zira'ah al-Iraqiyah al-Mujallad 13, al-Adad 3) 2002 AD.
- Al-Shawwa, Farouk. "Al-Istima'at al-Iqtisadiyah li-Miyah al-Ri wa Masha'kil al-Aradhi al-Murawwiya, Al-Markaz al-'Arabi wa al-Manatiq al-Jafah wa al-Ardhi al-Qahila." Istima'at al-Ardhi wa al-Miyah. Damascus, 1981 AD.
- Al-Ta'i, Kazim Musa. "Mawazin Houdud Nahr Diyala al-Ma'iyah al-Manakhiah fi al-Iraq." (Majallah al-Jam'iyah al-Jughrfia al-Iraqiyah 45) 2000 AD.
- Al-Azzawi, Hussein Fayadh Samir. "Tatheer al-Turba al-Malha wa al-Ray bi-Mayyah Malha 'ala al-Mutatba'at al-Arawaiyya wa Darajat Tahammul Mahsouli al-Hantah wa al-Dhurra al-Safra'a." Baghdad, 2008 AD.
- Al-Kawaz, Ghazi Majid. "Al-Muqannin al-Ma'i wa Hisabatih." Majallah al-Ihtiyajat al-Maiyya li-Mahasib al-Ashjar al-Natiqa al-Bi'iyah al-Arabiyya al-Mukhtalifa, 1998 AD.

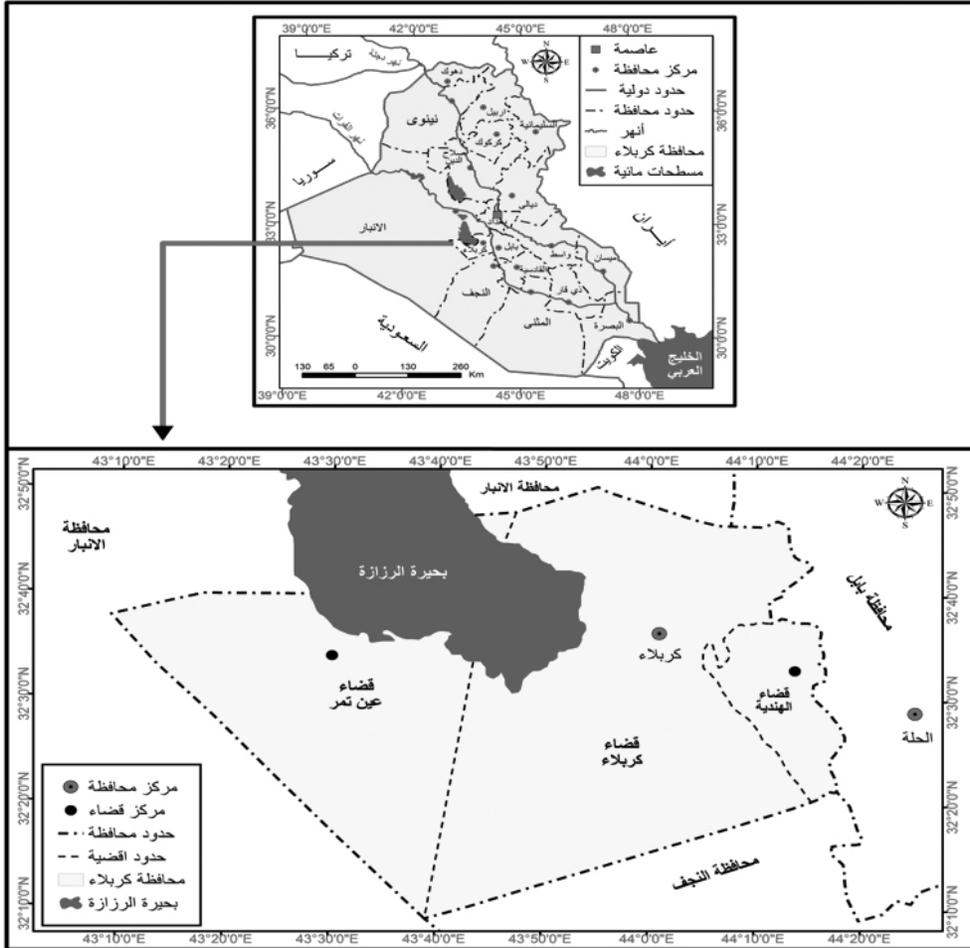
Al-Wa'ili, Ali Abd al-Zahra. Ilm al-Hydrology wa al-Morphometry. Dar al-Taba'a, Baghdad: Matba'a Ahmad al-Dabbagh, 2012 AD.

Wizarat al-Zira'a. "Khatwat Bahuth al-Wizarah, Dirasat Muqarana Tarikhat al-Ray bi-Sihh wa al-Ray bi-al-Dukh," 1990 AD.

Salvatore, Dominick. Al-Ihsa' wa al-Iqti-

sad al-Qiyasi. Translated by Saadiyya Hafiz. Dar al-Dawliyya lil-Nashr wa al-Tawzi', Cairo, Egypt, 1997 AD.

Mohammed, Muqdad Hussam. "Mukad-dimat wa Mulkhasus Dirasat Tawhid Asalib al-Ray al-Sihi wa al-Tabtin wa al-Sitrata al-Dhathiyya." (al-Majlis al-Zira'i al-A'la, 1) 1977 AD.



الشكل ١: خريطة موقع محافظة كربلاء من العراق\*

\* المصدر: بالاعتماد على وزارة الموارد المائية الهئية العامة للمساحة، خريطة العراق الادارية، مقياس ١:١٠٠٠٠٠٠ لسنة ٢٠١٠ وباستخدام برنامج Arc Gis 10.3.

جدول (١) المعدلات الشهرية للعناصر المناخية المؤثرة في الاحتياجات المائية للمدة (١٩٧١-٢٠١٨) في محطة كربلاء\*

المعدل و المجموع	نيسان	اذار	شباط	كانون الثاني	كانون الاول	تشرين الثاني	الشهرالعناصر
٧,٤	٨,٤	٨,٠	٧,٥	٦,٧	٦,٦	٧,٥	السطوع الشمسي الفعلي (س / ي)
١٧,٨	٢٥,٩	١٩,٩	١٥,٢	١٢,٤	١٤,١	١٩,٦	درجة الحرارة الاعتيادية (م)
٢٤,١	٣٢,٨	٢٦,٠	٢١,٠	١٨,٢	٢٠,٠	٢٦,٧	درجة الحرارة العظمى (م)
١٢,٢	١٩,٧	١٣,٦	٩,٦	٧,٥	٩,١	١٣,٩	درجة الحرارة الصغرى (م)
١٢٤,١	١٢,٢	١٦,٩	١٨,٩	٣٠,٢	٢٧,٠	١٨,٩	الامطار(ملم)
٨٤,٥	٩,٢	١٢,٧	١٢,٣	١٩,٦	١٧,٦	١٣,٢	الامطار الفعالة (ملم)
٥٨	٤٢	٥٠	٦١	٦٩	٦٨	٥٦	الرطوبة النسبية (%)
٣,٦	٤,١	٤,١	٣,٨	٣,٤	٣,٠	٣,٢	سرعة الرياح م/ثا
٧٩١,٨	٢٥١,٩	١٧٩,٨	٩٧,٢	٧١,٦	٧١,١	١٢٠,٢	التبخّر(ملم)
٦٧٢,٣	١٩٨,٨	١٤٧,٢	٨٥,٩	٦٦,٣	٦٧,٧	١٠٦,٥	التبخّر-التنح (ملم)
-٥٨٧,٨	-١٨٩,٦	-١٣٤,٦	-٧٣,٦	-٤٦,٦	-٥٠,١	-٩٣,٣	الموازنة المائية المناخية (ملم)
%١٠٠	٣٢,٢	٢٣	١٢,٥	٧,٩	٨,٥	١٥,٩	النسبة المئوية للعجز المائي (%)

\* المصدر: بالاعتماد على وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي العراقية، بيانات غير منشورة. ٢٠١٨.

جدول (٢) المعدل الشهري لمعامل المطر الفعال (ملم) وفق (طريقة سلخوزبروم)\*

الشهر	ك٢	شباط	اذار	نيسان	ايار	حزيران	تموز	اب	ايلول	ت١	ت٢	ك١
معامل المطر لمحطة كربلاء	٠,٧٠	٠,٧٥	٠,٨٠	٠,٨٥	٠,٨٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٧٠	٠,٧٠

جدول (٣) معامل المحصول القمح\*\*

المحصول	تشرين الثاني	كانون الاول	كانون الثاني	شباط	اذار	نيسان
القمح	٠,٦٦	١,١٤	١,١٦	٠,٧٩	٠,٦٩	٠,٦١

جدول (٤) تقدير الاحتياجات المائية في فصل نمو محصول القمح وفق طريقتي (الري بالرش والري السيجي) في محافظة كربلاء\*\*\*

الشهر	تشرين الثاني	كانون الاول	كانون الثاني	شباط	اذار	نيسان	المجموع
الاحتياجات المائية	٦٦,٦	٧٩,٦	٨٠,٣	٦٧,٩	١٠١,٦	١٢١,٣	٥١٧,٢
الاستهلاك المائي (ملم)							
المقنن المائي وفق طريقة الري بالرش	٨٣,٢	٩٩,٥	١٠٠,٤	٨٤,٨	١٢٧,٠	١٥١,٦	٦٤٦,٥
المقنن المائي وفق طريقة الري السيجي	١١١,٠	١٣٢,٧	١٣٣,٨	١١٣,١	١٦٩,٣	٢٠٢,١	٨٦٢,٠
المقنن المائي الصافي وفق طريقة الري بالرش	٧٠,٠	٨٢,٠	٨٠,٨	٧٢,٥	١١٤,٣	١٤٢,٤	٥٦٢,٠
المقنن المائي الصافي وفق طريقة الري السيجي	٩٧,٨	١١٥,٢	١١٤,٢	١٠٠,٨	١٥٦,٦	١٩٢,٩	٧٧٧,٥

\*Source: Ussr Selkhozprom export, General Scheme of Water Resources and Land Development in Iraq, Ministry of Irrigation, volume III, Book 1, Moscow, Baghdad, 1982, p.33-44.

\*\* المصدر: وزارة الموارد المائية، مركز التصميم الهندسي، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

\*\*\* المصدر: بالاعتداد على وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأمناء الجوية والرصد الزلزالي العراقية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨. ومعادلة الاستهلاك المائي والمقنن المائي.

جدول (٥) كمية انتاج محصول القمح وفق الطريقتين التقليدية (الري السحبي) والحديثة (الري بالرش) في محافظة كربلاء للمدة (٢٠٠٤-٢٠١٣)\*

السنة	كمية الانتاج (طن) للمقنن (الري بالرش)	كمية الانتاج (طن) للمقنن (الري السحبي)
٢٠١٠	٦٢٢٤٠	٤٩٥٨٠
٢٠١١	٦٢١٨٠	٣٦٠٤٠
٢٠١٢	٦٥١٧٠	٣٨٠٥٠
٢٠١٣	٧٠٤٢٠	٤٢٠٦٠
٢٠١٤	٧٠٩٢٣	٤٤٧١٧
٢٠١٥	٧١١٧١	٤٥٦٠٩
٢٠١٦	٧٣٨٣٨	٤٨١٢٩
٢٠١٧	٧٩٩٧٨	٥٣٤٨٥
٢٠١٨	٨١٣٢٩	٥٦٧٤١
المجموع	٦٣٧٢٤٩	٤١٤٤١١

جدول (٦) المقنن المائي الصافي حسب مراحل موسم محصول القمح في محافظة كربلاء\*\*

مراحل النمو لمقنن القمح الاحتياجات المائية	مرحلة الانبات (٢،١ك)	مرحلة النمو والتزهير (ك٢)، شباط، اذار	مرحلة النضج (نيسان)	مجموع مراحل نمو محصول القمح
المقنن المائي الصافي (الري بالرش)	٧٦	٨٩،٢	١٤٢،٤	٣٠٧،٦
النسبة المئوية %	٢٤،٧	٢٩	٤٦،٣	٪١٠٠
المقنن المائي الصافي (الري السحبي)	١٠٦،٥	١٢٣،٩	١٩٢،٩	٤٢٣،٣
النسبة المئوية %	٢٥،٢	٢٩،٢	٤٥،٦	٪١٠٠

\* المصدر: مديرية زراعة كربلاء المقدسة، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة ٢٠١٨.

\*\* المصدر: بالاعتقاد على معادلة المقنن المائي الصافي.

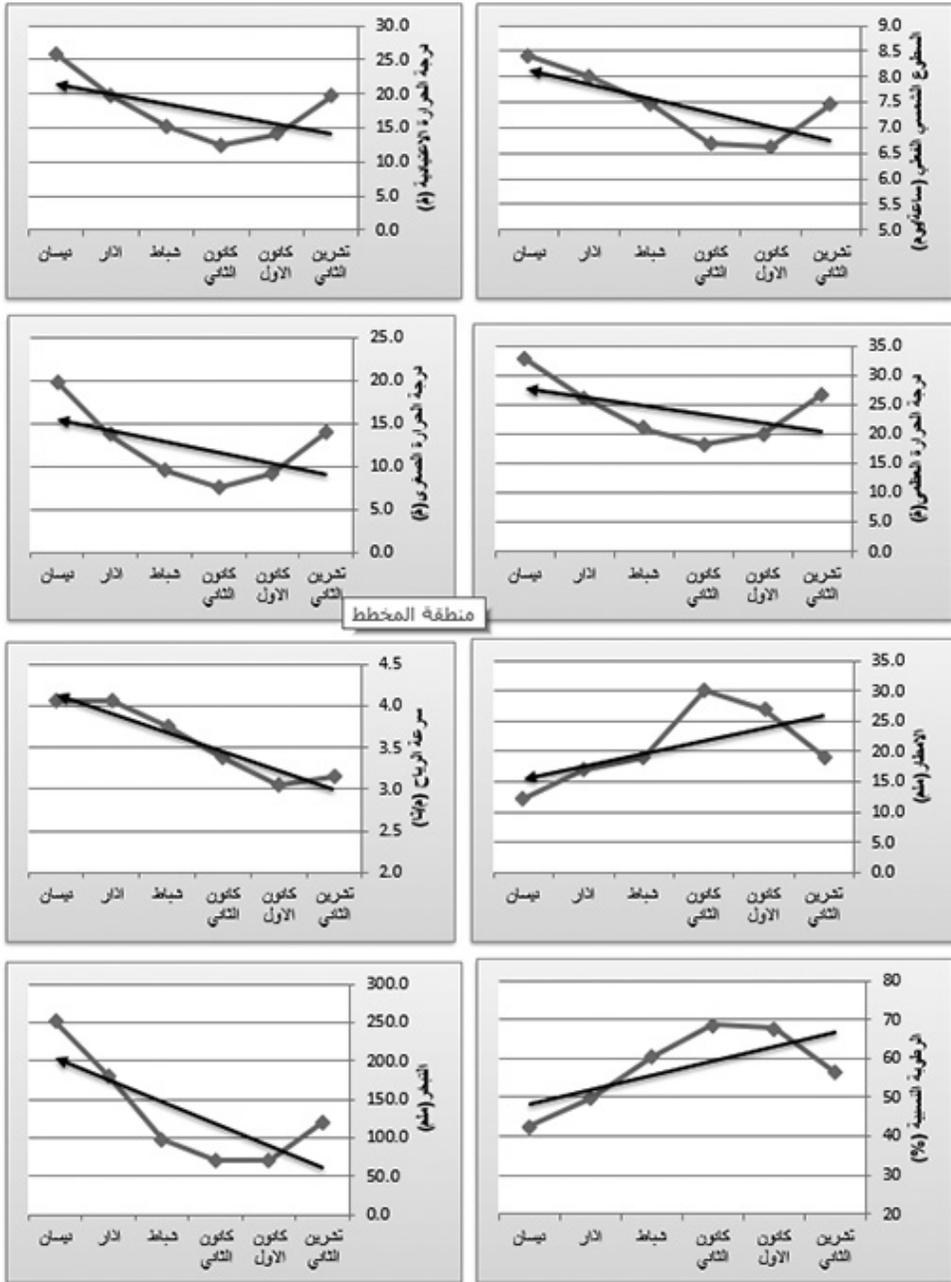
جدول (٧) نتائج معامل الارتباط بين المتغير المعتمد المائي الصافي وفق طريقة الري بالرش والمتغيرات المستقلة لمحطة كربلاء\*

المتغيرات	السطوع الفعلي ساعة/ يوم	درجة الحرارة الاعتيادية (م)	درجة الحرارة العظمى (م)	درجة الحرارة الصغرى (م)	سرعة الرياح م / ثا	الرطوبة النسبية (%)	الامطار (مم)	الامطار الفعالة (مم)	التبخر (مم)	التبخر - النتح (مم)	العجز المائي (مم)
الرمز	X1	X2	X3	X4	X5	X6	X7	X8	X9	X10	X11
علاقة الارتباط	٠,٠٢-	٠,٧٢	٠,٥٣	٠,٥٤	٠,٨٢	٠,٧٤-	٠,٧٢-	٠,٧١-	٠,٣٥	٠,٩٥	٠,٩٩-

جدول (٨) نموذج للانحدار الخطي للمقنن المائي الصافي وفق طريقة الري بالرش والمتغيرات المستقلة خلال موسم نمو المحصول لمحطة كربلاء\*\*

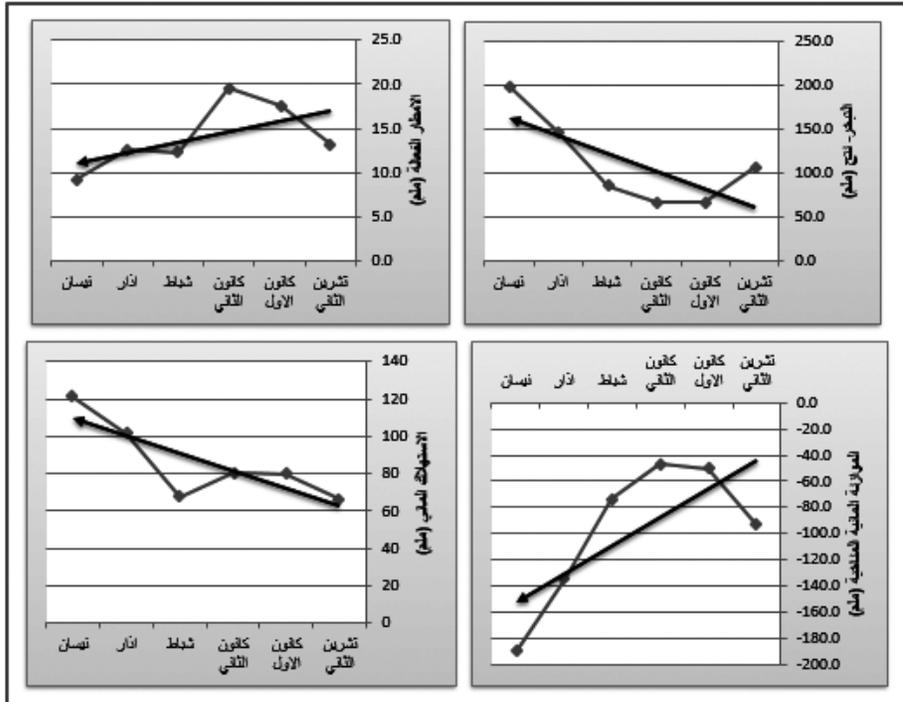
عرض النتائج	المتغيرات الكمية
$Y = -7.303 + 0.504(x_2) + 2.636(x_5) - 1.191(x_7) + 1.545(x_8) - 0.782(x_{11})$	المعادلة التقدير
5.617 0.479 0.958 0.520 0.722 0.060	S.E الدرجة المعيارية
(1.038) (-2.620) (2.987) (-12.244) (39.175)	T . test المحسوبة
	T . test المجدولة
0.99	معامل الارتباط R
2.45	قيمة F المحسوبة
0.01	درجة الحرية df
	Durbin-Watson 1.779

\* المصدر: بالاعتماد على برنامج SPSS .  
 \*\* المصدر: بالاعتماد على برنامج SPSS .



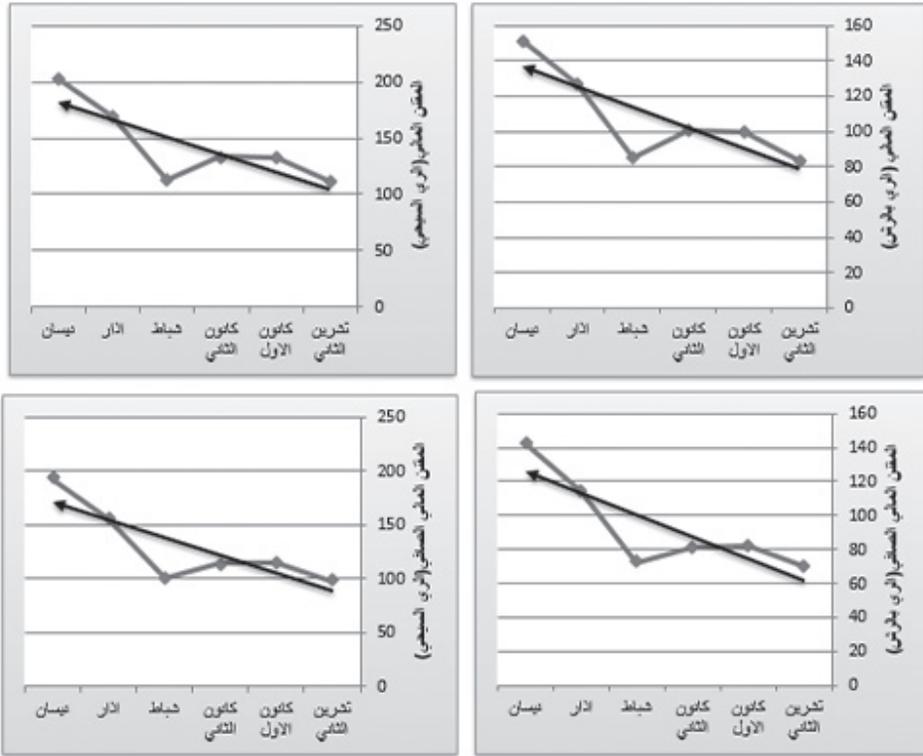
الشكل ٢: معدل وخط الاتجاه العام للعناصر المناخية المؤثرة في فصل نمو محصول القمح\*

\* المصدر: الاعتماد على جدول (١).

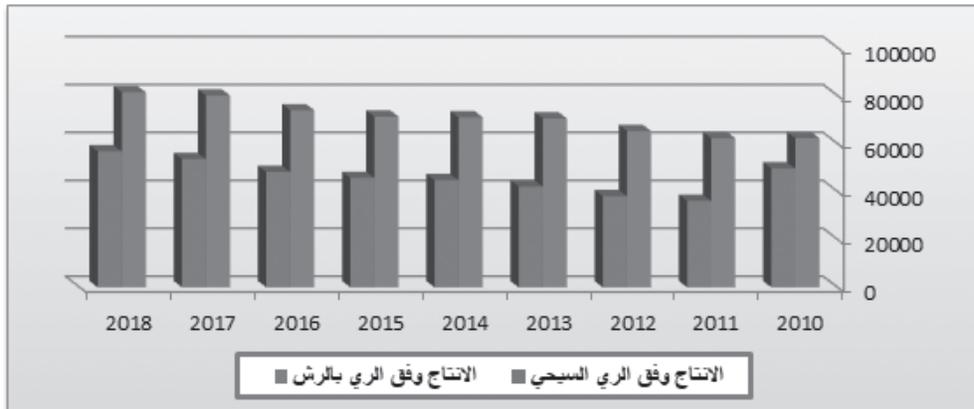


الشكل ٣: معدل وخط الاتجاه العام لكمية التبخر-التح والامطار الفعالة والعجز المائي والاستهلاك المائي (ملم) في فصل نمو محصول القمح\*

\* المصدر: الاعتماد على جدول (١).



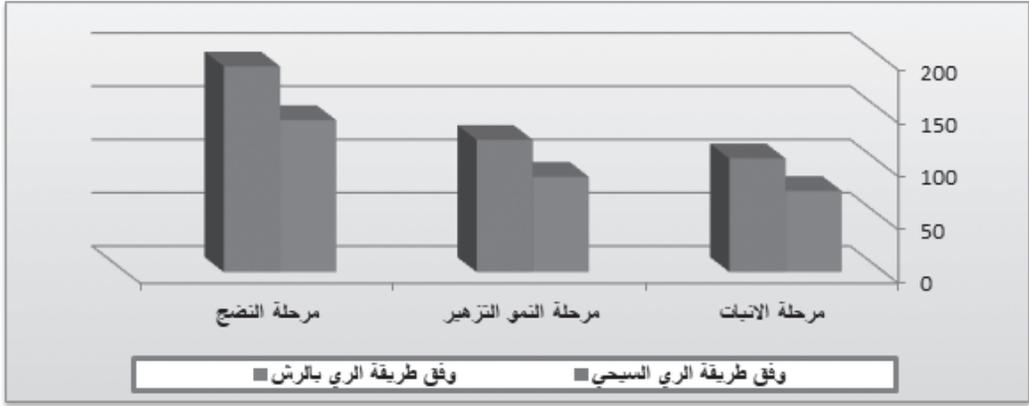
الشكل ٤: المعدل والاتجاه العام لمجموع المقنن المائي والمقنن المائي الصافي (ملم) وفق الطريقتين في فصل نمو محصول القمح\*



الشكل ٥: تبين كمية انتاج محصول القمح وفق الطريقتين للمدة (٢٠١٠- ٢٠١٨)\*\*

\* المصدر: بالاعتماد على جدول (٤).

\*\* المصدر: الاعتماد على جدول (٥).



الشكل ٦: تباين كمية المقتن المائي الصافي وفق الطريقتين حسب مراحل نمو محصول القمح\*



شكل ٨: صورة طريقة الري بالرش (المحورية)\*\*



شكل ٧: صورة طريقة الري السحي

\* المصدر: الاعتماد على جدول (٥).

\*\* المصدر: الدراسة الميدانية: محافظة كربلاء المقدسة/ منطقة الشريعة، الشكل (٧) بتاريخ ٦/١٢/٢٠١٩ والشكل (٨) بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٧.



## الصراع الدولي في سوريا وأوكرانيا

ميسون موسى محمد عباس<sup>١</sup>

١- مديرة تربية بغداد/ الكرخ الثالثة، العراق؛ [maysoon080@gmail.com](mailto:maysoon080@gmail.com)

دكتوراه جغرافية سياسية/ مدرس

### ملخص البحث:

الدول الكبرى تتميز بقراءتها لجميع الظروف التي تحيط بها سواء كانت هذه الظروف إقليمية أم عالمية، وتأخذ بنظر الاعتبار جميع القضايا الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكية مما يمنحها القدرة على وضع تصور صحيح في تبني الخطط الاستراتيجية بعيدة المدى وذات تفاصيل عميقة، وخاصة أن هذه الخطط تتعلق بمصالح مؤقتة وذو طابع استراتيجي، وكل هذه الأمور مستبعدة عن الدول الصغيرة التي لا تعتمد على أي نوع من أنواع التخطيط، لأسباب كثيرة ومن أهمها عدم وجود القيادة التي تسهم في بلورة مفاهيم الدولة بأبعادها الصحيحة، وتبعيتها المستمرة لدول الكبرى. أمريكا باعتبارها قوة عظمى ومهيمنة على الساحة الدولية فهي تحاول الحفاظ على الوضع الذي يضمن بقاء سيطرتها على العالم وإزاحة المنافسين بالأخص روسيا، والصراع في سوريا وأوكرانيا سيرسم ملامح السياسات القطبية في العالم، فروسيا تحاول أن تكون أحد أقطاب العالم، وإن الصراع في سوريا مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالصراع في أوكرانيا، وإن ما يجمع بين الملفين هو صراع أمريكي أوروبي من جهة وروسي من الجهة الأخرى، والتناقض الموجود في الملفين هناك تجاذب محدود في سوريا وتنافر في أوكرانيا، مع الفوارق الديمغرافية والجغرافية وعلى قدر المصلحة الروسية والأمريكية والأوروبية، ويعد الاهتمام الأميركي اهتماماً كبيراً في سوريا وأوكرانيا وهي لن تسمح لروسيا بتحقيق النجاح والنصر الكامل في هذين الموقعين، وتطمح أمريكا إلى إضعاف وتجزئة المجاميع القتالية في أوكرانيا وإنهاك السوريين في جميع المجالات الحيوية.

### تاريخ الاستلام:

٢٠٢٠/٧/٢٨

### تاريخ القبول:

٢٠٢٠/٩/١٥

### تاريخ النشر:

٢٠٢٣/٣/٣١

### الكلمات المفتاحية:

الصراع الدولي، سوريا، أمريكا، قوة عظمى، روسيا.

السنة (١٢)- المجلد (١٢)  
العدد (٤٥)

رمضان ١٤٤٤هـ - آذار ٢٠٢٣م

DOI:

10.55568/amd.v12i45.197-238



# International Conflict in Syria and Ukraine

Maisun Moosa Muhammad Abbas<sup>1</sup>

1-Education Directorate of Baghdad / Karkh the Third, Iraq;

maysoon080@gmail.com

PhD in Political Geography/ Lecturer

---

## Received:

28/7/2020

## Accepted:

15/9/2020

## Published:

31/3/2023

---

## Keywords:

International  
Conflict, Syria,  
America,  
dominant power,  
Russia

---

## Al-Ameed Journal

Year(12)-Volume(12)  
Issue (45)

Ramadan 1444 H  
March 2023

DOI:  
10.55568/amd.v12i45.197-238

## Abstract

The major countries are characterized by reading all the circumstances surrounding them, whether regional or global, and take into account all the issues of Political Geography and geopolitics, which gives them to develop a correct perception in the adoption of long-term strategic plans and deep details. Especially as these plans relate to temporary interests and a strategic nature. All these things are excluded from small countries that do not depend on any kind of planning, for many reasons, the most important of which is the lack of leadership that contributes to the development of the concepts of the state with its correct dimensions, and its continued dependence on the major countries. As a great and dominant power on the international scene, America is trying to preserve the status which that ensures its domination of the world and the removal of competitors, especially Russia.

The conflict in Syria and Ukraine will shape the polar policies of the world, Russia is trying to be one of the poles of the world, and that the conflict in Syria is closely linked to the conflict in Ukraine, and that the two files combine is a US-European conflict on the one hand and Russian on the other, There is limited attraction in Syria and dissonance in Ukraine, with demographic and geographic differences and to the extent of Russian, American and European interests. American interest is a great concern in Syria and Ukraine; It will not allow Russia to achieve full success and victory in these two sites. Fragmentation of combat groups in Ukraine and exhaustion of Syrians in all vital areas.



## المقدمة:

بعد انحلال الاتحاد السوفياتي انتقل إرثه لروسيا من عوامل الضعف والقوة، فكان الموقع أول عوامل القوة والترسانة النووية ثانيها، والفيديو ثالثها ولكنها ورثت عنه مشاكله المالية، ضعفه الاقتصادي ما جعلها تؤدي دوراً محدوداً على الصعيد الإقليمي ودوراً ثانوياً على المستوى الدولي، وتسعى روسيا بكل الوسائل الى المحافظة على تأثيرها في المجال الحيوي السوفيتي من الناحية الاستراتيجية، ومن أجل ذلك تغاضت في الكثير من الاحيان عن احترام القوانين الدولية التي تختص في سيادة الدول إذا تطلب الأمر حماية مصالحها الاستراتيجية، استخدمت روسيا الوسائل العسكرية واحتلت ترانسنيستريا في عام 1991م التابعة إلى مولدافيا واحتلت «سوخومي وتسخينفالي» في جورجيا، ودعمت دعماً محدوداً يوغسلافيا في عام 1995م ثم 1999م، ثم احتلت 80٪ من الاراضي الجورجية في 2008م، وصولاً إلى ضم شبه جزيرة القرم عام 2014م، والاستلاء على بعض المقاطعات في شرق أوكرانيا، واعتقد الغرب أن السكوت عن التدخلات الروسية سيغير سياساتها، إلا أن روسيا باحتلالها لجزيرة القرم عام 2014م وإشعال فتيل الحرب شرق أوكرانيا، بعد سقوط النظام الموالي لها، وصعود السياسيين المواليين للغرب<sup>1</sup>، جعلت أمريكا والاتحاد الأوروبي وكندا، واليابان تطوي صفحة الصمت، وتتخذ سلسلة من العقوبات الاقتصادية والمالية في حق روسيا، وتحتل روسيا موقعاً استراتيجياً على الخراطة العالمية، يشار إليه بقلب العالم، وهذا الموقع يمنح لروسيا القدرة على التموقع ضمن الفاعلين في السياسة العالمية، فهو حصن جغرافي منيع إذا ما أرادت التوقع وانتظار الهجمة في حالة الدفاع، وقاعدة انطلاق متينة إذا ما أرادت الهجوم والتوسع إذ يكفينا القول إن جيوش الثورة الفرنسية لنابليون، وجيوش النازية لهتلر هزمت على حدود أراضيها، بينما من الناحية الهجومية يكفينا أن نلقي نظرة على التأريخ لنجد روسيا القيصرية، والاتحاد السوفيتي، وهذا الأخير الذي كان ميزان القوة مع أمريكا، التي عرفت كيف تزيل السوفييت من طريقها لتبقى وحيدة في القيادة العالمية.<sup>2</sup>

أما أمريكا باعتبارها قوة عظمى ومهيمنة على الساحة الدولية، فهي تحاول الحفاظ على الوضع

1 Smith, Daniel and harari, ben, "Ukraine, Crimea and Russia" (united kingdom, 2014AB).

2 Putin, Vladimir "Vladimir Putin, President of the Russian Federation's Address to the State Duma Deputies," march 18, 2014AB.

الرهن الذي يضمن بقاء سيطرتها على العالم وإزاحة المنافسين بالأخص روسيا، التي تعتبرها التهديد الذي يأتي في المرتبة الأولى كونها الدولة الوحيدة القادرة على منافسة أمريكا عسكرياً من خلال ترسانتها النووية، وتفوقها في مجال الصواريخ الاستراتيجية، حيث تحاول أمريكا جاهدة تعويض التفوق الروسي من خلال حصر روسيا في مجال جيوبوليتيكي ضيق، ونشر دروع صاروخية على مقربة من الحدود الروسية بما يقلل من أخطار التفوق الروسي، وهكذا بدأت أمريكا توسع حلف الناتو إلى حدود روسيا من خلال ضم دول البلطيق ودول أوروبا الشرقية، وبدأت في انجاز مشاريع للدروع الصاروخية في بولندا وتشيكيا، وتحاول ضم المزيد من الدول لاحتواء روسيا كان آخرها أوكرانيا بما ينذر بمنافسة حادة مع روسيا على المجال الأوكراني، خصوصا وأن روسيا أصبحت تعارض أمريكا علناً وتريد رسم عالم متعدد الأقطاب تكون روسيا أحد أطرافه<sup>٣</sup>.

أوكرانيا أحد البلدان التي تتمتع باهتمام كبير في مجال الجغرافية السياسية أمريكا، روسيا والاتحاد الأوروبي، امتد التنافس الاستراتيجي بين روسيا وأمريكا إلى أوكرانيا بما جعلها تنقسم على نفسها إلى قسمين قسم غربي يدين بالولاء إلى أمريكا وأوروبا وقسم شرقي يدين بالولاء إلى روسيا، وبين محاولة أمريكا حصر الروس في حدودهم الجغرافية، ورغبة الروس في منعهم واكتساب المكانة الدولية، اشتد النزاع داخل أوكرانيا بإدارة من القوى الخارجية التي تحاول تحقيق مصالحها الاستراتيجية، الشرق الأوكراني يجاور روسيا وهو امتداد جغرافي طبيعي، ويعتبر امتداداً ثقافياً وحضارياً لروسيا، واللغة السائدة فيه هي الروسية، يعتبر الروسي أوكرانيا مهداً للحضارة الروسية، تم نصب قواعد متعددة للدروع الصاروخية في دول الجوار الأوكراني (رومانيا، بولندا) وتم نصب رادارات حديثة في تركيا، مما جعل أراضيها مجالاً ذات أبعاد حيوية لروسيا لحد من الأخطار المترتبة لمواجهة امتدادات الحلف الأطلسي.

الأهداف المشتركة لكل من أمريكا وروسيا هي التي تحدد علاقاتهم المستقبلية في دول الشرق الأوسط وفي الأخص سوريا، ومن أهمها البحث المشترك في ادوار رئيسة في جميع مشاكل بلدان هذه المنطقة، ومنع وصول الحركات الإسلامية المتطرفة إلى الحكم، لأنها تشكل خطراً كبيراً على دولة

٣ السعدون، حميد حمد، "الدور الدولي الجديد لروسيا"، جامعة بغداد مركز الدراسات الدولية العدد ٤٢  
2009): 13, BIM-261440. <https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-261440>

منطقة الشرق الأوسط، ومن ثم سينعكس هذا الخطر على الأمن والسلم في العالم، هذه المشتركات وفرة أرضية مشتركة للتعاون بين روسيا وأمريكا (تعاون صليبي بحث)، للقضاء على الإرهاب في سوريا (وهو صناعة ارهابية امريكية) وإعطائه الأولوية في هذا التعاون بتصميم وحزم، وتم إعطاء هذه الاوليات ضمن السياسة الخارجية الأمريكية وحددت طبيعة التعامل والسلوك الدبلوماسي والسياسي في دول الشرق الأوسط، تعاملت الإدارة الأمريكية بمرونة وبعض الإيجابية في تسهيل الأهداف الروسية في سوريا من خلال تأمين الوصول إلى سواحل البحر المتوسط، هذه الأمور ستساعد امريكا في تنفيذ اقرارها لصفقة القرن في بلدان الشرق الأوسط، وكذلك اهتمامها في إدارة الصراعات العالمية الأخرى، والتركيز في الاهتمامات في منطقة بلدان جنوب آسيا، هذه العلاقات الثنائية تحددها المتغيرات الواقعة على الأرض. امريكا هي من أولويات الدول العالمية المتخصصة في صناعة الإرهاب بمختلف أنواعه واشكاله، فتاريخ هذه الدولة يوثق جرائمها البشعة ضد الإنسانية في معظم بلدان العالم ومن أهمها اليابان (هيروشيما، ناكازاكي)، فيتنام، أفغانستان، العراق، ليبيا، سوريا، اليمن، ولا بد لصناعة الإرهاب من أن يجد الأمريكيون التمويل والإيديولوجيا، وأيضا العملاء في هذه الدولة أو تلك.

الحرب في سوريا مهما كان موقع الدول المتحاربة فيها هدفها الرئيس هو قتل اكبر عدد ممكن من السكان الآمنين وتشريدهم وتدمير وتخريب المدن بأساليب همجية باستخدام القوة المفرطة المحرمة دولياً، واستبعاد ثقافة الحياة من احترام الإنسان وحقه في اختياراته الوجودية التي لا تنفصل عن اختياراته السياسية والفكرية والعقدية، وهي تعتبر عملية ابادة جماعية صريحة وواضحة حسب المواثيق الدولية، ليصل أعداد القتلى إلى ارقام مذهلة، وكذلك أعداد الجرحى واللاجئين والنّازحين، وأن يصل حجم الدمار إلى منتهاه وتمحى مدن، وضواحي ومناطق من على وجه الأرض، دون أن يتحرك أحد لوقف هذه الكوارث وهذا الدمار.

## المبحث الأول

الأطار العام للدراسة:

أسباب اختيار الموضوع:

١- قيمة الموضوع من الناحية العلمية.

٢- موضوع الصراع في سوريا واورانيا موضوع له اهمية من الناحية الجيوبوليتكية والناحية

الجيوسياسية.

٣- الموضوع له انعكاساته المستمرة على الصعيد الدولي.

٤- هذا الصراع سيرسم ملامح السياسات القطبية في العالم.

٥- نوع الصراع في أوكرانيا يسير باتجاه التنافس الحذر إما الصراع السوري فيسير باتجاه التعاون

والشراكة الاستراتيجية المحدودة.

## أهمية البحث:

١ - المصالح الأمريكية الاستراتيجية في العالم تتطلب محاصرة وتحجيم الدور الروسي في مناطق

معينة من العالم، مما أدى تنافس وتنافر شديد في المصالح، وتم تشجيع ودعم الفوضى في بلدان مختلفة من العالم كانت تربطها مع روسيا علاقات استراتيجية، وتجادبت أمريكا مع الروس في مواقع أخرى.

٢ - العلاقات الدولية في الوقت الحاضر القت بظلالها على معظم دولة منطقة الشرق الأوسط،

حيث منحت لروسيا دوراً متميزاً وذلك لوجود المقومات العسكرية لهذه القوة بالإضافة لوجود الداعم الإقليمي والمساندة الدولية للمواقف الروسية.

٣- القوة الاستراتيجية الروسية تعتبر أحد المقومات الرئيسة التي أسهمت في نجاح الدور

الروسي في سوريا بالإضافة إلى نجاح روسيا في إقامة عدة شراكات متنوعة واستراتيجية مع دول إقليمية وأخرى عالمية، مما أدى إلى إسنادها أدواراً معينة وفاعلة في الصراعات الدولية، وكان دورها

في سوريا هو لبيان مستوى قدرتها العسكرية الخارجية ومدى تأثيره في السياسات الدولية.

٤ - إن تدخل روسيا في الصراع السوري - الأوكراني يهدف فعلياً الى غايات اخرى أبرزها

الضغط على واشنطن كي تتخلى الاخيرة عن برنامج الدرع الصاروخية الذي تعتبره موسكو اخلاقاً اميركياً بكثير من التفاهات، وعودة الى حرب النجوم.

٥ - ترغب موسكو في اثارة مخاوف واشنطن وعواصم اخرى بوقف التمدد العسكري لحلف شمال الأطلسي شرقاً والتراجع عن استراتيجية الاقتراب من الحدود الروسية بما تراه موسكو إخلالاً بالمعادلة الجيوسياسية التقليدية.

٦ - رغبة موسكو بأن تتوقف واشنطن عن ضم جمهوريات سابقة من الاتحاد السوفيتي للاتحاد الاوروبي بما يعتبر عزلاً لموسكو واطعافاً لوجودها.

٧ - روسيا ستستفيد من تنفيذ الدور الذي أسندته اليها امريكا في سوريا من خلال الاحتفاظ بمصالحها الجيوسياسية في سوريا اي منع المنافسة العربية لنفطها المباع في اوروبا.

٨ - الهدف الاستراتيجي لروسيا في الصراع السوري هو إقامة دولة موحدة، والقضاء وبمختلف الوسائل على جميع القوى المتطرفة، وتبني دستور تجري من خلاله انتخابات بإشراف دولي، إما الهدف الاستراتيجي لأمريكا في سوريا فهو القضاء على الإرهاب وإقامة عدة دول بها يجعل سيطرة أمريكا واضحة على بعض هذه الدول.

٩ - تعتبر بعض دول الشرق الأوسط محيط قريب من الحدود الروسية حسب استراتيجياتهم العسكرية، وإن عدم الاستقرار في المجال الأمني لهذه الدول سينعكس بالسلب على معظم دول الجوار القريب مما يؤدي إلى تهديد الأمن الداخلي الروسي، وتعتبر بعض دول هذه المنطقة المنفذ للوصول إلى البحر المتوسط.

#### مشكلة البحث:

تعتبر أوكرانيا ذات أهمية استراتيجية كبيرة لروسيا وكذلك لأمريكا، فبالنسبة لروسيا تعتبر أوكرانيا امتداداً جغرافياً لها، وذات ارتباط وثيق بها يعود إلى التاريخ المشترك الروسي الأوكراني، سواء في العهد القيصري أو السوفيتي، مما خلف علاقات اجتماعية واقتصادية وسياسية وطيدة، وعلى درجة كبيرة من الارتباط، لدرجة أن سلوك أي منهما سيؤثر بطريقة مباشرة على الطرف الآخر، أما بالنسبة لأمريكا فهي ترى انه من الواجب التمدد وحصر روسيا في حدودها بما يمنعها من التوسع، ولها في ذلك قراءات جيوبوليتيكية متعلقة بالموقع الروسي من جهة ومن جهة أخرى حماية الحليف الأوروبي، ونشر دروع صاروخية، بما يحد من خطر التفوق الروسي في مجال الصواريخ الاستراتيجية، الأطماع التنافسية الأمريكية الروسية في منطقة الشرق الاوسط لها اعتباراتها الخاصة وهي:

- ١ - اثبات الوجود في دول منطقة الشرق الأوسط.
  - ٢ - تتمتع معظم دول المنطقة بأهمية عالمية لكونها تمتلك كميات كبيرة وضخمة من الغاز والنفط، وهي تعتبر من الدول المصدرة له لمختلف دول العالم.
  - ٣ - يعتبر الموقع الجغرافي السوري من الأمور المهمة ضمن الاستراتيجية الروسية وذلك لان يؤمن لهم تواجدهم وانتشارهم في سواحل البحر المتوسط، ويضمن لهم التواجد بالقرب من الحدود التركية، إذا يعتبر هذا التواجد نوعاً من أنواع الخرق في معاهدة الدرع الصاروخي، لفك إحدى حلقات التطويق على روسيا.
  - ٤ - تدافع روسيا بكل قوة للحفاظ على تواجدها في سوريا، إذ يعتبر التواجد الوحيد للنفوذ الروسي في بلدان هذه المنطقة.
  - ٥ - المصالح الأمريكية التي يمكن أن تحققها روسيا كشرطي الشرق الاوسط حماية أمن (أسرائيل)، كما انها تلبي واحداً من أكبر مطالب دول الخليج العربي وتركيا باخراج سوريا من دائرة النفوذ الايراني.
- واستنادا إلى هذا فإن كلا الطرفين له مصالحه الخاصة، مما يؤثر في مسار النزاع، وهذا ما نحن بصدد معالجته من خلال طرح الإشكالية الآتية:
- إلى أي مدى أثرت التصورات الأمريكية - الروسية على إدارة النزاع السوري - أوكرانيا؟
  - وتدخل ضمن إطار معالجة هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:
  - أ - ما الأسباب التي أدت إلى النزاع الدولي في سوريا - أوكرانيا؟
  - ب - ما الذي يحدد التصورات العالمية للنزاع في سوريا - أوكرانيا؟
  - ج - كيف أثرت استراتيجيات الأطراف في سير النزاع في سوريا - أوكرانيا؟
  - د - هل الصراع هدفه المحافظة على حيوية المنطقة أو تحويل طبيعة النظام السياسي العالمي؟
  - هـ - وهل غاية التواجد الأمريكي والروسي التعاون الثنائي أم الصراع الدموي؟
  - و - كيف يمكن قراءة مستوى الاهتمام في الصراع السوري - الأوكراني بين روسيا وامريكا؟
  - ز - هل سيكون لذلك التنافس انعكاس على مستقبل الأزمة سوريا - أوكرانيا؟

## الفرضيات:

- ١ - تتغير مواقف كل من روسيا وأمريكا بتغير الأهداف والمصالح والاستراتيجيات التي تحكم التنافس والتعاون بينهما.
- ٢ - عانت روسيا من تغلغل أمريكي في مجالها الحيوي عبر حلف الناتو ودول الاتحاد الاوربي خاصة بعد الحرب الباردة، وانهار الاتحاد السوفيتي لذا اعتمدت على التصعيد في النزاع الأوكراني لتدعيم موقفها في محاولة استرجاع مجالها الجيوبوليتيكي.
- ٣ - يعتبر الصراع في أوكرانيا أحد صفحات الحرب الباردة المستمرة بين روسيا وأمريكا، ويعد من أخطر الصراعات العالمية التي تهدد البشرية بين دول الصراع.
- ٤ - خروج أوكرانيا من المظلة الروسية يعتبر من المشاكل التي تهدد الامن القومي الروسي ويعني وصول التهديدات الأطلسية إلى كل الأراضي الروسية.
- ٥ - اتفقت كل من أمريكا وروسيا على تحقيق الأهداف المشتركة في الصراع السوري وهي:
  - أ - البحث عن ادوار رئيسة في ادارة الصراعات الدولية.
  - ب - تأمين أمن الحدود في (اسرائيل).
  - ج - التنفيذ المشترك لتمرير صفقة القرن في دول الشرق الأوسط.
  - د - عدم السماح إطلاقاً بوصول الحركات الإسلامية المتطرفة إلى سدة الحكم، لان ذلك يهدد أمن بعض بلدان المنطقة مما ينعكس على الأمن والسلام الدولي.
- ٦ - الصراع في سوريا عقد واربك العلاقات الثنائية بين روسيا وامريكا، الموقف الأمريكي مرتبك ومتردد لوجود أزمة حقيقية في إدارة هذا الصراع في مراكز القرار المتعددة والمتقاطعة في مراحل معينة ووجود صراعات سرية بين مختلف الأطراف، إما القرار الروسي في هذا الصراع فتم تحديده بوضوح وذلك لكون الرئاسة الروسية هي صاحبة القرار الرئيس في البلاد.
- ٧ - روسيا تقوم بالدور المطلوب منها أمريكياً اي شرطي المنطقة الجديد بدلا من إيران او تركيا بما يلبي مصالح امريكا ويحفظ مصالح روسيا في سوريا في الوقت نفسه.
- ٨ - أدت التصورات الجيوستراتيجية الروسية الأمريكية، إلى إدارة غير عقلانية للنزاع في سوريا وأوكرانيا.

٩ - كلما كانت إدارة النزاع في سوريا وأوكرانيا ذات طابع عقلاني في ظل اختلاف تصورات الأطراف، أدى ذلك إلى احتواء النزاع، وعدم التصعيد وإعادة وضع سياسات معتدلة بالنسبة للأطراف.

#### مناهج الدراسة:

المنهج الوصفي: وصف الأهمية الجيوبوليتيكية للمنطقة من الناحية الجيوستراتيجية والاقتصادية والمميزات السكانية من جهة، ومن جهة أخرى لوصف العلاقات بين أطراف النزاع وتصوراتهم للمنطقة.

المنهج التاريخي: لتتبع مسار النزاع برصد مراحلته المختلفة، وما ترسخ من تجارب عبر كل مرحلة تاريخية، بما يساعدنا على فهم تصورات الأطراف ودوافعهم، وتفسير لجوئهم لاتباع سياسات تحدم مصالحهم القومية.

المنهج التحليلي: وذلك لتحليل الدلالات المختلفة لتحركات الأطراف، وتأثير الاستراتيجيات المتبعة في سير النزاع سواء بالإيجاب أو السلب.

حدود الدراسة: التزمت الدراسة بالحدود الآتية:

الحدود الموضوعية: تقديم تصور وتحليل للصراع الدول الكبرى في سوريا وأوكرانيا وانعكاساته العالمية.

الحدود الزمنية: تحدد الدراسة على عام ٢٠١٨-٢٠١٩م وسيتم الاستعانة بالامتدادات التاريخية

لهذا الصراع.

## تعريفات:

الاستراتيجية: مجموعة من الأهداف تستند إلى مبادئ وقواعد مرتبطة بمدة زمنية محددة، يتم إعداد الخطط اللازمة والدقيقة لتنفيذ هذه الأفكار من خلال القرارات الصحيحة والمناسبة لتحقيق أكبر مساحة من الأهداف، وباستخدام الأفعال المناسبة، والأساليب السهلة والمرنة والواضحة ومراعاة كافة العوامل المؤثرة التي من المتوقع حدوثها.

الجيوپوليتيكية «علم سياسة الأرض»: هو دراسة التأثير العام في صياغة السلوك السياسي في تغير الأبعاد الجغرافية العامة، يعني البحث المستمر في جميع الاحتياجات التي تتطلبها الدولة لتحقيق النمو المنشود حتى لو تطلب الأمر البحث عنها خارج الحدود، وكذلك تحدد الأهداف المستقبلية، حتى لو تطلب الأمر تزيف الخرائط وتغير الحدود، وهناك تداخل مع علم الجغرافية السياسية الذي يمكن تعرفه بأنه يعني بدراسة تأثير الجغرافية (الطبيعية، البشرية، والاقتصادية) في عالم السياسة، وهناك من يحدد صيغته بأنها تدرس جميع الإمكانيات الجغرافية المتاحة وتحدد نفسها في الأمور الواقعية.

الجغرافيا السياسية أو الجيوسياسية: علم خاص يربط بين الجغرافيا والأمور السياسية العامة ويحدد طبيعة العلاقات بينهما وطبيعة التأثير والتأثير بينهما، ودائماً يتم التركيز في علم الجغرافية السياسية على طبيعة الأثر الذي يخلفه السياسة فوق مساحة جغرافية معينة.

الجيوسراتيجية: هو أحد حقول الجيوسياسية، وهو أحد أنواع السياسة الخارجية المتبعة والموجهة أساساً لتنفيذ أهداف معينة، مع الأخذ بالاعتبار جميع العوامل الجيوسياسية المفيدة أو المؤثرة في تنفيذ المخططات السياسية أو العسكرية حالها كحال الاستراتيجيات الأخرى، والجيوسراتيجية تختص بملاءمة جميع الوسائل للوصول إلى الغايات.

الاتحاد السوفياتي: اتحاد بين مجموعة من الدول تلتزم بمبادئ شيوعية (١٩٢٢ - ١٩٩١ م) وانبثق كيان سياسي خاص بهم، وتعتبر روسيا أكبر دول الاتحاد وهي الوريثة الوحيدة بعد انحلاله، لم يتم تثبيت حدود الاتحاد الدولية منذ تأسيسه، وتغيرت هذه الحدود بصورة مستمرة وذلك لتعاقب المراحل التاريخية المختلفة، فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية لم تصل حدود الاتحاد إلى حدود الامبراطورية الروسية القديمة.

## المبحث الثاني

## أوكرانيا:

## الأهمية الجيوسياسية لأوكرانيا:

١ - تعد ثاني أكبر دول أوروبا الشرقية، موقعها الجغرافي يمتلك استراتيجية لها موصفات خاصة تتسم بالجاذبية ذات الحساسية الشديدة، وذلك لأنها مصنفة من الدول العازلة للقارات، إذ تعزل بين قارة أوروبا وقارة آسيا، تبلغ طول الحدود البرية الأوكرانيا (٤٥٥٨ كم) يحدّ أوكرانيا من الشرق روسيا (١٥٧٦ كم)، ويحدّها من الشمال دولة بيلاروسيا (٨٩١ كم)، وتحدها دول بولندا (٤٢٨ كم)، وسلوفاكيا (٩٠ كم) هنكاري (١٠٣ كم) من جهة الغرب، بينما يحدّها من جهة الجنوب الغربيّ دولة رومانيا (١٦٩ كم في الجنوب وفي الغرب ٣٦٢ كم) ومن الجنوب مولدوفا (٩٣٩ كم)، وشريطها الساحلي يتكون من البحر الأسود وبحر آزوف (٣٧٨٣ كم) من جهة الجنوب في البلاد. عاصمة هذه البلاد هي مدينة كييف، وهي أكبر مدينة في البلاد، وهي من البلاد التي كانت قد خضعت للاحتلال والسيطرة الروسية.

٢ - تبلغ مساحة أوكرانيا الكلية ٥٥٠, ٦٠٣ (كم<sup>٢</sup>)، وتحتل المرتبة الرابعة والأربعين بين دول العالم من حيث المساحة، وتعد من أكبر الدول مساحةً في القارة الأوروبية، هذه المساحة تضعها في المرتبة الثانية بين دول القارة الأوروبية بعد القسم الأوروبي من روسيا الاتحادية التي تبلغ مساحته ٣,٩٧٢,٤٠٠ (كم<sup>٢</sup>)، هذه المساحة الكبير نشأة نتيجة ضم مدينة تسمى لفيف عام ١٩٢٢م والتابعة لنمسا، وأنّ شبه جزيرة القرم منحت لها عام ١٩٥٦م، وتم ضم الأراضي الغربية من أوكرانيا إلى الاتحاد السوفيتي لمدة سنة واحدة تقريباً قبل بدء الحرب العالمية الثانية، إن حركة الحدود ساعد في خلق المشاكل الثقافية والاجتماعية وتأثر هذه المناطق بثقافات مختلفة انقسمت بين الدول الغربية والدول الشرقية، مما أدى إلى أنقسام الشعب الأوكراني تبعاً لهذه التأثيرات إلى قسمين قسم موالي إلى الدول الغربية والآخر موالي إلى الدول الشرقية، وساهمت هذه الدول بصورة مستمرة يشق الصف الأوكراني وجعلته يتعد بعضه عن بعض بمختلف الوسائل الإعلامية والثقافية والاقتصادية والسياسية والعسكرية.

أراضي أوكرانيا تتكون على الأغلب من الهضبات الواسعة، والسهول ذات الخصوبة العالية، في الجهة الغربية توجد هناك السلاسل الجبلية الوحيدة في البلاد وتسمى جبال الكاربات تبلغ اعلى قمة جبلية ٢٠٦١ متر وتستمر امتداداتها على طول سواحل البحر الاسود في الجهة الجنوبية والجهة الشرقية ليعطي هذه المناطق أهمية استراتيجية وتعتبر مانعاً طبيعياً ضد الهجمات المعادية، تخرق الأراضي الأوكرانية عدة أنهار ففي الجنوب توجد أنهار بوغ، الدنيستر، الدنبر، والسيفيرسكي دونيتس، حيث تصل وتصب جميعها في بحر آزوف والبحر الأسود وفي الجهة الجنوبية الغربية تمثل دلتا الدانوب الحدود الدولية مع رومانيا، وتمتلك أوكرانيا كتلة بشرية كبيرة، ويشير المهرم السكاني الى ارتفاع كبير في أعداد الشباب مقارنة مع الدول الأوربية الاخرى، يبلغ عدد سكان أوكرانيا ٤٢٤١٨٢٣٥ نسمة، والكثافة السكانية مرتفعة وتبلغ ٧٧ ن/ (كم<sup>٢</sup>).

#### الأهمية الجيوسياسية لأوكرانيا بالنسبة إلى روسيا:

١ - تتميز أوكرانيا بمساحتها الكبيرة، والسهول الطبيعية هي الصفة السائد في تضاريسها الطبيعية، وتوجد سلاسل جبلية في الجهة الغربية تسمى جبال الكاربات وهذا الجبال هي امتداد لسلاسل جبلية تتغلغل في حدود سبع دول مجاورة.

٢ - الموقع الاستراتيجي لأوكرانيا على البحر الاسود وبحر آزوف، جعل روسيا تتمسك باستراتيجية ثابتة بعدم التفريط بأوكرانيا واعتبارها أحد المقومات الرئيسة في الدفاع عن أمنها القومي.

٣ - احتياج أوروبا المتزايد من الطاقة، منح روسيا المزيد من الإصرار للحفاظ على أوكرانيا لتكون المعبر الرئيس لامداد الطاقة إلى أوروبا، تحاول روسيا السيطرة على انتاج بعض دول بحر قزوين في مجال الطاقة لغرض تصدده لأوروبا، لغرض افشال المشروع الأمريكي الأوربي بنقل الطاقة من بعض دول بحر قزوين من خلال الأراضي التركية إلى أوروبا المهادف لإنهاء نقل الطاقة إلى أوروبا عبر الأراضي الأوكرانية.

٤ - تُعد أوكرانيا الدولة الخطر في التاريخ الروسي القديم، ولروسيا ثلاث اطلالات على دول العالم القريبة من حدودها الدولية هي، بعض دول القوقاز، بعض دول آسيا الوسطى، وأوكرانيا، وإن العدد الأكبر والغالب من الغزوات والحروب المختلفة مرة من خلال سهول الأراضي

الأوكرانية، ومن أهمها الجيوش المنغولية (التتار)، والجيوش الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت، وجيوش الإمبراطورية السويدية، والجيوش الألمانية بقيادة هتلر<sup>٥</sup>.

٥ - تعتبر أوكرانيا من الدول العازلة التي تعزل روسيا عن الدول الأوروبية، والاستراتيجية العسكرية الروسية تضع أوكرانيا كدولة عازلة بينها وبين الحلف الأطلسي، وتعتبرها كذلك من أهم مقومات الأمن القومي الروسي، وتُعدّ الأراضي الأوكرانية الخط الرئيس للدفاع عنها، واستيلائها على المقاطعات الشرقية الأوكرانية لجعلها خط دفاع أول لصد أي هجوم من قبل الحلف الأطلسي<sup>٦</sup>.

٦ - تُعدّ مدينة سيفاستوبول الواقعة على سواحل البحر الأسود والتي تقع في شبه جزيرة القرم من المدن المهمة لروسيا وتطلق عليها تسمية مدينة المجد الروسي التي يتواجد فيها أعداد ضخمة من الاسطول البحري الروسي منذ مئات السنين<sup>٧</sup>، هو أحد الأهداف الرئيسة لاحتلال روسيا شبه جزيرة القرم، وهناك أهداف أخرى هي:

أولاً: تأمين طريق بحري للوصول إلى البحر المتوسط لتأمين المصالح الروسية في دول الشرق الأوسط.

ثانياً: إيجاد وسائل ضغط عسكرية ضد الدول التي انضمت أو تحاول الانضمام إلى الحلف الأطلسي وخاصة جورجيا وأوكرانيا.

ثالثاً: ضمان أمن واستقرار الجنوب الروسي وهذا ينعكس على أمن دول منطقة البحر الأسود.

٧ - روسيا لا تمتلك سواحل كبيرة ومؤثرة في البحر الأسود، وإن امتلاكها لساحل كبير يجعلها متحكمة نوعاً ما في بعض جوانب التجارة العالمية، مع العلم بأن منطقة الجنوب الأوكراني لها سواحل كبيرة ومهمة على البحر الأسود، وأنّ البحر الأسود يتصل بمضيق البوسفور، فالروس وضعوا ضمن استراتيجياتهم السيطرة على هذه المنطقة بكل الوسائل وبالفعل تم استخدام الوسائل العسكرية لاحتلال هذه المنطقة لضمان أمنها القومي وأمنها الاقتصادي.

٥ (Kubicek, Paul, the History of Ukraine, Illustrate (united states: Greenwood, 2008  
George Friedman, "George Friedman, 'The Geopolitics of Russia: Permanent Struggle,'" 2008, ٦  
11, [https://wikileaks.org/gifiles/attach/57/57112\\_Geopoliticsofrussia081015.pdf](https://wikileaks.org/gifiles/attach/57/57112_Geopoliticsofrussia081015.pdf)

٧ الطحلاوي، احمد عبدالله، "استعدادات الدور - المحددات الداخلية والدولية للسياسة الروسية"، المركز العربي للبحوث والدراسات ٢٠١٤م، <http://www.acrseg.org/16360>

### الأهمية الجيو سياسية لأوكرانيا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية:

١ - تحاول أمريكا جعل أوكرانيا نموذجاً فريداً للأنظمة الغربية، تمهيداً لنقل هذا النموذج إلى الاتحاد الروسي ومن ثم إلى دول مناطق القوقاز وبعدها إلى دول منطقة آسيا الوسطى، وذلك للسيطرة على انظمتها السياسية ومن ثم السيطرة على جميع ثرواتهم الوطنية المختلفة، حيث تقدر التقديرات الدولية بأن منطقة دول آسيا الوسطى تمتلك ما يقارب ثلث احتياطي العالمي في مجال الطاقة.

٢ - أن الاستراتيجية الأمريكية تحاول السيطرة على طريق الحرير، وتعتبر أوكرانيا هي الحلقة الرئيسة لتنفيذ هذا التطلع للسيطرة الكاملة على طرق التجارة العالمية، والسيطرة على الدول التي تعتبر حلقة وصل بين دول الواقعة في غرب القارة الأوروبية وبين الدول الواقعة شرق القارة الأوربية، لغرض الوصول إلى كل من الصين والهند، مروراً عبر الأراضي دول منطقة القوقاز، ودول منطقة آسيا الوسطى.

٣ - أمريكا ترغب بضم أوكرانيا إلى الفضاء الأوربي - الأمريكي لإجهاض المشروع الروسي الذي يطلق عليه ( الأوراسي - الروسي )<sup>٨</sup>، وهذا المشروع يعطي أهمية كبيرة لأوكرانيا لتنفيذه، لأن روسيا تعتبر أوكرانيا هي امتداد طبيعي لروسيا في كل المجالات، وفشل هذا المشروع يعتمد على الوضع السياسي في أوكرانيا، وفي حالة غياب أوكرانيا من هذا المشروع سيفقد الروس معظم الثروات الاقتصادية والتجارية والمالية في دول هذه المنطقة.

٤ - عقب احتلال روسيا لجزيرة القرم، لم تعد أمريكا تثق بروسيا شريكاً تعتمد عليه في القضايا الدولية وإنما تعتبرها منافساً مهماً ومستمرراً للمصالح الأمريكية في العالم، لذا دعمت أمريكا وحلفائها الغربيون أوكرانيا في صراعها مع روسيا على عدة محاور من أهمها:

المحور الأول: هو محور تجاري واقتصادي من خلال:

أ - سيطرتها على معظم إنتاج الطاقة في دول بحر قزوين.

ب - انشاء شبكة كبيرة وضخمة من خطوط نقل الطاقة المتنوعة إلى أوروبا في الدول المنتجة للطاقة، بدون المرور في الأراضي الخاضعة للسيطرة الروسية.

8 Nichol, jim, "Russian Political, Economic, and Security Issues and US Interests" (united states, 2014), 38, <https://sgp.fas.org/crs/row/RL33407.pdf>.

ج - دخلت الشركات المتعددة الجنسيات بدعم وتمويل أمريكا لإنشاء خطوط نقل الطاقة المتنوعة، حيث تبدأ هذه الخطوط من أذربيجان وتمتد على الأراضي الجورجية، ويستمر امتدادها على الأراضي التركية لتصل سواحل وموانئ البحر المتوسط، وبالفعل تم تشغيل هذه الخطوط في بداية عام ٢٠٠٦م<sup>٩</sup>، وهناك شركات أخرى تنفذ خطوط نقل الطاقة لنقل منتجات الطاقة الكازاخستان من تحت بحر قزوين.

د - تحاول أمريكا انشاء تحالفات اقتصادية مع بعض دول بحر قزوين التي كانت ضمن المنظومة السوفيتية السابقة، لرغبة هذه الدول في الخلاص من النفوذ الروسي عليها، وتحجيم ايران من تصدير منتجاتها النفطية، وقد تمكنت أمريكا من بث سمومها الخبيثة في الصراع بين ارمينيا وأذربيجان والسيطرة على منطقة الصراع بين الدولتين في إقليم ناغورني كاراباخ، بسبب دعم ايران لجمهورية أرمينيا في هذا الصراع، فقدمت أمريكا الدعم الكامل لأذربيجان وتم الاستثمار بمليارات الدولارات لتشجيع اذربيجان بالوقوف ضد سياسات إيران في عملية تقسيم الثروات في بحر قزوين.

المحور الثاني: استخدام الضغوط السياسية والضعوط الدبلوماسية على مختلف الأصعدة من خلال فرض أمريكا وبعض الدول الأوروبية حصاراً سياسياً واقتصادياً واسع المدى على روسيا.

المحور الثالث: استخدام الضغوط العسكرية المباشرة، فقد أقامت قواعد عسكرية أمريكية في بعض الدول الواقعة بين بحر قزوين والحدود الصينية مروراً ببعض دول البحر الأسود بحجة مكافحة الإرهاب، واهتمت أمريكا اهتماماً كبيراً في بعض الدول الواقعة على بحر قزوين وهي كل من تركمانستان، أذربيجان، وكازاخستان، ودعمت بناء جيوش هذه الدول لغرض فرض سيطرتها على بحر قزوين، وكانت أذربيجان الدولة الأكثر اهتماماً حيث كانت أول الدول التي منحت أمريكا الموافقات في انشاء قواعد عسكرية وانتشار القوات العسكرية الأمريكية في هذه المنطقة، وذلك لكون موقعها الجغرافي يمثل منطقة عازلة بين ايران وروسيا، وكذلك بين الخليج العربي في الجهة الجنوبية ودول بحر قزوين في الجهة الشمالية وتعتبر منطقة ضغط وحصار على ايران.

٩ عمار، دينا، "شبكات نقل الطاقة من بحر قزوين"، موقع الاهرام، ٢٠١٠م.

### الأهمية الجيوسياسية لأوكرانيا بالنسبة للاتحاد الأوروبي:

يخضع الجزء الغربي من أوكرانيا إلى التأثير الحضاري والثقافي لدول الجوار الأوروبي حيث اللغة السائدة فيه هي اللغة الأوكرانية، والديانة السائدة هي المسيحية ومتأثر إلى حد بعيد بالكنيسة الكاثوليكية، الغالبية العظمى ينتمون إلى مجتمع زراعي بحت، يرتبط هذا الجزء بعلاقات تجارية واجتماعية بدول أوروبا الشرقية التي انضمت إلى الاتحاد الأوروبي، إما الجزء الشرقي من أوكرانيا فهو قابع تحت التأثير الحضاري والثقافي الروسي، معظم سكان هذا الجزء يتكلمون اللغة الروسية، وهناك ثلاث عشرة مقاطعة أوكرانية طبيعة ديانتهم المسيحية وهم متأثرون بالكنيسة الأرثوذكسية وكل ولائهم لروسيا، أنّ هذا التناقض في الولاءات والتأثر في الحضارات والثقافات كون شرخاً كبيراً جداً بين مكونات الشعوب الأوكرانية، مما أدى إلى انعدام الأمن والاستقرار، ولأوكرانيا أهمية جيوسياسية لدول القارة الأوروبية وهي :

١ - تمثل أوكرانيا جداراً عازلاً بين دول القارة الأوروبية وروسيا لعدة أسباب:

أ - المساحة الشاسعة.

ب - الكثافة البشرية العالية.

ج - وجود الجيوش الضخمة من ناحية العدد والمجهزة بمعدات عسكرية متنوعة، وتعتبر الجيوش الأوكرانية من أكبر الجيوش الأوروبية.

٢ - يرغب الاتحاد الأوروبي في احداث نقلة نوعية داخل المجتمع الأوكراني على الأصعدة الفكرية، الثقافية، الاجتماعية، وترسيخ القيم الديمقراطية الغربية في التداول السلمي للسلطة، واقامة تنمية اقتصادية في كل جوانب الحياة، إذا ما حدثت هذه النقلة في أوكرانيا فإن هذا النموذج سينعكس على المجتمع الروسي وسينتشر ليصل إلى دول القوقاز، واعتبرت روسيا هذه الإجراءات تهديداً لأمنها القومي فسعت جاهدة لإجهاض هذا التحول.

٣ - تعد أوكرانيا حلقة الوصل بين الدول الشرقية لقارة أوروبا والدول الغربية في القارة، لإقامة الاتحاد الأوروبي الكبير، الذي يحتوي جميع الدول الشرقية للقارة الأوروبية مع جميع دول البلقان، لذلك حرر الاتحاد الأوروبي نظم التأشيرات مع أوكرانيا على أنّ تقوم أوكرانيا بإجراء عملية اصلاح

شاملة، وتم الاتفاق بين الطرفين على الدخول في معاهدات واتفاقيات شراكة اقتصادية وتجارية لغرض رفع جميع المعوقات التي تقف عائقاً لتحرير السياسات الاقتصادية والتجارية بين الطرفين.

٤ - ترغب أوروبا في إنهاء الضغوط الروسية لنقل الطاقة إليها عبر أوكرانيا، ولكن هذه الجهود تعثرت بسبب التقارب التركي الروسي، فلدى أوروبا مشروع يسمى تاناب وهو من المشاريع الضخمة لنقل الطاقة إليها من بعض دول بحر قزوين بواسطة مجموعة من أنابيب نقل الطاقة يُخترق الأراضي التركية، ونتيجة لزيادة المشاكل بين تركيا والاتحاد الأوروبي تم وضع بعض العراقيل في اكمال مشروع آخر لنقل الطاقة بواسطة الأنابيب يسمى نابوكو، هذا كله أثر على الخطط الأوربية بشكل عام وأوكرانيا بشكل خاص.

٥ - التدخل الروسي في القرم وشرق أوكرانيا أخلط أوراق الاتحاد الأوروبي، بعد أن هدد التدخل الروسي في شرق أوكرانيا، وما سبقه من ضم جزيرة القرم بالقوة خريطة أوروبا، التي استقرت عليها بعد الحرب العالمية الثانية، وهدد مبادئ القانون الدولي، وجعل مفهوم الأمن القومي العالمي والإقليمي يتغير تماماً، لقد تغير موقف الدول الأوربية تغيراً كبيراً من روسيا، رغم فرض مجموعة من العقوبات التجارية والاقتصادية والمالية، وانتهاء جميع الاتفاقات الخاصة بالتعاون العسكري المشترك، إما الحلف الأطلسي فكان رد فعله:

- أ - زيادة القوات العسكرية زيادة نوعية في بعض دول البلقان.
- ب - إجراء مناورات عسكرية بصورة مستمرة.
- ج - تم ارسال قوات نووية إلى ألمانيا.
- د - التعجيل في نصب الدروع الصاروخية في بعض دول البحر الأسود.
- هـ - عدم السماح بالتواجد الروسي في دول البلقان.

## المبحث الثالث

سوريا:

الأهمية الجيوسياسية لسوريا:

١- سوريا هي إحدى بلدان منطقة الشرق الأوسط، تقع في غرب القارة الآسيوية، وتعتبر من الجمهوريات المركزية المستقلة، تتكون من أربع عشرة محافظة وعاصمتها التاريخية هي دمشق، مساحتها تبلغ ١٨٥١٨٠ (كم<sup>٢</sup>)، لها حدود مشتركة مع دول الجوار، فشمالاً تحدها الجمهورية التركية، ومن الجهة الشرقية تحدها الجمهورية العراقية، ومن الجهة الجنوبية تحدها المملكة الأردنية الهاشمية، ومن الجهة الغربية يحدها البحر المتوسط، لبنان، وفلسطين، وتضاريسها متنوعة، إذ توجد الجبال ذات الارتفاعات المتفاوتة والسهول الواسعة وهناك مساحات صحراوية، بالإضافة إلى وجود الأنهار والبحر المتوسط، ويسودها غطاء نباتي وحيواني متنوع بسبب طبيعة المناخ وهو مناخ متأثر في مناخ البحر المتوسط، وشبه جاف، تصنف سوريا بوصفها من أحد أقدم مواقع مهد الحضارة البشرية.

٢- تشير التقديرات الرسمية لعدد سكان سوريا حسب تقارير توقعات الأمم المتحدة لعام ٢٠١٧م إلى ٢٧٠, ١٧ مليون نسمة إذ بلغ نسبة النمو السكاني (-٢,٣٠٪) وكانت نسبة الولادات ١٨,٩ لكل ١٠٠٠ نسمة يقابلها ٥,٤ مولود من معدل الوفيات لكل ١٠٠٠ نسمة، ونسبة السكان المقيمين داخل المدن ٣٦,١٪ من المجموع العام للسكان، تعتبر محافظة حلب أكبر المدن السورية مساحةً، وتعدّ العاصمة دمشق أكبر المناطق كثافةً لسكان، وتبلغ نسبة عدد السكان في المحافظتين ٤٤٪ من مجموع سكان سوريا.

٣- لسوريا أهمية استراتيجية، جيوسياسية، وحيواقتصادية، لجميع اطراف الصراع الدولي، فهي تعتبر البوابة الساحلية للقارة الآسيوية من الجهة الشرقية لبحر المتوسط، فهي مهمة لروسيا للحفاظ على الإمدادات الساحلية للدول الواقعة بمنطقة اوراسيا القارية، وأهمية سوريا للمحور الأمريكي هي لغرض فرض حصار عبر البحر على أراضي المدن الساحلية لمحور الروسي لغرض الاستنزاف البطيء والمستمر.

٤- الموقع الاستراتيجي لسوريا يقع ضمن خطوط التقاطع الدولي للتبادل التجاري والاقتصادي لثلاث قارات هي أوروبا، أفريقيا، وآسيا، أمريكا والدول الأوروبية وضعت من ضمن خططها الاستراتيجية السيطرة على مناطق التبادل التجاري والاقتصادي وكذلك سعيها لمد انابيب نقل الطاقة من دول الخليج العربي إلى أوروبا عبر سوريا لكسر الهيمنة الروسية على تصدير الطاقة إلى أوروبا وممارسة الضغوط الاقتصادية والتجارية على روسيا، بالإضافة إلى ذلك جعل سوريا منفذاً تجارياً واقتصادياً لدول الخليج العربي.

٥- سوريا لها موقع جيوسياسي مهم جداً حيث تحدها من الغرب فلسطين، وإنّ جميع القوى العالمية المساندة للحركات الصهيونية ترغب بإضعافها من خلال استمرار الصراع الدموي من أجل تنفيذ جميع استراتيجياتها في المنطقة، وتعتبر سوريا إحدى القوى الدولية الرئيسة في المنطقة والمؤثرة بشكل مباشر على عملية السلام النهائي في منطقة الشرق الأوسط.

٦- يوجد في سوريا تاريخ حضاري مشرق يمتد إلى حقبة تاريخية قديمة جداً تقدر بآلاف السنين، ويشمل امتداده إلى العصور القديمة جداً، وتعتبر سوريا واحدة من أقدم العواصم التاريخية القديمة المأهولة بالسكان، وأنشئت حضارات متنوعة عبر التاريخ القديم فيها، ورفدت العالم بمختلف العطاءات في جميع مجالات الحياة.

٧- تزخر سوريا بثروة طبيعية كبيرة ومن أهمها النفط، والغاز الطبيعي، فضلاً عن إلى ثروة معدنية متنوعة لها أهمية خاصة.

الأهمية الجيوسياسية لسوريا بالنسبة إلى روسيا:

١- العمل من اجل المساهمة في بناء وخلق نظام عالمي جديد متعدد الاقطاب قادر على استيعاب روسيا الجديدة والمتجددة وأن روسيا غير راضية عن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية إزاء أهداف روسيا على الصعيد العالمي، إذ أكدت آنذاك رفضها للقضية الدولية الواحدة وللانفراد الأميركي بتقرير مصير العالم.<sup>١٠</sup>

١٠ دياب، أحمد، "هل تسترجع روسيا تاريخها السوفيتي في الشرق الأوسط؟"، المجلة (السعودية، ٢٠١٣)، ٩، <https://www.majalla.com/2013/10/article55248205> -هل-تسترجع-روسيا-تاريخها-السوفياتي-في-الشرق-الأوسط؟.

٢- البعد الجيوسياسي والامني: تمتلك روسيا اهدافاً جيوسياسية كثيرة في المنطقة:  
 أ - اذ تشكل سوريا والمنطقة العربية خصوصاً والشرق الاوسط عموماً المجال الحيوي للمصالح الروسية، ومن المنظور الاستراتيجي العسكري، وترغب روسيا باستمرار وجودها في سوريا لتأمين المصالح الروسية في المنطقة وتأمين خط دفاعي أولي لحفاظ على الأمن القومي الروسي في الحالات الطارئة<sup>١١</sup>.

ب - تحتاج روسيا الى التقليل من حجم التهديدات المحتملة الحدوث في المنطقة وهو ما يدفعها الى اقامة شراكات استراتيجية مع دول المنطقة، ومنها سوريا.

ج - تسعى روسيا لزيادة منافذها البحرية وصولاً الى المياه الدافئة، وبهذا فان المنطقة العربية وسوريا هي جزء مهم من هذا التوجه التصحيحي للواقع الجغرافي.

٣- البعد التاريخي للعلاقات الروسية السورية والتي توثقت اكثر من خلال اتفاقية الصداقة والتعاون التي وقعت بينهما في عام ١٩٨٠م، لها تأثيرها الواضح في التزام القادة الروس باستمرار دعمهم للنظام السوري، وهي الدرع المتبقي لروسيا في البلدان المطلة على البحر المتوسط والمنطقة العربية<sup>١٢</sup>.

٤ - ان عمق هذه العلاقة توثقت اواصرها بالجوانب الاقتصادية والعسكرية (يتمثل في قطاعات الطاقة ومبيعات السلاح) وان حجم التعاون بين البلدين يشكل ٢٠٪ من حجم التعاون الاقتصادي الروسي مع الدول العربية وهذا مبعثه الحرص الروسي على المحافظة على سوريا سوقاً لتصريف المنتجات الروسية، يترافق ذلك مع المساعي السورية في الحصول على المنتجات الروسية الاقل سعراً من منتجات الدول الغربية<sup>١٣</sup>.

٥ - وجود القاعدة العسكرية الروسية في ميناء طرطوس السوري، هو باعث آخر لروسيا الاتحادية وراء دعمها للنظام السوري.

٦ - الحرب ضد الارهاب يعد بعداً امينياً، إذ ساد اعتقاد مفاده ان الحرب ضد الارهاب سواء على الاراضي السورية او في منطقة القوقاز، تعتبر مفروضة على روسيا وسوريا، في ظل التخوف من عودة المقاتلين من سوريا الى القوقاز، وتعتبر روسيا الجبهة السورية خطها الدفاعي الاول، فسوريا

١١ العوضي، حسني عماد حسني، "السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط ٢٠٠٦-٢٠١١"، (مركز بيروت لدراسات الشرق الاوسط بيروت، لبنان ٤٥).

١٢ مكّي، يوسف، "صراع امريكي روسي على سوريا"، مجلة التجديد العربي ٢٠١١م.

١٣ باكبر، علي حسين، "هذه حقيقة الموقف الروسي من الأزمة السورية".

تستقطب الالاف منهم، وأن الروس يعتبرون الاسلام المتشدد هو التهديد الامني الاكبر لبلادهم، وما يسببه هذا النزاع من زيادة التشدد في المنطقة.

٧ - وجود نوع من التشابه بين النظامين في روسيا وسوريا والذي يقترب من الحكم الشمولي من خلال الصلاحيات التي يتمتع بها الرئيس، جعل هناك تقارباً يدفع روسيا الى تبني الدفاع عن هذا النظام.

٨ - ترى روسيا ان السياق الذي اندلع فيه الحراك يعبر عن ازمة النظام العالمي والمخططات الامريكية لنشر الديمقراطية دون الاخذ بنظر الاعتبار لخصائص الشعوب الاجتماعية والثقافية<sup>١٥</sup>.

٩ - تتحذر روسيا من انتقال تأثير الضغوط الجماهيرية المتمثلة بالمظاهرات لإسقاط الأنظمة الحاكمة في الدول المجاورة لدول الجوار القريب منها، اذ ان المخاوف الروسية بالأساس هي

مخاوف جيواستراتيجية، تخشى من أن يمتد عدوى الحرب في سوريا الى مقاطعات روسيا في داغستان ومناطق القوقاز الاخرى خصوصاً وان كثيراً من المقاتلين في سوريا هم من سكان هذه

المناطق، إنَّ روسيا تعتبر سوريا من اهم الدول في الشرق الاوسط وان زعزعة استقرارها ستكون له عواقب وخيمة في مناطق بعيدة جداً عن سوريا نفسها.

١٠ - ان سبب دعم روسيا لسوريا الحيلولة دون تكرار سيناريو ليبيا في سوريا حيث خشي الروس من تمرير قرار دولي ضد سوريا من شأنه ان يؤدي الى تدخل دول غربية، وستكون النتائج

مماثلة لما حصل في ليبيا<sup>١٦</sup>.

الأهمية الجيوسياسية لسوريا بالنسبة لأمريكا:

١ - السيطرة على أكبر قدر ممكن من الثروات.

٢ - السيطرة على أكبر مساحة ممكنة تمكنها بالتحكم بجغرافية المناطق المجاورة.

٣ - الهيمنة الايديولوجية من خلال اثاره النعرات الطائفية والعرقية والقومية.

يتم ذلك من خلال غزو واحتلال مساحات كبيرة من أراضي بعض دول العالم التي تحتوي على

١٤ عبد الحميد، عاطف معتمد، "روسيا والعرب - اوان البرغماتية ونهاية الايديولوجية"، (المركز العربي للابحاث والدراسات السياسية (فطر، الدوحة، ٢٠١٣م)

١٥ العريبي، خديجة، "السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الاوسط بعد احداث ١١ أيلول ٢٠٠١م" (جامعة محمد خضير، ٢٠١٤م)، ١٣١، [http://thesis.univ-biskra.dz/1294/1/Scien\\_po\\_m1\\_2015.pdf](http://thesis.univ-biskra.dz/1294/1/Scien_po_m1_2015.pdf).

١٦ راشد، باسم، "المصالح المتقاربة: دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي" (الاسكندرية، ٢٠١٣م)، ٣٠، [https://www.academia.edu/36908101/\\_pdf](https://www.academia.edu/36908101/_pdf).

مخزونات كبيرة من الثروات الطبيعية المختلفة، ولشحنة هذا الغزو والاحتلال والسيطرة الجغرافية على أراضي الدول لا بد من نشر الفوضى الخلاقة التي تكون بدايتها المظاهرات بعدها يتم التثقيف بأيدولوجيات تشرعن القتال بين مختلف أطراف المجتمع من خلال إثارة النعرات الطائفية والعرقية والقومية مما يسهل احتلال الأمريكان لتلك الأراضي، لذلك اقدمت أمريكا على ما يلي:

أولاً - قامت أمريكا بتقديم مساعدات عسكرية محدودة للمعارضة المسلحة السورية<sup>١٧</sup>.

ثانياً - تبنت أمريكا استراتيجية عدم اقحام جيوشها بحروب مباشرة في الصراع السوري، وذلك لاعتراض عدد كبير من دول العالم على السياسات الأمريكية في الحروب التي خاضتها في كل من أفغانستان، والعراق، وليبيا، وللخسائر الكبيرة التي لحقت بجيوشها في هذه الحروب، وكذلك عدم تأييد الراي العام الأمريكي لهذه الحروب، فضلاً عن قدرة أمريكا بإصدار قرارات من قبل الأمم المتحدة يمنحها الغطاء الدولي لتنفيذ هذه الحروب، لإعتراض كل من روسيا والصين والتهديد باستخدام الفيتو ضد مثل هذه القرارات<sup>١٨</sup>.

ثالثاً - شجعت أمريكا كلاً من المملكة العربية السعودية، والامارات العربية المتحدة، ودولة قطر، على توفير الدعم اللازم للمعارضة السورية من خلال تجهيزهم بالسلاح والعتاد، باستخدام الأراضي التركية معبراً بسبب وجود القواعد العسكرية الأمريكية داخل أراضيها، ودعمت أمريكا هذا العمل بكل قوة<sup>١٩</sup>.

رابعاً - استخدمت الأراضي التركية والاردنية لتجميع، وتجهيز، وتدريب عناصر المعارضة السورية، في المراحل الأولية، بعدها يتم اعدادهم ببرامج تدريبية عالية المستوى على استخدام أنواع متطورة من الأسلحة في بلدان أخرى<sup>٢٠</sup>.

خامساً - تمكنت أمريكا من فرض الهدوء النسبي في دول الجوار القريب لسوريا في بداية اندلاع الصراع في سوريا، وذلك لخشية أمريكا من الانعكاسات السياسية، العسكرية، والأمنية في حالة عدم الاستقرار في سوريا على أمن قواتها المنسحبة من العراق، فكان التردد الأمريكي من التدخل

١٧ محمد يونس، "إدارة الصراعات الداخلية المعقدة في الشرق الاوسط"، (المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية (القاهرة، مصر، ٢٠١٥م <https://www.academia.edu/34234881/>

١٨ مركز الشام للبحوث والدراسات، "المواقف الدولية المتبدلة والازمة السورية"، ٢٠١٣م.

١٩ يونس، "إدارة الصراعات الداخلية المعقدة في الشرق الاوسط"، ٤٠.

٢٠ "موسكو: هدف تدريب فصائل المعارضة السورية 'المعتدلة' في تركيا مشبوه"، موقع وزارة الخارجية الروسية، ٢٠١٥م،

<https://www.idu.net/mod.php?mod=news&modfile=item&itemid=32286>.

المباشر في الصراع السوري من أجل أحداث تغير في موازين القوى السائدة على الأراضي السورية بالرغم من الدعوات الإعلامية لدعم هذا التدخل<sup>٢١</sup>.

سادساً - الصراع السوري شهد حالة من التمايز والتحيّز لدول اقليمية وأخرى دولية، وذلك لأن الموقع الاستراتيجي لسوريا يشكل أهمية بالغة التأثير في التوازنات الإقليمية، فأن أي طرف يسيطر على هذا الملف يغير موازين القوى الإقليمية السائدة في المنطقة لمصلحته، لأن قوى الصراع لها امتدادات كبيرة ومتشعبة ومؤثرة تأثيراً كبيراً فيما بينها في الصراعات لثلاث دول في المنطقة هي فلسطين، لبنان، والعراق<sup>٢٢</sup>، تعتبر كل من ايران وتركيا من اقطاب التوازن الدولي في منطقة دول الشرق الأوسط، ولهما مصالح جيوسياسية في سوريا، حيث تشترك سوريا وتركيا بحدود مشتركة طولها ٨٢٢ كم، أما ايران فتتشارك مع سوريا بمعاهدات ذات طابع استراتيجي عميق تمتد لأكثر من اربعة عقود من الزمن، تتميز باعتبار البلدين عمقاً استراتيجياً لكليهما وتبادل المصالح المشتركة فيما بينهما، الموقف الأمريكي تحدد بموجب هذه المعطيات على النحو الآتي:

أ- التعامل بحذر شديد في الصراع السوري.

ب - عدم الانجرار بحرب مباشرة في الصراع السوري<sup>٢٣</sup>.

ج - السياسات الأمريكية تأثرت تأثيراً كبيراً بسبب الأزمة المالية الدولية في تلك الفترة.

د - تعتقد أمريكا سوريا أسهل منطقة لمقاتلة وتصفية الحسابات مع ايران<sup>٢٤</sup>.

سابعاً - ضعف القدرات المالية الأمريكية اتجاه الانفاق على المشاريع التوسعية في بعض دول العالم، جعلتها تتجنب خوض الحروب المباشرة في كل مناطق العالم، لان الاقتصاد الأمريكي غير قادر على تحمل الابعاء المالية لمثل هذه الحروب، وذلك بسبب المصروفات المالية الباهظة والخسائر العسكرية والمالية الكبيرة في حربي افغانستان والعراق، لذلك انعكست هذه الامور على ضعف

٢١ قبلان، مروان "المسألة السورية واستقطاباتها الإقليمية والدولية: دراسة في معادلات القوة والصراع على سوريا"، ٢٠١٥م، ١١،

<https://www.dohainstitute.org/ar/ResearchAndStudies/Pages/art473.aspx>.

22 Addis, casey I; Blanchard, christopher m, "Hezbollah: Background and Issues for Congress,' Congressional Research Service" (united states, 2010), <https://digital.library.unt.edu/ark:/67531/metadc31384/>.

23 Addis, casey I; Blanchard, christopher m, "Hezbollah: Background and Issues for Congress,' Congressional Research Service" (united states, 2010).

24 Joya, Angela, "Syria and the Arab Spring: The Evolution of the Conflict and the Role of the Domestic and External Factors," (NewYork,U.S.A, 2014), <https://www.academia.edu/1822959>

القدرات العسكرية الأمريكية وتجنب خوض حروب مباشرة في النزعات والأزمات العالمية<sup>٢٥</sup>.

ثامناً - استبعدت أمريكا من ضمن أولياتها الصراع السوري وتم وضع الأولويات الآتية<sup>٢٦</sup>:

أ - قيادة تحالف دولي محدود للقضاء على تنظيم داعش في العراق.

ب - إجراء مباحثات دولية مع إيران بخصوص ملفها النووي.

تاسعاً - استخدمت أمريكا استراتيجية جديدة هي قيادة العالم عن بعد، وذلك بدلاً من تحشيد الجيوش وصرف المبالغ الضخمة والخسائر الكبيرة في حالة وجود اصطدام عسكري مباشر، وكّلت بعض الحلفاء لإنجاز الأهداف الأمريكية،\* وتم توكيل الروس لإنجاز هذه المهمة في سوريا، وهذا يدل على تراجع النفوذ الأمريكي في العالم، وأن الأمريكان لا يمانعون من تعدد القوى على المستوى الدولي، والذي يُفضّل في الوقت الحاضر على التحالفات والتجمعات الإقليمية التي لا تجدي بأي نفع لأمريكا<sup>٢٧</sup>.

عاشراً - تبنت أمريكا سياسة الانكماش في سياساتها الخارجية في سوريا، مما أدى إلى حدوث فراغ أمني في المناطق التي انسحبت منها، في حين تم إعطاء روسيا دوراً محدوداً في بعض مناطق سوريا والذي يعتبر أحد المرتكزات للسياسة الروسية في بعض دول الشرق الأوسط، تحاول أمريكا منع روسيا من توسيع نفوذها العسكري في الأراضي السورية لسد الفراغ الأمني بسبب تطبيق خطط أمريكا في عملية الانكماش<sup>٢٨</sup>.

احد عشر - حددت أمريكا دور الدول الإقليمية المساندة لدورها في الصراع في سوريا وهي، الاردن، السعودية، تركيا، قطر، والامارات العربية المتحدة، باعتبارها أدوات في التأثير والتحكم في طبيعة مسارات الصراع، وتم إعطائهم دوراً محدداً اشتمل على ما يلي:

أ - إيواء المجاميع المعارضة (الاردن، تركيا).

ب - إقامة المعسكرات لغرض التجميع والتدريب العسكري، (تركيا، الاردن).

ج - الدعم المالي، وتجهيز المعارضة السورية بالسلاح والعتاد، (السعودية، قطر، الامارات).

٢٥ حسين، حيدر علي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ومستقبل النظام الدولي، السياسة الأمريكية الخارجية والعلاقات الدولية، ط٢ (بغداد: دار الكتب العلمية، ٢٠١٤م)، ٢٨٢-٨٣.

٢٦ طلاع، معن، "سياسة الفاعلين الدوليين في سوريا"، ٢٠١٥م.

٢٧ حسين، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ومستقبل النظام الدولي، السياسة الأمريكية الخارجية والعلاقات الدولية.

٢٨ عمر، ابو الحسن بشرى. "تداعيات استراتيجية الانكماش الأمريكي في الشرق الاوسط" مصر. د.ط.

\* ايانويل تود: فرنسي الجنسية متخصص بالعلوم الانسانية والاجتماعية والسياسية ويميل الى المدرسة الواقعية لديه مؤلفات عديدة يطرح فيها افكاراً حديثة، مثل: ما بعد الإمبراطورية: دراسة في تفكك النظام الأميركي، وحين يوشك الأكاديمي أن يصبح "عراقاً".

## الدور الأمريكي في سوريا:

أ- ممارسة الضغوط الدولية في مجلس الأمن الدولي، لإصدار قرار من مجلس الأمن الدولي يسمح باستخدام القوة العسكرية في الصراع السوري، بحجة استخدام النظام السوري لأسلحة الكيماوية في قتل المدنيين السوريين.

ب- مساندة فصائل المعارضة للنظام السوري بالمال والتدريب وال سلاح والعتاد.

ج- ترتيب الوضع السياسي في سوريا بمشاركة المعارضة وتحت اشراف الامم المتحدة، للحد من حدوث حرب طائفية.

د- تحاول أمريكا فرض شروطها على روسيا في الصراع السوري، مما أدى إلى تصعيد حدة الصراع وتأزم طبيعة العلاقات بين البلدين

هـ- حماية أمن اسرائيل ودعمها بأي ثمن، وتأمين النفط والمصالح الاستراتيجية الأخرى ودعمها لمجموعة من الأقليات في المنطقة على حساب مجموعات أخرى تمثل الأغلبية<sup>٢٩</sup>.

و- الحرص على تحجيم نفوذ بعض الدول، واستغلال ما يطلق عليهم حسب أمريكا الاسلاميين المعتدلين وفق ما يسمى التقارب والحوار والانفتاح<sup>٣٠</sup>.

## أهمية سوريا بالنسبة لأوروبا:

١- الجغرافيا، التاريخ، الأمن هما من العناصر المتأصلة في المقاربة الأوروبية لسوريا، فهناك عناصر تأسيسية وعوامل إدامة ثابتة ومستمرة بينهما، وهناك مشتركات فالأراضي والشواطئ المتجاورة، بالإضافة إلى الامتدادات العرقية، وإنّ جميع المكونات الاجتماعية متفاعلة فيما بينها، وهناك تبادل واسع المدى في جميع الامور الفكرية، والعلمية، والثقافية، والحضارية، والتجارية، والاقتصادية، أنشئت الطرق الحديثة، البرية، البحرية، والجوية، وتم تشييد شبكة اتصالات حديثة وسريعة بينها.

٢- الدول الأوربية تعتبر سوريا منطقة مهمة لنفوذها الجيو سياسي، وتتمتع سوريا بموقع محوري في جميع استراتيجياتها القديمة والحديثة، وتعتبر سوريا من المناطق التي تمثل مركزاً مهماً للنفوذ الأوربي في دول الجوار السوري.

٢٩ عبد الخالق، هيب، بين انهبارين: الاستراتيجية الأمريكية الجديدة، ط١ (عمان، الأردن: الاهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م)، ٢-٣.

٣٠ عبد الخالق، بين انهبارين: الاستراتيجية الأمريكية الجديدة.

٣- أنّ استمرار الصراع الدموي في سوريا، سيزيد أعداد اللاجئين السوريين إلى الدول الأوربية القريبة إلى سوريا، مما يسبب بتداعيات مختلفة على جميع الأصعدة يصعب على أية دولة احتواءها.  
 ٤- تعتبر الدول الأوربية أنّ استقرار سوريا من ثوابت المصالح الجيوسياسية للقارة الأوربية، وأنّ الحل السلمي للصراع في سوريا هو من الضروريات الاخلاقية والامنبة التي تحتّم على جميع أطراف الصراع السعي اليه.

٥- حذر الأوربيون المجتمع الدولي من:

أ- خطورة تدفق المقاتلين من بعض الدول الأوربية وانضمامهم إلى مختلف الفصائل المعارضة في سوريا، وكذلك انتقال بعض هؤلاء المقاتلين من سوريا إلى مختلف الدول الأوربية مما يشكل تهديداً خطيراً على أمن دول القارة الأوربية.

ب- خطورة سيطرة الجماعات الإرهابية على بعض الأسلحة، والاعتدة والمعدات العسكرية الموجودة داخل سوريا مع العلم أنّ سوريا تمتلك منظومة صواريخ نوعية وذات مدىات طويلة، تؤثر في أمن دول الجوار القريب لسوريا.

ج- إنّ الأمن الأوربي لا يتحقق بدون أمن سوريا، وعدم الاستقرار الأمني في سوريا سينعكس على أمن الدول الأوربية القريبة من الجوار السوري.

## الاستنتاج:

## أوكرانيا:

١ - إنّ الصراع في أوكرانيا هو بداية لحرب باردة جديدة بين أمريكا وحلفائها من جانب وروسيا من جانب آخر، تدرك جميع دول الصراع حجم الخطر الذي يهدد وجودهم، لاسيما بعد حدوث تغير في العقيدة العسكرية الروسية، أمريكا تصف روسيا وتعتبرها أهم وأقوى عدو يهدد مصالحها ووجودها.

٢ - روسيا تحاول بكل الوسائل إعادة أوكرانيا تحت المظلة الروسية، فهي تستخدم مختلف وسائل الدعم لإغرائها وخاصة الوسائل الاقتصادية، وكذلك لمحت باستخدام القوة النووية لمنع انضمامها إلى الحلف الأطلسي، وأنّ روسيا ستستمر في ممارسة جميع أنواع الضغوط وعلى جميع الأصعدة لإرجاع أوكرانيا ضمن المظلة الروسية، ويعد الفساد من أهم المشاكل المستشرية في جميع قطاعات الحياة في أوكرانيا، فضلاً عن إلى سيطرة مجموعة من أقلية المجتمع على الحكم وسيطرتها على الاقتصاد، والتجارة، والمال، وعدم وجود الحلول الصادقة للتخلص من الفاسدين، كل هذه الأمور صعبت عملية الإصلاح، وعطلت عملية الاندماج الحضاري مع الدول الأوروبية المجاورة.

٣ - قررت أوكرانيا جعل اللغة الأوكرانية هي اللغة السائدة في البلاد، وجعلت اللغة الإنكليزية هي اللغة الثانية في البلاد، وشجعت الطلبة المتعلمين على دراسة اللغة الألمانية، واللغة النمساوية، وتجاهلت اللغة الروسية التي كانت هي اللغة السائدة، وزادت من عدد الطلبة المتبعثين للدراسة في دول أوروبا، وأمريكا، وكندا.

٤ - القدرات العسكرية في أوكرانيا ضعيفة بسبب استشراف الفساد في المؤسسة العسكرية وقد عملت الحكومة على إصلاح المنظومة العسكرية، فتمت عمليات تعبئة متكررة للمنظومة العسكرية، وسخرت الجهود لإستمرار العمل في المصانع والمعامل العسكرية على مدار اليوم، وبالفعل تم تصنيع وتطوير مختلف المعدات العسكرية بوقت قياسي لسد جميع احتياجات الجيش منها، وبلغ عدد القوات المسلحة ضعف العدد السابق، استعداداً لأي مواجهة مع

روسيا، وتجلب ذلك في نجاح الأوكران في صد الانفصاليين المدعومين من روسيا، كما كان لهذا الاستعداد التأثير المباشر في إسقاط مشروع «روسيا الجديدة»، الذي عولت عليه روسيا كثيراً، والذي يعني السيطرة على كل المحافظات التي تتحدث الروسية، من الشرق وصولاً إلى أوديسا، ووصل روسيا بالقرم وترانسنيستريا.

٥ - منذ انحلال الاتحاد السوفيتي وتحول ارثه إلى روسيا، اعتبرت روسيا أوكرانيا منطقة نفوذ لها لا يمكن الاستغناء عنها اطلاقاً للاعتبارات الآتية:

أ - التأثير الجيوسياسي والأمني.

ب - ضمان تواجد اسطولها البحري في البحر الأسود، وامتداد تأثيره في دول منطقة البحر المتوسط.

ج - التأثير المباشر على جميع دول منطقة البحر الأسود.

د - المشاركة في رسم السياسة الخارجية لدول الاتحاد الأوروبي.

٦ - تعتبر روسيا ضمها لشبه جزيرة القرم هو أحد عوامل التوازن مع القوى الغربية لضمان أمنها الإقليمي والقومي، لذلك عملت روسيا على زيادة قدراتها العسكرية في مختلف الصنوف العسكرية في القرم، وحدثت قواعدها العسكرية وجهازها بالقدرات النووية المختلفة، وتم تعزيز القدرات العسكرية بأحدث الأسلحة الحديثة.

٧ - استغلت روسيا بعض النصوص القانونية الخاصة بانضمام الدول الجديدة لحلف الأطلسي، إذ يمنع الحلف الأطلسي انضمام اية دولة جديدة له في حالة وجود صراع عسكري مع الدول الأخرى، فأقدمت روسيا على احتلال مقاطعات الشرق الأوكراني، فكانت أحد اسباب عدم انضمام أوكرانيا لحلف الأطلسي.

٨ - تمتلك أوروبا نفوذاً اقتصادياً كبيراً ومؤثراً في العالم، ولكنها لا تتمكن من مواجهة روسيا سياسياً وعسكرياً، فهي تستخدم سياسة العقوبات الاقتصادية ضد روسيا بصورة مستمرة، معظم الدول الأوروبية تتهم روسيا بالتدخل في الانتخابات والتلاعب بنتائجها، ودعم وتمويل بعض الاحزاب، وانتهاج سياسات عدائية ضدهم، ومحاولة اضعاف مواقف هذه الدول، وأحداث المشاكل بينها.

٩ - غيرت الدول الأوروبية استراتيجية التوسع لضم أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي في الوقت الحاضر، واكتفت بتقديم المنح المالية الكبيرة، وتسهيل عملية السفر بدون اية تأشيرة لغرض إيجاد الارضية المناسبة لاندماج المجتمع الأوكراني مع المجتمعات الأوروبية.

١٠ - ساعدت الدول الأوروبية أوكرانيا في القضاء على الفساد الكبير داخل المؤسسات الأوكرانية، وقدمت المشورة لإجراء بعض الإصلاحات المهمة في المجال السياسي والاقتصادي، والقضائي.

١١ - الموقف الأمريكي في الصراع الأوكراني يمكن تلخيصه بما يلي:

أ - المصلحة الاستراتيجية الأمريكية ترغب بالسيطرة على أوكرانيا، لغرض تحجيم النفوذ الروسي.

ب - تفهم أمريكا الواقع الأوكراني، وتقر أنّ روسيا الاتحادية هي الدولة الوحيدة في العالم لها مصالح كبيرة جداً في أوكرانيا.

ج - الحكومة الأوكرانية ترغب بالابتعاد عن روسيا، وتحاول التقرب من الدول الغربية وأمريكا.

د - روسيا تعارض بشدة التقارب الغربي - الأمريكي في أوكرانيا.

هـ - أمريكا على قناعة كاملة بأنّ الوضع الجيوسياسي لم يتغير بشكل قاطع في أوكرانيا.

و- أمريكا تشكك في القدرات الأوكرانية لاستمرار عملية التحدي والصراع مع الروس.

ز - أمريكا تريثت وحذرت بشكل كبير في هذا الصراع، وامتنعت من تصعيد الصراع والمخاطرة بمصالحها الاستراتيجية.

ح - أمريكا رفضت تجهيز اوكرانيا بأسلحة حديثة لها القدرة التدميرية المحدودة.

ط - المساعدات العسكرية الأمريكية لأوكرانيا كانت محدودة النوعية والعدد، لم تكن لها القدرة على تغير موازين القوى في الشرق الأوكراني.

ي - كثفت أمريكا من التدريبات وتوحيد العمليات المشتركة وأسلوب التدريب الأمثل بين الجيشين الأوكراني والأمريكي في غرب البلاد.

كـ – تتفهم الإدارة الأمريكية أنّ احتدام الصراع في أوكرانيا سينعكس بالسلب على دول القارة الأوروبية، وقد يصل إلى نشوب حروب عالمية في مختلف دول المنطقة في حالة التعنت والتصعيد من أطراف دول الصراع.

١٢ – كان الرد الأمريكي – الغربي في الصراع الأوكراني عبارة عن مجموعة عقوبات اقتصادية مؤثرة في الاتحاد الروسي تستمر لحين رضوخ الروس للمطالب الأمريكية – الغربية وهي:

أ – امتناع روسيا من التدخل في الشأن الأوكراني وخاصة في مقاطعاتها الشرقية.

ب – ارجاع جميع الأراضي الأوكرانية التي احتلتها روسيا بضمنها شبه جزيرة القرم.

أهداف العقوبات الاقتصادية الأمريكية – الغربية على روسيا هي:

أ – زعزعة الداخل الروسي.

ب – العزلة الدولية.

ج – استنزاف القدرات الاقتصادية، التجارية والمالية الروسية.

عملت العقوبات الاقتصادية الأمريكية – الغربية على روسيا ما يلي:

أ – زيادة التضخم الاقتصادي.

ب – انحدار قيمة العملة الرسمية.

ج – تهريب رؤوس الأموال إلى خارج البلاد.

د – انهيار كبير لعدد من الشركات العاملة في القطاعات التجارية والصناعية.

هـ – زيادة اعباء المعيشة على المواطنين الروس.

و – زيادة حالة الملل الداخلي لدى المواطن الروسي.

١٣ – الصراع في أوكرانيا أصبح من الصراعات المؤثرة في السياسات الدولية، لا يوجد لحد الآن أي مشروع لحل هذا الصراع، ولقد اتسعت مساحات التنافس بين دول الصراع، وإن جميع أنواع التحديات التي تواجهه في المستقبل لم تتضح معالمه لحد الان، وذلك لإصرار أطراف الصراع على مواقفهم المتشددة، وعدم اتضاح الخرائط الجيوسياسية بصورة دقيقة إقليمياً وعالمياً، وأنّ تأثيرات هذا الصراع على دول العالم لم يتم تحديد معالمه بصورة دقيقة.

## سوريا:

١ - تغير النظريات وتبديل المواقف، هو السممة الرئيسة السائدة في الاصطفافات الإقليمية والدولية في الصراع في سوريا وخاصة حالة التنافس الروسي الأمريكي.

٢ - حددت روسيا موقفها الواضح والصريح من الصراع في سوريا بما يلي:

أ - الحفاظ على وحدة الأراضي السورية.

ب - القضاء على جميع المجاميع المسلحة المتطرفة.

ج - وضع دستور يتفق عليه جميع السوريين.

د - المباشرة في إجراء انتخابات ديمقراطية في جميع ارجاء الجمهورية.

هـ - وضع الخطط الخاصة بالتنمية الاقتصادية واعادة اعمار المناطق المدمرة.

إما الهدف الرئيس لأمريكا في الصراع السوري فيشوبه الغموض وعدم الوضوح والتردد في القرارات السياسية والعسكرية وهو يهدف إلى:

١ - القضاء على جميع المجاميع المتطرفة.

ب - تقسيم سوريا إلى عدة دول بما يضمن لأمريكا السيطرة على اقسام كبيرة منها.

ج - الاستيلاء على بعض الثروات الطبيعية المهمة في سوريا.

٣ - إنَّ طبيعة العلاقات بين روسيا وأمريكا في الصراع السوري يمكن تحديده بما يلي:

١ - يشوبه الغموض المعتم.

ب - غاية التعقيد والإتقان.

ج - تباين في طبيعة الاستراتيجيات.

د - تجاذب كبير في المصالح.

٤- الموقف الأمريكي من الصراع السوري هو موقف متردد ومتناقض في اتخاذ القرارات السياسية والعسكرية بسبب مرور القرار السياسي بمراحل بيروقراطية طويلة، وهناك أزمة داخلية حقيقة واضحة في اتخاذ القرار الأمريكي، ووجود صراع خفي بين مختلف مصادر القرار الأمريكي، إما الموقف الروسي فواضح وحاسم لكون القرار محصوراً في الرئاسة الروسية بالدرجة الأولى.

٥ - لم تُعدّ أمريكا وروسيا أي اهتمام لتدمير المدن وأعداد القتلى والجرحى المدنيين السوريين، اهتمامهم المشترك في تحقيق مصالحهم الذاتية، مع العلم هناك تجاذب واضح في عملية ادارة الصراع بالرغم من اختلافهم في تنفيذ استراتيجياتهم في المنطقة.

٦ - تأثر الصراع السوري في إحداث متغيرات مستمرة في طبيعة المواقف على الصعيد الإقليمي والدولي، حيث يوجد صراع جيوسياسي بين تركيا وايران في السيطرة على البلدان القريبة والبعيدة من حدودهم، وبلغ هذا الصراع أشده في العراق وسوريا، ومن جهة أخرى يوجد صراع جيوسياسي بين ايران والسعودية، وهناك تناقض واضح في إدارة الصراع بين السعودية، تركيا، وقطر، ترغب أمريكا بتحجيم الدور الايراني في سوريا وتطالب بإخراج جميع القوات الأجنبية الموجودة في سوريا (ايران، وحزب الله، وجميع الفصائل المسلحة الأخرى)، إنّ المتغيرات السياسية لم تكن العامل الرئيس المتحكم في طبيعة هذا الصراع، ولكن يوجد متغير مهم ذو تأثير كبير ألا هو المتغير الاقتصادي، الذي سيسهم في إيجاد قواسم مشتركة من التقارب الجيوسياسي بين مختلف الدول المشتركة في هذا الصراع.

٧ - اتفقت أمريكا وروسيا على بلورة صراع اعلامي بينهما لغرض ذر الرماد في العيون من أجل تمرير وتنفيذ استراتيجيات جديدة في المنطقة، تضمن المصالح المشتركة للدولتين.

٨ - اسندت أمريكا لروسيا دوراً محدداً وتوافقياً في الصراع السوري، وذلك لجمح الدور الأوربي في دعم عملة اليورو وإعطائه دوراً كبيراً في اقتصاديات دول العالم، وهي ترغب بتنفيذ مخططات سياسية وعسكرية تؤدي إلى تقسيم دول المنطقة إلى دول صغيرة متناحرة فيما بينها، حيث تم التوصل إلى الاتفاق بين أمريكا وروسيا حول سوريا يتضمن تسليم المعابر الحدودية مع الأردن للنظام السوري لإعادة العلاقات التجارية مع دول الخليج في حال التوصل إلى اتفاق سياسي، تأمين حدود إسرائيل بإبعاد القوات الاجنبية في سوريا بمسافة لا تقل عن ٥٠ كم، وإقامة منطقة آمنة في جنوب لبنان لها أهداف عدة منها إعادة اللاجئين والانتقال لمرحلة صراع الميليشيات لتحويل سوريا لدولة فاشلة من أجل سهولة طرح وتطبيق الحلول التي تتوافق مع مصالحهم بسهولة.

٩ - روسيا تقوم بالدور المطلوب منها امريكياً اي شرطي المنطقة الجديد بدلا من إيران او تركيا بما يلبي المصالح الأمريكية ويحفظ مصالح روسيا في سوريا في الوقت نفسه، والتوافق الروسي الامريكى يبين الكثير من الخلافات العميقة بين تركيا وامريكا بشأن كيفية الحل السياسي في سوريا، إن امريكا لا تمارس اي ضغوطات جدية على روسيا لوقف عدوانها ومجازرها، وهي قادرة على ذلك، فهذا يعني انها راضية عما تقوم به روسيا إذا لم تكن هي من اعطتها الضوء الأخضر للقيام بهذه الحرب القذرة.

١٠ - المصالح الامريكية التي يمكن أن تحققها روسيا كشرطي الشرق الاوسط حماية أمن (أسرائيل)، كما انها تلبي واحدا من اكبر مطالب دول الخليج العربي وتركيا بإخراج سوريا من دائرة النفوذ الايراني والحد بشكل كبير من اطماعها في المنطقة واستعمال سوريا كنقطة انطلاق لزعة الامن والاستقرار في العالم العربي وتركيا.

١١ - لروسيا مصالح استراتيجية مع امريكا وحلفائها الاوربيين، ومن هنا تأتي قدرة امريكا على فرض عقوبات عليها.

١٢ - روسيا ستستفيد من تنفيذ الدور الذي اسندته لها امريكا في الشرق الاوسط من خلال الاحتفاظ بمصالحها الجيوسياسية في سوريا اي منع المنافسة العربية لنفطها المباع في اوروبا، هذه المنافسة تعتبر مسألة حياة او موت بالنسبة لروسيا وهي مستعدة لتقديم تنازلات كبيرة جداً لأمريكا في مناطق اخرى مثل اوكرانيا.

١٣ - تعتمد العلاقات الأمريكية الروسية على تحقيق مجموعة مشتركة من الأهداف وهي:

أ - إيجاد أدوار رئيسة ومهمة في إدارة جميع المشاكل الخاصة بدول الشرق الأوسط.  
ب - عدم السماح إطلاقاً بوصول المجاميع التي تتبنى الفكر الإسلامي المتشدد إلى الحكم في اية دولة من دول الشرق الأوسط، لأنه سيعرض دول هذه المنطقة إلى الخطر وعدم الاستقرار مما يلقي بتبعاته على السلم والأمن في العالم.

١٤ - امريكا تريد أن تحرر مواردها الاقتصادية والسياسية والعسكرية المرهونة في الشرق

الاطلس لاستثمارها في شرق آسيا.

- ١٥ - اتفقت كلٌّ من أمريكا وروسيا على إيجاد صيغ تبعد التوترات السياسية والعسكرية في الصراع السوري، وإيجاد ارضية مشتركة تعتمد على التوافق في ادارة هذا الصراع.
- ١٦ - أن (إسرائيل) شعرت بخيبة أمل من أمريكا لتنفيذ مخططاتها التوسعية، ولذلك قررت الاعتماد على موسكو لتنفيذ بعض مصالحها المهمة، روسيا اكدت علناً على اهتمامها الكبير بأمن (اسرائيل)، شكرت حكومة (اسرائيل) علناً موسكو لاهتمامها الكبير بأمنها، حيث أعطت روسيا موافقتها على شن (اسرائيل) الهجمات الجوية والصاروخية على سوريا ولبنان والعراق وحتى على إيران.
- ١٧ - ترغب روسيا في المحافظة على مصالحها في إنشاء سوق ضخمة لتصدير السلاح لبعض دول الشرق الأوسط، وصار السلاح الروسي منافساً قوياً للسلاح الأمريكي في سوق شراء الأسلحة في هذه المنطقة، وتحاول روسيا زيادة مبيعاتها من الأسلحة بصورة مستمرة، فقد كانت قيمة المبيعات الروسية العسكرية لسوريا ٧, ٤ مليار دولار في المدة ٢٠٠٧ - ٢٠١٠ م، دعمت روسيا نظام الحكم السوري بكل الوسائل العسكرية والاقتصادية وحافظت على بقاء كيانه الى الان<sup>٣١</sup>.

٣١ الحسيني، فادي، "سوريا بين نهاية داعش ووضع أوزار الحرب"، كتابات في الميزان، ٢٠١٧م، -<https://www.kitabat.info/sub-ject.php?id=91668>

## النتائج.

مرت العلاقات الامريكية - الروسية بحالة من الشد والجذب مدة طويلة تركت أثرها على مجمل العلاقات الدولية الا انها في الآونة الاخيرة اتخذت اسلوباً آخر يتمثل بمدى قدرة اي من الطرفين للحصول على تنازلات أكثر من الاخر خاصة وان الاهداف بينهما ازدادت تعارضاً بانتقالها من اختلافات ايديولوجية الى اختلافات مصلحة (اقتصادية وسياسية وامنية) وكل ذلك انعكس على مدى تأثير اي منهما على منطقة الشرق الاوسط.

يتضح الاثر البالغ والمتزايد لتشابك المصالح وتداخلها على مستقبل النظام العالمي كله من جهة وعلى مستقبل الدول وتوجهاتها وسياساتها تجاه بعضها من جهة اخرى، بل يمكن التأكيد في هذا السياق تعاضم تأثير مبدأ الاعتمادية في العلاقات الدولية، وارتفاع سقف الانعكاسات المتبادلة للأحداث والازمات بين الوحدات السياسية، ويؤكد الواقع السياسي الدولي المعاصر ذلك عبر مئات الوقائع والازمات الدولية العابرة للحدود الوطنية، بحيث اصبح المجتمع الدولي يلحظ بوضوح تأثير تلك الاحداث التي تقع في اقصى الشمال من الكرة الارضية على اخر نقطة في الجنوب منها.

١- ان العلاقات الامريكية - الروسية تسير باتجاه التنافس الحذر في أوكرانيا وشدة هذا التنافس تتفاوت بين مدة واخرى، إما في سوريا فتسير باتجاه التعاون والشراكة الاستراتيجية المحدودة لان هذه العلاقة تحكمها المصلحة التي هي في اغلب الاحيان متعارضة، متناقضة او متقاطعة.

٢- ان أمريكا تمتلك نهجاً واضحاً تجاه روسيا من خلال علاقاتها مع روسيا والدول الاخرى كونها تتعامل مع استراتيجية امريكية بعيدة المدى ومن ثم فان الادارات المختلفة لن تخلق سياسات مختلفة وانما سياسات واحدة ولكن بوسائل متعددة، اما روسيا فأنها ومنذ انهيار الاتحاد السوفيتي اتسمت سياساتها بكونها سياسة رؤساء، الا ان المؤشرات السياسية في العلاقات الأمريكية الروسية تشير الى نهج تعاون جديد حيال الكثير من القضايا ومنها تنفيذ مشروع صفقة القرن (هو اتحاد المصالح الأمريكية، والصهيونية)، للسيطرة على تجارة النفط (تنقيب، استكشاف، استخراج، ونقل، وتصدير) ومنح (الصهاينة) اليد الطولى في تجزئة

الدول، وانشاء الدول الجديدة في منطقة الشرق الأوسط، على أن تنهج السلطات الحاكمة في هذه الدول الليبرالية الغربية في إدارة الحكم لإنهاء الدور القومي وتحجيمه، وكذلك فصل الدين عن السياسة).

٣- أن العلاقات تتسم بالشد والجذب وعدم الاستقرار، لا يمكن لها ان تكون فعالة في الشرق الاوسط التي تمتاز بالتوتر وعدم الاستقرار والتي يمكن أن نعدها بالحسابات السياسية منطقة نفوذ غربي، وربما إن دور روسيا غير فعال في اللعبة الدولية داخل هذا المنطقة كما انه لا يملك المصلحة الكبيرة كما هو الحال مع الغرب فان هذه العلاقات على المدى المتوسط لم تكن مؤثرة في مسيرة التفاعلات والترتيبات الأمنية في الشرق الاوسط.

٤- العلاقات السائدة بين أمريكا وروسيا و أوروبا ضمن إطار الاعتمادية المتبادلة لا يمكن الرهان عليها، وذلك لتداخل في المصالح بين هذه الاطراف، وكل طرف له مناطق نفوذ لا يرغب بالتجاوز عليها، فبينما تعد أمريكا الشرق الاوسط وشمال افريقيا والباسفيك مناطق نفوذ ذات مصلحة عليا لأمنها القومي، تجد روسيا في جوارها القريب المتضمن اسيا الوسطى والقوقاز سميت مناطق نفوذ ومصلحة استراتيجية لا يمكن التساؤل او التفاوض بشأنها امام اي محاولة غربية لتطويقها او احتوائها امام اوربا فهي حلقة الوصل في هذه العلاقات والشريان الذي يمدّها بالحياة من خلال لمصالح الاقتصادية وخاصة في مجال الطاقة والاستثمارات والرغبة في أن يكون جوار اوربا دولة قوية ومتطورة اقتصادياً وذات نهج ليبرالي متقدم وتنعكس هذه المعادلة في حالة الازمة الاوكرانية بوضوح فعلى الرغم في تعالي الاصوات الروسية والاوربية والامريكية الا اننا نجد دائما مشتركات وتنازلات من قبل اطراف الازمة للوصول الى اتفاق نهائي بشأنها وتداعيات الازمة وتطوراتها تشير الى وعي اوربي - امريكي بأهمية هذه المنطقة لروسيا وصعوبة التدخل بها والتورط بأي عمل عسكري من شأنه ان يستنزف الاطراف مادياً وبشرياً، أمريكا وروسيا تبحثان عن صيغ معينة لتقديم بعض التنازلات في بعض المواقف من كلا الطرفين، مع ضمان المصالح الاستراتيجية لكل منهما، أمريكا تمارس الضغوط على الروس لتغيير موقفهم من التواجد العسكري الايراني في سوريا، وفي حالة عدم التوصل إلى اتفاقات في هذا

المجال، ستستخدم أمريكا صيغاً جديدة تسمح لها بأجراء التحالفات مع بعض دول الجوار السوري حتى تضمن حدوث تغير في التوازنات على الأرض لضمان تحديد وتحجيم الدور الروسي والایراني في سوريا، من خلال إقامة حكم لا مركزي ضمن مناطق معينة لغرض تقسيم سوريا إلى عدة دول. ٥ - ترغب كل من أمريكا وروسيا استمرار الصراع العسكري في سوريا في الوقت الحاضر لعدم تحقيق الطرفين المصالح التي تلي اطماعهم الاستعمارية المبنية على التنافس المعقد في حصد الغنائم، أمريكا تشجع الروس بضمان مصالحهم الاستراتيجية في سوريا مقابل التخلي عن الدور الايراني داخل سوريا، وكلا الطرفين يحاول تغيير التوازنات على الارض من خلال إقامة تحالفات مع تركيا، وهناك من يحاول زيادة الدور الايراني في هذا الصراع لخلق مواجهات معقدة ومستمرة في هذا الصراع.

٦ - إن إحدى الاستراتيجيات الأمريكية في دعم قوى المعارضة في سوريا في الوقت الحاضر تقوم على قاعدة الدعم المحسوب الذي لا يحقق النصر ولا يؤدي إلى الهزيمة الكاملة، مع الاخذ بالاعتبار أن لكل مدة زمنية استراتيجيتها الخاصة والتي تتطلب مراجعة دورية للمواقف الدولية بما ينسجم مع مصالحها العليا.

٧ - تتمثل إحدى أهم الاستراتيجيات الروسية في محاولة حصار المد الإسلامي الذي يخلق لها مشاكل خصوصاً في بلدان القوقاز، أما الاستراتيجية الأمريكية فتتمثل أساساً في محاولة حماية وضمان بقاء اسرائيل في المنطقة.

٨ - نظراً للأهمية الجيوسياسية التي تحظى بها المنطقة، التي تعتبر مجالاً حيويًا لروسيا وأمريكا على حد سواء، فقد جعلها يتنافسان في عدة مجالات فيها، أهمها التنافس الأمني ما يثبت ذلك هو الأساطيل البحرية الروسية والأمريكية المتواجدة في البحر المتوسط، ويمثل المخزون الطاقوي الذي تزخر به المنطقة إحدى النقاط التي تجعل كلاً من روسيا وأمريكا تتنافسان عليه بشدة، خصوصاً كمصدر استراتيجي للغاز، وتتنافس روسيا وأمريكا في مجال سوق الأسلحة أيضاً.

## المصادر:

راشد، باسم. "المصالح المتقاربة: دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي." الاسكندرية، 2013م.  
<https://www.academia.edu/36908101>  
 طلاع، معن. "سياسة الفاعلين الدوليين في سوريا"، ٢٠١٥م.  
 عبد الحميد، عاطف معتمد. "روسيا والعرب - اوان البرغماتية ونهاية الايديولوجية." المركز العربي للابحاث والدراسات السياسية. قطر، الدوحة، ٢٠١٣م.  
 عبد الخالق، هيب. بين انهيارين: الاستراتيجية الأمريكية الجديدة. ط ١. عمان، الأردن: الاهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م.  
 عمار، دينا. "شبكات نقل الطاقة من بحر قزوين." موقع الاهرام، ٢٠١٠م.  
 عمر، ابو الحسن بشير. "تداعيات استراتيجية الانكماش الامريكي في الشرق الاوسط." مصر، د.ت.  
 قبلان، مروان. "المسألة السورية واستقطاباتها الإقليمية والدولية: دراسة في معادلات القوة والصراع على سوريا"، ٢٠١٥م. <https://www.dohainstitute.org/ar/ResearchAndStudies/Pages/art473.aspx>  
 مكي، يوسف. "صراع امريكي روسي على سوريا." مجلة التجديد العربي، ٢٠١١م.  
 موقع وزارة الخارجية الروسية. "موسكو: هدف تدريب فصائل المعارضة السورية 'المعتدلة' في تركيا مشبوه"، 2015م. <https://www.idu.net/mod.php?mod=news&-modfile=item&itemid=32286>  
 والدراسات، مركز الشام للبحوث. "المواقف الدولية المتبدلة والازمة السورية"، ٢٠١٣م.  
 يونس، محمد. "إدارة الصراعات الداخلية المعقدة في الشرق الاوسط." المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية. القاهرة، مصر، ٢٠١٥م.  
<https://www.academia.edu/34234881/>

الحسيني، فادي. "سوريا بين نهاية داعش ووضع أوزار الحرب." كتابات في الميزان، ٢٠١٧م. <https://www.kitabat.info/subject.php?id=91668>  
 السعدون، حميد حمد. "الدور الدولي الجديد لروسيا." جامعة بغداد مركز الدراسات الدولية 42 (2009م): 13. <https://search.emare-13.fa.net/ar/detail/BIM-261440>  
 الطحلاوي، احمد عبدالله. "استعادت الدور - المحددات الداخلية والدولية للسياسة الروسية." المركز العربي للبحوث والدراسات، ٢٠١٤. <http://www.acrseg.org/16360>  
 العريبي، خديجة. "السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الاوسط بعد احداث ١١ أيلول ٢٠٠١م." جامعة محمد خضير، 2014. [http://thesis.univ-biskra.dz/1294/1/Scien\\_po\\_m1\\_2015.pdf](http://thesis.univ-biskra.dz/1294/1/Scien_po_m1_2015.pdf)  
 العوضي، حسني عماد حسني. "السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط ٢٠٠٦-٢٠١١." مركز بيروت لدراسات الشرق الاوسط. بيروت، لبنان، د.ت.  
 باكير، علي حسين. "هذه حقيقة الموقف الروسي من الأزمة السورية"، د.ت.  
 ويكيبيديا. "جغرافيا أوكرانيا"، د.ت.  
 حسين، حيدر علي. سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ومستقبل النظام الدولي، السياسة الأمريكية الخارجية والعلاقات الدولية. ط ٢. بغداد: دار الكتب العلمية، ٢٠١٤م.  
 دياب، أحمد. "هل تسترجع روسيا تاريخها السوفيتي في الشرق الاوسط؟" المجلة. السعودية، ٢٠١٣م. <https://www.majalla.com/2013/10/article55248205>

## References

- Addis, Casey I, and Christopher M. Blanchard. "Hezbollah: Background and Issues for Congress," Congressional Research Service." United States, 2010 AD. <https://digital.library.unt.edu/ark:/67531/metadc31384/>.
- Addis, Casey I. "Hezbollah: Background and Issues for Congress," Congressional Research Service." United States, 2010 AD.
- Friedman, George. "George Friedman, 'The Geopolitics of Russia: Permanent Struggle,'" 2008 AD. [https://wikileaks.org/gifiles/attach/57/57112\\_Geopoliticsofrussia081015.pdf](https://wikileaks.org/gifiles/attach/57/57112_Geopoliticsofrussia081015.pdf).
- Hof, Frederic C., and Alex Simon. "Sectarian Violence in Syria's Civil War: Causes, Consequences, and Recommendations for Mitigation." United States, N.D. <https://www.ushmm.org/m/pdfs/20130325-syria-report.pdf>.
- Joya, Angela. "Syria and the Arab Spring: The Evolution of the Conflict and the Role of the Domestic and External Factors," New York, U.S.A, 2014 AD. <https://www.academia.edu/1822959>.
- Kubicek, Paul. The History of Ukraine. Illustrate. United States: Greenwood, 2008 AD.
- Nichol, Jim. "Russian Political, Economic, and Security Issues and US Interests." United States, 2014. <https://sgp.fas.org/crs/row/RL33407.pdf>.
- Putin, Vladimir. "Vladimir Putin, President of the Russian Federation's Address to the State Duma Deputies." March 18, 2014. <http://en.kremlin.ru/events/president/news/20603>.
- Smith, Daniel; Harari, Ben. "Ukraine, Crimea and Russia." United Kingdom, 2014 AD. <https://research-briefings.files.parliament.uk/documents/RP14-16/RP14-16.pdf>.
- Al-Husseini, Fadi. "Syria between the End of ISIS and the Consequences of War." Kitabat, 2017 AD. <https://www.kitabat.info/subject.php?id=91668>
- Al-Saadoun, Hamid Hamad. "Russia's New International Role." University of Baghdad Center for International Studies 42 (2009 AD): 13. <https://search.emarefa.net/ar/deetail/BIM-261440>
- Al-Tahlaoui, Ahmed Abdullah. "Regaining Influence: Internal and External Determinants of Russian Policy." Arab Center for Research and Policy Studies, 2014 AD. <http://www.acrseg.org/16360>.
- Al-Arabi, Khadija. "Russian Foreign Policy towards the Middle East after

- September 11, 2001 AD." Moham-med Khider University, 2014.  
[http://thesis.univ-biskra.dz/1294/1/Scien\\_po\\_m1\\_2015.pdf](http://thesis.univ-biskra.dz/1294/1/Scien_po_m1_2015.pdf).
- Al-Awadi, Hassani Imad Hassani. "Russian Foreign Policy towards the Middle East 2006-2011." Beirut Center for Middle East Studies. Beirut, Lebanon, N.D.
- Bakir, Ali Hussein. "This is the Truth about Russia's Position on the Syrian Crisis," N.D.
- Wikipedia. "Geography of Ukraine," N.D.
- Hussein, Haider Ali. US Foreign Policy and the Future of the International System, American Foreign Policy and International Relations. Vol. 2. Baghdad: Dar Al-Kitab Al-Ilmiyah, 2014 AD.
- Diab, Ahmad. "Will Russia Retrieve Its Soviet History in the Middle East?" Al-Majalla. Saudi Arabia, 2013 AD. <https://www.majalla.com/2013/10/article55248205>
- Rashid, Bassem. "Converging Interests: Russia's New Global Role in the Arab Spring." Alexandria, 2013 AD. <https://www.academia.edu/36908101>
- Talaa, Maan. "International Actors' Policies in Syria," 2015 AD.
- Abdelhamid, Atef Motamed. "Russia and the Arabs - the Age of Pragmatism and the End of Ideology." Arab Center for Research and Political Studies. Qatar, Doha, 2013 AD.
- Abdulkhaleq, Lheib. Between Two Collapses: The New American Strategy. 1st ed. Amman, Jordan: Al-Ahliyya for Publishing and Distribution, 2003 AD.
- Ammar, Dina. "Energy Transport Networks from the Caspian Sea." Al-Ahram website, 2010 AD.
- Omar, Abu Al-Hasan Bashir. "The Implications of the American Contraction Strategy in the Middle East." Egypt, N.D.
- Qublan, Marwan. "The Syrian Issue and its Regional and International Polarizations: A Study of Power Equations and Conflict Over Syria," 2015 AD. <https://www.dohainstitute.org/ar/ResearchAndStudies/Pages/art473.aspx>
- Mekki, Youssef. "Sira' Amriki Rusi 'ala Suria." Majallat Al-Tajdid Al-'Arabi, 2011 AD.
- Mu'assasat Al-Sham lil-Buhuth. "Al-Mawaqif Al-Dawliyah Al-Mutabadilah wa-l-Azmah Al-Suriyah." 2013 AD.
- Yunus, Muhammad. "Idarat Al-Sira'at Al-Dakhiliyah Al-Mu'akkadah fi Al-Sharq Al-Awsat." Al-Markaz

Al-Iqlimi lil-Dirasat Al-Istratijiyyah.  
Al-Qahira, Misr, 2015 AD. [https://  
www.academia.edu/34234881](https://www.academia.edu/34234881)  
Mawqi' Wizarat Al-Kharajah Al-Rusi-  
yyah. "Mosku: Hadaf Tadrib Fa-

sa'il Al-Mu'aradah Al-Suriyyah  
'Al-Mu'tadalat' fi Turkia Mash-  
buh." 2015 AD. [https://www.idu.  
net/mod.php?mod=news&mod-  
file=item&itemid=32286](https://www.idu.net/mod.php?mod=news&mod-file=item&itemid=32286)



## الأنماط التعليقية في الخطبة الغديرية: دراسة دلالية

إباء مهدي مظلوم<sup>١</sup>

١-مديرية تربية كربلاء المقدسة، العراق؛ ebaamhdi20@gmail.com

ماجستير في اللغة العربية / مدرس

### ملخص البحث:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعده.

مما لا شك فيه أنّ كلام النبي الخاتم صلوات الله عليه نورٌ من الله ساطعٌ، وبرهانٌ قويٌّ قاطعٌ، وقوله مُسَدَّدٌ، وحديثه مُؤَيَّدٌ وأما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى؛ لذا فالبحث في كلام النبي المرشد (صلوات الله عليه) لهو بحثٌ ذو لذةٍ علميةٍ خاصة لاسيما وانّ كلامه منحدر من كلام الله المُعْجِز. ومن كلماته المباركات الخطبة الغديرية، ومن هذا المنطلق جاءت فكرة البحث في في الكلام المُحمديّ الشريف فوق الاختيار على الخطبة الغديرية الميمونة، والتي تزخر بكلم كبير جداً من المعارف ومنها اللغوية، والتي حاولت ان أجني بعضاً من ثمارها من خلال هذه الدراسة، فكان الاختيار على (الأنماط التعليقية في الخطبة الغديرية - دراسة دلالية -).

فعمدت الى احصاء الانماط التعليقية الواردة في الخطبة المباركة، ومن ثم تصنيفها، فضلاً على بيان دلالاتها في النصوص الواردة فيها؛ ولكثرة الانماط التعليقية من جهة، وصعوبة حصرها في هذا البحث من جهة أخرى رأى الباحث ان يتبع فيه منهج الانتقاء لا الحصر.

### تاريخ الاستلام:

٢٠٢٠/٥/١٠

### تاريخ القبول:

٢٠٢٠/٦/١٩

### تاريخ النشر:

٢٠٢٣/٣/٣١

### الكلمات المفتاحية:

الأنماط التعليقية،  
الخطبة الغديرية، الكلام  
المحمدي، الترتيب  
الهجائي.

السنة (١٢)-المجلد (١٢)

العدد (٤٥)

رمضان ١٤٤٤هـ - آذار ٢٠٢٣م

DOI:

10.55568/amd.v12i45.239-270



# Didactic Patterns in Al-Ghadyria Sermon (Semantic Study)

Eba Mahdi Madhlum<sup>1</sup>

1-Directorate of Holy Karbala, Iraq; ebaamhdi20@gmail.com

MA. In Arabic Language/ Lecturer

---

## Received:

10/5/2020

## Accepted:

19/6/2020

## Published:

31/3/2023

---

## Keywords:

Didactic Patterns,  
Al-Ghadyria Sermon,  
the words of the Prophet,  
alphabetical order

---

## Al-Ameed Journal

Year(12)-Volume(12)  
Issue (45)

Ramadan 1444 H  
March 2023

DOI:  
10.55568/amd.v12i45.239-270

## Abstract

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon his faithful Messenger Muhammad and his kind, clean and kind family.

Undoubtedly, "The words of the seal of the Prophet, may God's prayers be upon him, are shining light from God, strong and conclusive proof, and his argument is upheld, and his speech is supportive and what is said about the passion is that it is only a revelation."The research in the words of the Prophet (may God's prayers be upon him) is a research with a special scientific pleasure, especially as I am from the words of God the Almighty , and from his words the blessed sermon of betrayal.The auspicious altruism, which abounds in a very large amount of linguistic knowledge, preferably linguistic, which tried to reap some of its fruits through this study, so the choice was on (the explanatory patterns in the betrayal betrayal - a semantic study -).

So I calculated the explanatory patterns mentioned in the blessed sermon, and then classified them, in addition to indicating their significance in the texts contained therein; and the large number of explanatory patterns on the one hand, and the difficulty of restricting them in this research on the other hand, that the researcher selects them, not exclusively.



## المقدمة:

## النمط بين اللُّغة والإصطلاح:

ورد في المقاييس: « النون، والميم، والطاء، كلمة تدل على اجتماع<sup>١</sup>، ومنه قيل: انَّ النمط: « جماعة من الناس أمرهم واحد»<sup>٢</sup>، وقال أبو عبيدة النمط هو الطريقة يقال: إلزم هذا النمط أي هذا الطريق<sup>٣</sup>، وضاف الازهرى: « والنمط أيضاً الضرب من الضروب والنوع من الأنواع يقال: ليس هذا من ذلك النمط أي من ذلك النوع»<sup>٤</sup>، وهو مفردٌ الجمعُ منه: أنماط ونماط<sup>٥</sup>.

أمّا في الاصطلاح فالنمط هو « مجموعة من العناصر المترابطة التي تشكّل كلاً واحداً»<sup>٦</sup>، ومما سبق يتبيّن لنا الاقتراب بين المعنيين الاصطلاحي واللغوي بالنسبة للنمط، وما نشده في هذه الدراسة هو ما رآه الازهرى - النوع من الأنواع -.

## العلة والتعليل بين اللُّغة والاصطلاح:

العلة: « المرض، وصاحبها مُعتلٌّ، واعتلَّ أي مرض، فهو عليلٌ، ولا أعلكَ الله أي لا أصابك بعلة<sup>٧</sup>»<sup>٨</sup>، والعلة أيضاً حدتٌ يشغل صاحبه عن وجهه<sup>٩</sup> وقيل: « أنها بمعنى السبب هذا علة لهذا، أي: سببٌ وهذه علة: سببه<sup>١٠</sup>» وقال الزبيدي في المعنى نفسه: أنها تُوضع موضع العذر فقد

- 
- ١ ابن زكريا، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، د.ط. (سورية: دار الفكر، ١٩٧٩م)، ٤٨٢.
  - ٢ الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، العين، تحقيق السامرائي ابراهيم و مهدي المخزومي، ط١ (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨م)، ٤٩٥.
  - ٣ الجوهرى، إساعيل بن حماد، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، ط٤ (بيروت، لبنان: دار العلم، ١٩٩٠م)، ٤١٧.
  - ٤ الازهرى، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (د.ط.) مصر: دار المصرية، د.ت.
  - ٥ بن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن، جبهة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، ط١ (بيروت، لبنان: دار العلم، ١٩٨٧م)، ٤١٧.
  - ٦ العياشي، منذر، اللسانيات والدلالة، ط١ (سوريا: مركز الانماء الحضاري، ١٩٩٦م)، ١٢٩.
  - ٧ الفراهيدي، العين، الجزء الاول ٨٨.
  - ٨ الجوهرى، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، الجزء الاول ٤٩٢.
  - ٩ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، (د.ط.) بيروت: دار صادر(د.ت.)، الجزء الحادي عشر ٤٦٧.
  - ١٠ الجوهرى، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، الجزء الاول ٤٩٢.
  - ١١ ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، (د.ط.) بيروت: دار صادر، (د.ت.)، الجزء الحادي عشر ٤٧١.
  - ١٢ الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق. العرقسوسي، محمد نعيم، ط٨ (بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥م)، الجزء الرابع ٢١.

قيل: ما علّتي وانا جلد نابل<sup>١٣</sup> ولعل منه قول الفلاسفة: « كل ما يصدر عنه أمرٌ آخر بالاستقلال أو بواسطة انضمام غيره إليه فهو علةٌ لذلك الأمر والأمر معلولٌ له»<sup>١٤</sup>.

أما في الاصطلاح: فالعلةُ « تغيير المعلول عمّا كان عليه»<sup>١٥</sup>، وأرى أنّ هذا المعنى مأخوذ من المعنى اللغوي للعلة - المرض - ؛ «لأنّه بحلوله يتغير حال الشخص من القوة إلى الضعف»<sup>١٦</sup> على حين حدّها الجرجاني بقوله: «هي ما يتوقّف عليه وجودُ الشيء، ويكون خارجاً مؤثراً فيه»<sup>١٧</sup>، ويرى أبو المكارم: أنّ «العلة أحد أنواع الجامع بين المقيس والمقيس عليه، وهي السبب الذي تحقق في المقيس عليه فأوجب له حكماً، وتحقّق في المقيس أيضاً فألحق به فأخذ حكمه»<sup>١٨</sup>.

أما التعليل: فقد قال ابن فارس: « العين واللام أصول ثلاثة صحيحة: أحدها تكرر أو تكرير، والآخر عائق يعوق، والثالث ضعف في الشيء»<sup>١٩</sup>.

والتعليل من الاول منها؛ لأنّ التعليل: «سقيٌ بعد سقي، وجني الثمرة مرّة بعد أخرى، وعلل الصّارب المصروب، إذا تابع عليه الصّرب»<sup>٢٠</sup>.

وفي الاصطلاح: هو «تبيينُ علةِ الشيء، وهو ما يُستدلُّ فيه بالعلة على المعلول ويسمى البرهان اللمي»<sup>٢١</sup>، وقال الجرجاني في المعنى نفسه: «هو إظهار علةِ الشيء، سواء كانت تامة أو ناقصة»<sup>٢٢</sup>، أما الغاية من وراء التعليل فهي «أنّ الانسان يلجأ بفطرته عند رؤيته حدثاً الى البحث عن الموجب لحدوثه، ويجد في صميم طبيعته باعثاً يبعثه الى محاولة تعليقه، ذلك؛ لأنّه استقر في نفسه ان لكل شيء سبباً ولكل

١٣ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٢ (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٩٤م)، الجزء الثامن ٣٢.

١٤ مصطفى، ابراهيم؛ الزيات، احمد؛ عبدالقادر، حامد؛ النجار، محمد» المعجم الوسيط، تحقيق. مجمع اللغة العربية (دار الدعوة، د.ت.)، الجزء الثاني ١٥٣.

١٥ أبو الحسن علي بن عيسى النحوي الرماني، كتاب الحدود في النحو، تحقيق. مصطفى، جواد؛ يوسف يعقوب، ط١ (العراق: المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، ١٩٦٩م)، ٣٨.

١٦ الجرجاني، علي بن محمد الشريف، التعريفات، د.ط. (بيروت، لبنان، ١٩٨٥م)، ١٢٨.

١٧ الجرجاني، ٢٠١.

١٨ ابو المكارم، علي، اصول التفكير النحوي. ط١ (القاهرة، مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع د.ت.) ١٠٨.

١٩ بن فارس، أبو الحسين أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، د.ط. (بيروت، لبنان: دار الفكر، ١٩٧٩م)، الجزء الرابع ١٢.

٢٠ الجوهري، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، الجزء الاول ٤٩٢.

٢١ ابن منظور، لسان العرب، الجزء الحادي عشر ٤٧١.

٢٢ التهاوني، محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق علي درجوع، ط١ (لبنان: لبنان ناشرون، ١٩٩٦م)، الجزء الثاني ١٢٠٦.

٢٣ الجرجاني، التعريفات، ٢٠١.

معلول علّة، وهذا من أوائل ما يدركه البشر في حياته، فمبدأ العليّة إذاً مبدأً عقليّ يجعل الإنسان دائماً يواجه سؤال لماذا»<sup>٢٤</sup> حتى إذا خفي عنه سبب الحدث أو جهله أثار ذلك في نفسه العجب<sup>٢٥</sup>.

ومن ذلك نلاحظ ان ذكر التعليل يغني النفس عن البحث عن السبب، ويجنبها الانشغال بالعجب، فينحصر التأثر والانفعال، بالثقة والاطمئنان الى ما يقال، ولذلك قيل: «ان اثبات الشيء مُعللاً أكد من اثباته مجرداً من التعليل»<sup>٢٦</sup>.

وقد حدّ العلماء - علماء اللغة - لهذا التعليل جملةً من الادوات التي يمكننا من خلالها أن نستنبط ونكتشف وجود ذلك التعليل فمن هذه الادوات مثلاً ما كان حرفاً سواء أكان مفرداً ك(اللام) أو ثنائياً ك(في) أو ثلاثياً ك(حتى) ومنها ما كان اسماً كالمفعول لأجله أو كلفظة (علّة) أو (سبب)، ومنها ما يأتي كمصدر مؤول أو جملة.

المحور الاول: التعليل بالحرف، وينقسم على:

المطلب الأول: التعليل بـ(الباء):

«الباء حرفٌ من حروف المعاني من قسم الاداة، تدخل على الاسم الصريح والمؤول ويكون ما بعدها مجروراً أو في محل جر»<sup>٢٧</sup>.

ذكر النحويون لها جملة من المعاني من بينها التعليل، وقد ارجع بعضهم الى «الالصاق؛ ذلك؛ لأنّه عندهم معنى لا يفارقها، وهو أصل معانيها»<sup>٢٨ ٢٩ ٣٠</sup>، وهو ما أسماه سيبويه: الإلحاق؛ إذ قال: «وباء الجرّ إنّما هي للإلحاق والاختلاط»<sup>٣١ ٣٢</sup>، وقد اختلف النحويون فيها من حيث معنى التعليل؛

٢٤ الصاوي، محمد بدر الدين، الفلسفة نشأة وتطور، ط ٤ (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٣م)، ٢٧٩.

٢٥ الشافعي، أبو العرفان محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ط ١ (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت.) الجزء الثالث ١٦.

٢٦ العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الطراز، د.ط. (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت.) الجزء الثالث ١٣٨.

٢٧ الساقى، فاضل مصطفى، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، د.ط. (القاهرة، مصر: مطبعة الخانجي، ١٩٧٧م)، ٣٣٣.

٢٨ الأندلسي، ابو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق مصطفى أحمد النّاس، ط ١ (مصر: مطبعة المدني، ١٩٨٧م)، الجزء الرابع ١٦٩٥.

٢٩ بن جني، ابو الفتح عثمان، اللمع في العربية، تحقيق. سميح أبو مغلي، د.ط. (عمان، الأردن: دار مجدلاوي، ١٩٨٨م)، ٦٠.

٣٠ فياض، سليمان. استخدامات الحروف العربية، د.ط. (السعودية: دار المريخ، ١٩٨٢م)، ٢٨.

٣١ ابو بشير، عمر بن عثمان، كتاب سيبويه، تحقيق. عبد السلام محمد هارون، ط ٣ (القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م)، ٤/٢١٧.

٣٢ أحمد، علي محمود، "الحروف العاملة في الاسماء في المفضليات" (جامعة الخرطوم، ٢٠٠٧م)، ٣٨.

فقد ذهبَ الرَّازِيّ إلى المعنى المجازيِّ<sup>٣٣</sup> على حين يرى الزَّرْكَشِيُّ «اتِّمًا لِلإِصْصاقِ الحَقِيقِيِّ والمَجازِيِّ أي: إصْصاقِ الفَعْلِ بالمَفْعولِ، وهي تَعْلِيقُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ واتِّصَالُهُ بِهِ»<sup>٣٤ ٣٥</sup> كما يرى ذلك ابنُ هِشامٍ؛ إذ مثْلُ له بقوله: «الإِصْصاقُ حَقِيقِي كَأَمْسَكْتُ بَزِيدٍ إِذا قَبَضْتُ على شَيْءٍ من جِسمِهِ أو على ما يَجْبِسُهُ من يَدٍ أو ثوبٍ ونحوِهِ، ولو قَلتُ أَمْسَكْتُهُ احتَمَلْتُ ذلكَ وأن تَكُونَ مَنعَتُهُ من التَّصْرِيفِ، ومَجازِيِّ نحو: مررتُ بَزِيدٍ أي أَلصَقْتُ مَرورِي بِمَكانٍ يَقرُبُ من زِيدٍ»<sup>٣٦</sup>، وقد اختلفَ النُّحويون في تَسميتها كاختلافِهم في حَقِيقَةِ أو مَجازِيَّةِ الصَّاقِها؛ إذ أسماها بَعْضُهُم (باءَ التَّعْلِيلِ)<sup>٣٧ ٣٨ ٣٩</sup>، على حين اطلَقَ عليها آخرونَ (باءَ السَّبَبِ)<sup>٤٠ ٤١ ٤٢</sup>، وتأتي هذه الباءُ في كلامِ العَرَبِ إمَّا مفردَةً أو مركبةً مع غيرها من الحروفِ<sup>٤٣</sup>، أمَّا التَّعْلِيلُ بها فيكونُ بذكرِ السَّبَبِ؛ إذ يكونُ ما بَعْدَها سَبباً وعلَّةً فيما قبلها<sup>٤٤</sup>.

ولقد وردَ التَّعْلِيلُ بهذا الحرفِ في الخطبةِ المباركةِ أربعَ مراتٍ منها قوله ﷺ في حديثِهِ عن مكانةِ أميرِ المؤمنينَ (عليه السلام)؛ إذ يقول:

«هو ناصرُ دينِ اللهِ والمُجادِلُ عن رَسولِ اللهِ، وهو التَّقِيُّ النَّقِيُّ الهادِي المَهْدِيُّ، نَبِيُّكُمْ خَيْرُ نَبِيٍّ ووَصِيُّكُمْ خَيْرُ وَصِيٍّ وبنوهُ خَيْرُ الأوصياءِ...»<sup>٤٥</sup>

ولعلَّ التَّعبيرَ الصَّريحَ للنبيِّ ﷺ بفضْلِ الأميرِ ومكانتهِ عندَ اللهِ سبحانه وتعالى؛ كان حِجَّةً لبعْضِ الحُصَّادِ في السَّماحِ للشَّيطانِ بالوَعولِ إلى صَدورِهِم؛ لِإشعالِ نارِ الحَسَدِ في قلوبِهِم؛ لذا قال (صلواتُ اللهِ عليه وآله):

٣٣ الرّازي، فخر الدين، "المحصل في علم أصول الفقه" تحقيق طه جابر فياض العلواني، د.ط.، ٢٠٠٨م، الجزء الخامس ١٤١.

٣٤ الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله، "البحر المحيط في أصول الفقه" تحقيق عبد القادر عبد الله العاني (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٩٢م)، الجزء الثاني ٢٦٦.

٣٥ فياض، استخدامات الحروف العربية. ٢٨.

٣٦ الانصاري، جمال الدين بن هشام، "مغني اللبيب عن كتب الاعراب"، تحقيق محمد علي حمد الله و مازن المبارك، ط ٢ (دمشق: دار الفكر، ١٩٦٩م)، الجزء الأول ٩٠.

٣٧ الطائي، ابن مالك جمال الدين بن عبد الله، "شرح التسهيل"، تحقيق محمد بدوي المختون و عبدالرحمن السيد، ط ١ (هجر للطباعة والنشر، ١٩٩٠م)، الجزء الثالث ١٥٠.

٣٨ أحمد، "الحروف العاملة في الاسماء في المفضليات"، ٤٠.

٣٩ فياض، استخدامات الحروف العربية، ٢٨.

٤٠ الاندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، الجزء الرابع ١٦٩٥.

٤١ الاستريادي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، د.ط. (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م)، ١١٦٤.

٤٢ فياض، استخدامات الحروف العربية، ٢٨.

٤٣ عبد النور، أحمد بن عبد النور، رصف المباني في شرح حروف المباني، تحقيق احمد محمد الخراط، د.ط. (دمشق: مطبعة زيد بن ثابت، ١٩٧٥م)، ١٤٢.

٤٤ حسن، عباس، النحو الوافي، ط ٣ (مصر: دار المعارف، د.ت.)، الجزء الثاني ٤٩٠.

٤٥ الصدوق، أبي جعفر، عيون أخبار الرضا. ط ١ (قم: انتشارات الشريف الرضي، ١٣٨٧هـ)، الجزء الثاني ٤٧.

«مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ إِبْلِيسَ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ بِالْحَسَدِ، فَلَا تَحْسُدُوهُ فَتَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ وَتَزِلَّ أَقْدَامُكُمْ، فَإِنَّ آدَمَ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ بِخَطِيئَةٍ وَاحِدَةٍ»<sup>٤٦</sup>

فقد وردَ حرفُ التَّعليلِ الباءِ في النَّصِّ مرتينِ وذلك في قولِهِ: (بِالْحَسَدِ، بِخَطِيئَةٍ)؛ إذ بيَّنَ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ ﷺ علَّةَ اخراجِ آدَمَ عليه السَّلام من الجنَّةِ ألا وهي الحسد، فضلاً على علَّةِ هبوطِهِ ﷺ إلى الأرضِ وهي خطيئته التي ارتكبها؛ لذا فهو يُرشدُ النَّاسَ وينبهمهم على سوءِ هذا الفعلِ، والعاقبةِ الوخيمةِ من ورائِهِ، ويأمرهم أن لا يحسدوا علياً بما فضله اللهُ جلَّ وعلا عليهم؛ لأنَّ في حسدِهِ مدعاةً إلى إحباطِ أعمالِهِم، وزللي أقدامِهِم.

ومنها أيضاً قولُهُ صلوات اللهُ تعالى عليه وآله في معرضِ حديثِهِ عن إمامَةِ الامامِ عليٍّ ﷺ وولايته: «مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ مَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا وَاللَّهُ مُهْلِكُهَا بِتَكْذِيبِهَا وَكَذَلِكَ يَهْلِكُ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ» (هود: ١٠٢) كما ذكر اللهُ تَعَالَى، وهذا إمامكم ووليكم وهو مواعيد اللهُ والله يصدق وعده»<sup>٤٧</sup>

فقد وردت الباءُ في النَّصِّ في قولِهِ: (بِتَكْذِيبِهَا)؛ إذ يعللُ النَّبِيُّ الْأَكْرَمُ ﷺ إهلاكَ اللهُ سبحانه للقرى بتكذيبِهِم، ولعل سائلاً يسأل وما علاقةُ تكذيبِ أهلِ القرى وهلاكِهِم بإمامَةِ عليٍّ وانكارِ ولايته؟ فيكون جوابنا: أنَّ هذا المِثال ما هو إلا تحذيرٌ واندازٌ للناسِ إنْ كذبوا علياً فسيصيبيهِم ما أصابَ أهلَ القرى.

#### المطلب الثاني: التَّعليلُ بـ(الفاء):

قال ابن هشام: «الفاءُ المفردة: حرفٌ مُهمَلٌ، خلافاً لبعضِ الكوفيين في قولِهِم: إنَّها ناصبةٌ في نحو: ما تأتينا فتُحدِّثنا، وللمبرد في قولِهِ: إنَّها خافضةٌ في نحو: فمِثْلِكِ حُبْلِي قد طرقتُ ومُرضعٍ، فيمن جر مثلاً والمعطوف، والصَّحيحُ أنَّ النَّصبَ بأنْ مضمرةٌ كما سيأتي، وأنَّ الجرَّ برَبِّ مضمرةٌ كما مرَّ، وترد على ثلاثة أوجه: أحدها: أن تكونَ عاطفةً، والثاني: أن تكونَ رابطةً للجوابِ، أما الثالث من أوجهِ الفاء: فتكونُ زائدةً ودخولها في الكلامِ كخروجها»<sup>٤٨، ٤٩</sup>، وجعلها الاستاذ سليمان الفياض

٤٦ الصدوق، عيون أخبار الرضا.

٤٧ الصدوق.

٤٨ الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، الجزء الاول ٦٠.

٤٩ المرادي، حسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق. طه محسن، د.ط. (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٦٧م)، الجزء الاول ٩.

سته أوجه<sup>٥٠</sup>، على حين زادها الهروي حتى وصلت عنده الى عشرة<sup>٥١</sup>، والذي يهمننا من هذه الوجوه هو ما أفاد التعليل منها، وتحديدًا ما تضمنته خطبة الغدير المباركة وهي:

## ١- العاطفة:

يرى صاحب الجنى: «انّ الفاء العاطفة من الحروف التي تشرك في الإعراب والحكم، ومعناها التّعقيب<sup>٥٢</sup>»، ويرى آخرون: أنّها تفيّد ثلاثة معانٍ: التّرتيب والتّعقيب والسّببية<sup>٥٣ ٥٤</sup>، والسّببية منها كما يرى ابن جني «ينبغي أن يقع المعلول فيها ثاني العلة بلا مهلة»<sup>٥٥ ٥٦</sup> أما ابن مالك فذهب «الى إفادتها المعنى السّببية مع وجود المهلة مستدلاً بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾ (المؤمنون: ١٤) فالفاء في (فخلقنا) و(فكسونا)، واقعة موقع ثم؛ لما فيها من معنى المهلة<sup>٥٧</sup>، وعلى الرّغم من وجود المهلة من عدمها، ويرى ابن يعيش أنّ الفاء لا تكون للسّببية إلا إذا كان «ما قبلها علّة وسبباً لما بعدها، نحو قولك: (أعطيتك فشكر، وضربته فبكى)، فالإعطاء سبب للشكر، والضرب سبب للبكاء»<sup>٥٨</sup> علماً أنّ المعطوف بالفاء «ينبغي أن يكون مفرداً، أو جملةً، والمفرد: صفة وغير صفة، فإن عطفت مفرداً غير صفة لم تدل على السّببية، نحو: قام زيد فعمرو، وإن عطفت جملة أو صفة، دلّت على السّببية غالباً، نحو: فوكزه موسى فقضى عليه»<sup>٥٩ ٦٠</sup>.

ورد التعليل بهذا الحرف في الخطبة المباركة ست مرات منها قوله صلوات الله تعالى وبركاته عليه

في بداية خطبته وفي معرض حديثه عن الله جل اسمه:

- ٥٠ فياض، استخدامات الحروف العربية، ٩٣.  
 ٥١ الهروي، ابو الحسن علي بن محمد، الألفية في علم الحروف، تحقيق. عبد المعين الموحى، ط٢ (دمشق، سوريا: دار المعارف للطباعة، ١٩٨٢م)، ٢٤١.  
 ٥٢ المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، الجزء الاول ٩.  
 ٥٣ الانصاري، ابو محمد عبد الله جمال الدين، اوضح المسالك الى الفية ابن مالك، تحقيق. محمد محي الدين عبد الحيد، ط٥، ١٩٧٩م، الجزء الثالث ٣٦١.  
 ٥٤ ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد جمال الدين، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق. عبد الحميد، محمد محي الدين، ط١١ (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٨٣)، ج١/ ٣٠٣.  
 ٥٥ ابو الفتح، عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، ط١ (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)، ١/ ٢٥١.  
 ٥٦ البغدادي، ابو بكر محمد بن سراج، الاصول في النحو، تحقيق. عبد الحسين الفتلي، ط٢ (بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م)، الجزء الاول ٢٥١.  
 ٥٧ الطائي، شرح التسهيل، الجزء الثالث ٣٥٤.  
 ٥٨ بن يعيش، موفق الدين، "شرح المفصل". ط١ (بيروت: عالم الكتب، د.ت.). الجزء الخامس ١٣.  
 ٥٩ المرادي، "الجنى الداني في حروف المعاني"، الجزء الاول ٩.  
 ٦٠ الاسيوطي، جلال الدين، "مع الفواعل في شرح جمع الجوامع"، تحقيق عبد العال سالم مكرم، د.ط (الكويت: دار البحوث العلمية، ١٩٧٧م)، الجزء الثالث ١٦٢.

«صَوَّرَ ما ابتَدَعَ على غَيْرِ مِثَالٍ، وَخَلَقَ ما خَلَقَ بِلا مَعُونَةٍ من أَحَدٍ ولا تَكَلُّفٍ ولا اِحْتِيالٍ، أَنشأها فَكَانَتْ، وَبَرَّأها فَبانَتْ ...»<sup>٦١</sup>.

وردت (الفاء) العاطفة في هذا النصّ مرتين، وذلك في (فَكَانَتْ، وَفَبانَتْ)، ومن بابِ عطفِ الجملةِ على الجملةِ، وقد أفادت التعليلَ في كليهما؛ لأنَّ ما قبلها كان مَدْعَاةً ومُوجِباً لما بعدها؛ إذ إنّ كينونةَ الاشياءِ كانت بعد ان أنشأها، وبينونيتها بعد أن برأها، فهو جَلٌّ وعلا قد خلق الخلق وجعله بهذه الصّور التي هو عليها من غيرِ مثالٍ احتذى به؛ ولذا قال: برأها ولم يكن له شريك أو معين في خلقه، وكيف ذلك وهو ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (البقرة: ١١٧).

وفي نص آخر له (صلوات الله عليه وآله) وفي سياق الكلام نفسه «إِلَهُ وَاحِدٌ وَرَبُّ ما جِدُّ، يَشَاءُ فَيَمْضِي، وَيُرِيدُ فَيَقْضِي، وَيَعْلَمُ فَيُحْصِي، وَيُمِيتُ وَيُحْيِي، وَيُفْقِرُ وَيُغْنِي، وَيُضْحِكُ وَيُبْكِي، وَيُدْنِي وَيُتَقْصِي، وَيَمْنَعُ وَيُعْطِي ...»

إذ وردت (الفاء) العاطفة فيه ثلاث مرات، ومن بابِ عطفِ الجملةِ على الجملةِ أيضاً، الأولى منها في قوله: (فَيَمْضِي)؛ إذ بيّن صلوات الله تعالى عليه، سببَ قضائه جَلٌّ وعلا وهو مشيئته؛ إذ أنّه إذا شاء فسيقضي، والثانية في: (فَيَقْضِي) أي أنّ ذريعةَ قضائه هي ارادته سبحانه، فهو إذا اراد شيئاً قضاه، أما الثالثة ففي قوله: (فَيُحْصِي) وفيه أوضح صلوات الله عليه وعلى آله الحجة التي استدعت احصاءه وهي علمه تبارك اسمه؛ إذ أنّه بسببِ علمه الذي وسع كل شيء ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (الأنعام: ٨٠) أحصى كل هذه الاشياء.

## ٢- الدّاخلية على الفعل المضارع (السببية):

ذهب الفراء وبعض الكوفيين إلى أنّ «الفعل المضارع الواقع بعد الفاء ينتصب بالمخالفة، وذهب البصريون إلى أنّه ينتصب بإضمار (أن) وذهب الكسائي وأبو عمر الجرمي إلى أنّه ينتصب بالفاء نفسها؛ لأنّها خرّجت عن بابِ العطفِ وإليه ذهب بعض الكوفيين»<sup>٦٢ ٦٣</sup>، ويكون ذلك إذا «كانت جواباً

٦١ الصدوق، عيون أخبار الرضا.

٦٢ الأشموني، ابو الحسن علي بن محمد، «شرح الأشموني على الفية ابن مالك»، تحقيق محمد محي الدين، ط ١ (مصر: مطبعة السعادة، ١٩٥٥م)، الجزء الاول ٣٤٩.

٦٣ الانباري، كمال الدين ابو البركات، «الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين»، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط ٥ (القاهرة، مصر، ١٩٥٣م)، الجزء الثاني ٥٥٧.

لأحد سبعة أشياء وهي الأمر والنهي والاستفهام والنفي والتمني والدعاء والعرض»<sup>٦٤</sup> وزاد على ذلك أبو حيان الاندلسي: التّحضيض<sup>٦٥</sup> وأضاف المرادي: التّرجي<sup>٦٦</sup> واشترط النّحويون لهذه الفاء شرطين: «أحدهما: السّببيّة، أي أن يكون الأوّل سبباً للثاني، وثانيهما: أن يكون قبلها أحد الامور السّابقة»<sup>٦٧</sup>.

وقد ورد التّعليل بهذا الحرف في الخطبة المباركة مرتين إحداهنّ في قوله ﷺ: «معاشر النّاس إن إبليس أخرج آدم من الجنّة بالحسد فلا تحسّدوه فتحبّط أعمالكم وتزلّ أقدامكم»<sup>٦٨</sup> وقد بيّنته سابقاً عند الحديث عن التّعليل بالباء.

أما الاخرى ففي قوله: «معاشر النّاس، لا تمّتوا عليّ بإسلامكم، بل لا تمّتوا على الله فيحبّط عملكم ويسخّط عليكم ويبتليكم بشواظ من نار ونحاس إن ربكم لبالمرصاد»<sup>٦٩</sup>

والشّاهد فيه في قوله: (فيحبّط) إذ دخلت (الفاء) على الفعل المضارع المنصوب، وكان جواباً لنفي، وقد أفادت السّببيّة فيه، أمّا المعنى فقد أوعز (صلوات الله تعالى عليه) الى النّاس أن لا يمتّوا عليه بسبب اسلامهم، بل لا يمتّوا على الله سبحانه فيه؛ لأنّ ذلك مدعاة لإحباط أعمالهم، بل يسخّط عليهم ويبتليهم بشواظ من نار ونحاس.

### ٣- الرّابطة للجواب (الجوابيّة):

ورد في الجنى الدّاني: «الفاء الجوابيّة معناها الرّبط، وتلازمها السّببيّة، وقال بعضهم: والترتيب أيضاً، كما ذكّر في العاطفة، ثم إنّ هذه الفاء تكون جواباً لأمرين: أحدهما الشرط ب(إنّ) وأخواتها، والثاني ما فيه معنى الشرط، والفاء عند الشرط ب(إنّ) وأخواتها، تخلو من العطف وتحمل معنى السّببيّة غالباً، فتفيد أن ما قبلها علّة وسبب لما بعدها، والجوابُ مسبّب عن الشرط»<sup>٧٠</sup>.

٦٤ بن جني، اللمع في العربية، ٩١.

٦٥ الاندلسي، "ارتشاف الضرب من لسان العرب"، الجزء الرابع ١٦٧٢.

٦٦ المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، الجزء الاول ٧١.

٦٧ الاسيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الجزء الثاني ٣٥٠.

٦٨ الصدوق، عيون أخبار الرضا.

٦٩ الصدوق.

٧٠ المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، الجزء الاول ١٠.

أما ما يتضمن معنى الشرط، وهذا يكون مع (أما) وهذه لا تفيد التعليل<sup>٧١</sup>، أو مع المبتدأ إذا كان اسماً موصولاً أو نكرة موصوفة إذ يكون المبتدأ شبيهاً بالشرط وخبره شبيه بجوابه؛ لذا تدخل الفاء في خبره، وتفيد هنا السببية.

وقد وردت هذه (الفاء) في الخطبة مرتين إحداهن في قوله (عليه وعلى آله صلوات الله)، مبيناً حقّ الامام عليّ عليه السلام في الولاية، فضلاً على صلته وعلاقته بالقرآن الكريم: «مَعَاشِرَ النَّاسِ، تَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ وَافْهَمُوا آيَاتِهِ، وَانظُرُوا إِلَى مُحْكَمَاتِهِ وَلَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهُ، فَوَاللَّهِ لَنْ يُبَيِّنَ لَكُمْ زَوَاجِرَهُ، وَلَنْ يُوضِحَ لَكُمْ تَفْسِيرَهُ إِلَّا الَّذِي أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَمُصْعِدُهُ إِلَيَّ وَشَائِلٌ بِعَضُدِهِ وَرَافِعُهُ بِيَدِي وَمُعَلِّمُكُمْ: أَنَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَوَصِيِّي، وَمَوْلَاتُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»<sup>٧٢</sup> وموردتها في النصّ السابق في قوله: (فهذا عليّ مولاؤه)؛ إذ جاءت جواباً للشرط بـ(أن) وهي هنا تخلو من العطف، وتحمل معنى السببية فقط، والمراد منها تبيان الباعث من وراء قول الصادق الامين عليه السلام: «أَنَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَجَاءَ الْجَوَابُ: فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، أَي أَنَّ شَرْطَ مَوْلَاةِ النَّبِيِّ (عليه أفضل الصلاة والسلام) هو مولاة علي (عليه وآله السلام) الذي مولاته ليست من النبي (صلوات الله عليه) بل من الله جلّ وعلا؛ إذ إنه ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (النجم: ٤، ٣).

أما الأخرى ففي السياق نفسه وهي في: «أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ أَوْلَىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَقَالَ: أَلَا فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ...»<sup>٧٣</sup>

#### ٤ - الاستئنافية:

قال ابن هشام<sup>٧٤</sup>: من المعاني التي تأتي بها الفاء الاستئنافية ومثاله قول جميل بثينة<sup>٧٥</sup>:

ألم تسأل الربع القواء فينطقُ  
وهل تخبرنك اليوم بيدااء سملق

«وذلك لأنّ الفاء لو كانت عاطفةً لجُزِمَ ما بعدها، ولو كانت للسببية انتصبَ ما بعدها، فلما ارتفع

٧١ عباس، أحمد خضير، "أسلوب التعليل في اللغة العربية" (الجامعة المستنصرية، ١٩٩٩م)، ٦٨.

٧٢ الصدوق، عيون أخبار الرضا.

٧٣ الصدوق.

٧٤ الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، الجزء الثاني ٥١٠.

٧٥ بثينة، جميل، ديوان جميل بثينة، د. ط. (لبنان - بيروت: دار بيروت، ١٩٨٢م)، ٣٣.

دَلَّ عَلَى أَتْمَا لِلإسْتِنَافِ»<sup>٧٦ ٧٧</sup>، وَقَالَ صَاحِبُ مَعَانِي النَّحْوِ: «إِنَّ مِنَ الْمَعَانِي الَّتِي يَدُلُّهَا الإِسْتِنَافُ: السَّبَبِيَّةُ»<sup>٧٨</sup>، وَقَدْ نَجَدُ إِشَارَةً لِذَلِكَ فِي الْمَغْنِيِّ فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَى قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا: «لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا» (فَاطِر: ٣٦) إِنَّ قِرَاءَةَ: (فَيَمُوتُونَ) عَطْفًا عَلَى (يُقْضَى) فِيهِ الإِسْتِنَافُ عَلَى مَعْنَى السَّبَبِيَّةِ<sup>٧٩</sup>، أَمَا وَرُودُهَا فِي الْخُطْبَةِ فَمَرَّةٌ وَاحِدَةٌ فَقَطْ وَذَلِكَ فِي: «مَعَاشِرَ النَّاسِ، لَا تَضَلُّوا عَنْهُ وَلَا تَنْفِرُوا مِنْهُ، وَلَا تَسْتَكْفُوا عَنْ وِلَايَتِهِ، فَهُوَ الَّذِي يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَيَعْمَلُ بِهِ، وَيُزْهِقُ الْبَاطِلَ وَيَنْهَى عَنْهُ...»<sup>٨٠</sup>

فَفِي قَوْلِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيَانٌ وَاضِحٌ فِي نَهْيِهِ لِلنَّاسِ عَنْ تَرْكِهِمْ لَهُ، وَعَدَمِ نَفُورِهِمْ عَنْهُ، مُرَادًا عَلَى ذَلِكَ أَنْ لَا يَسْتَكْفُوا عَنْ وِلَايَتِهِ أَيْ لَا يَتَكَبَّرُوا أَوْ يَأْتَفُوا عَنْهَا؛ وَالْعَلَّةُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ هِيَ فِي قَوْلِهِ: (فَهُوَ الَّذِي يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَيَعْمَلُ بِهِ...) فَجَعَلَ اتِّبَاعَ النَّاسِ لَهُ، وَعَدَمَ تَفْرِقِهِمْ عَنْهُ مَدْعَاةً لِهَدَايَتِهِمْ، وَمِنْ ثَمَّ نَجَاتِهِمْ سِوَاءَ فِي الدُّنْيَا أَوْ الْآخِرَةِ؛ وَذَلِكَ لِهَدَايَتِهِ وَدَعْوَتِهِ لِلْحَقِّ، وَعَمَلِهِ بِهِ، وَدَحْضِهِ لِلْبَاطِلِ وَإِنْكَارِهِ وَنَهْيِهِ عَنْهُ.

#### ٥- الرِّبْطُ وَالسَّبَبِيَّةُ:

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْإِسْمَوِيُّ: «هَذِهِ الْفَاءُ فَاءُ السَّبَبِ الْكَائِنَةِ فِي نَحْوِ: يَقُومُ زَيْدٌ فَيَقُومُ عَمْرُو، وَتَعَيَّنَتْ هُنَا لِلرِّبْطِ لَا لِلتَّشْرِيكِ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا عَاطِفَةٌ جَمَلَةٌ عَلَى جَمَلَةٍ فَلَمْ تَخْرُجْ عَنِ الْعَطْفِ وَهُوَ بَعِيدٌ»<sup>٨١</sup>، وَقَدْ عَلَّلَ ابْنُ هِشَامٍ مَنَعَ الْعَطْفَ بِقَوْلِهِ: إِنَّهُ لَا يَعْطِفُ الْخَبْرَ عَلَى الْإِنْشَاءِ<sup>٨٢</sup>، وَلَا الْإِنْشَاءَ عَلَى الْخَبْرِ<sup>٨٣ ٨٤</sup>، وَقَدْ اشْتَرَطَ النَّحَّاءُ فِي تَعْلِيلِ هَذِهِ الْفَاءِ وَمِنْ بَيْنِهِمُ الرِّضِيُّ فِي شَرْحِهِ بِأَنْ يَصْلُحَ تَقْدِيرُ (إِذِ) الشَّرْطِيَّةَ قَبْلُهَا، وَجَعَلَ الْكَلَامَ السَّابِقَ شَرْطًا لَهَا<sup>٨٥</sup>.

٧٦ الانصاري، ابن هشام، شرح شذور الذهب، د.ط. (القاهرة، مصر: دار الطلائع، ٢٠٠٤م)، الجزء الاول ٣٨٨.  
 ٧٧ الاندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، الجزء الرابع ١٧٢٦.  
 ٧٨ السامرائي، فاضل، معاني النحو، ط ١ (عمان: دار السلاطين، ٢٠١٠م)، الجزء الثالث ٣٣٠.  
 ٧٩ الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، الجزء الثاني ١٢٧.  
 ٨٠ الصدوق، عيون أخبار الرضا، الجزء الثاني ٤٦.  
 ٨١ الاشموني، شرح الاشموني على الفية ابن مالك، الجزء الاول ٣٦٩.  
 ٨٢ الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، الجزء الثاني ١٢٨.  
 ٨٣ الاسترآبادي، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، الجزء الثاني ٣٦٦.  
 ٨٤ الزركشي، محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد ابوالفضل، ط ٣ (القاهرة، مصر: دار التراث، ١٩٨٤م)، الجزء الرابع ٢٩٨.  
 ٨٥ الاسترآبادي، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، الجزء الثاني ١١١.

وقد وردَ ذكرُها في الخطبة الميمونة ثلاث مرات اثنتين منها في معرض حديثه ﷺ عن أفضل الخلق بعده وهو عليّ (عليه السلام) وذلك في قوله:

«أَوَّلُ النَّاسِ صَلَاةً وَأَوَّلُ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ مَعِيَ، أَمَرْتُهُ عَنِ اللَّهِ أَنْ يَنَامَ فِي مَضْجَعِي، فَفَعَلَ فَادِيًّا لِي بِنَفْسِهِ، مَعَاشِرَ النَّاسِ، فَضَّلُوهُ فَقَدْ فَضَّلَهُ اللَّهُ، وَأَقْبَلُوهُ فَقَدْ نَصَبَهُ اللَّهُ، مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّهُ إِمَامٌ مِنَ اللَّهِ، وَلَنْ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ أَنْكَرَ وَلَا يَتَهُ وَلَنْ يَغْفِرَ لَهُ»<sup>٨٦</sup>

إذ وردت (فاء الربط والسببية) في النص السابق مرتين وهما في (فضّلوه فقد فضّله الله، وأقبلوه فقد نصّبه الله) وهنا لا يصح عطف جملة (فضّله) على جملة (أقبلوه) أو جملة (نصّبه) على جملة (أقبلوه)؛ إذ لا يصح عطف الخبر على الانشاء كما ذكرنا سابقاً، فلم تأت هنا مفيدة للعطف، وإنما افادت السببية؛ إذ إنّ مبعث أمر التفضيل له، فضلاً على أمر القبول به (عليه السلام) هو تفضيل الله تبارك اسمه له، وقبوله وتنصيبه إياه؛ فهو أول الناس مع النبي عبادة لله، وأسبقهم وأكثرهم دفاعاً عن نبيه، وأصدقهم في التضحية من أجله، فكانت هذه الأمور مجتمعة علة في تفضيله سبحانه له، ومدعاة لقبوله من قبل الناس.

هذا ومن قبله واتبعه فقد أصبح له إمام، فهو إمام من الله جلّ ذكره، والله تعالى لن يغفر أو يتوب لمن أنكر أو ينكر ولايته.

ومما قاله عليه أفضل الصلاة والسلام مما تضمّن هذه (الفاء) هو: مَعَاشِرَ النَّاسِ، ﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (البقرة: ٤٣) كما أَمَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنْ طَالَ عَلَيْكُمُ الْأَمْدُ فَقَصِّرْتُمْ أَوْ نَسِيتُمْ فَعَلِيٌّ وَلِيُّكُمْ وَمُبَيِّنٌ لَكُمْ<sup>٨٧</sup>؛ إذ يأمر (صلوات الله تعالى عليه وعلى أهل بيته) الناس بما أمرهم الله جلّ ذكره بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، فَإِنْ طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَقَصِّرُوا أَوْ نَسُوا أَوْ بِتَقْدِيرِ (إذ الشرطية) كما يرى الرّضي أي إذا طال عليهم الأمد فحدث ما حدث منهم فعليّ هو مَنْ يُبَيِّنُ لَهُمْ مَا قَصَّرُوا بِهِ أَوْ مَا نَسَوْهُ، أي أنّ سبب جعل عليّ (عليه السلام) الويّ والمبين هو تقصيرهم أو نسيانهم لما أمروا به.

٨٦ الصدوق، عيون أخبار الرضا.

٨٧ الصدوق.

## المطلب الثالث: التعليل بد(في):

في: حرف جر، له تسعة معانٍ<sup>٨٨</sup>، وقال ابن هشام: عشرة<sup>٨٩</sup> ومن بين هذه المعاني التعليل<sup>٩٠</sup>،  
واسماه بعض النحويين السببية<sup>٩٢</sup>، وحده أحمد خضير عباس بقوله: «وتكون ال(في) بهذا المعنى  
إذا دخلت على ما هو علة وسبب لما قبلها، وتحسن مكانها لفظة (بسبب)»<sup>٩٤</sup>، وقال آخر: «تستعمل  
بمعنى اللام، أي بمعنى لام العلة نحو الحديث المروي عن النبي ﷺ: «إن امرأة دخلت النار في هرة  
حبستها» ف(في) هنا بمعنى اللام أي: هرة حبستها»<sup>٩٥</sup> وقال ابو حيان الاندلسي: لأجلها<sup>٩٧</sup>، وقيل  
: تأتي بمعنى الباء الدالة على السببية كقوله جل ذكره: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ  
عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (الأنفال: ٦٨)<sup>٩٨</sup>.

أما في الخطبة المباركة فقد وردت (في) التعليلية فيها أربع مرات كلها في مستهل الخطبة، وتحديدًا  
في حمده صلوات الله تعالى عليه تبارك وتعالى والثناء عليه، ذاكراً صفاته وقدرته إذ يقول: «الحمدُ  
لله الذي علا في توحيده، ودنا في تفرده، وجلّ في سلطانه، وعظّم في أركانه، وأحاط بكلّ شيء علماً»<sup>٩٩</sup>.  
فقد وردت بالمواطن كلها بمعنى (بسبب) حيث علا سبحانه على كل شيء وفي كل شيء؛ بسبب  
توحيده؛ وبسبب تفرده دنا منا حتى صار أقرب إلينا من جبل الوريد ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا  
تُؤَسُّوسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (ق: ١٦)، وجلّ تبارك اسمه؛ بسبب سلطانه  
أي كان الموجب لجلاله هو سلطانه، وعظّم؛ بسبب أركانه أي ان شدته وقوته هما المسوغ لعظّمته  
سبحانه؛ لأن أركان جمع ركن وهو الشدة والقوة<sup>١٠٠</sup>.

- ٨٨ المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، الجزء الأول ٤١.  
٨٩ الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، الجزء الأول ١٧٤.  
٩٠ الاندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، الجزء الرابع ١٧٢٦.  
٩١ الطائي، شرح التسهيل، الجزء الثالث ١٥٥.  
٩٢ الانصاري، أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك، الجزء الأول ٦٣.  
٩٣ القزويني، محمد بن عبد الحسين، شرح العوامل ١ ط (العراق، بغداد: مطبعة الاداب، ١٩٧٢م)، ٢٤.  
٩٤ عباس، «أسلوب التعليل في اللغة العربية»، ٩٢.  
٩٥ أحمد، «الحروف العاملة في الاسماء في المفضليات»، ١٢٣.  
٩٦ القزويني، شرح العوامل، ٢٤.  
٩٧ الاندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، الجزء الرابع ١٧٢٦.  
٩٨ الاندلسي، جمال الدين بن مالك الاندلسي، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تحقيق طه محسن، ط ٢ (مكتبة  
ابن تيمية، ١٤١٣هـ)، ٢٦٥.  
٩٩ الصدوق، عيون أخبار الرضا.  
١٠٠ ابن منظور، لسان العرب.

## المطلب الرابع: التعليل بـ(اللام):

«حرفٌ كثيرُ المعاني والأقسام، وقد أُفردَ لها بعضُهُم تصنيفاً، ودُكرَ لها نحواً من أربعينَ معنى، وإنَّ جميعَ أقسامِ هذه اللام، التي هي حرف من حروف المعاني، ترجع عند التّحقيق إلى قسمين: عاملة، وغير عاملة، والعاملة منها قسمان: جازّة وجازمة، وزاد الكوفيون ثالثاً، وهي النّاصبة للفعل، أما غير العاملة فخمسة أقسام: لام الابتداء، واللام الفارقة، ولام الجواب، واللام الموطئة، ولام التّعريف، عند من جعل حرف التّعريف أحادياً، فهي ثمانية أقسام، واللام الجارة من القسم الأول منها ولها معان كثيرة، وقد جمع لها من كلام النحويين ثلاثين قسماً»<sup>١٠٦ ١٠٧</sup>، على حين ذكر الدكتور عبد الهادي الفضلي أنّ عددَ لامات الجرِّ سبعٌ وعشرون لأمّاً منها ثلاث مزيد وأربع وعشرون رابطة<sup>١٠٨</sup>، ولام التعليل منها<sup>١٠٩ ١١٠ ١١١</sup>؛ وهي «لامٌ مكسورةٌ على الأشهر، وقد يفتحها بعض العربٍ مطلقاً، وتكون مفتوحة مع المضمّر»<sup>١١٢ ١١٣</sup> قيل: إنّ ضابط التعليل فيها هو أنّ يصلح في موضعها (من أجل)<sup>١١٤ ١١٥</sup> اختلف النحويون في تسميتها فمنهم من ذهب إلى تسميتها (لام كي) وسميت بهذا؛ لأنها تفيده ما تفيده (كي) مع التعليل<sup>١١٦</sup> وقال آخرون: إنها «لام العلة والسبب»<sup>١١٧ ١١٨</sup>.

وقد عدّها بعض الباحثين الأصل في حروف التعليل، حتى قيل: «إنّ بقية حروف التعليل تُنسب إليها»<sup>١١٩</sup>، «وقد اختصّت هذه اللام من بين الحروف المفيدة للتعليل بانها تستعمل فيه بكلا قسميه؛ إذ إنّ العلة المقترنة باللام قد تكون حاصلة قبل الفعل، وقد يكون مراداً تحصيلها»<sup>١٢٠</sup>.

١٠١ المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، الجزء الاول ١٥.

١٠٢ فياض، استخدامات الحروف العربية، ١٠٤.

١٠٣ الفضلي، عبد الهادي، اللامات دراسة نحوية شاملة في ضوء القراءات القرآنية ط ١ (بيروت، لبنان: دار القلم، ١٩٨٠م)، ٩٣.

١٠٤ الطائي، شرح التسهيل، الجزء الرابع ٤٩.

١٠٥ الهمداني، بهاء الدين ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، تحقيق ابراهيم شمس الدين، ط ١ (بيروت، لبنان: الاعلمي، د.ت.) الجزء الثالث ١٧.

١٠٦ فياض، استخدامات الحروف العربية، ١٠٤.

١٠٧ الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، الجزء الرابع ١٧٠٦.

١٠٨ الاسيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الجزء الرابع ٢٠٦.

١٠٩ بن عبد النور، رصف المباني في شرح حروف المباني، ٢٢٣.

١١٠ أحمد، «الحروف العاملة في الاسماء في المفضليات»، ٩٣.

١١١ المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، الجزء الاول ١٨.

١١٢ بن عبد النور، رصف المباني في شرح حروف المباني، ٢٢٣.

١١٣ أحمد، «الحروف العاملة في الاسماء في المفضليات»، ٣٩.

١١٤ مصلوح، سعد، دراسات اسلوبية إحصائية، ط ٣ (القاهرة، مصر: عالم الكتب، ٢٠٠٢م)، ٩٣.

١١٥ السامرائي، معاني النحو، الجزء الثالث ٨٧.

ولقد وردَ التعليلُ بهذا الحرفِ في الخطبةِ المباركةِ عشرَ مراتٍ منها قوله ﷺ في ذكرِهِ لله عزَّ وجلَّ: «فَهُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمُتَّقِنُ الصَّنْعَةَ، الْحَسَنُ الصَّنِيعَةُ، الْعَدْلُ الَّذِي لَا يُجُورُ، وَالْأَكْرَمُ الَّذِي تَرْجِعُ إِلَيْهِ الْأُمُورُ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ اللهُ الَّذِي تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ، وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ، وَاسْتَسَلَّمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ، وَخَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِهَيْبَتِهِ، مَلِكُ الْأَمَلَاكِ وَمُفْلَكُ الْأَفْلَاكِ»<sup>١١٦</sup>

والمُتَّبِعُ لِلتَّصُّبِ يَجِدُ أَنَّ لَامَ التَّعْلِيلِ قَدْ وَرَدَتْ فِيهِ أَرْبَعُ مَرَاتٍ فِي (لِعَظَمَتِهِ، لِعِزَّتِهِ، لِقُدْرَتِهِ، لِهَيْبَتِهِ)؛ وذلكَ لِيَبَيِّنَ بِوَسْطِهَا الْمَدْعَاةَ وَالسَّبَبَ لِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءٍ وَهِيَ: التَّوَاضُعُ، وَالذَّلُّ، وَالِاسْتِسْلَامُ، وَالخُضُوعُ وَهَذَا كُلُّهُ اللهُ تَعَالَى؛ إِذَا نَسَبَ تَوَاضَعَ الْأَشْيَاءَ لَهُ هُوَ عَظَمَتُهُ الَّتِي أَجْبَرَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَليْسَ الْأَحْيَاءُ فَقطَ لِلرُّضُوخِ لَهَا، أَمَا عِزَّتُهُ فَكَانَتْ الْمَدْعَاةَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ كُلِّ شَيْءٍ لَهُ، وَفَضْلاً عَلَى هَذَا فَانَّ اسْتِسْلَامَ الْأَشْيَاءِ لَهُ كَانَ وَاجِباً؛ لِقُدْرَتِهِ أَيَّ أَنَّ عَظِيمَ قُدْرَتِهِ اصْبَحَتْ الْمَوْجِبَ لِاسْتِسْلَامِهِمْ، أَمَا الرَّابِعَةُ فَهِيَ خُضُوعُ كُلِّ شَيْءٍ لِهَيْبَتِهِ، أَيَّ أَنَّ مَجْلَبَةَ الْخُضُوعِ وَالانْقِيَادِ هِيَ هَيْبَتُهُ سُبْحَانَهُ.

وَمِنَ النَّصُوصِ الْأُخْرَى الَّتِي وَرَدَتْ فِيهَا لَامُ التَّعْلِيلِ قَوْلُهُ صَلَوَاتُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«مَعَاشِرَ النَّاسِ، النُّورُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَسْلُوكٌ فِيَّ، ثُمَّ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ فِي النَّسْلِ مِنْهُ إِلَى الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ الَّذِي يَأْخُذُ بِحَقِّ اللهِ وَبِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَنَا، لِأَنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَنَا حُجَّةً عَلَى الْمُقْصِرِينَ وَالْمُعَانِدِينَ وَالْمُخَالِفِينَ وَالْخَائِنِينَ وَالْإِثْمِينَ وَالظَّالِمِينَ وَالْغَاصِبِينَ مِنْ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ»<sup>١١٧</sup>

إِذْ عَلَّلَ النَّبِيُّ الْأَمِينَ ﷺ سَبَبَ سَلْكِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ النُّورَ فِيهِ، وَمِنْ ثَمَّ فِي عَلِيِّ وَالْإِثْمَةِ (عليه السلام) مِنْ بَعْدِهِ إِلَى الْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ الْمَهْدِيِّ (عليه السلام) الَّذِي يَأْخُذُ بِحَقِّ اللهِ وَبِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَهُمْ، أَلَا وَهُوَ أَنَّ اللهُ سُبْحَانَهُ قَدْ جَعَلَهُمْ حُجَّةً عَلَى الْمُقْصِرِينَ وَالْمُعَانِدِينَ وَالْمُخَالِفِينَ وَالْخَائِنِينَ وَالْإِثْمِينَ وَالظَّالِمِينَ وَالْغَاصِبِينَ مِنْ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ، أَيَّ أَنَّ الْمَبْرَرَ وَالْعَلَّةَ مِنْ خَلْفِ ذَلِكَ هُوَ حُجِّيَّتُهُمْ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ عَلَى الْخَلْقِ.

المحور الثاني: (التعليل بالأسماء) وينقسم على:

المطلب الأول: التعليل بـ(حيث)

حيث «اسمٌ من أسماء المكان مبهمٌ يفسره ما يضافُ إليه، فحيث في المكان كحين في الزمان»<sup>١١٨</sup>، مبنيٌ اختلف النحويون في بناءه فمنهم من بينه على الضم<sup>١١٩</sup>، ومنهم من بينه على الضم والفتح<sup>١٢٠</sup>، وذهب آخرون الى البناء على الكسر أيضاً كقول الرضي: «وبني (حيث) على الضم في الأشهر، تشبيهاً بالغيات... وقد تفتح الثاء وتكسر»<sup>١٢١ ١٢٢</sup>، «وإنما بُني تشبيهاً بالغيات لملازمتها الإضافة، وشرطها أن تضاف إلى الجملة مثل: (إجلس حيث زيد جالس) وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: ١٨٢)، وقد تضاف إلى المفرد كقول الشاعر:

أما ترى حيث سهيل طالعاً  
نجمٌ يضيء كالشهابٍ لامعاً\*

أي مكان سهيل ف(حيث) هنا بمعنى مكان<sup>١٢٣ ١٢٤</sup> أما من حيث التعليل فقد اختلف النحويون فيه أيضاً، وما يهمننا هنا هو من قال بإشارته الى التعليل ومنهم صاحبُ البسيط بقوله: «وأما ظروف المكان فلا تضاف إلا إلى المفردات، ولا أعلم مضافاً إلى الجملة من ظروف المكان إلا حيث، فأنتها تضاف إلى الجملة الاسمية، وإلى الجملة الفعلية وأضافتها الى الفعلية أحسن؛ لأن فيها راحة من السببية»<sup>١٢٥</sup>، ونحن نؤكد ذلك أيضاً من خلال وجوده في الخطبة الغديرية، حيث قال صلوات الله تعالى عليه معرفاً الناس بالأئمة من بعده:

معاشر الناس، القرآن يُعرفكم أن الأئمة من بعده ولده، وعرفتمكم أنهم مني ومنه، حيث يقول الله في كتابه ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يُرْجَعُونَ﴾ (الزخرف: ٢٨) <sup>١٢٦</sup>

١١٨ المررد، ابو العباس محمد بن يزيد، المتعصب، تحقيق محمد عبد الخالق عضية، ٣ (القاهرة، مصر، ١٩٩٤م)، الجزء الاول ٧٢.  
١١٩ الأشموني، شرح الأشموني على الفية ابن مالك، الجزء الاول ٢٨.  
١٢٠ البغدادي، الاصول في النحو، الجزء الثاني ١٤٢.  
١٢١ الاسترأبادي، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، الجزء الاول ١١٦٤.  
١٢٢ الدين، شرح قطر الندى وبل الصدى، الجزء الاول ١٣.  
١٢٣ الهمداني، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، الجزء الثاني ٥٥.  
١٢٤ الأندلسي، ابو حيان، الهداية في النحو. ٥ (يران: المجمع العلمي الاسلامي، ١٣٦٥هـ)، الجزء الاول ٧٣.  
١٢٥ الاشبيلي، ابن ابو ربيع القرشي، البسيط في شرح جبل الزجاجي، تحقيق عياد بن عبد الاشبيلي، ط ١ (بيروت، لبنان: دار الغرب الاسلامي، ١٩٨٦م)، ٨٨٠.  
١٢٦ الصدوق، عيون أخبار الرضا.  
\*القاتل مجهول

إذ بيّن الدليل والحجة للأئمة من بعده وهم عليّ ومن بعده أولاده عليه السلام، وهو الآية المباركة السابقة من سورة الزخرف، حيث أتت (حيث) مضافةً الى الجملة الفعلية وهي هنا مدعاة وعلة لما قبلها؛ إذ يرشدهم النبي الأكرم الى الباعث من وراء قوله عزّ من قال: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

### المطلب الثاني: التعليل ب(سبب)

ورد في العين: «السَّبْبُ: الطَّرِيقُ لِأَنَّكَ تَصَلُّ بِهِ إِلَى مَا تُرِيدُ، وَالسَّبْبُ: كُلُّ مَا تَسَبَّبَ بِهِ مِنْ رَحِمٍ أَوْ يَدٍ أَوْ دِينٍ»<sup>١٢٧ ١٢٨</sup>، وقيل: «السَّبْبُ: الْحَبْلُ أَوْ الْخَيْطُ، وَالْجَمْعُ أَسْبَابٌ»<sup>١٢٩</sup>، وحده أبو عبيدة بقوله: «كُلُّ حَبْلٍ حَدَرْتَهُ مِنْ فَوْقٍ، وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْحَبَالِ: الْقَوِيُّ الطَّوِيلُ»<sup>١٣٠ ١٣١</sup>، والسَّبْبُ أَيْضاً «مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْاسْتِعْلَاءِ ثُمَّ أُسْتَعِيرَ لِكُلِّ شَيْءٍ يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ فَقِيلَ: هَذَا سَبْبٌ هَذَا وَهَذَا مُسَبَّبٌ عَنْ هَذَا»<sup>١٣٢ ١٣٣</sup>، «وَجَعَلْتُ فَلَانًا لِي سَبَبًا إِلَى فَلَانٍ فِي حَاجَتِي وَوَدَجًا أَيْ وَصَلَةً وَذَرِيعَةً، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَتَسَبَّبَ مَالُ الْفَيِّءِ أُخِذَ مِنْ هَذَا؛ لِأَنَّ الْمُسَبَّبَ عَلَيْهِ الْمَالُ جُعِلَ سَبَبًا لَوْصُولِ الْمَالِ إِلَى مَنْ وَجَبَ لَهُ مِنْ أَهْلِ الْفَيِّءِ»<sup>١٣٤ ١٣٥</sup>، وفي الكلبيات: هو ما يكون طريقاً ومفضياً إلى الشيء مطلقاً وهذا المعنى يشمل العلة<sup>١٣٦</sup>.

وقد وردت لفظة (سبب) في الخطبة الميمونة مرة واحدة فقط وتحديداً عند ذكره الهدف الأساس من الخطبة، واخبارهم أن الوحي نزل عليه، وأنه يجب عليه إبلاغهم الأمر الإلهي في عليّ عليه السلام، وذلك في: «فَأَوْحَى إِلَيَّ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة: ٦٧) مَعَاشِرَ النَّاسِ، مَا قَصَّرْتُ فِي تَبْلِيغِ مَا أُنزِلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ،

١٢٧ الفراهيدي، العين، الجزء الثاني ٥٣.

١٢٨ ابن منصور، لسان العرب، ج ٢ (قم المقدسة: أدب الحوزة، د.ت.)، الجزء الأول ٤٥٥.

١٢٩ بن دريد، جهرة اللغة، الجزء الثاني ٦٣.

١٣٠ الأزهري، تهذيب اللغة، الجزء الرابع ٢٤٨.

١٣١ منصور، لسان العرب، الجزء الأول ٤٥٥.

١٣٢ الفيومي، احمد بن محمد بن علي، المصباح المنير، د.ط. (لبنان: مكتبة لبنان، ١٩٨٧م)، الجزء الرابع ١٣٣.

١٣٣ منصور، لسان العرب، الجزء الأول ٤٥٥.

١٣٤ الأزهري، تهذيب اللغة، الجزء الرابع ٢٤٨.

١٣٥ منصور، لسان العرب، الجزء الأول ٤٥٥.

١٣٦ الكوفي، ايوب بن موسى، الكلبيات. ط ٢ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨م)، الجزء الثاني ٧٩٥.

وَأَنَا أُبَيِّنُ لَكُمْ سَبَبَ هَذِهِ الْآيَةِ: إِنَّ جَبْرَيْلَ هَبَطَ إِلَيَّ مِرَارًا ثَلَاثًا يَأْمُرُنِي عَنِ السَّلَامِ رَبِّي وَهُوَ السَّلَامُ، أَنْ أَقُومَ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ، فَأُعَلِّمَ كُلَّ أبيضَ وَأَسْوَدَ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِي، وَوَصِيِّي، وَخَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي، وَالْإِمَامَ مِنْ بَعْدِي»<sup>١٣٧</sup> وَأَنَّهُ ﷺ قَدْ بَيَّنَّ هُنَا سَبَبَ وَعِلَّةَ نَزُولِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ فِي أَوَّلِ النَّصِّ.

### المطلب الثالث: التعليل ب(المفعول له)

المفعول له وهو « المصدرُ الفضلةُ المعلَّلُ لِحَدِثٍ شَارَكَهُ فِي الزَّمَانِ وَالْفَاعِلِ نَحْو: قُمْتُ إِجْلَالًا لَكَ»<sup>١٣٨</sup>، وَقَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ: «المفعول له هو ما فعل لأجله فعل مذكور، مثل: ضربته تأديباً»<sup>١٣٩</sup>، فلم يشترط كونه مصدرًا، على حين أكد غير واحدٍ من النحاة مصدرية بقولهم: «اعلم أن المفعول له لا يكون إلا مصدرًا»<sup>١٤٠ ١٤١</sup>، وقد ورد عند النحاة بتسمياتٍ مختلفةٍ منها (المفعول لأجله، أو المفعول من أجله)<sup>١٤٢ ١٤٣</sup>، أما دلالته على التعليل فواضحة؛ إذ يقول أبو محمد البصري في مُلَحَّتِهِ: «هو العلة في ايقاع الفعل والغرض في إيجاده»<sup>١٤٤</sup>، وقال القاسم بن الحسين الخوارزمي: «هو علة الاقدام على الفعل وهو جوابٌ له، وذلك كقولك: فعلت كذا مخافة الشر»<sup>١٤٥ ١٤٦</sup>.

وموارده في الخطبة الشريفة ثلاثة، أولها في بداية الخطبة الميمونة، وتحديدًا في قوله (صلوات الله عليه وآله): «أَحْمَدُهُ كَثِيرًا وَأَشْكُرُهُ دَائِمًا عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ، وَأُوْمِنُ بِهِ وَبِمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، أَسْمَعُ لِأَمْرِهِ وَأَطِيعُ وَأَبَادِرُ إِلَى كُلِّ مَا يَرْضَاهُ، وَأَسْتَسَلِمُ لِمَا قَضَاهُ رَغْبَةً فِي طَاعَتِهِ وَخَوْفًا مِنْ عِقَابَتِهِ»<sup>١٤٧</sup>.

١٣٧ الصدوق، عيون أخبار الرضا.

١٣٨ الانصاري، شرح شذور الذهب، الجزء الاول ٢٩٥.

١٣٩ الاستربادي، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، الجزء الاول ٤٨٦.

١٤٠ البغدادي، الاصول في النحو، الجزء الاول ٢٥١.

١٤١ بن جني، اللمع في العربية، ٥٠.

١٤٢ الانصاري، اوضح المسالك الى الفية ابن مالك، الجزء الثاني ٢٢٥.

١٤٣ الانصاري، شرح شذور الذهب، الجزء الاول ٢٩٥.

١٤٤ البصري، ابو القاسم بن علي، شرح ملحمة الاعراب، تحقيق فائز فارس، ط١ (الاردن: دار الامل، ١٩٩١م)، ١٠٥.

١٤٥ الخوارزمي، القاسم بن الحسين، شرح المفصل في صنعة الاعراب، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان، ط١ (لبنان - بيروت: دار الغرب

الاسلامي، ١٩٩٠م)، ٤١٧.

١٤٦ أحمد، "الحروف العاملة في الاسماء في المفضليات"، ١٣٣.

١٤٧ الصدوق، عيون أخبار الرضا.

إذ بعد حمده وشكره لله جلَّ اسمُه، واعترافه وإيانه بملائكته وكتبه ورسليه، واستماعه لأمره، واطاعته ومبادرته الى ما يرضيه، فضلاً على استسلامه لقضائه يعلُّ هذه الامور وبصيغة المصدر (المفعول له) في قوله: (رَغْبَةً) أي حمدَ وشكرَ وسمعَ وأطاعَ وبادرَ واستسلمَ من أجل طاعته، وخوفاً من عقوبته، وإنما ذكرت الرغبة هنا علةً وعُدراً لوقوع الأفعال السابقة.

ومما ورد أيضاً من التعليلات بهذا المفعول هو ما جاء في تبليغه ﷺ بإمامة الامام عليّ عليه السلام وذلك في: «... معاشر الناس، إني أدعها إمامةً ووراثةً في عقيبي إلى يوم القيامة، وقد بلغت ما أمرتُ بتبليغه حجةً على كلِّ حاضرٍ وغائبٍ، وعلى كلِّ أحدٍ ممن شهد أو لم يشهد، وُلِدَ أو لم يُولد، فليبلغ الحاضرُ الغائبَ والوالدُ الولدَ إلى يوم القيامة...»<sup>١٤٨</sup>.

إذ بلغ نبينا الكريمُ النَّاسَ عن الامام بعده وهو أمير المؤمنين ومن بعده أولاده المعصومين عليهم السلام يوم القيامة، وأنه صلوات الله تعالى عليه وآله لم يبلغ ذلك إلا حجةً على البشر سواء شهدوا الواقعة أم لم يشهدوا، بل وحتى الذين لم يولدوا بعد، أي ان الباعث من وراء ذلك التبليغ هو القاء الحجة عليهم حتى لا ينكره أحد بعده.

المحور الثالث: التعليل بالجملة، وينقسم على:

المطلب الأول: التعليل بجملة (إن)

«(إن) حرفٌ له قسمان: الأول: أن يكونَ حرفَ توكيد، ينصبُ الاسمَ ويرفعُ الخبرَ، نحو: إن زيدا ذاهبٌ، خلافاً للكوفيين في قولهم: إنَّها لم تعمل في الخبر شيئاً، بل هو باق على رفعه قبل دخولها»<sup>١٤٩</sup> ١٥٠ ١٥١؛ «إذ احتجوا بأن قالوا: أجمعنا على أن الأصل في هذه الأحرف أن لا تنصب الاسم، وإنما نصبته؛ لأنَّها أشبهت الفعل فإذا كانت، إنَّها عملت لأنَّها أشبهت الفعل فهي فرع عليه، وإذا كانت فرعاً عليه فهي أضعفُ منه؛ لأنَّ الفرع أبداً يكون أضعف من الأصل فينبغي أن لا يعمل في الخبر جرياً على القياس في حطِّ الفروع عن الأصول لأنَّنا لو أعملناه عمله لأدى ذلك إلى

١٤٨ الصدوق.

١٤٩ المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، الجزء الاول ٦٦.

١٥٠ الهمداني، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، الجزء الاول ٣٤٥.

١٥١ الدين، شرح فطر الندى وبل الصدى، الجزء الاول ١٤٧.

التسوية بينهما، وذلك لا يجوز فوجب أن يكون باقياً على رفعه قبل دخولها «<sup>١٥٢</sup>، وحكى قومٌ منهم ابن سيده أن قوماً من العرب تنصبُ بها الجزأين معاً<sup>١٥٣</sup> ١٥٤»، والقسم الثاني: «أن تكون بمعنى لعل كقول العرب: ائت السوق أنك تشتري لنا شيئاً»<sup>١٥٥</sup> أما معنى التعليل لهذا الحرف فلم يثبت عند النحويين - في حدود البحث -، وإنما التعليل كائن في جملة وهو كما يرى الدكتور احمد خضير (تعليل سببي) تفيد أنها سببٌ لما قبلها<sup>١٥٦</sup> كقوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال: ٤٦)، فجملة إن الله مع الصابرين جاءت علةً وسبباً لأمرهم بالصبر.

وقد وردت في الخطبة الغديرية مرتين أولهما في قوله ﷺ:

«مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّهُ آخِرُ مَقَامٍ أَقْوَمُهُ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ، فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَانْقَادُوا لِأَمْرِ اللَّهِ رَبِّكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ مَوْلَاكُمْ وَإِلَهُكُمْ، ثُمَّ مِنْ دُونِهِ رَسُولُهُ وَنَبِيُّهُ الْمُخَاطَبُ لَكُمْ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِي عَلِيُّ وَلِيِّكُمْ وَإِمَامُكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ رَبِّكُمْ، ثُمَّ الْإِمَامَةُ فِي ذُرِّيَّتِي مِنْ وُلْدِهِ إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»<sup>١٥٧</sup>

«إِذْ يُوضِّحُ النَّبِيُّ الْأَمِينَ ﷺ لِلنَّاسِ فِيهِ أَنَّ هَذَا الْمَوْقِفَ الَّذِي هُمْ فِيهِ هُوَ آخِرُ مَوْقِفٍ لَهُ مَعَهُمْ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ؛ لِذَا فَهُوَ بِأَمْرِهِمْ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَالانْقِيَادِ لِلَّهِ تَعَالَى بِاتِّبَاعِ أَوْامِرِهِ، وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ؛ وَأَنَّهَا مَدْعَاةُ هَذَا الْانْقِيَادِ تَكْمُنُ فِي جُمْلَةٍ (إِنَّ) حَيْثُ إِنَّهُ جَلَّ اسْمُهُ هُوَ الْمَوْلَى وَالِإِلَهَ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ، وَالَّذِي لَا يَنْبَغِي الْأَذْعَانَ وَالْإِمْتِثَالَ الْآلَ لَهُ، فَضِلاً عَلَى أَنَّ هَذَا الْأَذْعَانَ وَالْإِمْتِثَالَ هُوَ الْأَذْعَانُ وَالْإِمْتِثَالُ مَتَّصِلٌ بِالْخُضُوعِ وَالرَّضُوحِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ) وَهُوَ ظَاهِرٌ مِنْ قَوْلِهِ: ثُمَّ مِنْ دُونِهِ رَسُولُهُ وَنَبِيُّهُ الْمُخَاطَبُ لَكُمْ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِي عَلِيُّ وَلِيِّكُمْ وَإِمَامُكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ رَبِّكُمْ، ثُمَّ الْإِمَامَةُ فِي ذُرِّيَّتِي مِنْ وُلْدِهِ إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ».

أَمَّا النَّصُّ الْآخِرُ وَهُوَ أَكْثَرُ وَضُوحاً فِي تَعْلِيلِهِ بِجُمْلَةٍ (إِنَّ) وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ):

١٥٢ الانباري، الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، الجزء الاول ١٧٦.

١٥٣ الاشموني، شرح الاشموني على الفقيه ابن مالك، الجزء الاول ١٣٩.

١٥٤ المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، الجزء الاول ٦٦.

١٥٥ المرادي، الجزء الاول ٧١.

١٥٦ عباس، "أسلوب التعليل في اللغة العربية"، ١٨٠.

١٥٧ الصدوق، عيون أخبار الرضا.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، فَضَلُّوا عَلِيًّا فَإِنَّهُ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدِي مِنْ ذَكَرٍ وَأَنْثَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ الرَّزْقَ وَبَقِيَ الْخَلْقُ...»<sup>١٥٨</sup> إذ وردت في النصِّ السابق في (فإنه أفضل الناس) وفيه يظهرُ الموجبُ لتفضيلِ النبيِّ المرشد (صلوات الله عليه وعلى آله) لعليِّ ألا وهو كونه أفضل الناس جميعاً من بعده.

#### المطلب الثاني: التعليل بجملة (صلة الموصول)

«هي جملة لا محلَّ لها من الاعراب، تُذكرُ بعد (الاسم الموصول) فَتُتَمَّمُ معناه»<sup>١٥٩</sup>، وقيل: تفسره<sup>١٦٠</sup>، ذهبَ قسمٌ من النحاة الى ان شرطها أمران: «أحدهما: أن تكونَ خبريةً أعني محتملة للصدق والكذب فلا يجوز: جاء الذي اضربه، ولا جاء الذي بعته، إذا قصدت به الانشاء، بخلاف: جاء الذي أبوه قائم، وجاء الذي ضربته، والثاني: أن تكونَ مشتتملةً على ضميرٍ مطابق للموصول في افراده وتثنيته وجمعه وتذكيره وتأنيثه نحو: جاء الذي أكرمه»<sup>١٦١</sup>، وجعلها ابن عقيل في شرحه ثلاثة؛ إذ يقول: «يشترط في الجملة الموصول بها ثلاثة شروط أحدها: أن تكونَ خبرية، والثاني: كونها خالية من معنى التعجب، والثالث: كونها غير مفتقرة إلى كلام»<sup>١٦٢ ١٦٣</sup>.

ومما سبق نلحظُ تأكيدَ النَّحَاةِ خبريةً هذه الجملة على حين ذهبَ الكسائيُّ «إلى أنه يجوزُ أن تكونَ صلة الموصول جملةً إنشائيةً، واستدلَّ على ذلك بالسَّماعِ»<sup>١٦٤</sup>.

أما التعليل في هذه الجملة فلم ألحظ من النَّحَاةِ من أشارَ اليه إلا أنني وجدت الإشارةَ عند المفسرين ومنهم صاحبُ التحريرِ والتَّنويرِ؛ إذ يقول في قوله سبحانه: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (سبأ: ١) «ان اقتضاء صلة الموصول أن ما في السماوات والأرض ملكٌ لله تعالى، يجعل هذه الصلة صالحة لتكون علةً لإنشاءِ الثناءِ عليه؛ لأنَّ ملكه لما في السموات وما في الأرض ملكٌ حقيقي؛ لأنَّ سببه إيجادُ تلك المملوكات، وذلك الإيجادُ عملٌ جميلٌ يستحقُّ صاحبه الحمدَ، وأيضاً هو يتضمن نعماً جمَّةً، وهي أيضاً تقتضي حمد المنعم»<sup>١٦٥</sup>.

١٥٨ الصدوق.

١٥٩ الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم، جامع الدروس العربية، ط ٢٨ (صيدا - بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٣م).

١٦٠ الاندلسي، الهداية في النحو.

١٦١ الدين، شرح قطر الندى وبل الصدى، الجزء الاول ١٠٧.

١٦٢ الهمداني، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، الجزء الاول ١٥٤.

١٦٣ عباس، النحو الوافي، الجزء الاول ٢٤٩.

١٦٤ الهمداني، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، الجزء الاول ١٥٤.

١٦٥ محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتَّنوير، ط ١ (لبنان - بيروت: مؤسسة التأريخ، ٢٠٠٠م)، ٢٢/١٣٥.

وقد ذكر نبينا القرشي هذا التعليل في خطبته الميمونة غير مرّة، منها ما جاء في قوله ﷺ في أول خطبته: «مُسْتَجِيبُ الدُّعَاءِ وَمُجْزِلُ الْعَطَاءِ، مُحْصِي الْأَنْفَاسِ وَرَبُّ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ؛ الَّذِي لَا يُشْكَلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَلَا يُضْجِرُّهُ صُرَاخُ الْمُسْتَصْرِخِينَ، وَلَا يُرْمُهُ إِلْحَاحُ الْمُلْحِينَ، الْعَاصِمُ لِلصَّالِحِينَ، وَالْمَوْفِقُ لِلْمُفْلِحِينَ، وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَرَبُّ الْعَالَمِينَ؛ الَّذِي اسْتَحَقَّ مِنْ كُلِّ مَنْ خَلَقَ أَنْ يَشْكُرَهُ وَيَحْمَدَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ»<sup>١٦٦</sup>

فقد ذكرت في النصّ السابق في قوله: (استحقّ من كلّ من خلق أنّ يشكره ويحمده) إذ وردت جملة صلة الموصول هنا لبيان السبب وراء استحقاقه تبارك اسمه للحمد والشكر، فكونه سبحانه المنعم بهذه النعم والموجد لها - سبق ذكرها في النصّ - كان باعثاً وسبباً لإنشاء الثناء عليه.

وفي نصّ آخر بيّن فيه (صلوات الله تعالى عليه) عاقبةً ومجازاةً من ردّ قوله في فضل عليّ عليه السلام وتفضيله على العالمين؛ إذ يقول:

«مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ، مَغْضُوبٌ مَغْضُوبٌ مَنْ رَدَّ عَلَيَّ قَوْلِي هَذَا وَلَمْ يُوَافِقْهُ، أَلَا إِنَّ جَبْرَيْلَ خَبَّرَنِي عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِذَلِكَ» وَيَقُولُ: «مَنْ عَادَى عَلِيًّا وَلَمْ يَتَوَلَّهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَتِي وَعَظْمِي»<sup>١٦٧</sup>

فقد أخبر (صلوات الله عليه) بالعاقبة التي سينالونها ألا وهي اللعنة والغضب من الله عزّ وجل، وإنّ المسبّب والمبرر لهذا الجزاء الشديد هو ليس ردّ قوله (صلوات الله عليه) فيما قاله بحقّ عليّ عليه السلام فقط بل عدم موافقته أيضاً، وزيادة على هذا فإنّ المذكور السابق كله من اللعن وسببه ما هو إلا نتيجة لما أخبر عنه الصادق الأمين عن جبرئيل عليه السلام عن الله جلّ ذكره: في أنّ من عادى علياً ولم يتولّه فعليه لعنة الله وغضبه، أي أنّ ما أخبر به جبرئيل كان المدعاة من وراء اللعن وسببه.

### المطلب الثالث: التعليل بجملة الشرط

«الشرط عند المعجميين معروف وهو في البيع، والفعل: شارطه فشرط له على كذا وكذا، وهو يشرط»<sup>١٦٨ ١٦٩</sup>، «الشرط: إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه كالشريطة وجمعه: شروط وشرائط»<sup>١٧٠</sup>، أما عند النحاة فهو «توقف وجود الثاني على وجود الأول؛ إذ إنّ مضمون جملة الشرط

١٦٦ الصدوق، عيون أخبار الرضا.

١٦٧ الصدوق.

١٦٨ الأزهرى، تهذيب اللغة، الجزء الرابع ٨٦.

١٦٩ الجوهري، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، الجزء الأول ٣٥٢.

١٧٠ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، الجزء الأول ٤٨٩١.

أنما يستحق مضمون جوابه بوقوعه هو في نفسه، فيكون الاول سبباً وعلّة في الثاني، وهذا هو الأصل في الشرط<sup>١٧١</sup> ١٧٢، وذهب أحد الباحثين المحدثين الى انه «لا يلزم ان يكون الجواب مسبباً عن مضمون جملة الشرط، فالشرط قد يخرج عن الاصل فلا يكون الثاني فيه مسبباً عن الاول ولا متوقفاً عليه، ولا علاقة لوقوعه بوقوعه كقوله سبحانه: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ (آل عمران: ٣٢) فليس توليهم او عدمه هو ما يسبب عدم حب الله الكافرين، ولا الثاني متوقف على الاول وكذا قوله عز من قال: ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾ (فاطر: ١٤) فعدم سماع الدعاء غير متسبب عن الدعاء، وهم لا يسمعون سواء دعوه ام لم يدعوه، كما ان عدم الاستجابة غير متسبب عن عدم السماع، فهم لم يستجيبوا سواء اسمعوا ام لم يسمعوا<sup>١٧٣</sup>، ولخص المبرد القول في الشرط بقوله: هو وقوع الشيء لوقوع غيره<sup>١٧٤</sup>، أي علّة وقوع شيء هي وقوع شيء آخر، وهو ما نبحت عنه في هذا البحث.

وقد ورد التعليل بالخطبة الميمونة بجملة الشرط غير مرة منها قوله صلوات الله عليه: «... اذكروا المات والمعاد والحساب والموازن والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة اُثيب عليها ومن جاء بالسّيئة فليس له في الجنان نصيب...»<sup>١٧٥</sup>

إذ ورد التعليل في النصّ مرتين وذلك في (أُثِيبَ عَلَيْهَا، وَفَلَيْسَ لَهُ فِي الْجَنَانِ نَصِيبٌ) حيث جعل صلوات الله تعالى عليه جملة الشرط سبباً في حدوث جوابه وهو الاصل في الشرط وهو ما أشار اليه النحويون بقولهم: يكون الاول سبباً وعلّة في الثاني، فجعل مدعاة الاثابة وهو الإتيان بالحسنة، أما الإتيان بالسّيئة فكان الباعث والموجب للابتعاد عن الجنة.

ومنها أيضاً ما ورد في قوله تعالى: ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: ٨٥) أي من سلك طريقاً سوى الاسلام وهو ما شرعه الله سبحانه فلن يقبل منه، حيث كانت جملة (من يتبع غير الاسلام) مسوغاً ومبرراً لعدم قبول العمل؛ لأنه سار على غير ما شرع الله.

١٧١ الخوارزمي، شرح المفصل في صناعة الاعراب، الجزء الثامن ١٥٦.

١٧٢ الاندلسي، الهداية في النحو.

١٧٣ عباس، "أسلوب التعليل في اللغة العربية"، ١٢٩.

١٧٤ المبرد، المقتضب، الجزء الثاني ٤٥.

١٧٥ الصدوق، عيون أخبار الرضا.

### التّائج:

- كشفت الدّراسة أنماطاً تعليليةً متعدّدةً في الخطبة المباركة، ولا ارى سبباً لذلك إلا أهمية وخطورة ما جاءت به هذه الخطبة، حتى لا يكون هناك من عذرٍ لمعانيدٍ أو منكرٍ أو مشككٍ، وكما يقال: انّ اثبات الشيء معللاً أكد من اثباته مجرداً من التعليل.

- بيّنت الدّراسة أنّ التعليل بحرف (الفاء) هو أكثر انماط التعليل وروداً في الخطبة الميمونة، ولعلّ ذلك يعود إلى كثرة معاني هذا الحرف وتحديداً ما أفاد التعليل والسببية منه.

- تضمّنت الخطبة تعليلات صريحة وأخرى غير صريحة، واللافت للنظر أنّه صلوات الله تعالى عليه قد استخدم التعليل بلفظة (سبب) وهي أوضح انماط التعليل (الصريح) في موضع الاخبار بولاية أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)؛ إذ لم يبق صلوات الله عليه مجالاً للشكّ أو التأويل الذي قد يلجأ اليه بعض المخالفين لو كان التعليل بغير هذه اللفظة أو بنمطٍ آخرٍ من انماط التعليل.

- أظهرت الدّراسة أنّ الخطبة تحمل في جمعيتها فوائد علمية (لغوية وغير لغوية) جمّة تحت الدارسين على دراستها والغوص في لججها؛ لمعرفة أسرارها، ومحاولة الكشف عن الغرض منها؛ لذا يوصي الباحث بتفحصها والتّمعن فيها للكشف عن تلك الدرر.

المصادر

القرآن الكريم.

أحمد، علي محمود. "الحروف العاملة في الاسماء في

المفضليات." جامعة الخرطوم، ٢٠٠٧م.

ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. د.ط.

بيروت: دار صادر، د.ت.

ابو الفتح، عثمان بن جني. سر صناعة الإعراب. ط ١.

بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.

ابو المكارم، علي. اصول التفكير النحوي. ط ١. القاهرة،

مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. تهذيب اللغة.

تحقيق. عبد السلام محمد هارون. د.ط. مصر: دار

المصرية، د.ت.

الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن. شرح الرضي

على كافية ابن الحاجب. د.ط. بيروت، لبنان: دار

الكتب العلمية. ١٩٨٥م.

الاسيوطي، جلال الدين. همع الهوامع في شرح جمع

الجوامع. تحقيق. عبد العال سالم مكرم. د.ط.

الكويت: دار البحوث العلمية، ١٩٧٧م.

الاشبيلي، ابن ابو ربيع القرشي. البسيط في شرح جمل

الزجاجي. تحقيق. عياد بن عبد الاشبيلي. ط ١.

بيروت، لبنان: دار الغرب الاسلامي، ١٩٨٦م.

الاشموني، ابو الحسن علي بن محمد. شرح الاشموني

على الفية ابن مالك. تحقيق. محمد محي الدين.

ط ١. مصر: مطبعة السعادة، ١٩٥٥م.

الانباري، كمال الدين ابو البركات. الانصاف في مسائل

الخلاف بين النحويين. تحقيق. محمد محي الدين

عبد الحميد. ط ٥. القاهرة، مصر، ١٩٥٣م.

الاندلسي، ابو حيان. ارتشاف الضرب من لسان العرب

تحقيق. مصطفى أحمد الناس. ط ١. مصر: مطبعة

المدني، ١٩٨٧م.

الهداية في النحو. ط ٥. ايران: المجمع العلمي

الاسلامي، ١٣٦٥.

الاندلسي، جمال الدين بن مالك. شواهد التوضيح

والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح. تحقيق.

طه محسن. ط ٢. مكتبة ابن تيمية، ١٤١٣هـ.

الانصاري، ابن هشام. شرح شذور الذهب. د.ط.

القاهرة، مصر: دار الطلائع، ٢٠٠٤م.

الانصاري، ابو محمد عبد الله جمال الدين. اوضح

المسالك الى الفية ابن مالك. تحقيق. محمد محي

الدين عبد الحيد. ط ٥، ١٩٧٩م.

الانصاري، جمال الدين بن هشام. مغني اللبيب عن

كتب الاغريب. تحقيق. حمد الله، محمد علي؛ مازن

المبارك. ط ٢. دمشق: دار الفكر، ١٩٦٩م.

البصري، ابو القاسم بن علي. شرح ملححة الاعراب.

تحقيق. فائز فارس. ط ١. الاردن: دار الامل،

١٩٩١م.

البغدادي، ابو بكر محمد بن سراج. الاصول في النحو

تحقيق. عبد الحسين الفتلي. ط ٢. بيروت، لبنان:

مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م.

التهاوني، محمد علي. كشف اصطلاحات الفنون

والعلوم. تحقيق. علي دحروج. ط ١. لبنان: لبنان

ناشرون، ١٩٩٦م.

الجرجاني، علي بن محمد الشريف. التعريفات. د.ط.

بيروت، لبنان، ١٩٨٥م.

الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح (تاج اللغة

وصحاح العربية). تحقيق. احمد عبد الغفور عطار.

ط ٤. بيروت، لبنان: دار العلم، ١٩٩٠م.

الخوارزمي، القاسم بن الحسين. شرح المفصل في صناعة

الاعراب. تحقيق. عبد الرحمن بن سليمان. ط ١.

لبنان - بيروت: دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٠م.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد جمال الدين.

انتشارات الشريف الرضي، ١٣٨٧ ش.  
 الطائي، ابن مالك جمال الدين بن عبد الله. شرح التسهيل  
 تحقيق. المختون، محمد بدوي؛ عبدالرحمن السيد.  
 ط ١. هجر للطباعة والنشر، ١٩٩٠ م.  
 العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم. الطراز. د. ط.  
 بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، د. ت.  
 العياشي، منذر. اللسانيات والدلالة. ط ١. سوريا: مركز  
 الانماء الحضاري، ١٩٩٦ م.  
 الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم. جامع الدروس  
 العربية - موسوعة في ثلاثة أجزاء. تحقيق. عبد  
 المنعم خفاجة. ط ٢٨. صيدا - بيروت: منشورات  
 المكتبة العصرية، ١٩٩٣ م.  
 الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد. العين.  
 تحقيق. السامرائي، ابراهيم؛ مهدي المخزومي.  
 ط ١. بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨ م.  
 الفضلي، عبد الهادي. اللامات دراسة نحوية شاملة في  
 ضوء القراءات القرآنية. ط ١. بيروت، لبنان: دار  
 القلم، ١٩٨٠ م.  
 الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. القاموس  
 المحيط. تحقيق. العرقسوسي، محمد نعيم. ط ٨.  
 بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥ م.  
 الفيومي، احمد بن محمد بن علي. المصباح المنير. د. ط.  
 لبنان: مكتبة لبنان، ١٩٨٧ م.  
 القزويني، محمد بن عبد الحسين. شرح العوامل. ط ١.  
 العراق، بغداد: مطبعة الاداب، ١٩٧٢ م.  
 الكوفي، أيوب بن موسى. الكليات. ط ٢. بيروت:  
 مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨ م.  
 المررد، أبو العباس محمد بن يزيد. المتقضب. تحقيق.  
 محمد عبد الخالق عزيمة. ط ٣. القاهرة، مصر،  
 ١٩٩٤ م.  
 المرادي، حسن بن قاسم. الجنى الداني في حروف المعاني.

شرح قطر الندى وبل الصدى. تحقيق. عبد  
 الحميد، محمد محيي الدين. ط ١١. القاهرة: مطبعة  
 السعادة، ١٣٨٣ هـ.  
 الرازي، فخر الدين. المحصول في علم أصول الفقه.  
 تحقيق. طه جابر فياض العلواني. د. ط.، ٢٠٠٨ م.  
 الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى النحوي. كتاب  
 الحدود في النحو. تحقيق. جواد، مصطفى؛ يوسف  
 يعقوب. ط ١. العراق: المؤسسة العامة للصحافة  
 والطباعة، ١٩٦٩ م.  
 الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. تاج العروس من  
 جواهر القاموس. تحقيق. عبد السلام محمد  
 هارون. ط ٢. الكويت: مطبعة حكومة الكويت،  
 ١٩٩٤ م.  
 الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله. البحر  
 المحيط في أصول الفقه. تحقيق. عبد القادر عبد  
 الله العاني. وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية،  
 ١٩٩٢ م.  
 الزركشي، محمد بن عبد الله. البرهان في علوم القرآن  
 تحقيق. محمد ابو الفضل. ط ٣. القاهرة، مصر: دار  
 التراث، ١٩٨٤ م.  
 الساقى، فاضل مصطفى. أقسام الكلام العربي من حيث  
 الشكل والوظيفة. د. ط. القاهرة، مصر: مطبعة  
 الخانجي، ١٩٧٧ م.  
 السامرائي، فاضل. معاني النحو. ط ١. عمان: دار  
 السلاطين، ٢٠١٠ م.  
 الشافعي، الصبان، أبو العرفان محمد بن علي. حاشية  
 الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك.  
 ط ١. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، د. ت.  
 الصاوي، محمد بدر الدين. الفلسفة نشأة وتطور. ط ٤.  
 بيروت: دار الفكر، ١٩٧٣ م.  
 الصدوق، أبي جعفر. عيون أخبار الرضا. ط ١. قم:

- تحقيق. محسن، طه. د.ط. الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٦٧م.
- الهروي، ابو الحسن علي بن محمد. الأزهية في علم الحروف. تحقيق. عبدالمعين الملوحي. ط٢. دمشق، سوريا: دار المعارف للطباعة، ١٩٨٢م.
- الهمداني، بهاء الدين ابن عقيل. شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك. تحقيق. ابراهيم شمس الدين. ط١. بيروت، لبنان: الاعلمي، د.ت.
- بثينة، جميل. ديوان جميل بثينة. د.ط. لبنان - بيروت: دار بيروت، ١٩٨٢م.
- بن جنى، ابو الفتح عثمان. اللمع في العربية. تحقيق. سميح أبو مغلي. د.ط. عمان، الأردن: دار مجدلاوي، ١٩٨٨م.
- بن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن. جمهرة اللغة. تحقيق. رمزي منير بعلبكي. ط١. بيروت، لبنان: دار العلم، ١٩٨٧م.
- بن عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير. ط١. لبنان - بيروت: مؤسسة التأريخ، ٢٠٠٠م.
- بن عبد النور، احمد. رصف المباني في شرح حروف المباني. تحقيق. احمد محمد الخراط. د.ط. دمشق: مطبعة زيد بن ثابت، ١٩٧٥م.
- بن عثمان، ابو بشير عمر. كتاب سيبويه. تحقيق. عبد السلام محمد هارون. ط٣. القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م.
- بن فارس، أبو الحسين أحمد. مقاييس اللغة. تحقيق. عبد السلام محمد هارون. د.ط. بيروت، لبنان: دار الفكر، ١٩٧٩م.
- بن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي النحوي. شرح المفصل. ط١. بيروت: عالم الكتب، د.ت.
- عباس، أحمد خضير. "أسلوب التعليل في اللغة العربية". الجامعة المستنصرية، ١٩٩٩م.
- عباس، حسن. النحو الوافي. ط٣. مصر: دار المعارف، د.ت.
- فارس، ابن زكريا، أحمد بن. معجم مقاييس اللغة. د.ط. سورية: دار الفكر، ١٩٧٩م.
- فياض، سليمان. استخدامات الحروف العربية. د.ط. السعودية: دار المريخ، ١٩٨٢م.
- مصطفى، ابراهيم، احمد الزيات، عبدالقادر، حامد؛ محمد النجار. المعجم الوسيط. تحقيق. مجمع اللغة العربية. دار الدعوة، د.ت.
- مصلوح، سعد. دراسات اسلوبية إحصائية. ط٣. القاهرة، مصر: عالم الكتب، ٢٠٠٢م.
- مكرم، ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن. لسان العرب. د.ط. بيروت: دار صادر، د.ت.
- منصور، ابن. لسان العرب. ج٢. قم المقدسة: أدب الحوزة، د.ت.

## References

The Holy Quran

al-Qur'an al-Karim.

Ahmad, Ali Mahmoud. "al-Huruf al-'Amila fi al-Asma' fi al-Mufadhdhaliyat." Jam'iyyat al-Khartoum, 2007 AD.

Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram. Lisan al-'Arab. Beirut: Dar Sader, n.d.

Abu al-Fath, 'Uthman ibn Jinni. Sirr Sinat al-'Arab. 1st ed., Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 2000 AD.

Abu al-Makarim, 'Ali. Usul al-Tafkir al-Nahwi. 1st ed., Cairo, Egypt: Dar Gharib lil-Tiba'ah wa al-Nashr wa al-Tawzi', N.D.

Al-Azharī, Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad. Tahdhib al-Lughah. Edited by. 'Abd al-Salam Muhammad Harun. Cairo, Egypt: Dar al-Misriyah, N.D.

Al-Istirābādī, Radi al-Din Muhammad ibn al-Hasan. Sharh al-Radi 'ala Kafiyyat Ibn al-Hajib. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1985 AD.

Al-Asyuti, Jalal al-Din. Hum' al-Hawamii fi Sharh Jami' al-Jawami'. Edited by. 'Abd al-'Al Salem Makram. Kuwait: Dar al-Buhuth al-'Ilmiyyah, 1977 AD.

Al-Ashbili, Ibn Abu Rabia Al-Qurashi. Al-Basit fi Sharh Jumal Al-Zujaji. Edited by Ayad bin Abdul Ashbili. 1st ed., Beirut, Lebanon: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1986 AD.

Al-Ashmunni, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad. Sharh Al-Ashmuni Ala Al-Fiyah Ibn Malik. Edited by Muhammad Muhyiddin. 1st ed., Egypt: Matba'at Al-Sa'ada, 1955 AD.

Al-Anbari, Kamal Al-Din Abu Al-Barakat. Al-Ansaf Fi Masa'il Al-Khilaf Bayna Al-Nahwiyyin. Edited by Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid. 5th ed., Cairo, Egypt, 1953 AD.

Al-Andalusi, Abu Hayyan. Irtishaf Al-Darb Min Lisan Al-Arab. Edited by Mustafa Ahmed Al-Nimass. 1st ed., Egypt: Matba'at Al-Madani, 1987 AD.

Al-Andalusi, Abu Hayyan. Al-Hidayah Fi Al-Nahw. 5th ed., Iran: Al-Majma' Al-Ilmi Al-Islami, 1365 AD.

Al-Andalusi, Jamal Al-Din bin Malik. Shawahid Al-Tawdih Wa Al-Tashih Li-Mushkilat Al-Jami' Al-Sahih. Edited by Taha Mohsen. 2nd ed., Ibn Taymiyah Library, 1413 AH.

Al-Ansari, Ibn Hisham. Sharh Shudhur Al-Dhahab. 1st ed., Cairo, Egypt: Dar Al-Tala'i, 2004 AD.

- Al-Ansari, Abu Muhammad Abdullah Jamal Al-Din. Awadah Al-Masalik Ila Al-Fiyah Ibn Malik. Edited by Muhammad Muhyiddin Abdul Hayyid. 5th ed., 1979 AD.
- Al-Ansari, Jamal Al-Din bin Hisham. Mughni Al-Labib An Kutub Al-A'arib. Edited by Hamdallah, Muhammad Ali; Mazen Al-Mubarak. 2nd ed., Damascus: Dar Al-Fikr, 1969 AD.
- Al-Basri, Abu Al-Qasim bin Ali. Sharhah Mulhat Al-I'rab. Edited by Faez Fares. 1st ed. Jordan: Dar Al-Amal, 1991 AD.
- Al-Baghdadi, Abu Bakr Muhammad bin Siraj. Al-Usul fi Al-Nahw. Edited by Abdul Hussein Al-Fatli. 2nd ed. Beirut, Lebanon: Dar Al-Risalah, 1987 AD.
- Al-Tihani, Muhammad Ali. Kashaf Istilahat Al-Funun wa Al-Ulum. Edited by Ali Dahrouj. 1st ed. Lebanon: Lebanon Nasherun, 1996 AD.
- Al-Jurjani, Ali bin Muhammad Al-Sharif. Al-Ta'rifat. N.E. Beirut, Lebanon: Dar Al-Ma'rifah, 1985 AD.
- Al-Jauhari, Isma'il bin Hammad. Al-Sahah (Taj Al-Lughah wa Sahah Al-Arabiyyah). Edited by Ahmed Abdul Ghafour Attar. 4th ed. Beirut, Lebanon: Dar Al-Ilm, 1990 AD.
- Al-Khwarizmi, Al-Qasim bin Al-Hussein. Sharh Al-Mufasssal fi San'at Al-I'rab. Edited by Abdul Rahman bin Suleiman. 1st ed. Lebanon - Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1990 AD.
- Ibn Hisham, Abdullah bin Yusuf bin Ahmed Jamal Al-Din. Sharh Qatrun Nada wa Bal Al-Sada. Edited by Abdul Hameed, Muhammad Muhi Al-Din. 11th ed. Cairo: Matba'at Al-Sa'adah, 1383 AH.
- Al-Razi, Fakhr Al-Din. Al-Mahsul fi 'Ilm Usul Al-Fiqh. Edited by Taha Jabir Fayad Al-'Alwani. 2008 AD.
- Al-Rummani, Abu Al-Hasan Ali bin 'Isa Al-Nahwi. Kitab Al-Hudud fi Al-Nahw. Edited by Jawad, Mustafa; Yusuf Ya'qub. 1st ed. Iraq: Al-Muassasah Al-'Amah lil-Sahafah wa Al-Taba'ah, 1969 AD.
- Al-Zubaydi, Muhammad Murtada al-Husayni. "Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus". Edited by Abdul Salam Muhammad Haroun. 2nd ed. Kuwait: Government Printing Press, 1994 AD.
- Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad ibn Bahadir ibn Abdullah. "Al-Bahr al-Muhit fi Usul al-Fiqh". Edited by Abdul Qadir Abdullah al-Ani. Ministry of Endowments and Islamic Affairs, 1992 AD.
- Al-Zarkashi, Muhammad ibn Abdullah.

- “Al-Burhan fi Ulum al-Quran”. Edited by Muhammad Abu al-Fadl. 3rd ed. Cairo, Egypt: Dar al-Turath, 1984 AD.
- Al-Saqi, Fadil Mustafa. “Aqşam al-Kalam al-Arabi min Hatha al-Shakl wa al-Wazifa”. N.E. Cairo, Egypt: Al-Khanji Press, 1977 AD.
- Al-Samara’i, Fadil. “Ma’ani al-Nahw”. 1st ed. Amman: Dar al-Salateen, 2010 AD.
- Al-Shafi’i, al-Sabban, Abu al-Arfan Muhammad ibn Ali. “Hashiyat al-Sabban ‘ala Sharh al-Ashmuni li Alfiyyah ibn Malik”. 1st ed. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, N.D.
- Al-Sawi, Muhammad Badr al-Din. “Al-Falsafah Nash’ah wa Tatwur”. 4th ed. Beirut: Dar al-Fikr, 1973 AD.
- Al-Saduq, Abi Ja’far. “Uyun Akhbar al-Rida”. 1st ed. Qom: Intisharat al-Sharif al-Radhi, 1387 AH.
- Al-Tai, Ibn Malik Jamal al-Din ibn Abdullah. “Sharh al-Tahdhib”. Edited by Muhammad Badawi al-Makhtun and Abdul Rahman al-Sayyid. 1st ed. Hujr for Printing and Publishing, 1990 AD.
- Al-Alawi, Yahya bin Hamza bin Ali bin Ibrahim. “Al-Taraz”. N.E. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, N.D.
- Al-Iyashi, Munther. “Al-Lasaniyat wa al-Dalalah.” 1st ed., Syria: Markaz al-Enma’ al-Hadari, 1996 AD.





## استراتيجيات الإقناع في مواعظ الإمام الحسن عليه السلام

فريد حميد الهنداوي<sup>١</sup>

نور ضياء حسين<sup>٢</sup>

١- جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم اللغة الإنكليزية، العراق؛ [freedhameed3@gmail.com](mailto:freedhameed3@gmail.com)

دكتوراه في اللغة الإنكليزية / استاذ

٢- جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم اللغة الإنكليزية، العراق؛ [noon.dhyia@gmail.com](mailto:noon.dhyia@gmail.com)

ماجستير في اللغة الإنكليزية/ مدرس مساعد

### ملخص البحث:

اللغة هي وسيلة من وسائل التواصل التي من خلالها يتم نقل الأفكار والمعتقدات. فالطريقة المتبعة للإقناع يتم التوصل إليها بإتباع عدة وسائل وحسب نوع النص. الموعظة هي إحدى أمثلة النص التي تُقدّم لتوثر بالناس في موضوع ما في محاولة لإقناعهم بتلك القضية ليتقبلوها أو ليرفضوها. فإقناع الناس من خلال الموعظة لم تأخذ اهتماماً أكاديمياً تداولياً، لذلك تحاول هذه الدراسة مليء هذا الفراغ من خلال تفحص المواعظ المقدمة من قبل أحد المعصومين في الحضارة الإسلامية ألا وهو الإمام الحسن عليه السلام الذي يستعمل مختلف الوسائل في مواعظه ليقنع الناس بقبول المسائل الأخلاقية والتي يمكن الاستفادة منها في الحياة اليومية.

تحاول هذه الدراسة تحديد الإستراتيجيات التداولية المستخدمة في مواعظ الإمام الحسن عليه السلام ومن ضمنها الإستراتيجيات البلاغية التداولية المستخدمة لإقناع الناس لقبول أفكار وحجج الإمام.

في ضوء الهدف السابق، تفترض الدراسة إن الإمام الحسن عليه السلام يستخدم بعض التعبيرات الاشارية وأفعال كلام ووسائل تداولية بلاغية كالمجاز والإسهاب وكذلك التكرار ليقنع الناس بأفكاره.

ل للوصول إلى الهدف السابق واختبار الفرضية، تعمل الدراسة على تحليل

بعض من مواعظ الإمام الحسن عليه السلام تداولياً بتطوير موديلاً أعد لهذا الغرض.

### تاريخ الاستلام:

٢٠٢٠ / ٣ / ١٧

### تاريخ القبول:

٢٠٢٠ / ٧ / ٢٩

### تاريخ النشر:

٢٠٢٣ / ٣ / ٣١

### الكلمات المفتاحية:

الاستراتيجيات الإقناعية،  
مواعظ الإمام الحسن عليه السلام،  
اللغة، الحضارة الإسلامية، المجاز.

السنة (١٢) - المجلد (١٢)  
العدد (٤٥)

رمضان ١٤٤٤ هـ - آذار ٢٠٢٣ م

DOI:  
10.55568/amd.v12i45.271-294



# Persuasive Strategies in Imam Al-Hassan's (p.b.u.h) Preaches

Fareed Hameed Al-Hindawi<sup>1</sup>

Noor Dhia Hussien<sup>2</sup>

1-English Department/ College of Education for Human Sciences/ University of  
Babylon, Iraq; freedhameed3@gmail.com

PhD. in English Language / Professor

2- English Department/ College of Education for Human Sciences/ University of  
Babylon, Iraq; noor.dhyia@gmail.com

PhD in Arabic Language / Experienced Professor

---

## Received:

17/3/2020

## Accepted:

29/7/2020

## Published:

31/3/2023

---

## Keywords:

Persuasive Strategies, Imam Al-Has-  
san's (peace be upon him) Preach-  
es, Language, Islamic culture, metaphor

---

## Al-Ameed Journal

Year(12)-Volume(12)  
Issue (45)

Ramadan 1444 H  
March 2023

DOI:  
10.55568/amd.v12i45.271-294

## Abstract

Language is a means of communication through which one can transmit one's ideas and thoughts. The way of handing over convincing ideas can be adhered to through the use of specific strategies in certain genres. preaching is an example of these genres where speeches are presented to influence people on a particular occasion with the aim of convincing them to accept or abandon an idea or a course of action; expressly to exhort in an officious or tiresome manner. This specific issue, i.e. persuading people through preaching has not been given enough scholarly investigative attention from a pragmatic perspective. Thus, this study attempts to bridge this gap in the literature. To do so, it scrutinizes the preaches delivered by one of the infallible people in the Islamic culture, namely: Imam Al-Hassan (peace be upon him), who used to utilize various strategies in his preaches to persuade populace to accept moral issues that they can take benefit of in their life to gain salvation.

This study attempts to identify the pragmatic persuasive strategies used by Imam Al-Hassan (peace be upon him). in his preaches, among which are the pragma-rhetorical devices used to convince people to accept ideas and arguments discussed by him.



## 1. Introduction

The types of persuasive strategies vary according to the study one needs to conduct within precise type of discourse. Those devices can be shown on different levels; syntax through the sentence types for instance, semantics through the use of specific vocabularies, and pragmatics by alluding to contextual tools. This depends on the aim of the study.

Preaching is one of those discourses which make use of persuasive devices extensively to reach the target audience. As for their meaning, preaches are viewed as public proclamation used to advise people about specific ideas. Imam Al- Al-Hassan (peace be upon him) makes use of such a type of discourse. To reach his aim, Imam Al- Al-Hassan (peace be upon him) utilizes specific pragmatic persuasive devices in his preaches, and identifying the most usable pragma-rhetorical device used in his preaches is a basic goal of the current work.

To attain the aim above, the study pragmatically analyzes various instances of Imam Al- Al-Hassan's (peace be upon him) preaches. This analysis is supported by a statistical analysis by means of the percentage equation to quantitatively validate the findings of the pragmatic analysis. In relation to the above objective, it is hypothesized that Imam Al-Hassan (peace be upon him) uses specific deictic expressions, and speech acts in his preaches. Additionally, circumlocution, and metaphor are the pragma- rhetorical persuasive strategies exploited by Imam Al-Hassan (peace be upon him).

## 2. Preaching

Preaching is the communication of truth to people presented by man or men. Its essential elements are proclamation, evangelization and instruction<sup>1</sup>. Concisely, its central elements are truth and personality. In other words, preaching has been described as the outflow of life, the sifting of divine truth through human personality

According to online Merriam-Webster dictionary, preach means delivering a sermon and to urge acceptance or abandonment of an idea or course of action; specifically, to exhort in an officious or tiresome manner. Similarly, Online

1 E Pettry, *Preaching and Teaching* (Missouri: Springer, 1997), 82.

Cambridge dictionary defines preaching as presenting a religious speech by a religious person like a priest, minister, or Imam. Thus, the person who performs the act of preaching is called preacher.

For Louw<sup>2</sup> preaching is basically the art of poetic seeing; an aesthetic event on an ontic and spiritual level; that is, it provides vocabulary and images in order to help people to discover meaning in life.

As for the function of preaching, Pettry<sup>3</sup> states that it is used to communicate Allah's message of salvation. Kohl<sup>4</sup> elaborates on that through stating that preaching is utilized to transform people into a better image and obtain wisdom. Wisdom includes knowing, applying, and practicing what the preacher asks or advices in our life whenever needed<sup>5</sup>. Additionally, preaching is done to lead people to the right direction and to save the sinners from hell.

Within the same vein Kohl<sup>6</sup> presents specific characteristics or conditions of appropriate act of preaching. He enumerates seven wrong motives for preaching. They are as follows:

1. Not for an occupation.
2. Not just because you are a good speaker.
3. Not to make money.
4. Not to receive the praise of man.
5. Not because it is an honorable position.
6. Not to be like someone else.
7. Not to cut someone up.

Concerning the topics that preachers argue for, Craddock<sup>7</sup>, states that "the pulpit speaks of eternal certainties, truths etched forever in granite of absolute

2 Louw, daniel, "Preaching as Art (Imaging the Unseen) and Art as Homiletics (Verbalising the Unseen): Towards the Aesthetics of Iconic Thinking and Poetic Communication in Homiletics" (Stellenbosch, 2016), 1,

3 Pettry, Preaching and Teaching, 89.

4 koh, pastor art, Homiletics The Art and Science of Preaching, 1st ed. (united states: faith bible baptist church, 2000), 5, <https://pdf4pro.com/view/homiletics-the-art-and-science-of-preaching-30983.html>.

5 Koh, 5.

6 Koh, 6.

7 craddock, fred b, As One Without Authority, 4th ed. (united states: Chalice Press, 2001), 13.

reality, matters framed for proclamation, not for discussion". Through their preaching, preachers in the last decades formulate a specific stance and defend it. Stance for Biber & Finegan (1989) cited in Awonuga and Chimuanya<sup>8</sup> is "a linguistic expression of attitude or commitment towards a proposition".

As for the language of preaching, Crystal (1987) cited in<sup>9</sup> states that common style exists in religious discourse specially and this feature is what characterizes religious speeches. This can occur as the speech or preaching addresses ordinary people who can be illiterate. However, language used in religious education, specially preaching, can be of highly structured forms<sup>10</sup>.

### 3. Types of Preaching

As mentioned above, preaching is an art of a spoken event that the preacher performs under the umbrella of religion. Preaching is a type of sermon. Kohl<sup>11</sup> in his writing about Homiletics presents four types of preaching that can be performed by the preacher. They stand for the functions under which preaching takes place. Those types are as follows:

- 1.Reproof which means to refute, expose false teaching and practice
- 2.Dealing with our intimate relationship to our creature.
- 3.Explanation or interpretation of the Holy Book.
- 4.Expose everything a portion of Scripture says.

### 4. Persuasion and Preaching

Persuasion can be defined as a conscious attempt by one individual to change the attitudes, beliefs, or behavior of another individual or group of individuals through the transmission of some message<sup>12</sup>. Preaching and persuasion have a close nexus. One of the preacher's jobs is to persuade people away from worldly ways of thinking toward a religious worldview. He has to convince people that

8 Awonuga Lily, Christopher Chimuanya, "An Investigation of the Syntactic Devices in Selected Nigerian Preachers' Sermons," The English Scholars Association of Nigeria 18, no. 1 (2016): 5, <https://www.researchgate.net/publication/307936739>

9 Awonuga, Christopher Chimuanya, 5.

10 Awonuga, Christopher Chimuanya, 5.

11 Koh, Homiletics The Art and Science of Preaching, 9.

12 Perloff Richard, The Dynamics of Persuasion Communication and Attitudes in the Twenty-First Century, 2nd ed. (new jersey: lawrence erlbaum, 2003), 10.

the matter he speaks about is true, that the implications of its truthfulness ought to be of matter to them, and that when its truthfulness is embraced it affects how they live every moment of their life.

Although the goals of rhetoric and preaching may differ, preachers can learn much from both the secular and spiritual laws of persuasion. Sometimes, as Jesus asserted, "the people of this world are more shrewd in dealing with their own kind than are the people of the light"<sup>13</sup>. "What is distinctively human at the most fundamental level is the capacity to persuade and be persuaded"<sup>14</sup>. Any preacher who fails to realize how the laws of persuasion can enhance his or her preaching may miss a great opportunity.

As preaching is a kind of communication, it has three persuasive effects. According to Miller<sup>15</sup>, these persuasive effects include shaping, reinforcing, and changing responses. 'Shaping' means attitudes are "shaped" by associating pleasurable environments with a product, person, or idea. Reinforcing includes strengthening a position people already embrace not contrary to their opinions. Changing indicates altering attitudes people may have to the proper direction. The last one is said to be the core assumption of persuasion in preaching.

To conclude, preaching is a religious oratory which is fundamentally persuasive in nature as it aims at persuading people to believe that what is being said by the preacher is true.

### 5. Persuasion Strategies of Preaching

There are different strategies of persuasion and they are all used to achieve the process of persuasion. Mainly, the persuasive message should consist of a clearly uttered main issue and the ideas supporting it. Johnstone<sup>16</sup> mentions three strategies of persuasion: quasilogic, presentation and analogy. By quasi-logical strategy, it means persuaders use specific expressions and structures of

13 Luka, "Bible Luka," Bible Hub, n.d., 16:8, <https://biblehub.com/luke/16-8.htm>.

14 Russell, bertrand, *An Outline of Philosophy*, 1st ed. (London: allen and unwin, 1927), <https://www.goodreads.com/book/show/144354>.

15 Roloff, michael E and Gerald R. Miller, *Persuasion: New Directions in Theory and Research* (SAGE Series in Communication, 1st ed. (united states: SAGE Publications, inc, 1980), 15.

16 Johnstone, B, "Linguistic Strategies and Cultural Styles for Persuasive Discourse". In Ting-Tomey, Stella, and Felipe Krozenny, n.p (beverly hills: Sage Publications, 1989), 145.

the formal logic in order to create the rhetorical impression that their arguments are considered to be logical. The presentational one is based on the hypothesis that being persuaded is being stimulated, being swept along by the musicality of words and sounds<sup>17</sup>. Finally, the strategy of analogy is used to make analogies between the current issues and past events<sup>18</sup>.

Other strategies are achieved by alluding to Aristotle's argumentative appeals or what Lucas<sup>19</sup> calls methods, ethos, logos, and pathos. It is known as persuasion rhetoric. Rhetoric is the ability to see the available means of persuasion<sup>20</sup>. Eemeren and Grootendorst (1984), inspired by the Aristotelian dialectics and rhetoric, linking speech act theory with the dialectical theory of "critical rationalists.

The pragmatic persuasive strategies of preaching are manifested through the use of pragmatic strategies. They are achieved by, deictic expressions, speech acts and pragma-rhetorical devices.

### 5.1 Speech Acts

Using language in context to achieve certain intention is the main idea of speech act as Grundy<sup>21</sup> suggests. It means certain intention is maintained by the speaker which is inferred by a hearer. Such maintenance is accomplished by virtue of direct or indirect manifestation of the act. Preaching as a communicative act is achieved through the use of other speech acts as it is not realized by a performative verb. Those speech acts are like: stating, and asking.

### 5.2 Pragma—Rhetorical Devices

Concerning insinuation, certain rhetorical devices are utilized. They are argumentative appeals, and rhetorical or figures of speech.

---

17 Johnstone, 149.

18 Johnstone, 149.

19 Lucas, Stephen E, *The Art of Public Speaking*, 10th ed. (New York: McGraw-Hill, 2008).

20 Metsämäki Maija, "Persuasive Discourse in EFL Debate," *Theory and Practice in Language Stud* 2, no. 2 (2012): 205–13, <https://doi.org/10.4304/tpls.2.2.205-21>.

21 Grundy, peter, *Doing Pragmatics*, 2nd ed. (scotland: Hodder Education Publishers, 2000), 53.

### 5.2.1 The Argumentative Appeals

Higgins, and Walker<sup>22</sup> argues that persuasion involves the enactment of argumentative appeals that are proposed by Aristotle. They are pathos, logos, and ethos.

#### 5.2.1.1 Pathos

Pathos is frequently associated with emotional appeal. It means “the appeal to the audience emotions, using the audience feel sorrow, shame, sympathy, embarrassment, anger, excitement, and/or fear”<sup>23</sup>. It is needed for persuasion accomplishment as it causes an audience not just to respond emotionally but to identify what the writer feels.

#### 5.2.1.2 Logos

Through appealing to logical reasons, clarity of the claim, and effective evidences, logos is strategic use of those ideas to convince an audience of a certain point<sup>24</sup>. Logical appeal is presented either inductively or deductively. Inductively, it is obtainable in term of bunch of real examples and then drawing from them a general proposition. Otherwise, it can be presented through deductive enthymeme by giving a few general propositions and then drawing from them a specific truth. In many contexts logos has been defined as plea, arguments leading to a conclusion, thesis, reason or ground of argument, inward debate, speech, and verbal expression<sup>25</sup>.

One strategy through which logical reasoning can be achieved is by using reasoning from principle. As Lucas mentions, the logical reasoning moves from the general to the specific conclusion (363).

#### 5.2.1.3 Ethos

Ethical appeal is “the use of impressive qualifications, a notable knowledge of the subject, and/or appear to be a likeable and moral person”<sup>26</sup>. Ethos (Greek for character) refers to the trustworthiness or credibility of the writer or speaker.

22 Walker, Colin, Robyn Higgins, “Ethos, Logos, Pathos: Strategies of Persuasion in Social/Environmental Reports,” *Accounting Forum* 36, no. 3 (2012), <https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1016/j.accfor.2012.02.003>.

23 Walker, Robyn Higgins, 198.

24 Walker, Robyn Higgins, 198.

25 Metsämäki, “Persuasive Discourse in EFL Debate,” 207.

26 Walker, Robyn Higgins, “Ethos, Logos, Pathos: Strategies of Persuasion in Social/Environmental Reports,” 198.

Ethos can be affected by the writer's reputation as it exists independently from the message his or her expertise in the field, his or her previous record or integrity, and so forth. According to Cockcroft<sup>27</sup> ethos can be divided into two aspects: personality and stance. Personality is identifiable in the person talked to which provides confidence, whereas the notion of stance designates a wider framework of attitudes, a sense of the persuader's position or viewpoint about what is being discussed<sup>28</sup>.

### 5.2.2 Rhetorical devices

As far as the persuasive strategies used in preaching are concerned, the following devices are exploited:

#### 5.2.2.1 Metaphor

Metaphor is "a word or expression that in literal usage denotes one kind of thing is applied to a distinctly different kind of thing, without asserting a comparison"<sup>29</sup>. In other words, metaphor is a figure of speech in which a word or phrase is used in a non-basic sense and this sense suggests likeness or analogy with another basic sense of the same word and phrase Dickins, et. al.<sup>30</sup>.

#### 5.2.2.2 Enumeration

Enumeration or enumeratio is a rhetorical device which is defined as numbering or listing specific detailing parts, causes, effects, or consequences to make a point more forcibly<sup>31</sup>. To describe something, it can be used to stress a certain aspect.

#### 5.2.2.3 Circumlocution

Circumlocution is a strategy used to illustrate or explain the meaning of the intentioned expression, through description of its distinctiveness such as shape, colour, size or function. In other words, using many words to describe something for which a concise expression exists<sup>32</sup>.

27 Metsämäki, "Persuasive Discourse in EFL Debate," 208.

28 Metsämäki, 208.

29 M.h. Abrams, Glossary of Literary Terms, 7th ed. (united states: earl mcpeek, 1999), 97, [https://mthoyibi.files.wordpress.com/2011/05/a-glossary-of-literary-terms-7th-ed\\_m-h-abrams-1999.pdf](https://mthoyibi.files.wordpress.com/2011/05/a-glossary-of-literary-terms-7th-ed_m-h-abrams-1999.pdf).

30 Dickins, James, Sándor G. J. Hervey, and Ian Higgins, Thinking Arabic Translation: A Course in Translation Method : Arabic to English., n.d (Psychology Press, 2002), 20.

31 Harris, Robert, A Handbook of Rhetorical Devices (united kingdom: Virtual Salt Publishing, 2010).

32 Smyth, Herbert, Greek Grammar, 1st ed. (united states: american book company, 1920), 681, [https://pure.mpg.de/rest/items/item\\_402120/component/file\\_402119/content](https://pure.mpg.de/rest/items/item_402120/component/file_402119/content).

#### 5.2.2.4 Conditional Statement

Tzartanos (1989) cited in Kitis<sup>33</sup> asserts that many conditional statements are rhetorically used. That is, they are not used to make a supposition that lead to conclusion, but they are used to express a thought more vividly. He<sup>34</sup> concludes through his study that "conditional statements are the most suitable play in reasoning (argument construction)". In those constructions, the antecedent proposition represents known information to both the speaker and audience, while the consequent also represents secure and determinate knowledge to the speaker.

#### 5.2.2.5 Repetition

Krasner<sup>35</sup> states that repetition is "the recurrence of one or more elements in a composition". As far as preaching is concerned, it can be injected as a persuasive or reminding device.

### 5.3 Deictic Expressions

Deictic Expressions are those expressions of a language that dependent upon the situation which they are enacted<sup>36</sup>. As for the pragmatic meaning they designate, Van Dijk<sup>37</sup> states that personal pronouns are used for negative presentation in special context while Tugendhat<sup>38</sup> suggests that they can be used for positive presentation in accordance with specific context.

Within preaching, Kitagawa and Lehre (1990) suggest a special use of deictic expressions specially the second person personal pronoun "you". They state that sometimes the speaker may employ them in an impersonal use to be replaced by "one" (739). In other words, the speaker or the preacher wants to say that everyone has to do a suggested work.

33 E, Kitis, "Conditional Constructions as Rhetorical Structures" (Greece, 2004), 31, [https://www.enl.auth.gr/staff/EKitis\\_CondConstrs\\_04.pdf](https://www.enl.auth.gr/staff/EKitis_CondConstrs_04.pdf).

34 E, 31.

35 Krasner, Jon, Motion Graphic Design, Third Edition: Applied History and Aesthetics, 3rd ed. (United States: Focal Press, 2013), 223.

36 Rauh, Gisa "Aspects of Deixis". In: G. Rauh, "Essays on Deixis, 1983, 10, [https://books.google.iq/books?hl=en&lr=&id=JsWBAh08nLsC&oi=fnd&pg=PA7&dq=Essays+on+Deixis+1983&ots=VQHxqNFOYn&sig=DrPMS8wWySkGS2qAU9rEEBzjZU&redir\\_esc=y#v=onepage&q=Essays%20on%20Deixis%201983&f=false](https://books.google.iq/books?hl=en&lr=&id=JsWBAh08nLsC&oi=fnd&pg=PA7&dq=Essays+on+Deixis+1983&ots=VQHxqNFOYn&sig=DrPMS8wWySkGS2qAU9rEEBzjZU&redir_esc=y#v=onepage&q=Essays%20on%20Deixis%201983&f=false).

37 Van Dijk, Teun A., Racism and the Press, 1st ed. (United Kingdom: Routledge, 1991), 183.

38 Tugendhat, Ernst, Egocentricity and Mysticism, ed. Mario Procyshyn, Alexei Wenning, 1st ed. (United States: Columbia University Press, 2016), 234, <https://doi.org/10.7312/tuge16912>.

### 6. The Model of Analysis

The model of analysis, developed by this study, is based on the persuasive devices discussed above in relation to preaching, which is the concern of this work. In fact, preaching manifests itself by means of persuasive strategies, namely: purely pragmatic and pragma-rhetorical ones. The pragmatic manifestations are speech acts, and deictic expressions and pragma-rhetorical ones are argumentative appeals and rhetorical devices. Furthermore, all these devices are explained as being supporters of the theme of the quotations chosen and their effect on the listener.

This way of introducing persuasive strategies with their manifestation devices represents the model intended to be used for the data under study. This analysis is backed up by a statistical analysis, which is carried out by means of the percentage equation, to quantitatively support the findings that result from the former analysis and verify or reject the hypotheses of the study. The model is designed in figure (1) below.

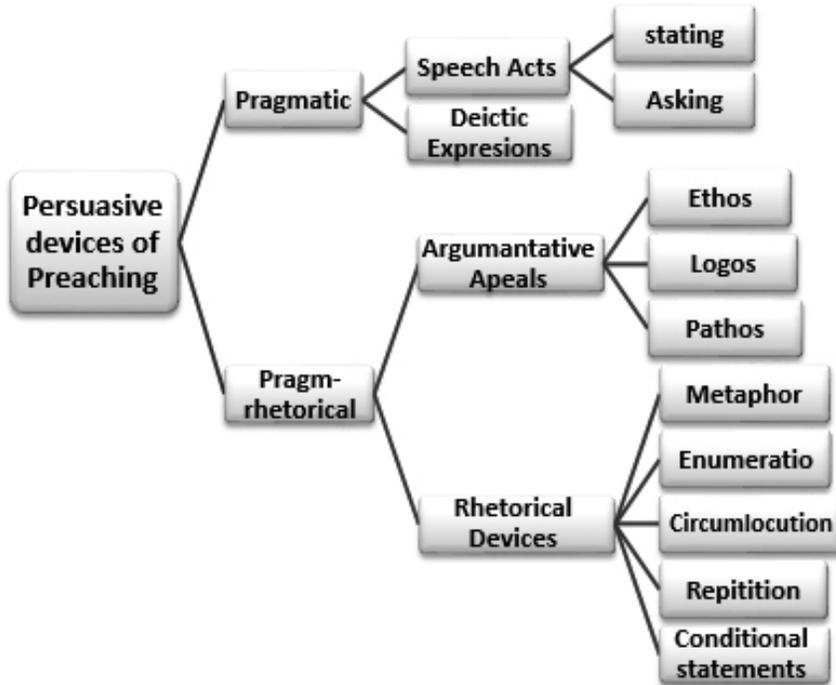


Figure (1): The Eclectic Analytical Pragm-rhetorical Model

## 7. Data Description and Analysis

### 7.1 Data Description

The data of this work are Imam Al-Hassan (peace be upon him) preaching's for the analysis. The speeches are downloaded from the internet from the website: <https://www.mezan.net/mawsouat/hassan/index.html>. As far as the analysis is concerned, the speeches are presented in terms of extracts. Those extracts are symbolized as Extract (1), Extract (1), etc. Each extract is given in its own occasion in which it occurs.

### 7.2 Data Analysis

#### 7.2.1 Pragmatic Analysis

To achieve the aims of the current study, the eclectic model which is schematized in Figure (1) will be the fundamental apparatus of analyzing the data of this work.

#### Extract (1):

«إعلموا أن الله لم يخلقكم عبثا وليس بتارككم سدى كتب آجالكم وقاسم بينكم معائشكم ليعرف كل ذي لب منزلته وأن ما قدر له أصابه، وما صرف عنه فلن يصيبه، قد كفاكم مؤونة الدنيا وفرغكم لعبادته، وحثكم على الشكر وافترض عليكم الذكر، وأوصاكم بالتقوى، وجعل التقوى منتهى رضاه، والتقوى باب كل توبة ورأس كل حكمة وشرف كل عمل، بالتقوى فاز من فاز من المتقين .

- You have to know that Allah does not create you without reason. He will not leave anyone alone. He writes your destiny and divides one's sustenance to know one's patience to be evaluated accordingly. One should accept what happens and what had not been happened. Allah provides you with types of supplies asking you to worship Him, motivates you to mention and thank Him. He advises you to stick to Al-Taqwa as it is what He accepts. Al-Taqwa is the door of repentance, the head of wisdom, honor of every work, and means of winning heaven.

The above preaching is presented by Imam Al-Hassan (peace be upon him) in urging citizens for Al-Taqwa and explaining its definition.

In the above extract, Imam Al-Hassan (peace be upon him) talks about the divine cause of the creation of human being in his preaching. He explains how Allah controls everything in human life, death, means of living, and predestina-

tion. Allah does so in order to uncover each person's status. Additionally, human has to be patient, pleased with his own position, worship Allah, thank Him, and ask for Allah's forgiveness.

Persuasively, he uses the speech act of assertion. He does so through stating the reasons as facts that Allah indulges human beings in throughout their life to be tested for.

As for the argumentative appeals that Imam Al-Hassan (peace be upon him) resorts to, he uses logos using reasoning from principle as a strategy. He does so through presenting the general or the main idea of human creation that they are not created haphazardly as in "إعلموا أن الله لم يخلقكم عبثا وليس بتارككم سدى". He supports this claim by adhering to number of tests through which Man can experience and then Allah rewards or punishes him accordingly. He starts with the most important point that Allah will and will not leave any human. Then, he ends what people must maintain which is Al-Taqwa.

Regarding the use of deictic expressions, Imam Al-Hassan (peace be upon him) makes use of the inseparable second person plural pronoun you "واو الجماعة" as in "إعلموا, يخلقكم, بتارككم, وحثكم". Such use is utilized to represent impersonal use of such pronoun. That is, the pronoun can be replaced by "one". This mechanism is done when someone wants to talk about general truths<sup>39</sup>.

Rhetorically, Imam Al-Hassan (peace be upon him) uses circumlocution through going into details of how Allah directs human life. That is, all the phrases which are presented related to one idea. He elaborates on the same idea giving causes and reasons of human creation. Additionally, Imam Al-Hassan (peace be upon him) uses repetition through using the word Al-Taqwa more than one time in this preaching. He does so in order to emphasize its role in Allah's satisfaction. What can be added to these devices is the existence of metaphor through alluding to concrete things to illustrate the meaning of Al-Taqwa as in

"والتقوى باب كل توبة ورأس كل حكم".

39 L, Adrienne, C, Kitagawa, "Impersonal Uses of Personal Pronouns," Journal of Pragmatics 14, no. 5 (1990): 739, <https://www.researchgate.net/publication/222770163>.

Imam Al-Hassan (peace be upon him) tries to show that this feature is very important thing to be taken into consideration by any individual. He indirectly compares it to head of wisdom and a door of repentance as if wisdom is a human being who has a head and repentance is a house or building which has a door. As such choosing a door and head as both are the main parts of human and a house.

### Extract (2):

«أيها الناس إنه من نصح الله وأخذ قوله دليلاً هدى للتي هي أقوم ووقفه الله للرشاد وسدده للحسنى فإن جار الله آمن محفوظ وعدوه خائف مخذول، فاحترسوا من الله بكثرة الذكر، واخشوا الله بالتقوى، وتقربوا إلى الله بالطاعة فإنه قريب مجيب، قال الله تبارك وتعالى: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) فاستجيبوا لله وآمنوا به فإنه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعاضم فإن رفعة الذين يعلمون عظمة الله أن يتواضعوا و (عز) الذين يعرفون ما جلال الله أن يتذللوا (له)، وسلامة الذين يعلمون ما قدرة الله أن يستسلموا له، ولا ينكروا أنفسهم بعد المعرفة، ولا يضلوا بعد الهدى».

- Oh, people. If someone advises for Allah's sake and his speech is given as an evidence, Allah will guide him for the best and he be Allah's favorite person. He will live in peace and his enemy will be disappointed and afraid. You have to beware from Allah by His invocation. Be in awe of Allah in Al-Taqwa. Be close to Him in your adoration as He is close to you and responsive. In Quranic text, He says: "When My worshipers ask you about Me, I am near. I answer the supplication of the suppliant when he calls to Me; therefore, let them respond to Me and let them believe in Me, in order that they will be righteous." You have to respond, and believe in Him if one knows his Majesty. Those who know such thing should be humble, ask Him with cringe. Thus, people gain moral soundness as they know what Allah specifies to them so they act accordingly. They do not deny themselves and they will not be misled after having true religion.

In this extract, Imam Al-Hassan (peace be upon him) directs people to specific issues that devout any person to Allah. That is, one has to advise others without taking benefit to himself but to Allah, being near to Allah through obeying Him, be humble and so on. All what ones do have its own reward.

Regarding speech acts, Imam Al-Hassan (peace be upon him) uses assertive one throughout the above preaching. He does so by stating his own beliefs

which off course are taken from Quran as his source of knowledge and explain how things are connected with each other. He also resorts to directive speech act type as he asks people to believe in Allah as they know that He owns Majesty and gloriousness. As such, no one can stand against Him.

Argumentatively, Imam Al-Hassan (peace be upon him) appeals to ethos as he uses Quranic text as supportive technique as shown in

«وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون».

Accordingly, Imam Al-Hassan (peace be upon him) uses the most reliable source that people trust most. At the near end of the quotation, he appeals to pathos as he makes reference to Almighty Allah's and his power and strength so that people will fear Him and act accordingly as in

“ فاستجيبوا لله وآمنوا به فإنه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعاضم ”.

Deictically, Imam Al-Hassan (peace be upon him) employs vocative expression so as to attract their attention. Thus, he starts his speech by using «أيها الناس» Then, he keeps using implicit first pronoun “هو” which he means everyone in this position or situation mentioned. Thus, the case will be more generalized. Before reaching the end, he resorts to third person plural inseparable pronoun “واو الجماعة”. In this case, he directs toward people in general and to those around him specifically.

Regarding the rhetorical devices used in this preaching, Imam Al-Hassan (peace be upon him) makes use of conditional statements to persuade people more effectively as in “إنه من نصح لله وأخذ قوله دليلاً هدى للتي هي أقوم ووفقه الله للرشاد وسدده للحسنى”. Such conditions are not hypothetical but they are facts presented in such technique. He does his argument be easier to be understood and to link the two parts of the idea together. He wants to connect the good deeds with good results that Allah will award to.

**Extract (3):**

- "مكارم الأخلاق عشر: صدق اللسان، وصدق البأس، وإعطاء السائل، وحسن الخلق، والمكافأة بالصنائع، وصلة الرحم، والتذمم على الجار، ومعرفة الحق للصاحب، وقرى الضيف، ورأسهن الحياء"

-Good manners are ten: tongue says what true, authentic and strong stability, granting mendicant what is needed, charming character, reward by action, keep good ties and relation with kinship, protect neighbors materialistically and spiritually, search for truthfulness to friend, be generous with guests, and above all be shyness.

In the above preaching quotation, Imam Al-Hassan (peace be upon him) numerates the most important characteristics that one has to own for himself. Lest of those features are materialistic that are related to give money, for instance, for beggars. Most of others are spiritual connected with the personality itself. Imam Al-Hassan (peace be upon him) asks people to have all of these distinctiveness's.

As regard speech acts, Imam Al-Hassan (peace be upon him) uses assertive stating. Thus, he expresses his standpoint at issue by surveying what good manners mean.

Deictically, Imam Al-Hassan (peace be upon him) talks in general about ten manners without using any personal or impersonal pronoun. He likes to show that those features exist in each person who is viewed as good individual behavior.

Argumentatively, Imam Al-Hassan (peace be upon him) resorted to ethos as he enumerates principles, practical wisdom and virtue and good will that a person may have. At the same time, he is a qualified person who can mention such things as he is the son prophet Mohamed peace be upon him). Thus, the credibility and personality of Imam Al-Hassan (peace be upon him) are also persuasive that people will take his speech for granted.

Concerning the rhetorical devices found in this preaching, Imam Al-Hassan (peace be upon him) picturizes the good manners in terms of numeration. That is, he uses enumeration as a rhetorical tool to group the personal characteristics that a person has to own. Additionally, metaphor can be figured out in Imam Al-Hassan (peace be upon him) speech as in "صدق اللسان". He means truthful saying as the tongue is organ of speech which is responsible about speaking. An-

other instance of metaphor is employed in “صدق البأس” as to show that strength should not be a fake one but genuine.

### 7.2.2 Summary of The Findings

The qualitative analysis shows that preaching is a persuasive pragmatic act that is achieved by means of specific pragmatic persuasive strategies. Each strategy has its own pragmatic manifestation. Different pragmatic strategies utilized to impart such persuasive act. For example, different SAs (such as directing and asserting) are utilized to reveal this act. The referencing strategies of resorting to impersonal nouns are utilized as well. Table (1) demonstrates a summary for the analyses of the three instances scrutinized above.

Table (1): Summary of the pragmatic analysis

Pragmatic Persuasive Strategies of Preaching		Extract (1)	Extract (2)	Extract (3)
<b>Speech Act</b>		Asserting	-Asserting	Asserting
<b>Deictic Expressions</b>		Second person plural pronoun “you”	-Asking -Vocative - Implicit first pronoun - Third person plural inseparable pronoun	
<b>Argumentative Appeals</b>	Logos	Reasoning from principle		
	Ethos			Practical wisdom and virtue
	Pathos		Credibility of Allah	

<b>Rhetorical strategies</b>	<b>Circumlocution</b>	Causes and reasons of human creation	
	<b>Conditional statements</b>		Linking two ideas; good deeds leads to good results
	<b>Metaphor</b>	Illustrate the meaning of Al-Taqwa	Illustrate the function of tongue and strength
	<b>Repetition</b>	Al-Taqwais what Allah asks for	
	<b>Enumeratio</b>		Picturizes the good manners

### 7.2.3 Statistical Analysis

**Table (2):** Overall Frequency of Occurrence of Pragmatic Persuasive Strategies of Preaching in Imam Al-Hassan's (peace be upon him)

		Frequency	Percentage
<b>Pragmatic Persuasive Strategies of Preaching</b>			
Speech Act	Stating	3	75%
	Asking	1	25%
Deictic Expressions	Vocative	1	25%
	Impersonal Pronoun	3	75%
Argumentative Appeals	Logos	1	25%
	Ethos	2	50%
Pathos		1	25%

	Circumlocution	1	16.6%
	1	16.6%	
	2	33.3%	
Rhetorical strategies	1	16.6%	
Conditional statements	1	16.6%	
Metaphor			
Repetition			
Enumeratio			

The above table identifies the overall frequency of occurrence of pragmatic persuasive strategies of preaching in Imam Al-Hassan's (peace be upon him) extracts. Throughout this table, it is found that the most usable speech acts are stating assertive one. It has been utilized (3) times with (75%) while asking directive speech act is used (1) times with (25%).

As for the deictic expressions, the table shows that the vocative personal pronoun is used (1) times with (25%) while the impersonal pronoun (3) times with (75%).

Regarding the pragma-rhetorical persuasive devices, it is shown that the argumentative appeals of pathos and logos are used with nearly equal frequency; namely (1) time for each in the extracts under study with (25%) for each. On the other hand, ethos argumentative appeal is utilized (2) times throughout the whole extracts with (50%).

Concerning the rhetorical devices, it is found that Imam Al-Hassan (peace be upon him) makes use of simple metaphor extensively (2) times with (33.3%). However, the other rhetorical devices like conditional sentences, circumlocution, repetition, and enumeration are used (1) time for each with (16.6%) for each as well.

## 8. Conclusion

Throughout the study, it is found that Imam Al-Hassan (peace be upon him) in his preaching uses simple language. Such utilization is done deliberately as Imam is addressing normal and may be uneducated people who do not know about non-literal language. This leads to the idea that Imam Al-Hassan (peace be upon him) preaching's approach all types of individuals. This is evident throughout the analysis conducted to selected instances and the findings that are revealed. This is manifested in the course of the following conclusions:

1. It is found that the most usable speech acts are assertive in the expense of directive asking ones with 75% for the former and 25% for the latter. It means that Imam Al-Hassan (peace be upon him) in his preaching tries to remind them of specific morals that they should put into consideration not directing them to specific issue to be done.

2. Deictically, Imam Al-Hassan (peace be upon him) makes use of impersonal pronoun extensively with 75% on the behave of vocative personal pronouns with 25%. This means that preaches of him are not only concerned people who are around him who are listening to him directly at the time of speaking but also associated with the ones who are not present, namely people in general as a moral lessons for them.

3. Regarding the argumentative appeals, it is found Imam Al-Hassan (peace be upon him) resorts to ethos with 50% as well as logos and pathos with 25% for each. This indicates that Imam Al-Hassan (peace be upon him) uses all the argumentative principles to send his own preaching to people. Additionally, he focuses on ethos using practical wisdoms and virtues as they are the prevailing component of Islam. This accord with what the Prophet Mohamed (peace be upon him) "انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق". Accordingly, Imam Al-Hassan (peace be upon him) is the one who is responsible for carrying Prophet Mohamed's (peace be upon him) message of Islam. However, Imam Al-Hassan (peace be upon him) does not ignore the other appeals like logos and pathos. He uses reason from

principle as logical strategy to persuade his audience. Also, he utilizes pathos to emotionally equate people with him to effectively convince them as emotions are very important appeal to affect audience.

4. Rhetorically, Imam Al-Hassan (peace be upon him) resorts mostly to simple effective metaphor mostly in his preaching with 33.3% while other devices are with 16.6% for conditional sentences, circumlocution, repetition, and enumeration.

## References

The Holy Quran

Abrams, M.h. Glossary of Literary Terms. 7th ed. united states: earl mcpeek, 1999.

[https://mthoyibi.files.wordpress.com/2011/05/a-glossary-of-literary-terms-7th-ed\\_m-h-abrams-1999.pdf](https://mthoyibi.files.wordpress.com/2011/05/a-glossary-of-literary-terms-7th-ed_m-h-abrams-1999.pdf).

Adrienne, L, and C Kitagawa. "Impersonal Uses of Personal Pronouns." *Journal of Pragmatics* 14, no. 5 (1990): 739–59. <https://www.researchgate.net/publication/222770163>.

Awonuga, Christopher Chimuanya, Lily. "An Investigation of the Syntactic Devices in Selected Nigerian Preachers' Sermons." *The English Scholars Association of Nigeria* 18, no. 1 (2016). <https://www.researchgate.net/publication/307936739>.

Craddock, fred B. *As One Without Authority*. 4th ed. united states: Chalice Press, 2001.

Dickins, James, Sándor G. J. Hervey, and Ian Higgins. *Thinking Arabic Translation: A Course in Translation Method: Arabic to English*. n.p. Psychology Press, 2002.

Van Dijk, Teun A. *Racism and the Press*. 1st ed. united kingdom: Routledge, 1991.

E, Kitis. "Conditional Constructions as Rhetorical Structures." Greece, 2004. [https://www.enl.auth.gr/staff/EKitis\\_CondConstrs\\_04.pdf](https://www.enl.auth.gr/staff/EKitis_CondConstrs_04.pdf).

Grundy, Peter. *Doing Pragmatics*. 2nd ed. scotland: Hodder Education Publishers, 2000.

Harris, Robert. *A Handbook of Rhetorical Devices*. united kingdom: Virtual Salt Publishing, 2010.

Johnstone, B. "Linguistic Strategies and Cultural Styles for Persuasive Discourse". In Ting-Tomey, Stella, and Felipe Krozenny. n.p. beverly hills: Sage Publications, 1989.

Koh, Pastor Art. *Homiletics The Art and Science of Preaching*. 1st ed. united states: faith bible baptist church, 2000. <https://pdf4pro.com/view/homiletics-the-art-and-science-of-preaching-30983.html>.

Krasner, Jon. *Motion Graphic Design, Third Edition: Applied History and Aesthetics*. 3rd ed. united states: Focal Press, 2013.

Louw, Daniel. "Preaching as Art (Imagining the Unseen) and Art as Hom-

- iletics (Verbalising the Unseen): Towards the Aesthetics of Iconic Thinking and Poetic Communication in Homiletics." Stellenbosch, 2016.
- Lucas, Stephen E. The Art of Public Speaking. 10th ed. New York: McGraw-Hill, 2008.
- Luka. "Bible Luka." Bible Hub, n.d. <https://biblehub.com/luke/16-8.htm>.
- Metsämäki, Maija. "'Persuasive Discourse in EFL Debate.'" Theory and Practice in Language Stud 2, no. 2 (2012): 205–13. <https://doi.org/10.4304/tpls.2.2.205-21>.
- Perloff, Richard. The Dynamics of Persuasion Communication and Attitudes in the Twenty-First Century. 2nd ed. new jersey: lawrence erlbaum, 2003.
- Pettry, E. Preaching and Teaching. Missouri: Springer, 1997.
- Rauh, Gisa. "Aspects of Deixis". In: G. Rauh." Essays on Deixis, 1983, 9–60. [https://books.google.iq/books?hl=en&lr=&id=JsWBAh-08nLsC&oi=fnd&pg=PA7&dq=Essays+on+Deixis+1983&ots=VQHx-qNFOYn&sig=DrPMS8wWySkGS2qAU9rEEBzjZU&redir\\_esc=y#v=onep-age&q=Essays on Deixis 1983&f=false](https://books.google.iq/books?hl=en&lr=&id=JsWBAh-08nLsC&oi=fnd&pg=PA7&dq=Essays+on+Deixis+1983&ots=VQHx-qNFOYn&sig=DrPMS8wWySkGS2qAU9rEEBzjZU&redir_esc=y#v=onep-age&q=Essays on Deixis 1983&f=false).
- Roloff, Michael E., and Gerald R. Miller. Persuasion: New Directions in Theory and Research (SAGE Series in Communication. 1st ed. united states: SAGE Publications, inc, 1980.
- Russell, Bertrand. An Outline of Philosophy. 1st ed. London: allen and unwin, 1927. <https://www.goodreads.com/book/show/144354>.
- Smyth, Herbert. Greek Grammar. 1st ed. united states: american book company, 1920. [https://pure.mpg.de/rest/items/item\\_402120/component/file\\_402119/content](https://pure.mpg.de/rest/items/item_402120/component/file_402119/content).
- Tugendhat, Ernst. Egocentricity and Mysticism. Edited by Mario Procyshyn, Alexei Wenning. 1st ed. united states: columbia university press, 2016. <https://doi.org/10.7312/tuge16912>.
- Walker, Robyn Higgins, Colin. "Ethos, Logos, Pathos: Strategies of Persuasion in Social/Environmental Reports." Accounting Forum 36, no. 3 (2012). <https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1016/j.acf.2012.02.003>.





## دراسة لغوية لخطبة الزهراء (عليها السلام) الخاصة بالإرث

وفاء صاحب مهدي<sup>١</sup>

١- جامعة بغداد / كلية اللغات / قسم اللغة الإنكليزية، العراق؛ Wafaa\_1972@yahoo.com  
دكتوراه في اللغة الانكليزية / مدرس

### ملخص البحث:

يَتَصِفُ خُطَابُ السَيِّدَةِ الزَّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) الْخَاصَّ بِقَضِيَّةِ إِرْثِهَا الْمَغْضُوبِ بِلُغَتِهِ الْفَصِيحَةِ، فَضْلاً عَنِ دَلَالَتِهِ السِّيَاسِيَّةِ وَالدِّيْنِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِيَّةِ. يُؤَثِّرُ اخْتِيَارُ الْكَلِمَاتِ وَطَرِيقَةُ تَقْدِيمِهَا عَادَةً فِي مَاهِيَّةِ الرِّسَالَةِ وَتَأْتِيرُ عَرْضِهَا، بَيِّنُ إِذَا لَمْ يَنْطَبِقْ عَلَى الْخُطَابِ قِيَدَ الْبَحْثِ لِعَدَمِ حُدُوثِ أَيِّ تَغْيِيرٍ عَلَى مُتَلَقِيهِ إِذَا لَمْ يَلْقَاهُ. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ هَذَا تُعَدُّ رِسَالَةُ هَذَا الْخُطَابِ خَالِدَةً وَمَوْثِرَةً لِكُلِّ الْأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ، وَهَذَا يَكْمُنُ الْهَدَفُ مِنْ دِرَاسَتِهِ. وَبِنَاءً عَلَى ذَلِكَ تَضَعُ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ لِنَفْسِهَا مَهْمَةً ائْجَادِ إِجَابَةٍ عَنِ السُّؤَالِ الْآتِي: مَا هِيَ الْخُصَائِصُ اللَّغْوِيَّةُ الَّتِي تَمَيَّزُ هَذَا الْخُطَابَ بِلِحَازِ الْمَسْتَوِيَّاتِ الدَّلَالِيَّةِ وَالتَّدَاوُلِيَّةِ وَالْاِسْلُوبِيَّةِ وَالبَلَاغِيَّةِ لِكَشْفِ هَذِهِ الْوَسَائِلِ. تَفْتَرِضُ الدِّرَاسَةُ أَنَّ هَذَا الْخُطَابَ يَتَسَمَّى بِالفَصَاحَةِ وَالبَلَاغَةِ بِسَبَبِ تَوْظِيْفِهِ لِعَدَدٍ مِنَ الْخُصَائِصِ اللَّغْوِيَّةِ الْمُمَيَّزَةِ. اثْبَتَتْ نَتَائِجُ التَّحْلِيلِ صِحَّةَ الْفَرْضِيَّةِ وَبَيَّنَتْ بِلَاغَةَ الْخُطَابِ. مِنْ الْمَوْمَلِ أَنْ يَكُونَ الْبَحْثُ ذَا فَائِدَةٍ لِلْمَهْتَمِينَ بِالدِّرَاسَاتِ اللَّغْوِيَّةِ وَبِالْأَخْصِ الْاِسْلُوبِيَّةِ وَالتَّدَاوُلِيَّةِ وَعِلْمِ الْبَلَاغَةِ وَلِلْمَهْتَمِينَ بِدِرَاسَاتِ اللَّغَةِ الدِّيْنِيَّةِ وَلِغَةِ الْخُطَابَةِ.

### تاريخ الاستلام:

٢٠٢٠ / ٨ / ١٥

### تاريخ القبول:

٢٠٢٠ / ٩ / ٣٠

### تاريخ النشر:

٢٠٢٣ / ٣ / ٣١

### الكلمات المفتاحية:

دراسة لغوية، خطبة  
السيدة الزهراء (عليها السلام)،  
خطبة الإرث، الخصائص  
اللغوية

السنة (١٢) - المجلد (١٢)  
العدد (٤٥)  
رمضان ١٤٤٤ هـ - آذار ٢٠٢٣ م

DOI:

10.55568/amd.v12i45.295-340



# A Linguistic Study of Al-Zahraa's Inheritance Speech

Wafaa Sahib Mehdi<sup>1</sup>

1- Department of English / College of Languages/ University of Baghdad, Iraq;

Wafaa\_1972@yahoo.com

PhD. in English Language / Lecturer

---

## Received:

15/8/2020

## Accepted:

30/9/2020

## Published:

31/3/2023

---

## Keywords:

A Linguistic Study,  
Al-Zahra's sermon,  
Inheritance Speech,  
linguistic features

---

## Al-Ameed Journal

Year(12)-Volume(12)  
Issue (45)

Ramadan 1444 H  
March 2023

DOI:  
10.55568/amd.v12i45.295-340



## Abstract

The sermon of Fatima Al-Zahra on her confiscated inheritance is characterized by a highly elevated language. Moreover, it bears religious, political and moral implications. The choice of words and the way messages composed usually affect how they are conveyed and received. The more proper the words and structures are, the more effective the message is. However, it is not true that the sermon did not change anything after being delivered. The power of this sermon, nevertheless, is constantly everlasting for all people in all ages. Here lies the rationale behind scrutinizing it in terms of the linguistic perspectives.

Accordingly, this study sets for itself the task of answering the following question: What are the linguistic features that characterize this sermon of Al-Zahra (peace be upon her)? The aim is to identify the different linguistic levels of this piece of discourse in terms of semantics, pragmatics, stylistics and rhetorics. It is hypothesized that this sermon is coherent and eloquent due to the distinct linguistic tools employed by Al-Zahra (peace be upon her). This research paper hinges on the various levels of linguistic description utilizing some relevant linguistic theories. The findings of the analysis verify the set hypothesis. It is hoped that this study is valuable to those interested in pragmatics, stylistics, rhetorics and those concerned with oratory and religious studies.

## 1. Introduction

Fatima Al-Zahraa (peace be upon her), the dearest person to the heart of Prophet Muhammad (peace be upon him), lived a very short life. A few sayings and two speeches have been delivered by her on special occasions<sup>1</sup>. The most important and critical events in Islamic history occurred after the Prophet's death. This led the young lady to give a speech on her taken inheritance of Fadak and depriving Imam Ali (peace be upon him) of his right to succeed the Prophet. It reflects the strength of her character and nobility of mind. Her words are replete with insight, lucidity, and perfection. The power of her words lies in the fact that they are uttered by an infallible person who is a woman. Within the patriarchal society in which Fatima (peace be upon her) grew, such a speech has a notable and considerable value. Although she was very furious, she went out and gave her speech in full serenity and calmness.

It is claimed that more than eighty thousand studies and analyses have been written on this sermon of Al-Zahraa (peace be upon her)<sup>2</sup>. Most of these works have been accomplished in the Arabic language. The duty of honest Shiite believers is to convey and translate this rich treasure and pearls of wisdom and eloquence to the whole world. Moreover, since the Prophet and his progeny (peace be upon him) set the roots of various human sciences such as grammar, lexicology, rhetoric, linguistic studies, and other disciplines, it is their right to shed a light on their words. As such, this research paper sets for itself the task of revealing the linguistic aspects of Al-Zahraa's inheritance sermon as it is a masterpiece that is worthy to be studied. It is an endeavor to uncover the linguistic structure of this sermon to show how its effectiveness has been built up. Thus, the linguistic levels of semantics, pragmatics, stylistics, and rhetoric are scrutinized. The analytical framework is interwoven out of miscellaneous linguistic concepts and it is developed on the basis of the relevant models available in the literature.

1 Al-Khawansari, Abu Al-Qasim Jaafar bin Al-Hussein. sharah khutbat alzahraa. N.E. Bahrain: Bahrain dar hizf alturath albahrani, 1431 AH.4

2 Al-Samawi, Ali "dhikraa aistishhad fatimat alzahra" Safinat Al-Najat Channel, 1434 AH. <https://www.youtube.com/watch?v=stb27kNTSOU>.

## 2. Al-Zahraa's Sermon

Fatima (peace be upon her) is the only daughter of Prophet Muhammed (peace be upon him), according to the Shiite doctrine<sup>3</sup>. She acquired divine knowledge and she was endowed with special intellectual brilliance. She is the unique symbol of the real meaning of faith, piety, honesty, wisdom, devotion, determination, will, power and sanctity<sup>4</sup>. Nevertheless, she witnessed sorrow and led an anguished life from her early childhood. She saw the mistreatment her father was dealt with and his sufferings in publishing the religion of Islam<sup>5</sup>.

After the death of the Prophet (peace be upon him), the apostasy took place when Abu Bakr seized power from its righteous candidate; Imam Ali (peace be upon him), who was dragged to pay allegiance to Abu Bakr<sup>6</sup>. Fatima's rights were usurped and her house was set on fire. One controversial issue that occurred at that time was the taking of Fadak by the order of Abu Bakr<sup>7</sup>. Fadak is part of the bounty given to Prophet Muhammad (peace be upon him) and he bequeathed it to his daughter before his death. Many painful, sad, and miserable events led the daughter of the Prophet to go out claiming her stolen rights.

She (peace be upon her) spontaneously delivered a sermon that is regarded as one of her miracles<sup>8</sup>. As a piece of discourse, this sermon can be approached linguistically to unfold its meanings, reveal its eloquence and display it to the entire world. This speech elucidates that the role, power, and strength of Muslim women in social fields within the limits of religion and virtue is vital and immense. Moreover, it is a sacred mission to unravel the historical events and speak about the tribulations which befell this lady through her words. Consequently, her words are valuable to be scrutinized in various aspects; one of them is that of linguistics.

3 Al Seif, Fawzi "iiniy fatimat wa'abi muhamad ta'amulat fi khutbat fatimat alzahra' wabaed shuuniha". 1st ed. Holy Karbala: Dar alwarith liltibaeat walmashri, 1442 .12.

4 al-jiboury, yasin T, "Fatima (SA) The Daughter of Muhammad (s). A Brief Biography," 1st ed., 2014, <https://www.al-islam.org/articles/fatima-sa-daughter-muhammad-s-brief-biography-yasin-t-al-jiboury>.

5 Al-Khawansari, sharah khutbat alzahraa, 7.

6 Ordoni, Abu -Muhammad, Fatima The Gracious (iran\ qum: Ansariyan Publications, 2008), 122.

7 Al-Khawansari, sharah khutbat alzahraa, 7.

8 al-safi, lutfullah, "Fatima, An Analysis of the Historic Fadak Sermon of Sayyida," imamreza. network, n.d., <https://www.imamreza.net/old/eng/imamreza.php?id=11929>.

### 3. Linguistic Levels of Analysis

A thoughtful and deep analysis of any piece of language entails investigating it on the different levels of linguistics. The lexical or semantic, pragmatic, stylistics, and rhetoric levels are approached here in as much as they are relevant to the text under investigation.

#### 3.1 Semantic Level

A semantic analysis is concerned with the knowledge encoded in the vocabulary of the language<sup>9</sup>. Semantics focuses on the meaning of words, phrases, grammatical forms, or sentences<sup>10</sup>. To approach the linguistic meaning of any text, one may observe its lexical relations as they are important semantic data that are defined in terms of conceptual relations<sup>11</sup>. To scrutinize words in terms of their relationships with others, we use the semantic description of the language<sup>12</sup>. There are many kinds of lexical relations but the most frequent and familiar ones are introduced below:

**3.1.1 Hyponymy** involves the concept of inclusion which is a matter of class membership<sup>13</sup>. It is the lexical relation that “links words into hierarchies where superordinate words group together the kinds that comprise them”<sup>14</sup>. It is concerned with the labeling of sub-categories of a word’s denotation. For example, a house is one kind of buildings, and a factory or a church are other kinds. The pattern of entailment that defines hyponymy is illustrated as follows:

- a. There’s a house next to the gate.
- b. There’s a building next to the gate.

The word ‘building’ is a superordinate for house, barn, church, factory, and so forth and these are the hyponyms of the word ‘building’<sup>15</sup>.

9 Griffiths, Patrick, *An Introduction to English Semantics and Pragmatics*, 3rd ed. (Edinburgh UK: Edinburgh University Press, 2006), 1.

10 Lobner, Sebastian, *Understanding Semantics*, 2nd ed. (United Kingdom: Routledge, 2013), 1.

11 Löbner, 203.

12 Yule, George, *The Study of Language*, 3rd ed. (United Kingdom: Cambridge University Press, 2006), 104.

13 Palmer, Frank Robert, *Semantics*, 2nd ed. (United Kingdom: Cambridge University Press, 1981), 85.

14 Griffiths, *An Introduction to English Semantics and Pragmatics*, 56.

15 Griffiths, 47.

**3.1.2 Synonymy** is said to occur if a word (or phrase) has the same meaning as another word (or phrase) when its substitution for the other in a given context yields an utterance that will be accepted as having the same meaning as the first utterance<sup>16</sup>. It is basically referred to as “sameness in meaning”<sup>17</sup>. The words ‘important’ and ‘significant’ are synonymy. For Riemer<sup>18</sup>, synonymy is the identity of meaning. One way of defining a word is by giving its synonymous. However, total sameness is not always true for one word can fit in a context whereas its synonymy does not<sup>19</sup>.

**3.1.3 Antonyms** can be “characterized as a relationship of incompatibility between two terms with respect to some given dimension of contrast”<sup>20</sup>. Two expressions are antonyms if they express two opposite extremes<sup>21</sup>. Non-gradable antonyms do not admit a midpoint, such as male/female or pass/fail. Asserting one of them entails the denial of the other. Gradable antonyms points on a scale that contains a midpoint like hot/cold or good/bad<sup>22</sup>.

When we study lexical relations, we get informed on how human thought and awareness are organized. Such relations add coherence and richness to the text and manifest its powerfulness. In terms of cognition, they reflect the speaker’s capability of controlling or mastering language use in real interactions. Besides, they bestow special effects on the receivers.

### 3.2 Pragmatic Level

If semantics is concerned with the literal meaning of words, pragmatics “deals with all the ways in which literal meaning is refined, enriched or extended to arrive at an understanding of what a speaker meant in uttering a particular expression”<sup>23</sup>. Pragmatics is the science that is concerned with language in use dealing with such aspects as “language users, the context of interactions and the appro-

16 John Lyons, Introduction to Theoretical Linguistics (united kingdom: Cambridge University Press, 1968), 75.

17 Palmer, Semantics, 88.

18 Riemer, Nick, Introducing Semantics (united kingdom: Cambridge University Press, 2010), 150.

19 Riemer, 150.

20 Riemer, 137.

21 Löbner, Understanding Semantics, 209.

22 Löbner, 209.

23 Kearns, Kate, Semantics, illustrate (Macmillan, 2000), 1.

priateness of utterances within specific social situations, as well as the communicative goals pursued by communicators”<sup>24</sup>. Other scholars expound that it is the study of speech acts, deixis, presupposition and other aspects of discourse structure<sup>25</sup>. These are the pragmatic phenomena where each has been developed as a comprehensive theory of detecting hidden or unspoken meanings and intentions in language use. The most relevant theories to this work (i.e., the theory of speech acts and reference) are discussed below.

### 3.2.1 Speech Acts

In his thesis of saying is doing, Austin<sup>26</sup> launches the theory of speech acts. Elaborations and modifications on this theory are made by Searle<sup>27 28</sup> who sets four felicity conditions for the successful execution of an illocution: propositional, preparatory, sincerity, and essential conditions<sup>29</sup>. Accordingly, “a classification of five macro-categories of speech acts has been introduced<sup>30</sup>”. Each one of them constitutes some other sub-acts distinguished from each other by their own felicity conditions. These are as follows: commissives (the speaker is committed to doing something as in promising), declaratives or declarations (the speaker’s utterance causes an external change like declaring a war), directives (the speaker gets people to do something such as requesting), expressives (the speaker expresses his feelings and attitudes like blaming) and representatives/assertives (the speaker informs others about the truth as in affirming)<sup>31</sup>. Each speech act has its own rules or felicity conditions. For example, the speech act of warning is an expressive act whose felicity conditions are proposed by Searle<sup>32</sup> as follows:

24 Sorea, Daniela, *Pragmatics: Some Cognitive Perspectives*, ed. Lidia Vianu (united kingdom: contemporary literature press, 2012), 17.

25 Sorea, 17.

26 Austin, J.I., *How to Do Things with Words*, 1st ed. (London: clarendon press, 1962), 101.

27 Searle, J. R., *Classification of Illocutionary Acts. Language in Society*, 5th ed. (united kingdom: Cambridge University Press, 1976).

28 Searle, John R. *Speech Acts: An Essay in the Philosophy of Language.*, 1st ed. (united kingdom: Cambridge University Press, 1969).

29 Searle, 54.

30 Searle, *Classification of Illocutionary Acts. Language in Society*, 17–20.

31 Searle, 17–20.

32 Searle, *Speech Acts: An Essay in the Philosophy of Language.*, 67.

1. Prepositional content condition: a future event or state of affairs.
2. Preparatory condition: hearer (H) has reason to believe this event will occur.
3. Sincerity condition: speaker (S) believes that the event is not in the hearer's interest.
4. Essential condition: counts as an undertaking to the effect that the event is not in the hearer's best interest.

It is worth mentioning that Arabic grammarians have a similar approach to speech act analysis<sup>33 34</sup>. The analysis, however, follows the steps of the English theorization.

### 3.2.1 Reference

Meaning is relative to a specific situation or context<sup>35</sup>. Reference occurs when a speaker intends to impart a piece of information about a particular object with a certain property or relation<sup>36</sup>. In this regard, meaning is associated with reference which is the relations that hold between linguistic expressions and what they stand for in the world<sup>37</sup>. Since semantics and pragmatics overlap, meanings are not understood without considering context and use. Prior to contextual enrichment, thus, no exact full propositional meaning is offered<sup>38</sup>.

Korta and Perry's<sup>39</sup> classification of referencing houses deixis, proper names, and definite descriptions. Deixis, the study of indexical expressions in language, has been discussed by Levinson<sup>40 41</sup> as personal (you, me), spatial (here, there), and temporal (now, then). Personal deixis is utilized in the analysis. Proper nouns are names of persons, institutions, or objects whose reference is obvious as they

33 Al-Hindawi, Fareed Hameed and Musaab Al-Khazaali, English and Arabic Linguistic Theories in Contrast, 1st ed. (Babil: Dar Assadiq Cultural Press, 2016), 89, <https://www.researchgate.net/publication/315029107>

34 albirqaeawi, Jiaad Zahra «Alafaal Alkalamia fi Khutab Alimam Alhusain » The Islamic College University Journal 2, no. 43 (1997): 596, <https://www.iasj.net/iasj/article/131843>.

35 Crystal, D, A Dictionary of Linguistics and Phonetics, 5th ed. (Edinburgh UK: Blackwell, 2003), 231.

36 Korta, John, Kapa Perry, Critical Pragmatics An Inquiry into Reference and Communication, N.E (Cambridge: Cambridge University Press, 2011), 12.

37 Archer, K, D., Aijmer, Pragmatics: An Advanced Resource Book for Students. (London: Routledge, 2012), 25.

38 Archer, D., Aijmer, 25.

39 Korta, Kapa Perry, Critical Pragmatics An Inquiry into Reference and Communication, 12.

40 Levinson, Stephen C., The Handbook of Pragmatics (London: Blackwell, 2007), 97.

41 Levinson, Stephen C., Pragmatics (London: Cambridge University Press, 1983), 54.

belong to someone or something<sup>42</sup>. Describing others conveys intended meanings and functions in the expression of opinions and viewpoints about others. A person might be described as a member of a group or as an individual by his first name or family name or by position and so on.

### 3.3 Stylistic Level

For Leech<sup>43</sup>, stylistics is basically the study of literary style. However, it is much more than this. Azuika<sup>44</sup> defines stylistics as the linguistic study of style. It is a reference "to all the elements of language that aid a writer or speaker to achieve a pattern of writing or speaking identifiable as unique or peculiar to him"<sup>45</sup>. Thus, style alludes to the idiosyncratic use of language or the peculiarities or linguistic habits that individuals are identified with. Selecting words or structures and organizing them in language use, as well as deviating from the usual norms are the concerns of style<sup>46</sup>.

Most oratory discourse and sermons are studied in terms of stylistics<sup>47</sup>. One of the most famous models of stylistic analysis is that of Leech and Short<sup>48</sup> which is explained as a checklist of linguistic and stylistic categories. Only some items are chosen here for the analysis to suit the purpose of this study. In their stylistic categories, the two authors speak of the figurative use of language exemplified by tropes and schemes<sup>49</sup>. These are two rhetorical figures, as Leech<sup>50</sup> first explains. Leech and Short<sup>51</sup> consider "the incidence of features which are foregrounded by virtue of departing in some way from general norms of communication by means of the language code". They are introduced below.

42 Mey, Jacob L., *Pragmatics: An Introduction*, 2nd ed. (United States: Wiley-Blackwell, 2001), 53.

43 Leech, Geoffrey, *A Linguistic Guide to English Poetry*, 1st ed. (London: Longman, 1969), 1.

44 Azuika, Macpherson, "Style and the Madman," *The Anchor: Journal of General Studies* 1, no. 1 (2006): 79.

45 Azuika, 79.

46 Mehdi, Wafaa, "A Stylistic Study of Imam Hussein's Speech in Ashuraa," in *Al-Ameed Conference* (Karbala: Al-Ameed International Center, 2016), 3.

47 Onoja, Andrew, "The Language of Church Sermons: A Stylistic Perspective," *Journal of Humanities* 4, no. 1 (2010): 70.

48 Leech, Geoffrey and M.H. Short, *Style in Fiction: A Linguistic Introduction to English Fictional Prose* (London: Longman Group Ltd, 1981), 60–63.

49 Leech and M.H. Short, 60–63.

50 Leech, *A Linguistic Guide to English Poetry*, 74.

51 Leech and M.H. Short, *Style in Fiction: A Linguistic Introduction to English Fictional Prose*, 63.

**3.3.1 Schemes** are “related to the cases of formal and structural repetition such as parallelism or mirror-image patterns (i.e., chiasmus) and the like. Schemes are studied on the phonological, grammatical, and lexical levels. Parallelism, for instance, is a “technique where words in successive lines are arranged in a balance”. It is “a device which suggests a connection, simply because the form of one sentence or clause repeats the form of another”<sup>52</sup>. If two sentences (phrases or clauses) have the same structure, a strong relationship occurs between them on the basis of sameness or oppositeness.”

**3.3.2 Tropes** are the obvious violations of the linguistic codes or departures from such codes. These “deviations will often be the clue to a special kind of interpretation associated with traditional figures of speech such as metaphor, metonymy, simile, and so on<sup>53</sup>. Metaphor is the device of presenting one entity by associating it with the qualities of a different entity for the sake of impressing the audience or recipients<sup>54</sup>. If we are using one entity to refer to another that is related to it, we have a case of metonymy as the ‘crown’ and its relation to ‘power’. Simile is an explicit comparison by using the words ‘like’ or ‘as’ between two things which share something in common<sup>55</sup>.

**3.3.3 Idiosyncratic features** are specific stylistic characteristics in a text. According to Leech and Short<sup>56</sup>, rhetorical effects are part of the stylistic description of language. Mehdi<sup>57</sup> maintains that any piece of discourse can be characterized by its own idiosyncratic features depending on its genre or its speaker. In Al-Zahraa’s (peace be upon her) speech, these features suit the purpose of their occasion and they are in harmony with the speaker’s presentation. They include the figurative strategies that Al-Zahraa (peace be upon her) adopted to enhance her claim and strengthen her argument. Reciting verses of the Glorious Quran, and using vocatives or rhetorical questions are considered here as stylis-

52 Cook, G Discourse (London: Oxford University Press, 1989), 15.

53 Cook, 15.

54 Black, Charteris, J., Politicians and Rhetoric: The Persuasive Power of Metaphor (Canada: Palgrave, 2005), 20.

55 Cruse, Alan, A Glossary of Semantics and Pragmatics (Edinburgh UK: Edinburgh University Press, 2006), 165.

56 Leech and m.h.short, Style in Fiction: A Linguistic Introduction to English Fictional Prose.

57 Mehdi, “A Stylistic Study of Imam Hussein’s Speech in Ashuraa,” 16.

tic options that a person might resort to for the sake of making an effect on the interlocutors. They are idiosyncratic uses referring to the person him/herself or to the specific genre.

### 3.4 Rhetorical Level

Leech<sup>58</sup> defines rhetoric as “the effective use of language in its most general sense”. When the speaker intends to address the mental states of his audience, convince them, or simply impart his thoughts, beliefs, or attitudes, his words fall in the scope of argumentative discourse<sup>59</sup>. Rhetorically speaking, an argument represents a course of reasoning that demonstrates the truth or falsehood of a state of affairs<sup>60</sup>. It refers to “a reasoned attempt to convince the audience to accept a particular point of view about a debatable topic”<sup>61</sup>.

Rhetoric usually makes use of figures of speech. These devices are usually generated via flouting one or more of the Gricean maxims<sup>62</sup>. This alludes to the pragmatic field. Considering the linguistic options of using presentational devices such as metaphor, hyperbole, and the like to ornament the language and attract the attention of hearers activates the rhetoric level of analysis<sup>63</sup>. In this paper, however, these devices are included within the stylistic level of analysis as tropes.

Billig<sup>64</sup> states that rhetoric is “the traditional study and practice of argumentation”. This means that there is an essential connection between rhetoric and argumentation. The class of arguments is a member of the class of rhetorical entities or processes as argumentation is inherently rhetorical. Since Aristotle’s book *Rhetoric*, the classic trios of pathos, logos, and ethos are still topical in the study of argumentation<sup>65</sup>. Language attracts and affects people via these argu-

58 Leech, Geoffrey N., *Principles of Pragmatics*, 1st ed. (London: Routledge, 1983), 15.

59 Grice, Paul, *Studies in the Way of Words*, N.E (London: Harvard University Press, 1989), 220.

60 “Argument Rhetoric,” n.d.

61 “Argument Rhetoric.”

62 Levinson, *Pragmatics*, 110.

63 Walton, Douglas, *Media Argumentation: Dialectic, Persuasion, and Rhetoric*, N.E (united kingdom: Harvard University Press, 2007), 18.

64 Billig, Michael, “‘Psychology, Rhetoric and Cognition,’ in *The Recovery of Rhetoric: Persuasive Discourse and Disciplinarity in the Human Sciences* (Eds.) R. H. Roberts and J. M. M. Good,” *History of the Human Sciences* 2, no. 3 (1993): 121.

65 Breat, A “‘Ethos, Pathos and Logos in Aristotle’s *Rhetoric*: A Re-Examination,’” *Argumentation* 6 (1992): 307.

mentative appeals. They are presented as follows:

1.A speaker may resort to (**pathos**) noticing how to produce reasonable emotions in the audience. The pathos or emotional appeals address the emotional sensibilities, needs, and values of the audience<sup>66</sup>.

2.A speaker may appeal to logic and reason (**logos**) to give a fact, or statistics, making historical and literal analogies or reliable evidence that support his argument. He may take a specific representative case to draw conclusions or make generalizations out of it. He may do the opposite when he begins with a generalization and then he applies it to a certain case<sup>67</sup>.

3.A speaker may argue with (**ethos**) to manifest a trustworthy and reliable character<sup>68</sup>. Aristotle argues that the ethos concerns the character of the speaker “who needs to establish credibility and demonstrate positive character traits” because the speaker’s character affects the decisions of the audience when they see valued elements in that character such as practical wisdom, goodwill or virtue<sup>69</sup>.

According to the introduction of the linguistic elements discussed above, the analytical framework that is the basic apparatus for analyzing the inheritance speech of Al-Zahraa (peace be upon her) is schematized in Figure (1) below:

---

66 Breat, 307.

67 Toye, Richard, Rhetoric: A Very Short Introduction, n.p. (united states: Oxford University Press, 2013), 43.

68 Breat, “Ethos, Pathos and Logos in Aristotle’s Rhetoric: A Re-Examination,” 307.

69 Tindale, Christopher, “Introduction: The Importance of Rhetoric for Argumentation,” in Ossa2 (canada: university of windsor, 1997), 6, <https://scholar.uwindsor.ca/ossaarchive/OSSA2/papersandcommentaries/1/>.

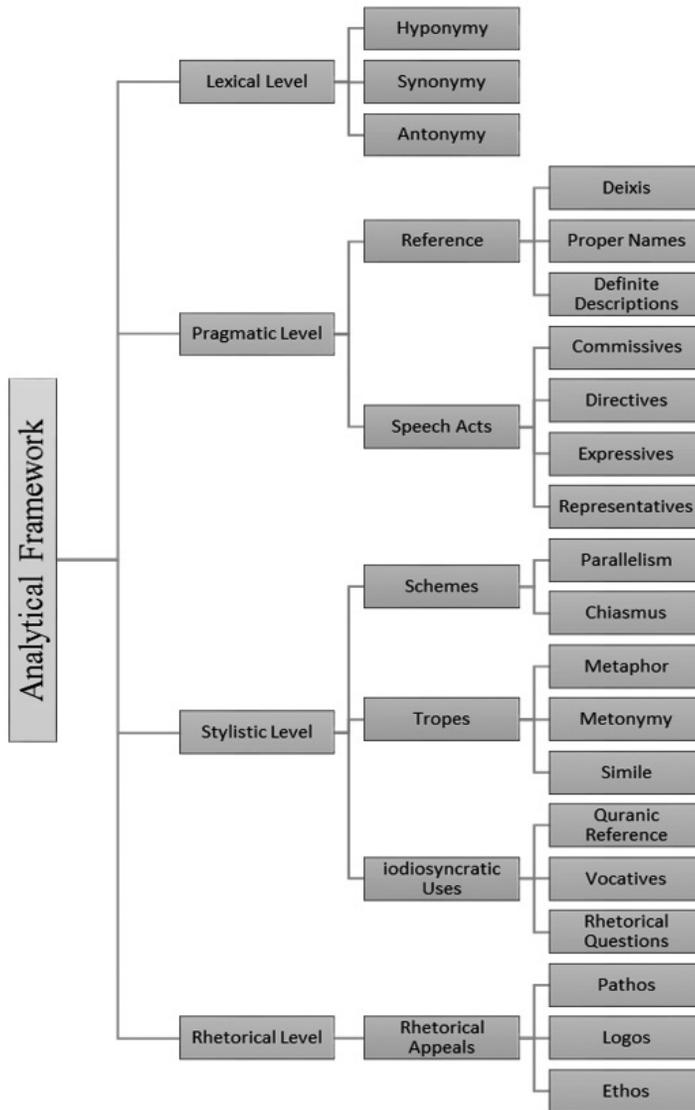


Figure (1): The Linguistic Analytical Framework of Al-Zahraa’s Speech

#### 4.Data Analysis and Discussion

The data under scrutiny is Al-Zahraa’s (peace be upon her) speech\* upon the confiscation of Fadak by Abu Bakr. The analytical framework that has been developed after discussing the relevant linguistic features in the sections above is followed in the speech analysis. Some illustrative examples are included in this practical part to explain the qualitative analysis.

\* It is better to remember that the original Arabic text is the one which will be under analysis. The English translation is provided here for explanatory purposes and because this research paper is written in English.

The overall instances are analyzed in terms of statistics to represent the quantitative level of analysis.

#### 4.1 Analysis of Lexical Level

In this section, the three lexical relations: hyponyms, synonyms, and antonyms are looked for in the speech respectively. The following example is one of hyponymy where a subcategory is noticed because every messenger is a servant of Allah, but not every servant is a messenger of Allah. Thus, the word “servant” is the hypernymy whereas the word “messenger” is the hyponym, as Lobner<sup>70</sup> calls them. The sentence is:

”وأشهد أنَّ أبي مُحَمَّدًا عبْدُهُ ورسولُهُ أَخْتَارَهُ قَبْلَ أَنْ أَرْسَلَهُ“

“I also testify that my Father, Muhammad, is His servant and messenger whom He chose”

Another example is that when she speaks about her father and how people were rescued by his religion; she says:

”وبعد أن مُنِّيَ بِهِمُ الرِّجَالِ وَذُوبَانَ الْعَرَبِ“

“and after he was confronted by mighty men, the Arab beasts”

Here, there is a relation of hyponymy as the word ‘Arabs’ refers to the men who confronted Prophet Muhammed when he asks them to be Muslims. Surely, not all men are Arabs and this is why it is viewed as hyponymy.

The following examples are synonymous. Al-Zahraa (peace be upon her) describes the Glorious Quran and its brilliant light and shining beams while she compares it to Ahlul-Bait (peace be upon them).

”كتابُ اللهِ الناطِقِ، والقرآنُ الصادِقِ، والنورُ الساطِعِ، والضياءُ اللامِعُ“

“The eloquent Book of Allah, the Quran of the truth, the brilliant light, the shining beam”

There are other examples that represent the synonymous relation between words such as (رسول/ نبي) or (القرآن/ كتاب الله) and some others.

Many antonyms are found in this speech. For example, Al-Zahraa (peace be upon her) describes the role of her father and his effective good deeds on people. She says:

”قامَ في الناسِ بالهدايةِ، فأنقذَهُم من الغوايةِ“

70 Löbner, Understanding Semantics, 205.



الحمد لله على ما أنعم، ولله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدّم، من عموم نعم ابتدأها، وسبوغ آلاء أسداها، وتمام  
منين أولها، جم عن الإحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدها، وتفاوت عن الإدراك أبدها

“Praise to Allah for that which He bestowed (us). We thank and laud Him for all that which He inspired and offered, for the abundant boons which He initiated, the perfect grants which He presented. Such boons are too many to compute, too vast to measure. Their limit is too distant to grasp”.

In the following lines, Al-Zahraa blames those who did not assist Imam Ali (peace be upon him) after the death of the Prophet or support him. Ali (peace be upon him) has saved Islam and put its basis by his strength, faith and courage. Thus, she (peace be upon her) issues a speech act of blaming\*:

ثُمَّ اسْتَنْهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خِفَافًا، وَأَحْشَمَكُمْ فَأَلْفَاكُمْ غَضَابًا، فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ إِلَيْكُمْ، وَوَرَدْتُمْ غَيْرَ مَشْرَبِكُمْ

“He then aroused you and found you quick (to answer him), and invited you to wrath, therefore; you branded other than your camels and proceeded to other than your drinking places”.

A speech act of rebuke is recognized, too. Rebuke or reproach is the expression of “a sharp disapproval or criticism of (someone) because of his behaviour or actions”<sup>72</sup>. What characterizes rebuke (which is severe blame) from blaming is that the latter is directed to deeds that had been done in the past as well as in the present whereas rebuke is used to criticize a past action only<sup>73</sup>. Al-Zahraa (peace be upon her) rebukes Al-Ansar (الأنصار) for their silence on the confiscation of her inheritance while they should stand with her and refuse this act of injustice:

أَأَهْضَمُ ثَرَاتِ أَبِي وَأَنْتُمْ بِمِرَائِي مَنِيٌّ وَمَسْمَعٌ، وَمُنْتَدِي وَمَجْمَعٌ، تُلْبِسُكُمْ الدَّعْوَةَ، وَتَشْمِلُكُمْ الْحَيْرَةَ، وَأَنْتُمْ ذُوو  
العددِ والعُدَّةِ، والأداةِ والقُوَّةِ

“Will I be usurped the inheritance of my father while you hear and see me?! (And while) You are sitting and gathered around me? You hear my call, and are

72 “Meaning of Rebuke in English,” cambridge dictionary, n.d., <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/rebuke>.

73 Al-Askari, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah. kitab alsinaeatayni. Edited by: Ali Muhammad Al-Bajawi and Muhammad Abu Al-Fadl. 2nd ed. Beirut: Dar ahya' al kutub aleilmia, N.D. 65.

\* For the felicity conditions of warning are explained previously.

Another notable reference is that of Al-Zahraa to her father (peace be upon him) when she keeps on reminding the audience that she is the daughter of their Prophet whose right has been taken away; she mentions the word “أبي” eight times:

included in the (news of the) affair? (But) You are numerous and well-equipped!”

The most prevalent speech act noticed, however, is the expressive act of affirming<sup>74</sup> \*. In many lines, Al-Zahraa (peace be upon her) affirms the blessings of Allah and His Prophet upon human beings and upon her addressees. She says:

وأشهد أن أبي مُحَمَّدًا عبدهُ ورسولُهُ آخْتَارَهُ قَبْلَ أَنْ أَرْسَلَهُ، وَسَمَّاهُ قَبْلَ أَنْ أَجْتَبَاهُ، وَأَصْطَفَاهُ قَبْلَ أَنْ أَتَّبِعْتَهُ، إِذِ الْخَلَائِقُ بِالْغَيْبِ مَكْنُونَةٌ، وَبَسْتِرِ الْأَهْوَالِ مَصُونَةٌ، وَبِنَهَايَةِ الْعَدَمِ مَقْرُونَةٌ، عَلِمًا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى بِمَائِلِ الْأُمُورِ، وَإِحَاطَةً بِحَوَادِثِ الدَّهْورِ، وَمَعْرِفَةً بِمَوَاقِعِ الْأُمُورِ، أَتَّبَعْتَهُ اللَّهُ إِتْمَامًا لِأَمْرِهِ، وَعَزِيمَةً عَلَى إِمضَاءِ حُكْمِهِ، وَإِنْفَادًا لِمَقَادِيرِ حَتْمِهِ، فَرَأَى الْأُمَّمَ فِرَاقًا فِي أَدْيَانِهَا، عُكْفًا عَلَى نِيرَانِهَا، عَابِدَةً لِأَوْثَانِهَا، مُنْكَرَةً لِلَّهِ مَعَ عِرْفَانِهَا

“Allah sent him (Muhammad) to perfect His commands, a resolution to accomplish His decree, and an implementation of the dictates of His Mercy. So he (Muhammad) found nations differing in their creeds, obsessed by their fires, worshipping their idols, and denying Allah [atheists] despite their knowledge of Him”.

Al-Zahraa (peace be upon her) resorts to the speech act of warning\* when she ends her words saying:

فَدُونَكُمْ مَوْهَا فَاحْتَبِقِيهَا دَبْرَةَ الظَّهْرِ، نَقَبَةَ الخُفِّ بِأَقْيَةِ العَارِ، مَوْسُومَةَ بَعْضِ الْجَبَارِ وَشَنَارِ الْأَبَدِ، مَوْصُولَةً بِنَارِ اللَّهِ المَوْفَدَةِ، الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْتَدَةِ، فَبِعَيْنِ اللَّهِ مَا تَفْعَلُونَ

“Here it is! Bag it (leadership) and put it on the back of an ill camel, which has a thin hump with everlasting grace, marked with the wrath of Allah, and the blame of ever (which leads to) the Fire of (the wrath of Allah kindled (to a blaze), that which doth mount (right) to the hearts; For, Allah witnesses what you do”.

The next item at the pragmatic level is that of referencing which includes three items: personal deixis, proper names, and definite descriptions. The personal deixis noticed is the first-person pronoun. Al-Zahraa (peace be upon her) talks about herself using the pronoun (I), Here are two examples:

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

“I testify that there is no God but Allah”

وأنا أبنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد

“And I am the daughter of a warner (the Prophet) to you against a severe punishment”

74 Searle, Speech Acts: An Essay in the Philosophy of Language., 66.

\* The felicity conditions of affirming are summarized by (Searle, 1969: 66) as follows: the speaker has evidence for the truth of the proposition. It is not obvious to both speaker and hearer that the hearer knows the proposition and the speaker believes that proposition.

أما كَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَبِي يَقُولُ: (الْمَرْءُ يُحْفَظُ فِي وُلْدِهِ)؟

“Did not the Messenger of Allah, my father, used to say: A man is upheld (remembered) by his sons?”

فَأَنَارَ اللَّهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ ظُلْمَهَا، وَكَشَفَ عَنِ الْقُلُوبِ بُهْمَهَا، وَجَلَّى عَنِ الْأَبْصَارِ غُمَّهَا

“Allah illuminated their darkness with my Father, Muhammad, uncovered obscurity from their hearts, and cleared the clouds from their insights”.

Another notable personal pronoun is that of the second person (you) as she (peace be upon her) addresses her audience. Astonishingly, this kind of referencing has eight occurrences as well. She says:

وَأَنْتُمْ فِي رِفَاهِيَّةٍ مِنَ الْعَيْشِ، وَادِّعُونَ فَكَيْهُونَ آمِنُونَ،

“While you were calm, gay, and feeling safe in your comfortable lives”

وَأَنْتُمْ الْآنَ تَزْعَمُونَ: أَنْ لَا إِرْثَ لَنَا

“Yet, now you claim that there is not inheritance for us!”

Part of reference analysis is the use of proper names. Al-Zahraa (peace be upon her) uses her own proper name to refer to the injustice that had fallen on her. She refers to her father by mentioning his own name to prove the direct ancestry to the Prophet of Allah. She addresses “Abu Bakr” as (the son of Abo Quhafa) and she did not address him by his own name. She neither addresses him as the successor of the Prophet because she does not believe in him as such and because she does not want to honor him or show respect for him:

يَا أَبْنَ أَبِي قُحَافَةَ، أَفِي كِتَابِ اللَّهِ تَرِثُ أَبَاكَ وَلَا أَرِثُ أَبِي؟

“O son of Abu Quhafa! Where is it in the Book of Allah that you inherit your father and I do not inherit mine?”

In definite descriptions, she describes her audience as “عباد الله” to remind them of His blessings upon them and their duties towards Him. She says:

أَنْتُمْ عِبَادُ اللَّهِ نَصَبَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَحَمَلَةَ دِينِهِ وَوَحْيِهِ

“Surely, you (people) are Allah’s servants at His command and prohibition, bearers of His creed and revelation”

She gives some definite descriptions for Prophet Muhammed as being her father, as being the Prophet of Allah, as being Allah’s chosen person, His messenger, or His servant. Each one of these descriptions goes with its specific context to

emphasize the particular concept hinted at. In the following example, she (peace be upon him) uses two definite descriptions for herself one after the other (إني فاطمة) and (أبي محمد) to assure the idea that she would never say something wrong as she is the infallible Fatima, daughter of the Muhammed (peace be upon him):

أَيُّهَا النَّاسُ أَعْلَمُوا أَنِّي فَاطِمَةٌ وَأَبِي مُحَمَّدٌ، أَقُولُ عَوْدًا وَبِدْوًا، وَلَا أَقُولُ مَا أَقُولُ غَلَطًا، وَلَا أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُ شَطَطًا

“O People! Be informed that I am Fatima, and my father is Muhammad I say that repeatedly and initiate it continually; I say not what I say mistakenly, nor do I do what I do aimlessly”

### 4.3 Analysis of Stylistic Level

This level includes three main headings. The first one is schemes which includes parallelism. It is noticed that this feature abounds in the whole sermon of Al-Zahraa (peace be upon her). In the following example, the two sentences are parallel in their syntactic structures. Each has (past tense verb + pronoun+ preposition+ noun+ adjective):

وَهَدَاهُمْ إِلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ، وَدَعَاهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ

“Taking them away from misguidance, showing them the right religion and inviting them to the Straight Path (as-Sirat al-Mustaqeem)”

It is worthy mentioning that these two sentences are parallel phonologically, too. Below is another example of parallelism where the clauses have the same syntactic structures (adjective+ noun+ pronoun) and similar phonological patterns:

بَيِّنَةٌ بِصَائِرِهِ، مَنْكُشْفَةٌ سِرَائِرِهِ، مُنْجَلِيَّةٌ ظَوَاهِرِهِ

“Its insights are indisputable, its secrets are revealed, its indications are manifest”

The second element in the schemes of the stylistic analysis is chiasmus. It is an inverted relationship between the syntactic elements of parallel phrases. It is identified as a figure of speech in which words, grammatical constructions, or concepts are repeated in reverse order, in the same or a modified form<sup>75</sup>. The speech illustrates this example:

جَعَلَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ، وَوَضَعَ الْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ

75 “The Definition of ‘Chiasmus,’” merriam webster, n.d., <https://www.merriam-webster.com/dictionary/chiasmus>.

“He then made the reward for obedience to Him and punishment for disobedience”

The next linguistic stylistic heading in the stylistic analysis is that of tropes. Metaphor is a notable figurative device that the speech of Al-Zahraa (peace be upon her) enjoys.

فَدُونَكهَا مَخْطُومَةً مَرَّ حَوْلَهُ تَلْقَاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ

“So, here you are! Take it! (Ready with) its nose rope and saddled! But if shall encounter you on the Day of Gathering”

She (peace be upon her) compares Fadak to a camel<sup>76</sup>. She tells Abu Bakr that you took Fadak as a ready-made thing as someone who takes a camel with its saddle and rope to ride straightforwardly. He confiscates Fadak so easily, but on the day of judgment, he will get the punishment. It is worthy to claim that the image of the camel has been repeated as it mimics the cultural realities and thus it has a close association with the audience’s minds.

Another example is the following one when she says that Imam Ali (peace be upon him) has struck the strength of the enemies of Islam and seized their throats or shut their mouths which means that he stopped them from taking any action and put limits on their reactions. They were unable to face him or face his courage. Thus, their cunning plans against Muslims and Islam have been repressed by his virtue:

أَخِذًا بِأَكْظَامِهِمْ دَاعِيًا إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ

“He struck their strength and seized their throats, while he invited (all) to the way of his Lord with wisdom and beautiful preaching”

Another figure of speech is that of metonymy. It replaces the name of a thing with the name of something else that is associated with it. It indicates a deliberate covert reference of an expression to imply another meaning when the speaker avoids overt reference<sup>77</sup>. In the following examples, Fatima (peace be upon her) was stating their situation before Islam and she says they used to drink dirty water on the roads. This is a reference to the miserable state they were in before Islam:

76 alsayida alzahra' "khutabat alsayida alzahra' " muasasat alsabtin, 2011 AD, [https://www.sibtayn.com/ar/index.php?option=com\\_content&view=article&id=30069](https://www.sibtayn.com/ar/index.php?option=com_content&view=article&id=30069).

77 Al-Hashemi, Ahmed. jawahir albalaghat fi almaeani walbayan walbadiei. 1st ed. Cairo: Modern Library, 1999. 286.

تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ، وَتَقْتَاتُونَ القَدَّ أذِلَّةً خَاسِئِينَ

“You used to drink from the water gathered on roads; eat jerked meat. You were despised outcasts always in fear of abduction from those around you”.

فلما آختر الله لنبيه دارَ أنبيائه ومأوى أصفياؤه، ظهرَ فيكم حَسَكَةُ النِّفاقِ، وَسَمَلُ جِلْبَابِ الدِّينِ

“Yet, when Allah chose His Prophet from the dwell of His prophets, and the abode of His sincere (servants); The thorns of hypocrisy appeared on you, the garment of faith became worn out”

She explicates that when the Prophet died, those hypocritical people worked to weaken Islam by directing it away from the line that Allah and His Prophet have ordered. They took the caliphate from its right man (Imam Ali) to put it in the hand of Abu Bakr unfairly.

One example of the trope of simile has been mentioned in this speech. She says that it is very apparent and clear to everyone that I am the daughter of Muhammed. As you see the sun on a bright, clear, and cloudless day, you know that she is the daughter of the Prophet:

بلى قَدْ نَجَلَى لَكُمْ كالشمسِ الضَّاحِيَةِ أَنِي انا ابنته

“Yes, indeed it is obvious to you that I am his daughter as you see the clear sun”

Part of the stylistic level is the idiosyncratic features which are illustrated by the use of Quranic references, vocatives, and rhetorical questions. Here are the examples that show these stylistic uses in the sermon. She (peace be upon him) recites from the Glorious Quran what goes in harmony with the event and the exact meaning she alludes to in her words. It is important to mention that the reference to the Quranic verses is direct when she quotes the full verse from the Quran and indirect when she quotes a part of the verse and adds it to her words. The direct ones are highlighted here. In the following verse from the Surah of (Al-Imran: 85), she indicates that those people who changed the path of Islam have chosen not to be Muslims at all. On the Day of Judgment, they will be losers.

﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الإسلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخرةِ مِنَ الخاسرينَ﴾.

“If anyone desires a religion other than Islam [submission to Allah], never will it be accepted of him; and in the Hereafter He will be in the ranks of those who

have lost [All spiritual good]<sup>78</sup>.

In this verse from the Surah of (Mariam: 6), she quotes the verse of inheritance to reflect on her stolen land of Fadak. She assures that Zakariya asks Allah for a son who will inherit Jacob. Likewise, Al-Zahraa (peace be upon her) is to inherit Muhammed (peace be upon him):

﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا \* يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾

“One that will [truly] represent me, and represent the posterity of Jacob”<sup>79</sup>

Vocatives are employed as well. Quirk et al<sup>80</sup>. define the vocative as “an optional element, usually a noun phrase, denoting the one or more persons to whom the sentence is addressed”. The analysis demonstrates two types of vocatives in this text. The first can be termed “general vocatives”. She says: أَيُّهَا النَّاسُ ‘O people’. This stylistic use is employed to keep the audience paying attention to her words and it implies that her words are delivered to all people in the future. She sends the message that purified Fatima, daughter of the greatest person in this universe has been hurt:

أَيُّهَا النَّاسُ أَعْلَمُوا أَنِّي فَاطِمَةُ وَأَبِي مُحَمَّدٌ

“O People! Be informed that I am Fatima, and my father is Muhammad”

The second kind of vocative addresses specific ones and it can be called “specific vocative”. The message she sends concerns the present people in specific and tells them that they will be witnesses to what happened to me and they will bear the result of their compliance:

يَا مَعْشَرَ النُّبِيِّ، وَأَعْضَادَ الْمَلَّةِ، وَحَصَنَةَ الْإِسْلَامِ

“O you people of intellect! The strong supporters of the nation!”

إِيهَاءَ بَنِي قَيْلَةَ أَأَهْضَمُ تُرَاثَ أَبِي؟

“O Muslims! Will my inheritance be usurped?”

The direct vocative addresses Abu Bakr to tell him that she accuses him of taking away her right in inheriting her own father by the order of the Glorious Quran. This strengthens her claim and empowers her standpoint.

78 Ali, A. Y, English Translation of the Meanings of the Holy Quran, n.p (ksa: King Fahd Holy Quran Printing Complex, 1987), 27.

79 Ali, 144.

80 Quirk, Jan, randolph greenbaum, sidney leech, geoffrey svartvic, A Comprehensive Grammar of the English Language, 1st ed. (united states: Longman Group Ltd, 1985), 773.

يَا أَبْنَ أَبِي قُحَافَةَ، أَفِي كِتَابِ اللَّهِ تَرِثُ أَبَاكَ وَلَا أَرِثُ أَبِي

“O son of Abu Quhafa! Where is it in the Book of Allah that you inherit your father and I do not inherit mine?”

A question that does not expect a direct response is rhetorical<sup>81</sup>. It is syntactically an interrogative but semantically a statement<sup>82</sup>. It has the illocutionary force of an assertion. A rhetorical positive question has the illocutionary force of a negative assertion, and a rhetorical negative question has the illocutionary force of a positive assertion<sup>83</sup>. It is intended to enhance the interest, attention, or participation of the congregation. In her speech, Al-Zahraa (peace be upon her) puts these questions and she does not expect any response. The conspiracy is complete and people accepted Abu Bakr as their caliphate. After setting fire to her own door, she realized that nothing can be amended. She gives her words to make all people know her case. Here are the instances of such rhetorical questions:

فَأَنَّى حَرَّتُمْ بَعْدَ الْبَيَانِ؟ وَأَسْرَرْتُمْ بَعْدَ الْإِعْلَانِ؟ وَنَكَّضْتُمْ بَعْدَ الْإِقْدَامِ؟ وَأَشْرَكْتُمْ بَعْدَ الْإِيْمَانِ؟

“Thus, (why have you) become confused after clearness? Conceal matters after announcing them? Do you thus turn on your heels after daring, associating (others with Allah) after believing?”

مَا هَذِهِ الْعَمِيْزَةُ فِي حَقِّي، وَالسِّنَةُ عَن ظُلَامَتِي؟ أَمَا كَانَ رَسُوْلُ اللَّهِ أَبِي يَقُوْلُ: (الْمَرْءُ يُحْفَظُ فِي وُلْدِهِ)؟

“What is this shortcoming in defending my right? And what is this slumber (while you see) injustice (being done toward me)? Did not the Messenger of Allah, my father, used to say: A man is upheld (remembered) by his children?”

#### 4.4 Analysis of Rhetorical Level

The rhetorical analysis concerns the argumentative appeals of pathos, logos, and ethos. Al-Zahraa (peace be upon her) assures that Allah rescued people when He sent His Prophet Muhammed (peace be upon him) to them with the religion of Islam. He saved them from the miserable humiliating situation they were living in. Thus, she appeals to the pathos of her audience by noticing their emotional appeals and addressing their emotional sensibilities and needs:

فَأَنْقَذَكُمْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمُحَمَّدٍ بَعْدَ اللَّتْيَا وَالتِّي

81 quirk, randolph greenbaum, sidney leech, geoffrey svartvic, 824.

82 quirk, randolph greenbaum, sidney leech, geoffrey svartvic, 804.

83 Black, Elizabeth, Pragmatic Stylistics, n.p (Edinburgh UK: Edinburgh University Press, 2006), 26.

“Yet, Allah rescued you through my father, Muhammad after much ado”

In the following lines, Al-Zahraaa (peace be upon her) introduces the philosophical reasoning behind the teachings of Islam mentioning praying, fasting, doing pilgrimage, giving alms, caring about parents and so on; she appeals to her audience’s needs and values addressing their pathos:

فجعلَ اللهُ الإيمانَ تطهيراً لكم من الشرك، والصلاةَ تنزيهاً لكم عن الكبر، والزكاةَ تركيةً للنفس، ونهاً في الرزق، والصيامَ تثبيتاً للإخلاص، والحجَّ تشييداً للدين، والعدلَ تنسيقاً للقلوب، وطاعتنا نظاماً لليلة، وإمامتنا أماناً للفرقة، والجهادَ عزاً للإسلام، والصبرَ معونةً على أستيجاب الأجر، والأمرَ بالمعروفِ مصلحةً للعامة، وبرَّ الوالدين وقايةً من السخط، وصلةَ الأرحامِ منسأةً في العمرِ ومثمةً للعدد، والقصاصَ حقناً للدماء، والوفاءَ بالنذرِ تعريضاً للمغفرة، وتوفيةَ المكاييل والموازين تغييراً للبخس، والنهيَ عن شربِ الخمرِ تنزيهاً عن الرجس، وأجتنابَ القذفِ حجاباً عن اللعنة، وتركَ السرقةَ إيجاباً للعفة، وحرَّمَ اللهُ الشركَ إخلاصاً له بالربوبية .

“So, Allah made belief (in Islam) a purification for you from polytheism. He made prayers an exaltation for you from conceit, Zakat purification for the soul and a (cause of) growth in subsistence, fasting an implantation of devotion, pilgrimage a construction of the creed and justice the harmony of the hearts. And He made obedience to us (Ahl al-Bayt) the management of the affairs of the nation and our leadership (Ahl al-Bayt) a safeguard from disunity. He made jihad (struggle) a way for strengthening Islam and patience a helping course for deserving (divine) rewards. He made commending what is right a cause for public welfare, kindness to parents a safeguard from (His) wrath, the maintaining of close ties with one’s kin a cause for longer life and for multiplying the number of offspring, in-kind reprisal to save lives, fulfillment of vows the earning of mercy, the completion of weights and measures a cause for avoiding neglecting the rights of others, forbidding drinking wines an exaltation from atrocity, avoiding slander a veil from the curse, abandoning theft a reason for deserving chastity. Allah has also prohibited polytheism so that one can devote himself to His Mastership.”

All her references to the Quranic verses are instances of her appeal to logos as these verses are facts in the conscious mind of the hearers because they claim they are believers in Islam and in the Glorious Quran. By making historical analogies, she gives reliable evidence that supports her argument by means of logos. The following quotation represents the appeals to logos through the Quranic

reference and the historical aspect:

هذا والعهدُ قريب، والكلمُ رحيب، والجرحُ لما يندمل، والرسولُ لما يُقبر، إبتداراً زعمتمُ خوفَ الفتنَةِ ﴿ألا في الفتنَةِ سقطوا وإنَّ جهنمَ لمحيطةٌ بالكافرين﴾.

“Then while the era of the Prophet was still near, the gash was still wide, the scar had not yet healed, and the Messenger was not yet buried. A (quick) undertaking as you claimed, aimed at preventing discord (trial). Surely, they have fallen into trial already! And indeed, Hell surrounds the unbelievers”.

As for the third appeal of ethos, there is a direct reference to the character of the speaker in this speech, i.e., Al-Zahraa (peace be upon her). This is an example when she says:

أَيُّهَا النَّاسُ أَعْلَمُوا أَنِّي فَاطِمَةُ وَأَبِي مُحَمَّد

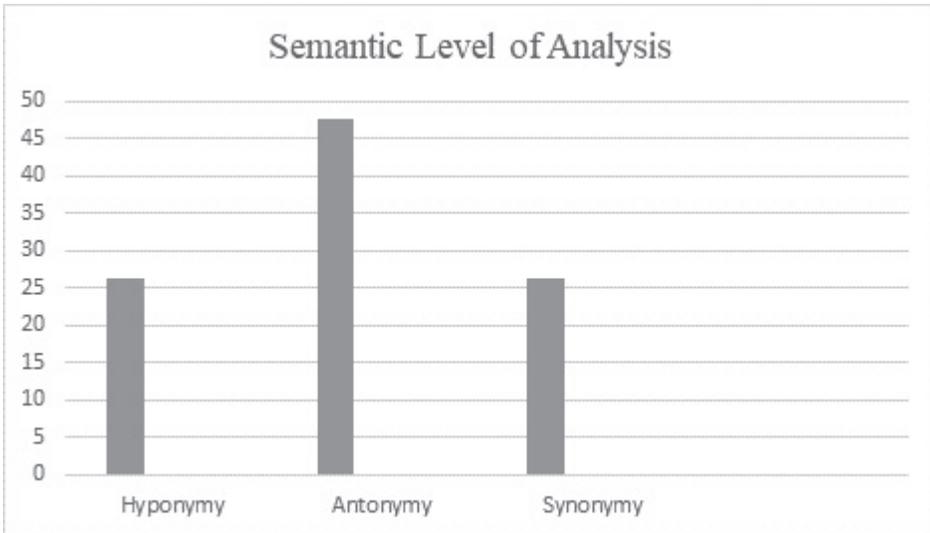
“O People! Be informed that I am Fatima, and my father is Muhammad”

صَلَّى اللهُ عَلَى أَبِي نَبِيِّهِ، وَأَمِينِهِ، وَخَيْرَتِهِ مِنَ الْخَلْقِ وَصَفِيِّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ

“So, peace of Allah with my Father, His Prophet, the trusted one, the one whom He chose from among His servants, His sincere friend, and peace and blessings of Allah with him”

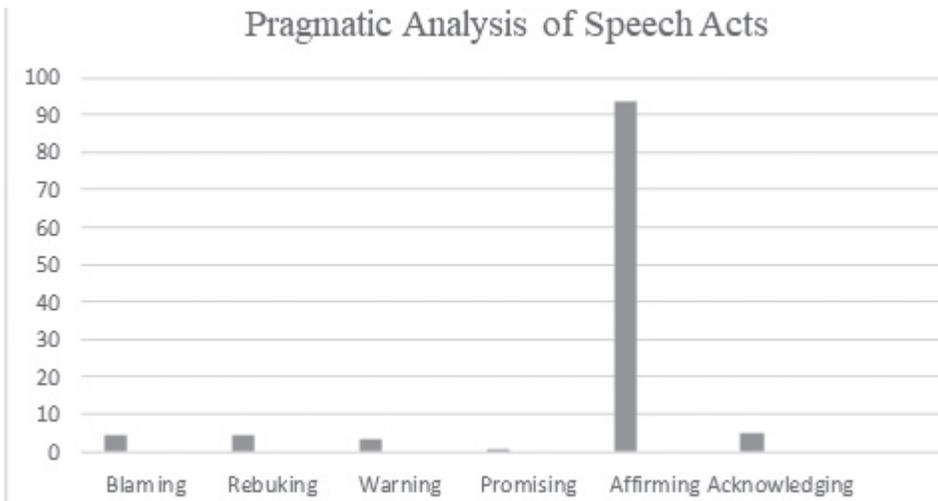
### 5. Statistical Representation

The above discussion explicates instances of the qualitative analysis. Here is the quantitative analysis which is achieved to make the conclusions reliable and advocate the results arrived at due to the qualitative one. Figure (2) below reveals the percentages of the semantic analysis with antonyms as the highest in appearance.



**Figure (2):** Analysis of the Semantic Level

In the analysis of the pragmatic level, the subcategories of the speech acts that are found in the sermon are counted. The highest appearance goes to rebuking and blaming. The dominant speech act, however, is that of affirming or stating. Figure (3) indicates the speech act analysis.



**Figure (3):** Analysis of Speech Acts in the Pragmatic Level

The second aspect of the pragmatic analysis is that of referencing. Figure (4) below exemplifies the percentages of deixis, proper names, and definite descriptions:

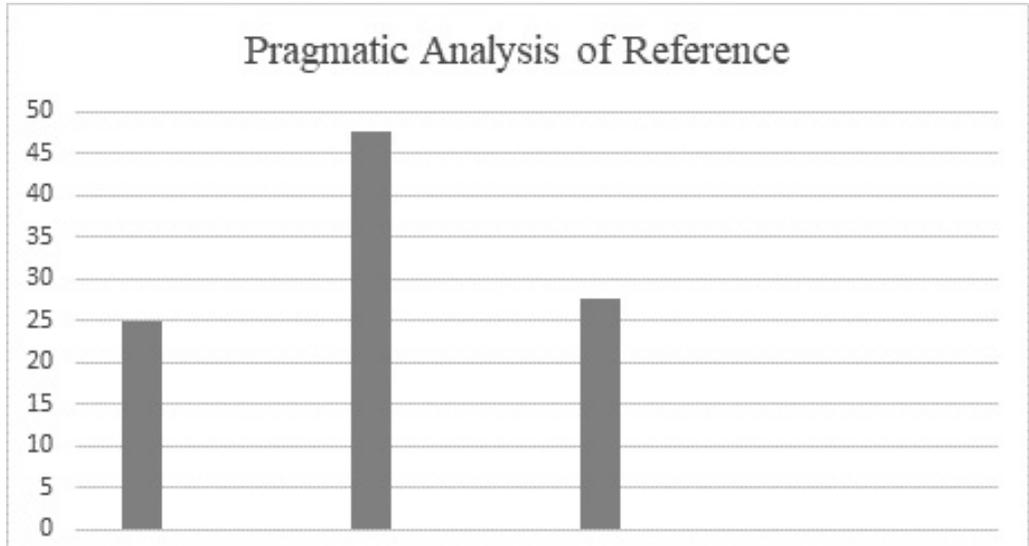


Figure (4): Analysis of Reference in the Pragmatic Level

In the stylistic level, the concentration is on tropes and idiosyncratic features. Because the schemes are inherently a feature of oratory discourse, no statistical analysis has been accomplished. The figure of speech of parallelism ornamented the whole sermon. Figure (5) and Figure (6) below illustrate the percentages of tropes and idiosyncratic features respectively.

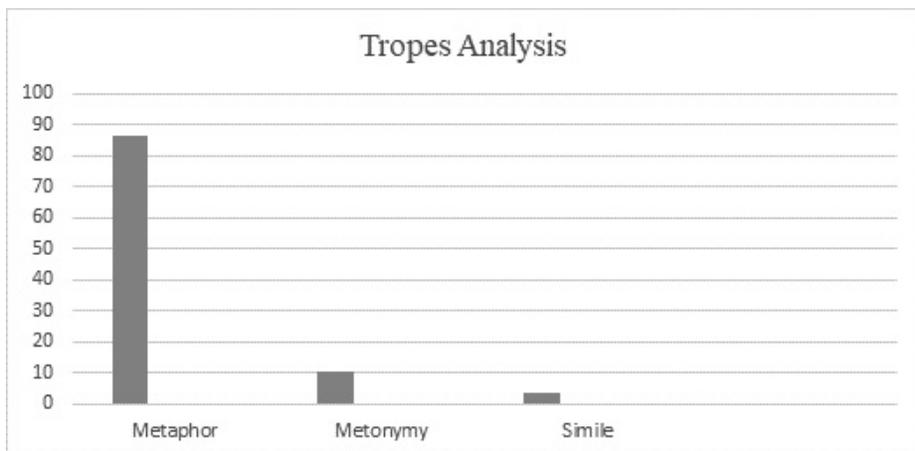
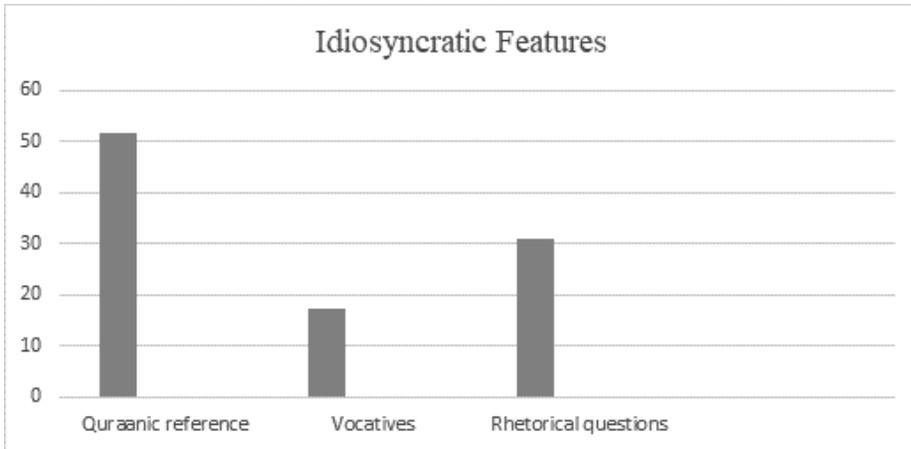
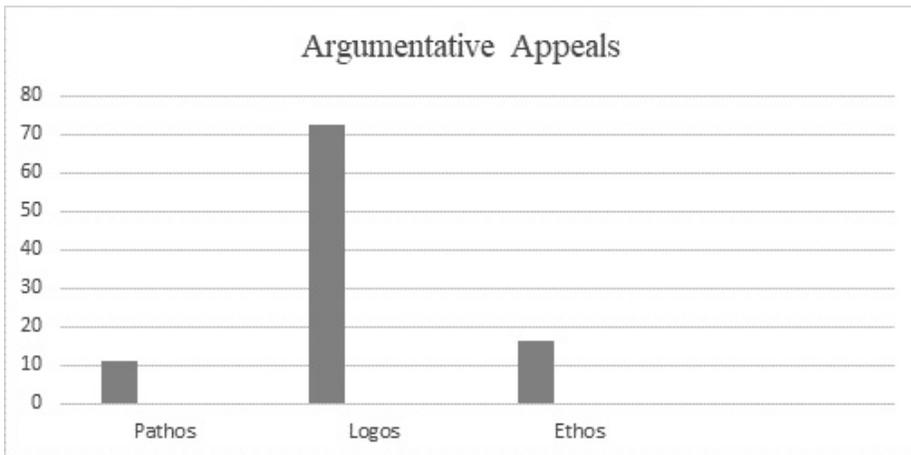


Figure (5): Analysis of Tropes in Terms of the Stylistic Level



**Figure (6):** Analysis of Idiosyncratic Features on the Stylistic Level

At the rhetorical level, the three argumentative appeals are utilized with different percentages as Figure (7) states.



**Figure (7):** Analysis of Argumentative Appeals

### 6.Final Remarks

The linguistic analysis of this piece of language comes up with the following points and conclusions:

- 1.This sermon is a monological argument that is highly intellectual where various linguistic forms and strategies are employed and utilized to establish and maintain the unity of thought and presentation.
- 2.Within lexical relations analysis, synonymy is used to avoid repetition and mo-

notony. Antonyms, however, show the highest percentage of appearance. This might represent the contrasts, discrepancies, and differences that occurred after the death of the Prophet (peace be upon him). In her words, Al-Zahraa (peace be upon her) reflects on how reality has been reversed. She receives injustice instead of being treated fairly; Imam Ali (peace be upon him) is displaced from his rightful place as a leader of Muslims; Abu Bakr inherits the caliphate rather than the Imam and Fadak is taken by force.

3.The analysis of speech acts elucidates that expressives are highly used since blaming, rebuking and warning are as such. This can be interpreted in the sense that the speaker is expressing the injustice she is suffering from. The affirming speech act which is a representative act, on the other hand, is dominant. This indicates that Al-Zahraa (peace be upon her) affirms to her listeners and to the entire world what has happened to her. She, thus, documents the miserable events for the future and presents valid evidence for the history that she has been treated unfairly and severely.

4.Personal reference is used as the speaker is talking about herself and her points of view against those who took her father's possessions and rights.

5.Parallelism abounds in the entire text as it is an important stylistic feature in such kinds of oratory language. It directs the attention of the audience and keeps their interest to listen. It reflects the power of language use and eloquence, too.

6.Metaphor dominates the stylistic feature of tropes that have been employed throughout the whole text. Serious critical issues and claims require a good power of persuasion. The effective metaphoric language dominated the Arab community at that time and this is why it has been evidently utilized.

7.The use of simile emphasizes the condemned acts the speaker has undergone as a simile is an explicit comparison.

8.Quranic verses are employed in pursuit of supporting and consolidating her strong rightful claims and her real proposition. Their use represents strong evidence for her argument since she is supposed to be addressing believers in that glorious book. Moreover, it manifests her good relationship with the Quran and its verses.

9. Logos appeals get in the top rank of occurrences which indicates that Al-Zahraa (peace be upon her) resorts to logic and reason to speak to those people. Pathos are the lowest in appearance as her listeners lost their conscious hearts and minds as they did the act of injustice whether directly and personally (as Abu Bakr did) or indirectly, as those people did by staying passive and keeping silent on the behaviour of Abu Bakr.

## References

The Holy Quran

Al-Hindawi, Fareed Hameed, and Musaab Al-Khazaali. English and Arabic Linguistic Theories in Contrast. 1st ed. Babil: Dar Assadiq Cultural Press, 2016.

Al-jibouri, Yasin T. "Fatima (SA) The Daughter of Muhammad (s). A Brief Biography." 1st ed., 2014. <https://www.al-islam.org/articles/fatima-sa-daughter-muhammad-s-brief-biography-yasin-t-al-jibouri>.

Al\_safi, Lutfullah. "Fatima, An Analysis of the Historic Fadak Sermon of Sayyida." imamreza.network, n.d. <https://www.imamreza.net/old/eng/imamreza.php?id=11929>.

Al-zahra, Fatimah. "The Speech Of Fatimah Al-Zahra," n.d. <https://www.al-islam.org/media/speech-fatimah-al-zahra>.

Ali, A. Y. English Translation of the Meanings of the Holy Quran. No edition. KSA: King Fahd Holy Quran Printing Complex, 1987.

Archer, D., Aijmer, K. Pragmatics: An Advanced Resource Book for Students. London: Routledge, 2012.

"Argument Rhetoric," n.d.

Austin, J.I. How to Do Things with Words. 1st ed. London: Clarendon Press, 1962.

Azuike, Macpherson. "Style and the Madman." The Anchor: Journal of General Studies 1, no. 1 (2006): 77–82.

Billig, Michael. "'Psychology, Rhetoric and Cognition,' in The Recovery of Rhetoric: Persuasive Discourse and Disciplinarity in the Human Sciences (Eds.) R. H. Roberts and J. M. M. Good." History of the Human Sciences 2, no. 3 (1993): 119–36.

Black, Charteris .j. Politicians and Rhetoric: The Persuasive Power of Metaphor. Canada: Palgrave, 2005.

Black, Elizabeth. Pragmatic Stylistics. No edition. Edinburgh UK: Edinburgh University Press, 2006.

Breat, A. "'Ethos, Pathos and Logos in Aristotle's Rhetoric: A Re-Examination.'" Argumentation 6 (1992): 307–20.

Cook, G. Discourse. London: Oxford University Press, 1989.

Cruse, Alan. A Glossary of Semantics and Pragmatics. Edinburgh UK: Edinburgh University Press, 2006.

Crystal, D. A Dictionary of Linguistics and Phonetics. 5th ed. Edinburgh UK: Blackwell, 2003.

Grice, Paul. Studies in the Way of Words. No edition. London: Harvard University Press, 1989.

- Griffiths, Patrick. *An Introduction to English Semantics and Pragmatics*. 3rd ed. Edinburgh UK: Edinburgh University Press, 2006.
- Kearns, Kate. *Semantics*. Illustrate. Macmillan, 2000.
- korta, kepa perry, John. *Critical Pragmatics An Inquiry into Reference and Communication*. No edition. Cambridge: Cambridge University Press, 2011.
- Leech, Geoffrey. *A Linguistic Guide to English Poetry*. 1st ed. London: Longman, 1969.
- Leech, Geoffrey, and m.h.short. *Style in Fiction: A Linguistic Introduction to English Fictional Prose*. London: Longman Group Ltd, 1981.
- Leech, Geoffrey N. *Principles of Pragmatics*. 1st ed. London: Routledge, 1983.
- Levinson, Stephen C. *Pragmatics*. London: Cambridge University Press, 1983.
- . *The Handbook of Pragmatics*. London: Blackwell, 2007.
- Löbner, Sebastian. *Understanding Semantics*. 2nd ed. united kingdom: Routledge, 2013.
- Lyons, John. *Introduction to Theoretical Linguistics*. united kingdom: Cambridge University Press, 1968.
- cambridge dictionary. "Meaning of Acknowledge in English," n.d. <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/acknowledge>.
- cambridge dictionary. "Meaning of Rebuke in English," n.d. <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/rebuke>.
- Mehdi, Wafaa. "A Stylistic Study of Imam Hussein's Speech in Ashuraa." In *Al-Ameed Conference*, 12-32. Karbala: Al-Ameed International Center, 2016.
- Onoja, Andrew. "The Language of Church Sermons: A Stylistic Perspective." *Journal of Humanities* 4, no. 1 (2010): 69–77.
- Ordoni, Abu -Muhammad. *Fatima The Gracious*. iran\ qum: Ansariyan Publications, 2008.
- Palmer, Frank Robert. *Semantics*. 2nd ed. united kingdom: Cambridge University Press, 1981.
- quirk, randolph greenbaum, sidney leech, geoffrey svartvic, Jan. *A Comprehensive Grammar of the English Language*. 1st ed. united states: Longman Group Ltd, 1985.
- Riemer, Nick. *Introducing Semantics*. united kingdom: Cambridge University Press, 2010.
- Searle, J. R. *Classification of Illocutionary Acts*. *Language in Society*. 5th ed. united kingdom: Cambridge University Press, 1976.
- Searle, John R. *Speech Acts: An Essay in the Philosophy of Language*. 1st

- ed. united kingdom: Cambridge University Press, 1969.
- Sorea, Daniela. Pragmatics: Some Cognitive Perspectives. Edited by Lidia Vianu. united kingdom: contemporary literature press, 2012.
- merriam webster. "The Definition of 'Chiasmus,'" n.d. <https://www.merriam-webster.com/dictionary/chiasmus>.
- Tindale, Christopher. "Introduction: The Importance of Rhetoric for Argumentation." In Ossa2. canada: university of windsor, 1997. <https://scholar.uwindsor.ca/ossaarchive/OSSA2/papersandcommentaries/1/>.
- Toye, Richard. Rhetoric: A Very Short Introduction. No edition. united states: Oxford University Press, 2013.
- Walton, Douglas. Media Argumentation: Dialectic, Persuasion, and Rhetoric.No editio united kingdom: Harvard University Press, 2007.
- Yule, George. The Study of Language. 3rd ed. united kingdom: Cambridge University Press, 2006.
- Al Seif, Fawzi "iiniy fatimat wa'abi muhammad ta'amulat fi khutbat fatimat alzahra' wabaed shuuwniha". 1st ed. Holy Karbala: Dar alwarith liltibaeat walnashri, 1442 AH.
- Ibn Tayfur, Abu Al-Fadl Ahmed bin Abi Taher. blaghat alnisaa. N.E. Cairo, Egypt: matbaeat madrasat walidat eabaas alawl, 1908 AD.
- albirqaeawi, jiad zahra. "alafaal alka-lamia fi khutab alimam alhusain" The Islamic College University Journal 2, no. 43 (1997): 595–612. <https://www.iasj.net/iasj/article/131843>.
- Al-Khawansari, Abu Al-Qasim Jaafar bin Al-Hussein. sharah khutbat alzahraa. N.E. Bahrain: Bahrain dar hizf alturath albahrani, 1431 AH.
- alsayida alzahra' "khutabat alsayida alzahra' " muasasat alsabtin, 2011 AD. [https://www.sibtayn.com/ar/index.php?option=com\\_content&view=article&id=30069](https://www.sibtayn.com/ar/index.php?option=com_content&view=article&id=30069).
- Al-Samawi, Ali "dhikraa aistishhad fatimat alzahra'" Safinat Al-Najat Channel, 1434 AH. <https://www.youtube.com/watch?v=stb-27kNTSOU>.
- Al-Askari, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah. kitab alsinaeatayni. Edited by: Ali Muhammad Al-Bajawi and Muhammad Abu Al-Fadl. 2nd ed. Beirut: Dar ahyā' alkitub aleilmia, N.D..
- Al-Hashemi, Ahmed. jawahir al-balaghat fi almaeani walbayan walbadiei. 1st ed. Cairo: Modern Library, 1999 AD.

## Appendix I

### Al-Zahraa's Speech (Arabic original version) <sup>1 2</sup>

«إنه لما أجمع أبو بكر وعمر على منع فاطمة فدكاً وبلغها ذلك، لاثت خمارها على رأسها، واشتملت بجلبابها، وأقبلت في لمة من حَفَدَتِها ونساء قومها، تطأ ذيوها، ما تحرم مشيتها مشية رسول الله حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم، فنبتت دونها ملاءة، فجلست ثم أنت أنتة أجهدت القوم لها بالبكاء، فارتج المجلس، ثم أمهلت هنيئة حتى إذا سكن نشيج القوم وهدأت فورهم؛ افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله فعاد القوم في بكائهم، فلما أمسكوا عادت في كلامها، فقالت: الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدم، من عموم نعم ابتدأها، وسبوغ آلاء أسداها، وتمام منن أولها، جم عن الإحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدها، وتفاوت عن الإدراك أبدها، وندبهم لاستزادتها بالشكر لتصلها، وأستحمد إلى الخلائق بإجزائها، وثنى بالندب إلى أمثالها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كلمة جعل الإخلاص تأويلها، وضمن القلوب موصولها، وأنار في التفكير معقولها. الممتنع من الأبصار رؤيته، ومن الألسن صفتها، ومن الأوهام كفيته، ابتدغ الأشياء لا من شيء كان قبلها، وأنشأها بلا احتذاء أمثلة أمثلها، كونها بقدرته، وذراها بمشيته، من غير حاجة منه إلى تكوينها، ولا فائدة له في تصويرها، إلا تشيئاً لحكمته، وتنبهياً على طاعته، وإظهاراً لقدرته، وتعبداً لبريته، وإعزازاً لدعوته، ثم جعل الثواب على طاعته، ووضع العقاب على معصيته، زيادة لعباده عن نعمته، وحياسة لهم إلى جنته. وأشهد أن أبي محمداً عبده ورسوله اختاره قبل أن أرسله، وسماه قبل أن آجته، وأصطفاه قبل أن آبعثه، إذ الخلائق بالغيب مكنونة، وبستر الأهاويل مصونة، وبنهاية العدم مقرونة، علماً من الله تعالى بمآيل الأمور، وإحاطة بحوادث الدهور، ومعرفة بمواقع الأمور، آبعثه الله إتماماً لأمره، وعزيمة على إمضاء حكمه، وإنفاذاً لمقادير حتمه، فرأى الأمم فرقا في أديانها، عكفاً على نيرانها، عابدة لأوثانها، منكرة لله مع عرفانها. فأنار الله بأبي محمد ظلمها، وكشف عن القلوب بهمها، وجلى عن الأبصار غممها، وقام في الناس بالهداية، فأنقدهم من الغواية، وبصرهم من العمائة، وهداهم إلى

1 Ibn Tayfur, Abu Al-Fadl Ahmed bin Abi Taher. blaghat alnisaa. N.E. Cairo, Egypt: matbaeat ma-drasat walidat eabaas alawl, 1908 AD.

2 This speech of Al-Zahraa has been taken from the book entitled (blaghat alnisaa, Ibn Tayfur)

الدين القويم، ودعاهم إلى الطريق المستقيم. ثم قبضه الله إليه قبض راقية واختيار، ورغبة وإيثار، فمحمداً من تعب هذه الدار في راحة، قد حُفَّ بالملائكة الأبرار، ورضوان الرب الغفار، ومجاورة الملك الجبار، صلى الله على أبي نبيه، وأمينه، وخيرته من الخلق وصفيته، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته. ثم التفتت إلى أهل المجلس وقالت: أنتم عباد الله نصب أمره ونهيه، وحملة دينه ووحيه، وأمناء الله على أنفسكم، وبلغاؤه إلى الأمم، زعيم حق له فيكم، وعهد قدمه إليكم، وبقية أستخلفها عليكم، كتاب الله الناطق، والقرآن الصادق، والنور الساطع، والضياء اللامع، بيته بصائر، منكشفة سرائره، منجلية ظواهره، مغتبطة به أشياعه، قائداً إلى الرضوان أتباعه، مؤدداً إلى النجاة استماعه، به تنال حجاج الله المنورة، وعزائم المفسرة، ومحارم المحذرة، وبيئاته الجالية، وبراهينه الكافية، وفضائله المندوبة، ورخصه الموهوبة، وشرائعه المكتوبة. فجعل الله الإيثار تطهيراً لكم من الشرك، والصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر، والزكاة تزكية للنفس، ونهاء في الرزق، والصيام تثبيتاً للإخلاص، والحج تشييداً للدين، والعدل تنسيقاً للقلوب، وطاعتنا نظاماً للملّة، وإمامتنا أماناً للفرقة، والجهاد عزاً للإسلام، والصبر معونة على استيجاب الأجر، والأمر بالمعروف مصلحة للعامة، وبر الوالدين وقاية من السخط، وصلة الأرحام منسأة في العمر ومناة للعهد، والقصاص حقناً للدماء، والوفاء بالندى تعريضاً للمغفرة، وتوفية المكايل والموازن تغييراً للبخس، والنهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس، واجتناب القذف حجاباً عن اللعنة، وترك السرقة إيجاباً للعة، وحرّم الله الشرك إخلصاً له بالربوبية. فاتقوا الله حق ثقافته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، وأطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه، فإنه إنما يخشى الله من عباده العلماء. أيها الناس أعلّموا أي فاطمة وأبي محمد، أقول عوداً وبدواً، ولا أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ فإن تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نساءكم، وأحآبن عمي دون رجالكم، ولنعم المعزي إليه، فبلغ الرسالة صادعاً بالندارة، مائلاً عن مدرجة المشركين، ضارباً بئجهم آخذاً بأكظامهم داعياً إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، يحف الأصنام وينكت الهام، حتى أنهزم الجمع وولوا الدبر، حتى تفرى الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين، وطاح وشیط النفاق، وأنحلت عقد الكفر

والشقاق، وفُهِتُمْ بكلمة الإخلاصِ في نَفَرٍ من البِيضِ الخِصاصِ وكنْتُمْ على شِفا حُفْرَةٍ من النارِ، مَذْقَةٌ الشاربِ، ونَهْرَةٌ الطامعِ، وَقَبَسَةٌ العَجْلانِ، ومَوْطِئَ الأقدامِ، تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ، وتَقْتَاتُونَ القِدَّ أَذْلَةً خاسئينِ، تخافونَ أن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ من حَوْلِكُمْ، فأنقَذَكُمُ اللهُ تبارك وتعالى بمحمدٍ بعد اللُّتيا والتي، وبعد أن مُيِّبُهُم الرجالِ وذُؤبانِ العَرَبِ، ومَرَدَّةَ أهلِ الكتابِ، كُلِّمًا أوقدوا ناراً للحربِ أطفأها اللهُ، أو نَجَمَ قَرْنُ الشيطانِ، أو فَعَرَتْ فاعِرَةٌ من المشركينِ، قَدَفَ أخاهُ في هَوَاتِمِها، فلا يَنْكِفِي حَتَّى يَطَأَ جَنَاحَها بأخمصِها، ويُجَمِدَ لَهَبَها بِسَيْفِها، مَكْدوداً في ذاتِ اللهُ، مجتهداً في أمرِ اللهُ، قريباً من رسولِ اللهُ، سَيِّداً في أولياءِ اللهُ، مُشَمِّراً ناصِحاً، مُجِدِّداً كادِحاً، لا تَأْخُذُهُ في اللهُ لَوْمَةٌ لائمٍ، وأنْتُمْ في رفاهيَّةٍ من العيشِ، وإِدْعونَ فَاكِهونَ آمِنونَ، تَتَرَبَّصونَ بنا الدوائرِ وتَتَوَكَّفونَ الأخبارِ، وتَنكِصونَ عِنْدَ النزالِ، وتَفِرُّونَ مِنَ القِتالِ. فلما آخَتَرَ اللهُ لِنَبِيِّهِ دارَ أنبيائِهِ ومأوى أصفيائِهِ، ظَهَرَ فيكُمُ حَسَكَةٌ النِّفاقِ، وَسَمَلٌ جِلبابُ الدِّينِ، وَنَطَقَ كاطِمُ الغاوينِ، وَنَبَغَ خاملُ الأَقْلينِ، وَهَدَرَ فنيقُ المُبطلينِ، فَخَطَرَ في عَرَصاتِكُمْ، وَأَطاعَ الشَّيْطانُ رأسَهُ من مَعْرِزِهِ، هانِفاً بِكُمُ فَألفاكُمُ لِدَعْوَتِهِ مُستَجيبينِ، ولِلغِرَّةِ فيه ملاحظينِ، ثُمَّ أَسْتَنهَضَكُمُ فَوَجَدَكُمُ خِفافاً، وَأَحْشَمَكُمُ فَألفاكُمُ غَضاباً، فَوَسَمْتُمُ غَيْرَ إِبِلِكُمْ، وَوَرَدْتُمُ غَيْرَ مَشَرِّبِكُمْ، هذا والعهدُ قَرِيبٌ، والكَلْمُ رَحِيبٌ، والجُرْحُ لَمَّا يَنْدَمِلُ، والرسولُ لَمَّا يُقْبَرُ، إبتداراً زَعَمْتُمُ خَوْفَ الفِئْتَةِ ﴿ألا في الفِئْتَةِ سَقَطوا وإنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بالكافرينِ﴾. فهيهاتَ منكُمُ، وكيفَ بِكُمُ، وأنى تُوفِّكونَ، وكتابُ اللهُ بينَ أَظْهَرِكُمْ، وأمورُهُ ظاهِرَةٌ، وأحكامُهُ زاهِرَةٌ، وأعلامُهُ باهرَةٌ، وزواجِرُهُ لايحَةٌ، وأوامرُهُ واضحةٌ، وقد خَلَفْتُمُوهُ وراءَ ظَهورِكُمْ، أَرَعَبَهُ عَنْهُ تريدونَ؟ أم بغيرِهِ تحكمونَ؟ ﴿بئسَ للظالمينَ بدلاً﴾، ﴿ومن يبتغ غيرَ الإسلامِ ديناً فلن يُقبَلَ منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾. ثم لم تلبثوا إلا ريثَ أن تَسْكُنُ نفرتِها، وَيَسْلُسُ قِيادَها، ثُمَّ أَخَذْتُمُ ثورونَ وَقَدَّتِها، وَتِهَيَّجونَ جَمْرَتِها، وتَسْتَجيبونَ هُتافِ الشيطانِ الغويِّ، وإطفاءِ أنوارِ الدِّينِ الجليِّ، وإهمالِ سُنَنِ النَّبِيِّ الصَّفِيِّ، تَشْرَبونَ حَسواً في آرْتِغاءِ، وَتَمشونَ لأهلِهِ وَوَلدِهِ في الحَمْرَةِ والصَّراءِ، ونصيرُ منكُمُ على مِثْلِ حَزِّ المَدى، وَوَحْزِ السِّنانِ في الحِشا، وأنْتُمْ الآنَ تَرَعَمونَ: أن لا إِرْثَ لَنَا، أَفحُكُمُ الجاهليَّةِ تَبْعونَ؟ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهُ حُكماً لِقَوْمٍ يوقنونَ! أَفلا تعلمونَ؟! بلى قَدْ تَجَلَّى لَكُمُ كالشمسِ الضاحيةِ، أَيَّ ابْنَتِهِ، أَيُّها المسلمونَ أَأَغْلَبَ على إِرْثِي؟ يا ابنَ أَبِي قُحافة، أَيُّ كتابِ اللهُ تَرِثُ

أباك ولا أرت أبي؟ لقد جئت شيئاً فرياً! أفعلى عمدٍ تركتم كتاب الله وبنذموه وراء ظهوركم؟ إذ يقول: ﴿وورث سليمان داود﴾، وقال فيما أقتص من خبر يحيى بن زكريا إذ قال: ﴿فهب لي من لذنك ولياً﴾ يرثني ويرث من آل يعقوب﴾، وقال: ﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾، وقال: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ لَلْأُنثَىٰ﴾، وقال: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾. فدونها مخطومةً مرحولةً تلقاك يوم حشرِك، فنعم الحكم الله، والزعيم محمد، والموعِد القيامة وعند الساعة يحسر المبطلون، ولا ينفعكم إذ تندمون، ولكل نبأ مستقر، وسوف تعلمون من يأتيه عذابٌ، يُجزيه ويحل عليه عذابٌ مقيم. ثم رمت بطرفها نحو الأنصار فقالت: يا معشر النقيية، وأعضاء الملة، وحصنة الإسلام، ما هذه الغميرة في حقي، والسنة عن ظلامتي؟ أما كان رسول الله يقول: (المرء يُحفظ في ولده)؟ سرعان ما أحدثتم، وعجلان ذا إهالة، ولكم طاقة بما أحاول، وقوة على ما أطلب وأزاول، أتقولون مات محمد؟ فخطب جليل استوسع وهنه، واستنهر فتقه، وانفتق رنقه، وأظلمت لأرض لعيبته، وكسفت الشمس والقمر، وانتشرت النجوم لمصيبته، وأكدت الآمال، وحشعت الجبال، وأضيع الحريم، وأزيلت الحرمة عند مماته، فتلك والله النازلة الكبرى، والمصيبة العظمى، لا مثلها نازلة، ولا بائقة عاجلة، أعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في أفنييتكم، ولقبيله ما حل بأنبياء الله ورسله حكم فضل، وقضاء حتم، ﴿وما محمد إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين﴾. إياها بني قبيلة، أأهضم تراث أبي وأنتم بمرأى مني ومسمع، ومُتدى ومجمع، تلبسكم الدعوة، وتشملكم الحيرة، وأنتم ذوو العدد والعدة، والأداة والقوة، وعندكم السلاح والجنّة، توافيكم الدعوة فلا تجيبون، وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون، وأنتم موصوفون بالكفاح، معروفون بالخير والصلاح، والنخبة التي أنتخبت، والخيرة التي آخترت لنا أهل البيت، قاتلتم العرب، ومحملتكم الكد والتعب، وناطحتكم الأمم، وكافحتكم البهيم، لا تبرح أو تبرحون، نأمركم فتأتمرون، حتى إذا دارت بنا رحى الإسلام، ودرّ حلب الأيام، وخصعت ثغرة الشرك، وسكنت فورّة الإفك، وحمدت نيران الكفر، وهدأت دعوة الهرج، واستوسق نظام الدين، فأتى حرثكم بعد البيان؟ وأسرتهم بعد الإعلان؟ ونكصتم بعد الإقدام؟ وأشركتم بعد الإيمان؟ بؤساً لقوم

نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم، وهموا بإخراج الرسول وهم بدؤوكم أول مرة، أنحسوا منهم فالله أحمق أن تحسوه إن كنتم مؤمنين، ألا وقد أرى أن قد أخذتم الخفض، وأبعدتم من هو أحمق بالبسط والقبض، وخلوتم بالدعة، ونجوتهم بالضيق من السعة، فمجاجتم ما وعيتهم، ودسعتهم الذي تسوغتم، (فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغني حميد). ألا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة مني بالجدلة التي خامرتكم، والغدرة التي استشعرتها قلوبكم، ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ، وخور القناة وبثه الصدر، وتقدمة الحجة، فدونكموها فاحتببها دبرة الظهر، نعبة الخف باقية العار، موسومة بغضب الجبار وشنار الأبد، موصولة بنار الله الموقدة، التي تطلع على الأفتدة، فبعين الله ما تفعلون، ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾، وأنا أبنه نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فاعملوا إننا عاملون، وانتظروا إننا منتظرون».

**Appendix (2) Al-Zahraa's Speech (Translated version) <sup>3</sup>**

“Praise to Allah for that which He bestowed (us). We thank and laud Him for all that which He inspired and offered, for the abundant boons which He initiated, the perfect grants which He presented. Such boons are too many to compute, too vast to measure. Their limit is too distant to grasp. He commended them (to His beings) so they would gain more by being grateful for their continuity. He ordained Himself praiseworthy by giving generously to His creatures. I testify that there is no God but Allah, the One without a partner, a statement which sincere devotion is its interpretation, the hearts guarantee its continuation, and in the minds and hearts is its perpetuation. He is the One Who cannot be perceived with vision, nor can He be described by tongues, nor can imagination comprehend how He is. He originated things but not from anything that existed before them, created them without pre-existing examples. Rather, He created them with His might and spread them according to His will. He did so not for a need for which He created them, nor for a benefit (for Him) did He shape them, but to establish His wisdom, bring attention to His obedience, manifest His might, lead His creatures to humbly venerate Him and exalt His decrees. He then made the reward for obedience to Him and punishment for disobedience so as to protect His creatures from His Wrath and amass them into His Paradise. “I also testify that my Father, Muhammad, is His servant and messenger whom He chose and prior to sending him when the [souls of all] beings were still concealed in that which was transcendental, protected from anything appalling, associated with termination and nonexistence. Allah the Exalted One knew that which was to follow, comprehended that which would come to pass and realized the place of every event.

Allah sent him (Muhammad) to perfect His commands, a resolution to accomplish His decree, and an implementation of the dictates of His Mercy. So he (Muhammad) found nations differing in their creeds, obsessed by their fires [Zoroastrians], worshipping their idols [Pagans], and denying Allah [atheists] despite their knowledge of Him. Therefore, Allah illuminated their darkness with my father, Muhammad, uncovered obscurity from their hearts, and cleared the clouds

<sup>3</sup> Fatimah Al-zahra, “The Speech Of Fatimah Al-Zahra,” n.d., <https://www.al-islam.org/media/speech-fatimah-al-zahra>.

from their insights. He revealed guidance to the people. He saved them from being led astray, taking them away from misguidance, showing them the right religion and inviting them to the Straight Path (as-Sirat al-Mustaqeem). "Allah then chose to recall him mercifully, with love and preference. So, Muhammad is now in comfort, released from the burden of this world, surrounded angels of devotion, satisfied with the Merciful Lord and with being near the powerful King. So, peace of Allah with my Father, His Prophet, the trusted one, the one whom He chose from among His servants, His sincere friend, and peace and blessings of Allah with him." Fatima (P.B.U.H) then turned to the crowd and said: "Surely you (people) are Allah's servants at His command and prohibition, bearers of His creed and revelation. You are the ones whom Allah entrusted to fare with your own selves, His messengers to the nations. Amongst you does He have the right authority, a covenant which He brought forth to you and an legacy which He left to guard you: The eloquent Book of Allah, the Qur'an of the truth, the brilliant light, the shining beam. Its insights are indisputable, its secrets are revealed, its indications are manifest and those who follow it are surely blessed. (The Qur'an) leads its adherents to righteousness. Listening (and acting upon) it leads to salvation. Through it are the enlightening divine arguments achieved, His manifest determination acquired, His prohibited decrees avoided, His manifest evidence recognized, His convincing proofs made apparent, His permissions granted and His laws written. So, Allah made belief (in Islam) a purification for you from polytheism. He made prayers an exaltation for you from conceit, Zakat purification for the soul and a (cause of) growth in subsistence, fasting an implantation of devotion, pilgrimage a construction of the creed, and justice the harmony of the hearts. And He made obedience to us (Ahl al-Bayt) the management of the affairs of the nation and our leadership (Ahl al-Bayt) a safeguard from disunity. He made jihad (struggle) a way for strengthening Islam and patience a helping course for deserving (divine) rewards. He made commending what is right a cause for public welfare, kindness to parents a safeguard from (His) wrath, the maintaining of close ties with one's kin a cause for longer life and for multiplying the number of offspring, in-kind reprisal to save lives, fulfillment of vows the

earning of mercy, the completion of weights and measures a cause for avoiding neglecting the rights of others, forbidding drinking wines an exaltation from atrocity, avoiding slander a veil from the curse, abandoning theft a reason for deserving chastity. Allah has also prohibited polytheism so that one can devote himself to His Mastership. Therefore; Fear Allah as He should be feared, and die not except in a state of Islam; Obey Allah in that which He has commanded you to do and that which He has forbidden, for surely those truly fear among His servants, who have knowledge.' O People! Be informed that I am Fatima, and my father is Muhammad I say that repeatedly and initiate it continually; I say not what I say mistakenly, nor do I do what I do aimlessly. Now has come unto you an Apostle from amongst yourselves; It grieves him that you should perish; ardently anxious is he over you; To the believers, he is most kind and merciful. Thus, if you identify and recognize him, you shall realize that he is my father and not the father of any of your women; the brother of my cousin (Ali) rather than any of your men. What an excellent identity he was, may the peace and blessings of Allah be upon him and his descendants. Thus, he propagated the Message, by coming out openly with the warning, and while inclined away from the path of the polytheists, (whom he) struck their strength and seized their throats, while he invited (all) to the way of his Lord with wisdom and beautiful preaching He destroyed idols and defeated heroes until their group fled and turned their backs. So, night revealed its dawn; righteousness uncovered its genuineness; the voice of the religious authority spoke out loud; the evil discords were silenced. The crown of hypocrisy was diminished; the tightening of infidelity and desertion were untied, So, you spoke the statement of devotion amongst a band of starved ones; and you were on the edge of a hole of fire;(you were) the drink of the thirsty one; the opportunity of the desiring one; the firebrand of him who passes in haste; the step for feet; you used to drink from the water gathered on roads; eat jerked meat. (Lady Fatima was stating their lowly situation before Islam). You were despised outcasts always in fear of abduction from those around you. Yet, Allah rescued you through my father, Muhammad after much ado, and after he was confronted by mighty men, the Arab beasts, and the demons of the people

of the Book Who, whenever they ignited the fire of war, Allah extinguished it; and whenever the thorn of the devil appeared, or a mouth of the polytheists opened wide in defiance, he would strike its discords with his brother (Ali), who comes not back until he treads its wing with the sole of his feet, and extinguishes its flames with his sword. (Ali is) diligent in Allah's affair, near to the Messenger of Allah, A master among Allah's worshippers, setting to work briskly, sincere in his advice, earnest and exerting himself (in service to Islam); While you were calm, gay, and feeling safe in your comfortable lives, waiting for us to meet disasters, awaiting the spread of news, you fell back during every battle and took to your heels at times of fighting. Yet, When Allah chose His Prophet from the dwell of His prophets, and the abode of His sincere (servants); The thorns of hypocrisy appeared on you, the garment of faith became worn out, the misguided ignorant(s) spoke out, the sluggish ignorant came to the front and brayed. The camel of the vain wiggled his tail in your courtyards and your courtyards and the Devil stuck his head from its place of hiding and called upon you, he found you responsive to his invitation and observing his deceits. He then aroused you and found you quick (to answer him), and invited you to wrath, therefore; you branded other than your camels and proceeded to other than your drinking places. Then while the era of the Prophet was still near, the gash was still wide, the scar had not yet healed, and the Messenger was not yet buried. A (quick) undertaking as you claimed, aimed at preventing discord (trial). Surely, they have fallen into trial already! And indeed, Hell surrounds the unbelievers. How preposterous! What an idea! What a falsehood! For Allah's Book is still amongst you, its affairs are apparent; its rules are manifest; its signs are dazzling; its restrictions are visible, and its commands are evident. Yet, indeed you have cast it behind your backs! What! Do you detest it? Or according to something else you wish to rule? Evil would be the exchange for the wrongdoers! And if anyone desires a religion other than Islam (submission to Allah), it never will it be accepted from him; And in the hereafter, he will be in the ranks of those who have lost. Surely you have not waited until its stampede seized, and it became obedient. You then started arousing its flames, instigating its coal, complying with the call of the misled dev-

il, quenching the light of the manifest religion, and extinguished the light of the sincere Prophet. You concealed sips on froth and proceeded towards his (the Prophet) kin and children in swamps and forests (meaning you plot against them in deceitful ways), but we are patient with you as if we are being notched with knives and stung by spearheads in our abdomens, Yet-now you claim that there is not an inheritance for us! What! "Do they then seek after a judgment of (the Days of) ignorance? But How, for a people whose faith is assured, can give better judgment than Allah? Don't you know? Yes, indeed it is obvious to you that I am his daughter. O Muslims! Will my inheritance be usurped? O son of Abu Quhafa! Where is it in the Book of Allah that you inherit your father and I do not inherit mine? Surely you have come up with an unprecedented thing. Do you intentionally abandon the Book of Allah and cast it behind your back? Do you not read where it says: And Solomon (Sulayman) inherited David (Dawood)'? And when it narrates the story of Zacharias and says: 'So give me an heir as from thyself (One that) will inherit me, and inherit the posterity of Jacob (Yaqoob)' And: 'But kindred by hood have prior rights against each other in the Book of Allah' And: Allah (thus) directs you as regards your children's (inheritance) to the male, a portion equal to that of two females' And, If he leaves any goods, that he make a bequest to parents and next of kin, according to reasonable usage; this is due from the pious ones.' You claim that I have no share! And that I do not inherit my father! What! Did Allah reveal a (Qur'anic) verse regarding you, from which He excluded my father? Or do you say: 'These (Fatima and her father) are the people of two faiths, they do not inherit each other?!' Are we not, me and my father, a people adhering to one faith? Or is it that you have more knowledge about the specifications and generalizations of the Qur'an than my father and my cousin (Imam Ali)? So, here you are! Take it! (Ready with) its nose rope and saddled! But if shall encounter you on the Day of Gathering; (thus) what a wonderful judge is Allah, a claimant is Muhammad, and a day is the Day of Rising. At the time of the Hour shall the wrongdoers lose; and it shall not benefit you to regret (your actions) then! For every Message, there is a time limit; and soon shall ye know who will be inflicted with torture that will humiliate him, and who will be

confronted by an everlasting punishment. Fatima then turned towards the Ansar and said: O you people of intellect! The strong supporters of the nation! And those who embraced Islam; What is this shortcoming in defending my right? And what is this slumber (while you see) injustice (being done toward me)? Did not the Messenger of Allah, my father, used to say: A man is upheld (remembered) by his sons'? O how quick have you violated (his orders)?! How soon have you plotted against us? But you still are capable (of helping me in) my attempt, and powerful (to help me) in that which I request and (in) my pursuit (of it). Or do you say: "Muhammad has perished;" Surely this is a great calamity; Its damage is excessive its injury is great, Its wound (is much too deep) to heal. The Earth became darkened with his departure; the stars eclipsed for his calamity; hopes were seized; mountains submitted; sanctity was violated, and holiness was encroached upon after his death. Therefore, this, by Allah, is the great affliction, and the grand calamity; there is not an affliction-which is the like of it; nor will there be a sudden misfortune (as surprising as this).The Book of Allah-excellent in praising him-announced in the courtyards (of your houses) in the place where you spend your evenings and mornings; A call, A cry, A recitation, and (verses) in order. It had previously came upon His (Allah's) Prophets and Messengers; (for it is). A decree final, and a predestination fulfilled: "Muhammad is not but an Apostle: Many were the apostles that passed away before him. If he died or was slain, will ye then turn back on your heels? If any did turn back on his heels, not the least harm will he do to Allah; but Allah (on the other hand) will swiftly reward those who (serve Him) with gratitude." O you people of reflection; will I be usurped the inheritance of my father while you hear and see me?! (And while) You are sitting and gathered around me? You hear my call, and are included in the (news of the) affair? (But) You are numerous and well equipped! (You have) the means and the power, and the weapons and the shields. Yet, the call reaches you but you do not answer; the cry comes to you but you do not come to help? (This) While you are characterized by struggle, known for goodness and welfare, the selected group (which was chosen), and the best ones chosen by the Messenger for us, Ahlul- Bayt. You fought the Arabs, bore with pain and exhaustion,

struggled against the nations, and resisted their heroes. We were still, so were you in ordering you, and you in obeying us. So that Islam became triumphant, the accomplishment of the days came near, the fort of polytheism was subjected, the outburst of was subjected, the outburst of infidelity calmed down, and the system of religion was well-ordered. Thus, (why have you) become confused after clearness? Conceal matters after announcing them? Do you thus turn on your heels after daring, associating (others with Allah) after believing? Will you not fight people who violated their oaths? Plotted to expel the Apostle and became aggressive by being the first (to assault) you? Do ye fear them? Nay, it is Allah Whom you should more justly fear, if you believe! Now I see that you are inclined to easy living; having dismissed one who is more worthy of guardianship [referring to Ali]. You secluded yourselves with meekness and dismissed that which you accepted. Yet, if you show ingratitude, ye and all on earth together, yet, Allah free of all wants, worthy of all praise. Surely I have said all that I have said with full knowledge that you intent to forsake me, and knowing the betrayal that your hearts sensed. But it is the state of soul, the effusion of fury, the dissemination of (what is) the chest and the presentation of the proof. Hence, Here it is! Bag it (leadership and) put it on the back of an ill she camel, which has a thin hump with everlasting grace, marked with the wrath of Allah, and the blame of ever (which leads to) the Fire of (the wrath of Allah kindled (to a blaze), that which doth mount (right) to the hearts; For, Allah witnesses what you do, and soon will the unjust assailants know what vicissitudes their affairs will take! And I am the daughter of a warner (the Prophet) to you against a severe punishment. So, act and so will we, and wait, and we shall wait“٤.





## استراتيجيات الكياسة في نضائح وتوجيهات السيد السيستاني للمقاتلين في ساحات الجهاد تحليل خطاب

رسل داود سلمان النصر واي<sup>١</sup>

١- قسم هندسة الطاقة / كلية الهندسة المسيب / جامعة بابل، العراق؛ Rusul2016dawood@gmail.com  
ماجستير باللغة الإنجليزية / مدرس

### ملخص البحث:

تعتبر الكياسة ظاهرة اجتماعية يمكن التحقق منها جميع لغات العالم. لذا فان لكل لغة طريقتهما في التعبير من قبل المتكلمين بالاعتماد على حضاراتهم. تعاني نظرية الكياسة من عيوب والتي من دورها تقلل من فاعلية تحليل التواصل، على سبيل المثال مصطلح "العالمية" لم يوضح بصوره جيدة من قبل براون وليفنسون بالإضافة الى ليج الذي حدد نفسه في استخدام افعال كلامية معينة.

تم الافتراض الاستراتيجية المستخدمة هي الاستراتيجية الايجابية ولم تستخدم الاستراتيجية السلبية ويمكن إدراك الكياسة على انها نوع من الاتكيت أو التصرف اللائق والذي يختلف باختلاف المجتمعات التي تتواجد فيها.

تتعلق الدراسة الحالية باستراتيجيات الكياسة في -نضائح وتوجيهات السيد السيستاني للمقاتلين في ساحات الجهاد. هنالك نوعين من استراتيجيات الكياسة هما: الاستراتيجيات السلبية والايجابية وكلا النوعين يستلزم الاحتفاظ بالمسافة الاجتماعية بين المتحدث والسامع.

تهدف الدراسة إلى تحليل أنواع استراتيجيات الكياسة والتي عرضها كل من براون وليفنسون (١٩٨٧) باستخدام التحليل الخطابي والذي يكشف بان الكياسة تم استخدامها بطرق عدة لبناء جو لطيف والحفاظ عليه.

أثبتت النتائج التي توصل إليها الباحث بعدم استخدام الاستراتيجيات السلبية اما الاستراتيجيات الايجابية فقد استخدمت بصوره واسعة.

### تاريخ الاستلام:

٢٠٢١ / ٨ / ١٠

### تاريخ القبول:

٢٠٢١ / ٩ / ١٢

### تاريخ النشر:

٢٠٢٣ / ٣ / ٣١

### الكلمات المفتاحية:

الكياسة،  
الإيجابية،  
تحليل خطاب.

السنة (١٢) - المجلد (١٢)  
العدد (٤٥)  
رمضان ١٤٤٤ هـ - آذار ٢٠٢٣ م

DOI:  
10.55568/amd.v12i45.341-366



# The strategies of politeness In AL- Sistani 's advice & Guidance to the Fighters in the Jihad arenas

## A Discourse analysis

Rusul Dawood Salman Al-Nasrawi<sup>1</sup>

1- Dept. of Energy Engineering /College of Al-Mussaiyib Engineering/ University of Babylon, Iraq; Rusul2016dawood@gmail.com

MA.in English Language/ Lecturer

---

### Received:

10/8/2021

### Accepted:

12/9/2021

### Published:

31/3/2023

---

### Keywords:

politeness,  
positive politeness,  
discourse analysis

---

### Al-Ameed Journal

Year(12)-Volume(12)  
Issue (45)

Ramadan 1444 H  
March 2023

DOI:  
10.55568/amd.v12i45341-366



### Abstract

Politeness is a social phenomenon that can be investigated in each language withinside the world. Every language has its own way of expressing through the speakers relying on their tradition and consequently politeness principle suffers from shortcomings that decrease its performance in the analysis of the act of communication. For example, the term 'universalism' is not illustrated properly through Brown and Levinson, similarly to Leech who confines himself to cope with particular speech acts.

It is hypothesized that politeness strategy used is positive politeness whilst the negative is not used right here withinside the coming data, and it could be considered as a type of etiquette which is not the same as one society to another.

The current study examines the strategies of politeness in Al-Sistani 's advice & Guidance to the Fighters in the Jihad arenas.

There are two types of politeness strategies (positive and negative). Both types of politeness strategies contain preserving and readdressing the social distance among the speaker and the hearer.

The goal of the study is to analyze the types of politeness strategies might be proposed by Brown and Levinson (1987), the use of discourse analysis which is found out that politeness is used in lots of approaches to construct and maintain the friendly mood.

The outcomes proved that the positive politeness is the most effective method used and the negative strategy is not employed at all.

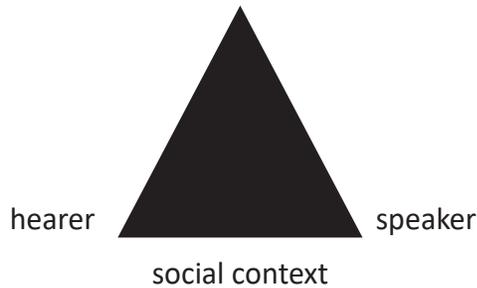
### Theoretical background 1-

Politeness is a widespread term that has two meanings: primary one can be regarded as a non-technical that means a very common in societies, whereas the second one is a technical term utilized in the academic environment.

Politeness can be recognized as a tactful, modest and nice behavior to different people<sup>1</sup>.

Moreover, Politeness refers to the behavior concept which shows that person has a good manner towards people; actually it is always found in civil societies<sup>2</sup>.

Politeness can be visible as a triangle which demands three sides: speaker, hearer, and the social context as shown in the following figure:



Politeness, Figure (1)

The authors' opinion had been shifted, a few scholars focus on the role of the speaker, a number of them rely upon the role of the hearer, even as others supply the concern to the context of situation<sup>3</sup>.

Rose and Kasper<sup>4</sup> declare that the listeners have the capacity to deliver the pragmatic intent or purpose and infer indirectly conveyed which means with aid of using utilizing cues wthinside the utterance, context information, and numerous knowledge.

According to some scholars, politeness may be viewed as a ' **fixed concept** ' thru which the social conduct marked as well -mannered or it can be taken into consideration as a kind of etiquette of a specific culture. As a matter of fact, there

1 Yule, George, *The Study of Language* (Cambridge: cup, 2003), 59.

2 Eelen, G., *A Critique of Politeness Theories* (manchester: jerome publishing, 2001).

3 Eelen.

4 Rose, Kenneth R. and Kasper, Gabriele, *Pragmatics in Language Teaching* (London: Cambridge University Press, 2001), 5.

is no need to examine what a kind of politeness is it, however instead assuming it is far working<sup>5</sup>.

It is taken for granted that politeness exists in each language every time the procedure of verbal exchange is taken place, along with the concept of being cooperative in an effort to alter the verbal exchange and interactive action within communities even though there may be a huge distinction amongst cultures<sup>6</sup>.

There is a close relation among the linguistic features and behaviorism as Crystal<sup>7</sup> points that politeness characterized the linguistic features that mediated the norms of social behavior when it comes to such perception as a courtesy ...such features consist of using social discourse (please), appropriate tone of voice.

The aforementioned idea of politeness as a linguistic phenomenon in pragmatics and sociolinguistics is not acceptable via some scholars whilst a number of them provide it much broader significance and positioned it under the realm of language<sup>8</sup>.

## 2-Politeness Definitions

Politeness can be defined as a proper behavior in a civil society. Politeness is not restricted to language, however it is able to additionally encompass non-verbal and non-linguistic behavior (the body and gestural signs), any such a form of theories could have exclusive interpretations via way of means of distinct human beings in extraordinary situations<sup>9</sup>.

Politeness can be viewed as an intersection among language and social reality. So, the interplay procedure of social communication as a social phenomenon, in fact, it is far associated with culture. That is to say, notwithstanding the university throughout culture what is being polite in one culture probably rude or impolite in another, this is due to social phenomenon and to differential norms across culture<sup>10</sup>.

It is observed that what is being impolite in society is continually marked rather than what is polite as it stands towards the stream of anticipated sociabili-

5 Yule, *The Study of Language*, 60.

6 Rose and Kasper, *Pragmatics in Language Teaching*, 5.

7 Crystal, D., *A Dictionary of Linguistics and Phonetics*, 5th ed. (Edinburgh UK: Blackwell, 2003), 358.

8 Crystal, 358.

9 Eelen, *A Critique of Politeness Theories*, iv.

10 Yule, *The Study of Language*, 134.

ty in social communications. There are many theories coping with politeness as set –up scholarly term. Some of those theories appearance as its ‘ **social- centeredness**’; a number of them searching for at its ‘ **ethical- foundations**’ whilst others deal with the semiotic point of view<sup>11</sup>.

The psychological side has a completely important function in politeness theory because the psychological state has a tremendous impact at the speaker’s character and feelings whether or not if she / he sad or happy<sup>12</sup>.

### **3-The relationship between Gricean cooperative principle and politeness**

#### **3-1-1-The Gricean Cooperative Principle :An overview of Gricean cooperative principle**

Many theories interested by Gricean principle even though it appears far away from politeness however it occupies a vital role within politeness.

Grice can be appeared as the father of the pragmatics. He clarifies that human beings communicate effectively due to the fact that evidently beneficial helpful to each other<sup>13</sup>.

Grice states that: -

**(“ Make your conversational contribution such as required at the stage at which it occupies, by accepted purpose or direction of the talk exchange in which you are engaged ”)**<sup>14</sup>.

Thus, this percept is supported through four conversational conventions or maxims as follows<sup>15</sup>: -

#### **1-The Maxim of Quality**

[Try to make your contribution one that is true]

i.e.

a: [ do not say what you believe is false]

b: [do not say that for which you lack adequate evidence]

11 Eelen, A Critique of Politeness Theories, 22–23.

12 Eelen, 22–23.

13 Aitchison, Jean. Linguistics: Teach Yourself, 1st ed. (London: Hodder Education Publishers, 2003), 93–94.

14 Yule, The Study of Language, 145.

15 Saeed, John I, Semantics (Oxford: Blackwell, 2000), 193.

## 2- The Maxim of Quantity

a- [Make your contribution as informative as is required for the current purposes of the enhanced (i.e. no more no less informative)].

## 3-Maxim of Relevance

[Make your contribution relevant].

## 4- Maxim of Manner

[Be perspicuous and specifically]

a: [avoid ambiguity]

b: [avoid obscurity]

c: [be brief]

d: [be orderly]

According to the preceding maxims the conversationalists have a tendency to cooperate all through the conversational process however this does not suggest that the individuals abide the maxims, at the contrary, they have a tendency to float both all or certainly considered one among them at the same time. The conversational action is going on something why? (Ibid)<sup>16</sup>.

## 3-2- Leech' s Theory of Politeness

Leech's theory of politeness can be considered as one of the most influential theories withinside the pragmatic literature. He accepts Grice's conversational principle and its maxims however he considers it inadequate to deal with in communicational process<sup>17</sup>.

Leech theorizes that the pp can be visible as a vital supplement to which rescues the CP from extreme trouble no longer as a principle that can add to the CP<sup>18</sup>. He additionally attempts to decrease the impact of the impolite statements or expressions (negative politeness) and to maximize the politeness of well-mannered illocution (positive politeness)<sup>19</sup>.

Impoliteness can be diagnosed through the phrases of (un) favorable-impolite ideals which can be illustrated as: **those beliefs that are unfavorable to hearer**, while polite beliefs **are those beliefs that are favorable**.

16 Saeed, 193.

17 Leech, Geoffrey N., Principles of Pragmatics (London: Longman, 1996), 80.

18 Leech, 80.

19 Mey, Jacob L. Mey, Pragmatics: An Introduction (Oxford: Blackwell, 1993), 69.

Leech<sup>20</sup> criticizes that claiming some illocution (**e.g. orders**) are inherently impolite, even as others, at the opposite are inherently polite<sup>21</sup>.

Leech faces a extremely criticism via way of means the writers due to the fact that he does now no longer mention the social issue of the speaker, this can imply a distinct politeness cues for individual. Thus, the politeness of order may also rely on the person himself who offers the order<sup>22</sup>.

Leech's<sup>23</sup> politeness theory has three foremost ideas in pairs: self and other, absolute and relative politeness (positive and negative). He distinguishes among absolute and relative politeness and provides that politeness demands a relationship between two sides (participant. Self (speaker and other(addressesee).

In order to differentiate between the negative and positive politeness can be considered as follows: the first type stands for minimizing the impoliteness of impolite illocution; even as the second one stands for politeness of polite illocutions<sup>24</sup>.

In addition to that, Leech<sup>25</sup> illustrates six maxims of politeness as follows:

- (i) [TACT M AXIM] (in positive and commissives)
  - (a) [ Minimize cost to other]
  - (b) [Maximize benefit to other]
- (ii) [GENEROSITY MAXIM (in impositive and commissives)]
  - (a) [Minimize benefit to self]
  - (b) [Maximize cost to self]
- (iii) [APPROPBATION MAXIM (in expressive and assertive)]
  - (a) [Minimize dispraise of other]
  - (b) [Maximize dispraise of other]
- (iv) [MODESITY MAXIM (in expressive and assertive)]
  - (a) [Minimize praise of self]
  - (b) [Maximize dispraise of self ]

20 Leech, Principles of Pragmatics, 132.

21 Leech, 132.

22 Mey, Pragmatics: An Introduction, 68.

23 Leech, Principles of Pragmatics, 83.

24 Leech, 131, 83, 84.

25 Leech, 132.

- (v) [ AGREEMENT MAXIME (in assertive)]
  - (a) [Minimize disagreements between self and other]
  - (b) [Maximize agreement between self and other]
- (vi) [SYMPATH MAXIM (in assertive)]
  - (a) [Minimize antipathy self and other]
  - (b) [Maximize sympathy between self and other]

The following figure clarifies that pp has a relation to different standards, Leech<sup>26</sup>:

- Interpersonal rhetoric
  - 1- [cooperative principle]
    - i - [maxim of quality]
    - ii- [maxim of quantity]
    - iii- [maxim of relation]
    - iv- [maxim of manner]
  - 2- [politeness principle pp]
    - i- [maxim of tact]
    - ii- [maxim of generosity]
    - iii- [maxim of approbation]
    - iv- [maxim of modesty]
  - 3- [Irony principle]

Figure (2) politeness maxims

### 3-3-Brown and Levinson's theory

Brown and Levinson's theory is considered as the most important theory notwithstanding it is not the primary theory, it is significance due to a plenty of amendments, extensions, criticism and applications which has obtained given that its application in 1978<sup>27</sup>.

This theory is preceded by Brown's theory that is entitled " **woman and politeness' 'is a brand new perspective in language and society**<sup>28</sup>.

There is a big differentiation between the preceding theory and Lackoff and

26 Leech, 160.

27 Eelen, A Critique of Politeness Theories, 3.

28 Watts, Richard J. Watts, Politeness. (London: Cambridge University Press, 2003), 85.

Leech's theory in some aspects however all of those theories cover and deal with cooperative principle of Grice.

Concerning the theory politeness, there is a close or a similar point of view amongst Lackoff, Brown and Levinson view politeness in terms of conflict avoidance<sup>29</sup>.

The major distinction among the preceding theories can be illustrated as follows:

Brown and Levinson differ in their way they address politeness and the concept they invoke of their treatment. The valuable issues the rationality and face, each of them declare to be universal features, it means that it is far carried out the identical via way of means for all speakers and hearers.

While "**Rationality**" is a correlate of logic and face as a correlate of individual wants<sup>30</sup>.

In order to invoke the concept of face, Brown and Levinson assume that every individual has two faces, positive and negative face. Positive face can be described because the individual's desire that his/her wants to be appreciated and authorized in social interplay whereas negative face is the freedom of action and imposition<sup>31</sup>.

#### **4-Strategies of politeness**

There are two strategies of politeness: positive and negative politeness can be distinguished as:

##### **4-1-Positive politeness strategy**

This strategy keeps away from giving offense through excessive lightening friendless. It consists of juxtaposing criticism through the usage of a set of terms such as: complement, establishing common ground, and the usage of jokes, nicknames, honorifics, tag questions, special discourse markers (please), and in group jargon and slang<sup>32</sup>.

29 Eelen, A Critique of Politeness Theories, 3.

30 Eelen, 3.

31 Watts, Politeness., 86.

32 Richard Nordquist, "Politeness Strategies in English Grammar," thoughtco., 2020, <https://www.thoughtco.com/politeness-strategies-conversation-1691516>.

Nickerson<sup>33</sup> proposes a set of positive politeness strategies:

A: [Use appropriate forms of address]

B: [Establish common ground]

C: [ Be optimistic]

D: [Sender asserts knowledge of concern for receiver's wants]

In addition, Nickerson<sup>34</sup> demonstrates additionally the negative politeness strategies as follows:

A: [Go on record as incurring a debt]

B: [ Show deference]

C: [Be pessimistic]

D: [ Hedged]

E: [Minimize imposition]

F: [Impersonalize sender and receiver]

G: [Admit impingement]

H: [give reasons]

I: [ Big forgiveness]<sup>35</sup>

#### **4-2-Negative politeness strategy**

This strategy is intended to avoid offense with the aid of using displaying difference. It is likewise consist of questioning, hedging, and presenting disagreements as opinions<sup>36</sup>.

The preceding strategies can be illustrated withinside the following examples:

-**"Shut up "** This expression is an impolite or a rude and it is a ruder than "**keep quite'**".

While in polite way can be expressed as follows:

**' Do not think you would mind keeping quite '**

Brown and Levinson list three '**sociological variables** ' through which speakers employ the degree of politeness to be able to use and calculate the amount of threat to their own face.

33 G Nickerson, "The Use of Politeness Strategies in Business Letters .In R," Discourse in Professional Context, 1999, 132-133.

34 Nickerson, 132-33.

35 Nickerson, 132-33.

36 Nickerson, 132-33.

- 1- the social distance between the speaker and hearer (D).
- 2-the relative 'power' of the speaker over the hearer (p).
- 3- absolutely the rating of impositions specially culture (R).

So, the close social distance among the interlocutors (if they know each other very little), the extra politeness is commonly expected. The heavier imposition-ly upon the hearer, the extra time required or the greater favor requested, the greater politeness can be used<sup>37</sup>.

### 5- Data Analysis

The data is taken from the advice and guidance that are issued by Al-Sayyid Ali Al-Sistani to the fighters in the Jihad arenas on the twenty-second of Rabi'al-Ahir, 1436 AH. His Eminence showed the way to deal in the battlefields of Jihad and the struggle fronts with the aggressors politely.

1- The first recommendation and guidance states that Almighty urges to go to Jihad and set for it limits and manners dictated via way of means wisdom, they ought to be found with the proper to attend to take care of them and whoever is left alone with them and whoever neglects it is going to be disadvantages of his praise and his desire will no longer be reached.

-In the first paragraph Al-Sayyid uses appropriate forms and address to direct his speech to people which is characterized by good morals and wisdom.

2- His Eminence emphasized the existence of public etiquette that need to be accompanied regardless of non-Muslims, and the obligation to follow the sayings of the Prophet Mohammed (Allah bless him) while he became sending Muslims to fight (in the name of Allah, by Allah, for the sake of Allah and upon his religion, now no longer exaggerate, do not mutilate, do not be treacherous, do not kill an old man, or a child or a female and do not cut a tree until you have got to).

- The Top Reference confirms on setting up a common ground of etiquette and the way that confirmed be observed of their lives. In addition, he obliges Muslims to follow the steps of their Prophet Mohammed (Allah bless him).

37 Partington, Alan, "The Linguistic of Laughter: A Course Assisted Study of Ladghter Talk," roudledge, 2006.

3-Al-Sayyid additionally conformed the need to comply with the morals and etiquette of Imam Ali in such state of affairs and the way to address oppressors and warriors and the nations changed into unanimous in adopting it and making it argument. So we need to comply with his methodology, this is taken from Prophet in the Hadith Al- Ghadeer and Al-Thaqalayn –stick with their trends and follow their traces, they will now no longer from your guidance, nor move again you decrease again in ruins, for you will be a Bedouin, then be nomads.

-In the preceding paragraph Al-Sayyid additionally confirms to follow Imam Ali 's path specifically in such situations such as Al- Jihad and the way to address enemies, on this manner he set up a common floor to be habit ought to be followed.

4- In the fourth commandment his Eminence asks to keep and maintain souls and provides that it is not allowed to kill the innocent soul as Almighty Allah mentioned in His Holly Qur'an, and the killing of innocent souls revealed risky consequences from his existence and beyond. In his biography of Imam Ali to Malik bin Al-Ashtar (be aware of bloodshed and shedding it without a solution for it provokes the wrath of the Creator and the demise of grace).

One of the moral methods that His Eminence urged in wars, and within the case of suspicious case, is a kind of device in the psyche of the Mujahideen caution with the aid of using phrase or with the aid of using shooting, which first hits the target leads to destruction which first hits the target leads to destruction as a way to preserve the innocent souls.

- His Eminence offers a set of instructions to the Mujahideen and offers motives approximately such recommendations, he is talking them from Holly Qur'an and Al-Imam Ali (Allah bless him), those candles illuminate the proper path of Muslims through their existence and after death.

He also changed into optimistic in the tone of his speech as he introduced that the innocent, murdered souls might be avenged by Allah and this sentence cited into the Glorious Quran.

5- He additionally emphasized the necessity of observing the sanctity of the common people who did no longer combat you mainly the vulnerable a number of the elderly, children and women, even though if he is one of your fighters'

relation, then it is not permissible to kill them or assault them.

He urges to follow the Path of Al-Imam Ali, as he forbade exposure to the houses of his warlords, their women and offspring, the secret of those who had been with him especially from the ' Kharijites'.

- Here the sender asserts understanding for receivers and establish a common ground to protect the humanity mainly the vulnerable, children, and women who are powerless.

6- Al-Sayyid forbade accusing people of insulting their faith and desecrating scared things, because the Kharijites fell into the primary era and had been observed through aside from people other than the people of juris prudence in the religion influenced through their moods and whims within side the interpretation of a few texts.

- The speaker shows deference and respect people's religions and beliefs.

7- He referred to additionally for not attacking non-Muslims, no matter their religion and sect, for they are beneath protection of Muslims and added that whoever is exposed through his actions is a traitor and that they have left betrayal and treachery among the most odious acts in the religion of Allah.

- In the preceding traces the sender obliges Muslims to respect other religions due to the fact that Allah in His Holly Book advocated to display deference and protect religions.

8-The eighth commandment wherein he urged his listeners not to get near people's money, so he said that the money of Muslims is not permitted to others except with goodness of the soul, and whoever seized another's money via way of means of force, he has received a piece of fire.

- The fore mentioned paragraph illustrates the inviolability of the attack on the money of others and display deference to ownership of others.

9- His Eminence forbade not to be exposed to all sanctities, whether by hand or with the tongue, and warned against taking a person for the sin of others, as Almighty Allah stated in His Holly Qur'an, and do not bear the burden of any other and he additionally endorsed not to engage in the hardship and renounce hatred.

- The speaker paves the way to establish a common ground to accurate rule of human behavior, its fundamentals are derived from the Holly Qur'an.

10- The tenth commandant states that do not deprive people of their rights, even though they hate you so long as they do not fight you.

- Al-Sayyid asserts receivers to recognize peoples' rights and life.

11- He advices the fighters to follow the direction of Imam Ali when He said: do not fight people and do not attack them unless assaults you.

- The speaker also confirmed to respect people and do not fight them.

12- Al-Sistani adds that none thinks that there may be a treatment for injustice. Rather, the remedy is with justice. This is because injustice causes anger in souls and emotions of hostility that threatens society.

- Here, the speaker imposes people to follow the justice in taking rights.

13- In addition, he called for steadfastness in battles, self-restraint, completion of the argument, and recognize for stability and noble values.

- Al-Sayyid settles a set of policies in battles and not to impingement immediately without reasons.

14- He advocated fighters to those in advance than them of people and died advising them so they could trust in your aspect and assist you in opposition to your enemy and help the weak as a whole as you could, for they may be your brothers and families, and pity them as you see your relatives, understanding that you are in the eyes of Allah who counts your actions, is aware of your intentions and tests your conditions.

- In the few preceding lines, the speaker establishes a fertile ground to preserve people's life and rights in a higher way.

15- Do not miss the interest in your obligatory prayers, for no person delegated to Allah for an action is higher than prayer, and that prayer is the etiquette or politeness that reminds a person of what his Creator is and the salutation he performs towards you.

- The speaker declaims people to commit to prayer by using an elegant style to entice them to perform it.

16- Increasing the remembrance of Allah and recitation of the Qur'an, and

remember your meeting with Him, the Mighty and Sublime and keep in mind that your turn to Him.

- The senders make use appropriate forms of words to remind people to prayer and applying the texts of the Qur'an.

17- He instructed them to behave in the manner of the prophet and his family with others in peace and war, in order that they throw themselves into destruction.

- Al-Sayyid draws a stunning picture of a precise way and values derived from the morals of our Prophet Muhammed to be stored in mind.

18- His Eminence warned them against rushing in positions of caution, so that you say to yourself to destruction.

- The speaker asserts to the Mujahedeen no longer to rush and to be careful.

19- He also stressed the need for you to be advising each other than you clean up and meet, enjoy what is right and forbid what is wrong.

- Pieces of knowledge and advice initiated by Al-Sistani to abide by the right and to stay away from falsehood.

20- He emphasized to everyone to renounce intimate fanaticism and to stick to noble morals, for Allah made people into nations and tribes to know each other and help each other.

- Al-Sayyid Al-Sistani indicates deference to everyone and to live far from racism and sectarianism.

### Conclusions

Politeness receives a great amount of attention by various fields of linguistics. It is approved to be a social phenomenon which is different from one society to another according to cultural-differences.

One can express his own behavior that reflects the social norms of his society, consequently from the speaker's manner of talking whether verbal/ non-verbal, it may be judged if he is polite or impolite.

It is concluded that the two kinds of strategies positive and negative. The positive politeness is extensively used as illustrated in the data analysis.

The aim of politeness is to make all the parties of dialogue relaxed and comfortable with each other.

As a result, without the interaction between people, politeness cannot be viewed.

## References

- Aitchison, Jean. *Linguistics: Teach Yourself*. 1st ed. London: Hodder Education Publishers, 2003.
- Crystal, D. *A Dictionary of Linguistics and Phonetics*. 5th ed. Edinburgh UK: Blackwell, 2003.
- Eelen, G. *A Critique of Politeness Theories*. manchester: jerome publishing, 2001.
- Leech, Geoffrey N. *Principles of Pragmatics*. London: Longman, 1996.
- Mey, Jacob L. *Pragmatics: An Introduction*. Oxford: Blackwell, 1993.
- Nickerson, G. "The Use of Politeness Strategies in Business Letters .In R." *Discourse in Professional Context*, 1999, 127–42.
- Nordquist, Richard. "Politeness Strategies in English Grammar." *thoughtco.*, 2020. <https://www.thoughtco.com/politeness-strategies-conversation-1691516>.
- Partington, Alan. "The Linguistic of Laughter: A Course Assisted Study of Ladghter Talk." *routledge*, 2006.
- Rose, Kenneth R., and Gabriele Kasper. *Pragmatics in Language Teaching*. London: Cambridge University Press, 2001.
- Saeed, John I. *Semantics*. Oxford: Blackwell, 2000.
- Watts, Richard J. *Politeness*. London: Cambridge University Press, 2003.
- Yule, George. *The Study of Language*. Cambridge: cup, 2003.

## Appendix I

نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد ١٢ / ٢ / ٢٠١٥١

إصدار مكتب سماحة السيد السيستاني دام ظله

(بسم الله الرحمن الرحيم)

«الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين»  
أما بعد: فليعلم المقاتلون الأعرزة الذين وفقهم الله عز وجل للحضور في ساحات الجهاد وجبهات القتال مع المعتدين:

١ - أن الله سبحانه وتعالى - كما ندب الى الجهاد ودعا إليه وجعله دعامة من دعائم الدين وفضل المجاهدين على القاعدين - فإنه عز اسمه جعل له حدوداً وآداباً أوجبها الحكمة واقتضتها الفطرة، يلزم تفقها ومراعاتها، فمن رعاها حق رعايتها أوجب له ما قدره من فضله وسنّه من بركاته، ومن أخل بها أحبط من أجره ولم يبلغ به أمله.

٢ - فللجهاد آدابٌ عامّة لا بدّ من مراعاتها حتى مع غير المسلمين، وقد كان النبي ﷺ يوصي بها أصحابه قبل أن يبعث بسريّة دعاهم فأجلسهم بين يديه ثم يقول سيروا باسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله ﷺ: لا تغلوا، ولا تمثلوا، ولا تغدروا، ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبياً ولا امرأة، ولا تقطعوا شجراً إلا أن تضطروا إليها).

٣ - كما أنّ للقتال مع البغاة والمحاررين من المسلمين واضرابهم أخلاقاً وآداباً أثرت عن الإمام علي عليه السلام في مثل هذه المواقف، مما جرت عليه سيرته وأوصى به أصحابه في خطبه وأقواله، وقد أجمعت الأمة على الأخذ بها وجعلتها حجة فيما بينها وبين ربها، فعليكم بالتأسي به والأخذ بمنهجه، وقد قال عليه السلام في بعض كلامه مؤكداً لما ورد عن النبي ﷺ في حديث الثقلين والغدير وغيرهما -: (انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم، فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى، فإن كبّدوا فالبّدوا [١])، وإن نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم ففضلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا).

٤ - فالله الله في النفوس، فلا يُستحلّن التعرّض لها بغير ما أحلّه الله تعالى في حال من الاحوال، فما أعظم الخطيئة في قتل النفوس البريئة وما أعظم الحسنة بوقايتها وإحيائها، كما ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه، وإنّ لقتل النفس البريئة آثاراً خطيرة في هذه الحياة وما بعدها، وقد جاء في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام شدة احتياطه في حروبه في هذا الأمر، وقد قال في عهده لملك الأشتر - وقد علّمت مكانته عنده ومنزلته لديه - (إياك والدماء وسفكها بغير حلّها فإنّه ليس شيء ادعى لنقمة واعظم لتبعة ولا أحرى بزوال نعمة وانقطاع مدّة من سفك الدماء بغير حقّها والله سبحانه مبتدأ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة، فلا تقوّن سلطانك بسفك دم حرام، فإنّ ذلك مما يضعفه ويوهنه، بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لأنّ فيه قود البدن). فإن وجدتم حالة مشتبهة تخشون فيها المكيدة بكم، فقدّموا التحذير بالقول أو بالرمي الذي لا يصيب الهدف أو لا يؤدّي إلى الهلاك، معذرةً إلى ربّكم واحتياطاً على النفوس البريئة.

٥ - الله الله في حرّات عامّة الناس ممن لم يقاتلوكم، لاسيّما المستضعفين من الشيوخ والولدان والنساء، حتّى إذا كانوا من ذوي المقاتلين لكم، فإنّه لا تحلّ حرّات من قاتلوا غير ما كان معهم من أموالهم.

وقد كان من سيرة أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان ينهى عن التعرّض لبيوت أهل حربه ونسائهم وذرائعهم رغم إصرار بعض من كان معه - خاصّة من الخوارج - على استباحتها وكان يقول: (حارّينا الرجال فحاربناهم، فأما النساء والذرائع فلا سبيل لنا عليهم لأنهنّ مسلمات وفي دار هجرة، فليس لكم عليهنّ سبيل، فأما ما أجلبوا عليكم واستعانوا به على حربكم وضمّته عسكرهم وحواه فهو لكم، وما كان في دورهم فهو ميراث على فرائض الله تعالى لذرائعهم، وليس لكم عليهنّ ولا على الذرائع من سبيل).

٦ - الله الله في اتهام الناس في دينهم نكايه بهم واستباحةً لحرّاتهم، كما وقع فيه الخوارج في العصر الأول وتبعه في هذا العصر قوم من غير أهل الفقه في الدين، تأثراً بمزاجياتهم وأهوائهم وبرّوه ببعض النصوص التي تشابهت عليهم، فعظم ابتلاء المسلمين بهم.

واعلموا إنّ من شهد الشهادتين كان مسلماً يُعصم دمه وماله وإن وقع في بعض الضلالة وارتكب بعض البدعة، فما كلّ ضلالة بالتي توجب الكفر، ولا كلّ بدعة تؤدي إلى نفي صفة الاسلام عن صاحبها، وربما استوجب المراء القتل بفساد أو قصاص وكان مسلماً.

وقد قال الله سبحانه مخاطباً المجاهدين: (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا، ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا). واستفاضت الآثار عن أمير المؤمنين عليه السلام نهيته عن تكفير عامة أهل حربته - كما كان يميل إليه طلائع الخوارج في معسكره - بل كان يقول انهم قوم وقعوا في الشبهة، وإن لم يبرر ذلك صنيعهم ولم يصح عذراً لهم في قبيح فعالهم، ففي الأثر المعتبر عن الامام الصادق عن ابيه عليه السلام: (أنّ علياً عليه السلام لم يكن ينسب أحداً من أهل حربته إلى الشرك ولا إلى النفاق ولكن يقول: هم اخواننا بغوا علينا)، (وكان يقول لأهل حربته: إنا لم نقاتلهم على التكفير لهم ولم نقاتلهم على التكفير لنا).

٧- وإياكم والتعرض لغير المسلمين أيّاً كان دينه ومذهبه فإنهم في كنف المسلمين وأمانهم، فمن تعرض لحرمتهم كان خائناً غادراً، وإنّ الخيانة والغدر هي أقبح الأفعال في قضاء الفطرة ودين الله سبحانه، وقد قال عزّ وجلّ في كتابه عن غير المسلمين (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرّوهم وتقسطوا إليهم إنّ الله يحبّ المقسطين). بل لا ينبغي ان يسمح المسلم بانتهاك حرّمات غير المسلمين ممّن هم في رعاية المسلمين، بل عليه أن تكون له من الغيرة عليهم مثل ما يكون له على أهله، وقد جاء في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام أنه لما بعث معاوية (سفيان بن عوف من بني غامد) لشن الغارات على أطراف العراق - تهويلاً على أهله - فأصاب أهل الأنبار من المسلمين وغيرهم، اغتمّ أمير المؤمنين عليه السلام من ذلك غمّاً شديداً، وقال في خطبة له: (وهذا أخو غامد قد وردت خيله الانبار وقد قتل حسان بن حسان البكري وأزال خيلكم عن مسالحها، ولقد بلغني أنّ الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها [٢]) وقلاتها ورعاها [٣])، ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام، ثم انصرفوا وافرين، ما نال رجلاً منهم كلم، ولا أريق لهم دم، فلو أنّ امرأ مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً، بل كان به عندي جديراً).

٨ - الله الله في أموال الناس، فإنه لا يحل مال امرئ مسلم لغيره إلا بطيب نفسه، فمن استولى على مال غيره غصباً فإنما حاز قطعة من قطع النيران، وقد قال الله سبحانه: (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً). وفي الحديث عن النبي ﷺ إنه قال: (من اقتطع مال مؤمن غصباً بغير حقه لم يزل الله معرضاً عنه ماقماً لأعماله التي يعملها من البر والخير لا يثبتها في حسناته حتى يتوب ويردّ المال الذي أخذه إلى صاحبه).

وجاء في سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه نهى أن يُستحلّ من أموال من حاربه إلا ما وجد معهم وفي عسكرهم، ومن أقام الحجّة على أن ما وجد معهم فهو من ماله أعطى المال إيّاه، ففي الحديث عن مروان بن الحكم قال: (لما هزمنا عليّ بالبصرة ردّ على الناس أموالهم من أقام بيّنة أعطاه ومن لم يقيم بيّنة أحلفه).

٩ - الله الله في الحرمات كلّها، فإنّ الله سبحانه وتعالى يقول: (ولا تزر وازرة وزر أخرى)، ولا تأخذوا بالظنّة وتشبهوه على أنفسكم بالحزم، فإنّ الحزم احتياط المرء في أمره، والظنّة اعتداء على الغير بغير حجّة، ولا يضمنكم بغض من تكرهونه على تجاوز حرماته كما قال الله سبحانه: (ولا يجرمنكم شنآن قومٍ على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى).

وقد جاء عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال في خطبة له في وقعة صفّين في جملة وصاياها: (ولا تمثّلوا بقتيل، وإذا وصلتكم إلى رحال القوم فلا تهتكوا سترّاً ولا تدخلوا داراً، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلا ما وجدتم في عسكرهم، ولا تهيجوا امرأة بأذىً وان شتمن أعراضكم وسبين أمراءكم وصلحاءكم)، وقد ورد أنه (عليه السلام) في حرب الجمل - وقد انتهت - وصل إلى دار عظيمة فاستفتح ففتحت له، فإذا هو بنساء يبكين بفناء الدار، فلما نظرن إليه صحن صيحة واحدة وقلن هذا قاتل الأحبة، فلم يقل شيئاً، وقال بعد ذلك لبعض من كان معه مشيراً إلى حجرات كان فيها بعض رؤوس من حاربه وحرض عليه كمروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير: (لو قتلت الأحبة لقتلت من في هذه الحجرة).

كما ورد أنه عليه السلام قال في كلام له وقد سمع قوماً من أصحابه كحجر بن عدي وعمرو بن الحمق يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين: (اني أكره لكم ان تكونوا سبّابين، ولكنكم لو وصفتهم أعمالهم وذكرتم حالهم، كان أصوب في القول وأبلغ في العذر، وقلتم مكان سبكم إيّاهم (اللهم احقن دماءنا ودمائهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلالتهم، حتّى يعرف الحقّ من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به) فقالوا له يا أمير المؤمنين: نقبل عظمتك ونتأدّب بأدبك.

١٠ - ولا تمنعوا قوماً من حقوقهم وإن أبغضوكم ما لم يقاتلوكم، وقد جاء في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام أنه جعل لأهل الخلاف عليه ما لسائر المسلمين ما لم يجاربه، ولم يبدأهم بالحرب حتّى يكونوا هم المبتدئين بالاعتداء، فمن ذلك أنّه كان يخطب ذات مرّة بالكوفة فقام بعض الخوارج وأكثروا عليه بقولهم (لا حكم إلاّ لله) فقال: (كلمة حقّ يراد بها باطل، لكم عندنا ثلاث خصال: لا نمنعكم مساجد الله ان تصلّوا فيها، ولا نمنعكم الفيء ما كانت ايديكم مع أيدينا، ولا نبداكم بحرب حتّى تبدؤونا به).

١١ - واعلموا أنّ أكثر من يقاتلكم إنّما وقع في الشبهة بتضليل آخرين، فلا تعينوا هؤلاء المضلّين بما يوجب قوّة الشبهة في أذهان الناس حتّى ينقلبوا أنصاراً لهم، بل ادرؤوها بحسن تصرّفكم ونصحكم واخذكم بالعدل والصفح في موضعه، وتجنب الظلم والإساءة والعدوان، فإنّ من درأ شبهة عن ذهن امرئ فكأنّه أحياه، ومن أوقع امرئ في شبهة من غير عذر فكأنّه قتله.

ولقد كان من سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام عنايتهم برفع الشبهة عمّن يقاتلهم، حتّى إذا لم تُرج الاستجابة منهم، معذرة منهم إلى الله، وتربيةً للأمة ورعايةً لعواقب الأمور، ودفعاً للضغائن لاسيّما من الأجيال اللاحقة، وقد جاء في بعض الحديث عن الصادق عليه السلام أنّ الامام علياً عليه السلام في يوم البصرة لما صلا الخيول قال لأصحابه: (لا تعجلوا على القوم حتّى أعذر فيما بيني وبين الله وبينهم، فقام إليهم، فقال: يا أهل البصرة هل تجدون عليّ جوراً في الحكم؟ قالوا: لا، قال: فحيفاً في قسم؟ قالوا: لا. قال: فرغبة في دنيا أصبتها لي ولأهل بيتي دونكم فنقمتم عليّ فنكثتم بيعتي؟ قالوا: لا، قال فاقمت فيكم الحدود وعطّلتها عن غيركم؟ قالوا: لا). وعلى مثل ذلك جرى الإمام الحسين عليه السلام في وقعة كربلاء، فكان معنياً بتوضيح الأمور ورفع الشبهات حتّى يحيا من حيّ عن بيّنة ويهلك من هلك عن بيّنة، بل

لا تجوز محاربة قوم في الإسلام أياً كانوا من دون إتمام الحجّة عليهم ورفع شبهة التعسف والحيف بما أمكن من أذهانهم كما أكدت على ذلك نصوص الكتاب والسنة.

١٢ - ولا يظنّ أحدٌ أن في الجور علاجاً لما لا يتعالج بالعدل، فإنّ ذلك ينشأ عن ملاحظة بعض الوقائع بنظرة عاجلة إليها من غير انتباه إلى عواقب الأمور ونتائجها في المدى المتوسط والبعيد، ولا إطلاع على سنن الحياة وتاريخ الأمم، حيث ينبّه ذلك على عظيم ما يخلفه الظلم من شحنٍ للنفوس ومشاعر العداة مما يهدّد المجتمع هدداً، وقد ورد في الأثر: (أنّ من ضاق به العدل فإنّ الظلم به أضيّق)، وفي أحداث التاريخ المعاصر عبرةً للمتأمل فيها، حيث نهج بعض الحكّام ظلم الناس تشبهاً لدعائم ملكهم، واضطهدوا مئات الآلاف من الناس، فأتاهم الله سبحانه من حيث لم يحتسبوا حتّى كأنّهم أزالوا ملكهم بأيديهم.

١٣ - ولئن كان في بعض الثبّت وضبط النفس وإتمام الحجّة - رعاية للموازين والقيم النبيلة - بعض الخسارة العاجلة أحياناً فإنّه أكثر بركة وأحمد عاقبة وأرجى نتاجاً، وفي سيرة الأئمة من آل البيت (عليهم السلام) أمثلة كثيرة من هذا المعنى، حتّى أنهم كانوا لا يبدؤون أهل حربهم بالقتال حتّى يبدؤوا هم بالقتال وإن أصابوا بعض أصحابهم، ففي الحديث أنه لما كان يوم الجمل وبرز الناس بعضهم لبعض نادى منادى أمير المؤمنين (عليه السلام): (لا يبدأ أحدٌ منكم بقتالٍ حتّى أمركم)، قال بعض أصحابه: فرموا فينا، فقلنا يا أمير المؤمنين: قد رُمينا، فقال: (كفّوا)، ثم رمونا فقتلوا منّا، قلنا يا أمير المؤمنين: قد قتلونا، فقال: (احملوا على بركة الله)، وكذلك فعل الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء.

١٤ - وكونوا لمن قبلكم من الناس حماة ناصحين حتّى يأمنوا جانبكم ويعينوكم على عدوّكم، بل أعينوا ضعفاءهم ما استطعتم، فإنّهم إخوانكم وأهاليكم، واشفقوا عليهم فيما تشفقون في مثله على ذويكم، واعلموا أنّكم بعين الله سبحانه، يحصي أفعالكم ويعلم نياتكم ويختبر أحوالكم.

١٥ - ولا يفوتنكم الاهتمام بصلواتكم المفروضة، فما وفد امرئٌ على الله سبحانه بعمل يكون خيراً من الصلاة، وإنّ الصلاة هي الأدب الذي يتأدّب الانسان مع خالقه والتحية التي يؤديها تجاهه، وهي دعامة الدين ومناطق قبول الأعمال، وقد خففها الله سبحانه بحسب مقتضيات الخوف والقتال، حتّى قد يكتفى في حال الانشغال في طول الوقت بالقتال بالكبيرة عن كل ركعة ولو لم يكن المرء

مستقبلاً للقبلة كما قال عزّ من قائل: (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين، فإن خفتم فرجالاً أو ركبانا، فإذا أمتتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون).

على أنه سبحانه وتعالى أمر المؤمنين بأن يأخذوا حذرهم وأسلحتهم ولا يجتمعوا للصلوة جميعاً بل يتناوبوا فيها حيطَةً لهم. وقد ورد في سيرة أمير المؤمنين وصيته بالصلوة لأصحابه، وفي الخبر المعتبر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال في صلاة الخوف عند المطاردة والمناوشة: (يصلّي كل إنسان منهم بالإيماء حيث كان وجهه وإن كانت المسايقة والمعانقة وتلاحم القتال، فإن أمير المؤمنين عليه السلام صلى ليلة صفين - وهي ليلة الهريز - لم تكن صلاتهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء - عند وقت كل صلاة - إلاّ التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء، فكانت تلك صلاتهم، لم يأمرهم بإعادة الصلاة).  
١٦ - واستعينوا على أنفسكم بكثرة ذكر الله سبحانه وتلاوة كتابه واذكروا لقاءكم به ومنقلبكم اليه، كما كان عليه أمير المؤمنين عليه السلام، وقد ورد انه بلغ من محافظته على ورده أنه يُسقط له نطع بين الصفيين ليلة الهريز فيصلي عليه ورده، والسهم تقع بين يديه وتمر على صماخيه يميناً وشمالاً فلا يرتاع لذلك، ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته.

١٧ - واحرصوا أعانكم الله على أن تعملوا بخُلُق النبي وأهل بيته (صلوات الله عليهم) مع الآخرين في الحرب والسلم جميعاً، حتّى تكونوا للإسلام زيناً ولقيمه مثلاً، فإنّ هذا الدين بُني على ضياء الفطرة وشهادة العقل ورجاحة الأخلاق، ويكفي منبهاً على ذلك أنه رفع راية التعقل والأخلاق الفاضلة، فهو يرتكز في أصوله على الدعوة إلى التأمل والتفكير في أبعاد هذه الحياة وآفاقها ثم الاعتبار بها والعمل بموجبها كما يرتكز في نظامه التشريعي على إثارة دفائن العقول وقواعد الفطرة، قال الله تعالى: ( ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكّاهها وقد خاب من دسّاهها) وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ( فبعث - الله - فيهم رسله وواتر انبياءه اليهم ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكّرهم مني نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويشيروا لهم دفائن العقول)، ولو تفقّه أهل الإسلام وعملوا بتعاليمه لظهرت لهم البركات وعمّ ضياؤها في الآفاق، وإياكم والتشبّث ببعض ما تشابه من الاحداث والنصوص فإنّها لو ردّت إلى الذين يستنبطونه من أهل العلم - كما أمر الله سبحانه - لعلموا سبيلها ومغزاهها.

١٨ - وإياكم والتسرّع في مواقع الحذر فتلقوا بأنفسكم إلى التهلكة، فإن أكثر ما يراهن عليه عدوّكم هو استرسالكم في مواقع الحذر بغير تروٍّ واندفاعكم من غير تحوُّط ومهنيّة، واهتموا بتنظيم صفوفكم والتنسيق بين خطواتكم، ولا تتعجّلوا في خطوة قبل إنضاجها وإحكامها وتوفير ادواتها ومقتضياتها وضمان الثبات عليها والتمسك بنتائجها، قال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا تُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا)، وقال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُيُوتٌ مَرصُوصَةٌ)، وكونوا أشداء فوق ما تجدونه من أعدائكم فإنكم أولى بالحق منهم، وإن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون، اللهم إلا رجاءً مدخولاً وأمانى كاذبة واوھاماً زائفة كسرابٍ بقيعةٍ يحسبه الظمآن ماءً، حجبتهم الشبهات بظلمائها وعميت بصائرهم بأوھامها.

١٩ - هذا وينبغي لمن قبلكم من الناس ممن يتترس بهم عدوّكم أن يكونوا ناصحين لحمايتهم يقدّرون تضحياتهم ويبعدون الأذى عنهم ولا يثيرون الظنة بأنفسهم، فإن الله سبحانه لم يجعل لأحد على آخر حقاً إلاّ وجعل لذلك عليه حقاً مثله، فلكلّ مثل ما عليه بالمعروف.

واعلموا أنكم لا تجدون أنصح من بعضكم لبعض إذا تصافيتم واجتمعتم فيما بينكم بالمعروف حتى وان اقتضى الصفح والتجاوز عن بعض الأخطاء بل الخطايا وإن كانت جليلة، فمن ظنّ غريباً أنصح له من أهله وعشيرته وأهل بلده ووالاه من دونهم فقد توهم، ومن جرّب من الأمور ما جرّبت من قبل أوجب له الندامة. وليعلم أن البادئ بالصفح له من الاجر مع أجر صفحه أجر كل ما يتبعه من صفح وخير وسداد، ولن يضيع ذلك عند الله سبحانه، بل يوفيه إيّاه عند الحاجة إليه في ظلمات البرزخ وعرصات القيامة. ومن أعان حامياً من حماة المسلمين أو خلفه في أهله وأعانه على أمر عائلته كان له من الأجر مثل أجر من جاهد.

٢٠ - وعلى الجميع أن يدعوا العصبية الذميمة ويتمسكوا بمكارم الأخلاق، فإن الله جعل الناس أقواماً وشعوباً ليتعارفوا ويتبادلوا المنافع ويكون بعضهم عوناً للبعض الآخر فلا تغلبنكم الأفكار الضيقة والانانيات الشخصية، وقد علمتم ما حلّ بكم وبعامة المسلمين في سائر بلادهم حتى أصبحت طاقاتهم وقواهم وأموالهم وثرواتهم تُهدر في ضرب بعضهم لبعض، بدلاً من

استثمارها في مجال تطوير العلوم واستنماء النعم وصلاح أحوال الناس. فاتقوا فتنة لا تصيبين الذين ظلموا منكم خاصة، أمّا وقد وقعت الفتنة فحاولوا إطفاءها وتجنبوا إذكاءها واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا، واعلموا أنّ الله إنّ يعلم في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم، إنّ الله على كلّ شيء قدير»

صدر في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر عام ١٤٣٦هـ

PRINT ISSN  
2227-0345  
ONLINE ISSN  
2311-9152



AL-ABBAS HOLY SHRINE

# AL-AMEED

Quarterly Peer-Reviewed Journal  
for  
Humanist Research and Studies

**A Peculiarity from  
Al-Hassan Literature**

Twelfth Year ,Twelfth Volume ,45th Edition,  
Ramadhan 1444 H ,March 2023

Tel: +964 760 235 5555 Mobile: +964 7602323337  
<http://alameed.alkafeel.net>  
Email: [alameed@alkafeel.net](mailto:alameed@alkafeel.net)

# **AL-AMEED**

**Quarterly Peer-Reviewed Journal  
for  
Humanist Research and Studies**

Issued by

**Al-Abass Holy Shrine**  
Al-Ameed International Centre  
for Research and Studies

Licensed by

Ministry of Higher Education  
and Scientific Research

Reliable for Scientific Promotion

Twelfth Year, Twelfth Volume, 45th Edition  
Ramadhan 1444 H, March 2023



**Secretariat General  
of Al-Abass Holy Shrine**



**Al-Ameed Journal**



**Al-Ameed International Centre  
for Research and Studies**

Print ISSN: 2227-0345

Online ISSN: 2311 - 9152

Consignment Number in the Housebook  
and Iraqi Documents: 1673, 2012.

**Iraq - Holy Karbala**

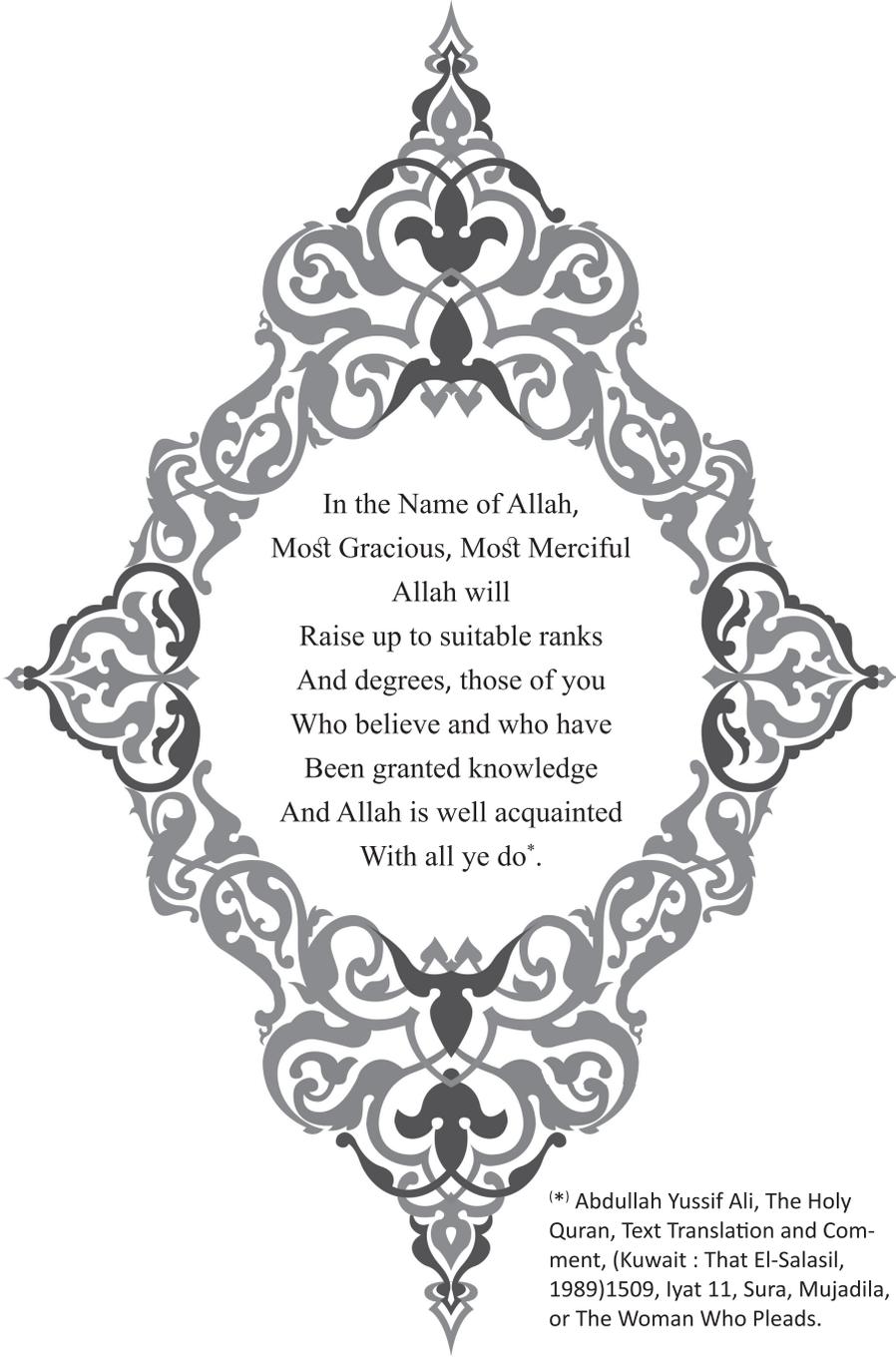
**Tel: +964 760 235 5555 Mobile: +964 760 232 3337**

**http: // alameed. alkafeel. net**

**Email: alameed@alkafeel. net**



**DARALKAHEEL**



In the Name of Allah,  
Most Gracious, Most Merciful  
Allah will  
Raise up to suitable ranks  
And degrees, those of you  
Who believe and who have  
Been granted knowledge  
And Allah is well acquainted  
With all ye do\*.

(\*) Abdullah Yussif Ali, The Holy  
Quran, Text Translation and Com-  
ment, (Kuwait : That El-Salasil,  
1989)1509, Iyat 11, Sura, Mujadila,  
or The Woman Who Pleads.

Al-Abass Holy Shrine. Al-Ameed International Centre for Research and Studies.

AL-`AMEED : Quarterly Peer-Reviewed Journal for Humanist Research and Studies / Issued by Al-Abass Holy Shrine Al-Ameed International Centre for Research and Studies.-Karbala, Iraq : Al-Abass Holy Shrine, Al-Ameed International Centre for Research and Studies, 1433 hijri = 2012 -

Volume : illustrations ; 24 cm

Quarterly.-Twelfth Year, Twelfth Volume, 45<sup>th</sup> Edition (March 2023)

ISSN : 2227-0345

Includes bibliographical references.

Text in English ; Abstracts in English and Arabic.

1.Humanities--Periodicals. A. Title.

LCC : AS589.A1 A8365 2023 VOL. 12 NO. 45

Cataloging Center and information Systems - Library and House of Manuscripts of Al-Abbas Holy Shrine

## **Editor Chief**

**Prof. Dr. Sarhan Jaffat**  
( University of Al-Qadesiya)

## **Edition Manager**

**Prof Dr. Shawqi Mustafa Al-Moosawi**  
(University of Babylon)

## **Editorial Board**

**Prof. Dr. Tariq Abid aun Al-Janabi**  
( University College of Imam Al-Kadhim for Islamic Sciences)

**Prof. Dr. Karem Husein Nasah**  
(University College of Imam Al-Kadhim for Islamic Sciences)

**Prof. Dr. Riyadh Tariq Al-Ameedi**(University of Babylon)

**Prof. Dr. Taqi Al-Abduwani**(Gulf College – Oman)

**Prof. Dr. Abbas Rashed Al-Dada**  
(university of Al kafeel/Al Shareeah)

**Prof. Dr. Mushtaq Abas Maan**  
(university of Al kafeel/Al Shareeah)

**Prof Dr. Adil Natheer AL. Hassani**  
(University of Warith Alanbiyaa)

**Prof Dr. Ali Kadhim Al-Maslawi** (University of Karbala)

**Prof. Dr. Ala Jabir Al-Moosawi** (University of Al-ameed)

**Prof. Dr. Haider Ghazi Al-Moosawi** (University of Babylon)

**Prof. Dr. Gholam N. Khaki**( University of Kishmir)

**Prof. Dr. Ahmad Sabih AL-Kaabi** (University of Al-Ameed)

**Asst. Prof. Dr. Ali H. AL. Dalfi** (University of Wasit)

**Asst. Prof. Dr. Khamees AL-Sabbari**  
(University of Nazwa) Oman

### **Copy Editors (Arabic)**

Prof Dr. Shaalan Abid Ali Saltan (University of Babylon)  
Prof Dr. Ali Kadhim Ali Al-Madani (University of Babylon)

### **Copy Editors (English)**

Prof. Dr. Riyadh Tariq Al-Ameedi (University of Babylon)  
Prof. Dr. Haider Ghazi Al-Moosawi (University of Babylon)

### **Adminstration and Finance**

Akeel Abid Alhussan Al-Yassiri  
Asst. lecturer. Dhiyaa M. H. Uoda

### **Technical Management**

Zain Alabdeen Aadil Alwakeel  
Thaair F. H. Al-Hendawi  
Hassan Hadi Al-Obaidi

### **Electronic Web Site**

Samir Falah Al-Saffi

### **Publishing and Follow-up**

Muhammed K. AL. Aaraji  
Ali M. AL. Saeigh

### **Layout**

Ali Abdulhaleem Almudaffer

## Publication Conditions

Inasmuch as Al-Ameed [Pillar] Abualfadhhal Al-Abass cradles his adherents from all humankind, verily Al-Ameed journal does all the original scientific research under the provisos below:

1. Publishing the original scientific research in the various humanist sciences keeping pace with the scientific research procedures and the global common standards; they should be written either in Arabic or English and have never been published before.
2. Being printed on A4, delivering a copy and CD having, approximately, 5, 000 - 10, 000 words under simplified Arabic or times new Roman font and being in pagination.
3. Delivering the abstracts, Arabic or English, not exceeding a page, 200 words, with the research title.

For the study the should be Key words more few words.

4. The front page should have; the name of the researcher/ researchers, address, occupation, (English & Arabic), telephone number and email, and taking cognizance of averting a mention of the researcher / researchers in the context.
5. Making an allusion to all sources in the endnotes, and taking cognizance of the common scientific procedures in documentation; the title of the book and page number.
6. Submitting all the attached sources for the marginal notes, in the case of having foreign sources, there should be a References apart from the Arabic one, and such books and research should be arranged alphabetically.
7. The documentation should observe the (Chicago Reference Style ) Accredited by the Ministry of Higher Education and Scientific Research

8. Printing all tables, pictures and portraits on attached papers, and making an allusion to their sources at the bottom of the caption, In case that it does not belong to the author in time there should be a reference to them in the context.

9. Attaching the curriculum vitae, if the researcher cooperates with the journal for the first time, so it is to manifest whether the actual research submitted to a conference or a symposium for publication or not. There should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.

10. For the research should never have been published previously, or submitted to any means of publication; in part, the researcher is to make a covenant certifying the abovementioned cases.

11. In the journal do all the published ideas manifest the viewpoints of the researcher himself; it is not necessary to come in line with the issuing vicinity, in time, the research stratification is subject to technical priorities.

12. All the research studies are to be subject to Turnitin.

13. All research exposed to confidential revision(**Double Blind Peer Review**) to state their reliability for publication. No research retrieved to researchers; whether they are approved or not; it takes the procedures below:

a: A researcher should be notified to deliver the meant research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.

b: A researcher whose paper approved is to be apprised of the edition chief approval and the eminent date of publication.

c: With the rectifiers reconnoiters some renovations or

depth, before publishing, the research are to be retrieved to the researchers to accomplish them for publication.

d: Notifying the researchers whose research papers are not approved.

e: A researcher destowed a version in which the meant research published, and a financial reward.

14. Taking into consideration some points for the publication priorities, as follows:

a: Research participated in conferences and adjudicated by the issuing vicinity.

b: The date of research delivery to the edition chief.

c: The date of the research that has been renovated.

d: Ramifying the scope of the research when possible.

15. With the researcher is not consented to abort the process of publication for his research after being submitted to the edition board, there should be reasons the edition board convinced of with proviso it is to be of two-week period from the submission date.

16. It is the right of the journal to translate a research papre into other languages without giving notice to the researcher.

17. You can deliver your research paper to us either via Al. Ameed Journal website

<http://alameed.alkafeel.net>, or Al-Ameed Journal building (Al-Kafeel Cultural Association)

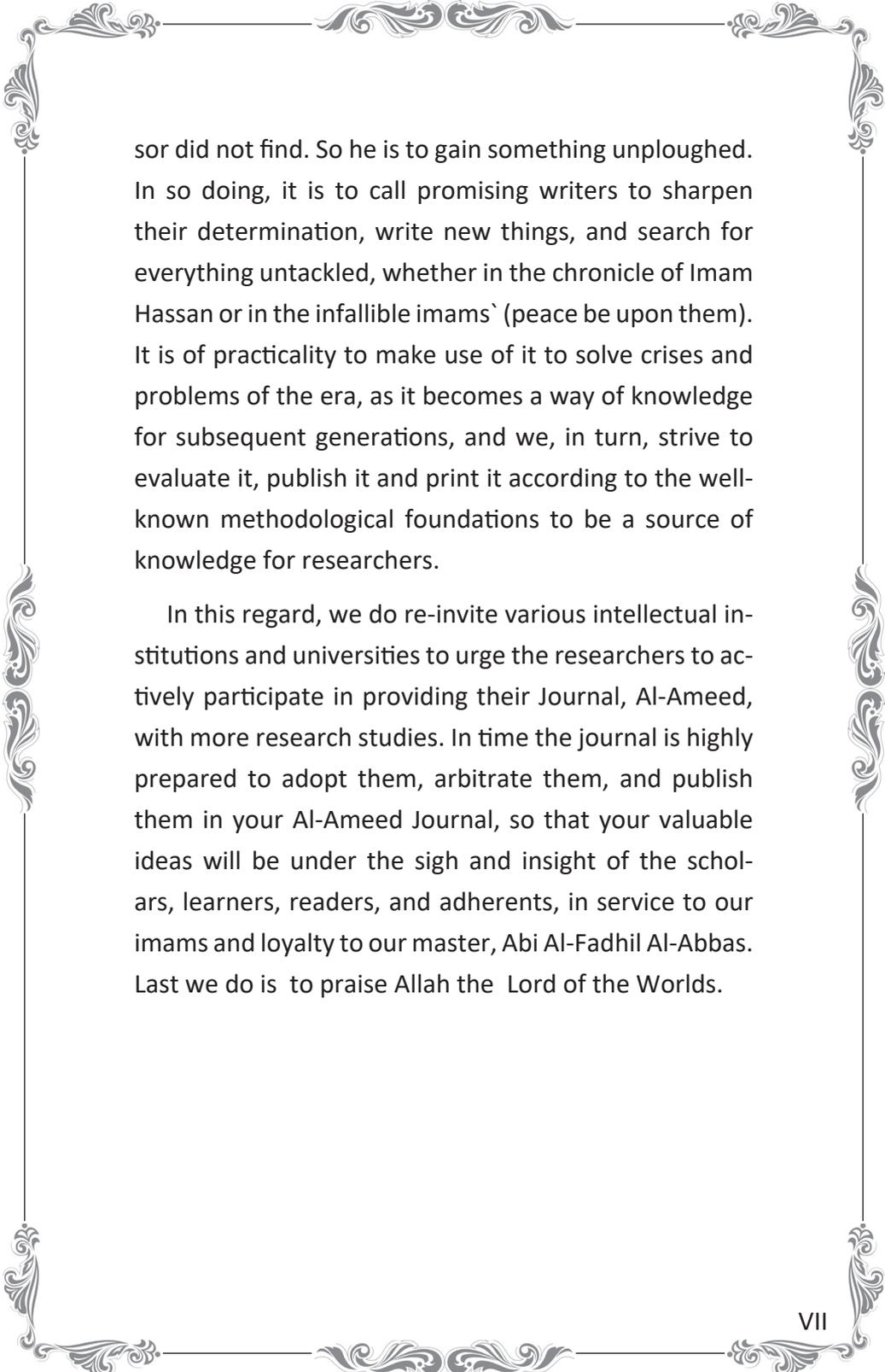
behind Al- Hussein Amusement City, Al-Hussein quarter, Holy Karbala, Iraq.

...Edition Word...

Praise be to Allah, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the best of all His creation, and His progeny benevolent, immaculate, honorable and glorious.

Praise be to Allah, who grant us an opportunity to serve His custodians, Muhammad and his progeny benevolent, immaculate, honorable and glorious and to manage their knowledge and have it documented in conferences, seminars, workshops and various scientific and methodological studies; issuing periodicals on such a noble thought. It is of success for us to produce a new issue of the journal for serious readers and researchers, Al-Ameed journal that strives to cuddle a file attracting readers for the topics diversity. Here the file title surges into view as: "A Peculiarity from Al-Hassan Literature" to cuddle three isles about the speeches of our Imam Abi Muhammad Al-Hassan: his selection, argumentation style and interpretive reading of his sermons.

Without doubt the literature of Imam Al-Hassan tends to in a desperate need for deep studies, such a file is a scientific threshold for the interest of researchers to deal with a distinguished chronicle of Imam Al-Hassan from untackled perspectives . Since the bounty of the chronicle is never to vanish, the moment a researcher ponders his mind about it, he finds what his predeces-

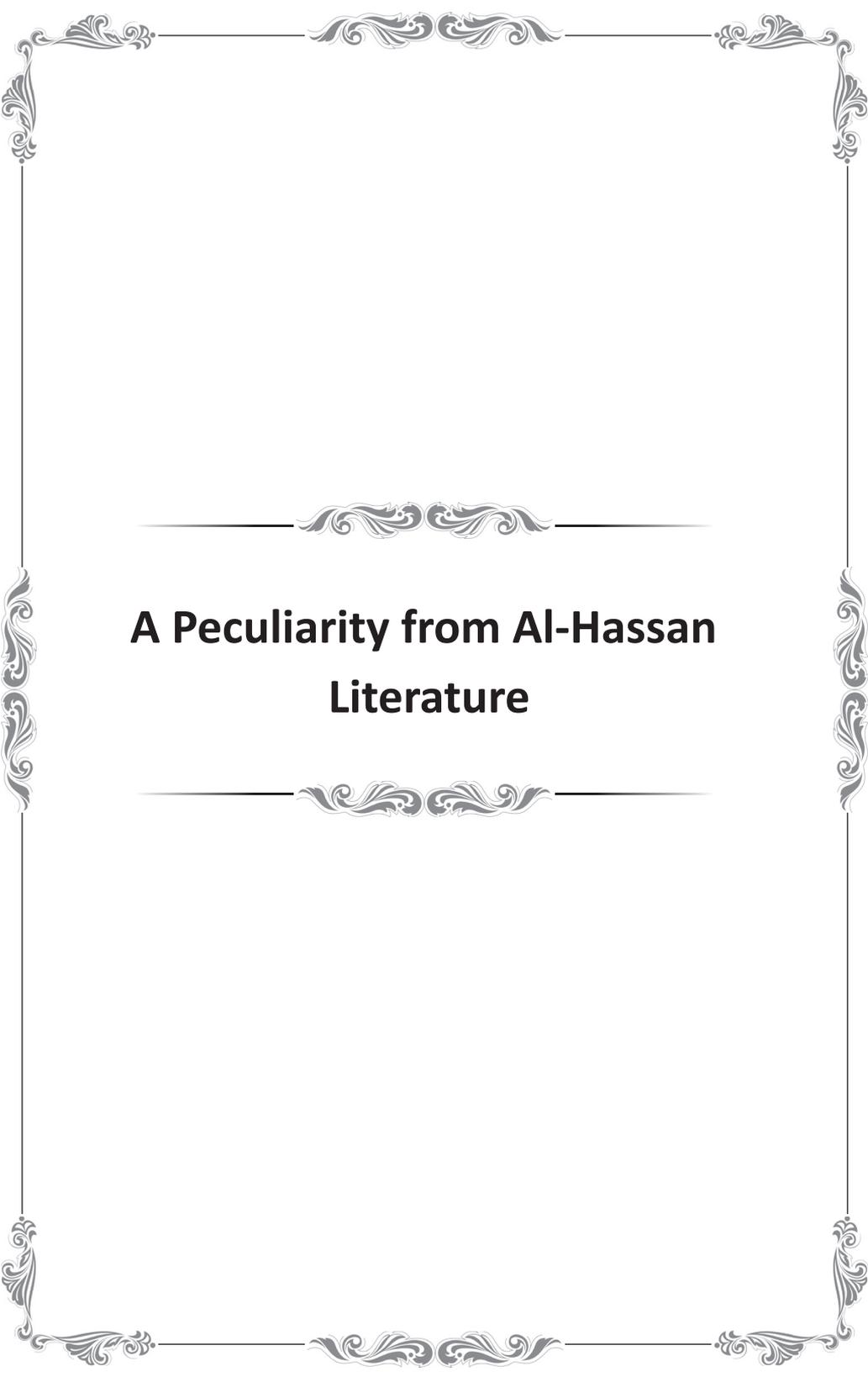


sor did not find. So he is to gain something unploughed. In so doing, it is to call promising writers to sharpen their determination, write new things, and search for everything untackled, whether in the chronicle of Imam Hassan or in the infallible imams` (peace be upon them). It is of practicality to make use of it to solve crises and problems of the era, as it becomes a way of knowledge for subsequent generations, and we, in turn, strive to evaluate it, publish it and print it according to the well-known methodological foundations to be a source of knowledge for researchers.

In this regard, we do re-invite various intellectual institutions and universities to urge the researchers to actively participate in providing their Journal, Al-Ameed, with more research studies. In time the journal is highly prepared to adopt them, arbitrate them, and publish them in your Al-Ameed Journal, so that your valuable ideas will be under the sigh and insight of the scholars, learners, readers, and adherents, in service to our imams and loyalty to our master, Abi Al-Fadhil Al-Abbas. Last we do is to praise Allah the Lord of the Worlds.



<b>Ahalalbayt in Sermons and Speeches of Imam Al-Hassan (Interpretive Reading) .....</b>	<b>2</b>
Hakim Habeeb Aziz Al-Karyti	
<b>Selection Reasonability: Concept, Evidence and Selection Types.....</b>	<b>28</b>
Abbas Amir Maarz	
<b>Argumentative Confrontation Stylistics in Sermons of Imam Al-Hassan....</b>	<b>44</b>
Dhafir Aubeis Anad	
<b>Reverse Thinking and Its Nexus with Academic Incentive Targets of Higher Studies Students.....</b>	<b>90</b>
Ali Mahamood Kadhim - Barkan Abidalhussein Hadi	
<b>Poetic Images in Palestinian Poetry Resistance after the Fall of 1967 (A Stylistic Study on Rhetorical and Semantic Layers).....</b>	<b>136</b>
Amin Nazari Terizi - Sayyed Fazl Allah Mirghaderi - Mohammad Khaqani Isfahani	
<b>Climate and Its Effect on the Water Ration according to the Irrigation Methods, traditional and modern, for the Wheat Crop in Karbala Governorate.....</b>	<b>172</b>
Maher Hamood Kadhim	
<b>International Conflict in Syria and Ukraine.....</b>	<b>198</b>
Maisun Moosa Muhammad Abbas	
<b>Didactic Patterns in Al-Ghadyria Sermon (Semantic Study).....</b>	<b>240</b>
Eba Mahdi Madhlum	
<b>Persuasive Strategies in Imam Al-Hassan's (p.b.u.h) Preaches.....</b>	<b>272</b>
Fareed Hameed Al-Hindawi - Noor Dhia Hussien	
<b>A Linguistic Study of Al-Zahraa's Inheritance Speech.....</b>	<b>296</b>
Wafaa Sahib Mehdi	
<b>The strategies of politeness In AL- Sistani 's advice &amp; Guidance to the Fighters in the Jihad arenas.....</b>	<b>342</b>
Rusul Dawood Salman Al-Nasrawi	



**A Peculiarity from Al-Hassan  
Literature**